





اون فضا سفت جلا بولاس قريم سفته  
 چه بجه فضا زاره عاقله اهدى  
 افه نيك كنيد رسا . حران

فلا تتركوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
فإنه صلى الله عليه وسلم خير من كل شيء  
ولا تتركوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
فإنه صلى الله عليه وسلم خير من كل شيء



بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ محمد الدين ابو الربيع عبد المتعمد بن الشيخ الامام  
 محمد الدين . ابي احمد عبد الصمد بن احمد بن ابي الجيش المقرئ  
 والقاضي ابو الفضل صالح بن الحافظ ضد الدين ابي عبد الله  
 احمد بن الكسار كتابة . قال **الشيخ** العلامة سراج الدين  
 ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المصري الشارح  
 المدرس . قال **حدثنا** ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي  
 الانصاري في سؤال . ستة اثنين وثلاثين وستة اربعة  
**انبا** القاضي الفقيه ابو القاسم عبد الرحيم بن المهور . **اخبرنا**  
 محمد بن عبد الرحمن الانصاري مناولة . قال **اخبرنا** الفقيه  
 ابو الحسين محمد بن احمد بن جبر الكفا في قراءة متى عليه . قال  
**اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى كتابة **انبا**  
 محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الانصاري . قال **انبا** ابو محمد

ابو محمد  
 بن

Staatsbibliothek  
 Dresd. Antiquar.

Or. 1974 4982

قال الشيخ الامام الاخير  
الفاضل

وحدثنا في نسخة ان  
ابا عبد الله هنا  
وهكذا

ولا وجه  
في نسخة

ومما ياتي

عبد الله بن محمد بن عبد الله الحري قالوا **اخبرنا** الامام الفاضل  
ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض الحلي رحمه الله قال  
**ليد الله المنقرض** باسمه الاسمي **الحق** بالملك **الاخير** الذي  
ليسردونه منتهى ولا وراء مرعى **الظاهر** لا خيلا ووهما **والظن**  
تقدسا لا عدا **واسمع** كل شيء **رحمة** وعلم **واسمع** على اوليائه  
**تعاونا** وبعث فيهم رسولا من انفسهم **انفسهم** عربا وعجميا **واذكاهم**  
**محمدا ومثي** **وارحمهم** عقلا وجنابا **واوفهم** علما وفهما **واقواهم**  
**يقينا** وعزما **واشدتهم** رافة ورهما **ركاه** روحا وجنما  
**وحاشاه** عيبا **ووصها** **وانا** حكمه **وحكما** **وفتح** به اعينا عينا  
**وقلوبا** غلغا **واذا** انصما **فامن** به وعززه **ونصر** **من** جعل الله  
في نعم السعادة قسما **وكذب** به **وصدق** عن ياته **من** كذبه  
عليه **الشقاء** حكما **ومن** كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى  
صلى الله عليه وسلم صلاة **تموا** وتنى **وعلى** الله وسلم تسليم  
**اما بعد** اشرف الله قلبي وقلبك يا نوار اليقين **ولطف** لي ولك  
بما لطف به لا وليا له **المؤمنين** **الذين** شرفهم **بقر** قد سبه  
**واوصهم** من الحقيقة **بانسبه** **وخصهم** من معرفته **ومشاهد** عجا  
ملكوته **وانا** قد رتير بما ملا قلوبهم **حبرة** **ووله** عقولهم في  
عظمته **حبرة** **فجعلوا** همهم به **واحد** **ولم** يروا في الدارين غير  
مشاهدا **فهم** مشاهدة كماله **وجلاله** يتبعون **وبين** انار  
قد رتير **وعجايب** عظمته **يترددون** **وبالانقطاع** اليه **والنكول**  
عليه **يتعززون** **لبصير** بصا **دق** قوله **قل** الله ثم ذكرهم في جوارهم  
**يلعبون** **فانك** كرت على السؤال في مجموع **يصفن** العرف **يقدر**  
المصطفى صلى الله عليه وسلم **وما** يجب له **من** توفير **واكرام**

ص  
به واحد

وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر أو قصر في حق منصبه  
 للبدن فلامة ظفر. وأن أجمع لك ما لا سلافا وأمثالا في ذلك  
 وأبينه ينزل صور وأمثال. **فأعلم** أكرمك الله أنك حملت  
 من ذلك أمرا مرا. وأرهقني فيما ندبني إليه عسر. وأرهقني  
 بما كلفني مرتقي صعبا. ملاهني رجاء. فإن الكلام في ذلك  
 يسندني تقرأ أصول وتحريض. والكشف عن غوامض  
 ودقائق من علم الحقائق. مما يحب للبتى صلى الله عليه وسلم  
 ونصا وإليه أوتينع أو يجوز عليه ومعرفة البتى والرسول  
 والرسالة والنبوة والخلة والحقبة وخصا بص هذه الدرجة  
 العلية. وهما هاتما به في حار فيها ألقا وتقصيرها الخطأ.  
 وبجاء هل تصل فيها الأحلام. إن لم تهتد بعلم علم ونظر سديد  
 ومدا حصرت بها الأقدام. انه تعتمد على توفيق من الله وتأييد  
 لكني لما رجونه لي ولك في هذا السؤال والجواب من نوال.  
 وثواب. بتعريف قدره الحكيم. وخلقه العظيم. وبيان خصا به  
 التي لم تجتمع قبل في مخلوق. وما يدان الله تعالى به من حقيقة  
 الذي هو أرفع الحقوق. ليسيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد  
 الذين آمنوا إيمانا. ولما أخذ الله على الذين أوتوا الكتاب  
 لبيته للناس ولا يكتمونه ولما حد ثنا به أبو الوليد هشام  
 ابن أحمد ألقاه رحمه الله بقرآني عليه **ثنا** الحسين بن محمد  
**ثنا** أبو عمر البصري. **ثنا** أبو محمد بن عبد المؤمن. **ثنا** أبو بكر محمد  
 ابن بكر. **ثنا** سليمان بن الأشعث. **ثنا** موسى بن اسمعيل. **ثنا** حماد  
**الحبر** على بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
 عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بليح من نار.

من قال

مرتقا

فيه

تعالى

رضي الله  
 عنه

يوم القيمة • فبادرت الى محبة مسفرة سافرة عن وجه الغرض مؤدياً  
 من ذلك الحق المفترض • اخلصنا على استعجال • لما المرء يصدده من  
 شغل البدن والبال • بما طوقه من مقاليد الجنة التي اُسلي بها فكاد  
 تسفل عن كل فرض وقيل • وترد بعد حسن التقويم الى اسفل سفل ولو  
 اراد الله بالانسان خيراً لجعل شغله وهمه كله فيما يجد عدلاً ولا يذو  
 محله • فليس ثم سوى حصة النعم او عذاب الجحيم • ولكن عليه نحو  
 واستشفاد محبة • وعمل صالح يستزيده • وعلم نافع يهيده • واستغفار  
 جبر الله صدق قلوبنا • وعقر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا  
 لمعادنا • ونوقد واعياننا فيما ينبغي • ونقربنا اليه تعالى من رفق • ونحيط  
 بجمته ورحمته • ولما نويت قربية • ودرجت نبوية • ومهدت ناصية  
 وخلصت تقصيلة • وانجيت حصره وتخصيلة • ترجمته بالشفاء • بغير  
 حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم • حصرت الكلام فيه في اقسام  
 اربعة • القسم الاول في عظيم العلى الا على عمد • هذا النبي قولاً •  
 وفعلًا • ونوحة الكلام فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في  
 شأنه تعالى عليه • واظهاره عظيم قدره لديه • وفيه عشرة فصول  
**الباب الثاني** في تكمله تعالى له الحاسن خلقاً وحلقاً • وقائه  
 جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه سقاً وفيه سبعة عشر  
 فصلاً **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها • عظيم  
 قدره عند ربه • ومثله • وما خصه به في الدارين من كرامته  
 وفيه اثني عشر فصلاً **الباب الرابع** فيما اظهره الله تعالى على يده  
 من الايات والمعجزات • وشرقه به من الخصائص والكرامات • وفيه  
 ثلاثون فصلاً **القسم الثاني** فيما يجب على الانام من حقوقه عليه  
 • ويترتب القول فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان

الكرامات

الصلوة

به ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبة ومناصحة وفيه ستة فصول **الباب الثالث** في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلة وفيه عشرة فصول **القسم الثالث** فيما يستحق حقه صلى الله عليه وسلم وما يجوز عليه وما يمنع ويصح من الامور البشرية ان يضاف اليه وهذا القسم اكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الابواب وما قبله له كالقواعد والتهديدات والدلائل على ما نوردته فيه من النكت والبيانات وهو الحاكم على ما بعده. و  
 والخبر من عرض هذا التاليف وعدل وعند القضي الوعد به والقضي عن عهدته يسرق صدرا العذو للعين ويشرق قلب المؤمن باليقين ومثلا نواره جوارح صدره ويقدر العاقل النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره ويحزر الكلام فيه في بابين **الباب الاول** يختص بالامور الدينية وتيسر به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلا **الباب الثاني** في احواله الدنيوية وما يجوز طرده عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول **القسم الرابع** في تصرف وجوه الاحكام على من تقصه او سبه عليه الصلاة والسلام وينقسم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان ما هو في حقه سب ونقص من تعريض ونقص وفيه عشرة فصول **الباب الثاني** في حكم شائبه ومؤذيه ومنقصه وعقوبته وذكر استنابته والصلاة عليه ووراثته وفيه عشرة فصول وختمنا بباب ثالث جعلناه كجملته لهذه المسئلة ووصلة للباين اللذين قبله في حكم من سب الله تعالى وملائكته ورسله وكتبه والآن النبي

فيه  
يغير الكتاب  
وهذه ساطع  
من اصل  
المؤلف  
ويشفي

قال الفقيه القاض  
ابو الفضل عباس  
رحمه الله  
الصلوة و  
بفضل

صلى الله عليه وسلم وصحبه وأخبر الكلام في خمسة فصول  
وبما يغير الكلام ويتم الأقسام والأبواب. ويلوح في غمرة  
الآيمان لمعة منيرة وفي تاج التراجيم درة خطيرة. ترج كل  
لبس ويوضح كل محمٍ وحديث. ويشفي صدور قوم مؤمنين.  
ويصدع بالحق ويعرض عن الجاهلين. وبالله تعالى لا اله  
سواه استعين القسم الأول في تعظيم العلي الأعلى إله المصطفى  
صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً. لأخفاء على من مارس شيئاً  
من العلم. أو خص بآفة من فهم. بتعظيم الله تعالى قد  
ينبتا عليه السلام وخصوصيه آية بفضائل وعجائب ومنا  
لا شيط لزمانه وتوابعه من عظيم قدره بما كمل عنه الألسنة  
والأقلام. فيها ما صرح الله تعالى به في كتابه ونبه به على جليل  
نصابه. وأثنى الله عليه من أخلاقه وأدابه. وخصه لعباد  
على التمام. وتقدم إجماعه. فكان جل جلاله هو الذي فضل  
وأول ثم طهر وزكى. ثم مدح بذلك وأثنى. ثم أثاب عليه  
الجاء الأول في هذه الفضل بدءاً وعوداً والحمد الأول وأخرى.  
ومنها ما أبرزه للعيان من خلقه على تروجوه الكمال والجلال  
وتخصيصه بالحسن الجميلة والأخلاق الحميدة والمناهب الكريمة  
والفضائل العبدية وتأييده بالهجرات الباهرة والبراهين  
الواضحة والكرامات البينة التي شاهدتها من عاصره وأنها  
من أدركه وعليها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة  
ذلك البنا وقاصت أنواره علينا صلى الله عليه وسلم كثيراً  
حدثنا القاصي الشهيد أبو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله  
قراءة متى عليه قال ثنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار وأبو الفضل

حدثنا

اخبرنا  
ابي نا

عليه السلام

الفقه

وهو عبد الله بن عباس  
وغیره معنی قوله  
فما لا الموده  
في العرب

احد بن خذرون الحافظ قال **ابن** ابو يعلى البغدادي **قال** ابو  
علي السجستاني **قال** محمد بن احمد بن محبوب **قال** ابو عيسى بن سورة الحافظ  
**قال** اسحاق بن منصور **قال** عبد الرزاق **قال** ابن ابي عمير عن قتادة  
عن ابيات النبي صلى الله عليه وسلم **قال** بالبراق ليلة اُسرى  
به **قال** مسرجا **قال** استصعب عليه فقال له جبرئيل **قال** محمد بن يعقوب  
هذا فزاركك **قال** احمد **قال** كرم على الله منه **قال** فخر بن عرقا **قال** **ابن**  
**الاول** في ثنا الله تعالى عليه واطهاره عظيم قدره لديه **اعلم**  
**ان** في كتاب الله العزيز ايات كثيرة مفصلة بحمل ذكر المصطفى  
صلى الله عليه وسلم وعده محاسنه وتعليم امره وتوحيده قدره  
اعتمدنا على ما ظهر معناه وبان فواء وجمعنا ذلك في عشرة  
فصول **الفصل الاول** فيما جاء من ذلك في المديح والثناء **قال**  
الحسين **قال** قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية **قال**  
السرقي **قال** وقرا بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقرا بالجهود بالضم  
**قال** القاضي الامام ابو الفضل وفقه الله تعالى **قال** علم الله تعالى  
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف  
المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم  
يعرفونه ويحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته فلا يمتنعون  
بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن في العرب  
قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة  
او كونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذا ما  
المديح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واتى عليه بحماكم كثيرة  
من حرصه على هدايتهم ورشدتهم واسلامهم وشدة ما يعنيه  
ويصبر بهم في دنياهم واخراهم وعزته عليه ورافقه ورحمته

بِمُؤْمِنِهِمْ **قَالَ** بَعْضُهُمْ اعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ اسْمَائِهِ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَمِثْلُهُ فِي آيَةِ الْآخِرَى قَوْلُهُ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْآخِرَى هُوَذَا  
 بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ لَمَّا أَرْسَلْنَا فِيكَ رَسُولًا  
 مِنْكُمْ **وَرَوَى** عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ سَبًا وَصَهْرًا وَحَسَبًا • لَيْسَ فِي آيَةِ  
 مَنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ كَلْنَا نِكَاحَ • قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَ آيَةٍ أَمَّا • فَمَا وَجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا  
 كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَقَلَّبَكَ  
 فِي الْسَّاجِدِينَ • قَالَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجَكَ نَبِيًّا **وَقَالَ** جَعْفَرُ  
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَزَّ وَجَلَّ عَمْرُ خَلِيفَةٍ عَنْ طَاعَتِهِ عَرَفْتُمْ  
 ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِ مِنْ عَيْتِهِ الرِّاقَةِ وَالرَّحْمَةِ  
 وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا • وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَمُؤَافَقَتَهُ  
 مُؤَافَقَتَهُ • فَقَالَ مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ • وَقَالَ تَعَالَى  
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ **قَالَ** ابُو بَكْرِ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ بِزِينَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ  
 رَحْمَةً عَلَى الْخَلْقِ فَمَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ لِنَاجِي فِي الدُّنْيَا  
 مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَصِيلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ • لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ خِيَرَةُ  
 رَحْمَةٍ وَمِمَّا لَهُ رَحْمَةٌ • كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيَاتِي خَيْرٌ  
 لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ • وَكَأَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ  
 رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ بِنَبِيِّهَا فَبَلَّهَا فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا • وَقَالَ

تعالى  
 رضي الله  
 عنه

عز وجل  
 ص

صلى الله عليه  
 وسلم  
 ص

السَّمِيعُ ذِي رَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِلنَّاسِ وَالْأَنْسِ وَقِيلَ لِمَجْمَعِ الْخَلْقِ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةً بِالْهَدَايَةِ وَرَحْمَةً لِلنَّافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ  
 وَرَحْمَةً لِلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ  
 وَالْكَافِرِينَ إِذْ عُوذُوا بِمَا أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذُوبَةِ **وَحِكَايَةِ**  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَجِبَرْتَلْ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ  
 هَذِهِ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ  
 أَمِينٍ **وَدَوَّى** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ فَسَلَامٌ لَكَ  
 مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيُّ بِكَ أَمَّا وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبٌ وَابْنُ جَبْرِ الْمُرَادُ بِالنُّورِ الثَّانِي هُنَا  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ مِثْلُ نُورِهِ أَيُّ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ كَمِثْلَةِ صَفْحَةٍ كَذَا وَارَادَ  
 بِالْمُضْبَاحِ قَلْبَهُ وَالزَّجَاجَةَ صِدْرَهُ أَيُّ كَانَتْ كَوْكَبٌ دُرِّيًّا  
 فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ وَقَدْ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَصَرَّبَ الْمَثَلَ بِالشَّجَرَةِ الْمَبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادِرُ تَهَايُنِي  
 أَيْ تَكَادِرُ بَنُوَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ قَبْلَ كَلَامِهِ  
 كَهَذَا الْوَيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **وَقَدْ**  
 سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ نُورًا وَسِرَاجًا  
 مُنِيرًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ أَنَا  
 أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ

رضي الله عنه

عليه السلام

عليه السلام

وسراجاً منيراً. ومن هذا قوله تعالى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ  
 إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ وَسَّعَ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ  
 ابْنُ عَبَّاسٍ شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ الرَّسَالَةِ وَقَالَ  
 الْحَسَنُ مَلَأَهُ حِكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يَضَحِكْ لَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيَكَ  
 أَلَوْ سَوَّاسٌ وَوَضَعَا عَنْكَ ذِكْرَكَ الَّذِي أَنْفَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ مَا  
 سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ الْبُتَّةِ وَقِيلَ رَادٌّ ثَقُلَ يَوْمَ الْجَاهِلِيَّةِ  
 وَقِيلَ رَادٌّ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حِكْمًا أَلَمْ يَضَحِكْ  
 وَالسُّبْحِيُّ وَقِيلَ عَصَمَاكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَثْقَلَتْ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ  
 حِكْمًا السُّمَقْدِيُّ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ بِالْبُتَّةِ  
 وَقِيلَ إِذَا ذُكِّرْتُ ذُكِّرْتُ مَعِيَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
 وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ قَالَ أَلْفَا ضَرْحَةً اللَّهُ هَذَا تَقَرُّبٌ مِنَ اللَّهِ حَلَّ  
 اسْمُهُ لِبَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمٍ بَغِيهِ لَدَيْهِ وَشَرِيفٍ  
 مَنَزَلَتِهِ عَنْكَ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بَانَ شَرْحَ قَلْبِهِ لِلْإِيمَانِ وَالْهُدَايَةِ  
 وَوَسَّعَهُ لَوْحِي الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلُ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ  
 عَلَيْهِ وَبَقَضَهُ لِسَيْرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بِظُهُورِ دِينِهِ عَلَى الدِّينِ  
 كَلِمَةً وَحَطَّ عَنْهُ عَهْدُ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَالْبُتَّةِ لِيَتَّبِعَهُ النَّاسُ  
 مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَتَوْبِهِ بِعَظِيمٍ مَكَانِهِ وَجَلِيلٍ دُنْيَتِهِ وَرَفَعَهُ دِينَهُ  
 وَقَرَّانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ قَالَ قَادَةَ رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَ ذِكْرِهِ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَاةٍ إِلَّا يَقُولُ  
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ رَوَى  
 أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ قَالَ أَنَا فِي  
 جَبْرِئِلَ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ أَتَدْرِي كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ  
 قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذُكِّرْتُ ذُكِّرْتُ مَعِيَ قَالَ ابْنُ خَطَّابٍ

رضي الله عنه

الفقيه

رضي الله عنه

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

رضي الله عنه عليه السلام

جعلت تمام الايمان بذكرى معك وقال ايضا جعلتك ذكرا  
 من ذكرى فمن ذكرتك ذكرني قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكر  
 احدا برسالة الا ذكرني بالربوبية وأشار بعضهم في ذلك  
 الى الشفاعة ومن ذكره تعالى ان قرن طاعته بطاعته واسمه  
 باسمه فقال وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله ورسوله  
 فجمع بينهما يوا والعطف المشتركة فلا يجوز جمع هذا الكلام في  
 غير حقه عليه السلام **حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد النخعي**  
**الحافظ** فيما أجارني به وقرأته على الثقة عنه قال **ثنا ابو عمر**  
**القمي ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة التمار**  
**قال ثنا ابو داود السجستاني ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة**  
**عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حماد بن عيسى عن النبي صلى**  
**عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان**  
**ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي ارشدكم الله**  
**عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة**  
**من سواه واختارها بكم التي هي للسبق والترجي بخلاف الروي**  
**التي هي للاشتراك ومثله الحديث الاخر ان خطيبا خطب**  
**عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله**  
**فقد رشد ومن يعصها فقال النبي صلى الله عليه وسلم**  
**بئس خطيب القوم انت ثم اوقالا ذهب قال ابو سليمان**  
**كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكاية لما فيه من التشوية**  
**وذهب غيره الى انه اتماما لكره الوقوف على عصيها وقول**  
**ابي سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصها**  
**فقد غوى ولم يذكر الوقوف على عصيها وقد اختلف المفسرون**

الصلوة و

قال

ابو بكر بن داسة  
سبحه من

واصحاب المعاني في قوله **لَئِنْ** الله وملائكته يصلون  
 على النبي هل يصلون راجعة الى الله تعالى والملائكة جميعا  
 ام لا فاجابة بعضهم ومنعه آخرون لعل الشريين وخصوا  
 الصبر بالملائكة وقد روا الآية ان الله تعالى يصلي وملائكته  
 يصلون **وقد روى** عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك  
 عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول  
 فقد اطاع الله **وقد** قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا  
 يحبكم الله الايتين **روى** انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان  
 محمدا يريد ان يتخذ حنايا كما اتخذت النصارى عيسى فاترك  
 تعالى قل اطيعوا الله والرسول الآية فقرر طاعته بطاعته  
 رغبا لهم **وقد** اختلف المفسرون في معنى قوله في اول الكتاب  
 اهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العباس  
 والمحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وخيار اهل بيته واصحابه حكاه عنهما ابو الحسن الماوردي  
 وحكي مكي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وصاحبه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما **وحكى** ابو الليث السمرقندي  
 مثله عن ابى العباس في قوله صراط الذين انعمت عليهم عن  
 عبد الرحمن بن زيد **وحكى** ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في  
 تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى  
 الله عليه وسلم وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد وقال  
 سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء بالصدق  
 هو محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به

قال قيل ذلك الحسن  
 فقال صدق والله  
 ونفع وحكى الماوردي  
 ذلك في تفسير صراط  
 الذين انعمت عليهم

وقال ابن القيم  
 ان الله انعم على  
 النبي بالصدق

وَرَفِئَ صَدَقَ بِهِ بِالْخَفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمُ الَّذِي صَدَقَ بِهِ  
 الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ ابوبكر وقيل علي وقيل غير هذا من الاقوال  
**وعن مجاهد** في قوله تعالى **الَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطَلُّنُ الْقُلُوبِ** قَالَ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْحَابُهُ **الفصل الثاني** في وصفه  
 تعالى له **بِالنَّهَادَةِ** وَمَا تَلَقَّى بِهَا مِنْ لُتْنٍ **وَالْكَوَامَةِ** قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا  
**الَا تَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ آيَةٍ** ضَرْوِيًّا مِنْ رُشْدٍ لَا تَرْتَدُّ  
 وَجْهَةً أَوْ صَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَعَمَلُهُ شَاهِدًا عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِإِبْلَاجِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا إِلَى تَوْحِيدِهِ  
 وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سُدًى بِهِ لِقَى **• حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ**  
**ابْنُ عَتَّابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ شَنَا أَبُو الْقَسَمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَنَا أَبُو لَيْسَانَ**  
**الْقَاسِمِيُّ شَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ شَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ**  
**شَنَا الْخَارِزِيُّ شَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيَّانٍ شَنَا قَلْبُ شَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ**  
 قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحَلَّ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُوصَفْ  
 فِي التَّوْرَةِ بِعَظْمِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
 شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخَرِجًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي  
 سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ يَفِظُ وَلَا عِلْفُ وَلَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَلَا يَذْفَعُ بِالْأَسِيَّةِ الْأَسِيَّةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوَجَاءُ بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَيَقْعَ بِهِ أَعْيُنًا عَمِيًّا وَإِنَّا صَمَّا وَقُلُوبًا غُلْفًا **وَذَكَرَ مِثْلَهُ**  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكُتِبَ الْأَخْبَارُ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ

رضي الله  
عنهما

رضوان الله تعالى  
عليهما

قال  
أبو القاسم

ابْنِ اسْتَعْيٍ وَلَا حَيْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتَرَيْنِ بِالْغَيْشِ وَلَا قَوْلٍ  
 لِنَفْسٍ أَسِيدَهُ لِكُلِّ حَيْمِلٍ وَأَهْبَهُ لَهْ كُلِّ خَلْقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلَ السَّكْبَةَ  
 لِبَاسَهُ وَالْبَرَّ شِعَارَهُ وَالنَّقْوَى مِهْرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصَّدْقَ  
 وَأَلُوفًا طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْعُرُوفَ خَلْقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ •  
 وَالحَقُّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى إِمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدًا سَمِيَهُ  
 أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَأَعْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجِهَالَةِ وَأَرْفَعَ بِهِ بَعْدَ الْخِلَالَةِ  
 وَأَسَمَّى بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَأَكْثَرَهُ بِهِ بَعْدَ الْقَلَّةِ وَأَعْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ  
 وَأَجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوَلَّفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَى  
 مَشِيتَتَهُ وَأَيْمَمَ مَنَافِقَتَهُ وَأَجْعَلَ أُمَّتَهُ حَيْرَانَةً أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ  
**وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ**  
**صَفِيهِ فِي التَّوْرَةِ عَبْدُ أَحْمَدَ الْخُنَّازِ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ**  
**بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةَ أُمَّتُهُ الْهَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ • وَقَالَ**  
**تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْأَيَّتِينَ • وَقَالَ تَعَالَى**  
**فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ • قَالَ لَسْتُ بِقَدِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى**  
**مِنْهُ أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رُفُوفًا لَيْنَ الْجَانِبِ وَلَوْ**  
**كَانَ قَطًّا حَشَنًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ هـ**  
**سَهْمًا سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا قَالَ الْفَخَّالُ • وَقَالَ تَعَالَى**  
**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتَكُونَ**  
**الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شُهَدَاءَ • قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانُ اللَّهِ تَعَالَى**  
**فَضَّلَ بَيْنَا صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَّلَ أُمَّتَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ**  
**فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا**  
**شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ • وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ**  
**بِشَهِيدٍ الْآيَةِ • وَقَوْلُهُ وَسَطًا أَيَّ عَدْلًا خِيَارًا • وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ**

ذَكَرَهُ اللَّهُ

سُجَّانَهُ

صلى الله عليه  
وسلم

وَمَا هَدَيْنَاكُمْ فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ يَا نَجَّارَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً  
خِيَارًا عَدُوًّا لِلشَّهَدَةِ وَاللَّيْبَاءِ عَلَى إِمَامِهِمْ وَيَشْهَدُ لَكُمْ الرَّسُولُ  
بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَّغْتُمْ  
فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُوا أَمَرْتُمْ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ  
أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ لِلَّيْبَاءِ وَيَرْكَبُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ لَكُمْ  
الْآيَةُ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ وَالرَّسُولُ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ  
السَّرَفُ قَدْ بَيَّنَّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَبَشِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ  
صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَلِحُسْنِ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمٌ صِدْقٌ  
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحُسَيْنِ أَيْضًا هُوَ مُصَيَّبٌ  
بِنَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ هُوَ شَفَاعَةُ  
بَنِيهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعٌ صِدْقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَدْ  
سَهَّلَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّسْرِيُّ هُوَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْدَعَهَا فِي مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ أَمَامُ الصَّادِقِينَ  
وَالصِّدِّيقِينَ • الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمُجَابِبُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّلْمِيُّ **الفصل الثالث** فيما ورد من خطا  
أَيُّاهُ مَوْرَدُ الْمَلَاطِفَةِ وَالْمَبْرُورَةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَمَّا اللَّهُ عَزَّ  
لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَى هَذَا اقْتِصَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةِ أَصْلِهِ  
وَأَعْرَكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُجِزَّ  
بِالَّذِي نَبِيٌّ حَكِي السَّرَفُ قَدْ بَيَّنَّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَمَّا قَالَهُ اللَّهُ  
يَا سَلِيمُ الْقَلْبِ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ  
هَذَا الْكَلَامُ لَكِنْ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ  
ثُمَّ قَالَ لَهُ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخُلْفِ حَتَّى يَبَيِّنَ الصَّادِقُ فِي عَزْدِهِ

تعالى

الفقيه

عليه الصلوة  
والسلام

مِنْ أَكْذَابٍ. وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَحْفَظُ عَلَى  
 ذِي لُبٍّ. وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَةٌ وَبَرَّةٌ بِهِ مَا يَقْطَعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ  
 بِنَاطِ الْقَلْبِ **قَالَ** يَقْطُوبُهُ ذَهَبٌ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاتَبٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاءَهُ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ  
 مُحْمِياً. فَلَمَّا أَدْنَى لَهُمْ أَهْلُهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعْدُوا لِنَفْسِهِمْ  
 وَأَنَّهُ لَا خَرَجَ عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ **فَالْمَالِقَاضِي** رَحِمَهُ اللَّهُ يُجِبُ  
 عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَاهِدَ نَفْسَهُ الرَّابِضُ بِرِمَامِ الشَّرِيعَةِ خُلُقُهُ أَنَّ  
 يَتَأَدَّبُ بِأَذَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةٍ وَمُحَافَظَةٍ  
 فَهُوَ مُعْضَرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقَةِ وَرَوْضَةُ الْأَذَابِ لِلدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ  
 وَلَيْتَا مِثْلَ هَذِهِ الْمَلَأَ طِفْةَ الْحَبِيبَةِ فِي السُّؤَالِ مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ  
 الْمُنِيعِ عَلَى كُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ  
 وَكَيْفَ أَبَدًا بِالْأَكْرَامِ قَبْلَ الْعَتَبِ وَالنَّاسُ بِالْعَفْوِ قَبْلَ الذِّكْرِ  
 إِنْ كَانَ شَمُّ ذَنْبٍ **وَقَالَ** تَعَالَى وَلَوْ لَا أَنَّ تَبَتُّكَ لَقَدْ كُنْتَ  
 تَرَكَنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً. قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ  
 بَعْدَ التَّوَلَّاتِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنا قَبْلَ وَقُوعِهِ لِكُونِ ذَلِكَ أَشَدَّ  
 انْتِبَاهاً وَمُحَافَظَةً لِلشَّرَاطِطِ الْمَحَبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ أَنْظَرَ  
 كَيْفَ بَدَأَ بِنَبَاتِهِ وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ  
 يَرْتَكِبَ إِلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ عُنْتِهِ بَرَأَتُهُ وَفِي طَيِّ حَتْوَيْهِ تَأْمِينُهُ •  
 وَكَرَامَتُهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ •  
 فَاتِّمُّ لَا يَكْذِبُونَكَ **قَالَ** عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ لَا بُوْجْهْلٍ لِلنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَا يَكْذِبُكَ وَلَكِنْ تَكْذِبُ مَا جِئْتَ بِهِ  
 فَاتَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى فَإِتِّمُّ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ **وَرَوَى** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَّبَهُ قَوْمُهُ حَزَنَ حَزْناً جَعَلَ يَسْأَلُ مَا يَحْزُنُكَ

فقال كذبني قومي فقالوا لهم يعلمون أنك صادق فأنزل الله  
 الآية في هذه الآية منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى  
 له عليه السلام وإطاف في القول بأن قرر عنده أنه صادق  
 عندهم وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولاً واعتقاداً  
 وقد كانوا يسمونه قبل النبوة الأمين فدفع بهذا التقرير عما  
 نفسه بسمه الكذب ثم جعل لزم لهم بسميتهم جاحدين بالبين  
 فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فحاشاهم من الهم  
 وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم إذا جحدوا  
 يكون ممن علم الشيء ثم أنكره كقوله وحجدها وبها واستيقنتها  
 أنفسهم ظلماً وعلواً ثم عزاه وأشبه بما ذكره عن كان ووعد  
 أنصروه قوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ يذكرك  
 بالغيث فعناه لا يجحدونك كاذباً **وقال القراء والكسائي**  
 لا يقولون أنك كاذب وقيل لا يجحدون على كذبك ولا ينسبون  
 ومن قرأ بالتشديد فعناه لا ينسبونك إلى الكذب وقيل لا يعقدون  
 كذبك **وقما ذكر من خصائصه** ويراه الله تعالى به أن الله تعالى  
 خاطب جميع الأنبياء باسمائهم فقال يا آدم يا نوح يا إبراهيم **يا داود**  
**يا عيسى** يا ذكريا يا يحيى ولم يخاطب هؤلاء يا أيها الزكوة  
**يا أيها النبي** يا أيها الرزق يا أيها المدثر **الفضل الرابع** في قسمه  
 تعالى بغير قدره قال الله تعالى لمركبكم لقي سكرتم بمعون  
 اتفق أهل التفسير في هذا أنه قسم من الله جل جلاله بمدة  
 حياة محمد صلى الله عليه وسلم وأصله ضم العين من العروكة  
 فصحت بكثرة الاستعمال ومعناه وبقيائك يا محمد وقيل وعيشك  
 وقيل وحيوتك فهذا نهاية التعظيم وغاية التبرؤ والتشريف

على الصلوة  
 والسلام

صلى الله عليه  
 وسلم

رضي الله عنه

تعالى

رضي الله عنه

عز وجل

تبارك و

ابْنِ عَبَّاسٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَلَا دَرًا وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا سَمِعْنَا اللَّهُ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِ  
**قَالَ** أَبُو الْجَوَّاءِ مَا أَقْسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ **وَقَالَ** تَعَالَى بَيْنَ وَالْقُرْآنِ  
 الْحَكِيمِ الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى بَيْنَ عَلَى أَقْوَالٍ فَكُنِيَ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكْنًى أَنَّهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ  
 لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرْتُ مِنْهَا طَهُ وَبَيْنَ أَسْمَاءٍ لَهُ  
 • **يَحْيَى** أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ أَنَّهُ أَرَادَ بِأَسْمَاءِ  
 مُحَمَّدًا طَبَّةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنِ** ابْنِ عَبَّاسٍ بَيْنَ يَأْنَسَ  
 أَرَادَ بِالْإِنْسَانِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ  
 مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى **وَقَالَ** الرَّجَّاجُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ  
 يَا رَجُلُ وَقِيلَ بِالْإِنْسَانِ • **وَعَنِ** ابْنِ لُحَيْقَةَ بَيْنَ يَا مُحَمَّدُ **وَعَنِ**  
 كَعْبِ بْنِ قَسَمٍ أَقْسَمَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْقَوْلِ عَامٍ  
 يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ  
 فَإِنْ قُورِدَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ •  
 أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُوكَدُ فِيهِ الْقَسَمُ  
 عَطَفَ الْقَسَمَ الْآخَرَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْبَدَأِ فَقَدْ جَاءَ  
 قَسَمٌ آخَرَ بَعْدَ تَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَدَايَةِ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى  
 بِأَسْمَاءٍ وَكَذَلِكَ أَنَّهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطِ  
 مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ عَلَى طَرِيقٍ لَا إِعْوَجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ فِيهِ  
**قَالَ** الْفَقَاحُ ثُمَّ لِيَقْسِمَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ  
 فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ وَفِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَتَجْدِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ  
 إِنَّهُ يَا سَيِّدُ مَا فِيهِ **وَقَدْ** قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَا

سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا خَيْرَ. وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ  
حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ قَبْلَ أَنْ أَقْسِمَ بِهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ  
مِنْهُ حَكَاةً مُكَيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدٌ  
حَلَّالٌ أَوْ حَلَّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرَيْنِ وَالْمُرَادُ بِالْبَلَدِ  
عِنْدَهَا وَلَاءُ مَكَّةَ. وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَيْ خَلِيفَ لَكَ بِهَذَا الْبَلَدِ  
الَّذِي شَرَفَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيًّا وَيَبْرِكُكَ مَيْتًا بِغَيْرِ الْمَدِينَةِ  
وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدَ بَيْضَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَخَوَّهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينُ قَالَ مَتَاهُ اللَّهُ يَمْقَامُهُ فِيهَا وَكَوْنُهُ بِهَا  
فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ. ثُمَّ قَالَ وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدَ مِنْ قَالَ  
أَرَادَ آدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ هُوَ إِيَّاهُ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقْتَضِي السُّورَةُ  
الْقَسَمَ بِهِ فِي مَوْضِعَيْنِ. وَقَالَ تَعَالَى لَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ قَسَمًا أَقْسَمَ اللَّهُ بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ  
غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الْأَمْرُ  
هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَمْرُ جِبْرِيلُ وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ التَّمِيمِيُّ وَلَمْ يُنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ  
اللَّهُ أَمْرًا لَ جِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْقُرْآنِ  
لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقَسَمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ  
حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ قُرْآنُ اسْمِهِ بِاسْمِهِ خَوَّ  
مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ق وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ  
أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبٍ حَبِيبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَايَا  
وَالْمُشَاهِدَةَ وَلَمْ يُؤْتِرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعِلْوِ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْقُرْآنِ

عز وجل

تعالى

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

وقيل هو اسم الله وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا  
 وقال جعفر بن محمد في تفسير قوله تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا هُمُ  
 أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وقالوا لئيم قلب محمد صلى الله  
 عليه وسلم هو ما يشرح من الأنوار وقالوا يقطع عن غيره  
 وقال ابن عطاء في قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَانُوا عَشِيرَةً لِلْحَبَشَةِ**  
 صلى الله عليه وسلم لأن منه نجر الأيمان **الفصل السادس**  
 في قصته تعالى جده له الحق مكانته عنده قال جلت اسمه  
 والضحى والليل إذا يحيى السورة **أختلفوا** لمفسرون في سبب  
 نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم  
 قيام الليل بعد نزوله فتكلمت امرأة في ذلك بكلام قيل  
 بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فزلت السورة **قال**  
 أنقاضي أبو الفضل رحمه الله تضمنت هذه السورة من كرامة  
 تعالى له وتوجيه به وتعظيمه آياه ستة وجوه الأول  
 القسم له عما أخبره به من حاله بقوله والضحى والليل إذا  
 يحيى أي ورب الضحى وهذا من أعظم درجات المبرة الثاني  
 بيان مكانته عنده وحطوته لديه بقوله ما وعك ذلك  
 وما قلى أي ما تركك وما أبغضك وقيل ما أهلك بعد أن  
 اصطفاك الثالث قوله وللآخرة خير لك من الأولى  
**قال** ابن أبي عمير أي ما لك في مرجعك عند الله أعظم مما  
 أعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل أي ما أدرت من  
 من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما أعطيتك في الدنيا  
 الرابع قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه الآية جامعة  
 لوجوه الكرامة وأنواع السعادة وشتات الأنعام في الدارين

تعالى

أختلف في سبب  
 نزوله

القصبة

وَالْزِيَادَةِ. قَالَ ابْنُ اسْتِثْقَى رَضِيَهُ بِالْفِعْلِ فِي الدُّنْيَا وَالْأَثَابِ  
 فِي الْآخِرَةِ. وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوْضَ وَالشَّقَاعَةَ. **رَوَى** عَنْ بَعْضِ  
 آلِ ابْنِ مَسْلُومٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ  
 أَرْجَى مِنْهَا وَلَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ  
 يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ **لِخَامِسٍ** مَاعِدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ  
 نِعْمَةٍ وَقَرَّرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هَذَا بَيِّنَةٍ إِلَى  
 مَا هَذَا لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ.  
 وَلَا مَالَ لَهُ فَأَعْنَاهُ بِمَا آتَاهُ أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ النِّعَةِ  
 وَالْغِنَى. وَيَتِيمًا حَذِبَ عَلَيْهِ عَمَّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ. وَقَدْ قِيلَ أَوَاهُ  
 إِلَى اللَّهِ. وَقِيلَ يَتِيمًا لَا مِثَالَ لَكَ فَأَوَاكَ إِلَيْهِ. وَقِيلَ الْمَعْنَى  
 أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَدَى بِكَ ضَلَالًا وَأَغْنَى بِكَ عَائِلًا وَأَوْيَ بِكَ  
 يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِثْنِ وَأَنَّهُ عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ يَمِيلُهُ  
 فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَتَيْمِهِ وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ  
 وَلَا قَلَّاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اصْطِقَائِهِ وَاخْتِصَائِهِ **السَّادِسُ** مَرَّةً  
 بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ مَا شَرَفَهُ بِهِ بِنِسْبَةِ وَإِسَادَةِ ذِكْرِ  
 بِقَوْلِهِ وَأَمَّا نِعْمَةُ رَبِّكَ فَحَدِّثْ. فَإِنْ مِنْ شُكْرِ النِّعَةِ لِلْحَدِيثِ  
 بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ لَهُ عَامٌّ لِأُمَّتِهِ **وَقَالَ** تَعَالَى وَالْجَنَّةُ إِذَا هُوَ  
 إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى. اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ  
 فِي قَوْلِهِ وَالْجَنَّةُ بِأَوَّلِ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا الْجَنَّةُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَمِنْهَا  
**الْجَنَّةُ**. وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ وَالسَّمَاءُ  
 وَالطَّارِقُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ الْجَنَّةُ الثَّانِيَةُ إِنَّ الْجَنَّةَ هَا  
 أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السُّنَنُ نَضَمَتْ هَذِهِ الْآيَاتِ

أَوَاهُ اللَّهُ  
لشقيقه

صلى الله عليه  
وسلم  
تعالى

مِنْ فَضْلِهِ • وَشَرَفَهُ الْعَدَمَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدَمَ • وَأَقْسَمَ بِحَلِّ  
 اِسْمِهِ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ  
 الْهَوَى • وَصِدْقِهِ فِيمَا تَلَا وَأَنَّهُ وَحْيِي يُوْحِي وَأَوْصَلَهُ إِلَيْهِ ه  
 عَنْ اللَّهِ جَبْرِئِيلُ وَهُوَ شَدِيدُ الْقُوَى • ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضْلِهِ  
 بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى • وَتَصَدَّقَ بِبَصِيرَةٍ  
 فِيمَا رَأَى • وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى • وَقَالَ تَبَّ سِحْنَانُ  
 وَتَعَالَى عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ • وَلَمَّا كَانَ مَا  
 كَا شَفَعَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ وَبَشَا  
 مِنْ عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ لَا تَحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقْبِلُ حُلُومُ السَّمْعِ  
 أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَتْهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِتَابَةِ الْإِلَهِيَّةِ  
 عَلَى الْعَظِيمِ فَقَالَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى • وَهَذَا النُّوعُ  
 مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النُّقَدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ وَالْإِشَادَةِ  
 وَهُوَ عِنْدَهُمْ بَلَّغُ الْبَوَابِ الْإِبْجَازِ • وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ رَأَى  
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى • اعْتَصَرَتْ الْأَفْهَامُ عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى  
 وَتَأَهَّتِ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى • قَالَ  
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَاسْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى عِلَامِ اللَّهِ  
 تَعَالَى بِتَرْكِيَةِ جَمَلِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِصْمَتِهِمَا مِنْ الْأَفْهَامِ  
 فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَتَرَى فَوَادَهُ وَلِسَانَهُ وَجَوَارِحَهُ زَكَّى قَلْبَهُ  
 بِقَوْلِهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى • وَلِسَانَهُ بِقَوْلِهِ وَمَا يَنْطِقُ  
 عَنْ الْهَوَى • وَبَصِيرَتَهُ بِقَوْلِهِ مَا رَأَى الْبَصَرُ وَمَا طَفَى • وَقَالَ  
 تَعَالَى فَلَا أَقْسَمُ بِالْجَنَّتَيْنِ الَّتِي يُضَوِّدُ فِي قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ  
 شَيْطَانٌ رَجِيمٌ • لَا أَقْسَمُ أَيُّ قِسْمٍ أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ  
 كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ عَلَى تَبْلِيغِ مَا جَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ

تعالى  
عليه السلام

سان  
السمع

جبريل  
عليه السلام

جبريل

وانه  
بين

وانه  
اعلا

في المحاور  
بين

ممكن اي متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عند مطاع ثم  
امين اي في السماء امين على الوحي قال علي بن عيسى وغيره  
الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم تجتمع الاوصاف  
تعد على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف  
اليه ولقد رآه يعني محمد قيل راي ربه وقيل راي جبريل في  
صورته وما هو على الغيب بظنين اي يمتهم ومن قرأ بالصاد  
فمعناه ما هو بخيل بالذعابة والتذكير بحكمة ويعلمه وهذه  
لمحمد صلى الله عليه وسلم باتفاق وقال تعالى ان والقلم الا  
اقسم الله تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى  
صلى الله عليه وسلم مما عصته الكفرة به وتكذيبهم له والله  
وسبط امله بقوله محسنا خطابه ما انت بنعمة ربك بمجنون  
وهذه نهاية المبرة في المحاطبة واعلى درجات الآداب في المحا  
ثم اعلمه بما له عند من نعم دائم وثواب غير منقطع لا باخذ  
ولا يمتن به عليه فقال وان لك لاجر غير ممنون ثم اشئ  
عليه بما صحه من هباته وهدايه اليه واكد ذلك تيمنا للمحمد  
بحرفي التأكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل القرآن وقيل  
الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك هبة الا الله  
قال لو اسطى اشئ عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمة  
وقضله بذلك على غيره لانه جبهه على ذلك الخلق فسبحا للطبع  
الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يسر الخير وهدى اليه ثم  
اشئ على قاعله وجازاه عليه سبحانه ما اعرنوا له واوسع  
افضاله ثم سلوه عن قولهم بعد هذا بما وعده به من  
عقب • وتوعدهم بقوله فسنبهروا وينصرون الثلاث

الْآيَاتِ ثُمَّ عَصَفَ بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذِكْرِ سُوءِ  
 خَلْقِهِ وَعَدِّ مَغَايِبِهِ مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِبَعْضِهِ وَمُسْتَصْرًا لِبَيْتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةَ حَصْلَةً مِنْ حَصَايَا اللَّهِ  
 فِيهِ بِقَوْلِهِ: فَلَا تَطْعُمُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ  
 ثُمَّ حَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصِّدْقِ بِمَا مِنْ شَقَائِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَاوٍ  
 يَقُولُهُ سَنَسِيحُهُ عَلَى الْخَطُومِ فَكَانَتْ نَصْرُهُ اللَّهُ لَهُ أَمٌّ مِنْ  
 نَصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّه تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَيْلَعٌ مِنْ رَدِّهِ وَأَثَبَتْ  
 فِي دِيْوَانِ مَجْدِهِ **أَفْصَلُ نَسَائِدٍ** فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
 فِي حُجَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدًا لَشَفَقَتِهِ وَالْأَكْرَامِ قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَى قَبْلَ طَهُ اسْمُ  
 مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَى  
 يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ  
 الْوَاسِعِيُّ أَرَادَ يَا طَاهِرًا يَا هَادِيًا وَقِيلَ هُوَ مِنْ الْوُطَى وَلَهَا  
 كِتَابَةٌ عَنِ الْأَرْضِ أَيْ عَمِدَةٌ عَلَى الْأَرْضِ يَقْدَمُ عَلَيْكَ وَلَا تَعْبُثُ بِفَسَادِ  
 بِالْأَعْيَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ  
 لِتَشْفَى تَرَكْتَ الْآيَةَ فِيمَا كَانَ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَكَلَّمُ  
 مِنَ اللَّسَرِ وَالنَّعْبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ **أَخْبَرَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ لُبَّاسِي  
 بِإِجَادَةٍ وَمَنْ أَصْلُهُ تَقَلَّتْ **نَا** الْوُدَّ رَ كَمَا فَطَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَاقِي  
**نَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُرَيْرٍ الشَّاشِي **نَا** عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ **نَا** هَاشِمُ بْنُ  
 الْقَسِيمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّسَّاسِ قَالَ كَانَ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى طَهُ يَعْنِي طَلَا الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

تعالى

قال

المتشقي

وَلَا خَفَاءَ بَمَا فِي هَذَا كَلِمَةٍ مِنَ الْأَكْرَامِ وَحَسْبُنَا لِمَعَامَلَةٍ وَإِنْ  
جَعَلْنَا طَه مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جُعِلَتْ  
قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بَمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذَا مِنْ مَطَرِ الشَّقَقَةِ وَالْمَبَرَةِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى فَاعْلَمَكَ بَايَعَ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا  
الْحَدِيثِ أَسَفًا أَيْ قَاتِلْ نَفْسَكَ لِذَلِكَ عَصِيًّا أَوْ غَضِبًا أَوْ حَزَنًا  
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ أَيْضًا لَعَلَّكَ بَايَعَ نَفْسَكَ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ  
ثُمَّ قَالَ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ  
خَاَصِعِينَ وَمِنْ هَذَا لَبَابِ قَوْلِهِ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْظُ  
عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ  
بِمَا يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ  
مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّي سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرُوا هَوْنٌ عَلَيْهِ  
مَا يُقَالُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ يَحِلُّ بِهِ  
مَا حَلَّ بَيْنَ قَبْلِهِ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ يَكِيدُونَ  
فَقَدْ كَذَبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا  
أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ  
عَزَاهُ اللَّهُ بِمَا أَخْبَرَهُ عَنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالِهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ  
قَبْلَهُ وَمُجَنَّبَتِهِمْ لَهُمْ وَسَلَاةٌ بِذَلِكَ عَنْ حُجْنِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ تَعَالَى  
وَلَا تَنْ لَيْسَ أَوْلَى مِنْ لَقِي ذَلِكَ ثُمَّ مَلَبَسَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عَذْرَهُ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى قَوْلَ عَنْهُمْ أَمْ عَرِضَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ أَيْ فِي آدَاءِ مَا  
بَلَغَتْ وَأَبْلَاغَ مَا حُمِلَتْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ  
يَا عَيْنَانَا أَمْ صَبِرَ عَلَى آدَائِهِمْ فَإِنَّكَ بِحَيْثُ تَرَاكَ وَحَفِظَكَ  
سَلَاةُ اللَّهِ بِهَذَا فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا  
أَخْبَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ قُدْرَةِ وَشَرِيفِ مَزْنَتِهِ هـ

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخُطُوهُ رُتْبَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ  
 الْبَشَرِ لَمَّا أَرْسَلَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ الشَّاهِدِينَ  
**قَالَ** بُولُوصُ الْحَسَنِ الْقَابِضِيُّ نَسَخَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَدَّثًا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِهِ نُبُوَّةَ عَيْنِ أَبِي بَنِي بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي  
 هَذِهِ الْآيَةِ **قَالَ** الْمُفَسِّرُونَ اخْتَلَفَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ  
 يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا ذَكَرَهُ مُحَمَّدًا وَنَفَثَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ  
 إِنْ أَدْرَكَهُ لِيُؤْمِنَ بِهِ وَقِيلَ أَنْ يَبَيِّنَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ  
 أَنْ يَتَّبِعُوهُ لِمَنْ تَعَدَّوْهُ وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ  
 الْمُعَاصِرِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ قَبْلَ بَعْدِ إِلَّا أَخَذَ  
 عَلَيْهِ الْعَهْدَ فِي مُحَدَّثٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ يَبْعَثُ وَهُوَ حَيٌّ  
 لِيُؤْمِنَ بِهِ وَلِيَصْرِفَهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوَهُ  
 عَنِ السَّيِّدِيِّ وَقَادَةَ فِي أَيِّ تَصَمَّتْ فَضْلُهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاجِدٍ  
**قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ  
 نُوحٍ الْآيَةِ وَقَالَ نَا وَحِينَا إِلَيْكَ كَمَا وَحِينَا إِلَى نُوحٍ **رَوَى**  
 عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامِ نَبِيِّ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَنَاتِ وَأَيُّيَ يَارَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ  
 بَلَغَ مِنْ فَضْلِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ بَعَثَكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي  
 أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ  
 نُوحٍ الْآيَةِ يَا بَنَاتِ يَارَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضْلِكَ عِنْدَ  
 أَنْ أَهْلَ النَّارِ يُوَدُّونَ أَنْ يَكُونُوا طَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ طَاعِقَا  
 بَعْدَ نُونٍ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ **قَالَ**  
 قَادَةَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ

فِي النَّارِ وَأَخْرَجَهُمْ فِي الْبَيْتِ فَلَدَيْكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُعَقَّدًا مَاهِنًا  
 قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا السَّمْعُ قَدِي فِي هَذَا تَقْصِيلُ بَيْنَا صَلَاتُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخَصِّصَهُ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ أَخْرَجَهُمُ الْمَعْنَى أَحَدُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقُ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ كَالْذِّكْرِ وَقَالَ تَعَالَى  
 يَذْكُرُكَ أَرْسَلْنَا فَضْلَنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ أَهْلُ التَّقْسِيرِ  
 أَرَادَ بِقَوْلِهِ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِأَنَّهُ بَعَثَ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَاحْتَلَتْ لَهُ الْعَنَائِزُ وَظَهَرَتْ  
 عَلَى يَدَيْهِ الْبُحْرَانُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضْلَهُ  
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهَا قَالَ  
 بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ  
 وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا  
 الرَّسُولُ وَمَعِيَ السَّمْعُ قَدِي عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ  
 شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ أَنَّ الْأَهَاءَ عَائِدَةً إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَيُّ مَنْ شَيْعَةُ مُحَمَّدٍ لِإِبْرَاهِيمَ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَادَ  
 الْأَهَاءَ وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّي وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ هـ  
 الْفَصْلُ الثَّامِنُ فِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَفِيهِ  
 لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابَ بِسَبِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ بِعَذَابِهِ  
 وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيُّ مَا كُنْتَ مَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ مِنْ بَقِيٍّ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ بِعَذَابِهِ  
 وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَلَوْ  
 رَجُلًا مُؤْمِنُونَ هـ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ  
 إِلَّا يَعِذُّهُمْ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ آيَاتِهِ مَا يَظْهَرُ مَكَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَايَةَ الْعَذَابِ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ ثُمَّ كَوْنِ

صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 وَسَلَامُهُ

وَوَلَايَتِهِ  
 بَيَانُ

عَزَّ وَجَلَّ

اصحابه بعده بين اظهرهم فلما حلت منهم مكة عذبهم  
 بتسليط المؤمنين عليهم وعليهم اياتهم وحكم فيهم سيوفهم  
 واوردتهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي الاية ايضا تأويل  
 آخر **خذنا القاصي الشهيد ابو علي رحمه الله بقراني عليه**  
**شنا ابو الفضل بن خيرو** وابو الحسين الصيرفي **قالا ثنا**  
**ابو يعلى بن روج** الحرة **ثنا ابو علي السجستاني** **ثنا محمد بن محبوب** المروزي  
**ثنا ابو عيسى الحافظ** **ثنا** سفيان بن وكيع **ثنا** ابن مزي عن اسمعيل  
 ابن ابراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن ابي بردة بن ابي  
 موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انزل الله على امايين لا متي وما كان الله ليعذبهم وانت  
 فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت  
 تركت فيكم الاستغفار ونحو منه قوله وما ارسلناك الا  
 رحمة للعالمين **قال** صلى الله عليه وسلم انا امان لاصحابي  
 قيل من البدع وقيل من الاختلاف وايقن وقال بعضهم رسول  
 صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت  
 سنته باقية فهو باق فاذا اميت سنته فانظر البلاء والفتن  
**وقال** الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية  
 ايان الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم يصلون عليه  
 ثم يصلون ملائكته وامر عباده بالصلوة والتسليم عليه  
 وقد حكى ابو بكر بن قورق ان بعض العلماء تأول قوله عليه  
 وجعلت قوة عيني في الصلاة على هذا اى في صلاة الله على  
 وملائكته وامره الامة بذلك الى يوم القيمة والصلاة  
 من الملائكة ومثاله دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون

يَبَارِكُونَ. وَقَدَرَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَلَّمَ الصَّلَاةَ  
عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَدَّ كُرْحَمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ  
وَذَكَرَ بَعْضَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ حُرُوفِ كَيْعَصْرَانَ الْكَافَ مِنْ  
كَافٍ أَيْ كَفَايَةَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ النَّبِيُّ  
يَكْفِي عَبْدٌ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ لَهُ قَالَ وَهَدَيْكَ صِرَاطًا  
مُسْتَقِيمًا. وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ لَهُ قَالَ وَآيِدُكَ بَصَرُهُ. وَالْعَيْنُ عَقْمَتُهُ  
لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. وَالضَّادُ صَلَواتُهُ عَلَيْهِ  
قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ. وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ  
تَطَّاهَرَّا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ. مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيَّهُ.  
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ بَرَكَةُ  
وَعَمْرٌ وَقِيلَ عَلَى وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى طَاهِرِهِ **الفصل التاسع**  
فِيمَا يَقْتَضِيهِ سُورَةُ الْقَمَرِ مِنْ كَرَامَاتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَخَّرْنَا  
لَكَ فَخْرًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. يَقْتَضِي هَذِهِ الْآيَةَ  
مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمٌ مَزْلُوتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهِ  
لَدَيْهِ مَا يَقْضَرُ الْوَصْفُ عَنْ الْأَنْهَاءِ إِلَيْهِ. فَابْتَدَأَ جَلَّ مَلَأَهُ  
بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بِظُهُورِهِ وَعَلَبَتِهِ  
عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ كَلِمَتِهِ وَشَرْعِيَّتِهِ وَإِنَّهُ مَعْفُورٌ لَهُ عَيْرُ مَا أَحْدِ  
بِمَا كَانَ وَيَكُونُ. قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ عَفْرَانٌ مَا وَفَّقَ وَمَا لَمْ يَقْعِ أَيْ  
أَنَّكَ مَعْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ الْمَنَّةَ سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلٌّ مِنْ عِنْدِ  
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَنَّةٌ بَعْدَ مَنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ. ثُمَّ قَالَ وَيُحْمَدُ  
بِعَمَّتِهِ عَلَيْكَ. قِيلَ مَحْضُوعٌ مِنْ تَكْدِيرِكَ وَقِيلَ يَفْعُ مَكَّةَ وَالطَّاهِرُ  
وَقِيلَ يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيُسْمِرُكَ وَيَعْفِرُكَ فَاعْلَمْ بِحَمْدِهِ  
بِعَمَّتِهِ عَلَيْهِ مَحْضُوعٌ مَكْتَبَرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفِيهِ أَهْمُ الْإِلَادِ

الله تعالى

صلى الله عليه وسلم

عليهم السلام

رضى الله عنهم

عَلَيْهِ وَأَجَبَهَا لَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ وَهَدَايَتَهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ •  
 الْمُبْلَغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ • وَلَصَّرَهُ الصَّرَافُ الْعَزِيزَ وَمُنَّتَهُ عَلَى أُمَّتِهِ  
 الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَبَشَّرَهُمْ  
 بِمَا لَهُمْ بَعْدَهُ وَفَوَّزَهُم بِالْعَظِيمِ وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسِّرِّ لِذُنُوبِهِمْ وَهَدَاهُ  
 عُدْوَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَعَنَهُمْ وَبَعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسَوَّاهُ  
 مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا • الْآيَةُ  
 فَقَدْ دَرَجَاسَتَهُ وَخَصَّاصَتَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ إِلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالْوَحِيدِ وَمُبَشِّرًا  
 لِأُمَّتِهِ بِالنُّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عُدْوَهُ بِالْعَذَابِ وَقِيلَ  
 مُخَذَّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ  
 الْحُسْنَى وَتَعَزَّوْهُ أَيْ يَحْتَوِيهِ وَقِيلَ تَضَرَّعُوا وَقِيلَ تَبَايَعُوا فِي  
 تَعْلِيمِهِ وَتَوَقُّرُوا أَيْ يَعْطُونَهُ وَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ وَتَعَزَّوْهُ بَرَاءَتُ  
 مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلِيَسْمَعُوا فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى • قَالَ إِنَّ  
 عَطَاءَ جَمْعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نَعْمٌ مُخْلِفةٌ  
 مِنَ الْقَمْعِ الْمُبِينِ • وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ  
 أَعْلَامِ الْحُبِّ وَتَمَامِ النِّعَةِ إِبْلَاقُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهَدْيِ  
 وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ  
 عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحُبِّهِ وَسَخَّ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ •  
 وَعَرَّجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَخَفَّضَهُ فِي الْمَعْرَاجِ حَتَّى مَارَعَ الصَّرَّ  
 وَمَا طَافِي • وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ وَأَحْلَلَهُ لِأُمَّتِهِ الْعَقَامَ  
 وَجَعَلَهُ شَقِيعًا مَشْفَعًا وَسَيِّدًا وَلِدَادِمَ وَفَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ •  
 وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ أَحَدَ رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ

وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ  
 وَالْهَدَايَةِ وَهِيَ مِنْ  
 أَعْلَامِ الْوَلَايَةِ  
 وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ  
 أَعْلَامِ الْعِزِّ

يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَحْمَدًا  
يُبَايِعُونَ اللَّهَ بِبَيْعَتِهِمْ يَا كَيْدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ  
الْبَيْعَةِ قِيْلَ قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيْلَ ثَوَابُهُ وَقِيْلَ مِثْرُهُ وَقِيْلَ عَقْدُهُ  
وهذه استعارةٌ وَجَبَّسَ فِي الْكَلَامِ وَتَأَكَّدَ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ  
إِيَّاهُ وَعَظَّمَ شَأْنَ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ  
مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْلُوبُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَلْبَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ  
إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فِي بَابِ الْحِجَازِ  
وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَائِلَ وَالرَّامِيَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ  
وَهُوَ الْعَاقِلُ فَعِلُهُ وَرَمِيهِ وَقَدَّرَ عَلَيْهِ وَمُسَبَّبُهُ وَلَا تَرَى لَيْسَ  
فِي قَدَرِهِ الْبَشَرُ تَوْصِيلُ بَلْكَ الرَّمِيَةِ حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ  
مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَمْلَأْ عَيْنِيهِ • وَكَذَلِكَ قُلُ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ حَقِيقَةٌ  
وقد قيل في هذه الآية الأخرى إِنَّمَا عَلَى الْحِجَازِ الْعَرَبِيُّ وَمَقَابِلُهُ  
الْفَلْظُ وَمُنَاسِبَتُهُ أَحْمَدُ مَا قَلْبَتُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ  
وَجُوهَهُمْ بِالْحَصْبَاءِ وَالتَّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْمَرْجِ  
إِنَّمَا نَسِيفَةُ الرَّمِيِ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَائِلُ وَالرَّامِيَ  
بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ يَا أَسْمَ الْفَصْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ  
الْعَزِيزِ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَاتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ  
ذَلِكَ سُبُوِي مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ تَعَالَى  
مِنْ قِسْمَةِ الْأَنْسَاءِ فِي سُورَةِ سَجْدَانِ وَالْبَحْمِ وَمَا أَنْطَوْتَ عَلَيْهِ  
الْقِسْمَةَ مِنْ عَظِيمِ مَزَلَّتِهِ وَقَرَبِهِ وَمَشَاهِدِهِ مَا شَهِدَ مِنْ  
الْغَايِبِ • وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
مِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا آيَةً وَقَوْلُهُ  
الْأَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَفَعَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ

الْعَرَبِيَّةُ

الْقِصَّةِ مَنْ إِذَا هُمْ بَعْدَ عَمَلٍ لَهْلَكِهِ وَخُلُوصِهِمْ بَعَثًا فِي  
 أَمْرِهِ وَالْأَخْذِ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَيْهِمْ وَذَهُولِهِمْ  
 عَنْ طَلَبِهِ فِي الْعَارِ وَمَا يَظْهَرُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَنُزُولِ  
 السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سَرَّاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ  
 الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْعَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَاعْمُرْ شَانِكَ  
 هُوَ الْأَبْنُ اعْمَلْ اللَّهُ بِمَا أَعْطَا وَالْكَوْثَرُ حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرُ  
 فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْحَيَّرَ الْكَثِيرَ وَقِيلَ الشِّفَاعَةَ وَقِيلَ الْمَجْرَاتِ  
 الْكَثِيرَةَ وَقِيلَ الْبُتَّةَ وَقِيلَ الْمَعْرِفَةَ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عُدُوُّهُ  
 وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْنُ أَيْ عُدُوُّكَ  
 وَمُبْعِضُكَ وَالْأَبْنُ الْمَقْبُولُ لِلذَّلِيلِ وَالْمُعَرَّدُ الْوَجِدُ أَوِ الَّذِي  
 لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ  
 قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِ السُّورَةُ الطَّوَالُ الْأُولُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمْرُ الْقُرْآنِ  
 وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِ أَمْرُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ  
 السَّبْعُ الْمَثَانِ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَهَمِيٍّ وَبَشْرَى وَابْدَارٍ وَنُوبٍ  
 مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ وَآيَاتٍ نَبَأُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ  
 أَمْرُ الْقُرْآنِ مَثَانِي لِأَنَّهَا تَنْتَهِي فِي كُلِّ دَعْوَةٍ وَقِيلَ بَلَى اللَّهُ اسْتَشْنَاهَا  
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَرَّهَا لَهُ دُونَ الْأَنْبَاءِ وَهِيَ  
 الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ نَتْنَاهُ فِيهِ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي  
 أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالْبُتَّةَ وَالرَّحْمَةَ وَالشِّفَاعَةَ  
 وَالْأُولَايَةَ وَالْعَظِيمَ وَالسَّكِينَةَ وَقَالَ وَأَتَرَكْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ  
 الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا  
 وَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةُ

**قَالَ** الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَذِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ • وَقَالَ تَعَالَى  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ • لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فِتْنَتَهُمْ  
يَقُومُونَ • وَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً •  
كَأَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ • وَقَالَ  
تَعَالَى الْبَنِيُّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ  
**قَالَ** أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَي مَا أَنْفَذَهُ  
فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ مَا ضَرَّ عَلَيْهِمْ كَمَا عَمَضَى حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ •  
وَقِيلَ تَبَاعُ أَمْرُهُ أَوَّلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجِهِ  
أُمَّهَاتُهُمْ أَي هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَأَلْمَهَاتٍ حَرَّمَ تَكَاحُنَهُنَّ عَلَيْهِمْ  
بَعْدَ تَكْرَمَةِ لَهُ وَخُصُوصِيَّةٍ وَلَا مَنَ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ •  
وَقَدْ قَرِئَ • وَهَوَّابٌ لَهُمْ • وَلَا يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا مَنْ لَمْ يَخْلُفْهُ الْمُصْحَفُ •  
**قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْأَيَّةَ  
قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالْبَيِّنَةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَرْزَلِ • وَأَشَارَ  
الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا أَشَارَةٌ إِلَى جَمْعِهَا لِأَنَّ الرُّوْيَةَ الَّتِي لَمْ يَحْمِلْهَا •  
مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أَيَّابُ** **الْبَنِي** فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى  
لَهُ الْجَاسِسَ خَلْقًا وَخَلْقًا وَفَرَادِيهِ جَمِيعِ الْعَصَائِدِ لَدَيْهِ •  
وَالدُّنْيَوِيَّةُ فِيهِ سَقَا **أَعْلَى** أَيَّهَا الْحَبِيبُ لِهَذَا الْبَنِيِّ الْكَرِيمِ لِحَاثِ  
عَنْ تَقَاتِيلِ جَمَلِ قَدَرِهِ الْعَظِيمِ أَنْ خَصَّ الْجَاهِلَ وَالْكَافِرَ فِي الْبَشَرِ  
نُوعَانِ صَرُورِي دُنْيَوِي أَقْصَاهُ الْجِدَّةَ وَصَرُورَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَمَكْتَسَبِ دُنْيَوِي وَهُوَ مَا يُجَدُّ فَاعِلُهُ وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى • ثُمَّ  
هِيَ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَخْلُصُ لِأَحَدٍ الْوَصْفَيْنِ • وَمِنْهَا مَا يَمَادُ  
وَيَتَدَاخَلُ • فَأَمَّا الصَّرُورِي الْخَصُّ فَمَا لَيْسَ لِلْبَشَرِ فِيهِ اخْتِيَارٌ  
وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلَ مَا كَانَ فِي حِيلَتِهِ مِنْ كَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

صُورَتِهِ وَقُوَّةَ عَقْلِهِ وَصِحَّةَ فِهْمِهِ وَفَضْلَ لِسَانِهِ وَقُوَّةَ  
 حَوَاسِهِ وَأَعْضَانِهِ فَأَعْتَزَلِ حَرَكَاتِهِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ وَغَزَاةَ  
 قَوْمِهِ وَكَرَمِ أَرْضِهِ وَيُلْقِ بِهِ مَا دَعُوهُ صَرُورَةَ حَيَاتِهِ إِلَيْهِ  
 مِنْ غِذَائِهِ وَتَوَمُّيهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَنْكِبِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ  
**وقد** يُلْقِ هَذِهِ الْخِصَالُ الْآخِرَةَ بِالْآخِرِيَّةِ إِذَا قُصِدَ بِهَا  
 الْقَوِيُّ وَمَعُونَةُ الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ عَلَى حَدِّ  
 الْضَّرُورَةِ وَقَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمَكْسَبَةُ الْآخِرِيَّةُ فَتَأْتِي  
 الْأَخْلَاقَ الْعِلْمِيَّةَ وَالْأَدَبَ الشَّرِيعِيَّ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ  
 وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ وَالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالْعِفْوِ وَالْعَفَاةِ  
 وَالْجُودِ وَالشُّجَاعَةِ وَالْخَيَاءِ وَالْمُرُوَّةَ وَالصَّبْرَ وَالنُّوَّةَ وَالْوَفَاةَ  
 وَالرَّحْمَةَ وَحُسْنَ الْأَدَبِ وَالْمَعَاشِرَةَ وَأَخَوَانَهَا وَهِيَ الَّتِي جَاءَهَا  
 حُسْنُ الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
 وَأَصْلُ الْجِيلَةِ لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ فِيهِ فَيَكْسِبُهَا وَكَيْفَ  
 لَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أَصُولِهَا فِي أَصْلِ الْجِيلَةِ سَعَةً كَمَا سَبَقَتْ  
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دَيُّوتِيَّةً إِذَا لَمْ يَدْرِ  
 بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَارَ الْآخِرَةَ وَلِكَيْنَا كُلُّهَا تَحَاسُنَ وَفَضَائِلَ  
 يَاتِقًا فِي أَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ  
 حُسْنِهَا **قال** القاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا كَانَتْ خِصَالُ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ  
 مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِمَّا يَشْرَفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَيْنِ  
 إِنْ انْفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِمَّا مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ وَقُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ  
 أَوْ حِلْمٍ أَوْ شُجَاعَةٍ أَوْ سَمَاعَةٍ حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَتَضُرِبَ بِاسْمِهِ  
 الْأَمْثَالُ وَتَقَرَّرَ لَهُ بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْعُلُوبِ أَثَرَةٌ وَعَظْمَةٌ  
 وَهُوَ مِنْدُ عَصْرِ حَوَالٍ دِمٌّ يُوَالِي فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدَرٍ مَنْ اجْتَمَعَتْ

**فصل**  
 وتفضيلها

فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُ عَدَّةً وَلَا يَمُرُّ عَنْهُ مَقَالٌ  
 وَلَا يَنَالُ كَيْسٌ وَلَا جِلَّةٌ إِلَّا يَخْصِيصُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ مِنْ خِصْلَتِهِ  
 النُّورَ وَالرَّسَالَاتِ وَالْحِلَّةَ وَالْحِجَةَ وَالْأَصْطِفَاءَ وَالْأَسْرَارَ  
 وَالرُّؤْيَى وَالْقُرْبَ وَالِدُنُوَّ وَالْوَحْيَ وَالشَّفَاعَةَ وَالْوَسِيلَةَ  
 وَالْفَضِيلَةَ وَالذَّجَّةَ الرَّفِيعَةَ وَالْمَقَامَ الْمُجُودَ وَالْبَرَقَ  
 وَالْمُعْجِزَ وَالْبَعْثَ إِلَى الْآخِرِ وَالْأَسْوَدَ وَالصَّلَاةَ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 وَالشَّهَادَةَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسَيَادَةَ وَلَدَاتِهِ وَلَوْلَا  
 الْحُذُ وَالْبَشَارَةُ وَالنِّدَارَةُ وَالْمَكَانَةُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةُ  
 ثُمَّ وَالْأَمَانَةُ وَالْهُدَايَةُ وَدُجَّةُ الْعَالَمِينَ وَاعْطَاءُ الرِّضَا  
 وَالسُّورِ وَالْكُوفَةِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَتِمَامِ النِّعَةِ وَالْعُقُوبَاتِ  
 وَتَأَخُّرِ وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوُزْرِ وَدَفْعِ الذِّكْرِ وَخِزْمَةِ الْقَصْرِ  
 وَزَوَالِ السَّكِينَةِ وَالتَّائِيْدِ بِالْمَلَأْنِكَةِ وَابْتِئَاءِ الْكِتَابِ وَالْكَلِمَةِ  
 وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَرْجِيَةِ الْأُمَمِ وَالِدَّيْمِ إِلَى اللَّهِ  
 وَصَلَاةِ اللَّهِ وَالْمَلَأْنِكَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَهُ اللَّهُ وَوَضْعِ  
 الْأَصْرِ وَالْأَعْدَالِ عَنْهُمْ وَالْقِسْمِ بِاسْمِهِ وَاجْتَابَةِ دَعْوَتِهِ وَكَلِمِ  
 الْجَاهِلِيَّاتِ وَالْهَمِّ وَاجْيَاءِ الْمَوْتِ وَاسْمَاعِ الصَّغِيرِ وَسَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ  
 أَصَابِعِهِ وَكَبِيرِ الْقَلْبِ وَاشْتِقَاقِ الْقُرْبَى وَرَدِّ الشَّمْسِ وَقَلْبِ الْأَعْيُنِ  
 وَالتَّصَرُّفِ بِالرُّغْبِ وَالْإِطْلَاقِ عَلَى الْعَيْنِ وَسَبْعِ الْخَصَا وَأَبْرَأِ الْأَعْيُنِ  
 وَالْعَصْمَةِ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ حَقِيقَةٌ وَلَا يَحْصِيهِ عِلْمٌ إِلَّا  
 مَا عِنْدَ ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لِإِلَهِ غَيْرِهِ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ  
 الْآخِرَةِ مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السُّعَادَةِ  
 وَالْحُسْنَى وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَتَحَارِدُونَ  
 أَذَانُهَا أَلَوْهَمُ **فصل** إِنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لَاخْفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ

أَعْلَى ص

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بِأَجَلَةٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ  
مَحَلًّا وَأَكْلَهُمْ مَحَاسِنًا وَفَضْلًا **وَقَدْ** ذَهَبَتْ فِي بَقَايَ خِصَالِ  
الْكَامِلِ مَذْهَبًا جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى مَا أَقِفْتُ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقْضِيَةً **فَاعْلَمْ** نَوْرًا لِلَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضْأً  
فِي هَذَا لَبِّي الْكَرِيمِ جَنِّي وَحَبْلِكَ إِنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَامِلِ  
الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُنْكَسِبَةٍ وَفِي جِبِلَّةِ الْخَلْقَةِ وَجَدْتَهُ حَاضِرًا لِمَجْمَعِهَا  
مُحِيطًا بِشَتَاتِ مَحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلِهِ الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ  
بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ وَجَمَالُهَا وَنَاسِبُ  
أَعْصَانِي فِي خَشِيئِهَا فَتَدَجَّجَاتِ الْأَثَارِ الْبَصِيغَةِ الْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرِ  
بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَآلِهِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ  
ابْنَ عَارِبٍ وَعَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي حَجْفَةَ  
وَحَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ وَأُمَّ مَعْبُدٍ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَمُعْرِضَ بْنَ مَعْقِبٍ  
وَأَبَا طَعْنٍ وَالْعَدَنَ بْنَ خَالِدٍ وَخَزِيمَةَ بْنَ فَاكِهٍ وَحَكِيمَ بْنَ  
جِرَامٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ النَّاسِ  
أَدْعَى أَجَلًا أَشْكَلَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ أَلْبَحَ أَرْجَى أَفْقَى أَفْلَحَ  
مَدُورًا لَوَجْهِهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ كَثَّ اللَّحْيَةِ مَمْلَأَ صَدْرَهُ سِوَا الْبَطْنِ  
وَالصَّدْرِ وَاسِعَ الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَمَّ الْعِظَامَ عَجَلَ الْعَصِيدَ  
وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلَ رَحْبًا لَكُمَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلًا لَاطِفًا  
أَنُورَ الْجُزْدِ دَقِيقًا الْمُسْرَبَةِ رُبْعَةَ الْقَدْرِ لَيْسَ بِالطَوِيلِ لِبَاسَيْنِ  
وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُرْدَدِّ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يَمَاسِيهِ أَحَدٌ يُنْسَبُ  
إِلَى الطَّوْلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا لَشَعْرًا إِذَا افْتَرَّ  
صَاحِبًا إِفْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَعَى الْبَرْقِ وَعَنْ مِثْلِ حَبَا الْعَمَامِ إِذَا  
تَكَلَّمَ بِرَأْيٍ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ شَأْيَاهُ أَحْسَنَ النَّاسِ عُنْفًا ..

لَيْسَ بِعَلِيمٍ وَلَا مُكَلِّمٍ. مَتَمَّا سَبَّكَ الْبَدَنُ ضَرَبَ الْخَلْقَ قَالُوا  
 مَا رَأَيْتَ مِنْ ذِي لَمَّةٍ فِي حُلَّةِ خَمْرَاءٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ  
 شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ  
 تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِنَّا صَحَّكَ يَتَلَا فِي الْجِدْرِ قَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ  
 وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَدَلَ لِمِثْلِ الشَّمْسِ وَالْقُرْوَكَانَ مُسْتَدِيرًا •  
 وَقَالَ أَمْرٌ مَعْبُودٌ فِي بَعْضِ مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ عِبَادِ  
 وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنَهُ مِنْ قَرِيبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِيمًا كَلِمًا  
 ذَكَرَهُ الْذَّاكِرُونَ وَعَقَّلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَفِي جَدِيثِ ابْنِ  
 أَبِي هَالَةَ يَتَلَا لَا وَجْهَهُ تَلَا لَوْ الْقُرْلِيلَةُ الْبَدْرُ وَقَالَ عَلِيُّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ مِنْ رَأْيِ بَدِيهَةِ هَابَةٍ وَمِنْ  
 خَالِطَةِ مَعْرِفَةِ أَحَبِّهِ يَقُولُ نَاعَتُهُ لَمْ أَرُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَحَادِيثُ فِي سَطْرِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ  
 كَثِيرَةٌ فَلَا يَطْوِلُ بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ عَلَى نَكْتِ  
 الْمَطْلُوبِ وَجَمَعْنَا هَذِهِ الْمَقْصُولَ بِجَدِيثِ جَامِعٍ لِدَلَالَةِ تَقِيفِ  
 عَلَيْهِ هُنَا لَكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا نَظَافَةُ جِسْمِهِ وَطِيبُ  
 رِيحِهِ وَعَرْقُهُ وَتَرَاهُتَهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ  
 قَدْ خَصَّه اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ بِخَصَّيْنِ يَصْنَعُ لَمْ تَوْجِدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ  
 تَمَّهَا نَظَافَةُ الشَّرْعِ وَخِصَالُ الْمَطْطَةِ الْعَشْرِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يُحِبُّ الدِّينَ عَلَى النَّظَافَةِ حَدَّثَنَا سَفِينُ بْنُ الْعَاصِي غَيْرَ  
 وَاحِدٍ قَالُوا شَأْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ شَأْنُ أَبِي الْعَاسِ لَمْ أَرَى شَأْنًا أَوْ  
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيِّ شَأْنًا ابْنُ سَفِينٍ شَأْنُ مُسْلِمٍ شَأْنُ قُتَيْبَةَ شَأْنُ جَعْفَرِ

مَا جَاءَ فِيهَا مِنْ حُلَّةٍ  
 بِمَا فِيهَا مِنَ الْكُفَايَةِ  
 فِي الْقَصْدِ إِلَى  
 فَضْلِ  
 ص

سَفِينَانِ

بَنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا شَمِئْتُ  
 عَبْرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ  
 خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ لِسِدِّي بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جَوْفِ  
 عِطْرٍ **قَالَ غَيْرُهُ** مَسَهَا بِطَبِيبٍ أَوْ لَمْ يَمْسَهَا يُصَاحُغُ الْمَصَاحِغُ فَيُطْلَقُ  
 يَوْمَهُ يَجِدُ رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى أَسْرِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ  
 الصَّبْيَانِ بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 دَارِ النَّبِيِّ فَنُفِثَ أَمَةٌ بِقَارُورَةٍ مَعْمُومَةٍ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَاطَهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ يَجْعَلُهُ  
 فِي طِينِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّبِيبِ **وَذَكَرَ الْجَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ**  
 عَنْ جَابِرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ  
 فِي طَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدًا لَأَعْرِفَ أَنَّهُ سَكَنَهُ مِنْ طَبِيبِهِ **وَذَكَرَ**  
**إِسْمَعِيلُ بْنُ رَاهُوِيٍّ** أَنَّ يَلَدًا كَانَ تَرَايَعَتَهُ يَلَا طَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَوَى الْحَرَفِيُّ** عَنْ جَابِرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَدَ فَنِي  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَمَتْ خَاتَمَ النَّبِيِّ  
 بَعْدَ فَكَانَ يَخُجُّ عَلَى مِسْكًا **وَقَدْ حَكَى بَعْضُ الْمُعْسِنِينَ** بِأَخْبَارِهِ وَشَمَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْعُوَطَ انْتَشَقَتْ  
 الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَايِبَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ رَائِحَةُ طَبِيبِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ كَاتِبًا لَوَاقِعِي  
 فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا تَرَى لَكَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ  
 فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ تَبْلَعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَطْهَادَةٌ لَدُنَّ ثَلَاثِينَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ الْأَمَامُ أَبُو نَصْرِ الصَّبَّاحُ  
 فِي شَامِلِهِ • وَقَدْ حَكَى الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ  
 سَابِقُ الْمَالِكِيِّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ الْمَالِكِيَّةِ وَنَحْنُ نَحْمَدُ مَا  
 لَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ تَقَارِيرِ الشَّافِعِيَّةِ • وَشَهِدَ هَذَا  
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ • وَلَا غَيْرَ طَيِّبٍ وَمِنْهُ  
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَسَلَتْ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيِّتِ فَلَمْ أَحِدْ شَيْئًا فَقَلَّتْ طَبْتُ •  
 حَيًّا وَمَيِّتًا قَالَ وَسَطَعَتْ مِنْهُ رَاغِيَةٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يَجِدْ وَامْتَلَأَتْ  
 قَطْرًا وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ قَبِلَ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمًا خَذَ  
 وَمَصَّهُ آيَةً وَسَوَّغَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ  
 لَنْ نُصْبِيَهُ النَّارَ وَمِثْلُهُ شَرِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِمَامِيَّةٍ  
 فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلَ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلَ لَهُمْ  
 مِنْكَ وَلَمْ يَكْرَهُ عَلَيْهِ • وَقَدْ رَوَى نَحْوُ مَنْ هَذَا عَيْنَهُ فِي امْرَأَةٍ  
 شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْكِي وَجَعَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْهُ  
 وَاحِدًا مِنْهُمْ بِعَسَلٍ قَرَّ وَلَا نَهَاهُ عَنْ عَوْدَةٍ • وَحَدَّثَ هَذِهِ الْمَرَّةَ  
 الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَاحِبُ الزَّمَانِ الدَّارِقُطْنِيُّ مَسْلُومًا وَالْخَارِجِيُّ الْخَلْعِي  
 فِي الصَّحِيحِ وَأَسَمَ هَذِهِ الْمَرَّةَ بَرَكَةً وَأَخْلَفَ فِي سَمَائِهَا وَقِيلَ هِيَ  
 أَمْرَأَتَانِ وَكَانَتْ تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ  
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ يُوضَعُ  
 سِرِيرُهُ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنْ فِيهِ لَيْلَةٌ تَمَرَّاقَعَتْ فَلَمْ  
 يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَالَ بَرَكَةً عَنْهُ فَقَالَتْ قَتَّ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ

لَمْ يَكُنْ مِنْهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وكان صلى الله

فَشَرَّبَهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَعَنْهُ **وَكَانَ**  
**الْبُتِّي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلِدَ مَحْنُونًا مَقْطُوعَ السَّرَةِ **وَرَوَى**  
 عَنْ أُمِّهِ أَمَنَةَ أَنَّهَا قَالَتْ قَدْ وَلَدَتْهُ نَضِيفًا مَابِهِ قَدْ **رَوَى**  
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ فَرْحَ رَسُولِ اللَّهِ هـ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصَانِي  
 الْبُتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُعْسِلُهُ عَنُرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى  
 أَحَدَ عَوْرَتِي إِلَّا طَسْتُ عَيْنَاهُ • وَفِي حَدِيثٍ عَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى  
 سَمِعَ لَهُ عَظِيطَ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ قَالَ عَكْرَمَةُ لَأَنَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا **مَثَلُ** وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ  
 وَذَكَاءُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ حَوَاسِهِ وَفَضْلُ لِسَانِهِ وَأَعْيَادُ  
 حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ شَمَائِلِهِ فَلَا مَرِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ •  
 وَأَدَكَاهُمْ وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ  
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ سِرِّهِ  
 فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَفَرَدَهُ مِنَ الشَّرْعِ دُونَ تَعْلِيمِ سَبْقِ  
 وَلَا مُمَارَسَةِ تَقَدُّمِ وَلَا مَطَالَعَةِ لِكُتُبٍ مِنْهُ لَمْ يَمِثْرِ فِي  
 رُحْمَانِ عَقْلِهِ وَثَقُوبَ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ بَدِيعَةٍ وَهَذَا مَا لَا حَاجَ  
 إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ **وَقَالَ** وَهَبُ بْنُ مَسْنِيَّةٍ رَأَتْ فِي أَحَدِ سَبْعِينَ  
 كِتَابًا فَوَجَدَتْ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ الْبُتِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَجَ  
 النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدَتْ فِي  
 جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدَأِ الدُّنْيَا إِلَى  
 انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي حَبِّ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا  
 كُتْبَةً رَمَلُ مِنْ بَيْنِ رَمَالِ الدُّنْيَا • وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه  
وسلم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَأَنَّهُ  
 مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَفَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ.  
 وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا أَزَاكُمِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي  
 وَمِنْهُ عَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحَابَةِ **وَعَنْ عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَهُ.  
 قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى آيَاهَا فِي حُجَّتِهِ. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ  
 أَنِّي لَا أَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ. وَفِي أُخْرَى أَنِّي  
 لَا أَبْصُرُ مِنْ قَفَايَ كَمَا أَبْصُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ **وَحِكْيَى** يَقِي بْنُ مُحَمَّدٍ  
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَرَى فِي الظُّلَّةِ كَأَنَّهُ يَرَى فِي الصُّوْمِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي  
 رُؤْيَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَرَفَعَ  
 الْجَنَابُ عَنْهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَيَّتَ الْمُقَدِّسِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ  
 وَالْكَعْبَةَ جِئْتُ بِنَبِيِّ سَجْدَةٍ **وَقَدْ** حِكْيَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي النَّبِيِّ  
 أَحَدَ عَشَرَ سَجْدَةً وَهَذِهِ كُلُّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيِي الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ  
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوْهِرِ  
 تَخَالُفُهُ وَلَا أَحَالَهَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخَصًّا  
 كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ **حَدَّثَنَا**  
 أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ قَالَ **حَدَّثَنَا** أُمُّ الْفَاكِهَةِ بَلَيْتُ أَنْ يَكُونَ  
 عَنْ أَبِيهَا **حَدَّثَنَا** الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ **ثَنَا** مُحَمَّدُ  
 بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ  
 مَرْزُوقٍ **ثَنَا** هَامُشٌ الْحَسَنُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ عَمِّي بْنِ وَثَّابٍ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 لَمَّا جَلَسَ اللَّهُ لِيُوسِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَبْصُرُ أَمْتَهُ عَلَى الصُّفَا  
 فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرٍ وَارْبَعٍ وَلَا يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يَخْتَصِرَ

لا نظر

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اما

ت  
 ت  
 ت

محمد بن

ت

رسول الله عليه وسلم

نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذَا لِبَابٍ بَعْدَ  
الْأَسْرَاءِ وَالْخَطْوَةِ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ رَبِّي الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ  
الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ صَرَعَ رُكْنَةً أَشَدَّ أَهْلَ وَقْفِهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ  
إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ أَبَا رُكْنَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا  
وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا  
أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا نَأَى  
الْأَرْضَ تَطْوِي لَهُ أَنَا لِيَجْهَدَ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْدِرٍثٍ وَفِي  
صِفَتِهِ أَنَّهُ صَحِيحُهُ كَانَ يَبْسُمُ إِذَا الْفَتَّ الْفَتَّ مَعًا وَإِذَا مَشَى  
مَشَى تَقْلَعًا كَمَا نَأَى يَخْطُ مِنْ صَبِّ **فَصَلِّ** وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ  
وَبَلَاغَةُ الْقَوْلِ فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ  
بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَجْهَلُ سِلَاسَةَ طَبْعٍ وَرَأْعَةٍ  
مَنْزَعٍ وَابْجَادٍ مَقْطُوعٍ وَنِصَاعَةٍ لَقْطٍ وَجِرَالَةٍ قَوْلٍ وَصِحَّةٍ مَعَانٍ  
وَقِلَّةٍ تَكَلُّفٍ أَوْ فِي جَوَامِعِ الْكَلِمِ وَخَصَّ بَبْدَائِعِ الْحِكْمِ وَعَلِمَ  
الْبَيْسَةَ الْعَرَبِ يَخَاطِبُ كُلَّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُجَاوِرُهَا  
وَيُبَارِيهَا فِي مَنْزَعِ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْتَلُونَ  
فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَقْسِيرِ قَوْلِهِ مَنْ تَأَمَّلَ حَيْثُ  
وَسِيرَهُ عِلْمَ ذَلِكَ وَتَحَقَّقَهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ وَلَا نِسَاءٍ  
وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَبَحْدِ كَلَامِهِ مَعَ ذِي الشَّعَارِ الْهَدَنِيِّ وَطَهْفَةَ  
الْهَنْدِيِّ وَقُطْنَ ابْنِ حَارِثَةَ الْعَلَمِيِّ وَالْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَوَالِدَ  
ابْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ حَضْرَمَوْتِ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ  
وَأَنْفَرُوا كَاتِبَةً إِلَى هَدَنَ أَنْ لَكُمْ فِرَاعُهَا وَوَهَاطُهَا وَعَزَازُهَا  
تَأْكُلُونَ عِلَاقَهَا وَتَرْعُونَ عَفَاءَهَا لَنَا مِنْ دِفْهِمْ وَصِرَامِهِمْ

مَا سَلَّمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ •  
 وَالتَّابُ وَالْفَضِيلُ وَالْعَارِضُ وَالْدَّاجِنُ وَالْكَبِشُ الْحَوْرِيُّ  
 وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْقَارِخُ **وَقَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِهَيْدِ اللَّهِ بَارِكْ لَهُمْ فِي حَضَبِهَا وَخَضَبِهَا وَمَذَقِهَا وَابْعَثْ  
 نَاصِيَهَا فِي الدُّثْرَةِ وَأَجْرِ لَهُ الثَّمَدَ وَبَارِكْ لَهُ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ  
 مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا •  
 وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ •  
 وَدَائِعُ الشِّرْكِ وَوَصَائِعُ الْمَلِكِ لَا تَلَطِّطُ فِي زَكَاةٍ وَلَا يَحْدُ  
 فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَتَأَقَّلُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَهُمْ فِي لَوْطِيَّةِ الْعَرَبِ  
 وَلَكُمْ الْعَارِضُ وَالْعَرِيشُ وَذَوُ الْعَنَانِ الرُّكُوبُ وَالْقُلُوبُ الصَّبِيحُ  
 وَلَا يَمْنَعُ سَرَحَكُمْ وَلَا يَعْصِدُ طَلْعُكُمْ وَلَا يَحْبِسُ دَرَكُكُمْ مَا لَمْ تَهْجُرُوا  
 الرِّمَاقَ وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ مَنْ أَقَرَّ فَلَهُ الْوَفَادُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةُ  
 وَمَنْ آتَى عَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمَنْ كَتَبَهُ لَوَائِلُ بَنِي جَرْمٍ إِلَى الْأَقْبَالِ  
 الْعَبَايِلُ وَالْأَرْوَاحُ الْمَشَابِيحُ وَفِيهِ فِي التَّبَعَةِ شَاةٌ لَا  
 مَقُورَةٌ إِلَّا لِيَاطُ وَلَا ضَنَّاكُ وَأَطْلُوا النِّجْمَ وَفِي السُّيُوفِ الْخَسْفُ  
 وَمَنْ زَنَى مِمَّنْ يَكُونُ فَاصْتَعَوْهُ فَيَأْتِيهِ وَأَسْتَوْضَوْهُ عَامًا وَمَنْ  
 زَنَى مِمَّنْ يَنْتَبِ فَضَرَحُوهُ بِالْأَصَامِيمِ وَلَا تَوْصِيْمُ فِي الدِّينِ وَلَا عَمَّةٌ  
 فِي فَرَائِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَابِلُ بْنُ حَجْرٍ قَتَلَ عَلَى الْأَقْبَالِ  
 أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْ فِي الصَّدَقَةِ  
 الْمَشْهُورِ لِمَا كَانَ كَلَامُ هُوَلَاءُ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتِهِمْ عَلَى هَذَا  
 التَّمْطِ وَأَكْثَرُ سُبْعَا لَهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتَعْمَلَهَا مَعَهُمْ لِيَسِينِ  
 لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ • وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ **وَقَوْلُهُ** صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ عَطِيَّةُ السَّعْدِيِّ • فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا

صَدَّقَ عَلَيْهِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

زنا

زنا

هِيَ الْمُنَظَّمَةُ وَالْيَدِ السَّعْيِي هِيَ الْمُنَظَّمَةُ. قَالَ فَكَلَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِقَائِهِ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ حِينَ  
 سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّ عَنْكَ أَيْ سَلَّ  
 عَمَّ شَيْئًا وَهَمَّاعَةً بَنَى عَامِرًا مَا كَلَامُهُ الْمَعْتَادُ وَفَصَّاحَةُ  
 الْمَعْلُومَةُ وَجَمَاعُ كُلِّهِ وَحِكْمَةُ الْمَانُورَةِ فَقَدْ أَلْفَا النَّاسُ  
 فِيهَا الدَّوَابَّ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاضِلِ وَمَعَانِيهَا الْكُتُبُ مِنْهَا  
 مَا لَا يُوَارَى فَصَّاحَةُ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٍ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُوا مَا وَهُمْ وَيَسْعَى يَدَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ  
 وَهُمْ يَدْعُو عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسَانِ الْمُسْطَلِّ وَالْمَرْءُ  
 مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا حَيْزَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ.  
 وَالنَّاسُ مَعَادِينُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ  
 مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا  
 فَعَنَّمْ أَوْ سَكَتَ فَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْلِمْتُ سَلَّمَ.  
 وَأَسْلِمْتُ يَوْمَكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْكَمَ إِلَى وَأَقْرَبَكُمْ مِنْ  
 مَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطُونَ أَكْفَأًا الَّذِينَ  
 يَأْلَعُونَ وَيُولَعُونَ وَقَوْلُهُ لَعَلَّه كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يُعْنِيهِ وَيَجِلُّ  
 بِمَا لَا يُعْنِيهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا الْوُجْهَيْنِ لَا يَكُونُ  
 عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا. وَهَيْئُهُ عَنْ قِيلَ وَقَالَ. وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ  
 وَأَضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَاتٍ وَعَفْوُ الْأَمْهَاتِ وَوَادٍ  
 الْبَيَاتِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنْ تَقَى اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ  
 وَاتَّبَعْتَ النُّصِيحَةَ لِمُسْنَةِ نَحْوِهَا وَخَالِقِ النَّاسِ بِحَقِّ حَسَنِ وَقَوْلُهُ  
 خَيْرَ الْأُمُورِ وَسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَ مَا عَسَى أَنْ  
 يَكُونَ بَعْضُكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظَلَمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلُهُ

وقوله  
من

السَّيِّئَةِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ • اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
 رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمِلُ بِهَا شَعْنِي •  
 وَتُصْلِحَ بِهَا عَاجِي وَتَرْفَعَ بِهَا شَاهِدِي وَتَرْزُقَ بِهَا عَمَلِي •  
 وَتُهَيِّئَ بِهَا مَرَشَدِي وَتَرْزُقَ بِهَا الْفَقِيرَ وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعُزَّ فِي الْقَضَاءِ وَنُزُلًا لِلشَّهَادَةِ وَعَيْشَ  
 السَّعَادَةِ وَالنَّصَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافِرِ  
 مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمُخَاضَاتِهِ وَخُطْبَتِهِ وَادْعِيَّتِهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ •  
 وَعَهْوِيَّتِهِ • بِمَا لَا خِلَافَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ  
 مَرْتَبَةً لَا يِقَاسُ بِهَا غَيْرُهُ • وَحَادٍ فِيهَا سَبَقًا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ  
 وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلَامَاتِهِ الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ لَهَا وَلَا قَدْ رَأَى أَحَدًا يُفْرَعُ  
 فِي قَالِهِ عَلَيْهَا **لَقَوْلِهِ** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيَّ الْوُطَيْسِ •  
 وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ • وَلَا يُلْدَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ حَجَرٍ مَرَّتَيْنِ • •  
 وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَدْرِكُ النَّاسُ الْعَجَبَ  
 فِي مُصَنِّمِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي دَانِي حِكْمَتِهَا • وَقَدْ قَالَ لَهُ  
 اصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ مَا رَأَيْنَا الَّذِي  
 هُوَ أَصْحَحُ مِنْكَ • فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي • وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِي  
 لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ • وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى • بَيِّنًا فِي مَنْ قَرِئَ •  
 وَنَشَأَتْ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجَّعَ لَهُ بِذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةً  
 عَارِضَةً أَلْبَادِيَةً وَجَرَالَتَهَا • وَنَضَاعَةُ الْفَاطِمَةِ الْخَاصَّةِ •  
 وَدَوْنُ كُلِّهَا إِلَى التَّائِيْدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي  
 لَا يَحِيطُ بِعِلْمِهِ تَبَرُّيٌّ • **وَقَالَتْ** أُمُّ مَعْبُدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلُوَ الْمَطْلُوقِ فَضْلًا لَا يَنْدُرُ وَلَا هَذَا كَانَ مَنْطِقَهُ  
 حُرَّاتٍ تَطْفُنُ وَكَانَ جَهْدُ الصَّوْتِ حَسَنَ النِّعَةِ صَلَّى اللَّهُ

تَوَدَّ بَابُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَتَر

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا **وَأَمَّا** شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ  
وَمُسْتَهْجِهِ فِيهَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى قَامَةٍ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانٍ مُشْكِلٍ  
وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْوَةُ بَنِي هَاشِمٍ سَلَالَةُ قُرَيْشٍ وَصِمِيمُهَا  
وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ أَهْلِ  
مَكَّةَ مِنْ أَكْرَمِ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ **حَدَّثَنَا** قَاضِي  
الْقَضَاءِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَقِيُّ **ثَنَا** الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ  
سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ **ثَنَا** أَبُو دُرَّعٍ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّرْحِيُّ  
وَأَبُو سَيْحِقٍ وَأَبُو أَهْلَيْمٍ قَالُوا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ  
ابْنُ إِسْمَاعِيلَ **ثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ **ثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ  
قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرُونًا هَرْنَا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي كُنْتُ  
مِنْهُ **وَعَنِ** الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَبِئْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ  
ثُمَّ خَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَةٍ ثُمَّ خَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي  
مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنِ** وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ  
إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى  
مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَا  
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالُوا لِمَ مَدَى وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ **وَقَدْ حَدَّثَنَا**  
عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ

رحمه الله نا

نا

نا

قال

عروجه

قال

منه لعنا بحذو  
في نسخة

ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ آدَمَ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ  
فَاخْتَارَ مِنْهُمْ قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ  
ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ فَاخْتَارَ بَنِي قُلْمٍ اَزْلَجِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأَ  
مَنِ احْتَبَّ الْعَرَبَ فَيَجِبُ أَحَبُّهُمْ وَمَنْ ابْغَضَ الْعَرَبَ فَيَبْغِضُ الْعَرَبَ  
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ  
يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْقِيَامِ يَسْمَعُ ذَلِكَ النُّورُ  
وَيَسْمَعُ الْمَلَائِكَةُ بِسَمِيهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْفَى ذَلِكَ النُّورَ فِي صَلَهِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْطَيْتُ لِلَّهِ إِلَى  
الْأَرْضِ فِي صَلَاتِي دَمٌ تَجَلَّيَ فِي صَلْبِ نَوْجٍ وَقَدْ فُتِيَ فِي  
صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمَّا تَرَى اللَّهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ  
وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَيْدِي لَمْ يَلْقِ  
عَلَى سِفَاحٍ قَطْ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَمْرُو بْنُ الْمَشُورِ  
فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فصل** وَأَمَّا دَعْوَى صُرُوفِ  
الْحَيَوَةِ إِلَيْهِ مِمَّا فَضَّلْنَا فَعَلَى ثَلَاثَةِ صُرُوفٍ ضَرَبَ الْفَضْلُ  
فِي قَلْبِهِ وَضَرَبَ الْفَضْلُ فِي كَثِيرَةٍ وَضَرَبَ مُخْتَلَفًا الْأَحْوَالَ فِيهِ  
فَأَمَّا الْمَدْحُ وَالْكَمَالُ يَقْلِبُهُ إِيْقَاقًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ  
وَشَرْيْعَةٌ كَالْعِزَّاءِ وَالنُّورِ وَلَمْ تَزَلْ الْعَرَبُ وَالْحَمَاءُ  
تَمَادِحُ يَقْلِبُهَا وَتَدْمُ يَكْتَرِيهَا لِأَنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
دَلِيلٌ عَلَى النِّعَمِ وَالْمُرُوسِ وَالشَّرِّ وَعِلَّةُ الشَّهْوَةِ سَبَبُ الْبُخَارِ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ لِادْوَاءِ الْجَسَدِ وَخَارِدَةِ النَّفْسِ  
وَأَمْتِدَادِ الدِّمَاغِ وَقَلْبِهِ دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكِ النَّفْسِ  
وَقَعُ الشَّهْوَةِ سَبَبٌ لِلصِّحَّةِ وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَّةِ الدِّهْنِ  
كَأَنَّ كَثْرَةَ النُّومِ دَلِيلٌ عَلَى الْعُسُولَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاوِ

عمر بن عبد

علي

وَالْفُطْنَةُ مُسَبِّبٌ لِلْكُسْلِ وَعَادَةُ الْعَزْ وَنَضِيعُ الْعَرَفِيِّ غَيْرُ  
 نَقْعٍ وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَعَقْلِيَّةٌ وَمَوْتُهُ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا  
 مَا يَعْلَمُ ضَرُورَةً وَيُوجِدُ مَشَاهِدَةً وَيَقُولُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِهِ  
 الْأَمِّ الْمُنْقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءُ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارُ الْعَرَبِ وَأَخْبَارُهَا  
 وَصَحِيحُ الْحَدِيثِ وَأَثَارُ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ فَمَا لَا يَجْتَازُ إِلَى الْأَشْيَاءِ  
 عَلَيْهِ إِخْصَارًا وَاقْتِصَارًا عَلَى شَهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا  
 فَمَا لَا يَدْفَعُ مِنْ سِيرَتِهِ وَهُوَ الَّذِي مَرَّبَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ لِاسْتِثْنَاءِ  
 بَارِئِيَّاتٍ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الْقَمَدِيُّ الْحَافِظُ يَقُولُ  
 عَلَيْهِ **ثَنَا** أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ **ثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ **ثَنَا** سُلَيْمَانُ  
 بْنُ أَحْمَدَ **ثَنَا** بُكَيْرُ بْنُ سَهْلٍ **ثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ **حَدَّثَنَا** مَعْنَى  
 ابْنِ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنْ الْمُقَدَّمِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ  
 وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبًا ابْنُ آدَمَ أَكَلَاتِ يَمْنُنُ صَلْبُهُ فَإِنْ  
 كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتَلَّكَ لَطْعَامُهُ وَتَلَّكَ لِسْرَابِهِ وَتَلَّكَ لِنَفْسِهِ  
 وَلَا كَثْرَةُ النُّفُوسِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ قَالَ سَفِينُ التُّورِيِّ  
 بِغِلَّةِ الطَّعَامِ وَمِثْلِكَ سَهْرٌ لِلَّيْلِ **وَقَالَ** بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا  
 فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَرْقُدُوا كَثِيرًا فَتَضْرِبُوا كَثِيرًا **وَقَدْ رَوَى عَنْهُ**  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى  
 صَفْفٍ أَيْ كَثْرَةُ الْأَيْدِي **وَعَنْ** عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا مَنَعَتْ  
 حَوْفَ لَيْلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَعًا فَقَدْ وَانَّهُ كَانَ فِي  
 أَهْلِهِ لَا يَسْأَلُهُمْ طَعَامًا وَلَا يَشْتَهَاهُ إِنْ أَطْعَمُوهُ أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوهُ  
 قَبِلَ وَمَا سَقَمُوهُ شَرِبَ وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا حَدِيثِ بَرِيرَةَ

قَالَ

على الصلوة  
والسجدة  
ص

وقوله المار البرمة فيها لم اذ لعل سبب سؤاله ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاذا بيان سنته اذ رآهم لم يقدر موه اليه مع عليه انهم لا يستأثرون عليه قصد عليهم ظنه وبيان لهم ما جهلوه من امره بقوله هولها صدق ولنا هدية في حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وحرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال سمعون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكيا والاكاء هو التمكن للاكل والتقاعد في الجلوس له كالتربع وشبهه من تمكن الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على راعته والجالس على هذه الهيئة يستدعى الاكل ويستكثر منه والنبى صلى الله عليه وسلم اما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفى مقعيا ويقولنا انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاكاء الميل على شئ عند المحققين **وكذلك** نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم ان عيني ثمانين ولا ينام قلبي وكان نومه على جانب اليمين استغما على قلة النوم لانه على الجانب الايسر اهنا لهدوء القلب وقلة فاسرع الافاقة ولم يغزه الا سيعراق **فصل** والضرب الثاني ما يتفق المتدح بكثرة والفقر بوفوره كالنكاح والحاء • اما النكاح فتفق شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذنوة ولم يزل المتأخر بكثرة عادة معروفة والتأخر به سيرة ماضية واما في الشرع فسته مأثورة **وقد** قال ابن عباس

ما يتفق من الرخصة ما بين  
حينئذ في سنة في ذلك الا انه كان  
واذا كان في  
تبع ما لا يكون  
على التعليل

صلى الله عليه وسلم  
يوم القيامة

رضي الله عنهم

رضي الله عنه افضل هذه الامة اكثرها نساء مشهورا اليه  
صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تناولوا  
تتاسلوا فاني مباح اليكم الائم ونهي عن التبتل مع ما فيه من  
قمع الشهوة وعض البصر للدين فيه عليهما صلى الله عليه  
وسلم بقوله من كان ذا طول فليزوج فانه اعضاء للبصر  
واحصن للفرج حتى لا يره العلماء ما يقدح في الزهد قال  
سهل بن عبد الله قد حيين الى سيد المرسلين فكيف يزهد  
فيهن ونحوه لابن عيينة وقد كان زهادا الصغائر كثير  
الزوجات والسراري كثيري النكاح وحكي في ذلك عن علي  
والحسن وابن عمر وغيرهم غير شئ وقد كره غير واحد ان يلقى الله  
عزرا فان قلت كيف يكون النكاح وكثرته من الفضائل وهذا  
يحكي بن زكرياء عليهما السلام قد اخي الله تعالى عليه انه كان  
حصورا فكيف يثنى الله عليه بالفرع عما عده فضيلة وهذا  
عيسى عليه السلام تبطل من النساء ولو كان كما هرتة  
لنكح فاعلم ان شأ الله تعالى على محبي عليه السلام بانهم حصو  
ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبا ولا ذكر له بل قد انكر هذا  
هذا في المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذه نقصة وعيب  
فلا يليق بالانبياء عليهم السلام وانما معناه انه معصوم  
من الذنوب اي لا يات بها كانه قد حصرت عنها وقيل بانها  
نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء فقد ان  
لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص انما الفضل  
في كونها موجودة ثم قمعها اما بما هدي بعيسى عليه السلام  
او بكفائته من الله يحكي عليه السلام فضيلة رائدة لكونها

شَاعِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا تَهْمِي فِي  
 حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمَلَكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ تَشْغَلْ  
 عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الَّتِي لَمْ تَشْغَلْ كَثَرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ رَادَهُ ذَلِكَ  
 عِبَادَةُ الْمُحْصِنِينَ وَقِيَامُهُ بِحَقُوقِهِمْ وَإِكْتِسَابُهُ لَهُمْ وَهَدَايَتُهُ  
 آيَاتِهِمْ بَلْ صَرَّحَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كَانَتْ  
 مِنْ حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبُّ آلِي مَنْ دُنْيَا  
 فَدَلَّ أَنَّ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ الَّذِينَ مِنْ أُمُورِ  
 دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالَ ذَلِكَ لَيْسَ بِدُنْيَا بَلْ لِأَجْرِهِ لِلْفَوَائِدِ  
 الَّتِي ذَكَرْنَا هَا مِنْ التَّرْوِيجِ وَاللِّقَاءِ الْمَلَائِكَةِ فِي الطَّبِيبِ وَلِأَنَّ  
 أَهْلَهَا مَتَاعُ حُضْرٍ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَيُجَرِّدُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ  
 حُبُّهَا بَيْنَ الْمُحْصِنِينَ لِأَجْلِ غَيْرِهِ وَقَعَ سَهْوِيَّةً وَكَانَ حُبُّهُ  
 الْحَقِيقِيُّ الْمُحْضَرُّ بِذَاتِهِ فِي مَشَاهِدَةِ حَبْرَتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةِ  
 وَلَدِكَ مِيزَانِ الْخَبِيرِينَ وَفَصْلِ بَيْنِ الْخَالِئِينَ فَقَالَ وَجَعَلَتْ  
 قُوَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى بَيْنِي وَعَيْنِي عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ فِي كِفَايَةِ فَتَنَتَيْنِ وَرَادَ فَضِيلَةَ بِالْقِيَامِ بِهِنِ وَكَانَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْدَرِ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا وَأَعْطَى الْكَبِيرَ  
 مِنْهُ وَلِهَذَا أَيْجَحُّ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَاظِرِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لِعَيْنِهِ قُدْرَتًا رَوْنِيَا  
 عَنْ أَسْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدُورُ  
 عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ أَحَدِي عَشْرَةَ  
 قَالِ أَسْنُ وَكَذَا حَدَّثَ أَنَّهُ أَعْطَى قُوَّةَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا خَرَجَهُ النَّسَاءُ  
 وَرَوَى حَوْهَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أَعْطَى لَبْنِي صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلَهُ عَنْ صَفْوَانَ

عز وجل

عليه السلام

عليه السلام

صلى الله عليه وسلم

اعطى عليه الصلوة والسلام

ابن سليم **وقالت** سلمي مولاة طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نساءه التسع وتطهر من كل واحدة قبل ان يأتي الاخرى وقال هذا اطهر واطيب . وقال سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة اتسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس كان في ظهر سليمان عليه السلام ما عير مائة رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سريرة **ومكي النفا** وعنده سبعائة امرأة وثلثمائة سريرة وقد كان لنا وزع عليه السلام على زهيدة واكله من عمل يد تسع وتسعون امرأة وتمت بروج اورياء مائة **وقد** ثبت على ذلك في الكتاب العزيز ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة **وفي** حديث انس عنه عليه الصلوة والسلام فضلت على الناس يا رب تع بالسخاء والتسجعة وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه فمجرد عند العقلاء عادة وقيل جاهد عظه في القلوب **وقد** قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجهها في الدنيا والاخرة لكن افاته كثيرة فهو مضرب لبعض الناس لبعض الاخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح صله وورد في الشرح مدح المحول وذم العلوي في الارض **وكان** صلى الله عليه وسلم قد رزق من الجنة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعد ها وهم يكذبون ويؤذون اصحابه ويقتصدون اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعطوا امره وقصوا حاجته واخبروه في ذلك معروفة سبابة بعضها ان شا الله تعالى **وقد** كان يهت ويترك لرويته من لم يره كما روى عن قيلة انها لما راته اريدت من العرق فقال يا مسكينة عليك السكينة **وفي** حديث ابي مسعود ان

بقوله تعالى  
رضي الله عنه

أَنْ دَجَلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَرْعَدَ فَقَالَ لَهُ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثُ **فَأَمَّا عَظِيمُ قَدَرِهِ**  
 بِالْثَبُوتِ وَشَرِيفُ مَنْزِلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُتَبَتِهِ بِالْأَصْطِقَاءِ  
 وَالْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ مَبْلُغُ الْهَيْئَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ  
 سَيِّدٌ وَلَدِ آدَمَ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا لِفَضْلِ بَطْنِهِ هَذَا الْقِسْمِ بِأَسَرِّهِ  
**فَضْلٌ وَأَمَّا الصَّرْبُ الثَّلَاثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ فِي التَّمَدُّجِ**  
 بِهِ وَالنَّفَاحِ رَيْسِيَّةٍ وَالْمُقْضِلُ لِأَجَلِهِ كَثَرَةُ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ  
 عَلَى الْجَلَّةِ مَعْظَمٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ لِإِعْقَادِهَا تَوْصُلَهُ بِهِ إِلَى  
 حَاجَاتِهِ وَتَمَكِّنُ أَعْرَاضِهِ بِسَبَبِهِ وَإِلَّا فَلَيْسَ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ  
 فَنَحْنُ كَأَنَّ الْمَالَ يُهْدِيهِ الصُّورَةَ وَصَاحِبُهُ مُنْفَعًا لَهُ فِي مَهْمَاتِهِ  
 وَمَهْمَاتٍ مِنْ أَعْتَاءِ وَأَمَلِهِ وَتَصْرِيفِهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِكًا  
 بِهِ فِي الْمَعَالِي وَالنِّسَاءِ الْحَسَنِ وَالْمَنْزِلَةِ مِنَ الْمَلُوبِّ كَانَ فَضِيلَةً  
 فِي صَاحِبِهِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ لِيَرَوْا نَفَقَتَهُ  
 فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَقَصْدَ يَذْكُرُكَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَزَارُ الْآخِرَةُ كَانَ  
 فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكًا لَهُ غَيْرُ  
 مُوجِّهِهِ وَجْهَهُ حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَتُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ  
 مُنْقِصَةً فِي صَاحِبِهِ وَلَمْ يَقِفْ عَلَى جِدِّ السَّلَامَةِ بَلْ وَقَعَهُ  
 فِي هَوْنٍ رَذِيلَةٍ الْبُخْلِ وَمَدْمَةٍ التَّنَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّجُ بِالْمَالِ  
 وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ مُقْضِلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى  
 غَيْرِهِ وَتَصْرِيفِهِ فِي مَصْرَفَاتِهِ فَجَمْعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعَهُ  
 وَلَا وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرَ مُلَى بِالْحَقِيقَةِ وَلَا عِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا تَمَدُّجُ  
 عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَضْلٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ إِلَى غَرَضٍ  
 مِنْ أَعْرَاضِهِ إِذَا مَا سَيِّدِهِ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلِ لَهَا لَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ

شئ ص

وَجَلَبَ

فَاشْهَ حَارَنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَ لَهُ فَكَانَتْ لَيْسَ فِي يَدِهِ  
 مِنْهُ وَالْمَفْقُوعِيُّ عَلَى تَحْصِيلِهِ قَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي  
 يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ فَأَنْظُرْ سِيرَةَ بَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَخَلْقَهُ فِي الْمَالِ عَجَبٌ قَدْ أَوْقَى حَرَائِنَ الْأَرْضِ وَمَمَائِجَ  
 الْبِلَادِ وَأَحْلَتْ لَهُ الْعَنَائِمَ وَلَمْ يَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُجِعَ عَلَيْهِ  
 فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعُ حَزْرَةِ  
 الْعَرَبِ وَمَا دَانِي ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلَبَتْ إِلَيْهِ مِنْ  
 أَهْمَائِهَا وَجَزَيْتِهَا وَصَدَقَاتُهَا مَا لَا يَحْتَجُّ الْمُلُوكُ إِلَّا بَعْضَهُ  
 وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِمِ فَمَا اسْتَأْذَنَتْ مِنْهُ  
 وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ وَأَعْنَى بِهِ عَيْنَهُ  
 وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَارَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يَسْتَرْفِي  
 أَنْ لِي أَحَدًا ذَهَبًا يَبْتَغِي عِنْدِي مِنْهُ دِينَارًا إِلَّا دِينَارًا أَرْضِي  
 لِدِينِي وَأَتْتَهُ دَانِيْرَةً فَنَزَعْتُهَا وَقَسَمْتُهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ فَقَسَمْتُهَا  
 لِبَعْضِ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَلَمْ يَأْخُذْهُ تَوَمُّرٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمْتُهَا وَقَالَ لَا تَأْخُذْ  
 وَمَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعُهُ مَرْهُونَةٌ فِي بَقْعَةٍ عِيَاءٍ  
 وَأَقْصَرَتْ مِنْ تَقْفِيهِ وَمَلْبَسُهُ وَمَسْكِيهِ عَلَى مَا يَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ  
 وَزَهَدُهَا سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَ فَيَلْبَسُ فِي الْعَالِيَةِ الشَّمْلَةَ  
 وَالْكِسَاءَ وَالْحُسْنَ وَالْبُرْدَ الْعَلِيظَ وَيَقْسِمُ عَلَى مَنْ حَضَرَ أَهْبِيَةَ  
 الدِّيَنَاجِ الْمُخَوِّصَةِ بِالذَّهَبِ وَيَرْفَعُ لِمَنْ حَضَرَ إِذْ الْمَاهَاةُ  
 فِي الْمَلَابِيسِ وَالْتَرِينَ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ حِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ  
 وَيَحِي مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْأَجْوَدِ مِنْهَا نِقَاوَةُ التَّوْبِ وَالْوَسْطِ  
 فِي جَنَابِهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ مِنْهُ غَيْرُ مُسْقَطٍ لِمُرُوءَةٍ جَنَابِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي  
 إِلَى الشُّهْرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفِرْقَةِ

تَوَضَّعَ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ

رَأَيْدِيَانِ

فَالْعَادَةُ عِنْدَ النَّاسِ إِذَا تَعَوَّدُوا إِلَى الْفِعْلِ بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ  
وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ أَتَى بِهِيَ بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَلِكِ  
وَكَثْرَةِ آلَاتِهِ وَخَدَمِهِ وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَفِي  
إِلَيْهِ مَا فِيهَا فَتَرَكَ ذَلِكَ رَهْداً وَتَرَكَهَا فَهُوَ حَائِزٌ لِفَضِيلَةِ  
الْمَالِيَّةِ وَمَا لَكَ لِلْفِعْلِ بِهَذِهِ الْحَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِلَةً  
عَلَيْهَا فِي الْفِعْلِ وَمُعْرِقٌ فِي الْمَدْحِ بِإِصْرَابِهِ عَنْهَا وَزَهْدٌ فِيهَا  
وَبَذْلُهَا فِي مَطَانِينِهَا **فصل** وَأَمَّا الْفَضْلُ الْمَكْتَسِبُ مِنَ الْأَحْلَاءِ  
الْحَيَّةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ عَلَى تَفْضِيلِ  
صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخَلْقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا فَضْلاً عَمَّا قَوْهَ  
وَأَتَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ  
لِلْمُتَّقِينَ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضُهَا بِأَنَّهُ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسْتَقِيمَةُ  
بِحَسَنِ الْخَلْقِ وَهُوَ الْأَعْتِدَالُ فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالْوَسْطُ  
فِيهَا دُونَ الْمِيلِ إِلَى مَحْزُوفِ أَطْرَافِهَا فَجَمْعُهَا قَدْ كَانَتْ خَلْقَ بَيْنَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْهَاءِ فِي كَامِلِهَا وَالْأَعْتِدَالُ إِلَى غَايَتِهَا  
نَحْوُ أَتَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ فَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ  
عَاشِيَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ يَرْضَى بِرِضَاةٍ وَسُخْطٍ  
بِسُخْطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَيْتُ لَأَعْمَ مَكَارِمِ الْأَحْلَاءِ  
قَالَ السَّنَّ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ  
خُلُقاً وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ  
مُجْبُولاً عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ بِأَكْتِسَابٍ  
وَلَا دِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِجَى وَخُصُوصِيَّةِ رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا سَابَرُ  
الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَمَنْ  
طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مِنْذُ صَبَاهُمْ إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابن أبي طالب

حَالُ عَيْسَى وَمُوسَى وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
بَلْ عَزَّزْتُ فِيهِمْ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ فِي الْبَيْتَةِ وَأَوْدَعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ  
فِي الْفِطْرَةِ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا. قَالُوا الْمَقْسُورُونَ  
أَعْطَى يَحْيَى الْعِلْمَ بِكَلَامِ اللَّهِ فِي حَالِ صَبَاةٍ. وَقَالَ مَعْرُكَانُ ابْنُ  
سَنِينَ أَوْ ثَلَاثَ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لِمَا لَلْعَبِ فَقَالَ لِلْعَبِ  
خُلِقْتُ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ. صَدَقَ  
يَحْيَى عَيْسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ  
وَقِيلَ صَدَقَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى تَقُولُ لِمَرْيَمَ  
إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يُحْيِي مَا فِي بَطْنِكَ فَجَنَّبَتْهُ **وَقَالَ** نَصَرَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عَيْسَى لَأُمِّهِ عِنْدَ وَلَادَتِهَا إِنَّا هُوَ يَقُولُهُ لَهَا.  
لَا تَحْزَنِي عَلَى فِرَاقٍ مَنْ قَرَأَ مِنْ حَتَّى هَا. وَعَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَنَادَ  
عَيْسَى وَنَصَرَ عَلَى كَلَامِهِ فِي مَهْدِهِ. فَقَالَ لِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا ابْنُ  
الْكَتَّابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَقَالَ تَعَالَى فَهَمَّنا هَا سُلَيْمَانَ وَكَلَامًا  
آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا. وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ  
فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ. وَفِي قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَى بِهِ دَاوُدُ  
أَبُوهُ **وَحُكْمِي** الطَّبَرِيُّ أَنَّ عُمَرَ كَانَ حِينَ أُوِيَ الْمَلِكُ اثْنَيْ عَشَرَ  
عَامًا. وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ وَاحِدَهُ طَبِيعَتِهِ وَهُوَ  
طِفْلٌ. **قَالَ** الْمَقْسُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدًا  
مِنْ قَبْلُ أَيْ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ **وَقَالَ**  
ابْنُ عَطَاءٍ إِصْطَفَاهُ قَبْلَ إِيْدَائِهِ خَلْقَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَا وَلَدَ  
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ  
أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ  
أَهْلُ فَنَدَلَكَ رُشْدًا وَقِيلَ إِنَّ الْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هذه الحوادث في حياة

عليه السلام  
في كتابه

وجعلني مباركاً

تعالى



وقيل ثلاث عشرة سنة

فَالنَّارُ وَمَجْنِيهِ كَانَتْ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَإِنْ  
ابْتَدَأَ اسْتَحَى بِالْدُّجِّ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ اسْتَدْلَالَ  
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ كَانَ وَهُوَ  
ابْنُ خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ  
مَا هُمْ أَخَوَاتُهُ بِالْقَائِ فِي اللَّيْلِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَى إِلَيْهِ  
لَيَسْتَنْبِهُ بِأَمْرِهِمْ هَذَا آيَةٌ إِلَى عَزِيدِكَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَفِي  
حِكْمَى أَهْلِ السَّيَرَانِ أَمَنَةٌ بَنَتْ وَهِيَ أَخْبَرَتْ أَنَّ بَنِيًا مُحَمَّدٌ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ جَيْنَ وَلَدَ بَاسِطًا يَدِيهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا  
رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا  
نَشَأَتْ بَقِيعَتُ إِلَى الْأَوْتَانِ وَبَعْضُهَا الشَّعْرُ وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ  
كَانَتْ الْحَا هِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ الْأَمْرَيْنِ فَصَمَّى اللَّهُ مِنْهُمَا قَوْمًا عَدَمَ  
يُمْكِنُ الْأَمْرُ لَهُمْ وَتَرَادَفَ تَحَاتَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَتَشَرَّقَ  
أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى بَصَلُوا الْغَايَةَ وَيَلْعَوُوا بِاصْطِفَاءِ  
تَعَالَى لَهُمْ بِالْإِنْفِ فِي حَصِيلِ هَذِهِ الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ الْإِنْفِ  
دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ  
وَأَسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ عَجَّدَ غَيْرُهُمْ يُطِيعُ عَلَى بَعْضِ  
هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُولَدُ عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ  
تَمَامُهَا عِنَانَةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا نَشَأَ هَذَا مِنْ خَلْقِهِ بَعْضُ الصَّبِيَّاتِ  
عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللَّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ  
وَكَمَا عَجَّدَ بَعْضُهُمْ عَلَى صِدْقِهَا فَبِالْكِتَابِ يَكْمُلُ أَقْصَاهَا وَبِالْزُكَا  
وَالْحَا هَذِهِ يُسْجَلُ عَدْوُهَا وَيُعَدُّ لِمُخْرِقِهَا وَبِالْخِلَافِ  
هَذَا بَيْنَ الْحَالَيْنِ يَفَاوَتْ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مُتَسَرِّلٍ خَلِقَ لَهُ  
وَلِهَذَا مَا قَدْ خَلَفْنَا أَسْلَفَ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخَلْقُ جَبِلَةٌ أَوْ كَسْبَةٌ

وذلك من غير المحسنين

فِي الطَّبَرِيِّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخَلْقَ الْحَسَنَ جَبَلَهُ وَعَرِيْرَهُ وَالْعَبْدَ  
 وَحَكَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَلِحَسَنِ وَبِهِ قَالَ هُوَ وَالصَّوَابُ  
 مَا أَصْلَنَاهُ **وَقَدْ** رَوَى سَعْدٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 كُلُّ الْخَلَالِ يَطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا لِيَانَةً وَالْكَذِبُ **وَقَالَ** عُمَرُ  
 ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ وَالْجَوَادُ وَالْحَسَنُ عَرَابِرُ  
 يَصْنَعُهُمَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ وَالْحِصَالُ الشَّيْئَةُ  
 أَجْمِلَةٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنَشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنَحْقُقُ وَنُفَعِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **فَتَسْمِعُ** مَا أَصْلُ فُرُوعِهَا  
 وَنُعْضَرُهَا بِبَعْضِهَا وَنُقْطَةُ دَارِ بَيْتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي مِنْهُ يَنْبَغُ الْعِلْمُ  
 وَالْمَعْرِفَةُ وَيُفْرَعُ عَنْ هَذَا ثَقُوبُ الرَّأْيِ وَجُودَةُ الْفُطْنَةِ وَالْأَصْلُ  
 وَصِدْقُ الظَّنِّ لِلْعَوَاقِبِ وَمَصَالِحُ النِّفْسِ وَمَجَاهِدَةُ الشَّهْوَةِ  
 وَحَسَنُ السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرُ وَأَقْبَتَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرَّذَائِلِ  
 وَقَدْ اسْتَرْنَا إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلُوغِهِ مِنْهُ  
 وَمِنْ الْعِلْمِ الْعَالِيَةِ الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَالَةُ تَحْلِيلِهِ مِنْ  
 ذَلِكَ وَمَا تَفَرَّعَ مِنْهُ مُتَحَقِّقٌ عِنْدَ مَنْ تَبَعَ مَجَارِي حَوَالِهِ وَأَطْرَادِ  
 سِيرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ وَحَسَنَ شَمَائِلِهِ وَبَدَائِعَ سِيرِهِ وَكَمِ  
 حَدِيثِهِ وَعَلِمَهُ بِمَا فِي التَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَحُكْمِ  
 الْحُكْمِ وَسِيرِ الْأُمَمِ الْحَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتِهَا  
 الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ وَتَأْصِيلِ الْأَذْيَابِ النَّفْسِيَةِ وَالشِّمْلِ الْمُنِيَّةِ  
 إِلَى فُؤَادِ الْعُلُومِ الَّتِي اخْتَدَا أَهْلُهَا كَلَامَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 فِيهَا قُدْرَةٌ وَإِشَارَاتُهُ حِجَّةٌ كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِيعَاتِ وَالْغَرَائِضِ  
 وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَبَّحَنَهُ فِي مَهْرَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

القصوي

دُونَ تَعْلِيمٍ وَلَا مَدَارِسَةٍ وَلَا مَطَالَعَةٍ كُتِبَ مِنْ تَقَدُّمٍ وَلَا تَأْوِيلٍ  
 إِلَى الْعُلَمَاءِ بَلْ بَيَّنَّ أَحَدُ مَنْ يَعْرِفُ بَشَيْئٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ  
 صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ بِالْمَطَالَعَةِ وَنَبَشَ  
 مِنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ عَلَى نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرًا فَلَا تَطُولُ بَسْرًا إِلَّا قَاصِيصٌ وَاحِدًا الْقَضَايَا  
 إِذْ مَجَّوَعَهَا لَا يَأْخُذُ حَصْرًا وَلَا يَحِيطُ بِهِ حِفْظٌ جَامِعٌ وَبِحَسَبِ  
 عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ مَا عَلَيْهِ  
 تَعَالَى فَاطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَغَيَابِ قُدْرَتِهِ  
 وَعَظِيمِ مَكْرُوتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ  
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتْ الْعُقُولُ فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ  
 وَخَرَسَتْ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِ مَجْيْئِهِ بِذَلِكَ أَوْ بَشَيْئٍ لَيْسَ  
**فصل** وَأَمَّا الْحِلْمُ وَالْإِحْتِمَالُ وَالْعِفْوُ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى  
 يَكْرِهِ وَيَبِينَ هَذَا الْأَلْقَابُ وَفَقَّ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تَوْقُفٌ وَثَبَاتٌ  
 عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالُ حِسْرَةُ النَّفْسِ عِنْدَ الْأَمْرِ  
 وَالْمُؤْذِيَّاتِ وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَأَمَّا الْعِفْوُ  
 فَهُوَ تَرْكُ الْمَوَاحِدَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَدَّبَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ خُذِ الْعِفْوَ وَأَمْرًا لِعَرَفِ الْآيَةِ **روى** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَرَلَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى سَأَلَ الْعَالَمَ لَمْ تَزِدْ فَاتَاهُ فَقَالَ  
 يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ  
 وَتَعْفُو عَنِ ظُلْمِكَ وَقَالَ لَهُ وَأَصْبِرْ عَلَى أَصَابِكَ الْآيَةِ وَقَالَ  
 وَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا لَوْلَا الْعَزْمُ مِنَ الرَّسْلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفُوا

تَعَالَى بِهِ

تعالى

حدثنا محمد بن عمار

قال

الْآيَةَ وَقَالَ وَلَنْ صَبِرَ وَغَفَرَانَ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأَمُورَ وَمِنْ  
 خَفَاءَ يَأْتُونَ مَنْ جِلْدِهِ وَاجْتِمَالِهِ وَأَنْ كُلَّ حَلِيمٍ قَدْ عَرَفْتُ مِنْهُ  
 زَلَّةً وَحَقَّقْتُ عَنْهُ هَفْوَةً وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزِيدُ  
 مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى الْأَصْبَرَ وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ الْأَحْلَى **مَدَنِيًّا**  
 الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الثَّقَلْبِيُّ وَغَيْرُهُ قَالُوا **شَاهِدُوا**  
 ابْنَ وَاقِدٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ **شَاهِدُوا** أَبُو عِيْسَى **مَدَنِيًّا** عَبْدُ اللَّهِ **شَاهِدُوا**  
 يَحْيَى بْنُ يَحْيَى **شَاهِدُوا** مَا لَكَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا خَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي أَمْرٍ قَطُّ إِلَّا أَخْبَارًا بِسَرِّهَا مَا لَمْ يَكُنْ أَمْرًا فَإِنْ كَانَ أَمْرًا كَانَ  
 أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا أَسْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ  
 إِلَّا أَنْ تَهَبَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْفِخَ اللَّهُ فِيهَا **وَرَوَى** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَسِرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ وَشَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ  
 عَلَى صَحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دُعِيتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِي لَمَّا بَعِثْتُ  
 لَعَنًا وَلَكِنِّي بَعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحِمَهُ اللَّهُ أَهْدِ قَوْمِي فَأَتَمُّ لَا يَعْلَمُونَ  
**وَرَوَى** عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بَايَأْتُ وَأَيُّ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ  
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دُعِيتْ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهَلَكْنَا مِنْ عَيْنِ الْخِرْنَاءِ  
 فَلَقَدْ وَطِئَ ظَهْرُكَ وَأَدْبَى وَجْهَكَ وَكَسِرَتْ رُبَاعِيَّتُكَ فَأَبَيْتَ  
 أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَأَتَمُّ لَا يَعْلَمُونَ **قَالَ**  
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْظَرْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ الْفَضْلِ  
 وَدَرَجَاتِ الْأَحْسَانِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ وَكُورِ النَّفْسِ وَغَايَةِ الْأَصْبَرِ  
 وَالْحِلْمِ أَذَلَّ يَقْضِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى  
 عَفَا ثُمَّ اسْتَفَقَ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ

الْفَقِيه

صلى الله عليه وسلم

ابن الحارث

لفظ واحد ما دلنا في نسخة صحيحة

اعفوا واهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقوى  
ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فاسم لا يعلمون ولما قال الرجل اعد  
فان هذه قسيمة ما اريد بها وجه الله لم يرد في جوابه ان  
بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال وحك  
من بعد لان لم اعد حيث وحشرت ان لم اعد ونهى من  
اراد من اصحابه قتله ولما قصدي له عورت بن الحرث ليقفك  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم متبذ تحت شجرة وحده قائلا  
والناس قائلون في غزاة فلم يثبت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك  
مني فقال الله فسقط السيف من يده فاحد النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن حيراخذ فتركه و  
عنه فجاء الى قومه فقال جئكم من عند حير الناس ومن عظم  
خبره في لقوة عقود عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها  
على البصير من الرواية وانه لم يؤخذ لبدي بن الاعصم اذ سمعه  
وقد اعلم به واوحى اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن  
معافاته وكذلك لم يؤخذ عبد الله بن ابي واسباهه  
من المناقبين يعظم ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال  
لبن اسد يقبل بعضهم لا يحدث ان محمدا يقبل اصحابه **وعنه ابن**  
رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد  
الحاشية لجده اعرابي برداه جبة شديدة حتى اترت حاشية  
البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد اجعل علي بعيري هدين  
من مال الله الذي عندك فانك لا تحل لي من مالك ولا من  
مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لما مال الله

٧٠  
الملك

له

رضي الله عنه

عليه الصلاة والسلام

صلى الله عليه وسلم

وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَابِي مَا فَعَلْتَ لِي قَالَ  
 قَالَ لِمَ قَالَ لَا تَكُنْ فِي السَّيَةِ السَّيَةِ فَفَعَلْنَا لِنَبِيٍّ عَلَى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمْرَانِ عَمَلٌ بَعِيرٌ شَعِيرٌ وَعَلَى الْأَخْرَمِ **قَالَتْ**  
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُصْبِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَمَا ضَرْبَ بَيْدٍ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَرْبَ  
 خَادِمًا وَلَا أَمْرَةً قَطُّ وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَعَمِلَ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَنْفِلَ  
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تَرَاعَ لَنْ تَرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ  
 لَمْ تُسَلِّطْ عَلَيَّ **وَجَاءَ** زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ يَتَقَا ضَاهُ نَبِيًّا  
 عَلَيْهِ جَبْدُ نَوْبَةٍ عَلَى مَنْكِبِهِ وَآخِذٌ بِجَمْعِ شَيْبَاهُ وَأَعْلَظُ لَهُ ثُمَّ  
 قَالَ أَنْتُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُطَّلٌ فَأَنْشَرَهُ عَمْرُو شَدَّ لَهُ فِي الْقَوْلِ  
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَسِمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَهُوَ كَمَا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَحْوَجُ يَا عَرُتَا مَرْفٍ  
 بِحَسَنِ الْقَضَاءِ وَأَمْرُهُ بِحَسَنِ النِّقَاجِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ مِنْ جِلْدِهِ  
 ثَلَاثٌ وَآمَرَ عَمْرُو بِقَضِيهِ مَا لَهُ وَيَزِيدُهُ عَشْرِينَ صَاعًا لِمَا رَوَّعَهُ  
 فَكَانَ سَبَبًا لِإِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عِلَاقَاتِ  
 النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَيْنِ لَمْ أَخْبِرْهُمَا يُسْقِ  
 جِلْدُهُ جَمْلَةً وَلَا يَزِيدُهُ شَيْءٌ الْجَهْلُ الْأَخْلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِهِمَا قَوْمَهُ  
 كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ جِلْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَبْرُهُ وَغَفْرُهُ  
 عِنْدَ الْقُدْرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ مَا ذَكَرْنَا مِنْهَا  
 فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ  
 مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مَقَاسَةِ قَوْلَيْهِ وَأَذَى الْحَاذِلِيَّةِ وَمُصَابَرَتِهِ  
 الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ <sup>تَعَالَى</sup> عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ

عليه السلام

رضي الله عنه

فأخذوا فاعبهم  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم

وهم لا يشكون في سببهم وأبادة حضراتهم فنا  
ناد على أن عما وضع وقال ما تقولون إنني فاعلكم قالوا خيرا  
أخ كريم وابن أخ كريم فقالا قول كما قال أخي يوسف لا تريب  
عليكم اليوم يعقر الله لكم وهوارحم الراحمين أذهبوا وانتم  
الطلقاء وقال انس هبط ثماثون رجلا من السبعين صلوة الصبح  
ليقلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وهو  
الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لاني سفين وقد سبق إليه  
بعدان جلب إليه الأخراب وقيل عمة وأصحابه ومثلهم فعفا  
عنه ولا طغى في القول ويحك بالي سفين المر بأن لك أن تعلم  
أن لا إله إلا الله فقال يا بني أنت وأبي ما أحلك وأوصلك  
وأكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الناس  
غضبا وأسرعهم رضا صلى الله عليه وسلم تسليما **فصل** وأما  
المجود والكرم والسخاء والسماحة معاينها متقاربة وقد فوق  
بعضهم بينها بفرق جعل الكرم الاتفاق بطيب النفس فيما يعظم  
خطره ونفعه وسموه أيضا حرية وهو ضد النذالة والسماحة  
التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكا  
والسخاء سهولة الاتفاق وتجنب الكسباب ماله عود وهو لعود  
وهو ضد التقير وكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي في هذه  
الأخلاق الكريمة ولا يباري بهذا وصفه كل من عرفه **حدثنا**  
القاضي الشهيد أبو علي الصدقي **ثنا** القاضي أبو الوليد الباق  
**ثنا** أبو ذر الهروي **ثنا** أبو الهيثم الكشي **ثنا** أبو محمد السرخسي  
وأبو إسحق البجلي قالوا **ثنا** أبو عبد الله القميري **ثنا** البخاري  
**ثنا** محمد بن كثير **حدثنا** سفين عن ابن المنكدر سمعت جابر بن

رضي الله عنهما

صلى الله عليه وسلم

عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ مَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ  
فَقَالَ لَا **وَعَنِ النَّبِيِّ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ** مِثْلَهُ • وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجودَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَأَجودَ مَا كَانَ  
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ • وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ أَجودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ  
الْمُرْسَلَةِ **وَعَنِ ابْنِ سُرَانَ** رَجُلًا سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عَمَّا بَيْنَ جَبَلَيْنِ •  
فَوَجَّعَ إِلَى بَلَدِهِ فَقَالَ سَلُوا ابْنَ مُحَمَّدٍ يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَحْتَسِبُ قَافَةً •  
وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةَ مِنْ الْأَيْلِ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةَ تَمْرٍ مِائَةً  
ثُمَّ مِائَةً • وَهَذِهِ كَانَتْ حَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ  
**وَقَدْ قَالَ لَهُ وَسِرَّةٌ إِنَّكَ تَحْمِلُ لِكُلِّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ** وَرَدَّ عَلَيْهِ  
هَوَارِئُ سَبَايَاهَا • وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ • وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ  
مَا لَمْ يَطْلُقْ حِمْلَهُ • وَحُمِّلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوَضِعَتْ عَلَيْهِ  
حَصْبِيَّةٌ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَفْتِسِمُهَا فَمَارَدَ سَائِلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَ  
رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنْ أَتْبَعُ عَلَى قَادِجَانَا  
شَيْءٌ فَضَيْنَاهُ • فَقَالَ لَهُ عَرِّمَّا كَلِمَتَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدَرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا  
أَبْنُكَ وَلَا تَخَفْ مِنْ دَرَى الْعَرْشِ وَلَا لَا فَيَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَفَ الْبُشْرَى وَجْهَهُ • وَقَالَ بِهَذَا أَمَرْتُ ذَكَرَهُ  
الْبَرْمَذِيُّ • **وَذَكَرَ عَنِ الرَّبِيعِ مَعُودِ بْنِ عَفْرَاءَ** أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْنَعُ مِنْ رَطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَأَعْرَجُ غُبٍ  
يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَاهُ مَلَائِكَتُهُ حُلِيًّا وَذَهَابًا • **لَا سُرَّكَ أَنَّ النَّبِيَّ**  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذْخُرُ شَيْئًا لِعَدُوِّهِ وَالْخَبَرُ بِمَجْدِهِ وَكَرَمِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ **وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
أَنَّ رَجُلًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَفَ وَسَقَى فَجَاءَ الرَّجُلُ بِقَامِضٍ  
 فَأَعْطَاهُ وَسَقَى وَقَالَ بَصِفْهُ قَضَاءً وَبَصِفْهُ نَائِلٌ **تَصِلُ** وَأَمَّا  
 الشَّجَاعَةُ وَالْجِدَّةُ فَالشَّجَاعَةُ فَصِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ وَانْقِذَاهَا  
 لِلْعَقْلِ وَالْجِدَّةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِزْسَالِهَا إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ  
 يُجَادِلُهَا دُونَ خَوْفٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا  
 بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ الصَّعِيَّةَ وَقَرَأَ الْحَمْدَ  
 وَلَا يُطَالُ عَنْهُ غَيْرُ مَرَّةٍ وَهُوَ ثَابِتٌ لَا يَبْرَحُ وَمُقْبِلٌ لَا يَدْبُرُ وَلَا  
 يَتَرَخَّضُ وَمَا يُشْجَعُ إِلَّا وَقَدْ احْصَيْتَ لَهُ قُرَّةً وَحَفِظْتَ عَنْهُ حُجْرَةً  
 سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَلَّاقِيُّ فِي مِثْقَاتِهِ **قَالَ** ثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ  
 ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ ثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَيْهِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ إسماعِيلَ ثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ثَنَا عِنْدَ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ  
 سَمِعَ أَبَا زَيْدٍ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَدْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرْ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَعْضِهِ الْبَيْضَاءُ وَأَبُو سَفْيَانَ  
 أَخَذَ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ  
 لَا كَذِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ **قِيلَ** فَنَارِي أَحَدٌ  
 كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ بَعْضِهِ **وَذَكَرَ** مُسْلِمٌ عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ قُلْنَا يَا نَبِيَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ  
 وَلِی الْمُسْلِمُونَ مَدِيرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَرْكُضُ بَعْلَتَهُ نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِلِجَامِهَا أَكْفَهَا إِرَادَةً إِلَّا  
 تَسْرِعُ وَأَبُو سَفْيَانَ أَخَذَ بِرُكْبَتِهِ ثُمَّ نَادَى يَا الْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثُ  
**وَقِيلَ** كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ وَلَا  
 يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ وَلَا يَغْمُزُ بَعْضَهُ شَيْئًا **وَقَالَ** ابْنُ عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٠٠  
 مائة

ابن عباس

يومئذ

رضى الله عنه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَعَجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضِي  
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ. أَنَا كَمَا إِذَا جِئَ النَّاسُ. وَيُرْوَى إِشْتَدَّ النَّاسُ  
 وَانْحَرَّتِ الْحَدُودُ <sup>فِيهَا</sup> فَأَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمَا يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ  
 يَوْمَ بَدْرٍ. وَتَحَنَّنَ تَلَوْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهُوَ أَقْرَبَنَا إِلَى الْعَدُوِّ <sup>فِي</sup> وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ  
 بَأْسًا. وَقِيلَ كَانَ الشَّجَاعُ هُوَ الَّذِي يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِذَا دَنَا الْعَدُوُّ وَلَقَرَبِهِ مِنْهُ. وَعَنْ أَبِي  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ  
 النَّاسِ. وَأَجُودَ النَّاسِ. وَأَشْجَعَ النَّاسِ. لَقَدْ فَرَعَ  
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً. فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ. فَتَلَقَاهُمْ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى  
 الصَّوْتِ. وَأَسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ. عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِي.  
 وَالسَّيْفُ فِي عَقِبِهِ. وَهُوَ يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا. وَقَالَ عِمْرَانُ  
 ابْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. مَا لَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ. وَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ  
 حَلَفَ يَوْمَ أُحُدٍ. وَهُوَ يَقُولُ. ابْنَ مُحَمَّدٍ لَا تَجُوتُ إِنْ جِئْتَ  
 وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حِينَ  
 اقْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ. أَعْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا  
 مِنْ ذَرَّةٍ أَقْتَلْتُ عَلَيْهَا. فَهَذَا لَهُ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَا أَقْتَلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ ابْنِي عَلَى  
 فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَعْرَضَهُ

أحد  
من

الهدى

نور

سيفه ويقال

بكره

رَجَالَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 هَكَذَا آتَى حُلُوا طَرِيقَهُ . وَسَأَوْكَ لِحْزَبَةٍ مِنْ الْحَارِثِ بْنِ  
 الصِّمَّةِ . فَأَنْقَضَ بِهَا أَنْتِقَاصَهُ نَظَارُوا عَنْهُ نَظَارًا شَعْرًا  
 عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ . إِذَا انْقَضَتْ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ . طَعْنَةً تَدَاوَمْنَاهَا . عَلَى وَجْهِهِ  
 مِرَارًا . وَقِيلَ بَلْ كَسَرْتُمُهَا مِنْ أَصْلَاحِهِ . وَجَعَلْتُمْ فِيهِ  
 يَقُولُ . قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهُمْ يَقُولُونَ لَا بَأْسَ  
 بِكَ . فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ لَمَلَّخْتُ . أَلَيْسَ قَدْ قَاتَى  
 أَنَا أَفْئُتُكَ . وَاللَّهِ لَوْ بَصِقْتُ عَلَى لِقَائِي . فَمَاتَ بِسَرَفٍ فِي قُفُولِهِ  
 إِلَى مَكَّةَ . **فَسَلَّ** وَأَمَّا الْحَيَاءُ وَالْأَغْضَاءُ . فَالْحَيَاءُ رَقَّةٌ تَغْشَى  
 وَجْهَ الْإِنْسَانِ . عِنْدَ فِعْلِ مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ . أَوْ مَا يَكُونُ  
 نَزْكُهُ . خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ . وَالْأَغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكُونُ الْإِنْسَانُ  
 بِطَبِيعَتِهِ . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَشَدَّ النَّاسِ  
 حَيَاءً . وَأَكْثَرَهُمْ عَنِ الْعَوْرَاتِ أَغْضَاءً . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
 إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْخَرُ مِنْكُمْ . **الْآيَةُ** **مَدَن** أَبُو  
 مُحَمَّدٍ بْنُ عَثَابٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَآنٍ عَلَيْهِ . **مَدَن** أَبُو الْقَاسِمِ  
 حَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ **مَدَن** أَبُو لَيْسَانَ الْقَاسِمِيُّ **مَدَن** أَبُو رَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ  
**مَدَن** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ **مَدَن** مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ **مَدَن** عَبْدَانُ . **مَدَن**  
 عَبْدُ اللَّهِ **مَدَن** شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . **مَدَن** سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى  
 أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا .  
 وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَاهُ فِي وَجْهِهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفَ الْبَشَرَةِ رَفِيقَ الْفَاقِيرِ . لَا

رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ

بني

الرواية في هذا

في الحديث الصحيح

صلى الله عليه وسلم

بين عمرو

بطلان الحديث

أبي ص

يُشَافِهِ أَحَدًا. بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً. وَكَرُمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ  
كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ  
لَمْ يَقُلْ مَا بَالُ فَلَانٍ يَقُولُ كَذَا. وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالُ أَقُولُ  
يَصْنَعُونَ. أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ. وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ **وَرَوَى**  
النَّسَبُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَتْرُصَةَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا  
وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ  
يَقُولُ هَذَا. وَرَوَى يَنْزِعُهَا. **وَالْت** عَائِشَةُ فِي الصَّحِيحِ  
يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَسًا وَلَا سَخِشًا. وَلَا  
صَحَابًا بِالْأَسْوَأِ. وَلَا يَجْرِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ. وَلَكِنْ يَقُولُ  
وَيَصِفُ. **وَرَوَى** مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ الثَّوْرِيِّ مِنْ رِوَايَةِ  
ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَاصِ. **وَرَوَى** عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ  
مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَنْتَبِهُ بِصَوْرَةٍ فِي وَجْهِ أَحَدٍ. وَإِنَّهُ كَانَ يَكْنِي  
عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامَ إِلَيْهِ مَا يَكْرَهُ. وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا. مَا رَأَيْتُ فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
**فصل** وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبِهِ. وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَانِ الْخَلْقِ. فَبِمِثْلِ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ  
الصَّحِيحَةُ. **وَرَوَى** عَلَى سُرْمِ اللَّهِ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ. كَانَ أَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا. وَأَصْدَقَ النَّاسِ هُجَّةً  
وَالْيَتَمُّ عَرَبِيَّةً. وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً **وَرَوَى** أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ  
الْمَشَرَقِيِّ الْأَمَاطِيُّ فِيمَا أَجَارَ بَنِيهِ. وَقَرَأَتْهُ عَلَى عِيَرِهِ. قَالَ  
**شَا** أَبُو اسْحَقَ الْخَبَالِ **شَا** أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَافِ **شَا** ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ  
**شَا** أَبُو دَاوُدَ هِشَامُ أَبُو مَرْوَانَ. وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ **شَا** أَبُو  
الْوَلِيدِ بْنُ مِسْلَمٍ **شَا** الْأَوْزَاعِيُّ. سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ كَثِيرٍ يَقُولُ

صلى الله عليه وسلم

بني

ابن

**سَعْدِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ ذُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ  
سَعْدٍ قَالَ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَذَكَرَ  
قِصَّةً فِي آخِرِهَا. قُلْنَا أَرَادَ الْأَنْصَارُ قَرَبَ لَهُ وَطَاءَ عَلَيْهِ  
بِقِطْفَةٍ فَوَكَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ قَالَ  
سَعْدُ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ  
فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَيْتُ. فَقَالَ مَا  
أَنْ تَرْكَبَ. وَإِنَّمَا أَنْ تَضُرِّقَ. فَانْصَرَفْتُ **وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى.**  
إِرْكَبْ مَا مَنَى فَصَاحِبُ الدَّيَاةِ أَوَّلَى بِمَقْدَمِهَا. وَكَانَ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّمُهُمْ وَلَا يَنْفِرُهُمْ وَيَكْرِهُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّمُهُ  
عَلَيْهِمْ وَيَحْدِرُ النَّاسَ وَيَخْتَرُ مِنْهُمْ. مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُو عَنْ  
أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشَرَهُ وَلَا خَلْقَهُ. وَيَتَفَقَّهَ أَصْحَابَهُ. وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَاءٍ  
نَصِيحَتَهُ. لَا يَحْسِبُ جَلِيسَهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ. مَنْ جَالَسَهُ  
أَوْ قَارَبَهُ بِحَاجَةٍ صَابِرُهُ. حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُصْرَفُ عَنْهُ. وَمَنْ  
سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا. أَوْ بِمِثْلٍ مِنَ الْقَوْلِ. قَدْ  
وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطُهُ وَخَلْقَهُ. فَصَارَ لَهُمْ آيَةٌ. وَصَارُوا عِيْدًا  
فِي الْحَقِّ سَوَاءً. بِهَذَا وَصَفَهُ بْنُ أَبِي هَالَةَ. وَقَالَ كَانَ عَلَيْهِ  
الْمُصَنُّوعُ وَالسَّلَامُ. دَائِمُ الْبَشْرِ سَهْلُ الْخَلْقِ. لَيْسَ لِلْجَانِبِ لَيْسَ  
بِقِطْفَةٍ وَلَا عَلِيظَةٍ. وَلَا أَصْحَابٍ وَلَا غَائِبٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاجٍ  
يَتَغَاوَلُ عَمَّا يَشْتَبِي. وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى. فَبِمَا رَحْمَةٍ  
مِنَ اللَّهِ نَبْتُ لَهُمْ. وَلَوْ كُنْتُ ظُفْرًا عَلِيظًا لَأَنْفَسُوا مِنْ  
حَوْلِكَ. وَقَالَ دَفْعَ يَدَيْهِ أَحْسَنَ آيَةٍ. وَكَانَتْ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْبِبُ مَنْ دَعَاهُ. وَيَقْبِلُ الْهَدِيَّةَ  
وَلَوْ كَانَتْ كَرَامًا وَيُكَافِي عَنْهَا قَلَّ النَّاسُ حَتَّى مَاتَ

سَعْدِي جَمَارًا

إِرْكَبَ مَنَى

رَوَاهُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ فَمَا قَالَ لِي  
 أَقْطَعُ وَمَا قَالَ لِي شَيْءٌ صَغُهُ لَوْ صَغُهُ وَلَا لِي تَرْكُهُ لَمْ  
 تَرْكُهُ **وَمِنْ عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدًا حَسَنَ خُلُقًا  
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ **وَقَالَ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** مَا حَبَّبَنِي  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْدَأَسَلْتُ وَلَا رَأَيْ  
 إِلَّا تَبَسُّمَ وَكَانَ يَمَانُحُ أَصْحَابَهُ وَيَخَالِطُهُمْ وَيَجَادِيهِمْ وَيَدَاعِبُ  
 صُبْيَانَهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ فِي جُحْرٍ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ  
 وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبِلُ عَذْرَاءَ الْمُحَدِّثِ  
**قَالَ أَنَسٌ** مَا النَّعَمُ أَحَدًا دُنِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَنَى  
 رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَحْتَجُّ رَأْسَهُ وَمَا أَحَدًا حَذَرَ  
 بَيْتِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخِرَ وَلَمْ يَرْمُقِدْ مَا رَكِبْتُهُ  
 بَيْنَ يَدَيَّ جَلِيسَ لَهُ وَكَانَ يَتَبَأُّ مِنْ لِقَائِهِ بِالسَّلَامِ وَيَتَبَأُّ  
 أَصْحَابَهُ بِالْمَصَافِحِ وَلَمْ يَرْفُطْ مَا دَارَ جُلُوسُهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى  
 يُصِيقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ يَكْرَهُ مِنْ يَدِ خُلْعِهِ وَرَبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ  
 وَيُؤَثِّرُهُ بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ بِالْجُلُوسِ عَلَيْهَا إِنْ  
 أَتَى وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا  
 يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَخُورَ فَيَقْطَعَهُ بِنَبِيٍّ وَقِيَامٍ وَيُرْوَى  
 بِأَنْتِهَاءِ أَوْ قِيَامٍ **وَرَوَى أَنَّهُ** كَانَ لَا يَجْلِسُ لِأَحَدٍ وَهُوَ يُصَلِّي  
 إِلَّا خَفَّتْ صَلَاتُهُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَأَذَاوَعُ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ  
 وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُزَلَّ عَلَيْهِ وَإِنْ  
 أَوْعِظَ أَوْ حُطِّبَ **قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ** مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْدَرَ  
 تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنِ أَنَسٍ** قَالَ كَانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَابْنُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

خَدَمَ الْمَدِينَةَ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
 صَلَّى الْعَدَاةَ بَيْنَهُمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يُؤْتِي بَابِيَّةَ الْأَعْمَسِ يَدُهُ  
 فِيهَا وَدُبَّكَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْعَدَاةِ الْبَارِدَةِ يَرِيدُونَ بِهِ الْبَرَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَعَقِلَ عَنْ ذِكْرِهِ  
 الْغَافِلُونَ **فَقُصِّلَ** وَأَمَّا الشَّقَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لَجَمْعِ الْخَلْقِ هَذَا  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا عَنَّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ  
 رُفُوفٌ رَجِيمٌ **وَقَالَ سُبْحَانَهُ** وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ  
 وَتَعَالَى عَطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ هَذَا تَعَالَى بِالْمُؤْمِنِينَ رُفُوفٌ  
 رَجِيمٌ **وَحَدَّثَنَا** عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ فُورٍ **حَدَّثَنَا** الْفَقِيهَ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَسْبِيُّ بِهَرَاتٍ عَلَيْهِ **سَأَلَ** إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو  
 عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ **سَأَلَ** عَبْدَ الْعَافِ الْقَارِسِيَّ **سَأَلَ** أَبُو أَحْمَدَ الْبُلْدِيُّ  
**سَأَلَ** إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَقِيَّانَ **سَأَلَ** مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ **سَأَلَ** أَبُو الطَّاهِرِ  
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَا يُونُسُ بْنُ شَهَابٍ قَالَ عَزَّارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزُورَةٌ وَذَكَرَ حَيْثُ • • • فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ مِائَةَ مِثْقَالٍ ثُمَّ مِائَةَ مِثْقَالٍ  
 قَالَ ابْنُ شَهَابٍ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ  
 وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي مَا أَعْطَانِي وَلَئِنِّي لَأَنْفَعُ الْخَلْقِ إِلَى قَارِئِ  
 يُعْطِيَنِي حَتَّى أَنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ **وَرُوِيَ أَنَّ** إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَاءَ يُطْلَبُ  
 مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا وَلَا  
 أَجَلْتُ فَضْضِبَ الْمُسْلِمِينَ وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كَفُوا ثُمَّ  
 قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتَ  
 إِلَيْكَ قَالَ لَمْ يَجْزِكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ لَهُ

من فضله أن الله  
 تبارك وتعالى

قال

وفي رواية  
 من الغنم

في صحيح  
 البخاري

في رواية

البخاري

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ وَفِي النَّفْسِ أَصْحَابُ  
 مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ  
 يَدَيْ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ  
 الْعَدَاءُ أَوْ الْعَشِيُّ جَاءَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا لَأَعْرَابِي  
 قَالَ مَا قَالَ فَرَدَّ نَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَلَا ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَرَأَى أَنَّ اللَّهَ  
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ  
 هَذَا مَثَلُ رَجُلٍ لَمْ يَأْكُلْ شَيْءًا سَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوا  
 إِلَّا تَغُورًا فَإِنَّمَا هُمْ صَاحِبُهَا حُلُوبًا بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ  
 بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ قُوَّةَ لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَأَحْذَرُهَا مِنْ قَامِ الْأَكْثَرِ  
 فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَأَسْوَى  
 عَلَيْهَا وَاقِي لَوْرَتِكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَصَلَّمُوهُ دَخَلَ النَّارَ  
 وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلْفِي أَحَدٌ مِنْكُمْ  
 عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرِجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ  
 الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّهِ عَجِيفَةٍ  
 عَنَّمُ وَتَسْبِيلِهِ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتِهِ أَشْيَاءَ عَظَامَةً أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ  
 كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتُهُمْ  
 بِالْإِسْوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ وَخَارِصَلَاةٍ اللَّيْلِ وَنَهَيْتُهُمْ عَنِ الْوَصَالِ  
 وَكَرَاهَتِهِ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لَيْلًا بَعِثَتْ أُمُّهُ وَرَعِيَّتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ  
 سَبَّةً وَلَعَنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بَكَاءَ الْيَتِيمِ فَجَوَّزَ  
 فِي صَلَاتِهِ وَبَيْنَ شَفَقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رِبَّهَ وَغَلَّظَ  
 فَقَالَ لَأَيُّمَا رَجُلٍ سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَأَجْعَلَ لَكَ لَهُ رِزْقًا وَرَحْمَةً  
 وَصَلَاةً وَطَهُورًا وَفَرَبَةً تَقَرَّبُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا  
 كَذَّبَهُ يَوْمَهُ أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ لَهُ

١٠ حاروث بن حاروث

ناسكها

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَتِيمِ

فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدَّ وَ  
 عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرْتُكَ بِالْجَبَالِ لَتَأْتِرُهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَكَادَا مَلَكُ  
 الْجَبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لِمَنْ بِي مَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ  
 عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ قَالَ لَبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ رَجَوُا أَنْ  
 يُخْرِجَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يُشْرِكُ  
 بِهِ شَيْئًا **وَرَوَى ابْنُ الْمَكْدِيِّ أَنَّ حَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَلْبَنِي**  
**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجَبَالَ أَنْ**  
**تَطِيعَكَ فَقَالَا وَخَرَّعَا أَمْرِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ**  
**عَاشِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
**بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَارَ أَمْرِهِمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ**  
**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُولُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا**  
**وَعَنْ عَاشِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُغُورَةٌ**  
**فَجَعَلَتْ تَرْدُدُهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ**  
**بِالرِّفْقِ فَسَلَّ وَأَمَّا خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَفِي**  
**الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**  
**عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَيْفٍ الْجَبَالِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ**  
**ابْنُ الْخَاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى**  
**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بُدَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ**  
**ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَاءِ قَالَ**  
**بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيعُ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ**  
**بَقِيَّةٌ فَوَعَدَنِي أَنْ آتِيَنِي بِهَا فِي مَكَانٍ فَقَالَ يَا فُتَيْ لَقَدْ شَقَقْتُ**  
**عَلَيَّ أَنَا هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَشْهُرٍ وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ**  
**عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا آتَى بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَذْهَبُوا إِلَى بَيْتِ فَلَانَةٍ فَأَتَاهَا**

فَنَسِيتُ نَهْرِي كَرْتِ  
 نَعْدَ ثَلَاثِ لَحِثٍ  
 قَادًا هَوْنِي كَاثِرٍ  
 ص

صلى الله عليه وسلم  
رضي الله عنها  
سَمِعَ فِيهَا

صلى الله عليه وسلم  
رسول الله

كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تَحُبُّ حَدِيجَةَ • وَعَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا عُرِثَ عَلَى امْرَأَةٍ مَا عُرِثَ  
عَلَى حَدِيجَةَ لَمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَدْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيُدْجِجُ الشَّاةَ  
فَيَهْدِي إِلَى خَلَاءِ يُلْهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ اخْتِيارًا فَارْتَحَ لَهَا  
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ امْرَأَةً فَهَشَرْتُ لَهَا وَاحْسَنُ السُّؤَالِ عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ  
قَالَتْ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيجَةَ وَإِنْ حَسُنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ  
وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَجُلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَثِّرَهُ  
عَلَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَلَا بِي فَلَا  
لَيْسُوا بِي بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنْ لَمْ رَجُلًا سَابَلَهَا بِبِلَالٍ لَهَا وَقَدْ صَلَّى  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَةِ ابْنَةِ ابْنِهِ ذَيْبٌ يَحْمِلُهَا عَلَى  
عَافِيَةٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا وَعَنْ أَبِي قَادَةَ قَالَ  
وَقَدْ لَبِثْتُهَا شَيْئًا فَقَامَ ابْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهَا فَقَالَ  
لَهُ أَصْحَابُ نَكِيحِكَ فَقَالَ أَنْتُمْ كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرَمِينَ فَإِنِّي لِحُبِّ  
أَنْ أَكْفِيَهُمْ وَلَمَّا جِئْتُ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءُ فِي سَبَابِهَا هَوَانٌ  
وَتَعَرَّفْتُ لَهُ بَسَطَ لَهَا رِداءً وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَتِ عِنْدِي  
مُكْرَمَةً مُحَبَّبَةً أَوْ مَنَعْتُكَ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخَارَتْ قَوْمَهَا  
فَمَتَعَهَا وَقَالَ ابْنُ أَبِي لَطِيفٍ رَأَيْتُ ابْنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا  
غُلَامٌ إِذَا قُبِلْتُ امْرَأَةٌ حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِداءً فَجَلَسْتُ  
عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعْتَهُ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الشَّاهِدِ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ  
أُمُّهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ نَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ  
أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ نَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَخْرَى فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ  
أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صلى الله عليه وسلم

فاجلسه بين يديه . وكان يبعث الى ثوبية مولاة ابي لهب  
موضعه بصلية وكسوة فلما ماتت سال من بقي من قرابتها  
فقيل لا احد . في حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت  
له صلى الله عليه وسلم انشروا لله لا يحزن بك الله ابدا انك  
لنصل لرحم ونحمل الكل ونكسب المعدوم ونقرى المسكين  
على نوايب الحق . **مسألة** واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على  
علو منصبه ورفعة رتبته فكان اشد الناس تواضعا واقلهم  
وحسبه انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار  
ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد  
اعطاك ما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوما لقيمة واول  
من تشق عنه الارض واول شافع **حديثا** ابو الوليد بن  
العواد الفقيه يقرئ عليه في منزله بقرضبة في ستة سبع  
وحسين **مسألة** ابو علي الحافظ **مسألة** ابو عمر **مسألة** عبد المؤمن **مسألة** ابن  
داسة **مسألة** ابو داود **مسألة** ابو بكر بن ابي شيبة **مسألة** عبد الله بن عمار  
عن مسعر عن ابي العنسين عن ابي العباس عن ابي مرزوق عن ابي  
غالب عن ابي مامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متوكئا على عصي فقنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم  
يعظم بعضها بعضا **وقال** صلى الله عليه وسلم انا عبد كل محبا  
يا كل عبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب الحمار ويرد  
حلقه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد  
ويجلس بين اصحابه مختلطاً بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس  
**وفي** حديث عمر عنه لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم  
انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **مسألة** ان امرأة

صلى الله عليه وسلم

كبراً

رحمه الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ لِحَبِيبِ  
يَا أَمْرُ فَلَانِ فِي أَيِّ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ شِئْتَ لِجُلُوسِ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْبِضَ  
حَاجَتَكَ قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا حَتَّى  
فَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا **لَا أَسْئُرُكَ** رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيَحْبِبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ **وَكَانَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَوْمَ بَنَى قَرْيَةَ عَلَى حِمَارٍ مَحْظُومٍ يَحْبِلُ مِنْ لِيْفٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ **قَالَ**  
**وَكَانَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى خَيْرِ الشَّعْبِ وَالْأَهْلِ الْخَيْرِ  
فَيَحْبِبُ قَالَ وَجَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلِ دَبَّ وَ عَلَيْهِ قُطْعَةٌ  
مَاسِيٍّ وَمِائَةُ دَرَاهِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حِمَارًا لَرِيَاءٍ فِيهِ  
وَلَا سَمْعَةً هَذَا وَقَدْ فَحِثْتَ عَلَيْهِ الْأَرْضَ وَأَهْدَى فِي حِجَةِ ذَلِكَ  
مِائَةً بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَحِثَتْ مَكَّةَ وَدَخَلَهَا بِجُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ طَاطًا  
عَلَى رَحْلِهِ رَأْسَهُ حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى  
**وَمِنْ** تَوَاضَعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضِلُونِي عَلَى يُونُسَ  
ابْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضِلُونِي بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى  
وَحَنُّ أَحَقَّ بِالشَّيْءِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَيْتُ مَا لَيْتُ يُونُسَ فِي السَّجِينِ  
لَا حَبَّتِ الدَّاعِي وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ يَا خَيْرًا لِبَرِيَّةٍ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ  
وَسَيِّئَاتِي الْكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
**وَمِنْ** عَائِشَةَ وَالحَسَنَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ  
يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ كَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَقْبَلُ تَوْبَةَ وَيَحْبِلُ  
شَاتَهُ وَيَرْفَعُ تَوْبَةَ وَيُحْصِفُ نَعْلَهُ وَيُجَدِّمُ نَفْسَهُ وَيُغْمِرُ الْبَيْتَ  
وَيَقْبِلُ الْبَعِيرَ وَيَقْلِبُ نَاصِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ وَيَحْنُ مَعَهَا  
وَيَحْلُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ **وَمِنْ** أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ كَانَ  
الْأَمَةُ مِنْ أُمَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَا خَذَّيْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

بَدْعًا بَيِّنًا  
بَدْعًا بَيِّنًا

عَلَيْهِ  
بَدْعًا بَيِّنًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَدْعًا بَيِّنًا

بَدْعًا بَيِّنًا

٧

بَدْعًا

بَدْعًا بَيِّنًا

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَطْلُقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ  
 عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ رُعْبٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ  
 فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ **وَدَخَلَ**  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَتْ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَائِنِ ذَنِّ وَارْجِعْ وَذَكَرَ الْقَصَّةَ  
 قَالَ فَوُتِبَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلُهَا حَذْبَ يَدٍ  
 وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَابِجُ يَمْلُوكُهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا دَخَلَ  
 مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ لِأَجَلِهِ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْ  
 أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ **فَصَرَ** وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَمَّا نَدُّهُ وَعِيقُهُ وَصِدْقُ لُجَّتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَمِّنَ النَّاسِ وَأَعْدَلُ النَّاسِ وَأَعَفَى النَّاسِ وَأَصْدَقُهُمْ لُجَّةً  
 مِنْذُ كَانَ اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُوهُ وَعِبْدَاهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ  
 بُرُوقِ الْأَمِينِ **فَإِنَّ ابْنَ إِسْحَقَ** كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينِ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ  
 مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ نَعَالِي مَطْلَعِ ثَمَامِينَ أَكْثَرَ الْمُفْقِرِينَ  
 عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ وَتَحَارَبَتْ  
 عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فَمِنْ بَضْعِ الْحَرْكَمَاءِ أَوَّلَ دَاخِلٍ وَذَاكَ قَبْلَ  
 بُرُوقِهِ فَضَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِهِ **وَمِنْ الرِّبْعِ**  
**ابْنُ حَنِيمٍ** كَانَ يُتَخَاكَمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَائِثِ  
 قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ  
 أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ **حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ** الصَّدَقِيُّ الْحَافِظُ بِقَرَأَتْ  
 عَلَيْهِ **ثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حَبِيبٍ** **ثَنَا أَبُو بَعْدٍ بْنُ رُوَيْحٍ** **ثَنَا**  
**أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّي** **ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ** **الْمُرُوزِيُّ** **ثَنَا أَبُو عَيْسَى** الْحَافِظُ  
**ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ** **ثَنَا** مَعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سَفِينٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ نَاجِيَةٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

منه

عليهم فاد باليه  
صلى الله عليه  
وسلم رضي

والله ص

ابْنُ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ فَإِنَّكَ لَللَّهِ  
 فَأَتَمُّ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ **وَرَوَى** غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ بِنَا  
 بِمَكْذِبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْسَنَ مِنْ شَرِّقِي لَعْنَى أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ  
 لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ هَذَا عَنِّي وَعَنْكَ يَسْمَعُ كَلَامًا مَخْرُجًا عَنِّي  
 مُحَمَّدٌ صَادِقٌ أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ  
 وَمَا كَذَبَ مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلَ هِرَقْلُ عَنْهُ أَبَا سَفْيَانَ فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُ  
 تَسْمَعُونَ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا **وَقَالَ** النَّضْرُ بْنُ  
 الْحَارِثِ لِعُمَيْرِ بْنِ قَدَّحَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غَلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضَكُمْ فِيكُمْ ٥  
 وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَقًّا إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صَدْعِهِ  
 الشَّيْبَ وَجِلَّتْكُمْ بِمَا جَاكَ بِهِ قَلْتُمْ سَاحِرًا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ  
**وَفِي** الْحَدِيثِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا لَمَسْتُ يَدَ أُمِّهِ  
 قَطُّ لَا يَمْلِكُ رِقَهَا **وَفِي** حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي الصَّحِيحِ وَنَحْيَاكَ مَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ حَيْثُ وَحِشَرْتُ إِنْ لَمْ  
 أَعْدِلْ **قَالَتْ** عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ لَللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا أَحْضَارًا أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَيْمَنًا فَإِنْ كَانَ  
 أَيْمَنًا أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ قَسَمْتُ أَيَّامَهُ  
 فَقَالَ يُصَلِّعُ يَوْمَ الرِّيحِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمَ الْعَيْمِ لِلصَّيْدِ وَيَوْمَ الْمَطَرِ  
 لِلشَّرْبِ وَاللَّهُوِ وَيَوْمَ الشَّمْسِ لِلْوَجْهِ **قَالَ** ابْنُ خَالَوَيْهِ مَا كَانَ  
 أَعْرِفُهُمْ بِنِيسَاةٍ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ  
 عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ وَلَكِنْ بَيَّنَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَاءَ  
 نَهَارِهِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءًا لِلَّهِ وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ

ثُمَّ جَرَّ بَعْرَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْمَعِينَ بِالْخَاصَّةِ  
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أَلْبَغُونِي حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْتِلَاغِي  
 فَإِنَّهُ مَنْ أَلْبَغَ حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَمْنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقُرْعِ  
 الْأَكْبَرِ **وَعَنِ الْحَسَنِ** كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ  
 أَحَدًا بِقُرْبٍ أَحَدٍ وَلَا يَصْدُقُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ **وَدَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ**  
 الطَّبْرِيُّ عَنْ عِدَّةٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَّتْ بَشْيُ مِمَّا  
 كَانَ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَّتْ بِسُوءٍ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ  
 بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لَعَلَّمُ كَانَ يَرَعَى مَعِيَ لَوْ أَبْصُرْتُ لِي عَمِي حَتَّى  
 أَدْخُلَ مَكَّةَ فَاسْمُرَ بِهَا كَمَا يَسْمُرُ الشَّبَابُ فَخَرَجْتُ لَيْلًا حَتَّى جِئْتُ  
 أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ سَمِعْتُ عَزْفًا بِالْذُفُوفِ وَالْمَرَامِيرِ لِعَرَسٍ بَعْضُهُمْ  
 فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ فَضَرَبَ عَلَى ذُنُوبِي قِمْتُ فَمَا أَبْقَضَنِي إِلَّا مَسْرُ السَّيْنِ  
 فَوَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ كَرَّمُوا  
 أَهْمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ **مُضِلٌّ** وَأَمَّا وَقَارَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَصَمْتَهُ وَتَوَدُّتَهُ وَمُرُوتَهُ وَحَسَنَ هَدْيِهِ **فَدَرَأَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَلِيلِيُّ**  
 الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارَضَتْ بِكَلَامِهِ **ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ** الْبُزْجَانِيُّ **أَنَا**  
**أَبُو ذَرٍّ** الْهَوَاسِيُّ **ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ** الْوَرَّاقُ **ثَنَا** الْوَلُّوِيُّ **ثَنَا** أَبُو دَاوُدَ  
**ثَنَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ **ثَنَا** حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
 أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ وَهَيْبٍ سَمِعْتُ حَارِجَةَ بْنَ  
 زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَالَ نَاسٍ فِي جُلُوسِهِ  
 لَا يَكَادُ يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ **وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ** الْخُدْرِيُّ كَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَى بَيْدِيَةً كَانَ  
 أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَبِيًا **وَعَنِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ**

بَقِيَّةُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَبَّعَ وَدَبَّأَ جُلُوسَ الْفَرُصَاءِ وَهُوَ فِي  
 حَدِيثٍ قِيلَ: وَكَانَ كَثِيرًا لِسُكُوتٍ لَا تَكَلِّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ يُعْرَضُ  
 عَنْهُ تَكَلِّمٌ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَكَانَ صَحْبُهُ تَبَسُّمًا وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا  
 فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ صَاحِبًا صَحَابِهِ عِنْدَهُ الْبَسْمُ تَوْقِيرًا لَهُ  
 وَاقْتِدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ جِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرُفُّ فِيهِ  
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبِنُ فِيهِ الْحُرُمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرُقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا  
 عَلَى دُوسِمِ الطَّيْرِ وَفِي صَفِّهِ يَخْطُوا تَكْفُؤًا وَيَمِشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا  
 يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ **وَفِي الْحَدِيثِ** الْأَخْرَادُ أَمْشَى مَشْيَ مَجْتَمَعٍ يَعْرِفُ  
 فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ صَغِيرٍ وَلَا كَسَلَانَ  
**وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ** إِنْ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْتِيلٌ وَتَرْسِيلٌ **وَقَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ** كَانَ  
 سُكُوتُهُ عَلَى رَبْعٍ عَلَى الْخِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالْتَفِيرِ وَالْتَفَكُّرِ **قَالَ عَائِشَةُ**  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُوضُ حَدِيثًا لَوْ عَلِيَ  
 الْعَادِلُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ وَالرَّاحَةَ  
 الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهَا وَيَقُولُ حُبُّ الْإِمْرِ دِينُهُ  
 الْإِنْسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ قُوَّةُ عَيْنِي فِي الصَّائِغَةِ **وَمِنْ مَرْوَرِهِ**  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ عَنِ التَّبَغِّ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَكْلِ  
 بِالْأَكْلِ مَيَّالِي وَالْأَمْرُ بِالسَّوَادِ وَإِنْقَاءُ الْبَرَاكِجِ وَالرَّوَابِجِ  
 وَاسْتِحْثَالُ خَصَالِ الْفُطْرَةِ **فَصَلَّ** وَأَمَّا زَهْدُهُ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ  
 تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي ثَنَاءِ هَذِهِ السِّيَرَةِ مَا يَكْفِي وَحَسْبُهُ مِنْ  
 تَقْلِيلِهِ فِيهَا وَأَعْرَاضِهِ عَنْ زَهْرَتِهَا وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ عِجْدَا فِيهَا  
 وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فَتَوَحَّاهَا أَنْ تُوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَّعَى

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي تَفَقُّةٍ عِيَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْتًا **هَذَا** ثَنَا سَفِينُ  
 ابْنُ الْعَاصِ وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 الْقَيْمِيُّ قَالُوا أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو  
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ ثَنَا ابْنُ سَفِينٍ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَاجِّ ثَنَا أَبُو  
 ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسَدِ  
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شِيعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ  
 أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خَبْرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خَبْرٍ  
 شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَطَاهُ اللَّهُ مَا لَا يَحْطُرُ بِيَالَهُ  
**وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى مَا شِيعَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ خَبْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ **وَقَالَتْ** عَائِشَةُ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ  
 عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا  
 سِلَاحَهُ وَبَغْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً **قَالَتْ** عَائِشَةُ رَضِيَ  
 عَنْهَا وَلَقَدْ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ  
 ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ لِي وَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي عَرِضٌ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لِي بِطَحَاءٍ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ  
 يَوْمًا وَاشْبَعُ يَوْمًا فَا مَّا الْيَوْمَ الَّذِي أَجُوعُ فِيهِ فَاتَضَرَّعَ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ  
 فَا مَّا الْيَوْمَ الَّذِي اشْبَعُ فِيهِ فَاحْمَدُكَ وَاشْتِئَى عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ  
 أُخْرَى أَنَّ جَبْرِيلَ رَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرُنُكَ **بِقَوْلِهِ** السَّلَامُ  
 لَكَ أَجَبْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ هَذِهِ الْحَبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ  
 مَا كُنْتَ فَاطْرُقْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جَبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا  
 دَارَ لَهُ وَمَالٌ مِنْ لَا مَالَ لَهُ قَدْ جُمِعَ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ

عز وجل

رضي الله  
عنها

لخرت

عليه السلام

جبريل بك ذلك الله يا محمد بالقول الثالث **وعن عايشة رضي الله**  
**عنها قالت** ان كنا آل محمد لمكث شهرًا ما استوفينا نارا انا هو  
 الا التمر والماء **وعن عبد الرحمن بن عوف** توفي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولم يشيع هو واهل بيته من خبز الشعير  
 وعن عايشة وابي امامة وابن عباس عوف **وقال ابن عباس**  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي  
 المتتابعة طاء ولا يلاحدون عشاء **وعن انس** قال ما اكل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة  
 ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطا قط **وعن عايشة رضي الله**  
**عنها** انما كان فراشه الذي ينام عليه ادمًا حشوة ليف  
**وعن حفصة** كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 بيتي مسحا تشيبه ثيابين فينام عليه فتيناه له ليلة ياربع  
 فلما اصبح قال ما قرستم لي الليلة قد كونا ذلك له فقال  
 ردوه بحاله فان وطاته منقن الليلة صلاتي وكان ينام  
 احيا نا على سرير مرمول بشريط حتى يوتر في جنبه **وعن عايشة**  
**قالت** لم يمتني خوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعًا قط ولم  
 يبت شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى  
 وان كان لظلل جايعا يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنع  
 صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع نوز الارض وثمارها  
 ودعد عيشها ولقد كنت ابكي له رجعة مما ارى به وامسح  
 يدي على بطني مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء  
 لو سبغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عايشة مالي وللدنيا  
 احواني من اولي الغرم من الرسل صبروا على ما هو اشد من

لا

رضي

رضي الله عنه

رضي الله عنه

او في رواية جارية

ابو هريرة

رضي الله عنه

صلى الله عليه وسلم

عن زوجي

بسم الله

هَذَا مَضْنُوهُ عَلَى حَالِهِمْ فَقَدْ مَوَّاهُ عَلَى رِجْلَيْهِمْ فَأَكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلُ  
لَوْ بِهِمْ فَأَجَدَنِي اسْتَجَبْنِي أَنْ تَرْفَعَنِي فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ عَنِّي  
دُونَهُمْ وَمَا مِنْ شَيْءٍ هَوَّاجِبُ إِلَيَّ مِنَ الْمَلُوقِ بِأَخْوَانِي وَأَجَلًا  
قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَصَلِّ وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ فَفَعِلَ قَدْرَ  
عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَنَابٍ رِوَاةً  
مَنْحِي عَلَيْهِ قَالَ ثنا أَبُو الْقَاسِمِ الْأَبْرَاشِي ثنا أَبُو الْحُسَيْنِ  
ابْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاسِمِيُّ ثنا أَبُو رَيْدٍ الْمُرَوِّزِيُّ ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَجِيُّ  
ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثنا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ عَقِيلِ بْنِ  
شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ عَلِمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَّحْتُمْ قَلِيلًا  
وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ  
إِلَى أَبِي ذَرٍّ أَيْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَاسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْبَقَ السَّمَاءُ  
وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَطَّ مَا فِيهَا. مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكْتُ  
وَأَصْنَعُ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ لَوْ عَلِمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَّحْتُمْ  
قَلِيلًا وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا لَكُمْ ذَنْبًا بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفَرْشِ وَالْحَرْجَمِ  
إِلَى الصُّعْلِيَّاتِ مَجْرُوءُونَ إِلَى اللَّهِ لَوْ دَرَدْتُ أَتَى شَجَرَةً تَقْصِدُ رِوَاةً  
هَذَا الْكَلَامُ وَدَرَدْتُ أَتَى شَجَرَةً تَقْصِدُ مِنْ قَوْلِي أَبِي ذَرٍّ تَقْصِيبُهُ  
وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمَعْبُورَةِ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ حَتَّى ارْتَفَعَتْ قَدَمَاهُ وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْتَفِعَ قَدَمَاهُ  
فَقِيلَ لَهُ أَتَكْلِفُ هَذَا وَقَدْ غَفَلَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا  
تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ  
وَقَالَ عَائِشَةُ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المذكور أبو الحسن بلقي  
القاسمي ما رينا  
في نسخة صحيحة  
أظن أنها  
لأحمد

بسم الله

تعالى

ابن جرير

رضي الله عنها

بسم الله

دِيْمَةً وَأَيْتَكُمْ يَطْبِقُ مَا كَانَ يَطْبِقُ وَقَالَتْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَطْبِقُ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوَّ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَلَةَ وَأَبِي وَ قَالَ كُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ  
 مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ  
 عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً  
 فَأَسْتَأْذَنُكَ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ فَهَمْتُ مَعَهُ فَاسْتَمَعْتُ الْبَقْرَةَ فَلَا  
 عِزَّ بَابِيهِ رَحْمَةً إِلَّا وَقَفْتُ فَعُوذُ ثُمَّ رَمَعْتُ فَكُثُّ بِعَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ  
 سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ  
 مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْإِغْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ الْبَقْرَةِ ثُمَّ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ **وَعَنْ**  
 حَدِيثِهِ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ خَوْفًا مِنْ قِيَامِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ  
 خَوْفًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْإِغْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ **وَعَنْ**  
 عَائِشَةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابِيَهُ مِنَ الْغُرَانِ  
 لَيْلَةً **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِرَانِيِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّيُ وَبِخَوْفِهِ أَنْ يَزْكَأَ زَيْنَ الْمَرْجِلِ **وَعَنْ** ابْنِ أَبِي هَالَةَ  
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْوَا صِلَا الْأَخْرَانِ دَائِمًا  
 الْفَكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ **وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ  
 فِي أَيَّامٍ مِائَةً مَرَّةً وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ  
 الْمَعْرُوفَةُ رَأْسُ مَا بِي وَالْعَقْلُ صُلْدِي وَالْحُبُّ أَصَابِي وَالشُّوقُ  
 مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ أَنْبَسِي وَالْبَقَّةُ كَنْزِي وَالْحَرْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ  
 سِلَاحِي وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَى عِمَّتِي وَالْفَقْرُ قُرْبِي وَالزُّهْدُ  
 حُرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالْمِثْقَلُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حُسْبِي  
 وَلِلْهَادِ خَلْقِي وَفَرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ **وَعَنْ** حَدِيثِ آخَرٍ وَثَمَّةُ

فبدأ من  
 فسئل ولا يمر بآية عذاب  
 إلا وقف

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ  
 وَاللَّيْلَةَ مِنْ

فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَنَحْيَ لِأَجْلَامِي وَسَوَّقِي إِلَى رَبِّي **فَصَلِّ عَلَيْهِ**  
 وَفَعَّلَ اللَّهُ وَبِأَنَّكَ أَنْ صِفَاتِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ  
 النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ الْحَاسِنِ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ لِأَنَّهَا  
 صِفَاتُ الْكَمَالِ وَالْكَمَالِ الْقَامِرِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ لَجَمِيعِ لَهُمْ  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ إِذْ رَزَقَهُمْ أَشْرَفَ الرُّسُلِ وَذَرَفَ  
 أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ وَلَكِنَّ فَضْلَ اللَّهِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ **فِي اللَّهِ**  
 تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ **وَقَدْ** قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 إِنَّ أَوَّلَ رُمَّةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْفَرَسِ الْبَدْرِيِّ ثُمَّ  
 قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ **وَفِي حَدِيثٍ**  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْبَى كَأَنَّهُ مِنْ  
 رِجَالِ سُوءَةٍ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ دُبْعَةٌ كَثِيرُ خِيَالٍ  
 الْوَجْهَ آخِرُكَ مَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ **وَفِي حَدِيثٍ** آخَرٍ مِطْنٍ مِنْهُ  
 السَّيْفِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ بِهِ  
**وَفِي حَدِيثٍ** آخَرٍ فِي صِفَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَحْسَنِ مَا  
 أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ آدَمَ الرَّجَالِ **وَفِي حَدِيثٍ** أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرِّهِ  
 مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى بِرُفْقَةٍ أَيْ كَثْرَةِ مَنَعَةٍ **وَحِكْيَ التَّرْمِذِيِّ**  
 عَنْ قَتَادَةَ عَنْ النَّبِيِّ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَحْسَنَ الْوَجْهَ حَسَنَ  
 وَكَانَ بَيْنَكُمْ أَحْسَنُ وَجْهًا وَأَحْسَنُ صَوْتًا **وَفِي حَدِيثٍ** هَرَجَلٍ  
 وَسَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رضي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَعَثَ فِي أَنْسَابِ قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ  
 صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ  
 إِلَى قَوْلِهِ وَيَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى إِلَى  
 الصَّالِحِينَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ  
 وَآلَ عِزْرَانَ الْأَيَّتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا  
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَاتِبَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ  
 وَقَالَ إِنَّ تَعَالَى عَبْدًا لِلَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَ اللَّهُ  
 مِمَّا قَالُوا الْآيَةَ قَالَا لَبِئْسَ لِلَّهِ خَلْقٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى  
 رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ حَيْثُ شَاءَ اسْتَحْيَاهُ الْحَدِيثُ  
 وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي صُفْرِ  
 جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ حَازِمًا سَاجِدًا  
 الْقَوَى الْأَمِينِ وَقَالَ فَاصْبِرْ كَاصْبِرَ أُولُوا الْعَرْشِ مِنَ الرِّسَالِ  
 وَقَالَ تَعَالَى وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ  
 فِيهِدَاهُمْ أَقْدَرَهُ فَوَصَّيْنَاهُمْ بِأَوْصَافِ جَمْعَةٍ مِنَ الصَّالِحِينَ وَالْهَدْيُ  
 وَالْأَحْيَاءُ وَالْحَكَمُ وَالنَّبُوءَةُ وَقَالَ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ وَقَالَ  
 تَعَالَى وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ إِلَى  
 أَمِينٍ وَقَالَ سَجِدْ لِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ فِي  
 إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْأَيَّتِينَ وَفِي مُوسَى إِنَّهُ  
 كَانَ مُخْلِصًا وَفِي سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُ  
 عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَنْصَابِ  
 إِلَى الْأَخْبَارِ وَفِي دَاوُدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ  
 وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَابَ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي

تعالى

تعالى

على العالمين

الآية عيسى بن مريم وجرى  
 في الدنيا والآخرة ومن المقربين  
 ويحكم الله في الدنيا والآخرة  
 ومن الصالحين

باب الساجدة

وذكرت الذين هم في الله

تعالى

عليه السلام

إنا أخلصناهم

تعالى  
وَيَدْعُونَا جَبَّارًا  
وَرَهَبًا

عَلَى خَرَابَيْنِ الْأَرْضَيْنِ فِي حَقِيقَةٍ عليمٌ وَفِي مُوسَى سَجْدَةً فَإِنْ شَاءَ  
صَابِرًا وَقَالَ عَنْ شُعَيْبٍ سَجْدَةً فِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ  
وَقَالَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ  
إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَأَّ أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا  
وَقَالَ إِنَّمَا كُنَّا نُبَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ قَالَ سَفِينٌ هُوَ  
الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرْنَا مِنْ خِصَالِهِمْ وَنَحَاسَتِ  
أَخْلَاقِهِمُ الدَّالَّةُ عَلَى كِبَالِهِمْ وَجَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ  
كَبِيرُ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنُ  
الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَيْثُ بْنُ  
يَحْيَى بْنِ نَحْيٍ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ فِيهِمْ  
وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ **وَرَوَى** أَنَّهُ سَلِمَانُ كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْمُلْكِ  
لَا يَرِيقُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَوَاضَعًا لِلَّهِ وَكَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ  
لَذَائِدَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خَبْزَ الشَّعِيرِ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ  
يَا رَأْسَ الْعَالَمِينَ وَابْنَ حُجَّةِ الرَّاهِدِينَ وَكَانَتْ الْيَهُودُ تَعْتَدُ  
وَهُوَ عَلَى الرِّيحِ فِي حُبُودِهِ قِيَامًا الرِّيحُ يَفْقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا  
وَيَمِصُّ وَيَقِيلُ يُوَسِّفُ مَا لَكَ تَجَوَّعُ وَأَنْتَ عَلَى خَرَابَيْنِ الْأَرْضَيْنِ  
قَالَ خَافَ أَنْ أَشْبَعَ مَا لَسْتُ بِالْجَائِعِ **وَرَوَى** أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ هـ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَفَّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّ فَسَّرَجَ  
فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَسْرُجَ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عِلْدِيَّةٍ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَالتَّالَةَ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَأَنَّ  
سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ عَمَلًا يَبِيدُهُ يُعْنِيهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ **وَقَالَ**  
**وَقَالَ** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ  
دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَتَأَمَّرُ بِصِفَتِ

يَصِفُ اللَّيْلَ وَيَقُومُ ثَلَاثَةَ وَثِيَاءَ سُدَّ سَهَ وَنَصُومُ يَوْمًا  
 وَنَفِطُ يَوْمًا وَكَانَ يَلْبِسُ الصُّوفَ وَيَقْرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ مِنْ  
 الشَّعِيرِ بِالْمَلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْرُجُ شَرَابَهُ بِالْذُّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا  
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخَصًا بِصَبْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ وَلَمْ  
 يَزَلْ بِأَكْبَارِ حَيَاتِهِ كُلِّهَا وَقِيلَ لَكَ حَتَّى تَبْتَ الْعُشْبَ مِنْ ذُمُوعِهِ  
 وَحَتَّى اتَّخَذْتَ الذُّمُوعَ فِي حَنْدِهِ أَخَذُوا وَقِيلَ كَانَ يَمْرُجُ  
 مَسْكُورًا يَعْرِفُ سِيرَتَهُ فَتَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزَادُ تَوَاضَعًا  
**قَالَ** لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوِ اتَّخَذْتَ جَمَارًا قَالَ أَنَا  
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي جِمَارٌ وَكَانَ يَلْبِسُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ الشَّعِيرَ  
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَبَدًا أَدْرَكَهُ التَّوْبَةُ نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْإِنْسَانِ  
 إِلَيْهِ أَنْ يَقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ **وَقِيلَ** إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا  
 وَرَدَّ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى حَضْرَةَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهَرَالِ  
**وَقَالَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يَتَلَيَّ أَحَدُهُمْ بِالْبَقْرِ  
 وَالْبَقْلُ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ وَقَالَ عِيسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُزْرٍ بَلْقِيَهُ إِذْ هَبَّ بَسْلَامٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ  
 فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ لِسَانِي الْمُنْفِقُ بِالْأَسْوَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ  
 كَانَ طَعَامُ مَحْمَدٍ الْعُشْبَ وَكَانَ يَتَكَبَّرُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى  
 اتَّخَذَ الذُّمُوعَ مَجْرَى فِي حَنْدِهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِمَا يَخْلُطُ  
 النَّاسُ **وَمِمَّنْ** الطَّبْرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 كَانَ يَسْتَقِلُّ بِعَرِيشٍ وَيَأْكُلُ فِي نَفْرَةٍ مِنْ جَبَرٍ وَيَكْرَهُ فِيهَا إِذَا  
 أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَهُ الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ  
 مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ فِي هَذَا كَلِمَةٍ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ  
 وَجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ وَحَسَنِ الصُّورَةِ وَالسَّمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ مَشْهُورَةٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ

وكتب

صلى الله عليه وسلم

قال

فَلَا يُطَوَّلُ بِهَا وَلَا تُلْقَى إِلَى مَا عَجَزَ فِي كِتَابِ بَعْضِ جَمَلَةِ  
الْمُؤَدِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ مَا يَخَالِفُ هَذَا **سَلَّمَ** قَدْ آتَيْنَاكَ مَكَتَ  
مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخَصَالِ الْكَمَالِ  
الْعَدِيدَةِ وَآدِنَاكَ صَمْعَتَهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَلَيْنَا  
مِنْ الْأَثَارِ مَا فِيهِ مُنْقَعٌ وَالْأَمْرَ وَسَعِ فَمَالَ هَذَا الْبَابُ فِي حَقِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا تَقَطَّعَ دُونَ بَقَايِهِ الْأَدْلَاءُ وَبَحَرَ  
عِلْمِ حَضَائِصِهِ زَاخِرًا لَا تَكْدُرُهُ الدَّلَاءُ وَلَكِنَّا آتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ  
مِمَّا أَكْثَرُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمَصَنَّفَاتِ وَأَقْصَرْنَا فِي ذَلِكَ  
بِقِلِّ مِنْ كُلِّ وَغَيْضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَحْمَدَ هَذِهِ الْفُضُولَ بِذِكْرِ  
حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِي هَالَةَ لِمَجْمَعِهِ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا  
وَأَدْمَاجِهِ جَمْلَةً كَافِيَةً مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنُصْلِهِ بِنَبِيِّهِ لِيُفِي  
عَنْ غَرِيبِهِ وَمُشْكِلِهِ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَمَّا  
رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَأَتِهِ عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ **حَدَّثَنَا** الْإِمَامُ  
أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ الْيَمِينِيُّ قَرَأَتْ عَلَيْهِ أَخْبَرَنِي الْعَقِيقَةُ  
الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ الْبُورِي وَالتَّشِيعُ  
الْعَقِيقَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَجْدِيُّ وَالْقَاضِي  
أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ الْوُحَيْشِيُّ قَالُوا **ثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ  
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَرَاغِيُّ قَالَ **أَسَا** أَبُو سَعِيدٍ أَهْمَشَمُ بْنُ  
كَلِيبَ الشَّاشِيِّ **أَسَا** أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سُوْرَةَ الْهَافِظُ  
**ثَنَا** سَفِيَانُ بْنُ وَكِيعٍ **ثَنَا** جَمْعُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلِيُّ أَمْلًا  
مِنْ كِتَابِهِ قَالَ **حَدَّثَنِي** رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَمٍّ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ رَوَى  
حَدِيثَ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي  
لَا أَبِي هَالَةَ عَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ لَقِيتُ أَبَا عَلِيٍّ وَهُوَ  
 وَقَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَدَّادٍ  
 الْكَوْجِيَّ أَلْبَا قَلَانِي قَالَ وَأَجَارَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلِيُّ أَبُو الْفَضْلِ  
 أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ  
 ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ  
 الْقَارِسِيِّ قَرَأَهُ عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 ابْنَ عَمِّي بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي أَخِي  
 طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَمْعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ  
 جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ  
 جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ  
 الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّفْظُ لِهَذَا السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي  
 هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ وَصَافًا  
 وَأَنَا أَزْجَرُ أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَنْعَلَقَ بِهِ **قَالَ** كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْهَا سِتْلَانِ لَا وَجْهَ تَلَا لَوْ الْقُرْآنَ لَمْ يَدْرِ  
 أَطُولُ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرُ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمُ الْهَامَةِ رَجُلٌ الشَّعْرُ  
 إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاجُ وَشَعْرُهُ شَجَمَةٌ أَذْنُهُ  
 إِذَا هُوَ قَرَأَ أَزْهَرَ النَّوْنَ وَاسِعَ الْجَبِينَ أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ سَوَاجِعَ  
 مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرَقٌ يَدْرُهُ الْعَصَبُ أَقْبَى الْعَرْنَيْنِ لَهُ نُورٌ  
 يَقُولُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمَكْتُ الْعَلِيَّةِ أَرْجَحُ سَهْلِ الْحَدِيثِ  
 صَنِيعُ الْقَامِ اسْتَبَقَ مَنَاجِيزَ الْأَلْسَانِ دَقِيقُ الْمُسْتَرْتَةِ كَانَ عَقْفُهُ  
 جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفَضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مِمَّا سَكَ  
 سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مَشِيعُ الصَّدْرِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَسْكِينِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا  
 ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

فَخَرَّ الْكَرَادِيسُ أَنْوَارَ الْمَجَرَّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّيَّةِ وَالسَّرَةِ.  
 يَشْرَعُ بِجَرَى كَالْحَطَّةِ. عَادَى الشَّدِيدِينَ بِمَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ  
 الْإِذَاعِينَ وَالْمُنْكَبِينَ. وَأَعَالَى الصَّدْرَ طَوِيلَ الزَّيْدِينَ. وَجَبَ  
 الرَّاحَةَ شَتَّى الْكُفَّينِ وَالْقَدَمَيْنِ وَسَائِلَ الْأَطْرَافِ أَوْ قَالَ  
 سَائِرَ الْأَطْرَافِ. سَبَطَ الْعَصَبُ نَحْصًا الْأَحْصَابِينَ. سَبَّحَ  
 الْقَدَمَيْنِ يَنْبَوَاعَهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ الْقَلْعَاءُ. وَخَطُوا تَكْفُؤًا  
 وَمَشَى هَوْنًا. ذَرَعَ الْمَشِيَّةَ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ  
 وَإِذَا لَقِيَ جَمِيعًا خَافِضَ الطَّرْفَ نَظْرَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ  
 نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ. جَلَّ نَظَرُهُ الْمَلَاخِظَةَ. يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَسُدُّ  
 مَنْ لِقِيَهُ بِالسَّلَامِ. قُلْتُ صِفْ لِي مِنْهُ قَالِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَاصِلَ الْأَخْرَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ لَيْسَتْ لَهُ  
 رَاحَةٌ وَلَا يَنْتَكُمُ غَيْرَ حَاجَةٍ طَوِيلَ السَّكُوتِ يَقْبَحُ الْكَلَامَ وَجَنَّةُ  
 بِأَسْدَادِهِ وَسَكَمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَفْضُولٍ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ  
 دَمًا لَيْسَ بِالْيَاقِي وَلَا الْمُهَيَّنِ يَعْظُمُ النِّعَةُ وَإِنْ دَقَّتْ لَاحِدُهُ  
 شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَدُّهُ دَوَاقًا وَلَا يَمُدُّهُ وَلَا يَقَامُ لِعَصَبِهِ إِذَا لَقِيَ  
 لِقَى بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ وَلَا يَقْضِبُ لِقِيَهُ وَلَا يَنْصُرُ لَهَا إِذَا  
 أَشَارَ أَسَارَ يَكْفِيهِ كُلُّهَا وَإِذَا لَقِيَ قَلْبَهَا وَإِذَا حَدَّثَ أَنْصَلَ  
 بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْهَا مِهَ الْيَمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ عَزَّ  
 وَأَشَاحَ وَإِذَا جَرَحَ غَضَّ طَرَفَهُ جَلَّ فَخْرُهُ السُّتْمُ وَنَهَرَ عَنْ مِثْلِ  
 حَتَّى الْعَمَامِ قَالِ الْحَسَنُ فَكَمَتَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ  
 فَوَحْدَةً قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ ه  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُحَرَّجِهِ وَخَلِيسَتِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ  
 شَيْئًا. الْحُسَيْنُ سَأَلَتْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ

اللقية

في

عَلَيْهِ السَّلَامُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

يَعْنِيهِ بَابُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَادُونًا لَهُ  
 فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَاءَ دُخُولِهِ ثَلَاثَةً  
 أَجْرًا مِنْ جُزْءِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُزْءًا لِمَلِكِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ثُمَّ  
 جَزَاءَ جُزْءِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْجَنَّةِ  
 وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِشَارُ  
 أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَنَّهُ قِسْمَتُهُ عَلَى قَدَرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ  
 ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَالِجِ فَيَتَسَاوَلُ  
 بِهِمْ وَيَسْتَعْلِمُ فِيهَا أَصْلَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَأَحَابُهُ  
 بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَابِتُ وَابْلُغُوا  
 حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ بَلَغَ سُلْطَانًا  
 حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 لَا يَدُورُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ **وَقَدْ** فِي حَدِيثٍ  
 سَفِينُ بْنُ وَكَيْعٍ يَدُ حُلُونِ رَوَّادٍ وَلَا يَقْرَءُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقِ  
 وَيَخْرُجُونَ إِلَّا لِمَا يَعْنِي فَقَهَاءُ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ تَحْرِجِهِ كَيْفَ  
 كَانَ يَصْعَقُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ  
 لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَعْنِيهِمْ وَيُؤَلِّمُهُمْ وَلَا يَقْرَأُهُمْ بِكِرَامٍ بِرُؤُوسِ قَوْمٍ  
 وَيُؤَلِّمُهُ عَلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوَى  
 عَنْ أَحَدٍ بَشَرًا وَخُلُقَهُ وَيَقْفُدُ أَحْبَابَهُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا  
 فِي النَّاسِ وَيَحْتَسِنُ لِلْحَسَنِ وَيُصَوِّبُهُ وَيَقْبَحُ الْقَبِيحَ وَيُوَهِّنُهُ مُعْتَدِلًا  
 الْأَمْرَ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَقَعْلُ خُفَافَةً أَنْ يَقَعْلُوا أَوْ يَمْلُوا لِلْكَلِّ جَالَ  
 عِنْدَهُ عَمَّا لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ  
 يَلُومُونَ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَزُّهُمْ نَصِيحَةً وَعَظْمُهُمْ  
 عِنْدَهُ مَنَازِلَةُ أَحْسَنِهِمْ مَوَاسَاةً وَمَوَارِدَةً فَسَأَلَنِي عَنْ مَجْلِسِهِ

فيه

عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى دِكْرٍ وَلَا يُوطِئُ الْأَمَّاكِينَ وَيَنْهَى عَنْ بَطْشِهَا  
وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ  
وَيُعْطِي كُلَّ جُلُوسَةٍ نَصِيحَةً حَتَّى لَا يَحِبَّ جُلُوسَةً أَنْ أَحَدًا أَرَمَ  
عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ  
هُوَ الْمَصْرِفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يُؤَدِّهِ إِلَّا بِهَا وَيُجِيبُ  
مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ سَبْطَهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا  
عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ مَقَارِبِينَ مُتَقَابِلِينَ فِيهِ بِالْتَقْوَى فِي الرِّوَايَةِ  
الْآخَرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ جَلْمٍ وَحَبَابٍ  
وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تَوْبُنُ فِيهِ لُحُومٌ وَلَا  
تُعْنَى ثَلَاثَةٌ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ  
بِالْتَقْوَى مُتَوَاصِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ  
وَيُرْفِدُونَ ذُلَّ الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ الْعَرِيبَ **فَقَالَ** عَنْ سِيرَتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
دَائِمَ الْعَبَسِ سَهْلَ الْخَلْقِ لَيْسَ لِلْجَانِبِ لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا  
سَخَابٌ وَلَا حَاشٍ وَلَا عَيَابٍ وَلَا مَدَاجٍ يَتَعَاطَفُ عَمَّا لَا يَشْتَرِي  
وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّبَاءِ وَالْأَكْثَارِ  
وَمَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثِ كَانَ لَا يَدُمُ أَحَدًا وَلَا  
وَلَا يُعَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا يَرْجُو تَوَابًا إِذَا  
تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَكَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطُّيُورُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا  
لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَوَّاهُ حَتَّى  
يَنْقُضَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثَ أَوَّلِهِمْ يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَعِيبُ  
مِمَّا يَتَجَبَّحُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ لِلْعَرِيبِ عَلَى الْحَقْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ

فِي جُلُوسَةٍ

مِنْ كَلَامِهِ

إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَارْفُدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ  
إِلَّا مِنْ مَكَافِي وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَحْجُزَهُ فَيَقْطَعَهُ  
بِأَنْتِهَائِهِ أَوْ قِيَامِهِ هُنَا انْتَهَى حَدِيثُ سَفِينِ بْنِ وَكِيعٍ وَزَادَ الْآخِرُ  
قَالَ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ  
عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالْقَدَرِ وَالْتِفْكِهِ فَمَا تَقْدِيرُهُ  
فِي تَسْوِيتِ النَّظَرِ وَالْإِسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا تَفَكُّرُهُ فِيهِمَا  
يَبْقَى وَيَفْنَى وَجَمَعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ  
فَكَانَ لَا يَقْضِيهِ شَيْءٌ يَسْتَقِنُّ وَجَمَعَ لَهُ فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَحَدُهُ  
بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرْكُهُ الْفِعْ لِيَنْتَهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ  
بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرًا دُنْيَا وَآخِرَةً  
إِنْتَهَى الْوَصْفُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَوْنِ **مُسْلِمٍ** فِي تَقْسِيمِ عَرَبِ  
هَذَا الْحَدِيثِ وَمُسْكِةٌ قَوْلُهُ الْمَشْدُبُ أَيِ الْبَاسِ بِالطُّوْلِ  
فِي غَخَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَيْسَ بِالطُّوْلِ الْمَغْطِ  
وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مُشْطً فَكَسَّرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَطٍ وَلَا  
جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَأَى أَنَّ إِنْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا  
فَرَفَعَهَا وَلَا تَرَكَهَا مَقْصُوصَةً **وَيُرْوَى** عَقِيقَةُ وَأَرْهَرُ اللَّوْنِ  
نَيْرَةٌ وَقِيلَ أَرْهَرُ حَسَنٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ دَهْرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَهَذَا  
كَأَنَّ قَوْلَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْمَهْقِ وَلَا بِالْأَدَمِ  
وَالْمَهْقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ هُوَ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ **وَرَبَّنَا**  
فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ الْكَانِجُ  
الْمَقْصُوسُ الطُّوْلُ الْوَاقِفُ وَالْأَسْمُ الطُّوْلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرُّ  
إِضْطَالُ شَعْرِ الْحَاجِبِينَ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ ثَامٍ مَعْدٍ  
وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَدْعِجُ الشَّدِيدُ سِوَا الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ

أَطْوَلُ

قَوْلُهُ مِنْ

قِيلَ مِنْ

الشَّعْرُ وَالْأَفْعَى السَّائِلُ الْأَفْعَى  
الْمَرْفُوعُ مِنْ

الْآخِرَ اشْكَلَ الْعَيْنَ وَاسْمَرَ الْعَيْنَ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا حُمْرَةٌ  
 وَالضَّبْعُ الْوَاسِعُ وَالشَّبُّ رَوْقُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهَى وَقِيلَ  
 رِقَّتْهَا وَتَحَرَّزَ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفِلْجُ فَرْقٌ  
 بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقِ الْمَسْتَرِ حَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ وَالرَّسِّ  
 بَادِنٌ ذُو عَجْمٍ وَمِمَّا يَكُ مَقْدَرُ الْخَلْقِ يَمْسُكُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ  
 قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمَطْهَمِ وَلَا بِالْمَكْلَمِ أَيْ لَيْسَ  
 بِمُسْتَدْرَجٍ إِلَى الْمَوْتِ وَالْمَكْلَمُ الْقَصِيرُ الَّذِي وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ  
 أَيْ مَسْوُومَهُمَا وَبَشَعَ الصَّدْرُ أَنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَكُونَ مِنْ  
 الْأَقْبَالِ وَهُوَ أَحَدُ مَعَارِفِ أَشَاحِ أَعْيَانِهِ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ  
 وَلَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ تَطَا مِنْ فِيهِ وَبِشَعَ قَوْلُهُ قَبْلَ  
 سَوَاءِ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمَقْتَبَا عِيسَى الصَّدْرُ وَلَا مَقَاضِ  
 الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَبْعُوعٌ بِالْبَيْنِ وَفُتِحَ الْمِيمُ بِعَيْنٍ عَرِيضٍ كَمَا وَفَّ  
 فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَالْكَرَادِيسِيُّ رَوَى الْعَطَّامُ  
 وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ جَلِيلُ الْمَشَائِثِ وَالْكُدُوسُ الْمَشَائِثُ  
 رَوْسُ الْمَنَاقِبِ وَالْكُدُومُ مَجْمَعُ الْكُفَيِّينَ وَشَنَّ الْكُفَيِّينَ وَالْقُدُوسُ  
 لِيُجْمَعَهُمَا وَالرَّيْزَانُ عِظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ  
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ أَوْ قَالَ  
 سَائِلُ الْبُتُونِ قَالَ وَهِيَ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ تَبْدُلُ اللَّامَ مِنَ النُّونِ إِنْ  
 صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهَا وَآمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْآخَرَى وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 فَإِشَارَةٌ إِلَى خَاطَمَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ مُفَصَّلَةٌ فِي الْحَدِيثِ  
 وَرَحِبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَسَعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ بِهِ عَنْ سَعَةِ الْعَطَاءِ  
 وَالْجُودِ حِمَاضَانِ الْأَحْمَضَيْنِ أَيْ مَجْنَأٍ فِي أَحْمَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَضْجَعُ  
 الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ الْقَدَمِ وَبَشَعَ الْقَدَمَيْنِ

وروى  
 نسخة

١٧  
 كناية

اى ملسهما ولهذا قال يَبْنُو عَمَهُمَا الْمَاءُ **وفي حديث ابى هريرة**  
 خلاف هذا قال فيه اِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ  
 اَخَصَصٌ وَهَذَا يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيعٌ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ لَوْ سَمِعَ  
 الْمَسِيعُ بَنَ مَرِيَمَ اى لَمْ يَكُنْ لَهُ اَخَصَصٌ وَقِيلَ مَسِيعٌ لَأَلَمَ عَلَيْهِمَا وَهَذَا  
 اَيْضًا يَجَازِلُ قَوْلَهُ شَتَنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْقَلْعُ رَفْعُ الرَّجُلِ بِقُوَّةٍ  
 وَالتَّكْفُوفُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشَا وَقَصْدُهُ وَالْهُوْنُ الرِّقُّ وَالْوَرَقُ  
 وَالذَّرِيعُ الْوَاسِعُ لِحُطْوِ اَيَّانَ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ رَجْلَيْهِ  
 بِسُرْعَةٍ وَيَمْدُحُطْوَهُ خِلَافَ مَشْيَةِ الْخَنَازِلِ وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلَّ  
 ذَلِكَ بِرَفْقٍ وَتَثَبْتُ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَأَنَّمَا يَحِطُّ مِنْ صَبَبٍ •  
 وَقَوْلُهُ يَفْصَحُ الْكَلَامَ وَيَجْتَمِعُ بِإِشْدَاقِهِ اى لِسَعَةِ فِيهِ وَالْعَرَبُ  
 تَتَادَحُ بِهِذَا وَتَذُمُّ بِصِغَرِ الْكَلِمِ وَأَشَاحَ مَا وَانْقَضَ وَجِبَ  
 الْعَامَرُ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرِدُ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ اى يَجْعَلُ  
 مِنْ حِزْمِ بَقِيَّتِهِ مَا يُوَصِّلُ لِلْخَاصَّةِ إِلَيْهِ فَيُوصِلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ •  
 وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يَبْدِلُهَا فِي حِزْمٍ آخَرَ بِالْعَامَّةِ هـ  
 وَيَدُ خُلُونٍ رَوَادًا اى مُتَحَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ لِمَا عِنْدَهُ وَلَا  
 يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ دَوَائِقِ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُونَهُ وَيَشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ  
 عَلَى ظَاهِرِهِ اى فِي الْعَالِيَةِ وَالْكَثَرَةِ وَالْعِتَادُ الْعِدَّةُ وَالشَّيْ  
 الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمَوَارِدَةُ الْمَعَاوَنَةُ وَقَوْلُهُ لَا يُوطِنُ الْأَمَاكِينَ  
 اى لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةٍ مَوْضِعًا مَعْلُومًا وَقَدْ وَدِدْتُ نَهْيَهُ عَنْ هَذَا  
 مَفْصِيحًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَصَابَرَهُ اى حَسَنَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ  
 صَاحِبَهُ وَلَا تَوَيْنَ فِيهِ لِحُرْمَتِهِ اى لَا يَذْكُرُنَّ يَسُوءَ وَلَا تَتَّقِي  
 قُلَانَهُ اى يَخْذَلُ بِهَا اى لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَلْتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ  
 أَحَدٍ سَتَرَتْ • وَيَرْقِدُونَ يَعْمُونَ وَالسَّخَابُ الْكَثِيرُ الصَّيَاحُ •

عيسى

المنشئ

ويجتمعه

يطلب

وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ لَشَاءٍ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ قِيلَ مُقْبِدٌ فِي ثَنَائِهِ  
وَمَدْحِهِ وَقِيلَ لَا مِنْ مُسَلِّمٍ وَقِيلَ لَا مِنْ مَكَافٍ عَلَى يَدِ سَقَتٍ  
مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَلَيَسَعُنَّ نَسِجَتُهُ **وَفِي حَدِيثٍ**  
آخَرَ فِي وَصْفِهِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسٍ لِعَقِبَائِهِ قِيلَ  
لَهَا وَاهْدِ بَا لَأَسْفَارِ أَيْ طَوِيلُ سَفَرِهَا **أَلْبَابُ الثَّلَاثِ** فِيمَا وَدَّ  
مِنْ صِحِّحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا يَقْطَعُ قَدْرَهُ عِنْدَ رُبِّهِ وَمَنْزِلَتَهُ  
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا  
خِلَافَ أَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مِثْلَةً  
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى. وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ  
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِّحِهَا هـ  
وَمُتَّبِعِهَا. وَقَدْ حَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فُصْلًا  
**الفصل الأول** فِي مَا وَرَدَ ذِكْرُ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَالْأَصْطِفَاءِ •  
وَرَفَعَةِ الذِّكْرِ وَالْقَضِيصِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَمَا خَصَّهُ بِهِ  
فِي الدُّنْيَا مِنْ مَرَايَا الرُّتَبِ وَبَرَكَاتِهِ اسْمُهُ الطَّيِّبُ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ  
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ إِذْ نَا بَلَفْظُهُ **نَا أَبُو لَيْسَانَ**  
الْبَزْغَانِي **قَالَ حَدَّثَنَا** أَمَّا الْقِسْمُ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَيَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا  
**سَلَامٌ** خَاتَمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْخَطَّابِ  
**سَالِقِ** عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رَيْحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ**  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ  
فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ  
الشِّمَالِ فَإِنَّا مِنَ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ  
أَثَلًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا ثَلَاثًا. وَذَلِكَ قَوْلُهُ أَصْحَابُ الْيَمِينَةِ وَأَصْحَابُ  
الشِّمَّةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَإِنَّا مِنَ السَّابِقِينَ وَأَنَا

سَيِّدُ

فِي الدَّارَيْنِ

قَالَ  
ص

خَيْرًا لِّسَابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْفَلَاحَ قَبَائِلَ فَعَلَى مِنْ خَيْرِهَا قَبِيلَهُ  
 وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِأَنَّهُ فَاِنَّا آتَيْنَا وَلَدَ  
 آدَمَ وَآكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بَيُوتًا فُجِعَتْنِي  
 فِي خَيْرِهَا بَيْتًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
 أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةُ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لَوْلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 مَتَى وَجِبَتْ لَكَ الْبُتُوهُ قَالَ وَآدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَمِنْ  
 وَآيَةُ بَيْنَ الْأَسْمَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنْ اللَّهُ أَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَأَصْطَفَى مِنْ وَلَدِ  
 إِسْمَاعِيلَ بَنِي كَنْآنَ وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي كَنْآنَ قُرَيْشًا وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ  
 بَنِي هَاشِمٍ وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ حَدِيثِ النَّسَائِي أَنَا أَكْرَمُ  
 وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرٌ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَا أَكْرَمُ  
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْهُ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي جَبْرِيلُ فَقَالَ قَلْبُكَ مُشَارِقُ الْأَرْضِ وَمُغَارِبُهَا  
 فَلَمَّا أَرَادَ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا أَرَادَ جَبَابَ  
 أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَعَنْ النَّسَائِي أَنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَى بِالْبَرَاءِ لَيْلَةً اسْتَرَى بِهِ فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ  
 أُمِّحِدُ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فَأَرَفَضَ  
 عِرْقًا وَمِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ  
 أَهْبَطَنِي فِي صُلْبِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ فِي السَّفِينَةِ  
 وَقَذَبَنِي فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقْبَلْنِي فِي الْأَصْدَقِ  
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيْ لَمْ  
 يَلْقَانِيَا عَنْهُ سَفَاحَ قَطْءٍ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ يَقُولُ مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الْفُلْدَالِ وَفِي ۰۰

٢  
تفاهروا

ويظهر لهم نظيره

صلى الله عليه وسلم

جبريل

صلى الله عليه وسلم

بوكلمه بريست وفي رواية انه اذا جاء عالم بطريق  
 ارباب كبيره  
 وردت نار الخليل فليس في النار فيها وليست  
 حتى احسن بيت الخليل من خندق عليا فتراها  
 دانست لما ولدت اشرفت الارض وفادت بنو اسرائيل  
 ففني في ذلك الف وفي النور ومن اراد ان يكون  
 يا سهر نارا الخليل يا سببا لعله ان كان في النار

مُسَوِّدٌ حِينَ يَصِفُ الْوَرَقَ • ثُمَّ هَبَّتْ أَلْبَادُ لَا بَشَرًا أَنْتَ وَلَا  
 مُصْعَتٌ وَلَا عَلَقٌ • بَلْ نَطَقَ تَرْكِبُ السَّفِينِ وَفِيهِ الْيَمْنُ وَأَهْلُ الْعَرَفِ  
 سَقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحْمٍ • إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ **وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى**  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو دُرَّوَانُ بْنُ عَمْرٍو وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ أُعْطِيََتْ خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتْنَانُ لَمْ  
 يُعْطَهُنَّ بَنِي قَبِيلِي نَصُرْتُ بِالرَّغَبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ • وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ  
 مَسْجِدًا وَطَهُورًا • وَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَهُ الْفُلُوكُ فَلْيَصْبِرْ  
 وَأَجِلْتُ لِيَ الْغَنَائِمَ وَلَمْ تَحُلْ لِي قَبْلِي • وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَأَقْبَرِ  
 وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ • وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ لِي  
 سَلْ لِقَظَةٍ • وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ تُخَفِّ عَلَى  
 النَّاسِ مِنَ الْمُتَوَعُّ • **وَفِي** رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْزَرِ وَالْأَسْوَدِ قِيلَ  
 الْأَسْوَدُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْعَالِبَ عَلَى الْوَأَيْمِ الْأَدَمَةَ فَهُمْ مِنَ الْأَسْوَدِ  
 وَالْأَخْزَرُ الْعَرَبُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالْأَسْوَدُ مِنَ الْأَيْمِ قِيلَ الْخَرَامُ وَالْأَسْوَدُ  
 الْبَنِي **وَفِي** الْحَدِيثِ الْأَخْزَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَصُرْتُ بِالرَّغَبِ وَأُوتِيَتْ  
 جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيئَ بِمَفَاتِحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضَعَتْ  
 فِي يَدَيَّ • وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخُتِمَ لِيَ الْبَيْتُونَ **وَعَنْ** عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ  
 أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **بَنِي هَوَاطِمَ** وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَاقِي  
 وَاللَّهِ لَا تَنْظُرْ لِي حَوْضِي إِلَّا أَنْ • وَاقِي قَدْ أُعْطِيََتْ مَفَاتِحُ خَزَائِنِ  
 الْأَرْضِ وَاقِي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرُكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي  
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَاقَضُوا فِيهَا **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّا نَحْمَدُ النَّبِيَّ الْأَبِّيَّ لَا بَنِيَّ بَعْدِي  
 وَأُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمُهُ • وَجُعِلَتْ خَزَنَةُ النَّارِ وَخَزَنَةُ  
 الْعَرْشِ **وَعَنْ** ابْنِ عُمَرَ بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ • وَمِنْ رِوَايَةٍ

الْكَلْبَةِ

صلى الله عليه  
 وآله وسلم  
 أنا فرطكم على الحوض

ابن وهب انه عليه السلام قال قال الله تعالى سل يا محمد  
فقلت ما اسئل يا رب اتخذت ابراهيم خيلا وكنت موسى  
تكلما واصطفت نوحا واعطيت سلیمان ملكا لا ينبغي لاحد  
من بعد **فما** قال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك  
الكون وجعلت اسمك مع اسمي ينادي به في جوف السماء  
وجعلت الارض طهورا لك ولا منك **وعفرت لك ولا منك**  
**وعفرت لك** ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت ممثلي  
في الناس مغفورا لك ولما صنع ذلك لاحد قبلك وجعلت  
قلوب اممك مصاحفها وحيات لك شفاعتك ولما اخباها  
لنبي غيرك **وفي** حديث اخر رواه حذيفة بشرني يعني ربه  
اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف  
سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني ان لا يجمع امتي  
ولا تقلب واعطاني الضر والعزة والرعب بسعي بين يدي  
امتي شهره وطيب لي ولا امتي المغاير واحل لنا كثيرا مما شئنا  
على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين حرج **وعن** ابي هريرة عنه  
صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى  
من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت  
وحيا اوج الله الى فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة  
معنى هذا عبد المحققين بقاء مجرته ما بقيت الدنيا وسائر  
ميجرات الانبياء ذهبت للعين ولم يشاهدوا الا لما مضوا  
ومعجزة القرآن يقف عليها قرنا بعد قرن عيانا لاحضا  
الى يوم القيمة وفيه كلام يطول هذا الحديث وقد بسطنا القول  
فيه وفيما ذكر فيه سوى هذا اخر باب الميجرات **وعن** علي رضي الله

الحديث

صلى الله عليه وسلم

الحديث

لم يحل

كُلِّبَ اعْطِيَ سَبْعَةَ جَنَابٍ مِنْ أُمَّتِهِ وَاعْطِيَ بَيْنَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ خِيَامًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَكَانَ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَبَسَ  
عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا لَا  
لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي \* وَأَمَّا أَجَلْتُ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ \*  
الْعَرَبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَإِنْ آدَمَ لِمُجْدِلٍ فِي طِينَتِهِ  
وَعَدَهُ الْإِنْبِيَاءُ بِبَشَارَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ \* **ع** ابْنُ عَبَّاسٍ  
قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ  
وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ  
السَّمَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي  
إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ الْآيَةُ وَقَالَ لِمُجْدِلٍ إِنَّا فَخْرًا لَكَ فَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
لَكَ اللَّهُ الْآيَةُ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ الْآيَةُ وَقَالَ لِمُجْدِلٍ  
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ **وَعَنْ** خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ  
إِنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ **وَقَدْ** رَوَى عَنْهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ  
وَشَدَادِ بْنِ أَوْسٍ وَأَسْرِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ نَعَمْ أَنَا دَعُوهُ أَبِي  
إِبْرَاهِيمَ يَخْبُرُ قَوْلَهُ رَبَّنَا وَابْتَغِ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَبَشِّرْ فِيهِ  
وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلْتُ فِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورًا ضَالَهُ فَصَوَّرَ  
بَصْرِي مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَأَسْتَرْصِعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ  
فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخِي خَلْفَ بَيْوتِنَا نَرَى بَيْنَنَا إِذْ جَاءَ نِي رَجُلًا  
عَلَيْهَا ثِيَابٌ بَيْضٌ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثَ رِجَالٍ بَطَسَتْ

محمدا عليه  
وسلم

مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلَاثًا فَأَخَذَنِي فَسَقَا بَطْنِي **قَالَ** فِي غَيْرِ هَذَا  
 الْحَدِيثِ مِنْ عَزِيٍّ إِلَى مِرَاقٍ بَطْنِي ثُمَّ اسْتَحْرَجَا مِنْهُ قَلْبِي فَسَقَا  
 فَاسْتَحْرَجَا مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِي بِطْنِي  
 بِذَلِكَ السَّلْبِ حَتَّى انْقَيَّاهُ **قَالَ** فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثُمَّ تَنَاوَلَا عَدَا  
 شَيْئًا فَإِذَا بَخَاثَهُ فِي يَدِهِ مِنْ نَوْرٍ نَحَارَا لَنَا ظَرْفُ دُونَ فَحَمَمَ بِهِ  
 قَلْبِي فَأَمْتَلَا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ اعَادَهُ مَكَانَهُ وَأَمْرًا آخِرِيَّةً  
 عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَالْتَأَمَ **وَفِي** رَوَايَةٍ أَنَّ حَبْرِيلَ قَالَ لَبَّ  
 وَكَبَّ أَيُّ شَيْءٍ يَدُ فِيهِ عَيْنَانِ يُبْصِرَانِ وَأَذْنَانِ سَمِعَتَانِ **•**  
 ثُمَّ قَالَ أَحَدُهَا لِصَاحِبِهِ زَنْهُ بَعْشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنِي فَوَجَّهَ  
 ثُمَّ قَالَ زَنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنِي فَوَدَّتَهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنْهُ بِأَلْفٍ  
 مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنِي بِهَمِّ فَوَدَّتَهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَلَوَّوْهُ  
 بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا **قَالَ** فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ ثُمَّ صَوَّبَنِي إِلَى صَدْرِهِمْ  
 وَقَبِلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْي ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تَرْتَعُ أَنْتَ  
 لَوْتَدْرَى مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرْتَ عَيْنَاكَ **وَفِي نَقِيَّةٍ**  
 هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ  
 وَمَلَايَكَتُهُ **قَالَ** فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَّا عَيْنِي  
 فَكَمَا نَأْرَى الْأَمْرَ مَعَانِيَةً **• حَكَى** أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَأَبُو الْوَلِيدِ السَّيِّدِي  
 وَغَيْرُهُمَا أَنَّ آدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعِزِّي  
 حَظِيَّتِي وَبِرُؤْيِ تَقَبُّلِ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ  
 مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْخَلْقِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَبِرُؤْيِ مُحَمَّدٍ عِنْدِي وَرَسُولِي صَلَّيْتَ إِنَّكَ أَكْرَمُ  
 خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ  
 تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ **وَفِي رَوَايَةٍ**

جبريل

ثم قال

ناب عليه

وَعَزَى

أُخْرَى فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَأَذَا  
فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ  
أَحَدًا عَظُمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى  
إِلَيْهِ وَعَزَى وَجَلَّ إِلَى اللَّهِ لِأَخِرَ الْبَيْتَيْنِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا  
مَا خَلَقْتَنِي قَالَ وَكَانَ آدَمُ يَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ **وَرَوَى**  
عَنْ سِرِّجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ عِبَادَتِهِ  
زِيَارَةً كُلِّ دَارٍ فِيهَا أَحَدٌ وَمُحَمَّدًا كَرَامًا مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ **وَرَوَى** ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي الْحَرَاءِ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِى لِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا  
عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدَتْهُ بَعْلَى  
**وَفِي** التفسير عن ابن عباسٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ عَجَّةً تَنْزِلُهُمَا  
قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَابٌ لِمَنْ يَقِينُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ  
يَنْصَبُ عَجَابٌ لِمَنْ يَقِينُ بِالنَّارِ كَيْفَ يَهْوَى عَجَابٌ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا  
وَتَقْبَلُهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْلُبُنَّ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ  
عَبْدِي وَرَسُولِي **وَذَكَرَ** أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْحَجَّارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ تَقَى مُصْلِحٌ وَسَيِّدٌ أَمِينٌ وَذَكَرَ السَّمِطَارِيُّ  
أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ خُرَاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ حَنَابِلِهِ  
مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى لِأَخِرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارُ  
أَنَّهُ بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَدَّ أَحْمَرُ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ **وَرَوَى** عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ  
نَادَى مُنَادٍ الْأَلَيْقَمُ مِنْ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ الْقَيْسِ فِي سَمَاعِهِ وَأَبْنُ وَهْبٍ  
فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى  
بَابِ أَنَّهُ تَمَّ مَكْتُوبٌ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
لَا أَعْدَدْتُ مِثْلَ  
قَالَهَا ٤٠

اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَتَمَّ وَرَزَقُوا وَرَزَقَ جِبْرَانُ  
 وَمَعْنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّاحِدُكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ  
 مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ  
 نَظَرَ إِلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَسْبِيَ النَّقَاشُ أَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَزَلْ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا  
 رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَكُونُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَكْبَرُ الْآيَةِ قَامَ  
 حُطْبِيًّا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا  
 وَفَضَّلَ بِنَا فِي عَلَى بِنَاتِكُمْ تَفْضِيلًا لِحَدِيثِ **فَضَّلَ** فِي تَفْضِيلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا تَفَضَّلَتْهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ وَالْعُرُوجُ بِهِ  
 إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ  
 خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْظُرْتُ  
 عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ مِمَّا نَبَتْ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ  
 وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى  
 بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ وَالْجَمُّ إِذَا هَوَى إِلَى  
 قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
 فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصْرُ الْقُرْآنِ  
 وَجَاءَتْ بِتَفْضِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْقِشَةٌ بَابِنَا أَنْ نَقْدِمَ  
 أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةِ مَنْ غَيْرِهِ بِحَبِّ ذِكْرِهَا **مَدَّ شَا الْقَاضِي**  
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو جَرِّمٍ سَمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ  
 اللَّهِ الْبُخَّيْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ شَيْوَحِنَا قَالُوا **شَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَدَنِيُّ**  
**شَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ شَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ شَا ابْنُ سَعْدٍ**

مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا  
 وَأَيَّامَةِ الْأَنْبِيَاءِ  
 ص

إِلَى الْمَسْجِدِ الرَّاقِصِ

صَحَّةُ

شَامِسٌ مِنَ الْحَاجَّ شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ شَاهِدَانِ بْنِ سَلَمَةَ شَاهِدَانِ  
 ثَابِتُ الْبَنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا أَتَيْتُ بِالْبَرَقِ وَهُوَ دَائِمٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ  
 فَوْقَ الْخَارِدُونَ الْبَغْلُ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مَنْهَى طَرَفِهِ قَالَ  
 فَرَكَيْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَرَبَطْتُهُ بِالْخَلْقَةِ الَّتِي رُبِطَ  
 بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ  
 فَمَآئِ جِبْرِيلُ بِأَنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَأَنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ  
 فَقَالَ جِبْرِيلُ أَخَذْتَ الْفَطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَمَعَ  
 جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ  
 قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَقَعْنَا فَإِذَا يَا أَدَمُ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَحَّبَ بِي وَدَعَا إِلَى خَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ  
 فَاسْتَمَعَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ  
 قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَقَعْنَا فَإِذَا  
 أَنَا يَا بَنِي الْخَالَةِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا  
 وَرَحَّبَا بِي وَدَعَا إِلَى خَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ  
 فَذَكَرَ مُثْلَ الْأَوَّلِ فَقَعْنَا فَإِذَا أَنَا يَا يُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْخَيْنِ وَرَحَّبَ بِي وَدَعَا إِلَى خَيْرٍ  
 ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مُثْلَهُ فَإِذَا أَنَا يَا دَرِيْسَ وَرَحَّبَ  
 بِي وَدَعَا إِلَى خَيْرٍ قَالَ اللَّهُ وَرَفَعَنَاهُ مَكَانًا عَلَيْهِ ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا  
 إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مُثْلَهُ فَإِذَا أَنَا يَا هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَرَحَّبَ بِي وَدَعَا إِلَى خَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا  
 أَنَا يَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا  
 هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ

أَخَذْتُ  
 ٧

عَلَيْهِ  
 عَلَيْهِ

٧  
 عَرَّجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مُثْلَهُ فَإِذَا أَنَا  
 زَمَ فَرَحْبِي وَدَعَا إِلَى خَيْرٍ

ذَكَرَ

ثُمَّ ذَهَبَ بِإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَقَهَا كَذَانِ الْفِيلَةِ  
 وَإِذَا بَمَرْحَاكَ لَعْلَالٌ • قَالَ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشَى  
 تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْنَمَ مِنْ حُسْنِهَا  
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَا أَوْحَى فَقَرَضَ عَلَى حُسَيْنٍ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ  
 وَلَيْلَةٍ فَزَلَّتْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ مِنْكَ قُلْتُ  
 حُسَيْنٍ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ الْخَفِيفُ فَإِنَّ  
 أَمَّتْكَ لَا يَطْلِقُونَ ذَلِكَ فَأَتَى فَقَدْ بَلَوْتُ نَجَى إِسْرَائِيلَ فَبَلَكَ  
 وَخَبَّرْتَهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِيفٌ عَنْ مَنِي  
 فَطَعْتُ عَنْهُ حَسَنًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّْي حَسَنًا قَالَ  
 إِنَّ أَمَّتْكَ لَا يَطْلِقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ الْخَفِيفُ  
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى ارْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ  
 يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ حُسْنُ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَ فَبَلَكَ  
 حُسْنُونَ صَلَاةٍ وَمَنْ هُمْ بِحُسْنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَبِتَ لَهُ حُسْنَةٌ فَإِنْ  
 عَمِلَهَا كَبِتَ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هُوَ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تَكُتْ سَيِّئًا  
 فَإِنْ عَمِلَهَا كَبِتَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً قَالَ فَزَلَّتْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى  
 فَاجْتَبَيْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ الْخَفِيفُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبَتْ  
 مِنْهُ قَالَ الْقَائِلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جُودًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا لَكَ  
 عَنْ النَّاسِ مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ  
 خَاطَبَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنْ النَّاسِ تَحْلِيظًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رَوَاتِهِ شَرِيكَ  
 ابْنِ أَبِي عَمْرٍو فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ جُزْئِي الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِيهِ وَعَسَلَهُ  
 يَمَامٌ ذَمَرُهُ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوُجْهِ وَقَدْ قَالَ  
 شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ

ممنوعين

فأسأله

من الرواة

صحة

وَلَا خِلَافَ فِي أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ. وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ  
 قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَسَنَةً وَقِيلَ قَبْلَ هَذَا **وَقَدْ** رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ  
 رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ أَيْضًا عَنِ جَبْرِثِلَ بْنِ الْحَبَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يُلَقَّبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظَهْرِهِ وَشَقَّ قَلْبَهُ تِلْكَ  
 الْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ  
 مُجَوَّدٌ فِي الْقِصَتَيْنِ. وَفَإِنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى سِدْرَةِ  
 الْمُنْتَهَى كَانَتْ قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ  
 عَرَجَ مِنْ هُنَاكَ فَازَاحَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا أَشْكَاهُ أَوْ هَمَّ غَيْرُهُ **وَقَدْ** رَوَى  
 يُونُسُ بْنُ أَبِي شَهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ الْبُؤْدَ رَجُلًا  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرِحَ سَقَفُ بَيْتِي فَزَلَ  
 جَبْرِثِلُ فَفَرِحَ صَدْرِي ثُمَّ عَسَلَهُ مَاءٌ ذَمَّرْتُهُ جَاءَ بِطُشْتٍ  
 مِنْ ذَهَبٍ مِثْلِي حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَوْعَاهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْلَقَهَا  
 ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَ بَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ **وَرَوَى**  
 قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْقَةَ  
 وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ  
 الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ **وَحَدِيثٌ** ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ لَقْنِ وَأَجُودَ  
 وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ زِيَادَاتٌ نَذَرْتُهَا نَكَاةً  
 فِي عَرْضِهَا مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شَهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ  
 مَرْحَبًا يَا نَبِيَّ الصَّلَاحِ وَالْأَخْلَاقِ الصَّالِحِ الْأَدَمَ وَابْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ  
 وَالْأَبْنَاءُ الصَّالِحُونَ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَجَ فِي حَقِّ  
 طَهْرَتٍ بِمِثْلِي أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيحَ الْأَقْلَامِ **وَعَنِ** أَنَسٍ ثُمَّ أَطْلَقَ  
 فِي حَقِّ أَنْتِ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَفِيهَا الْوَأْنُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَتْ  
 ثُمَّ أَدْخَلَتْ لِحْنَةً وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْقَةَ فَلَمَّا جَاءَتْ

كَمَا  
 كَانَ

يَعْنِي مُوسَى بَنِي قُودَى مَا يُبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا عَلَامٌ بَعَثَهُ  
 بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْحَيَّةَ أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي **وَفِي**  
 حَدِيثٍ إِلَى هَرِيرَةَ وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَحْنُ  
 الْأَصْلَوَةُ فَأَمَّتُهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَارِجُ النَّارِ  
 فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَالْتَفَتَ فَبَدَأَ بِالسَّلَامِ **وَفِي** حَدِيثٍ إِلَى هَرِيرَةَ  
 ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَنَزَلَ وَبُطِ قَرْسَهُ إِلَى صُفْرَةٍ  
 وَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالَ لَوَا يَا جَبْرِئِيلُ مَنْ  
 هَذَا مَعَكَ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا  
 وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَيْحَ وَخَلِيفَةٍ  
 فَنَعَمْ الْأَخَ وَنَعَمْ الْخَلِيفَةَ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَعَهُ  
 رَبُّهُمْ وَذَكَرَ كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى  
 وَذَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا أَتَى عَلَى رُتَبِهِ فَقَالَ كَلِمَتِي عَلَى رَبِّي وَأَنَا  
 أَتَى عَلَى رَبِّي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَرِ  
 لِلنَّاسِ نَبِيًّا وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ  
 وَجَعَلَ لِي حَيَاتِي أَمَّةً وَجَعَلَ لِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ لِي  
 هَمَّ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي  
 وَزَرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَ لِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ  
 بِهَذَا فَضَّلَكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عَرَّجَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَنَبِيَّ  
 سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ نَحْوَمَا نَقْدُمُ **وَفِي** حَدِيثٍ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَّهُ  
 فِي السَّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي  
 مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبَضُ مِنْهَا قَالَ لَاحُ نَفْسِي السَّدْرَةَ  
 مَا يَنْفَعُنِي قَالَ فَرَأَسَ مِنْ ذَهَبٍ **وَفِي** رِوَايَةٍ إِلَى هَرِيرَةَ مِنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ

وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ  
 مِنْ فَوْقِهَا فَيَقْبَضُ  
 مِنْهَا

ابن مسعود

طريق أربع ابن السفي فقبل هذه السدرة المنتهى انتهى إليها  
 كل أحد من أمته حتى على سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج  
 من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير  
 طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من غسل مصفى  
 وهي شجرة لسرا لراكب في ظلها سبعين عاماً وإن ورقة  
 منها مظلة المخلوق فعنهما نور وعيشتهما الملائكة قال فهو قوله  
 إذ يقش السدرة ما يقش فقال له سل فقال لك اتخذت  
 إبراهيم خليلاً وأعطيتك ملكاً عظيماً وكتبت موسى تكليماً  
 وأعطيت داود ملكاً عظيماً وألنت له الحديد وسخرت له الجبال  
 وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والأسنة الشياطين  
 والرياح وأعطيتك ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى  
 التوراة والأنجيل وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص وأعد  
 وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له  
 تبارك وتعالى قد اتخذتك حبيباً فهو مكتوب في التوراة محمد  
 حبيب الرحمن وأرسلتك للناس كافة وجعلت أمك هم  
 الأولون وهم الآخرون وجعلت أمك لا يجوز لهم خطية  
 حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى وجعلتك أول الأنبياء  
 خلقاً وأخراً هم بعثنا وأعطيتك سبعاً من المثاني ولما أعطها  
 نبياً قبلك وأعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت عرشى  
 لما أعطها نبياً قبلك وجعلتك فاجحاً وفاعلاً وفي الرواية  
 الأخرى قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً  
 أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتم سورة البقرة وعقر  
 لمن لا يشرك بالله شيئاً من أمته إلا المنجات وقال كاذب

الله تبارك وتعالى

وخليلاً

شيئاً

الْقَوَادِمَ رَأَى الْإِسْمَ رَأَى جَبْرِئِيلَ صَوْرَةَ لَهُ سَمِيئَةَ  
 جَنَاحٍ **وَقَالَ** حَدِيثُ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى مُوسَى فِي السَّابِعَةِ قَالَ  
 يَتَقَبَّلُ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلَى بِي فَوْقَ ذَلِكَ بَمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ  
 فَقَالَ مُوسَى لِمَ أَطْلَعَنِي أَنْ يَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ **وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ**  
 أَنَّهُ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ **وَعَنْ أَنَسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ دَاتُ يَوْمٍ  
 إِذْ دَخَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَّزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَفَتَّ إِلَى شَجَرَةٍ  
 فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّيْرِ فَمَقَّعَنِي وَاجِدَةً وَقَعَدَتِ فِي الْأُخْرَى  
 فَمَنَّتْ حَتَّى سَدَّتِ الْحَافَتَيْنِ وَلَوْشَيْتُ لَمَسْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْبَلُ  
 طَرَفِي وَنَظَرْتُ جَبْرِئِيلَ كَأَنَّهُ جَلْسَ لِاطِّئِ فَفَرَفَتْ فَضَلَّ عَلَيْهِ  
 بِاللَّهِ عَنِّي وَفَعَّ لِي بِأَبِي السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَّ  
 دُونَ الْحِجَابِ وَهُوَ فِي الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا  
 شَاءَ أَنْ يُوحَى **وَذَكَرَ** الْبَرَاءَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلَمَ رَسُولُهُ الْأَذَانَ جَاءَهُ جَبْرِئِيلُ  
 بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَّاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ  
 لَهَا جَبْرِئِيلُ سَكْنِي فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُ عَبْدًا كَرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكِبُهَا حَتَّى أَتَانِيَا الْحِجَابَ الَّذِي عَلَى الرُّسُلِ  
 تَعَالَى فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ  
 بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرَبُ لِلْفَلَقِ مَكَانًا ضَيًّا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ  
 مِنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
 فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ نَا أَكْبَرُ ثُمَّ  
 قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ

الطَّائِرُ  
 س

وَفَرَجَهُ

صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ  
 الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى  
 عَلَى الْعِلَاجِ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَدَّمَهُ فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمَ وَنُوحَ **قَالَ** أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ  
 ابْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْثَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **قَالَ** الْقَاضِي مَا فِي هَذَا  
 الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ  
 فَهُمْ الْمُجَرَّبُونَ وَالْبَارِي جَلَّ سَمُهُ مَنَرُهُ عَمَّا يَحْبِبُهُ إِذَا احْتَبَا تَمَّا  
 تَحِيطُ بِمَقْدَرِ مَحْسُوسٍ وَلَكِنْ حُجِبَهُ عَلَى أَبْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ  
 وَإِذَا كَانَتْ بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ كَلَّا أَنْتُمْ  
 عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَجهُورُونَ **فَقَوْلُهُ** فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا  
 خَرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحِجَابِ يَحْبَابٌ يَقَالُ إِنَّهُ حِجَابٌ حُجِبَ بِهِ مِنْ  
 وَرَاءَهُ مِنْ مَلَايِكَتِهِ عَنِ الْإِطْلَاجِ عَمَّا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانٍ وَعِظَمِهِ  
 وَغِيَابِ مَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ هَبِ  
 عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتَهُ مِنْذُ  
 خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَحْصَ بِالْإِذْنِ  
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَقْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ  
 وَعَبِيدُهَا يَجِدُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يَجَاوِزُهَا عَلَيْهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي  
 يَلِي الرَّحْمَنَ فَيَعْمَلُ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِي أَيُّ يَلِي عَرْشَ الرَّحْمَنِ أَوْ أَمْرَ  
 إِمَامٍ عَظِيمٍ آيَاتُهُ مُبَادِي حَقَائِقِ مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ عَلِيمٌ بِهَا  
 قَالَ تَعَالَى وَأَسْأَلُ الْقُرْبَى أَيُّ أَهْلِهَا وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ  
 الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ هَذَا  
 الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ نَجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا

عَبْدِي مُحَمَّدٌ

قَالَ لَهَا  
يَسْتَنْهِي  
مِنْ

كَانَ لِبَشَرَانِ يَكَلِّمُهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَيْ  
 وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ  
 بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رَفَعَ الْحِجَابَ عَنْ بَصَرِهِ حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
**فصل** ثم أَخْلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ هَلْ كَانَ إِسْرَاءُ بَرُوحِهِ أَوْ  
 بِجَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ  
 بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنَامٍ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ  
 وَصَحِّي وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ مَعُونَةٌ وَحَكِي عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورِ  
 خِلَافَهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا  
 جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا كُنُوا عَنْ  
 عَائِشَةَ مَا قَدَّرَتْ جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَوْلُهُ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرْتُ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ  
 فِي آخِرِهَا فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مَعظمُ السَّلَفِ  
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ أُسْرِيَ بِالْجَسَدِ وَفِي لَيْقِظَةٍ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ  
 وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحَدِيقَةَ وَعُمَرَوَيْ  
 هُرَيْرَةَ وَمَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةٍ الْبَدْرِيِّ وَأَبِي مَسْعُودٍ  
 وَالضَّحَّاكَ وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَقَنَادَةَ وَأَبِي الْمُسَيْبِ وَأَبِي شَهَابٍ  
 وَأَبِي زَيْدٍ وَالْحَسَنَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمَسْرُوقَ وَمُجَاهِدَ وَعُكْرَمَةَ  
 وَأَبِي جَرِيرٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ لَطِيفِيِّ وَأَبِي  
 حَنِبَلٍ وَجَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ  
 مِنَ الْمُفْقِهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ  
 كَانُوا إِسْرَاءَ بِالْجَسَدِ يَقِظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ  
 وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ وَاجْتَمَعُوا بِقَوْلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَفَ

وَقَوْلَانِ وَهُوَ  
 نَائِمٌ

بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَعَلَى الْمَسْجِدِ  
 الْأَقْصَى غَايَةُ الْأَسْرَاءِ الَّذِي وَقَعَ النِّجْبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ  
 وَالْمَدْحِ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَظْهَرَ  
 الْكِرَامَةَ لَهُ بِالْأَسْرَاءِ إِلَيْهِ قَالَ هَذَا وَلَآءُ وَلَوْ كَانَ الْأَسْرَاءُ  
 عَجَسَهُ إِلَى زَائِدٍ عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ ابْلَغُ فِي الْمَدْحِ  
 ثُمَّ اخْتَلَفَ هَذِهِ الْفَرَقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا  
 فِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ فِيهِ وَانْكَرَكَ  
 حَدِيثُ بَنِي أَلِيْمَانَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ عَنْ ظَهْرِ الْبَرَقِ  
 حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا  
 وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَأْنَهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ بِالْحَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقَضِيَّةِ  
 كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ آيَةُ وَصَحِّحَ الْأَخْبَارُ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعَدُّ  
 عَنْ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ إِلَى التَّوْبِيلِ الْأَعْبَادِ اسْتِحْجَالُهُ إِذْ  
 لَوْ كَانَ مِنْهَا لَقَالَ بِرُوحِ عَبْدِهِ وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَهُ وَقَوْلُهُ مَا نَعَى  
 الْبَصَرُ وَمَا طَعَى وَلَوْ كَانَ مِنْهَا مَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ  
 وَلِمَا اسْتَعْدَّ الْكُفَّارُ وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ وَلَا أَرْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ  
 مِنْ أَسْلَمَ وَاقْتَنَوْا بِهِ إِذْ مِثْلُ هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ وَلَا يَكُنْ  
 بَلَاءٌ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ خَبْرَهُ أَمَّا كَانَ عَنْ حُجَّتِهِ  
 وَحَالِ يَقْظَتِهِ إِلَى مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ وَفِي السَّمَاءِ عَلَى هَارُوِيِّ عَزَّ  
 وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِئِيلَ لَهُ بِالْبَرَقِ وَحِينَ الْمَرْجِعِ وَاسْتِفْجَاحِ السَّمَاءِ  
 فَيَقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَحُجَّتُهُمْ  
 مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَائِنَا فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمَرَاجِعَتِهِمْ  
 مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَنْبَغِي جَبْرِئِيلُ

بليت

وليس في الاسم جسد ولا  
 يقظة استحالة

سَبَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرَتْ  
مَبَسْتَوَى سَمِعَ فِيهِ صَرِيحًا لَا قَلَامَ وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
وَأَنَّهُ دَخَلَ الْحَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ رُؤْيَا  
عَيْنِ رَأَاهَا الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رُؤْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ  
فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَامُ فِي الْحِجْرِ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقْبِهِ فَهَمَزْتُ  
فَجَلَسْتُ فَلَمَّا ارْتَشَيْتُ فَعَدْتُ لِمَصْعُفِي ذَكَرْتُ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ  
فِي الثَّلَاثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُ دِي فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا بَدَأَتْ  
وَذَكَرَ حَبْرًا لِبَرِاقٍ **وَعَنَ** أَمَ هَانِي مَا أَسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ هـ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآ وَهُوَ فِي بَيْتِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ  
الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قَبِيلُ الْفَجْرِ أَهْبَنَا رَسُولُ اللَّهِ هـ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمَّ هَانِي  
لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَمَا رَأَيْتُ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ  
جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعِذَادَ مَعَكُمْ الْآنَ  
كَأَمْزُونَ وَهَذَا بَيْنَ فِي أَنَّهُ يَحْبِبُهُ **وَعَنِ** أَبِي كُرَيْمٍ رَوَايَةً  
سَنَدًا مِنْ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَيْلَةَ أَسْرَى بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبَارِعَةَ فِي مَكَانِكَ  
فَلَمَّا أَجَدْتُكَ فَأَجَابَهُ أَنَّ جِبْرِيلَ هَمَلَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ **الْآ قُضِيَ** **عَنِ**  
عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ  
أَسْرَى بِي فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّفْرَةَ فَإِذَا بِمَلِكٍ  
قَائِمٍ سَعَةً أَيْنَةُ ثَلَاثٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّصَرُّعَاتُ  
ظَاهِرَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ فَيُحْتَمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا **وَعَنِ** أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَ سَقْفَ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَتَرَلْتُ جِبْرِيلَ

جالس

فَشَرَحَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ  
 بِيَدِي فَخَرَجَ بِي **وَعَنِ ابْنِ عَسَى** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 أَتَيْتُ فَانْطَلِقُ إِلَى زَمْزَمَ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي وَعَنِ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَفَرَيْتُنِي بِأَيْدِي عَنِ  
 مَسْرَايَ فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَشْهَدْهَا فَكُرْبَتُ كُرْبًا مَا كُرْبَتُ  
 مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْظَرَالِيهِ وَخَوَّهَ عَنْ جَابِرٍ **قَدْ**  
 رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى حَدِيحَةٍ وَمَا حَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا  
**مِثْلُ** فِي أَبْطَالِ الْحَجِّ مَنْ قَالَ لَهَا تَوَمَّ أَحْجُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا  
 جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ فَمِنَهَا رُؤْيَا قُلْنَا قَوْلَهُ سَجَانُ  
 الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِي يَوْمَ إِهْمَا رُؤْيَا عَيْنٍ وَأَسْرَأَ شَخْصٍ  
 إِذْ لَيْسَ فِي الْحِلْمِ قِسْمَةٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ أَحَدٌ لِأَنَّهُ كُلُّ أَحَدٍ  
 يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ  
 فِي أَقْطَارِ مَنَابِتِهِ عَلَى أَنْ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ آيَةٍ  
 فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَمَا وَقَعَ  
 فِي نَفْسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرَ هَذَا **أَمَّا** قَوْلُهُمْ أَنَّهُ  
 قَدْ سَمِعَهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ آخَرِينَ النَّاسِ  
 وَالْيَقْظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَامٌ وَقَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَقِظْتُ **وَمَا**  
 فَلَا حِجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ الْمَلِكِ كَانَ وَهُوَ  
 نَائِمٌ ثُمَّ أَوَّلَ حَمَلِهِ وَالْإِسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ  
 أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا بَدَّلَ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقِظْتُ  
 مَبْعُثًا صَبَحْتُ أَوْ اسْتَقِظْتُ مِنْ تَوَمَّ آخِرُ بَعْدَ وَصُولِهِ بَيْتِهِ هـ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَاهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلًا

الاقصة للناس

لأنه لا يقال في التوهم أسرى  
وقوله فتنه للناس يويد

وَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ لَمَّا كَانَ عَمْرُهُ مِنْ مَخَائِبِ مَا طَالَ عَمْرُهُ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَخَامِرِ بَاطِنِهِ مِنْ مَشَاهِدِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَمَا  
رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ فَلَمْ يَسْقُطْ وَبَرَجَعَ إِلَى جَهْلِ الْبَشَرَةِ  
الْأَوْهَى بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ يَوْمَهُ وَاسْتِيقَظَهُ  
حَقِيقَةُ عَلَى مَقْضَى لِقَظِهِ وَلَكِنَّهُ أَسْرَى بِمَجْدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ  
وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ <sup>وَمِنْ</sup> مَالِ  
بَعْضِ هَذِهِ الْأَشَارَاتِ إِلَى غَوْضٍ مِنْ هَذَا قَالَ تَمِيزُ عَيْنُهُ لَمَّا  
يَشْغَلُهُ مِنَ الْخَوْصَاتِ عَنْهُ <sup>عَنْ</sup> اللَّهُ وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي  
وَقْتِ صَلَوتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَسْرَاءِ  
حَالَاتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ وَهُوَ أَنْ يَعْبُرَ بِالْيَوْمِ عَنْ هَيْئَةِ النَّاسِ  
مِنْ الْأَضْطِحَاعِ وَيَقْوِيَهُ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ  
هَمَامٍ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَرَبَّمَا قَالَ مُصْطَفٍ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ  
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَقِيمِ وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُصْطَفٍ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ  
الْأُخْرَى بَيْنَ النَّائِمِ وَالْقِطْطَانِ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتِهِ بِالْيَوْمِ  
لَمَّا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّاسِ غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ  
مِنَ الْيَوْمِ وَذَكَرْتُ أَنَّ الْبُطْنَ وَذَكَرْتُ أَنَّ الْوَقْعَةَ فِي هَذَا  
لِلْحَدِيثِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فَهِيَ مُكْرَمَةٌ مِنْ  
رِوَايَتِهِ إِذْ سَقَى الْبُطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي  
صِغَرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا تَهْتَفُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ  
قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ وَالْأَسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَتْ بَعْدَ الْعَثِّ فَهَذَا كَلِمَةُ  
يُوهِنُ مَا وَفَّقَ فِي رِوَايَةٍ مَعَ أَنَّ أَنَسًا قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ  
أَنَّهُ نَزَّاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

روى  
يحيى

س  
فقد حمله

من

ذكرت

هنا

وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله  
عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث  
انا قول عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسده فعايشته  
لم يحدث به عن مشاهد لا نراها لم تكن حينئذ زوجة ولا  
في سن يسيط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الا  
متى كان فان الا سراء كان في اول الاسلام على قول الزهري  
ومن وافقه بعد المبعث بعام وبصف وكانت عايشة في  
الجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الا سراء لم ينس قبل  
الجرة وقيل قبل الجرة بعام والاشبه انه لم ينس والجرة بذلك  
تطول وليست من عريضنا فاذا لم تشاهد ذلك عايشة دل  
انها حدثت بذلك عن غيرها فلم نخرج خبرها على خبر غيرها  
وعبرها يقول خلافه مما وقع نصا في حديث ام هانئ وغيره  
وايضا فليس حديث عايشة بالثابت والاحاديث الاخر  
اثبت لسننا يعني حديث ام هانئ وما ذكرت فيه خديجة  
وايضا فقد روى في حديث عايشة ما فقدت ولم يدل  
بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل ذلك تونه  
بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه بحسبه لانكارها ان  
تكون رؤياه لرؤية رؤيا عين ولو كانت عندها ما لم  
تنكره فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفواد ما رآى  
فقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نور وحي  
لا مشاهدة عين وحس قلنا بقبوله قوله تعالى ما رآه البصر  
وما طمى فقد اصاف الامر الى البصر وقد قال اهل التفسير  
في قوله ما كذب الفواد ما رآى اعلم يوم القلب العين غير

عبد الله

الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما أنكر قلبه ما رآه عنه  
**فصل** وأما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل فاختلف  
السلف فيها فانكرته عائشة **حدثنا** أبو الحسين بن سراج  
ابن عبد الملك الحافظ بقرائي عليه **قال** حدثني أبي وأبو  
عبد الله بن عتاب الفقيه **قالا** لانا القاضي يونس بن مغيث  
**تنا** أبو الفضل لصقلي **تنا** ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه  
وحجده **قالا** لعبد الله بن علي **قال** **تنا** محمود بن آدم **تنا** وكيع  
عن ابن أبي خالد عن عامر عن مسروق أنه قال لعائشة  
يا أم المؤمنين هل رأيت محمد ربه فقالت لقد قف شعري  
فما قلت ثلاث من حديثك بهن فقد كذب من حديثك  
أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار  
الآية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور  
عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة أنه إنما رأى جبريل  
واختلف عنه **وقال** بانكار هذا امتناع رؤيته في الدنيا  
جماعة من الحديثين والفقهاء والمتكلمين **عن** ابن عباس  
أنه رأى بعينه وروى عطاء عنه أنه رآه بقلبه **وعن**  
أبي العالية عنه أنه يفوذه مرتين **وذكر** ابن أبي عمير أن ابن  
عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال لهم  
والأشهر عنه أنه رآه بعينه روى عنه ذلك من طرق  
**وقال** إن الله خص موسى بالكلام وإبراهيم بالخلقة ومحمدا  
بالرؤية صلى الله عليهم وسلم وحجته قوله ما كذبنا لعود  
ما رأينا افتتارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى **قال**  
الماوردي قيل إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى

وَمُحَمَّدٌ رَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَيْنٍ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَيْنٍ وَحَكِي أَبُو الْفَتْحِ  
 الرَّازِي وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ لِلْحَكَايَةِ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرْثِ قَالَ لَجِئْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ مَا هُنَّ بَنُو هَاشِمٍ فَقَوْلُكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَيْنٍ  
 فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى جَاءَ وَبَنَهُ الْجَبَانُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ  
 وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ  
 ٩٤٦ هـ شريك عن أبي ذر في تفسير الآية قَالَ رَأَى النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِي السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ  
 الْقُرَطْبِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ  
 هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ نَافِثُهُ يَقُولُ رَأَى وَلَمَّا رَأَى بَعْثِي **وَدَوَى**  
 مَا لَكَ بِنِجَارٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يَحْتَمِلُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى  
 الْحَدِيثَ **وَحَكِي** عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ لُحْسَانَ كَانَ يَحْتَلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ  
 رَأَى رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عَمْرِو الطَّلَبِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ وَحَكِي بَعْضُ الْمُتَكَلِّفِينَ  
 هَذَا الْمَذْهَبَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي ابْنُ اسْتِثْقَى أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ  
 أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِي الْقَاسِمُ عَنْ أَحْمَدَ  
 ابْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ  
 حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَحْمَدُ  
 حَبْلُ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَحَبْلٌ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ  
**ثُمَّ** لَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمُرَّةٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ  
 فِي تَأْوِيلِ آيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ  
 وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ لُحْسَانَ وَابْنِ  
 مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرًا شَيْئًا وَحَكِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ

بَعْثِي

رَأَى  
مُحَمَّدٌ

أبيه أنه قال رآه وعز ابن عطاء في قوله المشرح لك  
صدرك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى الكلا  
وقال أبو الحسن علي بن اسمعيل الأشعري وجماعة من أصحابه  
أنه رأى الله بصره وعين رأسه وقال كل آية أوتها  
نبي من الأنبياء عليهم السلام فقد أوتي مثلها نبينا صلى الله  
عليه وسلم وخص من بينهم بفضيل الرؤية ووقف بعض  
مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جازم  
أن يكون **تأ** القاض أبو الفضل المصنف رحمه الله والحق  
الذي لا امتراء فيه إن رؤيته تعالى في الدنيا جازمة عقلاً  
وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا  
سؤال موسى عليه السلام لها ومحال أن يحيل نبي ما يجوز  
على الله تعالى وما لا يجوز عليه بل ليس إلا جازماً غير  
مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه  
إلا من علمه الله فقال له الله تعالى لن تراني أي لن تطيق  
ولن تحل رؤيتي ثم ضرب له مثلاً ما هو أقوى من نبية موسى  
وأثبت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا  
بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على  
استحالتها ولا امتناعها إذ كل موجود قزوينه جازمة  
غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى  
لا تدركه الأبصار لإختلاف التأويلات في الآية وإذ  
ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل  
بعضهم بهذه الآية بنفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها  
على الجملة وقد قيل لا تدركه الأبصار الكفاد وقد قيل

لَا تَدْرِكُهُ إِلَّا بَصَارٌ لَا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ  
 قِيلَ لَا تَدْرِكُهُ إِلَّا بَصَارٌ وَإِنَّمَا يَدْرِكُهُ الْمُبْصِرُونَ وَكُلُّ هَذِهِ  
 التَّائِيَاتُ لَا تَقْضِي مَنَعَ الرُّؤْيَةِ وَلَا اسْتِحْجَالَهَا وَكَذَلِكَ  
 لَا حِجَّةَ لَهُمْ يَقُولُهُ لَنْ تَرَانِي الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَبَّتْ إِلَيْكَ لِمَا قَدْ  
 وَلَا تَنْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْعُيُومِ وَلَا تَنْ قَالَ مَعْنَاهَا لَنْ تَرَانِي  
 فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَائِيٌ وَإِذَا فَلَيْسَ فِيهِ بَصَرٌ لَا مَنَاجِعَ  
 وَإِنَّمَا حَاجَاتٌ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَطْرُقُ التَّائِيَاتُ وَيَلَاتُ وَتَسْتَقْطِ  
 الْأَحْيَاءُ لَا تَنْفَلِكُ لِقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٍ وَقَوْلُهُ تَبَّتْ إِلَيْكَ  
 أَيْ مِنْ سَوَالِي مَا لَمْ تَقْدِرْهُ فِي **وَقَالَ** أَبُو بَكْرٍ الْهَذَا فِي قَوْلِهِ  
 لَنْ تَرَانِي أَيْ لَيْسَ لِشِرَافٍ يُطِيقُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّهُ  
 مَنْ تَنْظَرُ إِلَى مَا تَ **فَقَدْ** رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ  
 مَا مَعْنَاهُ أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُسْتَعِةٌ لِبَعْضِ تَرْكِيبِ  
 أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَوَائِمُ وَكُونُهَا مُتَعَيِّرَةٌ عَرْضًا لِلْأَفَاتِ وَالْفَنَاءِ  
 فَلَمْ تَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْأَجَرَةِ وَرَكِبُوا بَرَكِيَّةً  
 آخِرَ وَرَقُوا قُوَى ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمُّ أَنْوَادِ بَصَائِرِهِمْ قُلُوبِهِمْ  
 قَوَاهِمُهَا عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ نَحْوَ هَذَا لِمَا لَكَ مِنْ أَسْبَابِ **عَنْ** اللَّهِ  
 قَالَ لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا لَآئِهِ بَاقٍ وَلَا يَرَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي فَإِذَا  
 كَانَتْ الْأَخِرَةُ رُذِقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رَأَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي فِي هَذَا  
 كَلَامٌ حَسَنٌ مُبْتِغٍ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى لَا اسْتِحْجَالَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ  
 ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قُوِيَ اللَّهُ مِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَأَقْدَرُ  
 عَلَى حُلِّ أَعْيَاءِ الرُّؤْيَةِ لِمَتَّبِعِ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرْتُ  
 قُوَّةَ بَصِيرِ مُوسَى وَتَحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَنَفُوزِ إِدْرَاكِهَا  
 بِقُوَّةِ أَهْلِيَّةِ مُخَاهَا لِإِدْرَاكِ مَا أَدْرَكَاهُ وَرُؤْيَاهُ مَا رَأَاهُ

عَلَى الْعُيُومِ

عَلَيْهِ سَلَامٌ

وَقَدْ قَالَ

فِي الدُّنْيَا

تَعَالَى

وَاللَّهُ أَعْلَمُ **وَقَالَ** ذَكَرْنَا لِقَائِي نُوحِي فِي أَشَاءِ أَجْوِبَتِهِ عَنْ  
 الْأَيَّامِ مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلَمَّا رَأَى اللَّهَ  
 خَرَّ صَوْقًا وَإِنَّ الْجِبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِأَذْرَالِهِ خَلَقَهُ  
 لَهُ وَاسْتَنْبَطَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَكِنْ أَنْظِرْ  
 إِلَى الْجِبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَادُ قُصُوفِ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا جَلَّى  
 رَبُّهُ لِلْجِبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَوْقًا وَتَجَلَّى لِلْجِبَلِ هُوَ  
 ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ **وَقَالَ** جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَهُ  
 بِالْجِبَلِ حَتَّى جَلَّى وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَاتَ صَوْقًا بِلاَ أَفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا  
 يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى رَأَاهُ **فَقَدْ** وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجِبَلِ أَنَّهُ  
 رَأَاهُ وَبُرُوءِ الْجِبَلِ لَهُ اسْتِدْلَافٌ مَنْ قَالَ بِرُؤْيِهِ بَلِيغًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى الْجَوَادِ وَالْأَمْرِ فِي الْجَوَادِ  
 إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ بِالْمَنْعِ وَأَمَّا وَجُوهُ بَلِيغًا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِلَا رَأَاهُ بَعِيْنُهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا  
 وَلَا نَصٌّ لِلْمَعْوَلِ فِيهِ عَلَى أَيْسَرِ الْيَمِّ وَالسَّارِعِ فِيهَا مَا نُورٌ  
 وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا أَنْ قَاطِعٌ مُوَازٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِبُ الْعَلِّ بِإِعْقَادِ مُصَنِّمِهِ **وَسَمِعَهُ** حَدِيثُ أَبِي  
 ذَرٍّ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ جَعْفَرٍ لِلتَّائِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِّفٌ  
 الْأَسْنَادَ وَالْمَتْنَ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُجْمَلٌ مُشْكِكٌ  
 قُرُونِي نُورًا فِي آرَاهُ **فَقَالَ** بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رَوَى نُورًا فِي  
 آرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرُ سَأَلَهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ كُنْتُ  
 الْإِحْتِجَاجُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرَّوْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ  
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ لَمْ يَرِ اللَّهَ وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهًا  
 عَنْ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورًا فِي آرَاهُ أَيْ

مُوسَى

لا يثبت وحديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يسمعه الى النبي صلى الله عليه وسلم

ع شَاء  
ع فَقِي  
ع الموقو

كَيْفَ رَأَاهُ مَعَ حِجَابِ التُّورِ الْمَفْتِي لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ الْحَدِيثِ  
الْآخِرِ حِجَابُهُ التُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمَّا رَأَاهُ بَعْضُ رُسُلِهِ  
بِقَلْبِي مَرَّتَيْنِ وَتَلَا شَمَّ ذِي فَتَدَى وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْأَدْنَى  
الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ وَكَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ عِندَهُ فَإِنْ وَرَدَ  
حَدِيثٌ بَيْنَ قُلُوبِ الْبَابِ أَعْتَقِدْ وَوَجِبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا لَا  
اسْتِحَالَةَ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطْعِي بَرْدَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى لِلصَّوَابِ  
**فصل** وأما ما ورد في هذه القصة من مناجاة لله وكلامه  
معه يقول فَاوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ الْأَحَادِيثُ  
فَأَكْثَرُ الْمَفْسَرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْحِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ ه  
وَجِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَلِكَ مِنْهُمْ  
فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلَا واسطة  
وَمَحْوٍ عَنِ الْوَاسِطَةِ وَإِلَى هَذَا هَبْ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ **وَبِهِ** عَنِ الْأَشْعَرِيِّ  
وَذَكَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَآخَرُونَ وَذَكَرَ  
الْبُقَاشِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فِي قَوْلِهِ دَنَا فَتَدَى قَالَ فَأَرْفَعُ جِبْرِيلَ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَابُ  
عَنِّي فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِيهِدَا رُوعَكَ يَا مُحَمَّدُ ادْنُ  
ادْنُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ عَنْهُ **قَدْ** أَحْبَبُوا فِي  
هَذَا يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُبَشِّرَ النَّبِيَّ أَنْ يَحْلِلَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا  
أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِلَا ذَنْبٍ مَا يَشَاءُ  
فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ تَكَلَّمَ مُوسَى وَبِإِذْنِ  
الْمَلَائِكَةِ لِحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَكْثَرِ أَحْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَالثَّلَاثُ قَوْلُهُ وَحْيًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْوَحْيِ إِلَّا

ألا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو ما يليقه  
في قلب النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر  
أبو بكر البزار عن علي في حديث الأسماء ما هو أضعف  
سماع النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية قد ذكر  
فيه فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقل له من وراء الحجاب  
صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر وقال في سائر كتاباته إذا  
مثل ذلك ويحيى الكلام في مشكل هذين الحديثين في المقصد  
بعد هذا مع ما يشبهه وفي أول فصل من الباب منه هـ  
وكلام الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن أخصه من أنبياء  
جاء غير متبع عقلا ولا ورد في الشرع قاطع بمنعه فإن  
صح في ذلك خبر أحمل عليه وكلامه لموسى كائن حق مقطوع  
به نص ذلك في الكتاب وأكدته بالمصدر دلالة على الحقيقة  
ورفع مكانة علي ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب  
كلامه ورفع محمد صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله حتى  
بلغ مستوى وسمع صريف الأقدام فكيف يتخيل في حقه هذا  
أو يتبع سماع الكلام في مكان من خص بما شاء ورفع بعضهم  
فوق بعض درجات **فصل** وأما ما ورد في حديث الأسماء  
وظاهرا الآية من الذنوب والقرب من قوله دنا فتدلى فكان  
قاب قوسين أو أدنى فأكبر المفسرين إن الذنوب والتدلى  
مفسر ما بين محمد وجبريل عليهما السلام أو محض باحدهما  
من الآخر أو من السدرة المنتهى قال الرازي وقال ابن  
عباس هو محمد صلى الله عليه وسلم دنا فتدلى ربه وقيل  
دنا قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد أي

ع  
من شاء

من

٧  
 من نزل الرب محمد صلى الله عليه وسلم  
 فقال جبريل عليه السلام والناس محمد عليه السلام  
 في دلف وصيد نظر وخطي بيده شريف  
 ايليس حنيف

قُرب **وحكي** مكي والمأوردى عن ابن عباس هو الرب عز  
 وجل دنا من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اليه اي  
 امره وحكمه وحكي النقاش عن الحسن قال دنا من عبد  
 محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه فاراه ماشاء  
 ان يريه من قدرته وعظيته **قال** ابن عباس هو قد  
 ومؤخر تدلى الرزق لمحمد صلى الله عليه وسلم ليله المعراج  
 فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني جبريل  
 وانقطع عن الاصوات وسمعت كلام ربي عز وجل **ومن**  
 انيس في الصحيح عن ج في جبريل الى سيرة المنتهى ودنا لما  
 رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى  
 فاوحى اليه بما شاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر  
 حديث الاسراء وعن محمد بن كعب هو محمد صلى الله عليه  
 وسلم دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه فكان قاب  
 قوسين **قال** وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان  
 منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد لدنو من الله لا  
 حد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطع الكيفية  
 عن الدنوا لا ترى كيف مجب جبريل عن دنوه ودنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم الى ما اودع قلبه من المعرفة والايما  
 فتدلى يسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك  
 والارتباب **قال** القاضي ابو الفضل المصنف رحمه الله اعلم  
 ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله او الى  
 فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما ذكرنا عن جعفر  
 ليس بدنو وحد واما دنوا النبي صلى الله عليه وسلم من ربه

اودى

لؤذي

صلى الله عليه وسلم  
كل ليلة

وَقُرْبَهُ مِنْهُ اَبَانَةٌ عَظِيمَةٌ مَرَّلَتْهُ مِنْهُ وَتَشْرِيفُ رُتْبَتِهِ وَاشْرَافُ  
اَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَافَهَةُ اسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ وَمِنْ اَللّٰهِ تَعَالٰى  
لَهُ مَبْرَةٌ وَتَابَعِيْنٌ وَسَبْطٌ وَكَرَامٌ وَتَبَاوُلٌ فِيْهِ مَا يَتَبَاوَلُ  
فِيْ قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا اِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى اَحَدِ الْوُجُوْهِ تَقُوْلُ  
اِفْضَالٌ وَاجْمَالٌ وَقَبُوْلٌ وَاجْسَانٌ قَالُ الْوَاسِطِيُّ وَمَنْ تَوَهَّمُ  
اَنَّهُ يَنْفُسُهُ دَنَا جَعَلَ تَمَّ مَسَافَةً بَلْ كَلِمَا دَنَا يَنْفُسِهِ مِنَ الْحَقِّ تَدْنٰى  
بَعْدَ تَقْنِي عَنْ دَرْكِ حَقِيْقَتِهِ اِذْ لَا تَوَلُّوْهُ الْحَقُّ وَلَا يَبْعُدُ قَوْلُهُ قَا  
فَوْسِيْنَ اَوْ اَدْنٰى فَمَنْ جَعَلَ الصَّمِيْعَ عَابِدًا اِلَى اللّٰهِ لَا اِلٰهَ اِجْبِيْلُ  
عَلٰى هَذَا كَانَ عِبَادَةً عَنْ نِهَابَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمَحَلِّ وَابْتِضَاحِ  
الْمَعْرِفَةِ وَالْاِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيْقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعِبَادَةً عَنْ اِجَابَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطْلَابِ وَاطْهَارِ الْحَقِّ  
وَانَاظَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ مِنَ اللّٰهِ لَهُ وَتَبَاوُلٌ فِيْهِ مَا يَتَبَاوَلُ  
فِيْ قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ اَنَابَ  
يَمْسِكُنِيْ اَتَيْتُهُ هَرُوْلَةً فَوَيْتُ بِالْاِجَابَةِ وَالْقَبُوْلِ وَابْتِيَانٌ بِالْاِ  
وَتَعْمَلُ الْمَأْمُوْلُ **فصل في تفصيله في القيمة مخصوصا لكرامته**  
**حدثنا القاضي ابو علي** **نا ابو الفضل** **وابو الحسين** **قالا** **سأ**  
**ابو علي** **نا النبي** **نا ابن محبوب** **نا الترمذي** **نا الحسين**  
**ابن يزيد الكوفي** **نا عبد السلام بن حرب** **عن ليث عن الربيع**  
**ابن ابي** **قال** **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **انا اول**  
**التائبين خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مشيرهم**  
**اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرمهم ولذا دم علي ربي ولا**  
**فخر وفي رواية ابن زحر عن الربيع بن ابي في لفظ هذا**  
**الحديث انا اول التائبين خروجا اذا بعثوا وانا فايدهم اذا**

الما قرب  
الشيء

وَقَدْ رَأَوْا أَنَا وَخُطَيْبُهُمْ إِذَا انْصَرَفُوا وَإِنَّا نَسْتَعِينُهُمْ إِذَا حِثُّوا وَإِنَّا  
مُشِيرُهُمْ إِذَا ابْتَلَوُا الْوَاءَ الْكَرِيمَ يَدِي وَإِنَّا أَكْرَمُ وَلَدًا أَدَمَ  
عَلَى ذِي وَلَاخِرَ وَيَطُوفُ عَلَى الْفَخَّادِمِ كَأَنَّهُمْ لَوُؤْلُومُ مَكُونٍ  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَكْسَى حَلَّةٍ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ تَمَرًا قَوْمٌ عَنْ يَمِينِ  
الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ عِزِّي وَرَحْمَتِي  
أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ  
وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَاخِرَ وَمَا بِي يَوْمَ  
آدَمَ مِنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي وَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ تَشْتَقُّ عَنْهُ الْآدَمُ  
وَلَاخِرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ  
وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَشْتَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَاخِصٍ  
وَأَوَّلُ مَشْفِقٍ وَلَاخِرَ وَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ يَحْرُكُ حَلَقَ الْجَنَّةِ فَيَقْعُ  
فَإَدْخُلُهَا وَمَعَى فِرَاقِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاخِرَ وَإِنَّا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ وَلَاخِرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَسْمَعُ فِي الْجَنَّةِ  
وَإِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ لَبَّيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ  
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اطَّعُوا أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ  
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ  
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ لِيهِمَا فِي مَتْنِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتَنِي وَذَرَيْتَنِي فَأَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِكَ  
وَأَمَّا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ سَوَاعِلَاتٍ مِنْهَا هُمْ شَتَّى وَإِنْ  
عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيِّ وَبَنِي نَبِيٍّ وَإِنَّا أَوَّلُ النَّاسِ بِقَوْلِهِ  
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ

وَمَا مِنْ نَبِيٍّ أَدَمَ  
نَسِي

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْكَرِيمِ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَاخِرَ وَأَوَّلُ مَنْ يَحْرُكُ حَلَقَ الْجَنَّةِ

وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ  
 وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ لَجَأَ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَكَانَ  
 يَحْدُثُ وَاسْوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يُلْجَأُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي تَحَارُّرِهِمْ  
 فَكَانَ حَبِيبُ سَيِّدٍ مُتَفَرِّدًا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ لِمُرَاجَعَةِ أَحَدِهِمْ  
 فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِمَنْ أَمْلَكَ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَلَايَةُ  
 الْقَهَّارِ وَالْمَلِكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ  
 انْفُطَعَتْ دَعْوَى الْمَدْعَيْنِ لِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ  
 إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ  
 سَيِّدُهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى **عَمْرِ** النَّاسِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِأَمْرِ الْحَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْعَى  
 فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ لَا أَفْعُ  
 لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْضٌ مَسْتَوٍ شَرْوَرُ وَابَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَيْضًا  
 مِنَ الْوَرَقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كِبَرُ الْكَبْشِ مِنَ السَّمَاءِ  
 مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَفْطَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي دَرْدَوَيْهِ قَالَ طَوَّلَهُ  
 مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ لَيْسَ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْحَنَّةِ وَعَنْ  
 ثَوْبَانَ مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ **وَقَالَ**  
 رِوَايَةُ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَعَاءَ وَقَالَ ابْنُ  
 عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا  
 ابْنُ وَهَبٍ وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَأَبُو عَمْرٍو وَعُقَيْمَةُ بْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ  
 ابْنُ وَهَبٍ وَالْحَرَاثِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَالْبُؤَيْرُذَةُ الْأَسَدِيُّ وَحَدَّثَهُ  
 ابْنُ الْإِمَانِ وَابْنُ أَمَامَةَ وَزَيْدُ ابْنِ أَرْقَمٍ وَأَبُو مَسْعُودٍ **عَلَيْهِ**  
 ابْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ وَابْنُ بَكْرِ وَعُمَرُ

وقال السرايطة  
 وصنعها

بِنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ بَرِيدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخَذَرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ  
 الصَّنَائِحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجَدَّثَ وَعَاشِيَةُ وَأَسْمَاءُ  
 بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبُو بَكْرَةَ وَحَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ  
 فَمَنْ فِي تَقْوِيلِهِ بِالْحَجَّةِ وَالْحَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ إِلَّا ثَارَ الْقَصِيصَةُ  
 وَأَحْبَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ  
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ  
 أَحْمَدَ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِظُ  
 سَمَاعًا عَلَيْهِ شَأْنُ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ  
 عَنْ بَشِيرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَفِي حَدِيثٍ  
 آخَرٍ وَأَنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرِيقٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ  
 وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ خَلَسَ نَاسٌ  
 مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُونَ قَالَ فَرَجَحَ حَتَّى  
 إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَمَسَّحَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ لَقَدْ مَنَعْتُمْ  
 عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُ مَاذَا يَعْجَبُ  
 مِنْ كَلَامِ مُوسَى كَلِمَةً اللَّهُ تَكَلَّمَ وَقَالَ آخَرُ قَبِضِي كَلِمَةً اللَّهُ  
 وَرُوحَهُ وَقَالَ آخَرُ آدَمُ اضْطَفَأَ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَمِعُوا وَقَالَ  
 قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُ أَنْ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ  
 كَذَلِكَ وَمُوسَى عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ  
 كَذَلِكَ وَآدَمُ اضْطَفَأَ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْآوَانَا حَبِيبُ اللَّهِ  
 وَلَا فَخْرَ وَأَنَا حَامِلُ لِقَاءِ الْحَيَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ  
 شَائِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حَتَّى الْخَلْقَةُ

خليل

قال

فَفَعَّمُ اللَّهُ لِي فِدْ خَلِيلَهَا وَمَعِيَ فِقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوْلَى وَالْأَجْرَيْنِ وَلَا خَيْرَ <sup>وَفِي</sup> حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَخَذْتُكَ  
خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنْتَ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ <sup>مَا</sup> الْقَائِلُ  
أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتَلَفَ فِي تَقْسِيمِ الْخَلَّةِ وَأَصْلُهَا  
فَقِيلَ لِلْخَلَّةِ الْمَقْطُوعُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَحُجَّتُهُ  
لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ لِلْخَلَّةِ الْحَقُّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ عِدَّةٌ وَاحِدَةٌ  
<sup>لَهُ</sup> يَقْبَضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ الْأَسْفَقَاءُ وَيُسَمَّى إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللَّهِ  
لِأَنَّهُ يُوَالِي فِيهِ وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرٌ وَجَعَلَهُ  
إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ لِلْخَلَّةِ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْحَاجُّ الْمَقْطُوعُ  
مَأْخُذٌ مِنَ الْخَلَّةِ وَهِيَ الْحَاجَّةُ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ قَصَّرَ حَاجَتَهُ  
إِلَى رِثَةِ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهِمْ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ  
جَبْرِئِيلُ وَهُوَ فِي الْمَجْنُونِ لِيَرْمِي فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ  
قَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا <sup>هـ</sup> أَبُو بَكْرٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الَّتِي تَرْجُو الْأَخْصَاءَ بِحُلُلِ الْأَسْرَارِ وَقَالَ لِبَعْضِهِمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ  
الْحَبَّةُ وَمَعْنَاهَا الْأَسْعَافُ وَالْأَلْطَافُ وَالْتَرَفُّعُ وَالْتَسْفِيعُ  
وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَقُولُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى  
مَعَنَا ابْنُ اللَّهِ وَاحْيَاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجِبُوا <sup>لِلنَّبِيِّ</sup>  
أَنْ لَا يُؤْخَذَ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا وَالْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ النُّوَّةِ  
لِأَنَّ النُّوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعِدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ مِنْ  
أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوَّكُمْ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ عِدَاوَةٌ  
مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا سَمَّيْتُهُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدًا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ  
أَمَا بِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَوَقَفَ حَوَائِجُهُمَا عَلَيْهِ وَالْانْقِطَاعُ

عَمَّنْ دُونَهُ وَالْأَصْرَابُ عَلَى لَوْسَايِطٍ وَالْأَسْبَابُ أَوْلَى بِإِدَّةِ  
 الْأَخْيَارِ مِنْهُ تَعَالَى هُما وَخَفِيَ الطَّافِقُ عَنْدَهُمَا وَمَا  
 خَالِ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهِبَةِ وَمَكُونِ عِيُونِهِ وَمَعْرِفَةِ  
 أَوَّلِ اسْتِصْفَاءٍ لُهُمَا وَاسْتِصْفَاءِ قُلُوبِهِمَا عَنْ سِوَاهُ حَتَّى  
 لَمْ يَجِئَا لُهُمَا حَتَّى لِعَيْنِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمُ لِلْخَلِيلِ مَنْ لَا يَسْبِغُ  
 قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْأَبَدُ  
 وَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ أَيْمَانًا أَرْفَعَ دَرَجَةَ الْخَلَّةِ  
 أَوْ دَرَجَةَ الْمَحَبَّةِ فَجَعَلَهَا بَعْضُهُمْ سِوَاهُ فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا  
 خَلِيلًا وَلَا يَكُونُ الْخَلِيلُ إِلَّا حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصًّا بِرَأْسِهِ بِالْخَلَّةِ  
 وَمُخْتَصًّا صَلَّى اللَّهُ بِالْمَحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ  
 وَأَحَبُّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ  
 رَبِّي لَمْ أَخُذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ الْمَحَبَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطَةِ  
 وَأَبْنَاهَا وَأَسَامَةِ وَغَيْرِهِمْ وَكَثَرَهُمْ جَعَلَ الْمَحَبَّةَ أَرْفَعَ مِنْ الْخَلَّةِ  
 لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ  
 الْخَلِيلِ بِرَأْسِهِ فَاصِلُ الْمَحَبَّةِ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمُحِبَّ وَلَكِنْ هَذَا  
 فِي حَقِّ مَنْ يَصْغُرُ الْمَيْلُ مِنْهُ وَالْإِنْفِاقُ بِالْوُفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ  
 الْمُخْلِوْقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ جَلَّ جَلَالُهُ فَتَنَزَّاهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ بِحَبِيبَتِهِ  
 لِعَيْنِهِ تَمَكِّنُهُ مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِظَمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَهَيْئَةِ أَسْبَابِ  
 الْقُرْبِ وَإِفَاضَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَصَوَّاهَا كَسَفَ الْحِجَابِ عَنْ  
 قَلْبِهِ حَتَّى يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ  
 فِي الْحَدِيثِ فَإِذَا احْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ بَصَرَهُ  
 الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطَلِقُ بِهِ فَلَا يَنْفَعِي أَنْ يُسَمَّ

مِنْ هَذَا سِوَى الْخَرَدِ لِلَّهِ وَالْأَيْقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضِ  
 عَنْ غَيْرِ اللَّهِ وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَاجْتِلَاءِ الْحُرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا  
 قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَاهُ يَرْضَى وَيَسْخَطُ  
 يَسْخَطُ وَمِنْ هَذَا عَنِ بَعْضِهِمْ عَنِ الْخَلَّةِ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُ مَسْئَلَةَ  
 الرُّوحِ مِنِّْي وَيَدَّ سَيْئِي الْخَلِيلَ خَلِيلًا فَإِذَا مَا لَقِيتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا  
 مَا سَكْتُ كُنْتُ الْغَلِيلًا فَإِذَا مَرِيتُ الْخَلَّةَ وَخُصُوصِيَّةَ الْحَبَّةِ  
 حَاصِلَةُ لَيْسِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَلَّتْ عَلَى الْإِتِّفَاقِ الصَّغِيرَةِ  
 الْمُسْتَشْرَةِ الْمُتَّفَقَةِ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأَمَّةِ وَكُنِيَ يَقُولُهُ قُلَانِ كُنِيَ  
 يُحِبُّونَ اللَّهَ فَاسْتَعَوْفِي بِحُبِّكَ اللَّهُ الْآيَةَ حِكْمِي هَذَا تَفْسِيرُ أَنْ  
 هَذِهِ الْآيَةُ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ لِكُفَّارٍ إِمَامًا يُرِيدُ مُحَمَّدَانِ مُحَمَّدًا  
 كَمَا اتَّخَذَتْ الْبَصَارَى عَيْسَى فَإِنَّ اللَّهَ غَضِبَ لَهُمْ وَدَعَا عَلَى سَعَاءِ  
 هَذِهِ الْآيَةِ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَّادَهُ شَرْفًا بِأَمْرِهِمْ بَطْلًا  
 وَقَرْنَهَا بِطَاعَتِهِ ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ يَقُولُهُ فَإِنْ تَوَلَّوْا  
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو تَكْرِبٍ قَوْلَهُ  
 عَنْ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ  
 جُمْلَةُ إِسَادَاتِهِ إِلَى تَقْصِيلِ مَقَامِ الْحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَمَعْنَى نَذَرِ  
 مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْخَلِيلُ يُصَلِّ  
 بِالْوَاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَكُونًا السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَالْجَنِّبِ يُصَلِّ بِحَبَّةٍ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَمَا قَابَتْ قُوَّتُهُ  
 أَوَادِنِي وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَةً فَخَذَ الصَّطْعَ مِنْ قَوْلِهِ  
 وَالَّذِي أَطْعَمَ أَنْ يَقْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْجَنِّبِ الَّذِي مَغْفِرَةٌ فِي  
 حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ الْآيَةَ وَالْخَلِيلُ  
 قَالَ وَلَا تَحْزَنِي وَالْجَنِّبِ قِيلَ لَهُ يَوْمَ لَا يَحْزَنِي اللَّهُ الَّتِي قَابَتْ

بِالْشَّادَةِ قَبْلَ السَّوَالِ وَالْحَلِيلُ قَالَ فِي الْجَنَّةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ  
 قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْحَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانًا  
 صِدْقًا وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِلَا سَوْأٍ  
 وَالْحَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي وَبَيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ  
 لَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ  
 تَبَاتُكُمُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ هَذِهِ الْمَقَامِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ  
 وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّهُ عَلَى شَأْنِكُمْ فَرَأَيْتُمْ أَعْلَمَ مِنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا  
**فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا **أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَاسِمِيُّ**  
**الْحِمْيَارِيُّ فِي مَا كَتَبَهُ إِلَيَّ بِخَطِّهِ ثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ثَنَا**  
**أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَمِينِيُّ ثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ قَالَا ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ**  
**ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيَّانَ ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَمْرُو**  
**ابْنُ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْدُرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**  
**جُثَا كُلِّ أُمَّةٍ يَتَّبِعُ بَيْنَهُمَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اسْقَعْ لَنَا يَا فُلَانُ**  
**اسْقَعْ لَنَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
**فَذَلِكَ يَوْمٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ****  
**عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَوْلَهُ عَسَى أَنْ**  
**يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فَقَالَ هِيَ الشَّفَاعَةُ **وَأَبُو كَعْبٍ****  
**ابْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**  
**قَالَ كُنْ أَنْتَا وَأُمِّي عَلَى تَلٍّ وَكَيْسُوْنِي رَفِي حُلَةٍ خَضِرَاءَ ثُمَّ يَرْوِدُ**  
**قَالَ قَوْلَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ **وَعَنْ أَبِي****  
**عَمْرٍو ذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَيَنْتَهِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَتِهِ**  
**الْجَنَّةَ فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدَهُ **وَعَنْ****

قال في نسخة  
 صح

ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَهُ عَنْ يَمِينِ  
 الْعَرْشِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَعْطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ  
 وَخَوْفُهُ عَنْ كَعْبٍ وَالحسن **ر** رَوَايَةٌ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَسْفَعُ  
 لِأُمَّتِي فِيهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْمُحْمَدِيِّ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ  
 يُبَارِكُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ الْحَدِيثُ **ر** عَنْ أَبِي مُوسَى  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرْتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ بَصِيفُ أُمَّتِي  
 الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعْمَرُ أَشْهُا  
 لِلْمُتَّقِينَ وَلِكَيْمَا يُلْزِمَ بَيْنَ الْخَطَايَا **ر** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 مَا وَرَدَ عَلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ قَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا يَصْدُقُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ **و** عَنْ أُبَيِّ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرَيْتُمْ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي  
 وَسَفَكُ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقُولَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقُوا لَهُمْ  
 قُلُوبُهُمْ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤَيِّتَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَيُنْقِذَ  
 وَقَالَ حَدِيثُهُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمَعُهُمُ  
 الدَّاعِيَ وَيَقْدُمُ الْبَصَرُ حُفَاةً عُرَّةً كَمَا خَلَقُوا سَكُونًا لَا يَكُفُّ  
 نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ  
 فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مِنْ هَدَيْتِ وَعَبْدُكَ  
 بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْيَكْلَى لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِيَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ  
 تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ شَجَانُكَ رَبُّ الْبَيْتِ قَالَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ  
 الْمُحْمَدِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ **و** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ  
 النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَبَقِيَ آخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ  
 زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَقُولِي زُمْرَةُ النَّارِ لَزُمْرَةِ الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ

لِلْأُمَّتِ

اِيْمَانَكُمْ فَيَذَرُونَ رَهْمَ وَيُحْيُونَ فَيَسْمَعُهُمْ اَهْلُ الْخَنَةِ فَيَسْأَلُونَ  
 اَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ بَعْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ مُحَمَّدًا  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْقِعَ لَهُمْ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِيُّ وَنَحْوُهُ  
 عَنْ ابْنِ سَعْدٍ اَيْضًا وَنَحْنُ هَاهُ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ الْقَلْبَ  
 سَمِعْتُ مَقَامَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي لَدَى بَعْتِهِ اللَّهُ  
 فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحَمَّدِيُّ  
 الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَيْجِ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَهُ  
 الشَّفَاعَةُ فِي إِخْرَاجِ الْجَنَّةِيِّينَ وَعَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ  
 الْمُحَمَّدِيُّ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ سُلَيْمَانَ الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِيُّ هُوَ الشَّفَاعَةُ  
 فِي أُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **وَقَالَ** قَادَةُ  
 كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَرَوْنَ الْمَقَامَ الْمُحَمَّدِيَّ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَدْ  
 أَنَّ الْمَقَامَ الْمُحَمَّدِيَّ هُوَ مَقَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّفَاعَةِ  
 مَذَاهِبُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَعَامَّةُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَبِذَلِكَ  
 جَاءَتْ مُفَسَّرَةً فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَاتِ  
 مَقَالَةٍ فِي تَفْسِيرِهَا شَاذَةٌ وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ يَحِبُّ أَنْ لَا  
 تُثَبَّتَ إِذْ لَمْ يُعْضَدْ هَا صَحِيحٌ أَوْ لَا سَدِيدٌ نَظَرٌ وَلَوْ صَحَّتْ لَكَانَ  
 لَهَا نَائِلٌ غَيْرُ مُسْتَكْرَكٍ لَكِنْ مَا قَسَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي صَحَاحِ الْأَثَارِ وَبَرَدَهُ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلْقِيَ إِلَيْهِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ  
 يَأْتِ فِي كِتَابِهِ وَلَا سُنَنِهِ وَلَا اتَّفَقَتْ عَلَى الْمَقَالِ بِهِ أُمَّةٌ وَفِي  
 إِطْلَاقِ ظَاهِرِهِ مُتَكَرِّرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَشُعْنَةٌ **فِي** رِوَايَةِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِ  
 دَخَلَ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثٍ بَعْضُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْعَلُ اللَّهُ  
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ أَوْ قَالَ فَيُلْهَوْنَ

والسلف

فيقولون لو استسقمنا الى ربنا ومن طريق عنه ماح الناس  
 بعضهم في بعض **و**عن ابي هريرة وتداولوا الشمس فبلغ الناس  
 من ألم ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا نظرون من  
 يشفع لكم فيا تون آدم فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابوالشجر  
 خلقك الله بيد ونفع فيك من روجه واسحك حنة  
 واسجدك ملائكتك وعلك اسماء كل شئ اسفع لنا الى عند  
 ربك حتى يرجعنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان  
 ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب مثله  
 ونها في عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا  
 الى نوح فيا تون نوحا ويقولون انت اول المرسل الى اهل  
 الاردين وسماك الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى  
 ما بلغنا لا اسفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم  
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي  
**قال** في رواية انس ويذكر خطيئة التي اصاب سؤا له ربه  
 بغير علم **وفي** رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها  
 على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل  
 فيا تون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليته من اهل  
 الارض اسفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول  
 ان ربي قد غضب اليوم غضبا قد ذكر مثله ويذكر ذلك كما  
 كذبته نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله  
**في** رواية فانه عبدا اتاه الله التورية وكلمه وقرنه جيا  
**قال** فيا تون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئة التي اصاب  
 وقلة النفس نفسي نفسي ولكن عليكم عيسى فانه روح الله

بعدا من

وَكَلِمَتُهُ فَيَا نُونُ عَيْسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ  
 عَفْرَاءَ اللَّهِ لَهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ دَنِيهِ وَمَا تَأْخُرُ فَأَوْقِي فَأَقُولُ إِنَّا  
 لَهَا فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَاذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُنِي فَأَذَارُ رَأْسَهُ وَتَقَعَتْ  
 سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَتَى حَتَّى الْعَرْشِ فَأَخْرَسَ سَاجِدًا وَفِي  
 رِوَايَةٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ بِحَمْدِهِ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا  
 أَنْ يُلْهِمَنِيهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ فَيَقْعُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَمَدَ وَحَسَنَ  
 الشَّيْءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَقْعُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ قَبْلِي **قَالَ** فِي رِوَايَةِ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْذُقْ رَأْسَكَ وَاسْلُقْ نَقْطَةَ وَاسْتَمِعْ تَسْمِعُ  
 فَأَرْذُقُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَمَتِي يَا رَبِّ أَمَتِي فَيَقُولُ ادْخُلْ  
 مِنْ أَمَتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ لَا يَمِينُ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ  
 وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي  
 رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ هَذَا الْفَضْلَ وَقَالَ مَكَّةُ ثُمَّ أَخْرَجَهُ سَاحِدًا فَقَالَ  
 لِي يَا مُحَمَّدُ ارْذُقْ رَأْسَكَ وَقُلْ تَسْمِعُ لَكَ وَاسْتَمِعْ تَسْمِعُ وَاسْلُقْ نَقْطَةَ  
 فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَمَتِي أَمَتِي فَيَقَالُ يُطْلِقُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ  
 حَبَّةٍ مِنْ بَرَةٍ أَوْ سَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجَهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَصِلُ  
 ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ سَلَامُكَ الْحَمْدُ وَذَكَرْتُكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ  
 وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْتُ ثُمَّ أَرْجِعُ وَذَكَرْتُ  
 مِثْلَ مَا تَقْدِمُ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ آدَنِي آدَنِي آدَنِي  
 مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَصِلُ وَذَكَرْتُ فِي الْمِرَّةِ الرَّابِعَةِ  
 فَيَقَالُ لِي ارْذُقْ رَأْسَكَ وَقُلْ تَسْمِعُ لَكَ وَاسْتَمِعْ تَسْمِعُ وَاسْلُقْ نَقْطَةَ  
 فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَيْدُنِي فَيَمِينُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ  
 إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبَرِيَايَ وَعِظْمِي وَجَبْرِيَايَ لِأَخْرِجَنَّ  
 مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمِنْ رِوَايَةٍ قَتَادَةَ عَنْهُ

وسئل سائر

قَالَ وَلَا أَدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ  
 فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَوْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ <sup>وَعَنْ</sup>  
 أَبِي بَكْرٍ وَعُقَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَحَدَّثَهُ مِثْلَهُ قَالَ  
 فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَدِّنُ لَهُ وَتَأْتِي الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمَةُ فَيَقُومَانِ جُنُودَ  
 الصِّرَاطِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ حَدِيثِهِ فَيَأْتُونَ  
 مُحَمَّدًا فَيَسْتَفْعُونَ وَيَضْرِبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُونَ أَوْلَهُمْ كَالْبَرْقِ تَرَكَايَحَ  
 وَالطَّيْرِ وَشَدَّ الرِّجَالِ وَبَيَّكُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ  
 يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى يَخْجِرَ النَّاسُ وَذَكَرَ أَحْمَدُ جَوَانِ  
 الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَخْجِرُ <sup>وَعَنْ</sup> عَنَّا  
 عُبَايَسُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوَضَّعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرٌ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا  
 وَيَبْقَى مَنَابِرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي مُنْصَبًا يَقُولُ  
 عَنْ وَجَلٍ مَا تَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْرِكَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ  
 فَيَدْعُو بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَيَنْهَمُونَ مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَفِيهِمْ مَنْ  
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاكَ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطِيَ صَكَكَاءَ جِبَالٍ  
 قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ حَتَّى إِنْ خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ  
 لِعَقِيبِ رَبِّكَ فِي أَمْرِكَ مِنْ نَفْعَةٍ وَمِنْ طَرِيقٍ يُنَادِي الْمُنَادِي عَنْ  
 أَمْرٍ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَا أَوَّلَ مَنْ تَفَلَّقَ  
 الْأَرْضَ عَنْ جُحْمَتِهِ وَلَا فَرْجَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا  
 فَرْجَ وَمَعِيَ لَوَاءُ الْحَدِيدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلَ مَنْ تَفَلَّقَ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا  
 فَرْجَ فَإِنِّي فَأَخْذُ بِحُلَّةِ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ مِنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقْعُ  
 فَيَسْتَقْبَلُ الْخَبِيرَ تَعَالَى فَأَخْرَجَهُ سَاحِلًا وَذَكَرَ عَنَّا مَا يَتَقَدَّمُ  
<sup>عَنْ</sup> أَبِي بَكْرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا شَفْعَ  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَرِّمْنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ

وَمِنْهُمْ

اخلاف الفاظ هذه الاثار ان شفاعته عليه السلام  
 ومقامه المحمود من اول الشفاعات الى آخرها من حين يجمع  
 الناس المحضر وتضييق بهم للناجر ويبلغ منهم العرق والشمس  
 والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لا راحة  
 الناس من الموقف ثم يوضع الصراط ويجاسأ الناس كما جاء  
 في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة وهذا الحديث انقضى  
 في فعل من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث  
 ثم يشفع مني وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حب ما  
 يقضيه الاحاديث الصحيحة ثم بين قال لا اله الا الله وليس  
 هذا بسواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث المستشر الضيق لكل  
 نبي دعوة يدعوا بها واختات دعوتي شفاعتي لامتي يوم القيمة  
 قال اهل العلم معناه دعوة اعلم انها يستجاب لهم ويبلغ فيها  
 مرغوبهم والا فكم لكل نبي منهم من دعوة مستجابة • ولينينا  
 صلى الله عليه وسلم منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء  
 بين الخوف والرجاء وصيحت لهم اجابة دعوة فيما شأوه  
 يدعون بها على يقين من الاجابة وقد قال محمد بن زياد  
 وابوصالح عن ابي هريرة في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعا  
 بها في امته فاستجاب له وانا اريد ان اؤخر دعوتي شفاعتي  
 لامتي يوم القيمة وفي رواية ابي صالح لكل نبي دعوة مستجابة  
 فيعمل كل نبي دعوته ونحوه في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة  
 وعن انس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فتكون هذه  
 الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مصونة الاجابة والا  
 فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سأل لامته اشياء من

أمور الدنيا والدين أعطى بعضها ومنع بعضها وأدخلكم  
 هذه الدعوة ليوم الفاقة وخاتمة الحين وعظيم الشؤال  
 والرغبة جزاء الله أحسن ما جزايتك عن أمته وصلى الله عليه  
 وسلم كثيرا **فصل** في فضله في الجنة بالوسيلة والدرجة الزهية  
 والكثرة والفضيلة **حدثنا** القاسم أبو عبد الله محمد بن عيسى  
 التيمي والفقير أبو الوليد هشام بن أحمد يقرآن عليه قالا  
**سأ** أبو علي **سأ** القاسم **سأ** التيمي **سأ** ابن عبد المؤمن **سأ** أبو بكر  
 التمار **سأ** أبو داود **سأ** محمد بن سلمة **سأ** وهب عن ابن أبي عمير  
 وحيوة وسعيد بن أبي أيوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن  
 ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما  
 يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرين  
 ثم سئوا الله بالوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا ينقي إلا  
 لعبده من عباد الله وأرجوا أن يكون أنا هو من سأل الله  
 بالوسيلة حلت له الشفاعة **وفي** حديث آخر عن أبي هريرة  
 الوسيلة أعلا درجة في الجنة **وعن** أنس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بيننا أنا وأسير في الجنة إذ عرض لي  
 حافئ قباب التلولي قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكثر  
 الذي أعطاه الله قال ثم ضرب إلي طينه فاستخرج مسكا  
 وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ونجراه على اللد  
 والياقوت وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج ونحوه  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية عنه عليه السلام  
 فإذا هو بجري ولم يبق شقاء عليه حوض ترد عليه أسيرة

وَدَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَمَعْنَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ  
أَيَّاهُ **وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ** وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي  
أَعْطَاهُ اللَّهُ **وَعَنْ حَدِيثِهِ** فِيمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ  
وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي **وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ**  
فِي قَوْلِهِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلَا فَتَرْضَى مِنْ أُولَئِكَ  
تَرَاهُمْ فِي الْمَيْمَنَةِ وَفِيهِ مَا يُصَلُّونَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِيهِ مَا  
يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْحَدِيثِ **فَصَدَقَ** فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ  
دَلِيلِ الْقُرْآنِ وَصَحِّحِ الْأَثَرِ وَاجْتَمَعَ الْأَمَّةُ كَوْنَهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ  
الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِهِ عَنْ الْمُفَضِّلِ فَقَوْلُهُ  
فِيمَا حَدَّثَنَا الْأَسَدِيُّ **عَنِ السَّرِقَتِيِّ** **عَنِ الْقَارِئِيِّ** قَالَ  
**عَنِ الْجَوْدِيِّ** **عَنِ ابْنِ سَعْدٍ** **عَنِ ابْنِ مَسْلَمٍ** **عَنِ ابْنِ مَتَّى** **عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ**  
**جَعْفَرٍ** **عَنِ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ** قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ حَدَّثَ  
ابْنُ عَجْمٍ بَيْنَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا  
خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ يَقَعِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ  
الْحَدِيثِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ  
وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
وَقَالَ يَقُولُ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ  
أَظْهَرْنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَقْضُوا  
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ لَا تَحْزِنُونِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ  
وَفِيهِ وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى **وَعَنِ ابْنِ**  
**هُرَيْرَةَ** وَمَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ **وَعَنِ**

يعني بآية الكوثر

ابْنِ مَسْعُودٍ لَا يَقُولُونَ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي  
 حَدِيثِهِ الْآخَرُ فَأَمَّا رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا خَيْرًا لِلرَّبِّ فَقَالَ ذَلِكَ  
 إِبْرَاهِيمُ **بِمَعْنَى** أَنَّ الْعُلَمَاءَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَأْوِيلَاتٍ أَحَدُهَا  
 أَنَّ هَيْبَةَ عَنِ النَّفْضِلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدَاهُ قَوْمٌ  
 عَنِ النَّفْضِلِ إِذْ حَاجَّ إِلَى تَوْقِيفٍ وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِالْعِلْمِ فَقَدْ  
 كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي  
 تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ كَرَفَ عَنْ النَّفْضِلِ الْوَجْهَ الثَّالِثَ  
 أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَفِي التَّكْذِيبِ  
 وَالْحَقِّ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمُ مِنَ الْأَعْيَاضِ الْوَجْهَ الثَّالِثَ أَنَّ لَا  
 يُفَضَّلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا يُؤَدِّي إِلَى تَقْيِيسِ بَعْضِهِمْ بِالْأَفْضَلِ مِنْهُ لَا  
 سِيمَا فِي حُجَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَيْرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا اخْتَرِ  
 لِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ عُضَاوَةً وَالْخَطَاطُ  
 مِنْ رُتْبَتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفَلَاحِ الْمَشْهُورِ  
 إِذَا ذَهَبَ مُعَاضِبًا فَظَنَ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ فَوَيْلٌ لِمَنْ لَا  
 عِلْمَ عِنْدَ حَاطِطَتِهِ بِذَلِكَ الْوَجْهِ الرَّابِعِ مَعَ النَّفْضِلِ فِي حَقِّ  
 السُّبُوقِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حِدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ شَيْءٌ  
 وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ وَالْمَقْصُورِ  
 وَالْكَوَامَاتِ وَالرَّتَبِ وَالْأَلَطَافِ وَأَمَّا السُّبُوقُ فِي بَعْضِهَا فَلَا  
 تَفَاضُلَ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ آخَرَةٍ زَادَتْ عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ  
 رُسُلًا وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ مَنْ رُفِعَ مَكَانًا أَعْلَى  
 وَمِنْهُمْ مَنْ أُوْقِيَ لِحُكْمٍ صَبِيحًا وَأُوْقِيَ بَعْضُهُمُ الرُّبُوبُ وَبَعْضُهُمُ النَّبِيُّ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ  
 فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا

بعضهم على بعضا لآية **وقال بعض** هل العلم والتفضل المراد لهم  
هنا في الدنيا وذلك بثلاثة أحوال أحدها أن تكون آياته  
ومعجزاته أبهر وأشهر أو تكون أمته أركى وأكثر أو يكون في  
ذاته أفضل وأظهر وقضله في ذاته راجع إلى ما خصه الله  
له من كرامته واختصاصه من كلام أو خلق أو رؤية أو ما  
شا الله من الطافه وتخفيف ولايته واختصاصه **وقد روي**  
**أن النبي صلى الله عليه وسلم** قال إن للنبوة أثقالا وإن يوش  
تفزع منها تفزع الأربع تحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
موضع الفتنة من أوهام من يسبق إليه يسبها جرح في نبوته  
أو قدح في صطفاه لو حط من رتبته ووهن في عصمته شقة  
منه صلى الله عليه وسلم على أمته وقد يوجه على هذا الترتيب  
وجه خامس وهو أن يكون أنا راجعا إلى لقائ نفسه أي  
لا يظن أحد وإن بلغ من الزكاء والعصمة والطهارة ما بلغ  
أنه خير من يوش لأجل ما حكى الله عنه فإن درجة النبوة  
أفضل وأعلى وإن تلك الأقدار لم تحطه عنها حجة خردلة  
ولا أدنى وسنريد في القسم الثالث في هذا بيان أن شاء الله  
تعالى فقد بان لك العرض وسقط بنا حزننا شبهة المعتصم  
**فصل في أسماؤه عليه السلام وما تضمنته من فضله حد ثنا**  
**أبو عمران موسى بن أبي قلبيد الفقيه قال ثنا أبو عمر الحافظ**  
**ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن أصبغ ثنا محمد بن وصاح ثنا**  
**يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن**  
**أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لي خمسة أسماء  
**أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا**

المستفاد  
وبعد التوضيح  
لا اله الا الله

للفضل

الحاشية الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد سماه  
 الله عز وجل في كتابه محمداً واحمداً فمن خصا به تعالى له ان  
 ضمن اسماء ثناءه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره فاما اسمه  
 احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل من كثرة الحمد  
 فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر  
 الناس حمداً فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء  
 الحمد يوماً القيمة ليتم له كمال الحمد ويشهر في تلك العرصات  
 بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاماً محموداً كما وعد بمحمد  
 فيه الاولون والاخرون يشفاعته لهم ويقع عليه من المحامد  
 كما قال عليه الصلوة والسلام ما لم يعط غيره وسمي امته  
 في كتب انبيائه بالمحمد دين تحقيق ان يسمي محمداً واحمداً ثم في  
 هذين الاسمين من عجائب خصا به وبدائع اياته فمن  
 اخر وهوان الله جل اسمه حمى ان يسمي بهما احد قبل زمانه  
 اما احمد الذي اتا في الكتب وبشرت به الانبياء فمع الله  
 تعالى بحكمته ان يسمي به احد غيره ولا يدعى به مدعوقله  
 حتى لا يدخل بس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمداً ايضاً  
 لم يسمي به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاء قبل وجوده  
 عليه السلام وميلاده ان نبياً بعث اسمه محمد فسمى يومئذ  
 من العرب انما هم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله  
 اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن ابي طالب بن المطلب  
 ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن  
 سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران المعفي ومحمد بن خراعي السبيعي  
 لا سابع لهم ويقال اول من يسمي محمد بن سفيان وايمان يقول

سب  
احد

بل محمد بن النجيد من الارز ثم حكي الله كل من سمي به ان  
يدعي النبوة او يدعيها احدا له او يظهر عليه شيئا يشكك  
احدا في امره حتى تحققنا لسمان له صلى الله عليه وسلم  
ولم يارعه فيما **واما** قوله انا الماسي الذي يحيا الله في الكفر  
ففسر في الحديث ويكون محو الكفر اما من مكة ويلاذ العرب  
وما زوى له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته او  
يكون الموعودا بمعنى الظهور والعبدة كما قال تعالى يظهره  
على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث انه الذي  
يحيا به سيئات من اتبعه وقوله وانا لما بشر الذي يحيا  
الناس على قدمي اعم على زمان وعهدي اى ليس بعدى  
نبي كما قال وخاتم النبيين وسبي عاقبا لانه عقب غيره من  
الانبياء وفي الصحيح وانا العاقب الذي ليس بعدى نبي قيل  
معنى على قدمي اى يحيا الناس بمشاهدتي كما قال تعالى  
ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل  
على قدمي على سابقتي قال الله تعالى ان لهم قدما صديق  
عند ربهم وقيل على قدمي اى قدامي وحوالي يجمعون الي  
في القيمة وقيل قدمي سنتي ومعنى قوله لي خمسة اسماء قيل  
انها موجودة في الكتب المقدسة وعند اولي العلم من الامم  
السابقة والله اعلم **سند** روى عنه عليه السلام في عشرة  
اسماء وذكر منها طه وبن حكاه مكي وقد قيل في بعض  
نفا سيرطه انه باطاهر يا هادي وفي بن يا سيد حكاه  
السلي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر عنه في عشرة اسماء  
فذكر الخمسة التي في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة

والمؤمنين

وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَامِ وَأَنَا الْمُقْبِي فَقَبِيتُ النَّبِيَّ  
وَأَنَا قِيمُ وَالْقِيمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ كُلُّهُ وَجَلَّتْ وَلَمَّا رَوَاهُ وَأَرَى  
أَنَّ صَوَابَهُ قِيمُ بِالنَّاءِ كَمَا ذَكَرْنَا بَعْدَ عَنِ الْمَرْفُوعِ وَهُوَ أَشْبَهُ  
بِالنَّفْسِ وَقَدْ وَقَعَ أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
قَالَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَرْسَلْنَا مُحَمَّدًا مَقِيمَ السَّنَةِ  
بَعْدَ الْفَتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقِيمُ بِمَعْنَاهُ <sup>وَالْقِيمُ</sup> النَّقَاشُ عَنْهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي فِي الْقُرْآنِ سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَلَيْسَ  
وَلَهُ وَالْمَدِينَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ  
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاحِدٍ وَخَاتِمَ وَحَاشِرَ وَعَاقِبَ وَمَا <sup>فِي الْحَدِيثِ</sup>  
أَبِي مُوسَى لَا شَعْرَى أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ  
أَسْمَاءً مَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَالْمُقْبِي وَالْحَاشِرُ وَابْنُ التَّوْبَةِ  
الْمَلَامُ وَيُرْوَى الْمَرْحَمَةُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ وَكُلُّ شَيْءٍ أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَمَعْنَى الْمُقْبِي مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا ابْنُ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ  
وَالرَّحْمَةِ وَالرَّاحَةِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا  
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يَرْحَمُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ <sup>وَنَافٍ</sup>  
قَالَ فِي صِفَةِ أُمِّهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَالَ تَعَالَى فِيهِمْ  
وَنَوَاصِرًا بِالْصَّبْرِ وَنَوَاصِرًا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ يَرْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
فَبَعَثَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبُّهُ رَحْمَةً لِّأُمِّهِ وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
وَرَحْمَةً فِيهِمْ وَمَتَرَجًا فِيهِمْ مُسْتَفْعِلًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّةً مَرْحُومَةً  
وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَرَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْتَّوَّابِ وَأَبْنَى صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّجَاءَ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاجُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ أَرْجُوا

مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ **وَأَمَّا بَنِي الْمَلِكَةِ** فَإِسَارَةٌ  
 إِلَى مَا بَعَثَ فِيهِ مِنَ الْقَتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَفِيهِ  
 وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَلَأَمِ **وَرَوَى الْحَرِثِيُّ** فِي  
 حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ  
 لِمَ أَنْتَ قَمْتُ أَيْ جُمِعْتُ قَالَ وَالْقَوْمُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ هُوَ  
 فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ مِنَ الْقَائِدِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْلُومٌ وَسِمَاتٍ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ سِوَى مَا  
 ذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسَّارِجِ الْمُنِيرِ وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ  
 وَالنَّشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدَ وَالْحَقَّ الْمُبِينِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ  
 وَالرُّؤُوفَ الرَّحِيمَ وَالْأَمِينَ وَقَدَمَ الصِّدِّيقِ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ  
 وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَالْعِزَّةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَطَهَ وَتِسِينَ  
 وَالْبَيْتِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالْبَيْتِ الْأَيْمِ وَدَاخِلِ اللَّهِ فِي أَوْصَافٍ  
 كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ  
 وَكُتِبَ أَنْبَاءُ وَأَحَادِيثُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥  
 وَأُطْلِقَ الْأُمَّةُ جُمْلَةً شَاقِيَةً كَسَمِّيَتْهُ بِالْمُصْطَفَى وَالْحَقِيقِ  
 وَأَبِي الْقَاسِمِ وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّقِيقِ الْمَشْفُوعِ  
 وَالْمُنْتَقَى وَالْمُصَلِّ وَالظَّاهِرَ وَالْمُهَيَّنَّ وَالصَّادِقَ وَالْمُصَدِّقَ  
 وَالْهَادِيَ وَبَسِيْدَ وَلَدِ آدَمَ وَبَسِيْدَ الْمُرْسَلِينَ وَآمَانَ الْمُتَّقِينَ  
 وَقَائِدَ الْعَرَةِ الْمُخْلِطِينَ وَحَبِيبُ اللَّهِ وَخَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبُ الْوَحْيِ  
 الْمُرَوِّدِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ ٥  
 وَالْقَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ  
 وَاللَّوَاوِي وَالْقَصِيبِ وَرَاكِبِ الْبَرَقِ وَالنَّاقَةِ وَالْحَبِيبِ وَرَبِّ

وَصَاحِبِ النُّجَّةِ وَالْأَسْطَافِ وَالْخَائِمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبَرْهَانِ  
وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالْمَقْلِينَ <sup>فِي</sup> أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَوَكِّلِ  
وَالْمُخْتَارِ وَمَقِمْ السَّنَةِ وَالْمُقَدَّسِ وَرُوحِ الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِئِ  
فِي الْأَيْخِيلِ وَقَالَ تَعْلَبُ الْبَارِئُ قَلْبُ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ  
وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ السَّالِفَةِ مَا ذُو مَعْنَاهُ  
طَبِيبُ طَبِيبٍ وَحَمَلَايَا وَالْخَائِمِ وَالْمَائِمِ حَكَاهُ كَعْبًا لِأَخْبَارِهِ قَالَ  
تَعْلَبُ فَالْخَائِمِ الَّذِي خَمَّ الْأَنْبِيَاءُ وَالْخَائِمِ أَحْسَنَ الْأَنْبِيَاءِ  
خَلْقًا وَخَلْقًا وَاسْمُهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ مَشْعُ وَالْمُخْتَارِ وَاسْمُهُ أَيْضًا  
فِي التَّوْرَةِ أَحْيَدُ <sup>رَوَى</sup> ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ  
الْقَضِيْبِ أَيْ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُقْسَرًا فِي الْأَيْخِيلِ قَالَ مَعْنَاهُ  
قَضِيْبٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمْتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجْعَلُ عَلَى  
الْقَضِيْبِ الْمَشْوُوقِ الَّذِي كَانَ يَمْسِكُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ لَا  
عِنْدَ الْخُلَفَاءِ <sup>أَيَّ</sup> الْهَرَاوَةِ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فِيهِ فِي اللَّغَةِ الْعَصَا  
وَأَرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَرُوهُ  
النَّاسَ عَنْهُ بَعْضَايَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ <sup>وَأَيَّ</sup> فَالْمُرَادُ بِهِ الْعَصَا  
وَلَمْ تَكُنْ حَبِيبِي إِلَّا لِلْعَرَبِ وَالْعَلَامَةِ بِحَانَ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ  
وَالْقَابَةُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكِتَابِ كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا مَقْصِدُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَكَانَتْ كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ نَاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا وَلِدَ إِبْرَاهِيمَ جَاءَهُ حَبِيبُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ <sup>فِي</sup> فِي تَشْرِيفِ اللَّهِ بِهِ  
تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ  
الْعُلَى <sup>فِي</sup> الْقَاضِي أَبُو الْقَضِيْبِ الْمُصْطَفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَالْأَخْرَى  
هَذَا الْفَصْلُ بِمَقْصُولِ الْبَابِ الْأَوَّلِ لَا يَخْرُجُ سِوَاكَ مَقْصُومًا

وَأَمَّا رَجَاهُ بَعْدَ مَعْنَاهَا لَكِنْ لَمْ يَسْرِحَ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهَدَايَةِ  
إِلَى سِتْنَاطِهِ وَلَا أَثَارَ الْفِكْرِ فِي اسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالْيَقَاطِطِ  
إِلَى عِنْدِ الْخَوَاصِّ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَإِنَّا أَنْ نَضِيقَهُ  
إِلَيْهِ وَنَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُ **ع** أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ  
بِكِرَامَةٍ خَلَقَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسَمِيَةِ إِسْحَاقَ وَاسْمَعِيلَ يَعْلِمُ  
يَحْلِمُ وَإِبْرَاهِيمَ يَحْلِمُ وَنُوحًا يَشْكُورَ وَعِيسَى وَيَحْيَى وَيُوسُفَ  
يَحْلِمُ وَقُورِي وَيُوسُفَ يَحْفَظُ يَعْلِمُ وَأَيُّوبَ يَصَابِرُ وَاسْمَعِيلَ  
يُضَارِقُ الْوَعْدَ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ  
ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا فِي  
كِتَابِهِ الْعَزِيزُ وَعَلَى السَّنَةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَهُ كَثِيرَةٌ أَجْمَعُ لَنَا مِنْهَا  
جُمْلَةٌ بَعْدَ أَعْمَالِ الْفِكْرِ وَاحْضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا  
فَوْقَ أَسْمَائِهِمْ وَلَا مَنْ تَفَرَّقَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَضْلَيْنِ وَخَرَرْنَا مِنْهَا  
فِي هَذَا الْفَصْلِ مِثْلَيْنِ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهِمَ إِلَهًا  
عَلِمَ مِنْهَا وَحَقَّقَهُ يَمُّ الْبَعَّةِ بِأَبَانَةٍ مَا لَمْ يَطْهَرَهُ لَنَا إِلَّا أَنْ نَجْمَعُ  
عَلَّقَهُ **ف** مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْحَمْدُ لِأَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ  
وَحَمْدَهُ عِبَادَتُهُ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا أَعْمَالِ الْفَاعِلِ  
وَسَمَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَاحِدًا مُحَمَّدٌ بِمَعْنَى مُحَمَّدٍ وَكَذَا  
وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُنُورِ دَاوُدَ وَاحِدًا بِمَعْنَى أَكْبَرَ مِنْ حَمْدٍ وَاحِدٍ مِنْ  
حَمْدٍ وَقَدْ أَسَارَ إِلَى مُحَمَّدٍ هَذَا حَسَنٌ يَقُولُهُ وَشَقَّ لَمْ يَنْسِ اسْمَ الْحَمِيدِ  
فَدَوَّ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ **و** مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهَذَا  
بِمَعْنَى مُقَارِبِ وَسَمَاءُ فِي كِتَابِهِ يَذْكُرُ لَكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ دَوَّفَ  
رَحِيمٌ **و** مِنْ أَسْمَائِهِ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْحَقِيقُ أَمْرُهُ  
وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَحَى الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهَيِّتُهُ بَانَ وَأَبَانَ بِمَعْنَى وَيَكُونُ

بِمَعْنَى الْمُبِينِ عِبَادِهِ أَمْرٌ بِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ  
وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ  
فَالْحَقُّ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ  
الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هَهُنَا صِدْقُ السَّاطِلِ وَالْمُخْفِقِ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ  
بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَرِسَالَتُهُ وَالْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ  
مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ لِيَسِينِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى  
النُّورِ وَمَعْنَاهُ ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُوَدِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
بِالْأَنْوَارِ وَمُؤَدِّ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَاءُ نُورًا فَقَالَ  
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سَمَّى بِذَلِكَ لِيُضَوِّجَ  
وَبَيِّنَ نُبُوتَهُ وَتَوْبِيرَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَهُ  
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى  
عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَهِيدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَا  
شَهِيدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ مَعْنَى الْأَوَّلِ  
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَفِيلُ الْخَيْرُ وَقِيلَ الْمَفْضَلُ  
وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيُّ فِي أَسْمَاءِ تَعَالَى  
الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا  
أَكْرَمُ وَلِدَادَتِهِ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ  
ذُوْنُهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ  
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ الْمُضِلُّ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ

وَدُفِعَ فِيهِ أَوَّلُ اسْمٍ مِنَ التَّوْحِيدِ  
عَنْ اسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَظِيمٌ  
لَامَةٌ عَظِيمَةٌ فَرُّهُ عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ  
عَظِيمٍ

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الشَّانِ وَقِيلَ الْمُتَكَبِّرُ وَسَمَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ نَجَّارٍ فَقَالَ لَقَدْ آتَاهَا لِبَارِسِيكَ  
 فَإِنَّ نَامُوسَكَ بِوَسْرَائِكَ مَقْرُونَةٌ هَيْبَةُ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي  
 حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَى  
 وَالنَّعْلِيمِ وَلِقَهْرِ أَعْدَاءِهِ أُولَئِكَ مَنَزَلَتُهُ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمُ خَطَرِهِ  
 وَلَقِيَ عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَلَةٌ التَّكْبَرِ الَّتِي لَا تُلْقَى بِهِ فَقَالَ  
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ نَجَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَيْرُ وَمَعْنَاهُ الْمَطْلَعُ  
 بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمِ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَيْرُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ خَيْرًا **عَانَ** لِقَاضِي تَكْرِيكِ الْعِلَادِ الْمَأْمُورِ  
 بِالسُّؤَالِ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولِ الْخَيْرُ هُوَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ خَيْرٌ لِلْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ  
 الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَاهُ اللَّهُ مِنْ مَكُونِ عَيْنِهِ وَعَظِيمُ مَعْرِفَتِهِ خَيْرٌ لَامَنَهُ  
 بِمَا أَدْنَى لَهُ فِي عِلْمِهِمْ بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتْاحُ وَمَعْنَاهُ  
 الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِقِ  
 مِنَ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْعَلُ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ  
 أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ إِنْ تَسْتَعِظُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ **عَانَ**  
 تَسْتَعِظُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ  
**وَسَمَّا** اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي  
 حَدِيثِ إِسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ الرَّبِيعِ بْنِ الْأَسَدِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ  
 وَعَنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَجَعَلْنَاكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي شَأْنِهِ عَلَى رَّبِّهِ وَتَعْدِيدِ مَرَاتِبِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِي وَتَعْظِيمِ  
 فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ الْفَاتِحُ هَذَا مَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِابْوَابِ  
 الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ. وَالْفَاتِحُ لِبَصَائِرِهِمْ لِمَعْرِفَةِ الْبَقِيَّةِ وَالْإِيمَانِ  
 بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ أَوِ الْمُبْتَدِي بِهَدْيَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْتَدِي  
 الْمَقْدِمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْخَائِرِ لَهُمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ  
 الْأَنْبِيَاءِ فِي الْحَقِّ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ **وَيَسْمَايَ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ**  
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُشِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُنْتَهَى عَلَى الْمُصْغَرِ  
 وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نَوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا  
 شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ.  
 فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا أَيْ مَعْرِفًا بِنِعْمِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرَتِهِ  
 ذَلِكَ مُشْتَبِهًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ لَنْ  
 شَكْرْتُمْ لَا زَيْدَ تَكْمَلُ **وَيَسْمَايَ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ**  
**الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ  
 وَخَصَّهُ بِعِزَّةٍ مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ  
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُ مَا لَمْ تَكُونُوا  
 تَعْلَمُونَ **وَيَسْمَايَ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَمَعْنَاهَا السَّابِقُ**  
 لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ  
 لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ **قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْحَقِّ  
 وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَفُسِّرَ بِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ  
 مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نَوْحٍ فَقَدْ مَحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ  
 إِشَارَ إِلَى نَوْحِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ الْأَخْرُونَ أَسَاقِفُونَ وَقَوْلُهُ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشَقَّقَ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ

الحق  
 من جهة الصدق

باقی است و این را رسول الله صلی الله علیه و آله  
 میفرماید که من اول انبیا و آخر انبیا هستم و هر که  
 از من بعد است

لِحَنَّةٍ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَقِّعٍ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقَوِيُّ وَدَوَّ  
 الْمَتِينِ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي  
 قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ  
 جَبْرِيلُ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْمُورِ  
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ  
**وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ  
 تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ  
 مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَيْتِ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِمْ وَقَالَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَاهُ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
 الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الْبَصْفُوحُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ بِهِذَا نَبِيَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَامْرَأَهُ بِالْعَفْوِ وَقَالَ عِزَّةً  
 وَأَضْعُفَ وَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ عَنِّي  
 ظَلَمْتُكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَلَا تَجْعَلْ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ فِي صِفَتِهِ  
 لَيْسَ يَقْظَ وَلَا غَلِيظَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ **وَمِنْ** أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
 الْهَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى الدَّلَا  
 وَالِدُعَاةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي  
 مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْمِيلِ وَقِيلَ مِنَ  
 الْقُدِيمِ وَفِيهِ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ يَأْظَاهِرُ نَاهِدِي بِمَعْنَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَتَهْدِي  
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ  
 تَعَالَى مُحَقِّقٌ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ يُنْطَلِقُ عَلَى

انه لقول رسول كريم

عنه العفو

وهي اذوق الطريق

عَلَيْهِ تَعَالَى فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى الدَّلَالَةِ  
 مِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْمُؤْمِنِ الْمُهَيَّمِ وَقِيلَ لَهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَعْنَى  
 الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمَصْدِقُ وَعَدَهُ عِبَادَهُ وَالْمَصْدُقُ  
 قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمَصْدُقُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ لَهَا  
 نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ ظِلِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ  
 مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ الْمُهَيَّمُ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَغَّرُ مِهْمٍ فَكَلَبَتْ لَهَا  
 هَاءً وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ أَمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ  
 تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَقِيلَ الْمُهَيَّمُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ وَالْمُفِظِ  
 وَالْبَقِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِينٌ وَمُهَيَّمٌ وَمُؤْمِنٌ وَقَدْ سَمَاءُ  
 اللَّهُ تَعَالَى أَمِينًا فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينَ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 يُعْرِفُ بِالْأَمِينِ وَشَرِيهِ قَبْلَ النَّبِيِّ وَبَعْدَهَا وَسَمَاءُ أَلْعَبَا  
 فِي شِعْرِهِ مُهَيَّمًا فِي قَوْلِهِ ثُمَّ اعْتَدَى بَيْتِكَ الْمُهَيَّمِ مِنْ خَيْدِ  
 الْعُلَيَّا تَحْتَهَا التَّنْقُطُ قِيلَ الْمُرَادُ بِأَيُّهَا الْمُهَيَّمُ قَالَهُ الْقَسِي وَالْأَمَامُ  
 أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ وَقَالَ إِنَّا آمَنَهُ لِأَصْحَابِي وَأَصْحَابِي  
 أَمَنَهُ لَأَمَنِي فَبِهَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ  
 وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ النَّقَائِصِ الْمَطْهُرُ مِنْ سِمَاتِ الْحَدِثِ وَنَجَّى  
 بَيْتَ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي  
 الْمُقَدَّسُ وَدُوحُ الْقُدَّسِ وَوَقَعَ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَاءِ  
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمُقَدَّسُ الْمَطْهُرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا  
 قَالَ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْوَادِي يُطَهَّرُ فِيهِ  
 مِنَ الذُّنُوبِ وَبُنْيَانُهُ بِسَمْعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُزَكِّيهِمْ  
 وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا

على فرض وقوع ذلك

بمعنى مظهر من الأخلاق الدائمة والأوصاف الدائمة  
 من أسماء تعالى العزيز ومعناه المستع الغائب أو الذي لا  
 نظيره أو المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله  
 أي لا مبدع وحلالة القدر وقد وصفا لله تعالى نفسه  
 بالشارع والشارع فقال تعالى يسرهم رهم برحمته منه  
 ورضوان وقال تعالى إن الله يبشركم بحسنة منه <sup>سماؤه</sup> <sup>الله</sup>  
 تعالى مبشراً ونذيراً وبشيراً أي مبشراً لأهل طاعته ونذيراً  
 لأهل معصيته <sup>من</sup> أسماء تعالى فيما ذكره بعض المفسرين  
 طه وتين وقد ذكر بعضهم أيضاً أنها من أسماء محمد صلى الله  
 عليه وسلم وشرف وكرم <sup>من</sup> قال القاضى أبو الفضل المشفى  
 وفقه الله تعالى وهما أنا أذكر كنهه أدل بها هذا الفصل  
 وأختم بها هذا القسم وأرجع الأشكال بها فيما تقدم عن كل  
 ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوى التشبه وترحمه  
 عن شبه المموية وهوان يعتقد أن الله جل اسمه في عظمته  
 وكبريائه ومكونه وحسب أسماء وعلى صفاته لا تشبه شيئاً  
 من مخلوقاته ولا تشبه به وإن ما جاء مما أطلقه الشرع  
 على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي إذ  
 صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكان ذات تعالى  
 لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين  
 إذ صفاتهم على تنفك عن الأغراض والأغراض وهو تعالى  
 منزّه عن ذلك بل لم يزل بصفاته وأسمائه وكفى في هذا قوله  
 ليس كمثله شئ والله ذو من قال من العلماء العارفين  
 المحققين التوحيد اثبات ذات غير مبنية للذوات ولا

مَعْطَلَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكَّةَ الْوَاسِطَى رَحِمَهُ اللَّهُ  
 بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمِهِ اسْمٌ  
 وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ حِمَّةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْفِعْلِ  
 اللَّفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ  
 كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ  
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
 فَتَرَ الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَهُ هَذَا  
 الْيَزِيدُ بَيَانًا فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ  
 التَّوْحِيدِ وَكَيْفِ تَشْبِيهِ ذَاتِهِ ذَاتِ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بَوَاقِيهَا  
 مُسْتَعْيَنَةٌ وَكَيْفِ تَشْبِيهِ فِعْلِهِ فِعْلِ الْحَقِّ وَهُوَ لَيْسَ بِحَقٍّ لَيْسَ  
 أَوْ دَعَى نَقْصِ حَصْلِ وَلَا خُوطَرٍ وَأَعْرَاضٍ وَجِدٍ وَلَا مِمَّا شَرَعَ  
 وَمُعَالِجَةٍ ظَهَرَ وَفِعْلُ الْحَقِّ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ  
 أَخْرَجْنَا عَنْهَا تَوْهَمَتَهُ بِأَوْهَامِكُمْ وَأَدْرَكْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ فَهُوَ  
 مُحْدَثٌ مِثْلَكُمْ وَقَالَ الْأَمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ مَنْ أَطَّاعَ إِلَى  
 مَوْجُودٍ انْتَهَى إِلَيْهِ فَكَرِهَ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمَنْ أَطَّاعَ إِلَى التَّوْحِيدِ  
 فَهُوَ مَعْطَلٌ وَإِنْ قُطِعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْبَعْزِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ  
 فَهُوَ مُوَحَّدٌ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ  
 التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ وَالْأَشْيَاءِ بِالْإِعْلَاجِ صُنْعُهُ  
 لَهَا بِالْإِمْرَاجِ وَعِلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا نَصَرَهُ  
 فِي وَهْمِكَ قَالَ اللَّهُ عِلَّالَهُ وَهَذَا كَلَامٌ عَجَبٌ لَيْسَ بِحَقِّقٍ وَالْفِعْلُ  
 الْأَخَرُ تَقْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَقْسِيرُ لِقَوْلِهِ  
 لَا تَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَالثَّالِثُ تَقْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا  
 لِقَوْلِنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ تَبَيَّنَ أَنَّ اللَّهَ

وَرَعَى الصُّنْعَ  
 شَيْءٌ

وَيَاكَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالْتَّزِيرِ وَجَبَّ طَرْفِي  
الضَّلَالَةِ وَالْعَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالْتَّشْبِيهِ بَيْنَهُ وَرَحِمْتَهُ  
بَابٌ فِيهِ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمَجْرَآتِ وَشَرَفَهُ  
بِهِ مِنَ الْخَضَائِعِ وَالْكَرَامَاتِ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ حَسْبُ الْمُنَاقِلِ أَنْ يَحْقُقَ أَنْ يَكُنَّا هَذَا لَمْ يَجْعَلْهُ لِمَنْ  
تُبُوَّةً بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُطَاعُ فِي مَجْرَآتِهِ فَتَحَاجُّ  
إِلَى نَصَبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حُوزَاتِهَا حَتَّى لَا يُوَصِّلَ  
الْمُطَاعُ إِلَيْهَا وَتَذَكُّرُ شُرُوطِ الطَّاعِنِ الْمُنْعَرِ وَالْتَّحْدِي وَتُؤَدِّ  
وَقَسَادَ قَوْلٍ مِنْ أَبْطُلَ سَمْعَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّهُ بَلَّ الْقَضَا لِأَهْلِ  
الْمَلِكِينَ لِدَعْوَةِ الْمَصْدُوقِينَ لِنُتُوَّةٍ فَكُونَ تَأَكِيدُ فِي مَحْدِمْ  
لَهُ وَمِمَّا لَا عَمَالِيهِمْ وَلِيَزَادُوا الْإِيمَانُ مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَبَيْنَنَا  
أَنْ نُبَيِّنَ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْهَاتُ مَعْرَاتِهِ وَمُشَاهِدَاتِهَا  
لِتَدُلَّ عَلَى عَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَاتِّسَامِهَا بِالْحَقِّ وَالصِّحِّ  
الْأَسْنَادُ وَكَثْرَةُ مَا بَلَغَ الْقَطْعُ أَوْ كَادَ وَأَضْفَعْنَا إِلَيْهَا بَعْضُ  
مَا وَقَعَ فِي مُشَاهِدَاتِ الْأُئِمَّةِ وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُنَاقِلُ الْمُنْصَفِ  
مَا قَدَّمَ مِنْ جَمِيلِ ثَرِهِ وَحَمِيدِ سَيْرِهِ وَبِرَاعَةِ عَلَيْهِ وَرَحَامَةِ  
عَقْلِهِ وَجِلَّةِ وَجْهِهِ كَالِهَ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ خَالِهِ  
وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صَحَّةٍ بَيِّنَةٍ وَصِدْقٍ دَعْوَةٍ وَقَدْ  
كَفَى هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي سَلَامِيهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ **وَرَوَى** عَنْ الْقَاضِي  
وَأَبْنِ قَاضٍ وَعَنْهُمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ  
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَنَّتْهُ لَانْظَرُ  
إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَيَّتْ وَجْهَهُ عَرَفَتْ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بَوَاحٍ كَذَا  
**وَرَوَى** الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ **سَأَلَ** أَبُو الْمُنِيرِ

الصيرفي وابو الفضل بن خيرون عن ابي يعلى البغدادي عن  
 ابي علي البستي عن ابن محبوب عن الترمذي **عن** محمد بن بشير  
**عن** عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عمير  
 ابن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن زرارة بن  
 اوفى عن عبد الله بن سلام الحديث **وعن** ابي رزمة البستي  
 ثابت النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن ابي فاريته فلما  
 رآته قلت هذا نبي الله **وروت** مسلم وغيره ان ضماد لما  
 وقد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله  
 واستغفرت من يهد الله فلا مضل له ومن اضل فلا هادي  
 له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا  
 عبده ورسوله قال له اعد علي كتابك هؤلاء فلقد بلغن  
 قاموس البحر هات يدك ابايعك **وقال** جامع بن شداد  
 كان رجل منا يقال له طارق فاخبرناه راي النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء يتبعونه قلنا هذا  
 البعير قال يكف قلنا تكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ عظامه  
 وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندرى من هو  
 ظعينة فقالت انا ضامته لعم البعير رايته وجه رجل مثل  
 القمر ليلة البدر لا يخيبكم فاصبحنا فجاء رجل تمر فقال انا  
 رسول رسول الله اليكم يا قوم ان تاكلوا من هذا التمر وتكلموا  
 حتى تستوفوا ففعلنا **وفي** خبر الجندی ملك عمان لما بلغه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام  
 قال للجندی والله لقد دلتني على هذا النبي الا اني انا لا  
 يا مخرجير الا كان اول اخذ به ولا ينبغي عن شيء الا كان

صلى الله عليه  
 وسلم

بن بيه

أَوَّلُ تَارِكٍ لَهُ وَانَّهُ يَعْزُبُ فَلَا يَسْطُرُ وَيَعْلَبُ فَلَا يَضُرُّ وَيُنِي  
 بِالْعَهْدِ وَيَخْرِجُ الْمَوْعُودَ فَاشْهَدَ أَنَّهُ نَبِيُّ <sup>شَرِيفٍ</sup> لَقَطُوتٍ فِي  
 قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادِرُ مَنَاسِكُهُ وَلَوْلَا عَمْسُهُ نَارٌ وَهَذَا مِثْلُ  
 صَرْفَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادِرُ  
 مَنَظَرُهُ يَدُلُّ عَلَى سُبُوتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْتَلِهَا نَاكَ قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ  
 وَقَدْ بَانَ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ  
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ <sup>مَعْنَى</sup> أَعْلَمُ  
 أَنَّ اللَّهَ جَلَّ سَمَهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ  
 وَأَعْلَمُ بِذَاتِهِ وَأَسْمَاءِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ أَيْدَاءُ  
 دُونِهَا وَسَيْطَةِ لُؤْسَاءٍ كَمَا خَلَقَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَذَكَرَهُ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَخْلُقَهُ اللَّهُ  
 إِلَّا وَحْيًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ سَلَفِهِمْ  
 كَلَامُهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ الْوَسْطَةُ أَمَّا مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ  
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جِسْمِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ لِهَذَا  
 مِنْ دَلِيلٍ لِعَقْلِ وَإِذَا جَاءَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَعِجِلْ وَجَاءَتْ الرُّسُلُ بِمَا  
 دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَّ تَصَدِّقُهُمْ فِي جَمِيعِ مَا أَنْوَأَ  
 بِهِ لِأَنَّ الْمُعْجَزَةَ مَعَ التَّحْدِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمَةٌ  
 مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى صَدَقَ عَبْدِي فَاطِيعُوهُ وَاتَّبَعُوهُ هُ  
 وَشَاهِدٌ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَافٍ وَالنُّطُولُ فِيهِ  
 خَالِيًا عَنْ تَقَرُّصٍ مِمَّنْ أَرَادَ تَتَبُّعَهُ وَجَدَهُ مُسْتَوْفًا فِي مَصْطَفَاتِ  
 أَعْمَلِيَّاتِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَالنُّبُوَّةُ فِي لَمْعَةٍ مِنْ هَرَمٍ مَأْخُودَةٍ مِنَ النَّبَاءِ  
 وَالْحَدَرِ وَقَدْ لَا تَهْمُزُ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ وَبَلَّ سَهْمِيَّاتٍ وَالْمَقَاتِلَ اللَّهُ  
 أَطْلَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيُّهُ فَيَكُونُ بَيِّنًا مُبِينًا

ثم في هذا الباب سائر النصوص

مفعول أو يكون محذراً عما بعثه الله به ومتباً بما أطلعه الله  
 عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عندهم للنبوة وهو  
 ما ارتفع من الأرض معناه أن له رتبة شريفة ومكانة  
 نبهة عند مولاة منيعة فالوصفان في حقه مؤلفان  
 وأما الرسول فهو المرسل ولزيات فعول بمعنى مفعول في اللغة  
 إلا نادراً وأرساله أمر الله له بالأبلاغ إلى من أرسله إليه  
 واشتقاقه من الشايع ومنه قولهم جاء الناس رسالاً  
 إذا تبع بعضهم بعضاً فكانت الزم تكريراً للتبليغ أو الزمت الأمت  
 اتباعاً **والعلماء** هذا النبي والرسول بمعنى ومهنيين  
 فقيل هما سواء وأصله من الاتباء وهو الأعلام واستدلوا  
 بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد  
 أثبت لهما معنى الأرسال قال ولا يكون النبي إلا رسولاً  
 ولا الرسول إلا نبياً وقبلهما معترفان من وجه إذ قد  
 اجتمعا في النبوة التي هي الإطلاع على الغيب والأعلام بخصوص  
 النبوة أو الرقعة لمعرفة ذلك وخوارجها وأفرقا في  
 زيادة الرسالة للرسول وهو الأمر بالإنذار والأعلام كما  
 قلنا وجهتم من الآية نفسها التفرق بين الاثنين ولو كان  
 شيئاً واحداً لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ قالوا والمعنى  
 وما أرسلنا من رسول إلا مئة أو نبي ليس يرسل إلى أحد  
**من** ذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بشيء مبداً  
 ومن لزيات به نبي غير رسول وإن أمر بالأبلاغ والإنذار  
 والصحيح والذي عليه الحق الغفير وهو أن كل رسول نبي  
 وليس كل نبي رسولاً وأولاً المرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله

وهما بيان التفرقة بين النبي والرسول

التي ثلث

الجماء  
 من

عليهما وسلم وفي حديث أبي ذر عنه عليه السلام أن  
الأنبياء مائة وألف وأربعة وعشرون ألف نبى وذكر أن  
الرسول منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وألهم آدم فقد بان لك  
معنى النبوة والرسالة وليستنا عند المحققين ذاتا للنبى  
ولا وصف ذات خلافا للكرامية في طول بلهم وتوحيلا  
عليه تعويل **في الوحي** فاصله الأسرع فلما كان النبى  
صلى الله عليه وسلم تلقى ما يأتى به من ربه بغير شئ وخيا  
وسميت الأنعامات وخيا تشبها بالوحي إلى النبى صلى  
عليه وسلم وسميت الخطة وخيا لسرعة حركة يد كاتبه وحي  
الحاجب والخطة سرعة إشارتهما ومنه قوله تعالى فأتى  
النبى أن سجوه بكرة وعشيا أى وما ورمز وقيل كتب ومنه  
قولهم الوحاء الوحاء أى السرعة وقيل أصل الوحي السر  
والإخفاء ومنه سمي الألهام وخيا ومنه قوله وإن الشيا  
ليوحون إلى أوليائهم أى توسسون في صدورهم ومنه  
قوله وأوحينا إلى أم موسى أى الوحي في قلبها وقد قيل ذلك  
في قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله ألا وخيا أى ما يليق  
في قلبه دون واسطة **في الوحي** أعلم أن معنى سميها ما جاءت  
به الأنبياء معجزة هو أن الخلق عجزوا عن الأتيان بمثلها  
على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فمروا عنه فمجد  
عنه هو فعل الله دل على صدق نبى كصرفهم عن تمخيلا  
وتعجزهم عن الأتيان بمثل القرآن على أى بعضهم وعجز  
وضرب وهو خارج عن قدرتهم فلم يقدرُوا على الأتيان  
بمثله كاحياء المولى وقلب العصى حية وإخراج ناقه

تعالى

أمره رضى

تعالى عن النبى  
من المعجزة

مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَسَمْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَاشْفَاقِ  
الْقَمَرِ مِمَّا لَا يَتَكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْدِيثِهِ مِنْ يَكْدِيَةِ  
أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ يَغْيِرْ لَهُ **وَأَعْلَمُ** أَنَّ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ  
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَالِ بَيِّنَاتِهِ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ  
مِنْ هَذِهِ النُّوعَيْنِ مَعًا وَهُوَ أَكْثَرُ أَلْزَمِ مُعْجَزَةٍ وَابْتِهَارِهِمْ  
آيَةً وَأَظْهَرَهُمْ بَرَهَانًا كَمَا سَبَقَتْهُ وَهِيَ كَثْرَتُهَا لَا يَحِيطُ بِهِ  
صَبْطٌ فَإِنَّ وَاحِدَ مُنْهَا وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِالْفِ  
وَلَا الْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خُذَ  
بِسُورَةٍ مِنْهُ فَحَرَّعَهَا **فَا** أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ اسْتَوْرَانَا اعْظَمْنَا  
الْكُثْرَ فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدُهَا وَقَدَرُهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ  
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَقَفْتُهُ فَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ  
ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَمِيمٍ قَسَمَ فِيهَا عِلْمٌ وَقَطْعًا  
وَنَقْلٌ إِلَيْنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ فَلَا مَرِيَّةَ وَلَا خِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ وَاسْتِدْلَالِهِ بِهِ  
بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَاهِدُ فَهُوَ كَانْكَارِهِ وَجُودُ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَآخِرِهَا أَعْتَابُ أَهْلِ الْحَاجَةِ  
بِهِ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ  
صَرُورَةٍ وَوَجْهِ انْجَازِهِ مَعْلُومٌ صَرُورَةً وَقَطْعًا كَمَا سَنَسَرِّحُهُ  
**تَالِ** نَعْصُ أَعْمَتِنَا وَبَحْرَى هَذَا الْبَحْرِ عَلَى الْجَلَّةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى  
عَلَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتٌ وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ إِنْ لَمْ يَتَلَعَّ  
وَاحِدُ مُنْهَا مَعْنِيًا أَلْقَطَعَ فَيُلْغِي جَمِيعَهَا فَلَا مَرِيَّةَ فِي جَرِّانِ  
مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَحْتَلِفُ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ وَأَنَّهُ جَرَتْ

عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبٌ وَإِنَّمَا خِلَافُ الْمَعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ  
 وَقَدْ قَدْ كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَنَّ ذَلِكَ مِمَّنَّابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَ  
 فَقَدْ عَلِمَ وَقُوعُ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا مِنْ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ضَرُورَةٌ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ حَالِهِ وَشِجَاعَةِ  
 عِنْتِهِ وَحِلْمِ اخْتِلَافِ لَاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ  
 مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشِجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ  
 بِنَفْسِهِ لَا يَوْجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بَعْثَهُ **وَيَقْتَضِي** مَا لَمْ  
 يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى تَوْعِينَ تَوْعٍ مَشْهُورٍ  
 رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ  
 السَّيَرُ وَالْأَخْبَارُ كَسَعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَكَثِيرًا لَطْعَامٍ  
 وَتَوْعٍ مِنْهُ أَحْضَرَهُ الْوَاحِدُ أَوِ الْإِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السَّيَرُ  
 وَلَمْ يَشْهَرِ اسْمُهُ رَعِيْرُهُ لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَ فِي الْحَقِّ  
 وَاجْتَمَعَ عَلَى الْإِثْنَانِ بِالْمَجْزِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ قَالَا الْقَاضِي أَبُو الْعَاضِلِ  
 وَأَنَا أَقُولُ صَدَقَ بِالْحَقِّ إِنْ كَثُرَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْمُورَةِ  
 عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا الشُّقَاقُ الْفَرَقُ الْقَرَأَ  
 نَصَّ نَوْحِيهِ وَاجْتَرَأَ عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يَعْدِلُ عَنْ ظَاهِرِهِ إِلَّا  
 بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرُفْعِ إِحْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ فَلَا  
 يَوْجِبُ عَرْمًا خِلَافَ آخَرٍ مَحَلٍّ عَرَى الدِّينَ وَلَا يُلْقِي إِلَى  
 سَخَافَةٍ مُبْتَدِعٍ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ يَرِيحُ  
 بِهَذَا النِّقَّةَ وَتَنْبِذُ بِالْعَرَاءِ سَخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ بَيْعِ الْمَاءِ  
 وَكَثِيرًا لَطْعَامٍ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ عَنِ الْحِمِّ الْعَفِيدِ  
 عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ **وَمِنْهَا** مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ  
 مُصْطَلًا عَنْ حَدَّثِ بَعْثٍ مِنْ جَمَلَةِ الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ

كَانَ فِي مَوَاطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غُرُفِ  
 لُؤَاطٍ وَغُرَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَغُرُفَةِ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمُلُوكِ  
 وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ وَلَمْ يُوَثِّرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ تَخَالُفًا لِلرَّأْيِ  
 فِيمَا حَكَاهُ وَلَا انْتِكَارًا لِمَا ذَكَرَهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَأَاهُ فَسَكَتُوا  
 السَّاكِتُ مِنْهُمْ كَقَطْرِ النَّاطِقِ إِذْ هُمُ الْمُرْتَهَمُونَ عَنِ التَّكْثُوفِ عَلَى  
 بَاطِلٍ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ  
 تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ لِدِينِهِمْ  
 لَا يَكْفُرُوهُ كَمَا انْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ شَيْئًا رَوَاهَا مِنَ السَّنَنِ وَالسِّيَرِ  
 وَخُرُوفِ الْقُرَآنِ وَحُطَّاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَوَحْمِهِ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ  
 مَعْلُومٌ فَمِنْ هَذَا النَّوعِ كُلِّهِ يَلْقَى بِالْقَطْعِ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ  
 وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ  
 لَا يَدُ مَعَ مُرُورِ الْأَرْمَانِ وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْجَنِّ مِنْ  
 انْتِكَاشٍ صَنَعِيهَا وَخَوَلٍ ذِكْرُهَا كَمَا تَشَاهِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ  
 الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامِ بَنِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ الْأَخْبَارِ لَا تَرْتَدُّ مَعَ مُرُورِ الْأَرْمَانِ  
 إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْقُرُونِ وَكَثْرَةِ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَخَرِصَةِ  
 عَلَى تَوَهُّبِهَا وَتَضَعِيفِ أَصْلِهَا وَاجْتِهَادِ الْمُجِدِّ عَلَى طَفَاءِ نَوْرِهَا  
 الْأَقْوَةِ وَقَوْلًا رَاطِبًا عَنِ عَلَيْهَا الْأَحْسَرُ وَغَلِيلًا **لَا يَدُ**  
 اِرْجَاءَهُ عَنِ الْعَيُوبِ وَأَيُّوَهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومًا مِنْ  
 آيَاتِهِ عَلَى الْجَمَلَةِ بِالصَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا عَظَاهُ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ  
 بِهِ مِنْ أَعْتَمَتِ الْقَائِمَةِ وَالْأَسْتَاذِ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا وَمَا أَوْجَبَ  
 عِنْدِي قَوْلَ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ مِنْ بَابِ  
 حَبْرٍ لَوَاحِدٍ إِلَّا قَلَّةً شَطَاعَتِهِ لِلْأَخْبَارِ وَرِوَايَتِهَا وَشَعْلِهِ بَعِيرٌ

٧  
 منه صلى الله عليه وسلم

فان هذه الامة لا تجتمع على الضلالة

مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَقْسَى عَنِّي بِطَرِيقِ الْقَلْبِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ  
 وَالسِّيَرَةَ بَرَزَتْ فِي صِحَّةِ هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ  
 الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ  
 وَلَا يَحْصُلُ عِنْدَ آخَرٍ فَإِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ يَعْلَمُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنُ  
 بَعْدَادٍ مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَذَاكَ لِإِمَامَةٍ وَهِيَ  
 وَاحِدَةٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْمَهَا فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَذَا  
 يَعْلَمُ الْفَقَّاهُ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَيْتَ بِالصَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ الْقُلُوبِ  
 عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ يُجَازِ قِرَاءَةَ آيَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمَغْرِبِ  
 وَالْإِمَامِ وَأَجْزَاءِ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ  
 وَإِنَّ الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارُ فِي الْمَخِ  
 عَلَى بَعْضِ الرُّؤُوسِ وَإِنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِيَاسُ فِي الْقَلْبِ بِالْمَحْدُودِ  
 وَغَيْرِهِ وَأَجَابَ السُّئَالَ فِي الرُّضُوءِ وَاشْتِرَاطِ الْوَلِيِّ فِي الْبَيْعِ  
 وَإِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُجَازِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا مَنْ لَمْ  
 يَشْتَغَلْ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى قَوْلَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ  
 فَضْلًا عَنْ مَا سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِيثَ هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ تَرِيدُ  
 الْكَلَامَ فِيهَا بَيَانًا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ❦ فِي عَجَائِزِ الْقُرْآنِ  
 اعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزَ مَنْطُوعًا عَلَى خَوَاصِّ  
 مِنَ الْأَعْيَانِ كَثِيرَةٍ وَمَحْصُلُهَا مِنْ حُجَّةٍ صَبِيحَةٍ أَنْوَاعُهَا فِي أَرْبَعَةٍ  
 أَوْهَا خُصَّنَ تَأْلِيْفُهُ وَالسَّامِعُ كُلُّهُ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ عَجَائِزِهِ  
 وَبَلَغَتْهُ الْخَارِقَةُ عَادَةُ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ  
 هَذَا الشَّيْءِ وَفُرْسَانَ الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَكَلِمَتِهِمْ  
 بِمَا لَمْ يَخْصُ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَعْيَانِ وَأَوْقُوا مِنْ ذُرَايَةِ اللِّسَانِ  
 مَا لَمْ يُنْشَأْ مِنْ فَصْلِ الْخَطَابِ مَا يَقْبَلُهُ الْأَلْبَابُ جَعَلَ اللَّهُ

نور

لهم ذلك طبعاً وخلقة وفيهم عزيمة وقوة يأتون منه على التبع  
 بالحب ويدلون به الى كل سبب فيحظون بدورها في المقامات  
 وشديد الخطب ويخرجون به بين الطعن والضرب ويحذون  
 ويقدمون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون من  
 ذلك بالسير لللال ويطوفون من اوصافهم اجل من سبط  
 اللال فيحذون الالباب ويدلون الصعاب ويذهبون  
 الايمن ويحذون اليمين ويخرجون الجبان ويسيطون يد البعد  
 النبان ويصبرون الناقص كاملاً ويتركون النية خاملاً  
 منهم البدوي ذواللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفهم  
 والطبع الجوهرى والمنزع القوى ومنهم الحضري ذوالبلاغة  
 الباردة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والسمع  
 السهل والشرف في القول القليل لكثرة الكثير البروق  
 الرفيق الحاشية وكلاهما بين فلهما في البلاغة الحجة الباقية  
 والقوة الدامغة والقدر الفالح والسمع الناجح لا يشكون  
 ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيارهم قدحوا  
 ضوبها واستنطوا عيوبها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلموا  
 صرحاً لبلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفنوا في  
 والسمين وتناولوا في القل والكثرة وتساخروا في النظم والنثر  
 فما راعهم الا رسول كريم يحاسب عزيز لا ياتيه الناظر من  
 بين يديه ولا من خلفه تزييل من حكم حميد احكت اياته  
 وقصبت كلماته وهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته  
 على كل مقول ونظائر ايجازه واعجازه وتطاهرت حقيقته  
 وبجازه وتبارت في الحسن مطالعته ومقاطعة وحوت كل

الْبَيَانِ وَجَوَامِعِهِ وَبَدَائِعِهِ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِجَارِهِ حُسْنَ بَقِيَّةِ  
وَأَنْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ مَخَارِقَ لَقِطِهِ وَهَمَّ أَفْضَحَ مَا كَانُوا فِي  
هَذَا الْبَابِ مَجَالًا وَاشْهَرَ فِي الْخَطَابَةِ رَجَالًا وَكَثُرَ فِي السَّمْعِ  
وَالشَّعْرَارِ جَلَالًا وَأَوْسَعَ فِي الْقُرْبِ وَاللَّغَةِ مَقَالًا يُلْقِيهِمُ  
الَّتِي بِهَا يَتَخَذُونَ وَمَنَارِعِهِمُ الَّتِي عَنْهَا يَتَفَضَّلُونَ صَارَ جَا  
يَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَقَرَعًا لَهُمْ بِضْعًا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلِكِ  
أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا  
مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي  
رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ لَنْ  
تَفْعَلُوا وَقُلْ لِمَنِ اجْتُمَعَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَلِمَنْ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا  
الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِالْآيَةِ وَقُلْ فَأْتُوا بِمِثْلِ سُورَةِ مِثْلِهِ مَقَرَّاتٍ  
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَسْهَلَ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ عَلَى  
الْأَخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا سَعِيَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ أَصْعَبَ وَهَذَا  
قِيلَ فَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ  
عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ يَقْرَعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ الْقُرْعِ وَبُوعُهُمْ غَايَةَ التَّوْبِخِ وَنِسْفَةِ الْأَعْمَالِ  
وَيَحْطُ أَعْلَامَهُمْ وَنَشَتِ نِطَامُهُمْ وَبَدَمَ إِلَهُهُمْ وَأَبَاهُمْ وَسَيِّدَهُمْ  
أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكُصُونَ عَنْ مَعَارِ  
مُحْجُونَ عَنْ مِمَّا نَزَّلَتْهُ مُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالشَّعْبِ بِالتَّكْذِيبِ  
وَالْأَعْيَادِ بِالْأَفْتِرَاءِ وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُورِثُ وَيُحْيِي سَمِيرٌ  
وَأَفْكَ أَفْتَرَاهُ وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمِبَاهِنَةُ وَالرِّضَى بِالذِّبَّةِ  
كَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي كِتَابَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي إِذَا نُنَادُوا  
وَمِنْ بَيْنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِي

لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَالْأَدْعَاءَ مَعَ الْغَيْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ شَاءَ لَعَلَّنَا  
مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ لَهُمُ اللَّهُ وَلَنْ تَقْعَلُوا مَا صَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا  
وَمَنْ تَعَاظِدَ لَكَ مِنْ سَخَفَاتِهِمْ كَسَفَ غَوْرَةِ لَجِيعِهِمْ  
وَسَلَّيْهُمْ اللَّهُ مَا الْغَوَى مِنْ فَضِيعِ كَلَامِهِمْ وَلَا فَلَاحَ حَيْفِ عَدُوِّهِمْ  
أَهْلَ الْمِيزَانِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَعْطِ فَضَائِحِهِمْ وَلَا حَيْثُ بِلَاغِهِمْ  
بَلْ وَلَوْ أَنَّ مَذْبُوحَيْنِ وَأَنْتَا مَذْبُوحَيْنِ مِنْ بَيْنِ مَهْتَدٍ وَبَيْنِ  
مَقْتُونٍ وَهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ مِنَ الْمَغِيرَةِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْآيَةَ قَالَ  
وَاللَّهِ إِنْ لَهْ لِحَلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ لَمَعَدٌ  
وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمَتْرَمَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ **وَذَكَرَ** أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا  
سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ الْآيَةَ فَمَسَّحَدٌ وَقَالَ سَمِعْتُ  
لِفَضَائِحِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَا أَسْتَأْذِنُ مِنْهُ خَلَصُوا عَيْنًا  
فَقَالَا شَهِدَ أَنْ مَخَافًا لَا يَمْدُرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ **وَمَنْ** أَنَّ  
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَامًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا  
هُوَ يَقَامُ عَلَى رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ  
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يَحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرَهَا وَأَنَّهُ مِنْ  
سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةَ مِنْ كِتَابِكُمْ فَأَمْلَهَا فَإِذَا  
هِيَ قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ حَوَالِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ  
الْآيَةُ **وَحِكْمِي** الْأَصْحَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَتْ لَهَا قَاتِلِكِ اللَّهُ  
مَا أَفْضَحَكَ فَقَالَتْ وَيَعْدُ هَذَا فَضَائِحَ بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَإِذَا جِئْنَا إِلَى مَوْسَى أَنْ أَرْصِعْهُ الْآيَةَ فَجَمْعَ قِيَامَةً وَاجِدَةً  
بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَهَيْئَتَيْنِ وَخَبِيرَتَيْنِ وَبِشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنَ الْخَلْقِ

سُكِّنَ بِعَبَادَةِ تَصَوُّفِهِ

مُعَرَّدٌ بِدَائِيَةٍ عَيْرِ مَضَافٍ إِلَى عَيْهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوَائِدِ  
 وَكَوْنِ الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ آتَى بِهِ  
 مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَغَيْرُ الْعَرَبِ عَنْ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ  
 وَكَوْنُهُ فِي فَصَاحَتِهِ خَارِقًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ  
 بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهِ الْبِلَاغَةِ وَسَبِيلِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ  
 ذَلِكَ بِغَيْرِ الْمُنْكَرِينَ مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مَعَارِضِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقَرَّبِينَ  
 بِالْعِجَازِ بِبَلَاغَتِهِ وَأَنَّهُ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَصِ  
 حَيَاةٌ وَقَوْلُهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُونَ فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ  
 قَرِيبٍ وَقَوْلُهُ ادْفَعْ بِالَّتِي فِي يَمِينِكُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ  
 عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلُهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ  
 وَيَا سَمَاءُ اقْلُغِي آيَاتِهِ وَقَوْلُهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِنَبِيٍّ فِيهِمْ مِنْ  
 أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا آيَاتِهِ وَأَشْيَاهُمَا مِنْ آيَاتِهِ بَلَاغَتُهُ  
 الْقُرْآنُ حَقَّقَتْ مَا بَيْنَهُ مِنْ عِجَازِ الْفَاضِلِ وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا  
 وَدَيَاجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُظِ كَلِمَاتِهَا  
 وَأَنَّ حَتَّى كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلٌ كَثِيرٌ وَفَضْلٌ لَاجِلٌ وَعِلْمٌ مَا  
 رَوَاهُ مُلْتِ الدَّوَابِّ مِنْ بَعْضِ مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتْ  
 الْمَقَالَاتُ فِي الْمَسْطُورَاتِ عَنْهَا ثُمَّ فِي سَرْدِ الْقِصَصِ الْإِطْوَالِ  
 وَخَبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ الَّتِي يَضَعُفُ فِي عَادَةِ الْفَصَاحَةِ  
 عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَا الْبَيَانِ آيَةُ لِمَتَأَمُّلِهِ مِنْ رُبُطِ  
 الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالْيَتَامِ سَرْدِهِ وَتَنَاصُفِ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ  
 يُوسُفَ عَلَى طَوْلِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ قِصَصُهُ اخْتَلَفَ الْعِبَارَاتُ  
 عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَنْشِيءُ فِي الْبَيَانِ  
 صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصِفُ فِي الْحُسْنِ وَجْهَ مُقَابَلَتِهَا وَلَا تَقُورُ لِلْعُقُوبِ

وَكَوْنُهُ صَلَاحًا لِلْعَرَبِ  
 مُعَرَّدٌ بِدَائِيَةٍ عَيْرِ مَضَافٍ

٧٠  
 مَعْلُومٌ

مَنْ تَرَدِيدُهَا وَلَا مُعَادَاةَ لِبُعَادِهَا **فصل** الوجه الثاني من  
إعجازه صورة نظيره العجب **وَالْأَسْلُوبُ الْعَرَبِيُّ الْمُخَالِفُ لِلسَّلْبِ**  
كَلَامُ الْعَرَبِ وَمَنَاجِي نَظْمِهَا وَنَبْرُهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَقَفَتْ  
مَقَاطِعُ آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ قَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوْجَدْ قَبْلَهُ وَلَا  
بَعْدَهُ نَظْمٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِثْلَهُ شَيْءٌ مِنْهُ بَلْ جَارَتْ  
فِيهِ عَقُولُهُمْ وَتَوَهَّتْ دُونَهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَسْتَدِ وَالْإِلَى مِثْلِهِ  
فِي جَنَسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَبْرٍ وَنَظْمٍ أَوْ سَمِعَ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرٍ **وَمَا**  
سَمِعَ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَعْبُورِ وَقَرَأَ  
عَلَيْهِ الْقُرْآنَ رَقِيَّ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا  
مِنْكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يَشِيبُهُ الَّذِي يَقُولُ  
شَيْئًا مِنْ هَذَا وَفِي خَبَرِهِ الْأَخْرَجِيُّ جَمْعُ قُرَيْشٍ عِنْدَ حَضْرَةِ  
أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ إِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ تَرِدُ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا لَا يَكْذِبُ  
بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ يَقُولُ  
كَاهِنٌ مَا هُوَ بِرَمَزٍ مِنْهُ وَلَا سَمِيعٍ قَالُوا مَجْنُونٌ وَمَا هُوَ بِمَجْنُونٍ  
وَلَا جَنَفٍ وَلَا سَوْسَةٍ قَالُوا فَنَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ عَرِيفٌ  
قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ رَجُلٌ وَهَرَجَةٌ وَفَرِيضَةٌ وَمَبْسُوطَةٌ  
وَمَقْبُوضَةٌ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ وَمَا هُوَ بِسَاحِرٍ  
وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَقْدَةٍ قَالُوا فَمَا نَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ  
هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنَّ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ  
سَاحِرٌ فَإِنَّهُ يَتَرَفَّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ  
وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ فَيَفْرُقُوا وَجَلَسُوا عَلَى أَسْبَلٍ يَحْدِثُونَ  
الْبَأْسَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ دُرِّيَّ وَمَنْ خَلَقَتْ وَجَدَ  
الْآيَاتِ **وَيَقَالَ** عَتَبَةُ بْنُ رَسِيْعَةٍ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمِ قَدْ

عَلَّمَ إِنِّي لَمْ أترك شيئا إلا وقد علمته وقرأته وقلته والله  
 لقد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا  
 بالشعر ولا بالكهانة **وقال** الثوري الحارث بن عوف وفي حديث  
 إسماعيل أبي ذر رضي الله عنه ووصف أخاه أنيساً فقال  
 والله ما سمعت يا شعر من أخى أنيس لقد ناقضتني عشر  
 شاعراً في الجاهلية أنا أحدهم وأنه انطلق إلى مكة وجاء إلى  
 أبي ذر يخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس  
 قال يقولون شاعر كاهن ساجر لقد سمعت قول الكهنة فما  
 هو يقولهم ولقد وضعت على قراؤ الشعر فلم يلتئم وما يلتئم  
 على لسان أحد بعدى أنه شعر وأنه لصديق وأنهم كانوا  
 والأخبار في هذا صحيفة كثيرة والأعجاز بكل واحد من العجيز  
 الأعجاز والبلاغة بذاتها والأسلوب الغريب بذاته كل  
 واحد منها نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الأتيان  
 بواحد منها إذ كل واحد خارج عن قدرتها ما بين نقصان  
 وكلامها وإلى هذا ذهب غير واحد من أئمة المحققين وذهب  
 بعض المتقدمين بهم إلى أن الأعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب  
 وإلى على ذلك بقوله نوح الأسماع وسفر منته القلوب الصريح  
 ما قدمناه وألعم بهذا كله ضرورة وقطعاً ومن تفنن في  
 علوم البلاغة وأدبها وأدبها وأدبها أدب هذه الصناعة  
 لم يحف عليه ما قدمناه **وقال** الخلفاء أئمة أهل السنة في حجة  
 عجزهم عنه فأكثروا نقول إنه مما جمع في قوة جلالته ونصاعة  
 الفاظه وحسن نظيره وإعجازه وبديع تأليفه وأسلوبه لا  
 يصح أن يكون في مقدور البشر وأنه من باب الخوارق

عن اقدار الخلق عليها كاحياء الموتى وقلب العضا وتسليها  
**وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن ان يدخله مثله تحت**  
**مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا**  
**ولا يكون فتعهم الله هذا وعجزهم عنه** وقال به جماعة من  
الاصحابه وعلى الطريقين فبحر العرب عنه ثابت واقام الحق  
عليهم بما يصح ان يكون في مقدور البشر وعجزهم بان ياتوا  
بمثله قاطع وهو بلغ في العجز واخرى بالرفع والاحتجاج  
بشيء مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لا يتم وهو ابراهيم  
واقام دلاله وعلى كل حال فما اتوا في ذلك يقال بل صبروا  
على الجلاء والقتل وعجزوا كاسات الصغار والدل وكافوا  
من شتمهم الاتف وابتزوا الضيم بحيث لا يؤثر ذلك اختيارا  
ولا يرصونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت من  
قدرهم والشغل بها اهن عليهم واسرع بالبحر وقطع العذر  
واختار الحضم لديهم وهم من لهم قدرة على الكلام وقدوة  
في المعرفة به لجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستفد  
ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جملوا في ذلك  
خبيثة من بنات شفاهم ولا اتوا بقطعة من معين مينا  
مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد  
بلا تلبسوا فما سبوا ومنعوا فانقطعوا هذان نوعان من العجز  
**فصل الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاجاز**  
**بالمعينات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي**  
**اخبار كقوله تعالى ليتخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين**  
**وقوله وهم من بعد عليهم سيعلمون وقوله ليظهره على الدين**

مبتدأ هو على عجزهم  
على القول بانهم معجز بقطعة العجب اسلوب الغريب

كُلُّهُ وَقَوْلِهِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 لِيُخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ لَايَةً وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ  
 الْخَارِجُهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ قُلْتُ لِلرُّومِ قَارِسُ فِي  
 بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْأِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا مَاتَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعَ لَمْ يَدْخُلْهُ  
 الْأِسْلَامُ وَاسْتَحْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَانٍ فِيهَا دِينُهُمْ  
 وَمَكَلَّمَهُمْ إِيَّاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوِيَ إِلَى الْأَرْضِ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا  
 وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِي مَا رَوَى لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ أَنَا عَنِ تَرْكِنَا  
 الذِّكْرَ قَاتِلَهُ لِحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يَعُدُّ مِنْ سَعْيِ  
 فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ حُكْمِهِ مِنَ الْمَجْدَةِ وَالْمَعْظَلَةِ لَا سِيمَا الْقَرَامِطَةَ  
 فَاجْتَمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقَوَّيَهُمُ الْيَوْمَ نِيضًا عَلَى حِمَايَةٍ عَامٍ  
 فَمَا قَدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نَوْرِهِ وَلَا تَغْيِيرِ كُلِّهِ مِنْ كَلَامِهِ  
 وَلَا تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ وَالْمُجْدِلَةِ وَمِنْهُ هُ  
 قَوْلُهُ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدَّبْرَ وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ  
 بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمُ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ  
 كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَمَقَاتِلِهِمْ  
 وَكَيْدِهِمْ فِي خَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفِّفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا الْأَيْدِي  
 لَكَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاسْتَمَاعُوا لِلْكَذِبِ الْآيَةُ  
 وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُعْرِضُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ  
 وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى مُبْدِئًا قُدْرَةَ اللَّهِ وَ

الله

فَكَانَ

الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ بَدَّدَ وَادَّيْعَدَكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ  
 أَنَّهُ لَكُمْ وَتُودُونَ إِنْ عَزَدَاتِ الشُّكُوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْنَا لَكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابُهُ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ أَيَّاهُمْ وَكَانَ  
 الْمُسْتَهْزِئُونَ تَعْرًا بِحِكْمَةٍ يَنْقُرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذِنُهُ فَبَلَغُوا  
 وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ  
 رَامَ ضَرَّهُ وَقَصْدَ قَلَّةِ وَالْأَخْبَارِ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ  
**فصل** الوجه الرابع ما أنبأ به من الأخبار بالقرون السالفة  
 والامم البائدة والشرائع الدائرة بما كان لا يعلم منه القصة  
 الواحدة إلا الله من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمره  
 في تعلم ذلك فَوَرَّدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي  
 بِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَيَعْتَرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِدْقِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ  
 مِثْلَهُ لَمْ يَنْبَلِ بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ  
 لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ وَلَا اسْتَعْلَمَ بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مَشَافَةٍ لَرَفِيعٍ  
 عَنْهُمْ وَلَا جَهْلَ خَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ  
 كَثِيرًا مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيُرَدُّ عَلَيْهِ  
 مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذَكَرًا لِقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ  
 وَخَيْرِ مَوْسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَأَخَوْتِهِ وَأَصْحَابِ الْكُتُبِ ه  
 وَذِي الْقُرَيْنِ وَلَقَمَانَ وَأَبْنَيْهِ وَأَشْيَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ  
 وَبَدِيعِ الْخَلْقِ وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ  
 وَمُوسَى وَمَا صَدَّقَهُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى كُنْهٍ  
 مَا ذَكَرَ مِنْهَا بَلَا دَعَا لِيذَلِكَ فَمِنْ مَوْثِقٍ آمَنَ بِمَا سَبَقَ لَهُ  
 مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا فَلَمْ يَحْجُكْ عَنْ

نبار

لم يصدقه بما سبق له

واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له وسرمهم  
 على تكذيبه وطول اجتماعه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم  
 بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤاليهم له عليه الصلو  
 والسلام وهنيئهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم  
 ومستودعات سيرهم واعلامه لهم بمكثوم شرايعهم ومضنات  
 كتبهم مثل سؤاليهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف  
 وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم  
 من الاغنام ومن طيبات كانت اجلت لهم فحرمت عليهم  
 بغيرهم وقوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل  
 ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم  
 بما اوحى اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم  
 صرح ببيعة نبوته وصديق مقالته واعترف بعيناه وحده  
 اياه كاهل عمران وابني صوريا واجتاحطب وغيرهم ومن  
 باهت في ذلك بعض المباحثة وادعيان فيما عندهم من  
 ذلك فاحكاه مخالفة دعي الى اقامة حجتهم وكشف دعوتهم  
 فقبل له قل فانوا بالتوراة فانلوا ان كنتم صادقين الى  
 قوله الظالمون ففرع ووجع ودعا الى احضارهم غير  
 متسع من معترف بما جحدته وموافق بلقي على فضيحه من كناية  
 يده ولم يورثان واحدا منهم اظهر خلاف قوله من كنهه ولا  
 ابدا صغرا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب  
 قد جاءكم رسولنا بين لكم كتابا مما كنتم تخفون من الكتاب  
 ونعموا عن كثير الايتين **فصل** هذه الوجوه الاربعه من اعجاز  
 من غير هذه الوجوه اى وردت بتجديد قوم في قضايا

بينه لا نزاع فيها ولا مرية ومن  
 الزيادة البينة في اعجازها ٩

وَأَعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا عِلْدَ ذَلِكَ  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ • قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ  
 خَالِصَةً الْآيَةُ **قَالَ** ابْنُ إِسْحَاقَ الرَّجُلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اعْظُمُ حُجَّةُ  
 وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ قَالَ لَهُمْ فَمَتُوا الْمَوْتَ وَعَلِمَهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يَمُوتُوا  
 أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ **وَعَنِ** النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي  
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَصَى بِرَبِّهِ يَعْنِي مَوْتَ مَكَامٍ  
 فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ مَسْنَاهُ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ رَسُولِهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّةَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا  
 عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ  
 بِذَلِكَ مُجَرَّتُهُ وَبَانَتْ حُجَّتُهُ **وَالْمَأْمُورُ بِالْإِصْلَاحِ مِنْ عَجَبِ**  
 أَمْرِهِمْ أَنَّهُ لَا تَوْجِدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَلَا وَاحِدًا مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ  
 بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ **وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمَاهِلَةِ**  
 مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدْ عَلَيْهِ اسْأَقِفَةُ بَحْرَانِ وَأَبْوَالِ السَّلَامِ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْمَاهِلَةِ يَقُولُهُ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ  
 فَاسْمَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِإِدَاءِ الْحَرِيَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَةَ عَظِيمَةً  
 قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَيِّنٌ وَأَنَّهُ مَا لَا عَنْ قَوْمًا بَيِّنٌ فَطَفِقَ  
 كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا  
 عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَحْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ  
 لَا يَفْعَلُونَ فَطَفِقَ كَمَا • وَهَذِهِ الْآيَةُ إِدْخُلْ فِي بَابِ الْأَحَادِ  
 عَنْ لُغَيْبٍ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّغْيِيرِ مَا فِي الَّتِي قَبْلَهَا **فَصَلِّ** وَمِنْهَا  
 الرُّوْعَةُ الَّتِي طَفِقَ قُلُوبُ سَامِعِيهِ وَسَامِعَتُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ  
 وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَغْيِرُهُمْ عِنْدَ تِلَاوَةِ لِقْوَةِ حَالِهِ وَإِنَّا قَدْ حَفِظُوا  
 وَهِيَ عَلَى الْمَكِيدِ بَيْنَ بِهِ اعْظُمُ حُجَّتُهُ كَانُوا يَسْتَقِيلُونَ سَمَاعَهُ وَيُرِيدُونَ

على صحة الرسالة  
 لآيته  
 ص

وهذا موجود مشاهد  
 لمن أراد أن يبحر  
 منهم ص

فَنُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُودُونَ انْقِطَاعَهُ لِكُرْهِتِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا  
 قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ صَغَبٌ مُسْتَضْعَفٌ عَلَى  
 مَنْ كُرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَلَا تَرَالُ رُوعَتُهُ بِهِ <sup>هَشَانَةً</sup>  
 آيَاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ تَوَلَّيْهِ اعْتَدَايًا وَتَكْسِيهِ هَشَانَةً لِمِثْلِهِ  
 إِلَيْهِ وَتَصَدِّيقُهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى تَقْشَعُرُ خُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ  
 رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلْبِثُونَ خُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى  
 وَلَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ آيَةً وَبَدَّلَ عَلَىٰ هَذَا شَيْءٍ  
 خُضَّ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَىٰ مِنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَفْهَمُ بَقَائِسِيهِ  
 كَمَا رَوَىٰ عَنْ نَصْرَانِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ تَوَفَّفَ سَكِي فَقِيلَ لَهُ يَمُ  
 بَكَيْتَ قَالَ لِلشَّيْءِ وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرُّوعَةُ فَدَاعَرَتْ جَمَاعَةً  
 قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ اسْلَمَ لَهَا أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَأَمَرَ  
 بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ <sup>بِكِي</sup> فِي الْمَصْنُوعِ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ سَمِعْتُ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ  
 هَذِهِ آيَةَ أَمْ خَلِيقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ لِلْخَالِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ  
 الْمُضْطَرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَظْلِمَ وَفِي رِوَايَةٍ وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا  
 وَقَرَأَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي <sup>وَمِنْ</sup> عَبَسَ بَنٍ رُبْعَةً أَنَّهُ كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافٍ قَوْمِهِ فَلَا عَلَيْهِ حَمْرٌ  
 فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ ضَاعِقَةٌ مِثْلُ صَاعِقَةٍ غَادٍ وَتَمُودُ فَامَسَكَ  
 عَبَسَ بِيَدِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَاسَدَهُ الرَّجْمَ  
 أَنْ يَكْفَ وَفِي رِوَايَةٍ لِحُجَّالٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ  
 وَعَبَسَ مَضْجَعٌ مَلُوقٌ يَدِيهِ حَلَفَ ظَهْرُهُ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَزَلَ  
 إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ عَبَسَ لَا  
 يَذَرِي بَأْسًا رَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ

لَمْ يَسْمَعْ

تَقَرَّرَ نَدْرَتُهُمْ

حَتَّى تَوْتَهُ فَأَعْتَدَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ بِكَلَامِ مَا سَمِعْتُ  
أَذْنًا يَمْثِلُهُ قَطْرٌ وَاللَّهُ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ **فَتَذَكَّرَ** حَتَّى  
عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ رَامَ مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ هَبَّتْ  
كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ **فَحَيَّ** ابْنُ الْمُقَفِّعَ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَامَهُ  
وَشَرَعَ فِيهِ هَرَبِيصٌ يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَرَجِعِي  
بِمَا عَمِلَ وَقَالَ شَهِدَ أَنَّ هَذَا لَا يَمَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ  
الْبَشَرِ وَكَانَ أَفْضَحُ أَهْلٍ وَفِيهِ وَكَانَ يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ الْقَزَّالِ بَلَّغَ  
الْإِنْدَلِسَ فِي زَمَانِهِ حَتَّى أَنَّهُ رَامَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَظَرَ فِي سُورَةِ  
الْأَخْلَاصِ لِيُحْدِثَ عَلَى مِثَالِهَا وَيَبْسُغَ بَرْغِهِ عَلَى مِثَالِهَا قَالَ  
فَاعْتَرَتْهُ حَشِيَّةٌ وَرَقَّةٌ حَمَلَتْهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ وَالْأَلَابَةِ  
**مُضَلَّ** وَمِنْ وَجْهِ إِعْجَازِ الْمَعْدُودَةِ كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لِأَمْرٍ  
مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ بِحِفْظِهِ فَقَالَ تَعَالَى نَا عَنِ زُلْمَاتِ  
الذِّكْرِ وَأَنَّا لَهُ لَمَنَافِعُ لَوْلَا وَقَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَاتِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا  
وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرُ آيَاتُ الظَّاهِرَةِ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ  
الْيَوْمَ مَدَّةَ حَيَاتِهِ عَامٍ وَخَمْسَةٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ نَزُولِهِ  
إِلَى قَوْمِنَا هَذَا حِجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُسَمَّعَةٌ وَالْأَعْيَادُ  
كُلُّهَا طَائِفَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عَلَى اللِّسَانِ وَائِمَّةُ الْبِلَادِ  
وَقُرَّسَانُ الْكَلَامِ وَجَهَازَةُ الْبِرَاعَةِ وَالْمُجِدُّونَ فِي كَثَرِ الْأَعْيَادِ  
لِلشَّرْعِ عَتِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْتِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا  
أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مُطْعَمٍ صَحِيحٍ وَلَا  
قَدْحَ الْمُسْكَلِ مِنْ ذَهَبٍ فِي ذَلِكَ إِلَّا يَرِيدُ شَيْخًا بَلًا ثَمُورًا

وَعَنْ كُلِّ زَامِرٍ ذَلِكَ الْقَاوِمُ فِي الْعَزِيدِ بِهِ وَالْكَوْنُ عَلَى عَقِيدَةٍ  
 وَفَصْلًا وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَيِّمَةِ وَمُقَلِّدِي الْأَمَةِ فِي عِجَازِهِ  
 وَجَوْهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارَنَهُ لَا يَمْلِكُهُ وَسَامِعَهُ لَا يَنْجُوهُ  
 بَلْ الْأَكْبَابُ عَلَى بِلَاوَتِهِ يَزِيدُهُ حِلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُهُ  
 نَحْتَةً لَا يَزَالُ عَصًا طَرِيًّا وَعَيْتُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَإِنْ بَلَغَ فِي الْمَنْ  
 وَالْبَلَاغَةُ مَبْلَغُهُ يَمْلِكُ التَّرْدِيدَ وَيُعَادِي إِذَا عُمِدَ  
 وَكَثَابًا يَسْتَلِدُّ بِهِ فِي الْخَلَوَاتِ وَيُؤَسِّسُ بِلَاوَتَهُ فِي الْأَزْمَاتِ  
 وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى أَهْدَى أَهْلَهَا  
 لَهَا خَوْنًا وَطَرَفًا يَسْتَعْلِقُونَ بِتِلْكَ الْخَوْنِ سَنَطَهُمْ عَلَى قُرَائِمِهَا  
 وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ  
 لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ وَلَا يَقْضِي عَيْبَهُ وَلَا تَقْصِي عَجَائِبِهِ هُوَ  
 لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَا يَشْعُرُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَرْفَعُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا  
 يَلْتَسِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْسَهُ الْخَلْقُ حِينَ سَمِعْتَهُ أَنْ  
 قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَاتَنَاهُ وَفِيهَا  
 جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لِرَفْعِهِدِ الْعَرَبِ عَامَةً وَلَا تُحَدِّثُ لِلَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَةً بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْبَيَانُ بِهَا وَلَا  
 يَحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنَ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ وَلَا يَسْتَمِيلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ  
 فَيَجْعَلُ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ الشَّرَائِعِ وَالنَّبِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ الْعَقْلِيَّاتِ  
 وَالرَّدِّ عَلَى فِرْقِ الْأُمَمِ بِبَرَاهِينِ قَوِيَةٍ وَادِّلَّةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ لَا تَقْطَعُ  
 مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ زَامٍ الْمُتَعَدِّلُونَ بَعْدَ أَنْ يَبْصُرُوا أَدِلَّةَ مِثْلِهَا  
 فَلَمْ يَقْبَعْ رُؤَاؤُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَّلَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَقُلْ عَجِبُوا الَّذِي أَنْشَأَهَا  
 أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَمَسَدْنَا إِلَى مَا حَوَاهُ فِي

مع كثرة ترويضه

عَلُومِ السَّيْرِ وَنَبَأِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَوَاعِظِ وَلِكُمْ وَخَبَارُ الدَّارِ  
 الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ وَالشِّعْرِ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ سَمُهُ مَا  
 قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ نَبِيًّا نَأْكُلُ  
 شَيْءًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ **وَقَالَ**  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ أَمْرًا وَزَجَرًا وَسُنَّةً  
 خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأٌ كَمْ وَخَيْرٌ مِنْ كَانَ قَدِيمًا  
 مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلِفُهُ طَوْلُ الرَّدِّ وَلَا يَقْضِي عَجَابُهُ  
 هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ  
 وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فُجِرَ وَمَنْ قَنَمَ بِهِ أَقْطَعَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجَرَ وَمَنْ  
 تَمَسَّكَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ  
 أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي كَرَّمَكُمْ وَالَّذِي  
 أَلَمَّ بَيْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَجَلَّ اللَّهُ الْمُنِينَ وَالشَّيْءُ النَّافِعُ  
 عَصِيَّةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ أَسْعَى لَا يَبْعُوجُ فَيَقُومُ وَلَا  
 يَرْبُحُ فَيَسْعَبُ وَلَا يَقْضِي عَجَابُهُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ  
 وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا يَخْلِفُ وَلَا يَنْتَابُ  
 فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ **وَفِي الْحَدِيثِ** وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنَزِّلُ عَلَيْكَ نُورًا حَدِيثَهُ تَعَمُّ بِهَا أَعْيَانُ  
 عَمِيًّا وَأَدَانَا صَمًّا وَقُلُوبًا عُلُقًا فِيهَا يَنْبَغُ الْعِلْمُ وَفِيهِ الْحِكْمَةُ  
 وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَيْفَ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ فَمِ الْعُقُولِ  
 وَنُورِ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ  
 أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى  
 الْآيَةُ فَجَمَعَ فِيهِ وَبَيَانُ الْقَاطِظَةِ وَجَوَامِعُ كُلِّهِ أَضْعَافُ مَا فِي  
 الْكِتَابِ قَبْلَهُ الَّتِي الْقَاطِظُهَا عَلَى الضَّعْفِ مِنْهُ مَرَاتٍ وَمِنْهَا جَمْعُ

اسْتَفْعَوْا إِلَى النَّاسِ وَالْإِبْرَاهِيمَ السُّلْطَانِ

فِيهِ بَيِّنَاتُ الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ وَدَلَالَةُ تَفَاحُجِ نِظَمِ الْقُرْآنِ هـ  
 وَحُسْنُ وَصْفِهِ وَإِعْجَازِهِ وَبِلَاغَتِهِ وَاتِّسَاءُ هَذِهِ الْبِلَاغَةِ  
 أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ فَالتَّالِي لَهٗ يَقُفُّ مَوَاضِعُ  
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعًا مِنْ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَّفَرِّدَةٍ  
 وَفِيهَا أَنْ جَعَلَهُ فِي حِزِّ الْمُنْظُومِ الَّذِي لَا يُعْجِدُ وَلَا يُكِينُ  
 فِي حِزِّ الْمُسْتَوْدِعِ لِأَنَّ الْمُنْظُومَ سَهْلٌ عَلَى الْقُلُوبِ وَأَوْعَى  
 لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحٌ فِي الْأَذَانِ وَأَحْلَى عَلَى الْفَهَامِ فَالتَّالِي لِهٖ  
 أَمِيلٌ وَلَا هَوَاءٌ إِلَيْهِ أَسْرِعُ وَفِيهَا تَبَسُّرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ  
 لِمَعْلِيهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى تَحْفَظِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ بَسَّرْنَا  
 الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ وَسَاءَ بَرَأَاحِمُ لَا يَحْفَظُ كِتَابَهَا  
 الْوَاحِدَ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاءُ عَلَى مَرْوَرِ السِّنِّينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ  
 مُنِيرٌ حِفْظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي قَرَبٍ مُدَّةٍ وَفِيهَا سِوَاكَ بَعْضُ إِعْجَازِ  
 بَعْضًا وَحُسْنُ إِيْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَاتِّسَاءُ أَقْسَامِهَا وَحُسْنُ  
 التَّخْلِصِ مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْمُخْرُجِ مِنْ بَابٍ إِلَى أُخْرَى عَلَى  
 اخْتِلَافِ مَعَانِيهِ وَاتِّسَاءِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى مَرْوَرِ  
 وَخَبَرٍ وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاتِّسَاءِ بَيِّنَاتِ بَيِّنَةٍ وَتَوْجِيدِ  
 وَتَقْرِيبِ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَوَائِدِ دُونَ  
 خَلَلٍ يَحِلُّ فُضُولُهُ وَالْكَلَامُ الْقَصِيحُ إِذَا أَعُوذَ مِنْ هَذَا ضَعِيفُ  
 قُوَّتِهِ وَلَا تَجْرَأُ لَهُ وَقُلُّ رَوْنَقِهِ وَتَقَلَّتْ لَفَظُهُ فَأَمَّا  
 أَوَّلُ مَنْ وَمَجْمَعُ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَقْرِيبِهِمْ  
 بِأَهْلِكَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْدِيمِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقْرِيبِهِمْ بِمَا أَتَى بِهِ وَالْخَبَرُ عَنْ أَجْمَاعِ مَلَائِكِهِمْ  
 عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَإِعْجَازِهِمْ وَتَوْجِيدِهِمْ

وَوَعِيدُهُمْ عِزِّي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبُ الْأُمَمِ قُلُوبَهُمْ  
وَإِهْلَاكُ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هُوَ لَا يَمُوتُ مِثْلُ مَضَاهِمِهِمْ وَتَقْصِيرُ  
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَاهِمٍ وَسَلْبِهِ بِكُلِّ مَا تَقْدِرُ  
ذِكْرَهُ ثُمَّ اخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَصَصَّ بِالْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجِ  
كَلَامٍ وَاحْتَسَنَ بَطْنًا مِنْهُ الْجَمْلَةُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي ابْطَلَتْ عَلَيْهَا  
الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي عَجَائِزِ  
الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا الْأَمَّةُ لَمْ يَذْكُرْهَا أَكْثَرُهَا دَاخِلٌ  
فِي بَابِ بِلَاغَتِهِ فَلَا يَجِبُ أَنْ نُعَدَّ فَنًا مُفْرَدًا فِي عَجَائِزِهِ  
فِي بَابِ تَقْصِيلِ فُتُونِ الْبِلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدْ مَنَّا ذِكْرَهُ  
عَنْهُ نَعُدُّ فِي خَوَاصِهِ وَفَضَائِلِهِ لَا فِي عَجَائِزِهِ وَحَقِيقَةُ الْعَجَائِزِ  
الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ  
خَوَاصِرِ الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تُقْضَى بِإِلَّهِ التَّوْفِيقِ **وَالْبَلَاغَةِ**  
فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحُسْبِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبْتِ السَّمَاءَ  
وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سَحَابٌ مُمْسِكٌ أَخْبِرْ  
تَعَالَى بِتَوْفِيقِ انْشِقَاقِهِ بِلَفْظِ الْمُنَاصِبِ وَأَعْرَاضِ الْكُفَرَةِ عَنْ آيَاتِهِ  
وَاجْمَعِ الْمُفَسِّرُونَ وَاهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقْعِهِ **أَجَبًا الْحُسَيْنُ بْنُ**  
**مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ . شَأْنُ سِرَاجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَأْنُ الْأَمِينِ**  
**شَأْنُ الْمُرُورِيِّ شَأْنُ الْقُرْبَرِيِّ شَأْنُ الْجَارِيِّ شَأْنُ مُسَدِّدِ شَأْنُ بَحْيٍ**  
**عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْرُوفٍ عَنْ**  
**مُسْعُودٍ قَالَ لَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**  
**وَسَلَّمَ فَرَقَيْنِ فَرَقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفَرَقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ**  
**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُ وَأُفِي رِوَايَةٍ مُجَاهِدٍ وَبَحْنٍ**  
**مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ وَرْدَانَ**

أيضاً عن ابن مسعود الأسود وقال حتى رأيت لجل بين  
 فرجتي القمر ورواه عنه مسروق أنه كان مكة وزاد فقال  
 كفار قريش سكرهم ابن أبي كبشة فقال رجل منهم إن محمداً  
 ابن محمد إن كان سحر القمر فأنه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض  
 كلها فسلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوه هذا فأتوا فاستلوا  
 فأخبروهم أنهم رأوه مثل ذلك **وحكي** السمرقندي عن الضحاك  
 مثله وقال فقال لا بوجهل هذا سحر فابعدوا إلى أهل الأفاق  
 حتى تظروا أرو ذلك أم لا فأخبر أهل الأفاق أنهم رأوه  
 منسحقاً فقالوا يعني لكفار هذا سحر مستمر **وقد** رواه أيضاً  
 عن ابن مسعود علقمة فيها ولأدريمة عن عبد الله وقد  
 رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم أسد وابن  
 عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي  
 من رواية أبي حذيفة الأرحي أسق القمر وعن مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم **وعن** أسد سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين حتى رأوا  
 جراً بينهما رواه عن أسد قتادة وفي رواية معرو وغيره  
 عن قتادة عنه أراهم القمر مرتين انشقاقه ففرقت اقتربت  
 الساعة وانشق القمر ورواه عن جبير بن مطعم أنه محمد وابن  
 ابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس عبد الله بن عبد الله  
 ابن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة  
 أبو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن أبي عمران الأزدي وأكثر  
 طرق هذه الأحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت  
 إلى اعتراض محمد وإبائه لو كان هذا لم يحف على أهل الأرض

اِذْ هَوَسَتْ اَظْهَارُ جَمْعِهِمْ اِذْ لَمْ يَقْلُبْنَا عَنْ اَهْلِ الْاَرْضِ اَنَّهُمْ  
رَصَدُوهُ بِتِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمْ يَرَوْهُ اَشَقُّ وَلَوْ قُلْنَا لِمَا عَمِلْنَا  
يَجُوزُ مَا لَوْ هُمْ يَكْتُمُ عَلٰى الْكُذِبِ لِمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حِجَّةٌ  
اِذْ لَيْسَ الْقُرَى فِي حَدِّ وَاحِدٍ لِّجَمْعِ اَهْلِ الْاَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلٰى  
قَوْمٍ قَبْلَ اَنْ يَطْلُعَ عَلٰى اُخَرَيْنَ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ بَصِيْدٌ مَا  
هُوَ مِنْ مَقَابِلِهِمْ مِنْ اَقْطَارِ الْاَرْضِ اَوْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ  
سَحَابٌ اَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا عَجَدَ الْكُشُوفَاتِ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ بَعْضُ  
بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرُوفٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلِيَةٌ وَفِي بَعْضِهَا اَعْمَالُ  
الْمَدْعُوْنَ لَعَلَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَاَيُّ الْقُرَى  
كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ الْهَدُوْءُ وَالسَّكُونُ  
وَالْخَافِ الْاَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ قَوْمٍ  
السَّمَاءُ شَيْئًا اِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِيَدِكَ مَا  
يَكُونُ الْكُشُوفُ الْقُرَى كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ وَكَثَرَتْ لَمْ لَا يَعْلَمُ بِحَقِّ  
يُخْبِرُ وَكَثِيرًا مَا عَجَدَتْ الْبَقَاتُ بِعَجَابٍ يُشَاهِدُ وَهَذَا مِنْ اَنْوَاعِ  
وَيُجَوِّدُ طَوَالِ عِظَامٍ تَطْهَرُ فِي الْاَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا  
عِلْمَ عِنْدَ اَحَدٍ مِنْهَا وَحَجَّ الطَّهَّارِيُّ فِي مُشْكِ الْحَدِيثِ عَنْ اَسْمَاءَ  
بِنْتِ عَجَسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ اَنْ اَلَّتِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
يُحِبُّ اِلَيْهِ وَرَأْسَهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ فَلَمْ يَصِلْ الْعَصْرُ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ  
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَصْلَبْتُ يَا عَلِيُّ فَقَالَ  
لَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَللَّهُمَّ اِنَّهُ كَانَ  
فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ شَرْفَهَا  
قَالَتْ اَسْمَاءُ فَرَأَيْتَهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتَهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ  
وَوَقَعَتْ عَلَى الْخِيَالِ وَالْاَرْضِ وَذَلِكَ بِالْصَّبَا فِي حَبَرٍ قَالَ

وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا ثَقَاتٌ وَحَسْبُ الظَّاهِرِ  
 أَنَّ أَحَدَهُمَا صَالِحٌ كَانَ يَقُولُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَكُونُ سَبِيلَهُ الْعِلْمُ  
 وَالْخَلْفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ لِأَنَّهُ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ  
**وَرَوَى** يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمُغَارِي رَوَايَةً عَنْ ابْنِ  
 أَبِي حَتْمٍ لَمَّا أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَتْهُ  
 بِالرَّقِيقَةِ وَالْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعَبْرِ قَالُوا مَتَى يَخْرُجُ قَالَ يَوْمَ  
 الْارْتَبَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ وَفَدَّ  
 وَلَّى النَّهَارَ وَلَمْ يَخْرُجْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قُرَيْشَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَخَبَسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ **فَصَلَّى**  
 نَعْمَ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكَثَّرَ بِرُكْبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ **قَالَ** الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ  
 حَتَّى رَوَى حَدِيثَ نَعْمَ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَصَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ **حَدَّثَنَا**  
 أَبُو اسْحَقٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ  
**ثَنَا** الْقَاضِي عِيسَى بْنُ سَهْلٍ **ثَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا**  
 أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْخُبَارِ **ثَنَا** أَبُو عِيسَى **ثَنَا** يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ بْنِ عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاتَتْ صَلَوةَ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ التَّوَضُّعَ  
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّعُ  
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْأَنَاءِ يَدَهُ  
 وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّعُوا مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ  
 أَصَابِعِهِ فَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّعُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ **وَرَوَاهُ**  
 أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَانَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَمْرَأُ أَصَابِعَهُ

الثَّابِتَةُ الرَّحْمَةُ

أولاً يكاد يغير قال كم كنتم قال كذا دهاء ثلاثمائة وفي رواية  
عنه وهم بالرواء عند اليسوق ورواه أيضاً حميد وثابت  
والحسن عن أنس وفي رواية قلت كم كانوا قال ثمانين وخمسة  
عن ثابت عنه وعن أيضاً نحو من سبعين رجلاً **وأما ابن**  
**مسعود** ففي الصحيح عنه من رواية علقمة بنيتا عن مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وليس معناه فقال لنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فصل ماء فأتى بماء  
صبه في إناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن سالم بن أبي  
الجعد عن جابر عطي الشاس يوم الحديبية ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين يديه زكوة فوضأ منها وأقبل  
الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء إلا ما في زكونك فوضع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الزكوة فجعل الماء  
يقود من بين أصابعه كما مثالا لعيون وفيه فقلت كم كنتم  
قال لو كنا مائة ألف لكفانا كما خمس عشرة مائة **ودرو** مثله  
عن أنس عن جابر أنه كان بالحديبية وفي رواية الوليد  
ابن عباد عن أنس عنه في حديث مسلم الطويل فذكر  
غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث بطوله وأنه لم يحد إلا  
فطرة في عزلاء شيب فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم  
فغره وتكلم بشئ لا أدري ما هو وقال ناد بحفنة الركب  
فأتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم بسط يده في الحفنة ورفق أصابعه وصب جابر عليه

وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَقُودُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ  
 فَارَتْ الْخَفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسَ بِاللَّاهِ  
 فَاسْتَفَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَأْسَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ مِنَ الْخَفْنَةِ وَهِيَ مَلِيٌّ وَعَنِ الشَّعْبِ  
 قَالُوا يَا لَيْتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ سَفَرِهِ بِأَدَاةٍ مَاءٍ هَلْ  
 مَامَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءً غَيْرَهَا فَسَكَبَهَا فِي زُكُوتِهِ وَوَضَعَ  
 وَسَطَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَجُوبُونَ وَيَتَوَضَّئُونَ ثُمَّ  
 يَقُومُونَ **وَقَالَ** التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ  
 وَمِثْلُ هَذَا فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ لِلْمَغْلَةِ وَالْجُوعِ الْكَثِيرَةِ لَا سَقْفَ  
 الشَّيْءِ إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لَا تَهْمُ كَانُوا أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ  
 لِمَا حِيلَتْ عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَهْمُ كَانُوا عَمَلًا لَا يَسْتَكْفِرُ  
 عَلَى بَاطِلٍ فِيهَا وَلَا يَدْرُونَ هَذَا وَأَشَاعُوهُ وَنَسُوا خُصُوصَ  
 الْحِجَابِ الْعَفِيرَ لَهُ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا خَذُوا بِهِ  
 عَنْهُمْ أَنَّهُمْ صَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَادَ كَصَدِيقٍ جَمِيعِهِمْ لَهُمْ  
**وَمِمَّا نَبِيَّهُ** هَذَا مِنْ مَعْجَزَاتِهِ فَخَيَّرَ الْمَاءَ بِبَرَكَتِهِ وَأَسْعَى  
 بِمَسِّهِ وَدَعَا بِهِ فِيمَا رَوَى مَا لَكَ فِي الْمَوَاطِنِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ  
 فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ وَهِيَ بَعْضُ بَيْتٍ  
 مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَقَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى جُمِعَ  
 فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَهَمَّ  
 وَيَدِيهِ وَأَعَادَهُ فِيمَا جُرَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَاسْتَقَى النَّاسُ **قَالَ** فِي  
 حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فَاحْتَرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَا لَهُ حِينَ كَانَ الصُّوْعَ  
 ثُمَّ قَالَ يَوْشَكَ بِمُعَاذٍ أَنْ طَالَتْ بِكَ حَيَوَةٌ أَنْ تَرَى مَا  
 هُنَا قَدْ مَلَأَ جَنَانًا **فِي** حَدِيثِ الْبَرَاءِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَرْبَعِ وَ

كتبه عفي العلوي

اتم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وبئرها لا تروى  
 حينئذ شاة فترخانها فلم يترك فيها قطرة ففقد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء وأني يدلوها  
 فصق فدعا وقال سلمة فامادعا واما بصق فيها فحاشت  
 فأروا أنفسهم وركابهم وفي غيرها ما بين الروايتين  
 في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فأخرج  
 سهما من مكانه فوضع في قعر قلب ليس فيه ماء فروى النار  
 حتى ضربوا بطن **وعن أبي قتادة** وذكر أن الناس قد شكوا  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض أسفار  
 فدعا بالمضأة فجعلها في ضنبه ثم ألتم فيها فالتة أعلم  
 نفث فيها ثم لا فشرب الناس حتى رويوا وملوا كل إناء منهم  
 فحبل إلى أنهارها أخذها مبي وكافوا اثنين وسبعين رجلا  
 وروى مثله **عمران بن حصين** **والطبري** حديث أبي  
 قتادة على غير ما ذكر أهل الصحيح **وأن النبي صلى الله عليه**  
**عليه وسلم** خرج بهم فمد لأهل الموتة عند ما بلغه قتل الأمراء  
 وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه  
 وسلم وفيه إعلامهم أنهم يقعدون الماء في عذو وذكر  
 حديث المضأة قال والقوم ذهاء ثلاث مائة وفي كتاب  
 مسلم أنه قال لأبي قتادة احفظ على مضأتك فإني سيكون  
 لها نكاح وذكر نحوه **ومن ذلك حديث عمران بن حصين**  
 حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عطش في  
 بعض أسفاره فوجّه رجلين من أصحابه وأعلمهما أنهما يحيا  
 امرأة يكان كذا معها بعد عليه مرادان الحديث فوجداهما

مضأة

عظيم

انظر

وَآتِيَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَمِلَ فِي آتَاءٍ مِنْ زَادِهَا  
 وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمِرْدَاتَيْنِ  
 ثُمَّ فَتَحَ عِزَّائِيَهُمَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَلَمَّوْا أَسْفِيَتَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا  
 شَيْئًا إِلَّا مَلَّوْهُ قَالَ عِمْرَانُ وَبِحَيْلٍ لِي إِنَّمَا لَمْ تَزِدْ إِلَّا أَمْتًا  
 ثُمَّ أَمَرَ جَمْعَ الْمِرَاءِ مِنَ الْأَزْوَاجِ حَتَّى مَلَأَ ثَوْبَهَا وَقَالَ ذَهَبِي  
 فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَا نَكَرَ شَيْئًا وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ يَطْلُو  
**بَنِي سُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَجِ** قَالَ النَّبِيُّ أَنْتُمْ صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 هَلْ مِنْ وَضْوءٍ فِجَاءَ رَجُلٍ بِإِدْوَاءٍ فِيهَا نَظْفَةٌ مِنْ مَاءٍ فَأَقْرَعَهَا  
 فِي قَدَحٍ فَمَوْضَأٌ نَاكِلُنَا نَدْعِفُهُ دَعْفَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً  
**فِي حَدِيثٍ عَمْرٍو فِي جَيْشِ الْعُسَيْرَةِ** وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ  
 حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيَجْعَزُ بَعْدَهُ فَيَعْصِرُ قُرْتَهُ فَيَشْرِبُهُ وَرَجُلًا بَوَكْرًا  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ  
 فَرَضَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَاسْكَبْتَ فَلَمَّوْا  
 مَا مَعَهُمْ مِنْ أَمْنَةٍ وَلَمْ يَجَاوِزِ الْعُسْكُورَ **عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ**  
 أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ دَرِيْفُهُ بِذِي الْحِجَازِ  
 عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَفَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَقَالَ لَا تَشْرَبْ وَالْحَدِيثُ  
 فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْأَجَابَةُ بِدُعَاءِ الْأَسْتِسْقَاءِ وَ  
 جَانِسُهُ **فَصَلِّ وَمِنْ تَجَارِيَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كَثِيرٌ أَطْعَمَ  
 يَتِيمًا وَدُعَايُهُ **سَدَّ شَا الْقَاصِمِ الشَّهِيدِ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ**  
**شَا الْهَذْرِيَّ شَا الرَّارِيَّ شَا الْجَلُودِيَّ شَا ابْنَ سَفِينٍ شَا**  
**مُسْلِمَ بْنَ الْحَاجَّاجِ قَانَ شَا سُلَيْمَةَ بْنَ شُعَيْبٍ شَا الْحَسَنَ بْنَ أَعْيَنَ قَالَ**  
**شَا مَعْقِلَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ**

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَى  
 أَنْ يَزِدَّوْا

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليه وسلم يَسْتَطِيعُهُ فَاطْعَمَهُ سَطْرَ وَسْقٍ شَعِيرٍ مَا زَالَ يَأْكُلُ  
مِنْهُ وَأَمْرًا وَصِيفُهُ حَتَّى كَالَهُ فَأَقْبَلَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَاخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا رَيْكُلُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَكُمْ مِنْ ذَلِكَ  
حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ الشَّهَوْدِيُّ وَأَطْعَمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثَمَانِينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَابِ مَنْ شَعِيرٍ جَاءَ بِهَا النَّسَبُ  
تَحْتَ يَدِهِ أَيْ أَبِطَهُ فَأَمْرُهَا فَفَقْتُ وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ  
أَنْ يَقُولَ وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي أَطْعَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ وَقَالَ جَابِرٌ  
فَأَقِيمُوا بِاللَّهِ لَا تَكُلُوهُ حَتَّى تَرْكُوهُ وَأَعْرِفُوا وَإِنْ بَرَمْنَا لِنُفِطِ  
كُلَّهَا وَإِنْ عَجِنَا لِنُخَبِّرَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَصُقُّ فِي الْهَيْبِ وَالْبَرَمَةِ وَبَارَكَ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ  
ابْنِ مِينَاءَ وَابْنُ وَهْبٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ  
فَأَمْرًا وَلَمْ يَسْمَعْهَا قَالَ وَجَّيْ بِمِثْلِ الْكَفِّ لِمَجْدِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْطِطُهَا فِي الْأَنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
فَأَكُلُ مِنْ فِي الْبَيْتِ وَالْحِجَةِ وَالْدَارِ وَكَانَ ذَلِكَ قَدْ امْتَلَأَ مِنْ  
قَدَمٍ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَعِيرُ مِثْلِهَا  
كَانَ فِي الْأَنَاءِ **وَحَدِيثُ** أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَكْرِي مِنَ الطَّعَامِ زَهَاءَ مَا يَكْفِيهَا فَقَالَ لَهُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ  
فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ ثُمَّ قَالَ ادْعُ سِتِينَ رَجُلًا فَكَانَ  
مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَمَا مَرَجَ  
أَحَدٌ حَتَّى اسْلَمَ وَبَايَعَ **قَالَ** أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مَا شَاءَ  
وَمَا نَوْنُ رَجُلًا وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم بمصعة فيها لم تقبوا من غدوة حتى الليل  
 يقوم قوم ويقعد آخرون **ومن** ذلك حديث عبد الرحمن  
 ابن أبي بكر رضي الله عنهما كما مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثلثين ومائة وذكر في الحديث أنه عن صاع من طعام **صفت**  
 شاة فشوى سواد بطنها ثم قال وايم الله من الثلاثين  
 ومائة إلا وقد حرله حرة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعين  
 فأكلنا اجمعون وفضل في القصعين فحلته على البعير **ومن**  
 ذلك حديث عبد الرحمن بن عروة الأنصاري عن أبيه **ومثله**  
 يسلمة بن الأكوح وأبي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم  
 فذكروا محصة أصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في بعض مغاربه فدعا بقيقه الأرواد فجاء الرجل بالحقبة  
 من الطعام ووقوف ذلك وأعلام الذي يأتي بالصاع  
 من التمر فجعله على نطع قال يسلمة فخرته كريمة العذر ثم  
 دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤه وبقي  
 منه قدر ما جعلوا ولا ولورده أهل الأرض لكفافهم **عن أبي**  
 هريرة أمر في النبي صلى الله عليه وسلم أن ادعوله أهل الصفة  
 فندبهم حتى جمعهم فوضعت بين أيدينا صحفة فأكلنا ما شئنا  
 وفرغنا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها اثرا لأصابع  
**عن** علي بن أبي طالب رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نبي عبد المطلب وكانوا أربعين منهم قوم ناكوا  
 الحدة ولبسوا الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا  
 حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعض مشربوا حتى روي وبقي  
 كما أنه لم يشرب **وقال** أن النبي صلى الله عليه وسلم حين

نحوه نام

أَتَيْنَا رَبَّيْبَ أُمِّهِ أَنْ يَدْعُوهُ قَوْمًا سَمَاءَهُمْ وَكُلٌّ مِنْ لَقِيَتْ  
حَتَّى أَمَلَا الْبَيْتَ وَالْجَمْعَ وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ تَوْرًا فِيهِ قَدْ رَمَدَ  
مِنْ تَمَرٍ جَعَلَ خَيْسًا فَوَضَعَهُ قُدَّامَهُ وَعَسَى ثَلَاثَ أَصَابِعِهِ  
وَجَعَلَ الْقَوْمَ يَتَعَدُّونَ وَيَخْرُجُونَ وَيَقْبِضُونَ التَّوْرَ حَتَّى إِذَا كَانَ  
وَكَانَ الْقَوْمُ أَحَدًا أَوْ اثْنَيْنِ وَسَعَيْنِ رَجُلًا وَفِي رِوَايَةٍ  
أُخْرَى هَذِهِ الْقِصَّةُ أَوْ مِثْلُهَا أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا رَهَاءَ ثَلَاثِينَ  
وَأَتَتْهُمْ أَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي رَفَعُوا فَلَا أَدْرِي حِينَ  
كَانَتْ أَكْثَرًا مِنْ حِينَ رَفَعْتُ **وَفِي** جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ  
أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طَبَعَتْ قُدْرًا لِعَدَائِمِهَا وَوَضَعَتْ عَلَيْهَا  
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامْرَأَهَا فَفَرَّقَتْ مِنْهَا جَمِيعَ  
بَنَاتِهِ صَحْفَةً صَحْفَةً ثُمَّ لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَعَلِّي ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ  
أَلْقَدْرًا وَتَمَّ الْفَيْضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَامْرَأَ عَمْرٍ  
ابْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ تَرْوِدَ أَرَبَ مَائَةِ زَاكِبٍ مِنْ  
أَخْمَسٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعٌ قَالَ أَذْهَبَ قُدْرًا  
فَوَزَدَهُمْ مِنْهُ وَكَانَ قُدْرًا لِفَضْلِ الرَّابِضِ مِنَ التَّمْرِ وَيُقْبَلُ  
مِنْ رِوَايَةٍ ذَكَرَ الْإِسْحَاقِيُّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ  
رِوَايَةِ الثَّعْلَبَانِ بْنِ مَقْرَنٍ أَخْبَرَهُ عَيْنَهُ الْآلَاءُ قَالَ أَرَبَ مَائَةِ  
زَاكِبٍ مِنْ مَزِينَةٍ **وَمِنْ** ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ  
مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ يَبْدُلُ لِعَرْمَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَا لَهُ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَلَوْ  
يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سِتْنِينَ كِفَافَ دِينَهِمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أُمِرَ بِجَدِّهَا وَجَعَلَ يَبْنِي دَرَجَاتٍ لَهَا شَيْءٌ  
فِيهَا وَدَعَا قَاوِيَةً مِنْهُ جَابِرٌ عَرْمَاءَ أَبِيهِ وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا  
يَجِدُونَ كُلَّ سَنَةٍ **وَفِي** رِوَايَةٍ مِثْلُهَا أَعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ

عنه وسلم

ورواه العوفي

الْعَرَمَاءُ يَهُودٌ فَجَبُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَصَابَ النَّاسَ مَجْهُضَةٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ فَقُلْتُ نَعَمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَرَمِ فِي الْمَزُودِ قَالَ فَأَتَيْتُ  
 بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قِصَّةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ  
 ادْعُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثَمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْمَأَنَّ النَّاسُ  
 كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا حِثَّتْ بِهِ وَادْخُلْ بِدِكَ وَأَقْبِضْ مِنْهُ  
 وَلَا تَكْبَهُ فَحَبِصْتُ عَلَى كَثَرِ مَا حِثَّتْ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطَعْتُ  
 مِنْهُ حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٌ وَعُمَرُ  
 أَنْ قُلَّ عُمَانُ فَأَتَيْتُ مَتًى وَذَهَبَ **فِي** رِوَايَةٍ فَقَدْ حَلَلْتُ  
 مِنْ ذَلِكَ التَّرَكُّدَ وَكَذَلِكَ مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذِكْرَتِ مِثْلُ  
 هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي عَزْوَةِ بَنِي كَنْزٍ وَأَنَّ التَّمْرَةَ كَانَتْ يَضَعُ عَشْرَةَ ثَمَرَةٍ  
**فِيهِ** أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ فَأَسْتَسْقَى  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَنَا فِي فِدَجٍ قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ  
 قَامَرَةً أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ الصَّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي فِيهِمْ  
 كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أَصِيبَ مِنْهُ شَرِبَهُ اتَّقَوْ بِهَا فِدَعُوهُمْ وَذَكَّرَ  
 أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أَعْطِي الْخَلْفَ  
 فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُ الْآخَرَ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ  
 فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ  
 أَقْعَدُ فَأَشْرَبُ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ أَشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا أَشْرَبُ  
 حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَحْدَلَهُ مَسْكَ فَاخَذَ  
 الْقَدَحَ فَجَدَّ اللَّهُ وَسَمَى وَشَرِبَ الْفَصْلَةَ **فِي** حَدِيثِ خَالِدِ  
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ أَنَّهُ أَخْبَرَنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاءَ  
 وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ كَثِيرًا يَدْبِجُ أَشَاءَ فَلَا يَسُدُّ عِيَالَهُ عَطَاءُ

فِي رِوَايَةٍ

عَظَمًا وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ  
وَجَعَلَ فَضْلَهَا فِي دَارِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَتَزَدَ ذَلِكَ  
لَعَالِيَهُ فَأَكَلُوا فَأَصْلَحُوا ذَكَرَ حَبْرَةُ الدُّوَلَايَ <sup>عَنِ</sup> حَدِيثِ  
الْأَجَرِيِّ فِي النِّكَاحِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَالِي فَاطِمَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَالٍ بِقِصْعَةٍ  
مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ وَحَمْسَةِ وَبَدَحَ جُرُورًا لَوْنِيَّتِهَا قَالَ  
فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ ادْخَلَ النَّاسَ رَفَقَةً  
رَفَقَةً يَا كُنُونُ مِنْهَا حَتَّى فَرَعُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا فَضْلَةٌ فَبَرَكَ  
فِيهَا وَأَمَرَ بِمَجْلِئِهَا إِلَى زَوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنَا طَعْنٌ مِنْ غُشِيكَ  
<sup>وَفِي</sup> حَدِيثِ النَّسِيِّ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>بَعْضَ</sup> نِسَائِهِ

فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ حَيْسًا مَجْعَلَةً فِي نَوْرِ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَنَعَهُ وَأَدْعَ إِلَى فُلَانًا  
وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعُوهُمْ وَلَمْ أَدْعَ أَحَدًا لَقِيتَهُ الْأَدْعُو  
وَذَكَرَ أَمَّهُمْ زَهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ حَتَّى مَلُوا الصُّفْعَةَ وَالْحَجْرَةَ فَقَالَ  
لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْلَقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَدَضِعَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ  
مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِيَارِيعَ  
مَا أَدْرِي حِينَ وَصِنْتَ كَانَ أَكْثَرُ أَمْ حِينَ رَفَعْتَ وَأَكْثَرُ  
أَحَادِيثُ هَذِهِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ جُمِعَ عَلَى مِثْلِ  
حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بِضْعَةَ عَشْرَ مِنَ الصَّحَاحِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافًا  
مِنْ أَلْفَيْ مَرَّةٍ ثُمَّ لَا يَبْدُ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي تَصْنِيفِ <sup>مَشْهُورَةٍ</sup>  
وَمَجَامِعِ <sup>مَشْهُورَةٍ</sup> وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُنُ  
الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى أَنْكَرِ <sup>مُتَصَلٍّ</sup> فِي كَلَامِ الشَّيْخِ وَشَهِادَتُهُ لَهُ هـ

وَرَوَتْ  
عَلَى مَقَرِّ الصَّدَقِ

بِالْبُتَّةِ وَاجَابَهَا دَعْوَتَهُ **عَنْ** اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ غُلْبُونَ  
 التَّحِيَّ الصَّالِحِ فِيمَا اجَارَتْهُ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
 ابْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ **عَنْ** اَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ  
 الْأَخْشَسِيِّ **عَنْ** ابْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ الْبَغَوِيِّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ نَجَّاهٍ عَنْ  
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَى مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَيْنَ تَرِيدُ  
 قَالَ أَهْلِي هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنَّ لَأِلَّهَ  
 إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ  
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الشَّعْبِيَّةُ وَهِيَ بِشَاخِ  
 الْوَادِي فَادْعُهَا فَاتَّهَى بِحَبْلِكَ قَالَ فَدَعَوْتُهَا فَأَقْبَلَتْ تَحْدُ  
 الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ  
 أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا **عَنْ** أَبِي بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهُ فَقَالَ لَهُ قُلْ لِيَنَّكَ الشَّجَرَةُ **لِللَّهِ**  
 يَدْعُوكَ قَالَ فَضَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ مَنبِتِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
 وَخَلْفِهَا فَقَطَّعَتْ عُرُوقَهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَحْدُ الْأَرْضِ عُرُوقُهَا  
 مُعْبَرَةً حَتَّى وَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا أَعْرَابِي هَذَا  
 فَلَمْ يَجْعَلْ إِلَى مَنبِتِهَا فَوَجَّعَتْ فَدَلَّتْ عُرُوقُهَا فِي ذَلِكَ فَاسْتَشْهَدَتْ  
 فَقَالَ الْأَعْرَابِي أَيْدُنِي إِنْ اسْتَجِدَّ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا  
 أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُوحِهَا قَالَ فَأَيْدُنِي  
 أَنْ أَقْبَلَ يَدَيْكَ وَرَجُلِيكَ فَأَيْدُنِي لَهُ **عَنْ** أَبِي بَكْرٍ فِي حَدِيثٍ  
 حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَأَدَّ بِسُجْرَتَيْنِ بِشَاخِ

الن

تثبت

الانفال

فِي رَأْيِهِ

الْوَادِي فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحِجَابِ  
فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ عَصَاهَا فَقَالَ لِقَادِي عَلَى يَدَيَّ اللَّهُ هـ  
فَأَنقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَحْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدُهُ وَذَكَرَ  
أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالنَّصِيفِ بَيْنَهُمَا قَالَ  
الْتَمِئَا عَلَيَّ يَا ذَيْنِ اللَّهِ فَأَلْتَمِئَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ  
يَا حَابِرَ قُلْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبَتِكَ حَتَّى أَجْلِسَ خَلْفَكَ فَعَمَلْتُ وَرَجَعْتُ حَتَّى  
لَحِقْتُ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا فَخَرَجَتْ أَحْصَرُ وَجَلَسْتُ حَتَّى  
نَفَسِي فَأَلَفْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا  
وَالشَّهْرَانِ قَدْ أَفْتَرَقْنَا فَقَامَتِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ  
فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ  
هَكَذَا يَمِينًا وَهَكَذَا شِمَالًا وَفِي سَامَةِ بْنِ زَيْدٍ حَوْهَ قَالَ قَالَ لِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَعَارِيهِ هَلْ تَهْنِ كُنَانًا  
لِلْحَاجَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا  
فِيهِ مَوْضِعٌ بِاللَّيْلِ فَقَالَ هَلْ تَرَى مِنْ غُلٍّ وَحِجَارَةٍ فَقُلْتُ  
أَرَى غُلًّا مِثْلَ مَقَارِبَاتٍ قَالَا يُنْطَلِقُ وَقُلْ لَهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ يَأْتِيَنَّ الْحَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي  
بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْغُلَّاتِ بِمَقَارِبٍ حَتَّى أَجْمَعَنَّ وَالْحِجَارَةَ  
بِتَعَادُلٍ حَتَّى صِرْنَ رُكَا مًا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي  
لَهُنَّ يَغْتَرِفْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَتَيْنَنَّ وَالْحِجَارَةَ يَغْتَرِفْنَ  
حَتَّى عُدْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَبَّاحٍ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرْتُ حَوْهَ مِنْ هَذِهِ الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ

قَامَرُ وَدَيْتَيْنِ فَانْتَبَهَا فِي رِوَايَةِ أَشَابَتَيْنِ وَعَنْ عِيلَانَ بْنِ  
 سَلَمَةَ النَّقْعِيِّ مِثْلَهُ فِي شَجَرَتَيْنِ **وَعَنْ** ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ لَبْنِي صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فِي غَزَاةٍ حَتَيْنِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مَرْثَةَ وَهُوَ ابْنُ  
 سَيَابَةِ أَيْضًا وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ ثَمَرَةَ جَاءَتْ فَاطِمَاتُ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ  
 إِلَى مَنَبْهَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ  
 أَنْ يَسْلَمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَدْنَتْ لَنَبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجْنِ لَيْلَةً اسْمَعُوا لَهُ شَجَرَةً **وَعَنْ** مُحَمَّدٍ  
 عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَجْنَ قَالُوا مَنْ يَشْهَدُ لَكَ  
 قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ جَمْعُ عُرْوَقِهَا لَهَا قَعَاغُ  
 وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْثَمُ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْعَظْمِ الْمُصَنِّفُ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ فَهَذَا ابْنُ عَمْرٍو وَبُرَيْدَةُ وَجَابِرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَلِيُّ  
 ابْنُ مَرْثَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَسْنُ بْنُ مَالِكٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
 وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ بَعْضُهَا أَوْثَقُ  
 وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَضْعَافُهُمْ فَصَادَتْ فِي إِتْسَارِهَا  
 مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرُوكَ ثَوْرَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ لَيْلًا وَهُوَ وَرَسُولُهُ وَاعْتَرَصَتْهُ سَيْدَةٌ  
 فَأَتَتْهُ لَهَا نَضْفَيْنِ حَتَّى جَاءَتْ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى  
 وَقْتِنَا هَذَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ مُعْطَلَةٌ **وَمِنْ** ذَلِكَ حَدِيثُ  
 ابْنِ أَبِي جَبْرٍ قَالَ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ حَزِينًا  
 اخْتَبَتْ أَنْ أُرِيكَ آيَةً قَالَ لَيْتَنِي فَظَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَى الشَّجَرَةِ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ لَادِعُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ خَا  
 تَشَى حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرَّهَا فَلَمْ تَرْجِعْ فَصَادَتْ إِلَى

الربيع

مَكَانَهَا وَعَنْ عَلِيٍّ مَوْحِدًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَبْرِئِيلُ قَالَ اللَّهُمَّ  
أَرِنِي آيَةَ لَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا فَدَعَا شَجَرَةً وَذَكَرَتْ لَهُ  
وَحَرْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَطَلَبَهُ الْآيَةَ  
لَهُمْ لَالَهُ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى  
رُكْنَةً مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ دَعَاَهَا قَائِلًا **وَمَنْ لَلْحَسَنُ أَنَّهُ**  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَقَّى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ وَأَتَمَّ مَحْوُونَهُ  
فَسَأَلَهُ آيَةَ يَعْلَمُ بِهَا الْإِخْفَافَةَ عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ  
وَأَدَّى كَذَا فِيهِ شَجَرَةً فَأَدْعُ عَصَا مِنْهَا يَا نَبِيَّكَ فَفَعَلَ فَأَخْطَأَ  
الْأَرْضَ خَطَأً حَتَّى انْقَسَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ  
قَالَ لَهُ ارْجِعْ كَمَا جِئْتَ فَرَجَعَ فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ الْإِخْفَافَةَ  
عَلَيَّ وَمَحْوُونَهُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ فِيهِ أَرِنِي آيَةَ لَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي  
بَعْدَهَا وَذَكَرَ مَوْحِدًا **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ** أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعَذَقَ مِنْ هَذِهِ الْخَلَّةِ  
أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَدْعُ فَجَعَلَ يَقْرَأُ أَنَا هُوَ  
فَقَالَ ارْجِعْ فَمَا دَلِّي مَكَانَهُ وَحَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فَقَالَ هَذَا  
حَدِيثٌ صَحِيحٌ **فَسَأَلَنِي** قِصَّةَ حَنِينِ الْحَذَقِ وَيَعْبُذُ هَذِهِ الْأَجْنَ  
حَدِيثُ أَنَّنِي الْحَذَقُ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُتَشَبِّهٌ بِالْخَبَرِيَّةِ  
مُتَوَاتِرٌ حَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُ عَشْرٌ  
مِنْهُمْ أَبِي بَنْ تَعْبٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَسْبَنُ بْنُ مَالِكٍ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ  
وَأَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ وَبُرَيْدٌ قَامَ سَلَمَةُ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي  
وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ  
وَحَدِيثُ اسْنٍ صَحِيحٌ **قَالَ** جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدَ

حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ وَجِئْتُ

الطاهر

عَلَى حَذْوِ نَحْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَظَبَ  
 يَقُومُ عَلَى حَذْوِهَا فَمَا أَصْبَحَ لَهُ الْمُنْبَرُ سَمِعْنَا بِذَلِكَ الْحَدِيثِ  
 صَوْتًا كَصَوْتِ الْعَشَارِ **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا رَأَى النَّاسَ يَأْتُونَ رَأَى فِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى حَتَّى تَصْدَعُ وَأَنْشَقَ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذَا بَنِي مَا فَقدَ مِنَ الذِّكْرِ وَرَأَى غَيْرَهُ وَالَّذِي  
 نَفْسِي بِهِ لَوْلَا التَّزَمَةُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ نَحْنًا عَلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذُفِرَ عَنْ الْمُنْبَرِ كَذَا فِي  
 حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ  
 عَنْ سَهْلٍ فَذُفِرَتْ عَنْ مَنَبَرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ **وَفِي** حَدِيثٍ  
 أُخْرَى فَكَانَ إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَمَا  
 هَدِمَ الْمَسْجِدَ أَخَذَهُ ابْنُ فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ  
 وَعَادَ رَفَاتًا **وَذَكَرَ** الْأَسْفَرَانِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَجَادَ بِحَرْقِ الْأَرْضِ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ  
 إِلَى مَكَانِهِ **وَفِي** حَدِيثٍ بَرِيدٍ فَقَالَ بَعْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ شَيْئًا أَنْ أَرَدْتُكَ إِلَى الْحَايِطِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ تَبَتُّ  
 لَكَ عُرْوَتُكَ وَكَيْلُ حَلَقِكَ وَبِحَدِّ ذَلِكَ حَوْضٌ وَبَعْرَةٌ وَإِنْ  
 شِئْتُ أَعْرَسُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرَتِكَ ثُمَّ أَصْغَى  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَعْرِضَنِي فِي  
 الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أِبْلَى فِيهِ هـ  
 فَسَمِعَهُ مِنْ بَلِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ  
 ثُمَّ قَالَ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا خَدَّ  
 يَهَذَا بَنِي وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ الْحَشْبَةُ نَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ هـ

نَوْضَعُ بِهِ عَلَيْهِ نَسَكَتُ رَأْيِي وَغَيْرُهُ تَهْلِكُ

قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ  
 وَاسْتَقَرَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ فَأَتَمَّ أَحَقَّ أَنْ تَشَاءُوا  
 إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ حَفْصٍ وَأَيْمَنَ وَأَبُو نَصْرٍ وَابْنُ الْمُسَيْبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ  
 وَكَرْبُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ عَنْ أَشْنِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتُ  
 وَأَسْحَقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ عَزْزُ بْنُ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَيَّةٍ وَرَوَاهُ  
 أَبُو نَصْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاعِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعُمَارُ بْنُ أَبِي عَمَارٍ عَنْ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَهْلٍ  
 ابْنِ سَعِيدٍ وَكَثِيرُ بْنُ رَيْدٍ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي عَيْنَةَ **قَالَ**  
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَهَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ  
 حَرَّجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحَةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَعَدَّاهُمْ مِنْ  
 التَّابِعِينَ ضَعَّفَهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَعَيْنُ دُونَ هَذَا الْعَدَدِ  
 يَفْقَهُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ أَلْمَتْتُ عَلَى الصَّوَابِ  
**فَصَلِّ** وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمُودَاتِ **مَدَّ شَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ**  
**مُحَمَّدَ بْنَ عِيْسَى التَّمِيمِيُّ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ شَا**  
**الْمُهَلَّبِ أَبُو الْقَاسِمِ شَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ شَا الْمُرُوزِيُّ شَا الْغُرَيْرِيُّ**  
**شَا الْحَارِيُّ شَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى شَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ شَا إِبْرَاهِيمُ**  
 عَنْ مِصْبُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلُقَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ كُنَّا  
 نَسْمَعُ نَسِيجَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ كَمَا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ  
 وَهِنْ نَسْمَعُ نَسِيجَهُ **وَقَالَ** لَا سِرَّ أَحَدٍ لَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَفًا مِنْ حَصِيٍّ فَيَجْعَلُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَقِي سَمْعًا أَلَسَّجَ ثُمَّ يَجْعَلُ فِي يَدِ أَبِي كَرْبٍ ثُمَّ فِي أَيْدِيْنَا  
 فَمَا سَجِينٌ وَرَوَى مِثْلَهُ أَبُو دَرْدَرٍ وَذَكَرْنَا عَنْ سَجِينٍ فِي كَفِّ

البصر

وعبد الله بن مسعود عن أبيه والطفيل

مع ابن مسعود

عمر وعثمان وقال علي كُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى بعض نواحيها فما استقبله سجوداً ولا جليل إلا قال له السلام عليك يا رسول الله **وعن جابر بن سمره** عن صلى الله عليه وسلم أني لا أعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبلته الحجر الأسود **وعن عائشة** لما استقبلني جبريل بالرسالة لا أبرح ولا أسير إلا قال السلام عليك يا رسول الله **وعن جابر بن عبد الله** لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له وفي حديث العباس إذا أشتم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بيته ملاءة ودعاهم بالستر من النار كسوته أيام ملاءة فأمست أسكفة الباب وحوايط البيت آمين **وعن جعفر بن محمد** عن أبيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فأكل منها صلى الله عليه وسلم فصيح **وعن انس** صعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أحداً فرجف بهم فقال أنت أحد فإنا عليك بنى وصديق وشهيدان **ورواه عن أبي هريرة** في حراء وزاد معه علي وطلحة والزبير وقال فإنا عليك بنى أو صديق أو شهيد **والخبر في حراء** أيضاً عن عثمان قال ومعه عشرة من أصحابه أنا منهم وزاد عبد الرحمن وسعيد قال وشيت الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد مثله وذكر عشرة وزاد نفسه **وعنه** روى أنه صلى الله عليه وسلم حين طلبته قرين قال له تبارك الله يا رسول الله فإني أخاف أن يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال

أما قلت قال النبي  
جئت

أيضاً

حراء اتي يا رسول الله وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قرأ على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال  
 يحد الحجار نفسه انا الحجار انا الحجار انا الحجار المتعال في  
 المنبر حتى قلنا لخيرن عنه **وعن ابن عباس** كان حول البيت  
 سيقون وثلاثمائة صم مشبهة الارجل بالرياض في الحارة  
 فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح  
 جعل يشير بقبض في يده اليها ولا يمسه ويقول جاء الحق  
 وزهق الباطل الاية فما اشار الى وجهه صم الا وقع لقفاه  
 ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها **ومثله** في حديث  
 ابن مسعود وقال فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ  
 الباطل وما يعيد ومن ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم  
 مع الراهب في ابتداء امره اذ خرج تاجرا مع عبده وكان الراهب  
 لا يخرج الواحد فخرج فجعل يحلهم حتى اخذ بيده رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين بيعته الله  
 رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قرئش ما علمك قال  
 انه لم يبق شعير ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لبي  
 وذكر القصة ثم قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعليه عمامة نطلة فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه  
 الى في الشجرة فلما جلسوا لاني اليه **فمنه** في الايات في  
 ضرروب الحيوانات **حدثنا** سراج بن عبد الملك ابو الحسن  
 الحافظ **حدثنا** ابي نسا القاضي يونس نا ابو الفضل الصقلي  
 نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وحدثنا **نا** ابو الهيثم  
 احمد بن عمران **حدثنا** محمد بن فضيل **حدثنا** يونس بن عمرو **حدثنا** مجاهد

ثم

عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ عِنْدَ نَادِ اجْنُ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَوْتُمْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجِئْ وَلَمْ يَذْهَبْ وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ **وَرَوَى** عَنْ عُمَرَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي مَجْلِسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ صَبًا فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ لَوَيْحِي اللَّهُ فَقَالَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَأَمْسَتْ بِكَ أَوْ تَوَمِنْ هَذَا الصَّبِّ وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا صَبِّ فَاجَابَ بِلُشَا مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدُكَ يَا زَيْنَ مَنْ أَوْفَى الْقِيَمَةِ قَالَ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْخُرْسِيِّ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيَّ وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّنْبِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بَيْنَ رَافِعٍ يَرْغَى عَمَّا لَهُ عَرْضُ الذَّنْبِ لِبَشَاءٍ مِنْهَا فَأَخَذَهَا الرَّافِعُ مِنْهُ فَأَقْبَلَ الذَّنْبُ وَقَالَ لِلرَّافِعِ لَا تَسْقِ اللَّهَ حَلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّافِعُ الْحَبِّ مِنَ الذَّنْبِ تَكَلَّمَ بِكَلَامِ الْأَنْسِ فَقَالَ الذَّنْبُ إِلَّا أَخْبَرَكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَتَيْنِ حَدَّثَ النَّاسَ بِأَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ فَاتَى الرَّافِعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأْتُمْ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ **وَرَوَى** حَدِيثُ الذَّنْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ الذَّنْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ

وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

برودة نفس السعي

عَلَى عَمَلِكُمْ وَتَرَكْتُ نَبِيًّا لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ  
 قَدَرًا قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ  
 يَنْظُرُونَ قَالُوا لَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ بَصِيرٌ  
 فِي جُودِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِعْنِي قَالَ لَدَيْكَ  
 أَنَا أَرَاها حَقٌّ تَرْجِعُ فَاسْلَمْ الرَّجُلُ إِلَيْهِ عَمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ  
 قِصَّتَهُ وَاسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَابِلُ  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى عَمِكَ عَجَّزًا  
 يُوَفِّرُهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ وَذَجَّ لِلذَّبِّ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ  
 أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ  
 بِهَا وَتَكَلَّمَ الذَّبِّ **وَعَنْ** سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَكُوَيْجِ وَأَنَّهُ كَانَ  
 صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّابَ اسْلَامِهِ بِمِثْلِ حَدِيثِ  
 أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى لِأَبِي  
 سَعِيدٍ بَنٍ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَّبٍّ وَصَبَّاهُ أَحَدُ  
 ظُفْيَاءَ فَدَخَلَ الظُّفْيَاءَ الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الذَّبِّ فَعَجَّزًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
 الذَّبِّ عَجَبٌ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوهُمْ  
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُوهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى  
 لَنْ ذَكَرْتُ هَذَا عَمَلَةً لَنْ تَرْكَنُهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ  
 وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ **وَعَنْ** أَبِي عُبَيْسٍ بْنِ مَرْثَدٍ  
 لَمَّا بَعَثَ مِنْ كَلَامِهِمْ صَمَارَ صَمِهِ وَأَشَادَهُ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ  
 فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا  
 عُبَيْسُ أَلَيْسَ أَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ صَمَارٍ وَلَا يَلْبَغُ مِنْ نَفْسِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ كَانَ  
 سَبَبَ اسْلَامِهِ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ إِلَى النَّبِيِّ

سفيان

سفيان صح

الرجل

صلى الله عليه وسلم وأمن به وهو على بعض حصون خيبر  
وكان في غم يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغم  
قال حصبت وجوهها فإن الله سيؤدى عنك أمانك  
ويردها إلى أهلها ففعل فسادت كل بشاة حتى دخلت إلى  
أهلها **عن أنس** دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطاً أيضاً  
وأبو بكر وعمر ورجل من الأنصار وفي الحايط فسجدت له الأعمى  
فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود لك منها لحدائك **وعن أبي**  
**هريرة** دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطاً فجاء بعير فسجد  
له وذكر مثله ومثله في الجبل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن  
عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكانت  
لا يدخل أحد الحايط إلا شدد عليه الجبل فلما دخل عليه النبي  
صلى الله عليه وسلم دعا فوضع مشعره في الأرض وبرك  
بين يديه لخطبه وقال صلى الله عليه وسلم ما بين السماء  
والأرض شيء إلا أعلم أني رسول الله الأعاصير والجن والأنس  
ومثله عن عبد الله بن أوفى وفي خبر آخر في حديث الجبل  
أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شأنه فاجبروه  
أنهم أرادوا أن يجبه **وفي رواية** أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لهم أنه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية أنه  
شكى إلى أنكم أردتم دججه بعد أن استعملوه في شاق العمل  
من صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة الأعضاء وكلاهما  
لنبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها له بنفسها ومباذره  
الغضب إليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها وبذا أنهم لها  
أنك لمجد وإنها لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت

التي

سنة

الاسفراييني وقد روى ابن وهب ان حمام مكة اظلمت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم فوجها فدعى لها بالبركة **وقد**  
 روى عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله بشجرة فنبتت تجاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فسرتة وامر حامين فوقفوا في  
 بطن الغار **وفي** حديث اخر ان الغنكبوت تسبح على بابها فلما  
 اتى الطالوت وراؤ ذلك قالوا لو كان فيه احد لم يكن الهامنا  
 ببابه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا  
**وعن** عبد الله بن قريط قرب الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بد نات جرسا وست اوسيع ليغرها اليوم عيد فاراد  
 اليه بايمن يدا **من** امسلة كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 في صحراء فنادته طيبة يا رسول الله قال ما حاجتك قال  
 صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقتني  
 حتى اذهب فارضعها وارجع قال وتقبلين قالت نعم فاطلقها  
 فذهبت ورجعت فاوثقها فانتهى الاعرابي وقال يا رسول الله  
 انك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فاطلقها فخرجت تعذوا  
 في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانتك رسول الله  
**ومن** هذا الباب ما روى من تسخير الاسد لسقينة مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه ثمهم وتخي عن الطريق  
 وذكر في مصنفه مثل ذلك **وفي** رواية اخرى عنه ان السقينة  
 تكسرت به فخرج الى حيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فجعل يهرني بمنيكه حتى اقامني على الطريق  
 واخذ صلى الله عليه وسلم ياذن شاة ليقوم من بني عبد

او عن حفصة رضي الله عنها  
 في حضوره

في خربا  
 تالفت فاذ من موشة

او وجهه الى معاذ بن جبل فلهي الاسد فخره  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سقينة

فَبَيْنَ بَيْنِ اصْبَعِيهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مِيسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ  
فِيهَا وَفِي سِلْسِلَتِهَا بَعْدَ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ سِنْدِهِ  
مِنْ كَلَامِ الْحَارِثِ الَّذِي أَصَابَ خَيْبَرَ وَقَالَ لَهُ أَسْمَى بْنُ زَيْدٍ  
شَهَابٌ فَبَيَّنَاهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَمُورًا وَأَنَّهُ كَانَ  
يُؤْتِيهِمُ الْخَاصِمَاءَ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ  
وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَامَاتُ تَرْدَى فِي بَرْجَرَعَا  
وَحَزَنَاتُ فَمَاتَ وَحَدِيثُ الثَّقَافَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَا سَرَفَهَا وَأَنَّهُ مَلَكَ  
وَفِي الْعَنْزِ الَّتِي آتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمْرٍو  
وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ وَتَرَلُّوا عَلَى عَيْرِمَاءَ وَهُمْ زَهَاءُ ثَلَاثُمَاءَ  
فَخَلَّيَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَادَ الْجَنْدُ ثَرْقَا  
لِرَافِعِ أَمْلَكُهَا وَمَا أَرَادَ فَبَطَّهَا فَوَجَدَهَا قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ  
ابْنُ قَائِمٍ وَعَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
لِفَرَسِهِ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ سَفَرِهِ لَا يَبْرَحُ بَارَكُ  
فِيكَ حَتَّى تَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا فَيَجْعَلُهُ قِبْلَةً فَمَا حَرَكَ عَصَا  
حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ  
وَقَدْ جُسَّامُنَا بِالْمَشْهُورِ مِنْ ذَلِكَ وَمَا وَقَعَ مِنْهُ فِي كِتَابِ الْأُمَمِ  
فَصَلَّى فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ لَوَكَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرْضَعِ  
وَشَهِدَتْ لَهُمُ بِالْبَيِّنَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو أُولَئِدٍ  
هَاشِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ وَالْقَاضِي أَبُو أُولَئِدٍ  
مُحَمَّدُ بْنُ رَشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْبُجَيْمِيُّ  
وَعَيْرُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذَا قَالُوا أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ شَأْنُ أَبُو عَمْرٍو

نقطتها

وَلَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْمَرْءَ الْأَوَّلِيَّ  
وَالَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمَّا وَقَعَ فِي بَعْضِ سَفَرِهِ  
فَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ فِي بَعْضِ الْأُمَمِ  
رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ فِي بَعْضِ الْأُمَمِ  
الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي بَعْضِ الْأُمَمِ  
نقطته

للحافظ

الحافظ **شاه** أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى **شاه** أحمد بن سعيد  
**شاه** ابن الأعرابي **شاه** أبو داود **شاه** وهب بن بقة عن خالد  
 وهو النخاع عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن  
 يهودية أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية  
 سمها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل لقوه  
 فقال لا ترفعوا أيديكم فإنها أخبرني أنها مسمومة فمات  
 بشر بن البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت  
 ان كنت نبيا لم يصرك الذي صنعت وان كنت ملكا اردت  
 الناس منك قال فامر بها فصكت وقد روى هذا الحديث  
 انس وقال قالت اردت قتلك فقال ما كان الله لي بطك  
 على ذلك فقالوا لقتلها قال لا وكذلك روى عن أبي هريرة  
 من رواية غير وهب قال فاعرض لها ورواها ايضا جابر  
 ابن عبد الله وفيه اخبرني هذا الذراع قال وما لم يعافها  
 وفي رواية الحسن ان فخذها تكلني انها مسمومة وفي رواية  
 أبي سلمة بن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة وكذلك ذكر  
 الخبر ابن اسحاق وقال فيه فمخاوذ عنها وفي الحديث الآخر  
 عن انس انه قال فمزلت اعرفها في لهوات رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زلت  
 اكلمه كما تعادني فالآن اوان قطعت امهري **رحم** ابن  
 اسحاق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة  
 وقال ابن سحر بن اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله

جابر  
 ابصر

في خبر

عليه وسلم قلنا اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف  
 الروايات في ذلك عن أبي هريرة واسر وجابر وفي رواية  
 ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفعها لأولياء بشر بن البراء  
 فقتلوها وكذلك قد اختلف في قتله صلى الله عليه وسلم  
 للذي سمعه قال الواقدي وعقوه عنه أثبت عندنا وروى  
 عنه أنه قتله وروى الحديث البراء عن أبي سعيد فذكر  
 مثله إلا أنه قال في آخره فبسط يده وقال كلوا باسم الله  
 فاكلنا وذكر اسم الله فلم يضر منا أحد قال القاضي أبو الفضل  
 المصنف وقد خرج حديث الشاة المسومة أهل الصحيح  
 وخرجه الأئمة وهو حديث مشهور واختلف أئمة أهل  
 النظر في هذا الباب فمن قائل يقول هو كلام يخلق الله  
 تعالى في الشاة الميتة أو الجراد والشجر وخروف وأصوات  
 حية بها الله فيها وسميها مهادون تغييرا شكلها ونقلها  
 عن هيئتها وهو قول أبي الحسن والقاضي أبي بكر وأخرون ذهبوا  
 إلى إيجاد الحياة بها أو لا ثم الكلام بعده وحكي هذا أيضا  
 عن شيخنا أبي الحسن وكل يحمل والله أعلم إذا لم يجعل الحياة شرطا  
 لوجود الخروف والأصوات إذا لا يستحيل وجودها مع عدم  
 الحياة لها إذا لا يوجد كلام النفس إلا من حي خلافا لما في  
 من سائر متكلمي الفرق في إحالة وجود الكلام اللغوي للحي  
 والأصوات إلا من حي مركب على تركيب من يقع منه النطق  
 بالخروف والأصوات والترم ذلك في الحصى والخنزير والذئب  
 وقال إن الله خلق فيها حياة وخلق لها فمأ ولساناً وآلة  
 أمكنها بها من الكلام وهذا لو كان لكان نقله والنظم به

فما إذا كانت حية  
 عن الكلام النفس فله  
 من شرط الحياة

والله الموفق

أَكْدَ مِنْ النَّبِيِّمْ يَقُولُ سُبْحَهُ أَوْحَيْنَهُ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ  
وَالرَّوَايَاتِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَدْ لَ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ  
لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْفِقِ **وَرَوَى** وَلَيْسَ رَفَعَهُ  
عَنْ قَهْدِ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِصَبِيٍّ  
قَدْ شَبَّ لَمْ يَكُنْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **وَرَوَى**  
عَنْ مَعْصُومِ بْنِ مَعْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَجَابًا فِي بَصِيٍّ يَوْمَ وُلِدَ فَذَكَرْتُ لَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ  
أَلْيَمَامَةٌ وَيَعْرِفُ حَدِيثَ شَأْ صَوْنَةِ اسْمِ رَأْفَةٍ فِيهِ فَقَالَ  
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ  
ثُمَّ إِنَّ الْعِلَامَ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا حَتَّى سَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ  
أَلْيَمَامَةٍ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ **وَعَنْ**  
الْحُسَيْنِ أَنَا رَجُلٌ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ  
بَنِيَّةَ لَهُ فِي الْوَادِي دَنَا فَأَتَقَلَّقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي وَنَادَاهَا  
بِاسْمِهَا يَا فَلَانَةَ اجْبِينِي بِأَذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لِيكَ  
وَسَعْدِيكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ  
أُرَدَّكَ عَلَيْهِمَا فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَحَدَّثَ اللَّهُ خَيْرًا لِي  
مِنْهُمَا **وَعَنْ** أَسْرَارَ شَابَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ ثَوْبِي وَلَهُ أَمْعُوزُ  
عَجِيذٍ فَصَبَّاهُ وَعَرَّبِيَّاهَا فَقَالَتْ مَاتَ أَبِي فَلَنَا نَعْمَ قَالَتْ  
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى بَنِيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ فَمَا  
بَرَحْنَا حَتَّى انْكَشَفَ التَّوْبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعِمْنَا **وَعَنْ** عُبَيْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ فِي مَنَاقِبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ  
شِمَاسٍ وَكَانَ قَتْلَ بِلْيَمَامَةٍ فَصَبَّاهُ حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ  
يَقُولُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو تَكْرٍ الْقَدِيدِ عَمْرُ الشَّهِيدِ وَعُمَانُ الْبَرِّ

الرَّحِمِ فَظَرْنَا فَإِذَا هُم مَيِّتٌ وَذَكَرَ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ  
 زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ خَرَمِيًّا فِي بَعْضِ رَقَّةِ الْمَدِينَةِ فَرَفَعَ وَجْهَهُ  
 إِذْ سَمِعَهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ وَالنَّسَاءِ يَبْصُرُ حَوْلَهُ يَقُولُ  
 ابْصُرُوا ابْصُرُوا خَسِرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ  
 الْأَمِّيُّ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ  
 صَدَقَ صَدَقَ وَذَكَرَ ابْنُ كَبْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ  
 عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ  
**فصل في إيراد المرقى ودوى العاهات** **أحمرنا** ابْنُ أَبِي بَشِيرٍ عَنِ  
 ابْنِ مُشَرَفٍ فِيمَا أَجَارَنِيهِ وَقَرَأَتْهُ عَلَى عِيَرِهِ **ثَنَا** ابْنُ أَبِي بَشِيرٍ  
**ثَنَا** ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَاسِ **ثَنَا** ابْنُ الْوَرْدِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ  
 عَنْ زَيْدِ بْنِ الْكَثَّافِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ **ثَنَا** ابْنُ شِهَابٍ وَطِمْ مِنْ عَمْرِو  
 ابْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٍ ذَكَرَهُمْ بَقِيَّةُ أَحَدٍ يَطْلُو لَهَا قَالَ وَقَالُوا  
 قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيُنَاوِلُنِي السَّهْمَ لَا نَضِلُّهُ فَيَقُولُ إِيْرِيهِ وَرَى رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْذَقَتْ وَأَصَابَتْ  
 يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ الثُّعْمَانِ حَتَّى رَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ  
 فَدَّهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ  
 وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ وَزَيْدُ بْنُ عِيْنَةَ  
 عَنْ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا أَبُو سَعِيدٍ الْخَذْرَجِيُّ عَنْ قَتَادَةَ  
 وَنَصَقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْفِهِ فِي وَجْهِهِ  
 أَبِي قَتَادَةَ فِي يَوْمٍ ذِي قُرْدٍ قَالَ مَا صَرَبَ عَلَى وَلَا فَاحٌ •  
**وروى** السَّافِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُفَيْفٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُكَفِّفَ لِي بَصَرِي قَالَ فَاَنْطَلِقْ فَوَضَعَهُ ثُمَّ صَلَّى

رواه بغيره

رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قُلَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُوجِّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ  
 نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوجِّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنِّي  
 بَصْرِي **وَدُرِّي** ابْنُ مَلَاعِبٍ الْأَسَنَةُ أَصَابَهَا اسْتِسْقَاءُ فَمَاتَ  
 إِلَى ابْنِ أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا خَدَّ يَدَهُ خُتُوهُ مِنَ الْأَرْضِ  
 فَقَالَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُعْجَا بَرَى أَنَّهُ قَدْ  
 هَزِيئَةٌ فَإِنَّهُ بِهَا وَهُوَ عَلَى شِفَاءٍ مُكَّةَ فَشَرِبَهَا فَشَفِيَ اللَّهُ  
**وَدُرِّي** الْعَقِيلِيُّ عَنْ جَبِّ بْنِ قُدَيْكٍ وَيُقَالُ قَوْلُكَ إِنَّ أَبَاهُ  
 ابْيَضَتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِهِمَا شَيْئًا فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصُرَ وَابْنُهُ دَخَلَ الْحِطُّ فِي الْأَثَرِ وَهُوَ  
 ابْنُ ثَمَانِينَ وَرَبِّي كُلُّهُمْ بَنُ الْحَصِينِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي غَزَاهُ فَصُقَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ فَمَاتَ وَتَقَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ فَلَمَّا عَمِدَ وَتَقَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ يَوْمَ حَيْدَرٍ وَكَانَ رَمِدًا فَأَصْبَحَ بَارِدًا وَفَتَتْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَرْثِيَةِ سَاقِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ يَوْمَ حَيْدَرٍ  
 فَمَاتَتْ وَفِي رَجُلٍ رَيْدٍ بَيْنَ مَعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ إِلَى  
 الْكَعْبِ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَمَاتَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ لُكْمٍ  
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذَا تَكَسَّرَتْ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَمَاتَ عَلَى فَرْسِهِ  
 وَأَشْتَكَى عَلَى بَنِ طَالِبٍ فَجَعَلَ يَدْعُو فَقَالَ ابْنُ أَبِي اللَّهِ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اشْفِهِ أَوْعَافِهِ ثُمَّ صَرَّيْهِ بِرَجُلِهِ فَمَا أَشْتَكَى  
 ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ الْوَجْهِ يَوْمَ يَدْرِي يَدْرِي مَعْقُودٌ بَنِ  
 عَفْرَاءٍ فَجَادَ بِحُلِيِّهِ فَصُقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَالصَّخْفَا فَلَمَّصَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ رَوَايَتِهِ  
 أَيْضًا إِنَّ جَبِّ بْنَ كَيْسَانَ أَصِيبَ يَوْمَ يَدْرِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

اللَّهُمَّ شَفِّهِ فِي قَالِ  
 وَرَجِعَ وَقَدْ شَفَّاهُ اللَّهُ  
 عَنْ بَصَرِهِ  
 ص

ابن أبي عمير

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصْرِيَّةً عَلَى عَائِقَةٍ حَتَّى مَالَ شِقَهُ قُوَّةَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفَثَ عَلَيْهِ حَتَّى صَمَّ وَأَنَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ خَتَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بِلَادٌ لَا يَتَكَلَّمُ  
 فَأَتَى بِمَاءٍ فَفَضَّضَ فَأُهِى وَعَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَةً وَأَمَرَهَا  
 بِسَقِيهِ وَمَسَّ بِهَا فَبَرَأَ الْعِلَامَ وَعَقَلَ عَقْلًا يُفْضِلُ عَقُولَ النَّاسِ  
**وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا جَوْنٌ فَسَمَّ صَدْرَهُ  
 فَخَرَجَ نَفْعٌ فَخَرَجَ مِنْ جُوفِهِ مِثْلُ الْحَرِّ وَالْأَسْوَدُ فَشَقَى وَانْكَفَتِ  
 الْقَدَرُ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَمَّ عَلَيْهِ وَكَأَنَّ  
 لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَأَ الْحَبِيَّةَ وَكَانَتْ فِي كَيْفٍ شَرَحِيلُ الْمُعَفَّى سَلْعَةً  
 تَمْنَعُهُ الْقَبْضَ عَلَى السَّيْفِ وَعَيْنَانِ الدَّابَّةَ فَشَكَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا زَالَ يَطْلُهَا بِكَفِّهِ حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا  
 أَثَرٌ وَسَأَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَارِيَةً طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ  
 فَنَآلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً لِلْيَدِ فَقَالَتْ إِنَّمَا  
 أُرِيدُ مِنَ الَّذِي فِي فَيْكِ فَنَآلَهَا مَا فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسَالُ  
 عَنْ شَيْءٍ فَمَنَعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي جُوفِهَا اتَّقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ  
 تَكُنْ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا **فَمَسَل** فِي جَانِبِ دَعَائِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ جَدًّا وَاجِبَةٌ دَعْوَةُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا عَادَ عَالَمُهُمْ وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ  
 عَلَى الْجَمَلَةِ مَعْلُومٌ صَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَدِيثُهُ كَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ دَرَكْتَ الدَّعْوَةَ  
 وَلَكَ وَوَلَدٌ وَلَدِهِ **جَدُّ** ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَائِيُّ يُقْرَأُ عَلَيْهِ **ثَنَا**  
 أَبُو الْقَاسِمِ حَاطِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ **ثَنَا** أَبُو زَيْدٍ  
 الْمُرُوزِيُّ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ **ثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ **ثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ

ثِيَابِي الْأَسْوَدَ شَا حَرَمِي شَا شَعْبَةَ عَنْ قَادَةَ عَنْ أَنَسٍ  
 قَالَ قَالَتْ أَيْيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَادِمَكَ أَنَسُ ادْعُ اللَّهَ لَهُ  
 قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالِهِ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيهِمَا أَيْتَهُ وَمِنْ  
 رِوَايَةٍ عِكْرَمَةَ قَالَ أَنَسُ فَرَأَى اللَّهَ إِنِّي كُنْتُ وَإِنْ وَلَدِي  
 وَوَلَدُ وَلَدِي لِيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى غَوَايَةِ الْيَوْمِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْغَيْشِ مَا أَصِبتَ وَلَقَدْ  
 دَقَنْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي وَلَا أَقُولُ سَقَطًا وَلَا  
 وَلَدَ وَلَدٍ وَمِنْهُ دَعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِاللَّيْلِ  
 قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ جَبْرًا لِرَجُلٍ أَنْ أَصِيبَ بَحْتَهُ  
 ذَهَبًا وَفُتِحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحُفِرَ لَدَفُ مِنْ بَرَكَةِ بِالْفَوْزِ  
 حَتَّى تَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ كُلُّ رُفْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا  
 وَكُنْتُ أَدْنِيًا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بَلْ صَوَّلَتْ أَحَدًا هُنَّ لِأَنَّهُ  
 طَلَفَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى بِحَسْبِ الْفَأْ  
 بَعْدَ صَدْقَاتِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِ الْعَظِيمَةِ اعْتَقَ  
 يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَبَصَدَّقَ مَرَّةً بَعِيرَ فِيهَا سَبْعَ مِائَةٍ بَعِيرٍ  
 وَدَرَّتْ عَلَيْهِ عَجَلٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَبَصَدَّقَ بِهَا وَمَا عَلَيْهَا وَبِأَقْبَانِهَا  
 وَبِأَحْلَاسِهَا وَدَعَا الْمَغَاوِيَةَ بِالْتَّكْنِ فِي الْبِلَادِ فَنَالُ الْخِلَافَةَ وَاسْتَدْرَجَ  
 ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يُجِيبَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا  
 اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا بَعْرًا لَا سَلَامَ يَبْعُرُ وَبِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ  
 فِي عَمْرِ قَالِي بْنُ مَسْعُودٍ مَا رَأَيْنَا أَعَزَّ مِنْذَ اسْمِ عَمْرِ وَأَصَابَ  
 النَّاسُ فِي مَغَارِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَهُ عَمْرُ الدَّعَاءَ وَدَعَا فَجَاءَتْ  
 سَحَابَةٌ فَسَقَمُوا حَاجَتَهُمْ ثُمَّ أَفْلَعَتْ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي الْأَسْتِسْقَاءِ فَسَقَمُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا

ورأته

اللهم حسب سعدنا دعاك

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ افْعِ  
 وَجْهَكَ لِلَّهِمَّ بِارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشْرِهِ فَبَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَعْدٍ  
 سَنَةً وَكَانَتْهُ ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ  
 لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ فَمَا سَقَطَتْ لَهُ سَنَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَتْ  
 أَحْسَنَ النَّاسِ نَعْرًا إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سَنَةٌ بَنَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ  
 عَشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَأَبْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمِهِ التَّائِيلَ وَبَلِّغْهُ عِلْمَ  
 ذَلِكَ الْخَيْرِ وَتَرْجِمَانِ الْقُرْآنِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ فِي صَفْقَةٍ يَمِينُهُ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَعَ  
 فِيهِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَتَادَةَ بِالْبَرَكَةِ فَكَانَتْ عِنْدَ  
 عَمْرِو بْنِ الْمَالِ **وَدَعَا** بِمِثْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُرْوَةَ بْنِ  
 أَبِي الْمَعْدِ فَقَالَ فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْخَاسَةِ فَمَا ارْجِعْ حَتَّى  
 ارْجِعَ اَرْبَعِينَ أَلْفًا قَالَ الْبَخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى  
 الْقُرْآنَ رَجَعَ فِيهِ وَرَوَى بِمِثْلِ هَذَا لِعُرْوَةَ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ  
 نَاقَةٌ فَذَعَا جَاءَهَا أَغْصَارُ رَجَعَ تَرَدَّدَهَا عَلَيْهِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ **وَدَعَا** لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَ لِحَرْ  
 وَالْقَرَفَ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ  
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصْبِيهِ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِعَاطِلَةَ ابْنَتِهِ الْأَيْمَنِ اللَّهُ قَالَتْ فَمَا جَعَلَ بَعْدَ وَرَسُولِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطِّفْلِ بْنِ عَمْرِو أَبِي لَقُومٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
 تَوَدَّلْهُ فَطَعَّ ثَوْدَيْنِ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي يَقُولُ أَمْلَأُ  
 فَهَوَّلَ إِلَى طَرَفِ سَوْطِهِ فَكَانَ يَصِيُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ مِمَّنْ  
 ذِي الثَّوْرِ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَضْرَفٍ فَطُفُوا حَتَّى

عَنْ عَمْرِو بْنِ

كَيْفَ فَمَارَ

اَنْشَدَ

هَمَزَ

طَفِيلٌ

اَلْوَلَدُ يَمْلِكُ الْمَرْءَ  
 اسْقَطَتْهُ

اسْتَعْفَفَنَّهُ فَرِيشٌ فَدَعَا لَهُمْ فَصَفُّوا **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى كَسْرِي حِينَ مَرَّقَ كِتَابَهُ أَنْ يَمُرَّقَ مِنْكُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ  
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسِينَ رِيَاسَةٌ فِي قَطَارِ الدُّنْيَا **وَدَعَا**  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَبِيٍّ قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ  
 أَثَرَهُ فَأَقْعَدَ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ يَأْكُلُ شِمَالَهُ وَ  
 كُلُّ عَيْنِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطَعْتُ فَلَمْ تَرْفَعْهَا إِلَى  
 فِيهِ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْتَةَ بِنِ أَبِي هَبَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ  
 عَلَيْهِ كُلَّ مَا مِنْ كِلَابِكَ فَآكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لَامْرَأَةٍ يَأْكُلُهَا  
 فَآكَلَهَا **وَحَدِيثُهُ** الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
 فِي دَعَائِهِ عَلَى فَرِيشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاحَ عَلَى رَقَبَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ  
 مَعَ الْفَرَسِ وَالْذِّمِّ وَسَمَاءُ فَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَعُوا قُلُوبَهُ  
 بَدْرٍ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَكَانَ  
 يَحْمِلُ بُوْهْمَهُ وَيَمُرُّ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ لَا فَرَاةَ  
 فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ إِلَى أَنْ مَاتَ **وَدَعَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى حِمْلٍ بَيْنَ خَتَامَةٍ فَمَاتَ لِسَعٍ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ فَمَرَّ بِهِ  
 فَلَفَظَتْهُ مَرَّاتٍ فَالْقُوَّةُ مِنْ صُدْرَيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ  
 وَالصُّدْرَ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ جَانِبِ الْوَادِي وَحَمِدَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا سَمِعَ فَرَسٌ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا حَرَمَةُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى أَحْوَجٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا  
 فَاصْبَحَتْ شَاحِيَةً يَرْجُلُهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا بَابُ أَكْثَرُ  
 مِنْ أَنْ يَحَاطَ بِهِ **فَصَلِّ** فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ  
 لَهُ فِيمَا لَسَتْهُ أَوْ بَاشَرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **خَبَرٌ** أَخْبَرَنَا أَحَدُنَا

رَأَاهُ ع

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَرَوَاهُ ع

ابن محمد بن ابودرهم روى اجارة ثنا القاضى ابو علي ثما  
 والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا  
 حد ثنا ابو الوليد القاضى ثنا ابودرهم ثنا ابو محمد وابو اسحق  
 وابو الهيثم ثنا القزوينى ثنا البخارى ثنا يزيد بن زريع  
 ثنا سعد بن قتادة عن انس بن مالك ان اهل المدينة  
 فرغوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسالا  
 طليقة كان يقطف اوبه قطاف وقال غيره يبطا فلما رجع  
 قال وحدها فرسك بحرا فكان بعد لا يجارى وتحسن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل جابر وكان قد اعفى  
 ففشط حتى كان ما يملك زمامه وضع صلى الله عليه وسلم  
 ذلك بغرس لجعل الاشجار حقة حقة معه وبرك عليها  
 فلم يملك رأسها شاطا وباع من بطنها باشي عشر لقا وكا  
 شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم في فلسوة خالدين  
 الوليد فلم يشهد بها قتا لا الا رزق النقرة وفي الصبح  
 عن اسماء بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طيالة وقالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبيها فحين نعلها  
 للرضى تستشفى بها وحدثنا القاضى ابو علي عن شيخه ابي القاسم  
 ابن المأمون قال كانت عندنا قصعة من فصاع التي  
 صلى الله عليه وسلم فكانا نحمل فيها الماء للرضى فيشربون  
 بها واخذت حمأة الغفار روى القصب من يد عثمان ليكره  
 على دكته فصاح به الناس به فاحذته فيها الا كلة فقطعها  
 ومات قبل الحول وسكب صلى الله عليه وسلم من فضل  
 وضوئه في يثر فما نزلت بعد ونص رسول الله صلى الله

قال

قال

قال

وروى في نسخة  
 منها روى في نسخة  
 منها روى في نسخة

وروى

وروى

وروى  
 ما روى  
 القاضى

بسم الله

الذي يزلزل

عليه وسلم في بركات في دارائس فلم يكن في المدينة أعة  
منها ومرتضى الله عليه وسلم على ما فسأل عنه فقيل له  
اسمه بيسان وماؤه أبلغ فقال بل هو بيسان وماؤه طيب  
فطاب وأتى صلى الله عليه وسلم يد لؤي من ماوذ فزرج  
فيه أطيب من المسك وأعطى صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين  
لساناً ففقهه وكانا سكران عطشاً فسكنا وكان لأم مالك  
عكة تهدي فيها النبي صلى الله عليه وسلم سماً فامرها النبي  
صلى الله عليه وسلم أن لا تقصها ثم دفعها إليها فإذا هو  
مملوء سماً فبأيتها يؤها يسألونها الأدم وليس عندهم شيء  
فخذ إليها فخذ فيها سماً فكانت تقيم أدمها حتى عصفرتها  
وكان صلى الله عليه وسلم يفلح في أخفاء الصبيان المراضع  
فيخرجهم رقيقه إلى الليل ومن ذلك بركة بيده فيما لمسه صلى  
عليه وسلم وعرسه بيسان حين كاتبه مواله على ثلاثه  
ودية يقرسها لهم كلها تعلق ويظلم وعلى أربعين أوقية  
من ذهب فقام صلى الله عليه وسلم فعرسها له بيده  
إلا واحدة عرسها غيره فأخذت كلها إلا تلك الواحدة  
فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فأخذت وفي  
كتاب الزار فاطمة النخل من عامه إلا الواحدة فقلعها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرسها فاطمة من عامها  
وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد أن أدارها  
على لسانه فوزن منها لمواله أربعين أوقية وبقى عنده  
مثلها أعطاهم **وفي** حديث حنشل بن عقيل سقاني رسول  
صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب أولها وشرب

التي روى

لله

آخرها فما برحت اجد شعبها اذا اجعت وريها اذا عطشت  
 وبردها اذا اظنت واعطى صلى الله عليه وسلم قنادة  
 ابن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مظيرة عمر  
 وقال لا تطلق به فإنه سيفضي لك من بين يدك عشرة ومن  
 خلفك عشرة فاذا دخلت بيتك فسرى سوادا فاضربه  
 حتى يخرج فإنه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى  
 دخل بيته ووجد السواد فاضربه حتى خرج **فيها** دفعه  
 صلى الله عليه وسلم لعكاشة جذل خطب وقال لا ضرب  
 به حين انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يد سيفا صاميا  
 طويل القامة ابهى شديدا المتن فقال له ثم لم يزل  
 عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة  
 وكان هذا السيف يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش  
 يوم احلوه وقد ذهب سيفه عسيب محل فرجع في يد سيفا  
**فيها** بركته صلى الله عليه وسلم في درر والشيا الخوايل  
 باللبن الكبير كقصبة شاة ام معبد واعتر معوية بن نويرة  
 وشاة الس وعيم حلقة مرضعته وشارفها وشاة عبد  
 ابن مسعود وكانت لم ينزع عليها فل وشاة المقداد **فيها**  
 ذلك تزويد صلى الله عليه وسلم اصحابه سقاء ماء بعد  
 ان اوكلوه ودعا فيه فلما حضروا الصلاة نزلوا فخلوه  
 فاذا هولبن طيب وزبد في فيه من رواية حماد بن سلمة  
 ومسمع صلى الله عليه وسلم على رأس عمر بن سعد وبرك  
 فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب **فيها** مثل هذه  
 القصص عن غير واحد منهم السابق بن يزيد وكان يوجد

الركن  
 في

في

ورواه

لَعْبَةِ بْنِ فَرْقَدٍ طَيْبٍ يَغْلِبُ طَيْبَ نِسَائِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ وَوَسَلَتْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّمْعَ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ  
 جَرَحَ يَوْمَ حَيْبِ وَدَّعَالَهُ فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْقَرْسِ  
 وَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ الْجَزَاعِيِّ  
 وَدَّعَالَهُ فَهَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضٌ مُوَضَّعٌ  
 كَقَبِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهِ مِنْ شَعْرَةٍ  
 أَسْوَدَ فَكَانَ يَدْعِي الْأَعْرَى وَذَوِي مِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ لِعَمْرٍو  
 ابْنِ ثَعْلَبَةَ الْجُهَنِيِّ وَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَ أَخْرَقَمَا  
 ذَالَ عَلَى وَجْهِهِ نَوْدَ وَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَ قَنَادَةَ  
 ابْنِ لِحْجَانَ فَكَانَ لَوَجْهِهِ بَرَقٌ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ فِي وَجْهِهِ  
 كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرَاوَةِ وَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ  
 حَنْظَلَةَ بْنِ حَزِيمٍ وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَنْظَلَةُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ  
 قَدْ وَرِمَ وَجْهُهُ وَالشَّاةُ قَدْ وَرِمَ صَرْعُهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ  
 كَقَبِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَذْهَبُ الْوَرِمُ وَيَضَعُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَضِجَةً مِنْ مَاءٍ يَلْدُ  
 فَمَا يَعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِ أَمْرَأَةٍ مِنَ الْجَاهِلِ مَا بَيَّهَا وَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ  
 وَعَلَى عَيْدٍ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبِيَّانِ الْمَرْضَى وَالْمَجَانِنِ فَبَرَأَ وَأَتَاهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ بِهِ إِدْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَضَعَهَا بِمَا  
 مِنْ عَيْنٍ فِيهَا فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَبَرَأَ طَاوُسٌ لِرَبَائِثِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدِهِ مَسَّنَ فَصَكَ فِي صَدْرِهِ الْأَذْهَبَ الْمَسَّنَ  
 الْحَبُونِ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رُكُومٍ يَنْزِلُ مِنْ صَبِّ

وَمِنْهُ رَوَى فِي طَبَقِ الْمُهَلَّبِ بْنِ قَبَالَةَ



فَاِلسَّمَاءِ اِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عَلِمًا وَقَدْ خَرَجَ اَهْلُ النَّجَاحِ وَالْاَئِمَّةُ  
 مَا اَعْلَمَ بِهِ صَلَّى اللهُ اَصْحَابَهُ فِيمَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ  
 عَلَى اَعْدَائِهِ وَفِي مَكَّةَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْبَيْتِ وَالشَّامِ  
 وَالْعِرَاقِ وَظُهُورِ الْاَمْنِ حَتَّى تَطْعُنَ الْمَرْءَ مِنَ الْجَبَةِ إِلَى  
 مَكَّةَ لَا يَخَافُ اِلَّا اللَّهَ وَانَ الْمَدِينَةَ سَعَرَى وَلَقَعَ حَيْبُ  
 عَلَى يَدَيْ عَلَى فِي عَذَابِهِ وَمَا يَفْعُ اللَّهُ عَلَى اَمْنِهِ مِنْ فِي  
 الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَفَسْتَمْتُمْ كُنُودَ كَسْرَى وَقِصْرَ  
 وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْقِتَالِ وَالْاِخْتِلَافِ وَالْاَهْوَاءِ وَسُلُوكِ سَبِيلِ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتِرَاؤِهِمْ عَلَى ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً النَّاحِيَةِ  
 مِنْهَا وَاحِدَةٌ وَاسْمُهُمْ سَيَكُونُ لَهُمْ اِمْنًا طَوِيلٌ وَيَعْدُوا اَحَدَهُمْ فِي  
 حَلَّةٍ وَيُرَوِّحُ فِي أُخْرَى وَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتَرْفَعُ  
 أُخْرَى وَيَسْتَرُونَ بَيُوتَهُمْ كَمَا سَتَرُ الْكَلْبَةَ ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ لِي  
 وَاَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَاسْمُهُمْ اِذَا مَشَوْا الْمَطِيَّاتِ وَخَدَّ  
 ثِيَابَ فَارِسٍ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِاسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ اَسْلَاحَهُمْ  
 عَلَى خِيَارِهِمْ وَقَالَهُمُ التُّرْكُ وَالْجَزْدُ وَالرُّومُ وَذِهَابُ  
 كَسْرَى وَفَارِسٍ حَتَّى لَا كَسْرَى وَلَا فَارِسَ بَعْدَهُ وَذِهَابُ  
 قِصْرٍ حَتَّى لَا قِصْرَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ انَ الرُّومَ ذَاتَ قُرُونٍ إِلَى  
 آخِرِ الدَّهْرِ وَيَذْهَابُ الْاَمَلُ فَالْاَمَلُ مِنَ النَّاسِ وَتَقَارِبُ  
 الزَّمَانِ وَقَبْضُ الْعِلْمِ وَظُهُورُ الْفِتَنِ وَالْهَرَجِ **وَقَالَ صَلَّى اللهُ**  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ وَاَنَّهُ رُؤِيَتْ لَهُ  
 الْاَرْضُ فَأَرَى مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَلَعُ مَلِكُ اُمَّتِهِ  
 مَا رُؤِيَ لَهُ مِنْهَا فَكَذَلِكَ كَانَ اِمْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ  
 مَا بَيْنَ اَهْلِ الْاَهْدِ اَفْصَى الْمَشْرِقِ إِلَى مَجْرُطِيَّةٍ اُمَّةٍ مِنَ الْاَمَمِ

اعلم اصحابي به

لأشيرة وراثة عالم تملكه

وَلَمْ تَمُتْ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشَّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ أَهْلُ الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ  
 السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى أَهْلِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ الْمُحْصُونَ  
 بِالسَّعْيِ بِالْعَرَبِ وَهِيَ لَدَوُ وَعِزُّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَهْلِ الْعَرَبِ  
 وَقَدْ وَرَدَ بِالْعَرَبِ كَذَا فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرٍ  
 بِرَوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ  
 قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 وَأَيْنَ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَأَخْبَرَ بِكَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا أَلَّا اللَّهُ  
 دَوْلًا وَخُرُوجَ دَلْدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمُكَلِّمَهُ  
 أَصْعَافَ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجَ الْمُهَدِّيِّ وَمَا يَأْتِي أَهْلَ بَيْتِهِ  
 وَتَقْسِيمَهُمْ وَتَشْرِيدَهُمْ وَقَوْلُ عَلِيٍّ وَإِنْ أَشَقَّهَا الَّذِي يَحْضِبُ  
 هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَى لِحْيَتِهِ مِنْ رَأْسِهِ وَأَيْتُهُ قِسْمُ النَّارِ يَدْخُلُ  
 أُولَئِكَ الْخَنَةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ مِنْ عَادَاتِهِ **الْخُرُوجُ**  
 وَالنَّصَاحَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الرُّوَافِضِ كَقَوْلِهِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ عُثْمَانُ وَهُوَ قِرَاءُ الْمُصْصَفِ  
 وَإِنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يَلْبِسَهُ قِيصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خَلْعَهُ وَإِنَّهُ  
 سَيَقْطُرُ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهِ فَيَكْفُرُ بِهِمُ اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تَطْهَرُ  
 مَا دَامَ عَمْرُجًا وَبِحَارَةِ الزُّبَيْرِ لَعْنِي وَنَبَاحِ كِلَابِ الْجَوَابِ  
 عَلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ وَإِنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قُلُوبًا كَثِيرَةً وَبَعَثُوا بَعْدَهَا  
 كَادَتْ فَجَعَتْ عَلَى عَائِشَةَ عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَإِنَّ عُمَارًا  
 قَتَلَهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَيْلٌ  
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ

ورواية معاوية ورواية  
 والحق فبنو أمية

الخروج والنصبة

أَبْلَى مَكْرًا لِّسَلِيلَيْنِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ  
وَحَدَّثَهُ أَنَّهُ مَاتَ فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يُسَلِّعُ عَنْ بَعْضٍ  
فَكَانَ سَمُرَةُ أَجْرَهُمْ مَوْتًا هَرِمَ وَخَرِفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَأَحْتَرَفَ  
فِيهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخَلَافَةِ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ  
هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي تَقِيفِ كَذَابٍ وَمُبِيرِ قَرَاوِمِهَا الْحَاجِّ وَالْحَنَانِ  
وَأَنْ مَسِيلَةَ يَغْفِرُهُ اللَّهُ وَأَنْ فَاطِمَةُ أَوَّلُ أَهْلِ الْجَوْفَاءِ  
وَأَنْذَرَ بِالرَّوْدَةِ وَأَنْ لِلْخَلَافَةِ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ عَضُوفٌ  
فَكَانَتْ كَذَلِكَ عِدَّةٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنْ هَذَا الْأَمْرُ بِلَا سَوَاءٍ وَرَحْمَةٌ ثُمَّ يَكُونُ رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ  
مَلَكَ عَضُوفًا ثُمَّ يَكُونُ عِتْوًا وَجَبْرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ  
**وَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَانِ أَوْسَى الْقُرَيْشِيِّ وَبِأَمْرِهِ**  
**يُؤْخَرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْفِهَا وَسَيَكُونُ فِي أَمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا**  
**فِيهِمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا لَا كَذَابًا أَحَدُهُم**  
**الدَّجَانُ الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ**  
**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشِكُ أَنْ يَكْتُرَ فِيكُمْ الْعِلْمُ يَأْكُلُونَ مِنْكُمْ**  
**وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَعُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ النَّاسُ**  
**بَعْضُهُمْ رَجُلٌ مِنْ حُطَّانٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ**  
**قُرَيْشٌ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ**  
**قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَشْتَهَدُونَ وَيَحْمِلُونَ وَلَا يُؤْتَمُونَ وَيَدْرُونَ**  
**وَلَا يُؤْتُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْتِي رِمَانٌ إِلَّا**  
**وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ**

وقال في حنظلة الغسيل سلمه از و فيه شتمت  
قافى رايت الملائكة تقدمه نفسا لو باق  
انه خرج حيا واعلم ان حاله على افضل حال  
ابوعبيد وجدها راسه بقطر ماء

انما لكم  
شتم

أَمَتِي عَلَى بَدَأِ عَيْلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ • قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَأَوْنَاهُ لَوْ شِئْتَ  
 سَمَّيْتَهُمْ لَكُمْ بُنُوفَانِ وَبُنُوفَانِ **وَأَخْبَرَنَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بظهور القدرية والرافضة وسب آخر هذه الأمة أولها  
 وقلة الأنصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فلم يزل أمرهم  
 يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة وإنما سيلفون بعد اثرة واحد  
 بشأن الخوارج وصفتهم والمخديج الذي فيهم وأن سبائهم الخلق  
 ويرى رعاء الغنم رؤس الناس والعراة للظافة يتبارون  
 في البنيان وأن تلد الأمة ربها وأن قريشا والأخرب  
 لا يقروا أبدا وأنه يغزوهم **وَأَخْبَرَنَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بالموت أن الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد صلى  
 عليه وسلم من سكنى البصرة وإنما يقرون في الجحرك الملوك  
 على الأسيرة وأن الذين لو كان منوطا بالثريا لئاله رجال  
 من أبناء فارس ما حاجت لموت منافق فلما رجعوا إلى المدينة  
 وجدوا ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ليعوم من جلسائه  
 صبرس أحدكم في النار وأعظم من أحد قال أبو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ  
 الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَأَّمُوا وَبَقِيْتُ أَنَا وَدَخَلَ قُبُورُ مُرْتَدِّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ  
**وَأَعْلَمَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي عَلَّ حَزْرًا مِنْ حَزْبِ يَهُودَ  
 فَوَجَدَتْ فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَحَدِيثَ نَافِثَةَ حِينَ  
 صَلَّتْ وَكَيْفَ تَعَلَّقَتْ بِالسَّمْرِ بِخَطْمِهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ  
 إِلَى هَلْ مَكَّةَ وَيَقْضِيَةَ عُمَرَ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَ وَشَاطِلَهُ  
 عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاصِدًا لِقَائِهِ وَأَطْلَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
 الْأَمْرِ وَالسِّرِّ اسْمُ **وَأَخْبَرَنَا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَالِ الَّذِي

هو

وصفا جنت ريح والبشر  
 صلى الله عليه وسلم  
 في غزاته

تَرَكَ عَنْهُ الْعَبَّاسُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا  
 أَعْلَمُهُ غَيْرِي وَغَيْرَهَا فَاسْلَمْ وَأَعْلَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِأَنَّهُ سَيَقْتُلُ ابْنَ بَنِي خَلِيفٍ وَفِي عَتَبَةٍ بَنِي أَبِي هَبٍّ أَنَّهُ يَأْكُلُهُ  
 مِنْ لَحْمِهِ اللَّهُ <sup>عَنْ</sup> مَصَارِجِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَسَنِ ابْنِ هَذَا وَسَيُصَلِّ اللَّهُ بِهِ  
 بَيْنَ قَتْنَيْنِ وَلَيَسْعِدَنَّ لَعَلَّكَ أَنْ تَخْلُفَ حَتَّى يَبِيعَ بِكَ أَقْوَامٌ  
 وَلَيَسْخَرَنَّ بِكَ آخَرُونَ <sup>وَأَخْبَرَ</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ أَهْلَ  
 مَوْتَةٍ يَوْمَ قِيلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَارْتَدَّ وَمَيِّتٌ الْخَاشِئِ  
 يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ <sup>وَأَخْبَرَ</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرُودُ  
 إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ رَسُولًا مِنْ كَسْرَى يَمُوتُ كَسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ  
 فَلَمَّا حَقَّقَ فَيَرُودُ الْعَقَصَةَ <sup>وَأَخْبَرَ</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَبَا ذَرٍّ يَطْرُقُ بِهِ كَمَا كَانَ وَوَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ  
 بِكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ قَالَ أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَاذَا خَرَجْتَ  
 مِنْهُ الْحَدِيثُ وَلِبَعِيشِهِ وَحْدَهُ وَمَوْتِهِ وَحْدَهُ <sup>وَأَخْبَرَ</sup> صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اسْرِعَ إِذَا وَاجَهَ بِهِ لَوْ قَا أَطْلُوهَنَّ يَدًا فَكَانَ  
 زَيْبٌ لَطُولُ يَدَيْهَا بِالصَّدَقَةِ <sup>وَأَخْبَرَ</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقْتُلُ الْمُسْلِمِينَ بِالطُّفِ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ رَبِيَّةً وَقَالَ فِيهَا مَضْمُونَةٌ  
<sup>وَقَالَ</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَيْدِ بْنِ صُوحَانَ لَيْسَ قَتْلُهُ عَصَا  
 مِنْهُ إِلَى الْحَنَةِ فَطَعَنَتْ يَدُهُ فِي الْهَادِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ عَلَى خَرَاءٍ أَثَبْتُ فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ  
 وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ فَقَتَلَ عَلِيٌّ وَعُرْوَةُ عُمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ  
 وَطُغَيْلٌ سَعْدٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَرَاةٍ كَيْفَ بِكَ  
 إِذَا لَبِثْتَ سَوَارِي كَسْرَى فَلَمَّا اتَى بِهِ لَعْنُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَعْدَ

وَ يَقْتُلُ

يعني بعد ذلك  
وسيطر كما امرت

الحديث الذي سلمهما كسرى والسببهما شراقة وقال صلى الله عليه وسلم بنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطرب والنهر تجري إليها خازن الأرض تحسف بها وقال صلى الله عليه وسلم سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هوشر لهذه الأمة من فرعون لقومه وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فينان دعوها واحدة وقال صلى الله عليه وسلم لعمر في سهل بن عمرو عسى أن يقوم مقاماً يسرك يا عمر فكان كذلك قام بمكة مقام أبي بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب نحو خطبته وبلغهم وقوى بصائرهم وقال صلى الله عليه وسلم لخالد بن ولبة لا كيدراك تحده بصيد البقر فوجدت هذه الأموكها في حيوته وبعد موته كما قال صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبر به جلساءه من أسرارهم ولواطنهم وأطلع عليه من أسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى إن كان بعضهم يقول لصاحبه استكفوا الله لعلكم تكونوا من محبيه لا خبرته حجارة البطحاء وأعلامه صلى الله عليه وسلم بصفة السمرا الذي سمعه به لبيد بن الأعصم وتونه في شط ومطاطة في جف طلع حلة صحر وأنه التي في برزدوات فكانت كما قال ووجد على تلك الصفة وأعلامه صلى الله عليه وسلم وسلم قرناً بأكل الأرض ما في صميمهم التي تظاها بها على بني هاشم وقطعوا بها رحمتهم وأنها البقت فيها كل اسم الله فوجدوها كما قال **رواه** صلى الله عليه وسلم وكفار قرين بنيت المقدس حين كذبوه في خبر الأسرار

آيَاهُ نَفَتْ مِنْ عَرَفِهِ وَأَعْلَامِهِمْ بغيرِهِمُ الَّتِي مَرَعِيهَا فِي طَرِيقِهِ  
 وَأَنذَارِهِمْ بَوَقْتِ وَصُولِهَا فَكَانَ كُلُّهَا قَالًا إِلَى مَا أَخْبَرَهُمْ  
 مِنَ الْخَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَتْ مُقَدِّمًا  
 كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرَانُ بَنِيَّ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ  
 وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْجَةِ وَخُرُوجُ الْمَلْجَةِ فَحَقَّ الْقِسْطُ لِنَظْمِ  
 وَمِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَّاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرِ الْمَشْرِ وَالْمَشْرِ  
 وَأَخْبَارِ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ وَالْحَنَّةِ وَالنَّارِ وَعِرْصَاتِ الْقِيَمَةِ  
 وَجَنَابِ الْفَضْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُقَرَّدًا يَشْتَمِلُ عَلَى أَجْزَاءِ وَحْدَةٍ  
 وَفِيهَا أَشْرَأُ إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَّرْنَا هَاهُنَا كِفَايَةً  
 وَأَكْثَرَهَا فِي الْفَصْلِ وَعِنْدَ الْأَيِّمَةِ **فصل في عصمة الله تعالى له**  
 مِنَ النَّاسِ وَكِفَايَتِهِ مِنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَصْنَعُ لَكُمْ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا  
 وَقَالَ تَعَالَى الْيَسْرَ اللَّهُ يَكْفِي عَبْدَهُ قِيلَ يَكْفِي مُحَمَّدًا أَعْدَاءُ  
 الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ  
 وَقَالَ تَعَالَى وَإِذْ يَتَذَكَّرُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ **أَخْبَرَنَا الْقَاضِي**  
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَ الْحَافِظَ أَبُو بَكْرٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَغَافِرِيُّ قَالَ **أَشْنَأُ أَبُو لُحَسَنِ الصَّيْرِيِّ شَأْنُ**  
**أَبُو عَلِيٍّ النَّعْدَادِيِّ شَأْنُ أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّئِي شَأْنُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيِّ**  
**شَأْنُ أَبُو عِيْسَى الْحَافِظِ شَأْنُ عَبْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَأْنُ مُسْلِمِ بْنِ أَبِرَاهِيمَ**  
**شَأْنُ الْحُرْثِ بْنِ عُثَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ**  
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُنِي  
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَبَةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

صلى الله عليه وسلم

انصرفوا فقد عصي ربي عز وجل وروى ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يقبل  
 عنهما فاناه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يبعك مني  
 فقال الله عز وجل فارعدت يدا الاعرابي وسقط سيفه  
 وصرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت الآية  
 وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان عورث بن الحرث  
 صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا  
 عنه ورجع الى قومه وقال جنكم من عند خير الناس وقد  
 حكيت مثل هذه الحكاية انها حوت له يوم بدر وقد انفرد  
 من اصحابه بقصا وحاجته فنبهه رجل من المنافقين وذكر  
 مثله وقد روى انه وقع له مثلها في غزوة عطفان بذى  
 امر مع رجل اسمه دعور بن الحرث وان الرجل اسلم فلما  
 رجع الى قومه الذين اعووه بوكان تبسهم واستجمعهم فقال  
 له اين ما كنت تقول وقد امكك فقال اني نظرت الى خط  
 ابين طويل دنع في صدري فوقع لي ظهري وسقطت  
 فعرفت انه ملك واسلمت قيل وفيه نزلت يا ايها الذين  
 امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوما ان يبسطوا اليكم  
 ايديهم الآية وفي رواية الخطابي ان عورث بن الحرث  
 المحاربي اراد ان يقتل بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم  
 يتعزبه الا وهو قائم على رأسه منضبا سيفه فقال  
 اللهم اكفني بما شئت فانك من وجهي من راحة رجلي  
 بين كفي وند رسيه من يدي الزلقة وجع الظهر وقيل  
 في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا

اي بن حارث

شيدهم

والله  
 بعصمك  
 من الناس  
 اه

اذكروا

اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ آلَايَةٍ وَقِيلَ كَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ  
 اسْتَلْقَى ثُمَّ قَالَ مَنْ شَاءَ فَلْيُخَذْ لِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ  
 قَالَ كَانَتْ حِمَالَةً لِلطَّلَبِ تَصْنَعُ الْغَضَاةَ وَهِيَ جَرٌّ عَلَى طَرَفِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا يَطْلُوْنَهَا كَثِيرًا أَهْلًا  
 وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَعْقٍ عَنْهَا أَنَّهَا بَلَغَهَا نَزُولُ ثَبَتَ يَدَا ابْنِ حَبِيبٍ  
 وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجِهَا مِنَ الدَّمِ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ  
 وَفِي يَدَيْهَا فَهَرَمٌ مِنْ حِمَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ  
 وَآخَذَ اللَّهُ بَصِيرَهَا عَنْ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
 يَا أَبَا بَكْرٍ ابْنُ صَاحِبِكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُوَنِي وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ  
 لَضَرَبْتُ بِهَذِهِ الْهَرَفَةِ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ تَوَاعَدْنَا  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا بَيَّأَهُ سَمِعْنَا صَوْتًا  
 خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ مِنَّا فَتَوَاعَدْنَا مَغْشِيًّا عَلَيْنَا  
 فَمَا أَفْقَعْنَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ تَوَاعَدْنَا  
 لَيْلَةً أُخْرَى فَجَاءَ حَتَّى إِذَا بَيَّأَهُ جَاءَتْ الصُّفَا وَالْمَرْوَةُ فَخَالَتْ  
 بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُوهُمْ بِنُ حَذِيقَةَ لَيْلَةٍ  
 قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخُفْنَا مَنَازِلَهُ فَسَمِعْنَا  
 لَهُ فَافْتَحَ وَقَرَأَ الْحَاقَّةَ مَا الْحَاقَّةُ إِلَى قَهْلٍ رَأَى نَهْمٌ مِنْ بَاقِيَةٍ  
 فَضَرَبَ أَبُوهُمْ عَلَى عَضْدِ عُمَرَ وَقَالَ بَخٍ وَفَرَّاهَا رَيْنٌ فَكَانَتْ  
 مِنْ مَقْدَمَاتِ إِسْلَامِ عُمَرَ **رَبَّنَا** الْعَبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكَفَايَةُ  
 الثَّامَّةُ عِنْدَ مَا أَخَافَهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَنُوهُ  
 فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى

آسَمَ ص

لَرَبِّ قِي

فَضْلًا نَحْ

مَدِينَةٍ

أَبْصَارِهِمْ فَذَرَا التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَجَاهِيَّتَهُ  
 عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْعَارِ بِمَا هِيَ اللَّهُ لَهُ مِنْ آيَاتٍ وَمِنْ الْعَنُكُوتِ  
 الَّذِي سَمِعَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَا مَيَّةُ بْنُ حُلَيْفٍ حِينَ قَالُوا نَدْخُلُ فِي  
 الْعَارِ مَا أَرَبَكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ مِنْ سَمْعِ الْعَنُكُوتِ مَا أَرَبَا  
 أَنَّهُ قِيلَ إِنَّ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَوَقَفَتْ حَامَتَانِ عَلَى مَمَرِ الْعَارِ فَقَالَتِ  
 قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْجَاهُ <sup>لَا</sup> **وَقِصَّةُ صَلَاتِهِ** صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ سَرِاقَةٍ بَنِي مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ مِنْ الْجُهْدَةِ وَقَدْ  
 جَعَلَتْ قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبَا بَكْرٍ الْجَعْفَرِ فَأَنْذَرَهُ فَرَكِبَ فَرَسَهُ  
 وَاتَّبَعَهُ حَتَّى إِذَا قَرَّبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَخَرَّعَهَا وَاسْتَسْقَمَ بِالْأَرْحَامِ فَخَرَجَ  
 لَهُ مَا يَكْفِيهِ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْفِظُ وَابْتُكِرَ يَلْفِظُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْبِئَا فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَا فَسَاحَتْ ثَابِتُهُ  
 رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّعَهَا فَزَجَرَهَا فَهَضَبَتْ وَلَقُوا <sup>مِثْلَ</sup> اللِّغَامِ فَدَاوَهُمْ  
 بِالْأَمَانِ وَكُتِبَ لَهُ أَلْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تَأْكُلُهُ ابْنُ  
 هُدَيْرٍ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَخَبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَبْزُكَ أَحَدًا يَلْحَقُ بِهِمْ فَانْطَلَقَ يَقُولُ لِلنَّاسِ  
 كَفَيْتُمْ مَا هَاهُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ لَهَا أَرَأَيْتُمْ دَعَوْتُمْ عَلِيَّ فَأَدْعُوا  
 فِيهَا وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي**  
 خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ دَا عِيًّا عَرَفَ خَبَرَهَا فَخَرَجَ يَشُدُّ بَعْلَمَ قُرَيْشًا  
 فَلَمَّا وَرَدَتْ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي مَا يَصْغُرُ وَالنَّبِيُّ  
 مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرْنَا سَيِّحُ  
 وَعَبْدُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصُغْرَةٍ وَهُوَ سَاحِدٌ وَقُرَيْشٌ يَطْرُقُونَ بَطْنَهُ

إلى

فلا تفرقوا

ليطرحها عليه فلزقت بيده وبيست يده الى عنقه واقبل رجلي  
 القهقري الى خلفه ثم سألته ان يدعوك ففعل فاطلعت يده  
 وكان قد نواعد مع قريش بذلك وحلف لمن رآه ليدمعه  
 فسأله عن شأنه فذكر انه عرض لي دونه فحل ما رآته فقبله  
 فقام ثم بان يا كلني فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك خير  
 لو دنا لأخذه **وذكر** السمرقندي ان رجلا من بني المعيرة انا  
 صلى الله عليه وسلم ليقبله فطس الله على بصره فلم ير النبي  
 صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فوجع الى اصحابه فلم يرهم حتى  
 نادوه وذكر ان في هاتين القصةين نزلت انا جعلناه في  
 اعناقهم اعلالا لايتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في  
 قصته اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه فجلس الى جدار بعض  
 اطامهم فابعث عروين حشا احدثهم ليطرح عليه رعا فقام  
 النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم  
 وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله عليكم  
 اذ هم قوم في هذه القصة نزلت **ومك** السمرقندي انه خرج  
 الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين الذين همل عروين  
 امية فقال له حنبل بن اخطب اجلس يا ابي القاسم حتى نطعمك  
 ونعطيك ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر  
 وعمر ونوا مرحي معهم على قلبه فاعلم جبريل النبي صلى الله  
 عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة  
 وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث عن ابي هريرة ان انا جعل  
 وعد قريشا لان داي محمد يصلي ليطان علي رقبته فلما صلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم اعلوه فاقبل فلما قرب منه وثق

سأله

قلنا  
 يا ابا القاسم

نحو

وَقَالَ لِي اَدْنُ فَقَابِلْ فَعَبَلْتُ  
اَمَامَتِي اَصْرِبُ بِكَ سَيْفِي وَاقْبَلْ  
اِنْ وَفَّقْتُكَ بِدُونِهِ هَذَا اَمَلٌ  
عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِنَ الرَّوَابِيعِ •

به وعينه لعريش واخبروهم بسطوته بهم وحضرتهم على  
 قلبه قصصه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن ذلك نصره  
 بالربيع امامه مسيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم  
**فصل** ومن معجزات الباهرة ما جمعه الله له من المعارف  
 والعلوم وخصه به من الاطلاع الى جميع مصالح الدنيا  
 والدين وشرقه بامور شرايعه وقوانين دينه وسياسة  
 عبادته ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء  
 والرسل والخبار والاعرفون الماضية من لدن ادم الى زمانه  
 وحفظ شرايعهم وكثيرهم ووعى سيرهم وسرد انبائهم وآثار  
 فيهم وصفات اعيانهم واختلاف اراهم والمعرفة بمدد  
 واعمارهم وحكم حكمائهم ومعالجة كل امّة من الكفرة ومعاد  
 كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبرات  
 علومها واخبارهم بما كتموه من ذلك وعبروه في الاجواء  
 على لغات العرب وعرب الفاظ فرقها والاحاطة بصنوب  
 فصاحتها والحفظ لا يامها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها  
 والتخصيص بجوامع كلها الى المعرفة بصنوب الامثال والقصص  
 والحكم البينة لتقريب التفهيم للعامي والتبيين للمشاكل الى  
 تمهيد قواعد الشرع لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتغال  
 شريعته على محاسن الاخلاق ومعايد الاداب وكل شيء  
 مستحسن مفصل لم يذكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئا الا من  
 جهة الخذلان بل كل جاحد له وكافر من الجاهلية به اذا  
 سمع ما يدعوا اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة  
 برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات وحرّم عليهم

منقبة  
 الدنيا

مما لا يعلم ولا يقدر به جملة  
 ولا يسقط عنهم الا من مارس  
 التدريس والعلم على الكتب  
 ومنافسته

مِنَ الْخَبَائِثِ فَصَانَ بِهَا انْفُسَهُمْ وَاَعْرَضَتْهُمُ وَاَمْوَالَهُمْ مِنَ  
 الْمَعَاقِبَاتِ وَالْحُدُودِ عَاجِلًا وَالْخَوَافِ بِالْأَنَارِ أَجَلًا إِلَى  
 الْآخِرَةِ عَلَى صُرُوبِ الْعُلُومِ وَفُؤَانِ الْمَعَارِفِ كَالْبُطْ  
 وَالْعِبَادَةِ وَالْعَزَائِفِ وَالْحِسَابِ وَالنَّبِّ وَعَبِيدُكَ مِنَ الْعِلْمِ  
 مِمَّا اخْتَدَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِيهَا قُدُوةٌ وَأَصُولٌ فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الرَّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى جِلِّ طَائِرٍ **وَقَوْلِهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ الرَّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا حَقٌّ وَرُؤْيَا نَجْدٌ بِهَا الرَّجُلُ  
 نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَحْرِيْنٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُؤْيَا الْمُؤْمِنُ تَكْذِبُ وَقَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ دَاوٍ الْبُرْدَةِ **وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ**  
**أَبِي هُرَيْرَةَ** مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْدَةُ حُضْنُ الْبَدَنِ  
 وَالْعُرُوقُ إِلَيْهَا وَارْدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يَصِحُّ لِيُغْفَرَ  
 وَكُنْهُ مَوْضُوعًا تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا يَدْنُو  
 مِنَ السَّعُوطِ وَاللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ تَمُوتُ  
 عَشْرَةٌ وَثَمَنُ عَشْرَةٍ وَاحِدَى وَعَشْرِينَ وَفِي الْعُقُودِ الْهِنْدِيُّ  
 سَبْعَةٌ أَشَقِيَّةٌ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَلَأَ ابْنُ  
 آدَمَ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ قُلْتُ  
 لِلطَّعَامِ وَثَلُثُ لِلشَّرَابِ وَثَلُثُ لِلنَّفْسِ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَاءِ أَرْجُلٍ هَوَامٍّ امْرَأَةٍ أَمْرَأَةٍ  
 فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَتَيْنِ مِنْ مِثْمٍ سِتَّةَ وَتَسَامَ أَرْغَفَةٌ  
 الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ **وَكَذَلِكَ** قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَبِّ  
 فُضَاعَةَ وَعَبِيدُكَ لِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى شُغْلِهَا بِالنَّبِّ

ذات الحجب منها واثبت

إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا أَخْلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَمِيرُ رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمَذِجُهَا مَتْنُهَا وَعَلَصَتْهَا  
وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا وَجَحْفَتُهَا وَهَدَانُ غَارِهَا وَذُرْوَتُهَا وَقَوْلُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرِّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَتْ هَيْئَتُهُ يَوْمَ  
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي الْخَوْضِ رَوَايَاهُ سُوءٌ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ  
الذِّكْرِ وَإِنَّ لِحَسَنَةَ بَعْشِرٍ قِتْلَكَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ  
وَالْفِ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يُوضِعُ نَعْمَ الْمَوْضِعَ الْحَرَامَ هَذَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِعَبِيْنَةَ أَوِ الْإِقْعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْحَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَاتِبِهِ صَبِغِ الْقَلَمَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ أَذْكُرُ لِلَّيْلِ هَذَا  
مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَذْكُرُ عِلْمَ  
كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ أَنَّهُ يُعْرِفُهُ حُرُوفَ الْخَطِّ وَحَسْبُ  
تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَعُدُّ سَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَةَ  
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ  
الْآخِرِ الَّذِي يُرْوَى عَنْ مُعَوِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْقِيَاسُ الدَّوَاءُ وَحَرْفُ الْقَلَمِ  
وَأَقِمِ الْبَاءَ وَفَرِّقِ السِّينَ وَلَا تَعْوِزِ الْمِيمَ وَحَسْبُ اللَّهِ وَمَدِّ  
الرَّحْمَنِ وَجُودِ الرَّحْمِ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَنْصَحِ الرَّوَايَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمُ هَذَا وَيَمْنَعُ الْكِتَابَةَ  
وَالْعِرَاةَ **وَأَمَّا** عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ  
مَعَانِي أَسْعَارِهَا فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ قَدْ نَبَّهْنَا عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ

الْكِتَابَ وَكَذَلِكَ حَفِظَهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَهُ سَنَتَهُ وَهِيَ حَسَنَةٌ بِالْحُسْنَةِ وَقَوْلُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثُرَ أَهْلُهَا وَهُوَ الْقَوْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبَ رَدْمَ أَيْ وَجَعَ  
 الْبَطْنِ بِالْعَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا  
 يَقُومُ بِهِ وَلَا يَعْضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ  
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُتَافَتَةِ أَهْلِهَا عَمْرَةً وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ أَيْ  
 لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بَعْضَهُ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا شَأْنَ  
 بَيْنَ قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ بَشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ  
 هُوَ قَبْلَ بَشَيْءٍ مِنْهَا **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تُلَوِّثُ مِنْ قَبْلِهِ  
 كِتَابٍ وَلَا يَحِطُّ بِمِثْلِكَ إِلَّا يَتِمَّا كُنْتَ غَايَةً مَعَارِفِ الْعَرَبِ  
 النَّسَبِ وَآخِبَارِ أَوَائِلِهَا وَالشُّعْرَ وَالْبَيَانَ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ  
 لَهُمْ بَعْدَ النَّفَرِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَلَا شَيْءَ يَطْلُبُهُ وَمُبَاحَثَةِ  
 أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَرْقُ نَقْطَةٌ مِنْ مَجَرِّدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَمْدِ الْحَدِيثِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ  
 الْكُفْرَةَ حِيلَةً فِي دَفْعِ مَا قَصَصْنَاهُ إِلَّا قَوْلُهُمْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ  
 وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ بِشَرَفِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ يَقُولُهُ تَعَالَى لِسَانُ الَّذِي  
 يُجَادُونَ إِلَيْهِ اعْمَجَى وَهَذَا لِسَانُ عَزِزِي مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ  
 مُكَابَرَةً لِلْبَيَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسُوا تَقْلِيمَهُ إِلَيْهِ أَمَّا سَلَامٌ  
 أَوْ الْعَبْدُ الرَّؤُوفُ وَسَلَامٌ إِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَنَزُولِ  
 الْكُتُبِ مِنَ الْقُرْآنِ وَظُهُورِ مَا لَا يَنْبَغُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا  
 الرَّؤُوفُ فَكَانَ أَسْلَمَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَاحْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اشكبه ورد  
 منه

صلى الله عليه وسلم

من

يَحْيَى عَنْهُ عِنْدَ الْمُرَّةِ وَكَلَامُهَا عَنِ اللِّسَانِ وَهَمَّ الصَّغِيرُ  
اللَّهُ وَالْخَطْبَاءُ أَلَسْنَ قَدْ عَجَزُوا عَنْ مَعَارِضَةِ مَا أَلَى بِهِ وَلَا  
يُمِثِّلُهُ بَلْ عَنْ قَوْمٍ وَصْفِهِ وَصُورَةُ نَالِيْفِهِ وَنُظْمُهُ كَيْفَ بَاعَى أَلَكْنَ  
نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلْمَانَ أَوْ بَلْعَامَ الرُّومِيِّ أَوْ يَعْشَى أَوْ جَبْرًا أَوْ سَيَارَ  
عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَكْتُوبُهُمْ مَدَى عَمَارِهِمْ  
فَهَلْ حَكِيَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ عَنِ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ عَرَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةٍ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا  
مَنْعَ الْعَدُوِّ وَجَنَدَهُ عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُرُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَيْدِهِ  
أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ عَنْهُ مَا يَعَارِضُ بِهِ وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا  
يُجِيعُ بِهِ عَلَى طَاعَتِهِ كَعَمَلِ النَّصْرَيْنِ الْحَارِثِ بِمَا كَانَ يَحْرِقُ بِهِ  
مِنْ أَحَارِ كَيْتِهِ وَلَا عَابَ أَلَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ  
وَلَا كَثُرَتْ اخْتِلَافَاتُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيَقَالُ لَيْسَ اسْمُهُ  
مِنْهُمْ بَلْ بَيْنَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَرَى فِي صُغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى عَادَةِ  
أَبْنَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَيْنِ لَمْ يَطُلْ  
فِيهَا مَكْنُهُ مُدَّةً يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ كَيْفَ الْكَثَرِ بَلْ كَانَ  
فِي سَفَرِهِ فِي صَحْبَةِ قَوْمِهِ وَرِفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبْ عَنْهُمْ وَلَا  
خَالَفَ حَالَهُ مُدَّةً مَقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلَمُ أَوْ اخْتِلَافًا فِي حَبْرِ  
أَوْ قِسْمًا وَمِنْهُ أَوْ كَاهِنْ بَلْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ عَنِ مَا أَلَى  
بِهِ فِي تَجَرُّدِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَتَحْقِيقًا  
لِكُلِّ أَمْرٍ **فَضَّلَ** وَمِنْ حَصَايَصِهِ وَكُرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِ آيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْبَاءُهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَالْحَيِّ وَأَمْدَادُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ  
بِالْمَلَائِكَةِ وَطَاعَةُ الْخَلْقِ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ مُوَلَّاهُ وَجَبْرِيٌّ وَصَالِحٌ

يفضاه

الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى اذْ يُوْحَىٰ رَبُّكَ اِلَى الْمَلَائِكَةِ  
 اَنِّي مُعَذِّبُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَقَالَ تَعَالَى اذْ سَجَدُوا لِلْكَوْكَبِ  
 فَاسْتَجَابَ لَكُمْ اَنِّي مُعَذِّبُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْآيَتِينَ وَقَالَ  
 تَعَالَى وَاِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَتَّبِعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةَ  
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ الْعَقْبِيُّ بِسَمَاعٍ عَلَيْهِ سَأَلَ ابْنُ لَيْثٍ  
 السَّمْعَقِيُّ ثَنَا عَبْدُ الْعَازِزِ الْفَارِسِيُّ ثَنَا ابُو أَحْمَدَ الْحَلَوِيُّ  
 ثَنَا ابْنُ سُفْيَانَ ثَنَا مُسْلِمٌ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ  
 ثَنَا ابْنُ سَعْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ سَمِعَ زَيْنَ جَبْرِ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى  
 جِبْرِيلَ فِي صُورَةٍ لَهُ سِتْمَاءٌ خَنَاجٌ وَالْخَبَرُ فِي مُحَادَثِهِ مَعَ جِبْرِيلَ  
 وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَا شَهِدَهُ مِنْ كَثْرَتِهِمْ  
 وَعَظْمِ صُورِهِمْ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ حَضَرَتْهُ  
 جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ نَسَّاهُ عَنْ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ  
 وَرَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جِبْرِيلَ فِي  
 صُورَةِ رَجُلٍ وَرَأَى سَعْدَ عَلَى بَيْنَهُ وَلِيسَارَهُ جِبْرِيلَ وَكَانُوا  
 فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا شَبَابٌ بَيِّنٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ  
 وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ حِينَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى  
 نَظَائِرَ الرُّؤْسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْأَيْرُونَ الصَّارِبِ وَرَأَى ابْنُ  
 سُفْيَانَ بَنَ الْحَارِثِ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا لَا يَبْصُرُ عَلَى حَيْلٍ يُلْقِي بَيْنَ السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَصَاحُ عَمَلًا  
 ابْنُ حُصَيْنٍ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْرَةَ جِبْرِيلَ  
 فِي الْكَعْبَةِ حَمْرَةً مَعْرُوفَةً عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ الْجَنِّيَّ

ثَنَا

قَوِّمُونِ ادْعُوا

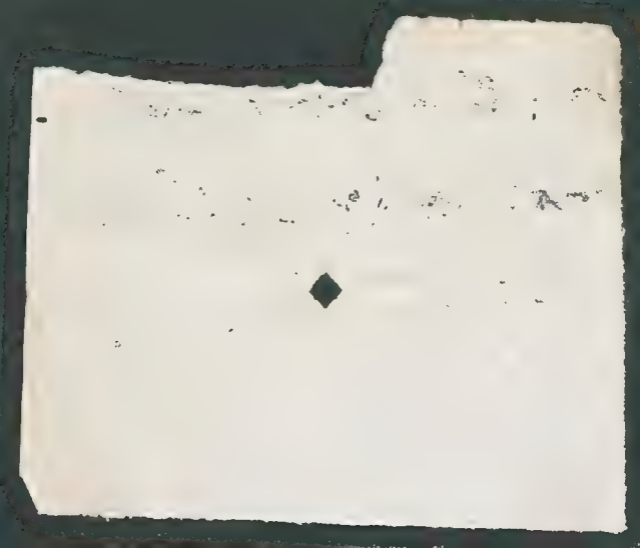
إِلَى اللَّهِ  
جَارِبِ

قَوِّمُونِ ادْعُوا

إِلَى اللَّهِ

قَوِّمُونِ

هـ



لَيْلَةَ الْحِنِّ وَسَمِعَ كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَ بِرِجَالِ الزُّطِّ وَذَكَرَ ابْنَ سَعْدٍ  
 أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْرٍ قَاتِلَ يَوْمٍ أَحَدَ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلِكًا عَلَى صَوْرَةٍ  
 فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ يَا مُصْعَبُ فَقَالَ  
 لَهُ الْمَلِكُ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ فَعَلِمَ أَنَّهُ هَلَكٌ **وَقَدْ** ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ وَاحِدٍ مِنْ  
 الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ  
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ بَعْضُ بَنِيهِ عَصَا هَلُمَّ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ تَعْنِي الْحِنُّ مِنْ أَنْتَ قَالَ  
 أَنَا هَامَةٌ مِنَ الْهَيْمِ بْنِ لَاقِيَشٍ بْنِ إِبْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نَوْحًا  
 وَمِنْ بَعْدِهِ حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ  
 سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ **وَذَكَرَ** الْوَأَقِدِيُّ قَتْلَ خَالِدٍ عِنْدَ هَذِهِ الْأَعْرَى  
 لِلْسُّودَانِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَابِثَةٌ شَعْرَهَا عَرَبِيَّةٌ فَجَزَلَهَا بِنَفْسِهِ  
 وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ تَغَلَّتْ أَلْبَابُهُ  
 لِيَقْطَعَ عَلَى صَلَاتِي فَأَمَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَتْهُ فَأَرَدَتْ أَنْ  
 أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سُورِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّهُمْ  
 فَذَكَرَتْ دَعْوَتَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا  
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ الْآيَةُ قَوْلَهُ اللَّهُ خَائِبًا وَهُوَ بَابٌ وَاسِعٌ **فَصَلِّ**  
 وَمِنْ دَلَائِلِ بَوْتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا بَرَأْدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ  
 الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أُمَّتِهِ وَاسْمِهِ وَعَلَامَتِهِ وَذَكَرَ  
 الْحَافِظُ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِهِ وَمَا وَجَدَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَسْعَارِ الْوَعْدَةِ  
 الْمُقَدَّرَةِ مِنْ شَعَرَتَيْهِ وَالْأَوْسَى بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنَ  
 لُؤَيٍّ وَسُقْيَانَ بْنَ جَحْشٍ وَقُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ  
 سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنٍ وَعَمْرِو بْنِ مَاعَرْفٍ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ زَيْدُ

السلام

يقال له ملك العزى وقال عبد الصمد  
 والسلام

من يدرى

الابن

ابْنُ عَرُوبٍ وَنُفَيْلُ وَوَرَقَةُ بْنُ نُفَيْلٍ وَعَتَكْلَانُ الْحَمِيرِيُّ  
 وَعَلَاءُ يَهُودٍ وَسَامُولُ عَلَيْهِمُ صَاحِبُ شَيْعٍ مِنْ صِفَتِهِ  
 وَحَبْرُهُ وَمَا أُلْفِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْأَنْجِيلِ مِمَّا قَدِ اجْتَمَعَتْ  
 الْعُلَمَاءُ وَبَنِيُوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهَا نَقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ  
 سَلَامٍ وَبَنِي شُعْبَةَ وَابْنِ يَامِينَ وَغَيْرُهُمْ وَكُفَّ وَاشْتَبَهَ  
 مِنْ أَسْلَمَ مِنْ عَلَاءِ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ وَنَضَلُّوا وَالْحَبَشَةُ وَضَاعَبُ  
 نَضَرِي وَضَغَاطِرُ وَأُسْقَبُ الشَّامِ وَالْحَارُودُ وَسَلْمَانُ وَالْجَمْعُ  
 وَنَضَارِيُّ الْحَبَشَةِ وَاسَافِقُ بَحْرَانَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ  
 عَلَاءِ النَّصَارَى وَرِيسَاهُمْ وَمُقَوِّمِينَ صَاحِبُ مِصْرَ وَالشَّيْخُ  
 صَاحِبُهُ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ أَحْطَبٍ وَأَخُوهُ وَكُفَّ بْنُ أَسَدٍ  
 وَالرَّبِيزِيُّ بَاطِلِيَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عَلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَةِ الْحَسَدِ  
 وَالنَّفَاسَةِ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثَرَتْ لَا  
 يَخْصُرُ **وَقَدْ** قَرَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنَّصَارَى  
 بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَأَخْبَحَ عَلَيْهِمْ  
 بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صَحْفُهُمْ وَذَمُّهُمْ بِتَحْرِيفِ ذَلِكَ  
 وَكَيْفَانِهِ وَلِيَهُمُ السُّتُورُ تَبْيَانُ أَمْرِهِ وَدَعْوَتُهُمْ الْمُبَاهِلَةَ عَلَى  
 الْكَذِبِ قَبْلًا مِنْهُمْ أَلَا مَنْ تَفَرَّغَ مَعَارِضَتِهِ وَإِدْلَاؤُ مَا زَنَمَهُ  
 مِنْ كِتَابِهِمْ أَظْهَارُهُ وَلَوْ وَجَدَ وَخِلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَارُهُ  
 أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَدْلِ النَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ  
 وَبَدْلِ الْقَتْلِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالْبُرْهَانِ فَأَنَابُوا  
 أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِلَى مَا أَنْذَرِيهِ الْكُفَّاءُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ  
 كُتَيْبٍ وَشَيْخٍ وَسَطِيحٍ وَسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ وَخُطَّافٍ وَأَقْبَى بَحْرَانَ  
 وَجِدَلِ بْنِ جِدَلِ الْكَنْدِيِّ وَابْنِ خَلَصَةَ الْمَدَوْنِيِّ وَسَعْدِ

وقد سوت بذلك قولهم  
 عالم النصارى

وَسَعْدُ بْنُ بَنْتِ كَرِيمٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ وَمِنْ لَا يَبْعُدُ كَثْرَةُ  
 إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السَّنَةِ الْأَصْنَاءِ مِنْ بَنُوهُ وَخُلُوهُ وَقَدْ رَسَلْنَا  
 وَشَمِعَ مِنْ هَوَاتِفِ الْحَيَّانِ وَمِنْ ذُبَاخِ النَّصَبِ وَأَجْوَابِ الصُّوَرِ  
 وَمَا وَجَدَ مِنْ أَسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ  
 بِالرَّسَالَةِ مَكْتُوبًا فِي الْحَجَّارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْخَطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرَ  
 مَشْهُورُهُ وَأَسْلَامَ مِنْ أَسْمِ سَبَبِ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ **فصل**  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ لَا يَأْتِ عِنْدَ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمَا حَكَّتْهُ أُمُّهُ وَمِنْ حَضَرِهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَكَوْنُهُ رَافِعًا رَأْسُهُ  
 عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاحِصًا بِصُرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَمَادَانَتْهُ مِنَ النُّورِ  
 الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى مَا تَنَظَّرَ إِلَّا النُّورَ وَقَوْلُ  
 الشِّفَاءِ أَمَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ وَأَسْتَهْلَ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ  
 وَأَصْنَاءُ لِي ثَابِتِينَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى تَنْظُرْتُ إِلَى قُصُورِ  
 وَمَا تَعَرَّفْتُ خَلِيمَةَ وَرُوحَهَا ظَنَرَاهُ مِنْ بَرَكَتِهِ وَدُرُورِ لَهْنَاهُ  
 وَلَبِنِ شَارِفِهَا وَخَضِبَ عَمِيهَا وَشَرَعَهُ شَبَابِهِ وَحُسْنِ بَشَائِرِ  
 وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ لَيْلَةَ وِلَادَتِهِ مِنْ إِرْجَاجِ إِيْوَانِ كِسْفِي  
 وَسُقُوطِ شُرَفَاتِهِ وَعَيْضِ حَبِيرَةِ طَلَبِيَّةٍ وَخَمُودِ نَارِ فَارِسِي **كان**  
 لَهَا أَلْفُ عَامِلٍ لَمْ تَحْجِدْ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ **أله**  
 وَهُوَ صَغِيرٌ شَعْبُوا وَزَوُّوا قَادًا غَابَ وَآكَلُوا فِي عَيْنَيْهِ لَمْ  
 تَشْعَبُوا وَكَانَ سَارٌّ وَلَدَ أَبِي طَالِبٍ يُصَيِّمُونَ شَعْنًا وَيُصَيِّمُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهْنًا خَيْلًا قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ مَا  
 نَأَيْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكَا جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كِبَرًا  
 وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشَّيْبِ وَقَطْعُ رَصْدِ الشَّيَاطِينِ

وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ أَمَّ عُمَانَ  
 ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَدْلِي  
 الْقُبُورِ وَظُهُورِ النُّورِ  
 عِنْدَ وِلَادَتِهِ

وَمَنْعَهُمْ اسْتِزْقَا السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْأَصْنَامِ الْعَقَّةِ  
 عَنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى  
 فِي سَفَرِهِ فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذَا اخْتَارَهُ  
 لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقَتِهِ لِيَجْعَلَ عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ  
 حَتَّى رَدَّ أَرَارَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةٌ مَا بَالُكَ قَالَ تَنَبَّيْتُ عَنْ  
 النَّعْرِى وَمِنْ ذَلِكَ أَظْلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْعَمَامِ فِي سَفَرِهِ وَفِي  
 رَاوِيَةٍ أَنَّ حَدِيثَ بَجَّةٍ وَنِسَاءَهَا رَأَيْتُهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَلَكًا نَظِيلًا  
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةٍ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ مِنْذُ خَرَجَ  
 فِي سَفَرِهِ **وَمِنْ ذَلِكَ** أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ فِي بَعْضِ  
 أَسْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَأْسِيَةً فَأَعْتَشَوْسَبَ مَا حُجِرَ  
 وَابْتَعَتْ هِيَ فَأَشْرَفَتْ وَبَدَلَتْ عَلَيْهِ أَعْضَانَهَا مُخَضَّرَةً  
 وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَ حَتَّى أَظْلَمَتْهُ وَمَا ذَكَرَ  
 مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَمْسٍ  
 وَلَا فِي قَمَرٍ لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الدَّيَابِ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى حَبِّهِ  
 وَلَا شَيْءٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ ذَلِكَ تَحْيِيْبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ  
 حَتَّى أَوْحَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو حُلَّةٍ وَأَنَّ قَبْرَهُ فِي الْمَدِينَةِ  
 فِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ قَبْرِهِ وَمِصْبَرِهِ رَوْصَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ٥  
 وَتَحْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَتَشْرِيفِهِ وَصَلُوةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا  
 رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا وَاسْتِزْدَانُ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَتَرْسِيَتَانِ  
 عَلَى عَيْنَيْهِ قَبْلَهُ وَبَدَائِعُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَزْعُمُوا الْقَبْرَ  
 عَنْهُ عِنْدَ عَسَلِهِ وَمَا رَوَى عَنْ تَعْرِتِهِ الْخَضِرِ وَالْمَلَائِكَةِ  
 أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ

وقد روي ان جليمة رأت عيسى عليه السلام  
 وهو عند عيسى وروى ذلك عن قتادة  
 من الرضا ع

وَبَرَكَةٍ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْبَقَاءِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ  
وَاحِدٍ بِذَرِّيَتِهِ **فصل** قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْعَظِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ  
قَدْ آتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى نَكْتٍ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَاصِحَةٍ وَجَمَلٍ  
مِنْ عِلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ مُقْتَنَعَةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكُفَايَةُ وَالْعُشْبَةُ  
وَبَرَكْنَا الْكَثِيرَ سِوَى مَا ذَكَّرْنَا وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطَّوَالِ  
عَلَى عَيْنِ الْغُرُوضِ وَقَصَّرَ الْمُقْصِدُ وَمِنْ كَثَرِ الْأَحَادِيثِ وَعَمَّا  
عَلَى مِصْرَعٍ وَاشْتَهَرَ لَا يَسِيرًا مِنْ غَرِيبِهِ مِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ  
الْأَلَمَةِ وَحَدَّثَنَا الْأَسْنَادُ فِي جُمْهُورِهَا طَلِبًا لِلْإِخْصَارِ  
وَبِحَسْبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ تَقَيُّمًا أَنْ يَكُونَ دَبُّوَانًا جَامِعًا يَتِمُّ  
عَلَى حِكْمَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ بَيِّنَاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ  
مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِشٍ أَحَدُهَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّ لَهَا  
يُوتَى نَبِيُّ مُعْجَزَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ بَيِّنَاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهَا  
أَوْ مَا هُوَ بَالِغٌ مِنْهَا وَقَدْ نَبَّهَ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ  
فَتَأْمَلْ فُضُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَدُّمِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
تَقَفَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا  
الْقُرْآنُ فَكُلُّهُ مُعْجَزَةٌ وَأَقْلَمَ مَا يَتَّبَعُ الْأَعْيَادُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَلَمَةِ  
الْمُحَقِّقِينَ سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ وَأَيَّةٌ فِي قَدْرِهَا  
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةً وَرَدَّهَا  
آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ مُنْطَلِقَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَأَنَّ كَاتِبِينَ كَلِمَاتٍ  
وَالْحَقُّ مَا ذَكَّرْنَا أَوْ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَهُوَ  
أَقْلَمُ مَا أَخَذَاهُمْ بِهِ مَعَ مَا يَنْصُرُهُمْ مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ  
بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا كَفَى الْقُرْآنُ مِنَ الْكَلِمَاتِ تَحْوِينَ سُبْحَانَهُ  
وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَتَبَيَّنَ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتٍ

اَنَا اعطيناك الكوثر عشر كلمات في القرآن على نسبة عدد  
 اَنَا اعطيناك الكوثر اريد من سبعة الاف جزء كل واحد  
 منها معجزا في نفسه ثم اعجازه كما تقدم من وجهين طريق  
 بلاغته وطريق نظره فصارت في كل جزء من هذا العدد معجزا  
 فصاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجازه آخر  
 من الاخبار يعلم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة  
 من هذه الغزيرة الخبر على اشياء من الغيب كل خبر منها  
 بنفسه معجزة فصاعف العدد ذكره اخرى ثم وجوه الاعجاز  
 الاخر التي ذكرناها لتوجب الضعيف هذا في حق القرآن  
 فلا يكاد يأخذ العد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم  
 الاحاديث الواردة والاحاديث الصادرة عنه صلى الله  
 عليه وسلم في هذه الابواب وعماد على امره مما اشرنا  
 الى جملة تبلغ نحو من هذه لوجه الثاني وضوح معجزاته  
 صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدرهم  
 اهل زمانهم وعيسى لعن الذي سما فيه قرنه فلما كانت  
 زمن موسى غاية علم اهل السبعين اليهم موسى معجزة تشبه  
 ما يدعون قدرتهم عليه فجاء منها بما حرق عاديهم ولم يكن  
 في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى غنا ما كان  
 الظلم واوفر ما كان اهلهم فجاءهم امر لا يقدرون عليه وانا  
 ما لم يحسبوا من احياء الميتة وبراء الائمة والارض دون  
 معالجة ولا طيب وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله  
 بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلمها  
 اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فانزل عليهم القرآن

مع بقاها على مرالد طور

الخارق لهذه الأدب فصول من الفصاحة والأخبار والنبأ  
الخارجة عن مخط كلامهم ومن نظم العريب والأسلوب  
الذي لم يسهلوا في المنظوم إلى طريقه ولا علوا في سائب  
الأوزان منهجه ومن الأخبار عن الكواثر والحوادث والأسرار  
والخبايا والضمائر فتوجد على ما كانت وتعرف بالحديث  
يصح ذلك وصديقه وإن كان أعدى العدو فابطل الكهانة  
التي تصدق مرة وتكذب عشرين ثم أجتها من أصلها بجمع  
الشئب ورسد المعجز وجاء من الأخبار عن لقرون الشيا  
وأنباء الأنبياء والأهم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز  
من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجه التي بسطناها وثبتنا  
المعجز فيها ثم رقت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه إلى  
الفصول الأخر التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة إلى يوم  
بينه الحجة لكل آمة تأتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظره  
وثنا مل وجوه أعجازه إلى ما أخبر به من العيوب على هذه السبل  
فلا يعسر ولا رمن إلا ويظهر فيه صدقه يظهر بحجبه  
على ما أخبر فيجحد الأيمان وينبأ به البرهان وليس الحذر  
كالبيان فليشاهد زيادة في اليقين والتعبد شدة طائفة  
إلى عين اليقين منها إلى علم اليقين وإن كان كل عندها  
حقاً وسائر معجزات الرسل انقضت بانقضهم وعدمت  
بعدم دوائها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبطل ولا  
تقطع وآياته تتجدد ولا تفصل ولهذا أشار صلى الله عليه  
وسلم بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد أبو علي القاسمي  
أبو الوليد ثنا أبو ذر ثنا أبو محمد وأبو إسحق وأبوهم

إلى فارجا  
ص

قَالَ لَوْ أَنَّ الْعَرَبِيَّ شَاءَ الْخَارِجِيَّ شَاءَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ثُمَّ اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلَنْبَاءٍ بَقِيَ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ آيَاتِ  
مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَتَمَّا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا  
أَوْحَاهُ اللَّهُ أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ  
عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَهَبَ  
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظُهُورُهُ مُجْمَعٌ  
بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى آخَرٍ مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا  
وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحِيلُ عَلَيْهِ لَا التَّشْبِيهَ  
فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ وَقَدَرَامِ الْمَعْبُودِينَ لَهَا تَأْوِيلٌ  
ظَهَرَ فِي التَّخِيلِ بِهَا عَلَى الضَّعْفَاءِ كَالِقَاءِ السَّحَرَةِ جَاءَهُمْ وَهُمْ  
وَشَبَّهَ هَذَا جَمَاعًا بِخَيْلِهِ السَّاحِرِ وَتَحِيلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ  
لَيْسَ لِلْخَيْلِ وَلَا لِلْسَّحَرِ فِي التَّخِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ  
عِنْدَهُمْ أَظْهَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ  
أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا أَوْ خَطِيبًا يَضْرِبُ مِنَ الْخَيْلِ وَالسَّحَرِ وَالتَّأْوِيلُ  
الْأَوَّلُ أَخْلَصُ وَأَرْضَى وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مِنْ مَا  
يُعْمَضُ لِحَقْنِ عَلَيْهِ وَيُعْضَى وَجْهٌ ثَالِثٌ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ قَالِ  
بِالصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارَضَةَ كَانَتْ مِنْ مَقْدُورِ الْبَشَرِ فَصَرَفُوا  
عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدِ مَذْهَبَيْ هَلِ السَّنَةِ مِنْ أَنَّ الْأَتْيَانَ مِثْلُهُ  
مِنْ حِسِّ مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ  
لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِمْ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ  
فَرْقٌ بَيِّنٌ وَعَلَيْهِمَا جَمْعًا فَتَرَكُ الْعَرَبُ الْأَتْيَانَ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمْ  
أَوْ مَا هُوَ مِنْ حِسِّ مَقْدُورِهِمْ وَرَضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ

وَالسَّيَافِ وَالْأَذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَلْبِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ  
 وَالتَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِخِ وَالتَّجْزِيعِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ أَيْنَ  
 آيَةِ لِلْجَحْرِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَثَلِهِ وَالتَّكْوِيلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَتَمُّ  
 مُنْعَوًا عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْسٍ مُقَدَّرِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 الْأَمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا بَلَّغَ  
 فِي خَرْقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ فِي أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا  
 حَيَّةٍ وَخَوَّهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّظَرِ بَدَارًا أَنَّ ذَلِكَ  
 مِنْ اخْتِصَاصٍ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَرْتَبَةِ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَنِّ  
 وَفَضْلٍ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحَ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّجْدِي بِالْجَدِّ  
 مَثْبُتٍ مِنَ السَّنَنِ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمَثَلِهِ  
 فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ تَوْفُرِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمَارِضَةِ تَمَعُّدًا  
 الْأَمْعُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا بِمَثَابَةِ مَا تَوَقَّاهُ قَالَ بَنِي آيَتِي أَنْ يَمِيعَ  
 الْقِيَامُ عَنِ النَّاسِ مَعَ قَدَرِهِمْ عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ  
 عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَنَجَّاهُمْ اللَّهُ عَنِ الْقِيَامِ فَكَانَ ذَلِكَ  
 مِنْ إِبْرَآئِيَةِ وَأَظْهَرَ دَلَالَةً وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ  
 عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهَ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ  
 حَتَّى احْتِجَ الْعُذْرُ عَنْ ذَلِكَ بِدِقَّةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَرُوا  
 الْبَيِّنَاتِ وَوَفَّرَ عَقُولُهَا وَأَتَمُّ أَذْكُرُوا الْمَعْجَزَةَ فِيهِ بِقَطْعِهِمْ  
 وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسْبِ أَذْرَاكِهِمْ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبْطِ وَبَنِي  
 إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا يَهْدُوا لِسَبِيلِ بَلْ كَانُوا مِنَ الْعَادَةِ  
 وَقَلَّةِ الْفِطْنَةِ بَحِثَ جَوَزِ عَلَيْهِمْ فَوَعُونَ أَنَّهُ نَهَمَ وَجَوَزَ  
 عَلَيْهِمُ السَّامِرِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجْلِ بَعْدَ إِمَائِهِمْ وَعَدُوا وَالْمَسْمُوعُ  
 أَجْمَاعُهُمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ

ظهرو

فجاءهم من الآيات الظاهرة البينة للإبصار بعد رغب  
 أفعالهم بما لا يشكون فيه ومع هذا قالوا لن نؤمن لك  
 حتى نرى الله جهره ولم يصبروا على المن والسلوى واسته  
 الذي هو أدنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها أكثر  
 تعترف بالصانع وإنما كانت تتقرب بالأصنام إلى الله زلفى  
 ومنهم من آمن بالله وحده من قبل الرسول صلى الله عليه  
 وسلم بدليل عقله وصفاء قلبه ولما جاءهم الرسول صلى الله  
 عليه وسلم بكتاب الله فهو حكيمه وبينوا بفضل أدراكهم  
 الأول وهله معجزته فأموا به وأزادوا كل يوم إيماناً  
 ودفعوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم وأموالهم  
 وقلوب آبائهم وأبناءهم في نصرته وأتى في معنى هذا ما يليق  
 له رونق ويحب منه زبرج لواجب إليه وحقق لكافد منا  
 من بيان معجزه نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يشهد  
 عن ركوب تطون هذه المسالك وظهورها وبالله استعين  
 القسم الثاني فيما يجب على الأنام من حقوقه صلى الله عليه  
 وسلم لا القاصح أو الفضل وهذا قسم لمصنعه فيه الكلام في  
 أربعة أبواب على ما ذكرناه أول الكتاب ومجموعها في وجوب  
 تصديقه وإتباعه وطاعته وحجته ومناصحته وتوقيره  
 وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارته قبره صلى الله  
 عليه وسلم **الباب الأول** في فرض الإيمان به ووجوب طاعته  
 وإتباع سنته صلى الله عليه وسلم إذا تعرض بما قد مناه  
 ثبوت نبوته وصحة رسالته وحيا لإيمان به وتصديقه  
 فيما أتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله وأنزل

وَنَذِيرًا

أَنْزَلْنَا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا لِّلْمُؤْمِنِينَ  
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ تَعَالَى قَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّتِي  
الْأُتِي الْآيَةُ قَالَ إِيْمَانٌ بِالَّتِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ  
مُتَعَيَّنٌ لَا يَتِمُّ الْإِيْمَانُ إِلَّا بِهِ وَلَا يَتِمُّ الْإِسْلَامُ إِلَّا مَعَهُ قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُرِثْهُم بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ  
سَعِيرًا **ثَنَا** أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْقُفَيْهِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ **ثَنَا** الْأَمَامُ أَبُو  
عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ **ثَنَا** عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارُسِيُّ **ثَنَا** ابْنُ عَمْرٍو **ثَنَا**  
ابْنُ سَفْيَانَ **ثَنَا** أَبُو الْحُسَيْنِ **ثَنَا** أُمَيَّةُ بْنُ سَيْطَانَ **ثَنَا** يَرْيَدُ  
ابْنُ زُرَيْعٍ **ثَنَا** رُوَيْحٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ  
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَيُؤْمِنُوا بِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا عِيقَهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِيْمَانُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ تَصَدُّقٌ  
بِنُورِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصَدُّقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَقَافَا  
وَمُطَابَقَةٌ تَصَدِّقُ الْقَلْبَ بِذَلِكَ شَهَادَةِ اللِّسَانِ بِهِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَجْمَعَ التَّصَدِّقُ بِالْقَلْبِ  
وَالنَّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيْمَانُ بِهِ وَالتَّصَدُّقُ  
لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسُهُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ جَبْرِ  
إِذْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ أَنَّ شَهِدَانَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَا دُكَانَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ

الْإِيمَانُ فَقَالَ إِنَّ تَوْمِينَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ  
الْحَدِيثَ فَقَدْ قَرَدَانِ الْإِيمَانُ بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ بِاللِّسَانِ  
وَالْإِسْلَامُ بِهِ مُضْطَرٌ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالُ  
الْمَجْمُودَةُ الشَّامَةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ  
دُونَ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ التَّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا لَوْ أَنَّنَا نَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ  
أَيُّ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ عِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ  
وَهُمْ لَا يَعْقِدُونَ فَلَمَّا تَصَدَّقَ ذَلِكَ صِمَارُهُمْ لَيَقْفَعَهُمْ أَنْ  
يَقُولُوا بِالْإِسْتِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ  
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ حُكْمٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِجَعُوا بِالْكَافِرِ  
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِأَهْلِهَا  
شَهَادَةُ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمَعْلُوقَةِ بِالْأُمَّةِ وَحُكْمُ  
الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ عَلَى الظُّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عَمَلِهِ  
الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يَجْعَلِ لِلشَّرِّ سَبِيلًا إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرًا بِأَجْرِ  
عَمَّا بَلَّغَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْحَكَمِ عَلَيْهَا وَبِمِ  
ذَلِكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَّا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ لِفَرْقِ  
بَيْنِ الْقَوْلَيْنِ وَالْعَقْدِ مَا جَعَلْتَنِي حَدِيثَ جَبْرِئِيلَ الشَّهَادَةِ  
مِنَ الْإِسْلَامِ وَالتَّصْدِيقِ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ هَاتَا آخِرَانِ  
بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَصَدِّقَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ تَعْتَرِفَ قَبْلَ إِسْبَاحِ  
وَقْتُ الشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ فُشْطُ بَعْضِهِمْ مِنْ عَمَامِ  
الْإِيمَانِ الْقَوْلُ وَالشَّهَادَةُ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُتَوَجِّعًا  
لِلْعَمَلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ

فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَلَمْ يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ  
وَهَذَا مُؤْمِنٌ بَقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا مُقِرٌّ بِذِكْرِ غَيْرِهِ وَهَذَا  
هُوَ الصَّيِّغُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يَصْدَقَ بَقَلْبِهِ وَيَطُولَ  
مُهْلُهُ وَعَلِمَ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَطْلُقْ بِهَا جُمْلَةً وَلَا اسْتَشْهَدَ  
فِي عَمْرِهِ وَلَا مَرَّةً فَبِهَذَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ مُؤْمِنٌ لَا تَرْتَبِطُ  
مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ بِذِكْرِهَا غَيْرُ  
مُحَلَّدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يَقَارِنَ عَقْدَهُ شَهَادَتَهُ إِذَا الشَّاهِدُ  
إِنْشَاءً عَقْدٌ وَالْإِيْمَانُ أَيْمَانٌ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ وَلَا يَتِمُّ  
الْقَصْدُ بِقِيَمَةٍ مَعَ الْمُهْمَلَةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّيِّغُ وَهَذِهِ بَيِّنَةٌ  
تَقْضِيهِ إِلَى تَسْمِيَةِ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيْمَانِ وَأَبَوِيهِمَا  
وَفِي الرِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالْقَصْدَانِ وَهَذَا الْجَزَى مُتَعَبٌ عَلَى مَجَرَّدِ  
الْقَصْدِ لِيَصِحَّ فِيهِ جُمْلَةً وَإِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى مَا رَادَ عَلَيْهِ مِنْ  
عَمَلٍ وَقَدْ يُعْرَضُ فِيهِ لِاخْتِلَافِ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنِ حَالَاتِهِ مِنْ  
قُوَّةٍ يَفِينُ وَتَضَمُّنٍ اعْتِقَادٍ وَوُضُوحٍ مَعْرُوفَةٍ وَدَوَامٍ حَالَةٍ  
وَحُضُورِ قَلْبٍ وَفِي تَبْطُّنِ هَذَا خُرُوجٍ عَنْ غَرَضِ التَّأْلِيفِ فِيمَا  
ذَكَرْنَا غَنِيَةً فِيمَا قَصَدْنَا أَنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى **مَسْأَلَةً** فَأَمَّا وَجِبَ  
طَاعَتِهِ فَإِذَا وَجِبَ الْإِيْمَانُ بِهِ وَتَضَدُّقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجِبَ  
طَاعَتُهُ لِأَنَّهُ ذَلِكَ جَمَاعَتِي بِهِ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَبُوا  
لَكُمْ تَرْجُونَ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَقَالَ لِمَنْ  
يَطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَمَّاكُمْ الرَّسُولُ  
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ  
وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ

الْأَيْطَاعُ بِأَذْنِ اللَّهِ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ  
بِجَزَائِهَا الثَّوَابَ وَأَوْعَدَ عَلَى خَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ  
أَمْتِنًا لِمَا بِهِ وَاجْتَنَابَ هَمِّهِ قَالُوا الْمُفْسِرُونَ الْأُئِمَّةُ طَاعَةُ  
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوَارِثِ سُنَّةٌ وَالسَّلَامُ لِمَا جَاءَ  
بِهِ وَقَالُوا وَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى  
مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ يُطِيعِ اللَّهَ  
فِي فَرَائِضِهِ وَيُسَلِّمُ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ شَرِيعِ الْأَسْلَامِ فَقَالَ  
وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَقَالَ السُّرُقَنْدِيُّ يَقَالُ طَاعَةُ اللَّهِ  
فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولُ فِي سُنَّتِهِ وَيَقَالُ طَاعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ  
وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيَقَالُ طَاعُوا اللَّهَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالزُّبُرِ  
وَالَّتِي بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالْبُيُوتِ • حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ نَعَايَ  
عَلَيْهِ ثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَبُو لَيْسَى عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَلَفٍ ثَنَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ أَحْمَدَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا الْحَارِثِيُّ ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
ثَنَا يُونُسُ عَنْ الرَّهْدِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي  
فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى  
أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِذْ اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ أَمْتِنًا لِأَمَانِ  
أَمْرِ اللَّهِ بِهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَقَدْ حَكَّى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ الْكَافِرِ فِي  
دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ يَوْمَ تَقَلَّبَ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا  
أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ فَتَمَرَّا طَاعَتَهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمْ  
الْتِمَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَمَّ بِكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ

یا رسول اللہ

أمرتكم بأمر فأتوا منه بما استطعتم وفي حديث أبي هريرة عنه  
صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الأمن أبأ قالوا  
ومن أبأ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبأ  
وفي الحديث الآخر الصبح عنده صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل  
ما بعثني الله به كمثل رجل أتاه قوم فقال يا قوم إني رأيت  
الجيش يبعثني وإني أنا الذي أنزعهم فالتفتوا فطاعه طائفة  
من قومهم فادخلوا فاطلقوا أهلهم فجاء وكذبت طائفة منهم  
فأصبحوا مكانهم فصنعهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك  
مثل من أطاعني وأسمع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب  
ما جئت به من الحق وفي الحديث الآخر في مثله كمثل من  
دارا وحمل ما فيه مادبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعي  
دخل الدار وأكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل  
الدار ولم يأكل من المادبة فالدار الجنة والداعي محمد صلى  
عليه وسلم فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد  
عصى الله ومحمد فرق بين الناس فصل وأما وجوب طاعته  
وأما حال سنه وألا يفداه يهديه صلى الله عليه وسلم فقد  
قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاسمعوا ما يقول الله  
وبيعروا ما يقول قال تعالى فامضوا بالله ورسوله إنني  
أكون الذي يؤمن بالله وبعثته وبعثوه لعلمكم بهتدون  
وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحشروكم فيما سيخبرهم  
إلى قوله تسليما أي يتقادون لحكمه يقال سلم واستسلم  
واسلم إذا انقاد وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله  
أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية قال

مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الرِّمْدِيُّ الْأَسْوَدُ فِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْأَقْبَدَاءُ بِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ مَخْلَعَتِهِ فِي قَوْلِهِ أَوْفَعَلُ  
 وَقَالَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِتَابٌ لِلْمُخَالِفِينَ  
 عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
 قَالَ بِمُتَابَعَةِ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمْ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمُ الْأَهْدَاءَ  
 بِاتِّبَاعِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُزَكِّيَهُمْ  
 وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَوَعَدَهُمْ  
 مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَمَعْنَاهُ إِذَا اتَّبَعُوهُ وَاتَّبَعُوا  
 عَلَى هَوَاهُمْ وَمَا نَجَّحَ إِلَيْهِ نَفْسَهُمْ وَأَنَّ صَحَابَةَ إِيْمَانِهِمْ بِالنَّبِيِّ  
 لَهُ وَرِضَاؤُهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكُ الْأَعْيَاضِ عَلَيْهِ وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ  
 أَنَّ أَقْوَامًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحِبُّ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجَبِ  
 ابْنِ الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا نَحِبُّ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَاحِبَاءَهُ  
 وَنَحِبُّ أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجَاجُ مَعْنَاهُ  
 أَنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَةَ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ  
 إِذْ حُبَّتِ الْعَبْدَ لِلَّهِ وَالرَّسُولَ طَاعَتَهُ لَهَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ  
 وَحُبَّتِ اللَّهُ لَهُمْ عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ  
 نَحِبُّ مِنَ اللَّهِ عِصْمَةً وَتَوْفِيقًا وَمِنَ الْعَبْدِ طَاعَةً كَمَا قَالَ لُقَا  
 تَعْنِي لَلْآيَةِ وَأَنْتَ تَطْلُبُ رَحْمَةَ هَذَا لَعْنَى وَفِي الْقِيَمِ بَدِيعٌ لَوْ كَانَ حُبُّكَ  
 ضَاقًا لَا طَاعَةَ إِلَّا أَنْ يَنْبَغِي مُطِيعٌ وَيُقَالُ حُبَّتِ الْعَبْدَ لِلَّهِ  
 تَعْظِيمُهُ لَهُ وَوَهَبِيَّتُهُ مِنْهُ وَحُبَّتِ اللَّهُ رَحْمَةً لَهُ وَإِرَادَةُ الْجَمَلِ  
 وَكَيُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَنَاوُهُ عَلَيْهِ قَالَ الْقَشِيرِيُّ فَإِذَا كَانَ  
 بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الثَّنَاتِ

وَسَيَاتِي بَعْدَ فِي ذِكْرِ حَبَّةِ الْعَبْدِ عَزَّ وَجَلَّ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
**حَدَّثَنَا** أَبُو يَسْفَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَفَّيْهِ **ثَنَا** أَبُو الْأَسْوَدِ عُمَرُ بْنُ  
 ابْنِ سَهْلٍ **ثَنَا** أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مَعْبُوتٍ الْقَفَّيْهِ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ  
 قَالَ لَا تَسْأَلُ حَاتِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ **ثَنَا** أَبُو جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ **ثَنَا** أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ  
**ثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوْرِيُّ **ثَنَا** دَاوُدُ بْنُ رُسَيْدٍ **ثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ  
 ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنِ عُمَرَ وَالْأَسْلَمِيِّ وَجَرَّ الْكَلَامَ عَنِ الْعَرِيضِ بْنِ سَارِيَةَ فِي  
 حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْكُمْ  
 بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ عَصُوا عَلَيْهَا بِالزَّوْجِ  
 وَأَيَّاهُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ  
 ضَلَالَةٌ زَادَنِي فِي حَدِيثِ جَابِرٍ بِمَعْنَاهُ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ  
**وَفِي** حَدِيثِ أَبِي زَائِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْلِقُوا  
 أَحَدَكُمْ مَتَكًّا عَلَى رَيْبِكُمْ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ  
 أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ابْتِغَاءً  
**وَفِي** حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَغُرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَحَّصَ فِيهِ فَتَزَرَّ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَمَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَزَهَوْنَ  
 عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُم بِاللَّهِ وَأَشَدَّهُمْ لَهُ  
 خَشْيَةً **وَرَوَى** عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ  
 صَعْبٌ مُسْتَعِيبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ  
 وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَخَدَّ  
 خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمَرْتُ أَنْ تَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَتَطِيعُوا

أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي مَنِ رَضِيَ بِمَوْبِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ •  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ  
 فَانْتَهُوا الْآيَةَ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَدَدِي فِي  
 فَهُوَ مَعِي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ بَعِي <sup>وَعَنِ ابْنِ مَرْزُوقٍ رَضِيَ اللَّهُ</sup>  
 عَنْهُ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ أَحْسَنَ الْخَلْقُ  
 كِتَابَ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا  
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ لَبِيتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ أَيْ بِحِكْمَةٍ  
 أَوْ سُنَّةٍ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٍ عَادِلَةٌ وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ  
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَلِيلٍ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَلَى كَثِيرٍ  
 فِي بَدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ يَدْخُلُ الْعَبْدَ  
 الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ يَمْسُكُ بِهَا وَعَنِ ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَسْكُ بَسْتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مَاءٍ  
 شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلُ أَفْتَرَقُوا  
 عَلَى اثْنَيْنِ وَسَعْمَيْنِ مِلَّةٍ • وَإِنْ أُمَّتِي تَفْتَرِقَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَعْمَيْنِ  
 كُلُّهَا فَإِلَّا رَأَى إِلَّا وَاحِدَةً • قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
 الَّذِي نَأَى عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي <sup>وَعَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ</sup> قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ  
 مَعِي وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّي أَنَّ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْخَارِثِ مَنْ أَحْبَبَ سُنَّةَ مَنْ سُنَّتِي قَدْ آمَنَتْ بِي  
 فَإِنَّ لَهُ الْأَجْرَ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصُصَ مِنْ أَجْرِ هِمٍّ  
 شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعًا ضَلَالَةً لَا تَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَامٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَقْصُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْدَانِ

الشمس

النَّاسَ شَيْئًا وَمِمَّنْ وَأَمَّا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأُمَّةِ مِنْ تَبَاعِ  
 سُنَّتِهِ وَالْإِقْدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسَيْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
**عَنْ شَيْخِنا** أَبُو عَمْرٍاءَ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَلَيْدٍ  
 الْفَقِيهَ سَمَاعًا عَلَيْهِ **شَيْخُنا** أَبُو عَمْرٍاءَ فَظَنَّا **شَيْخُنا** سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ  
 قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ مُسْتَرٍ قَالَ **شَيْخُنا** مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ **سَمِعَ**  
 ابْنَ يَحْيَى **شَيْخُنا** مَا لَكَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْخَالِدِ  
 ابْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَرَفَةَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
 إِنَّا نَحْنُ صَلَاةُ الْخَوْفِ وَصَلَاةُ الْخُضْرِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَحْنُ صَلَاةُ  
 السُّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍاءَ ابْنُ إِحْيَى أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا فَأَمَّا نَفْعُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ  
 عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 أَلَا مَرِيعَةُ سُبَيْنَا الْأَخْذُ بِهَا بِصَدِيقٍ لِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتِغْنَاءُ  
 لِبَاطِعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا  
 تَبْدِيلُهَا وَلَا نَظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْ خَالِفِهَا مِنْ أَقْدَى بِهَا **وَقَالَ**  
 مَهْدٍ وَمَنْ أَنْصَرَبَهَا مَضُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاسْتَعَارَ سَبِيلَ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا  
**وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ** عَلِمْتُ قَلِيلًا فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ  
 فِي بَدْعَةٍ وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 قَالُوا الْأَعْيَاصُ بِاللِّسَانِ حِجَابٌ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعْلَمُ  
 السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَاللِّغْنَ إِلَى اللِّغَةِ وَقَالَ ابْنُ نَاسِجٍ إِذَا لَوَّكُمُ  
 يَفْعَلُ بِالْقُرْآنِ فَخَذُّوهُمْ بِاللِّسَانِ فَإِنَّ أَصْحَابَ اللِّسَانِ أَعْلَمُ  
 بِكِتَابِ اللَّهِ وَفِي خَيْرِهِ حِينَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ كَمَا  
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ

إلى حاله

قَرْنٌ فَقَالَ لَهُ عُمَانُ تَرَىٰ فِي أَمْرِ النَّاسِ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ  
 قَالَ لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ وَلَا بِرُوحَانِي  
 وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مَا اسْتَطَعْتُ وَكَانَ  
 ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي  
 وَقَالَ ابْنُ عَرِصَةَ السُّفَرُ رُكْعَتَانِ مِنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرَ  
 وَقَالَ ابْنُ تَرَكَمٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ  
 مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فَمَا صُتَ عَيْنَاهُ مِنْ  
 خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى  
 وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَقْتَرَ جُلْدًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا  
 كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ قَدْ بَيَّسَ وَرْفَهَا لَهَا كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهَا  
 رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَغَاتَتْ عَنْهَا وَرْفَهَا فَإِنْ أَقْصَادًا فِي سَبِيلِ  
 وَسُنَّةِ خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَانْظُرُوا  
 أَنْ يَكُونَ عَنْكُمْ إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا وَأَقْصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى  
 مِنْهَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ وَكَتَبَ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
 إِلَى عُمَرَ بْنِ بَلْدَةَ وَكَثْرَةُ لُصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمْ بِالظُّنَّةِ أَوْ  
 يَحْذَرُهُمْ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ  
 حَذَرُهُمْ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَإِنْ لَمْ يَصِلْهُمْ الْحَقُّ  
 فَلَا أَصْلَهُمُ اللَّهُ وَحَسَّ عَطَاءٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَنَادَعْتُمْ  
 فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ وَنَظَرُوا إِلَى الْحَرِيقِ  
 إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

ابن تيمية

لا حجة عليه في  
 كما تخرج عن قوله  
 ورتبها

في سبيل الله وسنة خيرين  
 اجتهدوا في خلاف سبيل الله  
 وانظروا

عليه وسلم يَقْبَلُكَ مَا قَبَلْتُكَ ثُمَّ قَبْلَهُ وَرَأَى عَبْدَ اللَّهِ  
 ابْنَ عُمَرَ يُدِيرُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي  
 إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَعَمَلَهُ  
 وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ الْهَدْيَ مِنْ أَمْرِ أَلْسِنَةٍ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا  
 وَضَلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمِنْ أَمْرِ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبُذَّةِ  
 وَقَالَ سَهْلٌ لَتَسْتَرَى أَصُولَ مَذْهَبًا ثَلَاثَةً الْأَقْدَاءُ بِالْبُذَّةِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ  
 وَاجْتِلَاضِ النَّيَةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ بَرَفَعَهُ أَنَّهُ الْأَقْدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيءَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جُمُعَةٍ  
 تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْمَاءَ إِلَّا مَمْدُودًا وَلَمْ تَجْرُدْ فَرَأَيْتُ بَيْنَ  
 اللَّيْلَةِ قَائِلًا يَقُولُ لِي يَا أَحْمَدُ ابْشُرْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَفَا  
 لَكَ بِاسْتِعْمَالِ أَلْسِنَتِهِ وَجَعَلَكَ أَمَامًا يَقْتَدِي بِكَ قُلْتُ مَنْ  
 أَنْتَ قَالَ جَبْرِئِيلُ **فصل** وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَنِهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْحَدِّ  
 وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فليَحْذَرُوا الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ  
 إِنَّ نُصُوبَهُمْ قَتْلٌ أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ  
 يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ  
 سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ **حدثنا** أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا  
**سأ** أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ **سأ** أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمُ **سأ** أَبُو الْحَسَنِ  
 ابْنُ مَسْرُورٍ الدَّبَاعُ **سأ** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ **سأ** شُعْبُونُ

بَنِ سَعِيدُ بْنُ الْعَسَمِ مَالِكٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ وَفِيهِ قَلِيلٌ  
 رَجُلَانِ عَنْ حُضْرِي كَأَنَّ بَنِي الْعَبْرَاءِ لَصَالٍ فَأَنَادَ بِهِمُ الْإِهْلَمُ  
 الْإِهْلَمُ الْإِهْلَمُ فَيَقَالُ لَهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ فَصَحَّ  
 فَصَحَّ فَصَحَّ وَرَوَى أَنَّهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لَا الْفَيْنِ أَحَدُكُمْ مُتَجَا عَلَى أَرْبَعَةٍ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي  
 مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي  
 كِتَابِ اللَّهِ اتَّبِعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمِقْدَامِ الْأَوَّانِ مَا حَرَّمَ  
 رَسُولُ اللَّهِ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَجِيءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ بِقَوْمٍ حَقًّا أَوْ قَالَ ضَلَالًا أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ  
 بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ فَتَرَلْتُ أَوَّلَ نَبِيِّهِمْ  
 أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هَلْكَ الْمُشْطَعُونَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَلِمْتُ بِهِ أَنِّي أَحْسَنُ أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ  
 أَرْبِعَ فِيهِ لَوْ رَوَيْتُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى قُلَانِ كَانَ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَخَوَانُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ  
 وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا آيَةٌ فَكُنِيَ بِهَا حَصًّا وَتَبَيَّنَ وَدَلَالَةٌ  
 وَحُجَّةٌ عَلَى الزَّامِ مَحَبَّتِهِ وَوُجُوبُ فَرْضِهَا وَعَظِيمُ حَقِّهَا وَاسْتِحْقَاقُهَا  
 لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ اللَّهُ مَنْ كَانَ مَالُهُ أَهْلُهُ  
 وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ قَسَعَهُمْ بِمَا أَلَا

ان النبي صلى الله عليه وسلم من غيب  
 عن شئ ليس مني وقال من احش  
 في امرنا كالخيل منته فربود وروى  
 ابن ابي رافع عن ابيه

نسخة  
 الباب الثاني

وادوا بحكم

وَأَعْلَمُهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ صَلِّ وَلَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَسَاءُ  
الْحَافِظُ فِيمَا أَجَارَ بِهِ وَهُوَ مِمَّا رَأَتْهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ حَدَّثَنَا سُرَّجُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ  
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي  
أَن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ  
حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ جَمِيعٍ  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي عَنَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثَلَاثٌ مَنْ كُنَ فِيهِ وَحِدٌ حَلَاوَةٌ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا  
لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا كَرِهَ أَنْ يَقْذِفَ فِي النَّارِ  
وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي لَتِي بَيْنَ جَنَّتِي  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ  
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي لَتِي بَيْنَ جَنَّتِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ وَقَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي وَلَا يَرِيهِ الرَّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَرَأَى نَفْسَهُ فِي يَمِينِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ سُنتِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ  
إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ أَحَدِيثٌ فَسَلَّ فِي ثَوَابِ حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هَاشِمُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنَسِّبِ عَلِيُّ بْنُ حَلْفٍ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَايٍ شَايَةُ  
 عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ لُسَيْنِ بْنِ مَالِكٍ  
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا فَمَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ  
 صَلَاحٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 قَالَ أَنْتَ مَعَ مَا أَحْبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ قَالَ هَذَا  
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 نَاوِلْنِي بِدُكِّ أَبِي بَعْرٍ فَنَاوِلْنِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 إِنِّي أَحْبَبْتُكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو مُوسَى وَأَسْرُ  
 وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ يَمِينُهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِجَاءٍ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ  
 هَدَيْنِ وَأَنَا هُمَا وَأَمَّا كَانَ مَعِي فِي ذُرْجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَذِي  
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرَكَ فَمَا أَصْبِرُ  
 حَتَّى أَجِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَصَوِّفْ  
 أَنْكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رَفَعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتَ  
 لَأَلَا أُرَاكَ فَأَتَرَدُّ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ  
 الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ  
 وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَذَعَبَهُ فَعَرَّاهَا عَلَيْهِ  
 وَأَجْدَيْتُ أَخْرَكَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يُنْظَرُ إِلَيْهِ وَلَا يَطُوفُ فَقَالَ مَا بَايَاكَ قَالَ بَايَا وَاجْتِئَاعُ  
 مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِفَضِيلِهِ

فَأَنزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ مِنْ أَحَبِّهِ كَانَ مَعِيَ فِي  
الْحَجَّةِ **فَصَلَّ** فِيمَا رَوَى عَنْ لُسَيْفٍ وَالْأَمْثَلِ مِنْ تَحِيَّاتِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ **حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ الشَّيْبَانِيُّ**  
**ثَنَا الْعُذْرِيُّ ثَنَا الرَّازِيُّ ثَنَا الْحُلَيْدِيُّ ثَنَا ابْنُ سَعْدٍ ثَنَا سَامِعٌ**  
**ثَنَا قُتَيْبَةُ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِيهِ هـ**  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ  
أَشَدَّ أَمْتِي لِي حَبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يُؤَدُّ أَحَدُهُمْ لَوَدَّ  
بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَتَقْدَمُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ  
لُبَيْبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ  
عَنْ لُقْمَانَ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مَا كَانَ أَحَدًا حَتَّى  
إِلَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ  
ابْنِ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدًا يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا وَهُوَ  
يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى  
أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ لَهُمْ أَصَلِّ وَسَلِّمْ  
وَاللَّهُمَّ يَحْنِ قَلْبِي طَالَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ فَعَلَّ رَبِّ قَبْضًا لِيكَ حَتَّى  
يَغْلِبَهُ النَّوْمُ **وَرَوَى** عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَبَ لِي  
مِنْ أَسْلَامِهِ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا تَحَفَافَةَ وَذَلِكَ أَنَّ أَسْلَامَ أَبِي  
طَالِبٍ كَانَ أَقْرَبَ لِعَيْنِكَ وَنَحْوَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَهُ لِلْعَبَّاسِ  
أَنْ تَسْلِمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَسْلِمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّهُ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً  
مِنْ الْأَنْصَارِ قِيلَ لَهَا وَاجْهِي وَرُوحَهَا يَوْمًا أَحَدُكُمْ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا تَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٢  
حليم  
سنة

وسلم قالوا خيرا هو محمد الله كما تحبين قالت اريدني حتى انظر  
اليه فلما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل علي بن  
ابي طالب كيف كان خبك برسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال كان والله احب اليانا من اموالنا واولادنا وابائنا  
وامهاتنا ومن الماء البارد على النفا • وعن زيد بن اسلم خرج  
عمريلة يجرس فرائ مصباحا في بيت واذا عجز نفس صوفيا  
وتقول • على محمد صلاة الابرار • صلى على الطيبون الاخيار • قد كنت يوما  
نكاه بالاسحار يا ليت شعري والمنايا اطوار • هل تعني وصبي لدار •  
تفني النبي صلى الله عليه وسلم جلس عمر بن الخطاب في الحكاية طول •  
روى ان عبد الله بن عمر خذرت رجله فقيله اذكر احب الناس  
اليك يزل عنك فضاح وايمناه فاستترت رجله فلما احضر  
بلال نادى امراته واخزناه فقال واظرباه عدا التي لاجه  
محمد وخزبه ويروي ان امرأة قالت لعائشة اكشفي لي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت ولما اخرج  
اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقبلوه قال له ابوسفين  
ابن حبيب اشدك بالله يا زيد احب ان محمد الان عندنا  
مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما  
ان محمد الان في مكان الذي هو فيه نصيبه شوكة وانا جالس  
في اهلي فقال ابوسفين ما رايت من الناس احدا يحب احدا  
كحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس  
كانت المرأة اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها بالله  
ما خرجت من بطن زوج ولا رغبة يارض عن ارض وما  
خرجت الا حب الله ورسوله ووقفا بن عمر بن الخطاب

قُلِّهَ فَاسْتَعْفَلَهُ وَقَالَ كُنْتَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوْمًا تَحْتَ  
 وَرَسُولِهِ **فَصَلِّ** فِي عِلَامَةٍ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمَنَّ  
 مِنْ أَحَبِّ شَيْءٍ أَثَرَهُ وَأَثَرُ مُوَافَقَتِهِ وَالْأَثَرُ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ  
 وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْمُصَادِقُ فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ تَطَهَّرَ عِلَامَاتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَوَّلُهَا الْإِقْدَاءُ بِهِ وَاسْتِعْمَالُ  
 سُنَنِهِ وَاتِّبَاعُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابُ  
 نَوَاهِيهِ وَالتَّأْدِبُ بِأَذَايِهِ فِي عُسْرِهِ وَيسْرِهِ وَمُسْطَلِهِ وَمَكْرَهُ  
 وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي  
 يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَسِّرْ لَكُمْ أَسْرَارَكُمْ وَحُضُّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةُ  
 شَهْوَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ بَوَّأُوا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ  
 يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا  
 أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَأَسْخَاطُ  
 الْعِبَادِ فِي رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **شَأْنُ** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِضِ  
**شَأْنُ** أَبِي الْحُسَيْنِ الصِّيرْفِيِّ وَأَبُو الْعَصَلِ بْنِ خَيْرُونَ قَالَ **شَأْنُ**  
 أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ **شَأْنُ** أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ **شَأْنُ** أَبُو  
**شَأْنُ** مُسْلِمِ بْنِ حَافِظٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ لِمَا سَأَلَ عَنْ مَالِكٍ  
 قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِي آدَمَ إِنْ قَدَّرْتَ  
 أَنْ تَصُحَّحَ وَتَمْسَى لَيْسَ فِي فَمِكَ غَشٌّ لَأَحَدٍ فَأَفْعَلْ ثُمَّ قَالَ  
 يَا بَنِي آدَمَ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ  
 أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمَنْ انْتَصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ  
 كَامِلُ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ  
 الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ

صلى الله عليه وسلم للذي حذره في الحزم فلعنه بعضهم وقال  
ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا لعنه  
فإنه يحب الله ورسوله ومن علامات المحبة النبي صلى الله  
عليه وسلم كثرة ذكره له فمن أحب شيئا أكثر من ذكره •

وسبها كثرة شوقه إلى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه  
وفي حديث الأشرعيين عند قدمهم المدينة أنهم كانوا  
يرتجزون عدا لنبي الأحياء محمدا وصحبه وتقدم قول بلال  
ومثله قول عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصة خالد بن  
معدان ومن علامات مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره  
وأظهار الخشوع والابتسار مع سماع اسمه قال أبو يحيى  
كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرون إلا  
خضعوا وأقشعرت حلودهم ونكروا وكذا لك كثير من التابعين  
منهم من يفعل ذلك محبة وشوقا إليه ومنهم من يفعله  
تهمينا وتوقيرا ومنها محبة لمن أحب النبي صلى الله عليه وسلم  
ومن هو شبيهه من أئمة النبي صلى الله عليه وسلم بيته  
وصحابته من المهاجرين والأنصار وعداوة من عاداهم  
وبعض من أبغضهم ومنهم من أحب شيئا أحب من يحب  
قال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين اللهم إني أحبهما  
فأحبهما وفي رواية في الحسن فأحب من يحبه وقال صلى  
الله عليه وسلم من أحبهما فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله  
ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وقال  
صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا يتخذوهم غرضا  
بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم

في حديث رواه الترمذي وغيره

وَمِنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي وَمِنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ  
أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
فَاطِمَةَ إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي يَعْضِي مَا أَعْضَاهَا **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ فِي أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبِّي فَإِنِّي أَحِبُّهُ  
**وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ  
الْبِقَاقِ بَعْضُهُمْ **وَفِي** حَدِيثِ ابْنِ عُرْمَانَ أَحَبُّ الْعَرَبِ فَجَعَلُوا أَحَبَّهُمْ  
وَمِنْ أَعْضَاهُمْ بَعْضُهُمْ **وَالْحَقِيقَةُ** مِنْ أَحَبِّ شَيْءٍ أَحَبُّ  
كُلِّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى فِي الْمُبَاهَاةِ وَشَرِّهِ  
النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ أَسْرَجِينَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَنَبَّعَ الدَّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ فَمَارَلَتْ أَحَبُّ الدَّبَائِ مِنْ  
يَوْمُئِذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ جَعْفَرٍ  
أَتَوْا سَلَمَى وَسَأَلُوهَا أَنْ تَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا بِمَا كَانَ يُحِبُّ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَلْبِسُ الْبَعَالَ  
السَّبِينَةَ وَيَصْنَعُ بِالْصُفْرِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ **وَمِنْهَا** بَعْضُ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمُعَادَاةُ  
مَنْ عَادَاةُ وَجْهَانَةٍ مِنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ  
وَأَسْتَقَالَهُ كُلُّ أَمْرٍ يَخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَحْدُ  
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ يَا اللَّهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ يُؤَادُونَ مِنْ حَادَا اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قِيلُوا أَجَابَهُمْ  
وَقَالُوا أَبَاءَهُمْ وَابْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَوْشَتٍ لَا تَيْتَكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ  
وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي آتَى بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ  
بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَتْ خَلْقَهُ

وَحُبِّ الْقُرْآنِ تِلَاوَتِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَتَفَهُمِهِ وَحُبِّ سُنَّتِهِ وَتَقِيَّتِهِ  
عِنْدَ خُدُودِهَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ  
حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ وَحُبُّ الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ  
حُبِّ الْآخِرَةِ تَقْضَى الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ تَقْضَى الدُّنْيَا الْإِدْخَرُ  
مِنْهَا إِلَّا زَادَهَا وَبَلَّغَهُ إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَسِيلُ  
أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ  
يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَةِ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي مَصَالِحِهِمْ  
وَرَفْعُ الْمَصَافِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُؤْمِنِينَ  
رَوْافِجُهُمْ وَمِنْ عَلَامَةِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زَهْدُ مَدْعِيهَا فِي الدُّنْيَا  
وَأَيَّارُهُ الْفَقْرَ وَإِصْفَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ إِنَّ الْفَقْرَ لِي مِنْ يَحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرِعُ السَّيْلِ  
مِنْ أَعْلَى الْوَادِي أَوَّلُ الْخَيْلِ إِلَى سَعْدِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ مَغْفَلٍ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
إِنِّي أَحْبَبْتُ فَقَالَ لَنْظُرَ مَا تَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ قَالَ أَنْ كُنْتُ يُحِبُّنِي فَأَعْدَدْتُ لِلْفَقْرِ تَخَفًا فَأَمَرَ دُكْرُ خَوْضَةٍ  
أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ **فَصَلَّ** فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَحَقِيقَتُهَا اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي تَقْسِيمِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثْرَةُ عِبَادَاتِهِمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ  
تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى اخْتِلَافٍ مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافُ أَحْوَالٍ  
قَالَ سَفِينُ الْمَحَبَّةِ إِيْبَاعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ

الْفَتْحُ إِلَى قَوْلِهِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَايَةً وَقَالَ  
 بَعْضُهُمْ حُبُّهُ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُ نَفَرَتِهِ  
 وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِقْبَادُ إِلَيْهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ وَقَالَ  
 الْحُبُّ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْمُحِبِّ وَقَالَ يُشَارُ الْمُحِبُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
 الْحُبُّ الشُّوقُ إِلَى الْمُحِبِّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِلْإِ  
 لَاقَةِ حُبِّ مَا أَحَبَّ وَبُكْرُهُ مَأْكِرُهُ وَقَالَ آخِرُ الْحُبِّ مِثْلُ  
 الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقِهِ وَكَثْرُ الْعِبَادَاتِ الْمُنْقَدِمَةِ إِشَارَةً  
 إِلَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْحُبِّ الْمِثْلُ إِلَى  
 مُوَافِقِ الْإِنْسَانِ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ لَا يَسْتَلْزِمُهُ بِإِدْرَاكِهِ  
 تَحْتَ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعِمَةِ وَالْأَسْرَةِ  
 اللَّذِيذَةِ وَاشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٌ مَائِلٌ إِلَيْهَا لِوُاقِفِهَا  
 أَوْ لَا يَسْتَلْزِمُهُ بِإِدْرَاكِهِ عِبَاسَةُ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِي بَاطِنِهِ  
 شَرِيفَةُ حُبِّهِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءَ وَاهْلَ الْمَعْرُوفِ وَالْمَأَثُورِ  
 عَنْهُمْ السَّيْرِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ فَإِنَّ طَبْعَ الْإِنْسَانِ مَائِلٌ  
 إِلَى الشَّغْفِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ الْغَضَبُ يَقُومُ وَيَقُومُ  
 وَالتَّشَبُّعُ عَنْ أُمَّةٍ فِي آخِرِينَ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْوَطَنِ  
 وَهَذَا الْحَرَمِ وَاحْتِرَامُ الْقُبُورِ أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ آيَةً لِمُوَافَقَتِهِ  
 لَهُ مِنْ هَيْبَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِعْظَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جِلَّتِ الْقُوَى  
 عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا نَظَرْتَ هُنَا  
 الْأَسْبَابَ كُلَّهَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ  
 أَمَّا الْجَمَالُ الصُّورِيُّ وَالظَّاهِرُ وَكَمَالُ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ  
 قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلَ فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَخْتِاجُ إِلَى زِيَادَةٍ ه

حُبِّهِ

س

وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّمْنَاهُ فِي  
أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهَذَا  
إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِغَاذِهِمْ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمَوْ  
رُوفِ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ  
بِأَذْنِهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرِيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ أَجَلَ قَدِيرًا وَعَظَمَ  
خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَأَيُّ إِفْضَالٍ أَعَمَّ مَنْفَعَةً وَأَكْثَرَ فَايِدَةً مِنْ إِعْنَامِهِ عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيْعَتَهُمْ إِلَى الْهُدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَاةِ  
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَشَفِيعَهُمْ  
وَالْمُكْرِمَ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَالْمَوْجِبَ لَهُمُ الْبَقَاءَ الدَّائِمَ  
وَالنَّعْمَ السَّامِدَ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُسْتَوْجِبٌ لِلْحَقِّ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا بِمَا قَدَّمَاهُ مِنْ صُحُفِ الْأَثَارِ  
وَعَادَةٍ وَجِلَّةٍ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفَاعًا لِإِفَاضَتِهِ لِلْإِحْسَانِ وَنُوحًا  
لِلْإِحْسَانِ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مِنْ مَحَبَّةٍ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً  
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا وَاسْتِغَاذَةً مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً  
الَّتِي تَأْتِي بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ مِنْ مَحَبَّةٍ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النِّعَمِ وَقَدْ  
كَانَ يُعْتَقَى مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَوْ لِي بِالْحُبِّ فَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبِيعِ  
مَلَكَ لِحُسْنِ سَيْرَتِهِ أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُوَثِّرُ عَنْهُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ  
أَوْ قَاضٍ بَعِيدَ الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ مِنْ عَمَلِهِ أَوْ كَرِيمَ شَيْئَتِهِ فَمِنْ  
جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوْلَى  
بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ه

وذكر عن بعض الصحابة أنه كان لا يصرف عنه حجة فيه  
**فصل في مناقحته صلى الله عليه وسلم** قال الله تعالى ولا  
 على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا انصرفوا لله ورسوله  
 ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم قال أهل التقيد  
 إذا انصرفوا لله ورسوله إذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية  
**مد شافعية** أبو الوليد يروى عليه **شاهدين** بن محمد بن يوسف  
 ابن عبد الله **شاهدين** ابن عبد المؤمن **شاهدين** أبو بكر التمار **شاهدين** أبو داود  
**شاهدين** أحمد بن يوسف **شاهدين** أحمد بن سهل بن أبي صالح عن عطاء  
 ابن ريد عن نعيم الداري قال **شاهدين** رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة  
 قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكما به ورسوله وأئمة المسلمين  
 وعامتهم واجبة قال الإمام أبو سليمان السبيعي النصيحة جملة  
 يعبر بها عن جملة إرادة الخير للبصير له وليس يمكن يعبر  
 عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها في اللغة الأخلاق  
 من قولهم نصحت العبد إذا خلصته من شتمه وقال أبو بكر  
 ابن أبي عمير الخفاف النصيحة فعل الشيء الذي به الصلاح والملازمة  
 مأخوذ من النصاح وهو الخط الذي يخاط به التوب  
**وقال** أبو إسحق الزجاج ونحوه نصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد  
 له بالوحدانية ووصفه بما هو أهله وتزجيته عما لا يجوز  
 عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والأخلاص  
 في عبادته والنصيحة لكاتب الأمان به والعمل بما فيه وعين  
 تلاوته والتشع عنده والتعظيم له وتهمته والنقطة بما فيه  
 والذب عنه من تأويل الغائبين وطعن المخدعين والنصيحة

قال شافعية الإمام أحمد بن حنبل  
 ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم

لرَسُولِهِ الصِّدِّيقِ بِنُورِهِ وَبَذَلَ الطَّاعَةَ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ  
 عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَوَارِزُهُ وَنَصْرُهُ وَحَيَاتُهُ  
 حَيًّا وَمَيِّتًا وَأَحْيَا سُنَّتَهُ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا  
 وَالتَّخَلُّقَ بِاخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ وَأَدَابِهِ الْحَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو رَاهِمٍ  
 أَسْمَى الْجَيْبِيَّ نَصِيحَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الصِّدِّيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتَصَامَ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرُهَا وَالْحَصْرَ  
 عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةَ إِلَى اللَّهِ وَالْإِقَامَةَ إِلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْهَا  
 وَإِلَى أَعْمَالِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَقْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ  
 أَعْتَقَا دَا نَصِيحَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِي وَعِذْرُهُ النَّصَحُ لَهُ يَقْتَضِي نَصَحَتَيْنِ نَصَحًا فِي  
 حَيَاتِهِ وَنَصَحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ نَصَحَ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالْأَمْرِ  
 وَالْحَمَامَةِ عَنْهُ وَمُعَادَاةَ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ  
 لَهُ وَبَذَلَ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ دُونَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُضِرُّ اللَّهُ  
 وَرَسُولَهُ آيَةً وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ هـ  
 فَالْزَّامُ التَّوْفِيرَ وَالْإِحْلَالَ وَشِدَّةَ الْحِجَةِ لَهُ وَالْمُنَابَرَةَ  
 عَلَى تَعْلَمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهِ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبِّهِ آلِ بَيْتِهِ هـ  
 وَأَصْحَابِهِ وَحِجَانِيَّةَ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَأَخْرَفَ عَنْهَا  
 وَبَعْضُهُ وَالتَّحذِيرُ مِنْهُ وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْحَيْثُ عَنْ  
 تَعْرِفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ  
 مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَحَدَى ثَمَرَاتِ الْحِجَةِ وَعِلَامَةٍ  
 مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَحَكِي الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّيْخُ  
 أَنَّ عُمَرُ بْنُ الْكَثِّمِ أَحَدَ مُلُوكِ خِرَاسَانَ وَمَشَاهِيرِ  
 الثَّوَارِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَصْفَارِ رَوَى فِي النَّوْمِ قِصْلَ مَا قَصَلَ

رجال صدقوا ما عاهدوا  
 الله عليه الآية وقال

بك فقال عفرى فقبلها اذا قال صعدت دروة جبل يوما  
فاشرفت على جودي فاجعنتي كثيرهم فميتت ان حضرت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتبه ونصرته فشكلته  
لي ذلك وعفرى واما النضر لائمة المسلمين فطاعهم في الحق  
ومعونتهم فيه وامرهم به وبذكيرهم اياه على احسن وجه  
وتبليهم على ما عفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وبرك  
الخروج عليهم ونضرب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنضر  
لائمة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امرهم  
ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه عاقلهم ونصير جاهلهم  
ورفد محتاجهم وسر عوداتهم ودفع المضار عنهم وجلب  
المنافع لهم **الابا الثالث** في عظيم امره ووجوب توقيده  
وبره قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا  
ومبشرا ونذيرا لثؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه  
الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين  
يدي الله ورسوله ويا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم  
فوق صوت النبي الايات وقال تعالى لا تجعلوا  
دعاء الرسول منكم كدعاء بعضكم بعضا فوجب تعالى  
عززه وتوقيده والزم اكرامه وتعظيمه **قال ابن عباس** يعرف  
عقله وقال المبرد يعرفوه بيا ليعوا في عظيمه وقال الاخضر  
نصرونه وقال الطبري تعينونه وقرئ يعزوه براءين  
من العزيز وعن التقديم بين يديه بالقول وسوا الادب  
سبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار رجب  
وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال

فاسمعوا له وانصتوا وسموا عن التقديم والرجل بقضاء  
امر قبل قضاء فيه وان يفتاوا بشي من ذلك من قبل  
او غيره من امر دينهم الا بامر ولا يسبقوه به الى يرجع قول  
الحسن ومجاهد والقعقاع والسدي والثوري ثم وعظهم  
وحذرهم مخالفة ذلك فقال وانصتوا لله ان الله سميع  
عليم قال فما وردني انقوه يعني في التقديم وقال الحسن  
انصتوا لله في احوال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم  
علم بعضكم لبعض برفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم  
بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا سابقوه بالكلام ولا  
تغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض  
ولكن عظموه ووقروه ونادوه باسمه ما يجب ان ينادي  
به يا رسول الله يا بني الله وهذا لقوله في الآية الاخرى  
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا في اخذ  
التأويلين وقال غيره لا تغلطوه الا مسهمين ثم عرفهم الله  
بخط اعمالهم انهم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت  
الآية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه  
وسلم فنادوه يا محمد اخرج المينا فذمهم الله بالجهل وضوم  
بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى في محادثة  
كانت بين ابي بكر وعمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
واخذوا في جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت  
في ثابت بن قيس بن شماس خطيبا اتى صلى الله عليه وسلم  
في معاخرة بني تميم وكان في اذنيه صم فكان يرفع صوته

نزلت هذه الآية أقام في منزله وخشعا أن يكون خط عليه  
ثم أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني أتى الله لقد خشيت  
أن أكون هككت بها نأ الله أن تجهر بالقول وأنا امرؤ جهم  
الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت أما ترى  
أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم البامة  
**روى** أن أبا بكر لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله  
لا أكلك بعدها إلا كاخى البسار وإن عمر كان إذا حذته  
حذته كاخى البسار ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعد هذه الآية حتى يستقيمه فانزل الله تعالى وهم  
إن الذين يعصون أوصايم عند رسول الله أولئك الذين  
امتحن الله قلوبهم للمقوى لهم مغفرة وأجر عظيم وقيل نزلت  
إن الذين ينادونك من وراء البحار في غيري يتم نادوه  
باسمه **روى** صفوان بن عسال بنينا النبي صلى الله عليه  
وسلم في سفر إذ ناداه أعراقي بصوت له جهوري يا محمد يا محمد  
فقلنا له اغضض من صوتك فإنك قد هبت عن ربح الصوت  
وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا قال  
بعض المفسرين هي لغة كانت في الأندلس وعن قولها تعظما  
لنبي صلى الله عليه وسلم وتخيلا له لأن معناها ارفعنا راعنا  
فهو عن قولها إذ مقضاها كما هم لا يرعونه إلا برعايته لهم  
بل حقه أن يرعى على كل حال وقيل كانت اليهود تعرض بها  
لنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة فبني المسلمون عن قولها قطعا  
للدريعة ومنعوا للتشبيه بهم في قولها مشاركة اللفظ وقيل  
غير هذا **ومل** في عادة الصحابة رضي الله عنهم في تعظيمه وتوقيره

وَأَجْلَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ  
 وَأَبُو عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ بِمَا بَيَّعَ عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالُوا شَأْنُ أَحْمَدَ  
 ابْنِ عُمَرَ شَأْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ شَأْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى شَأْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 سَفْيَانَ شَأْنُ مُسْلِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَأَبُو  
 ابْنِ مَصْبُورٍ قَالُوا شَأْنُ الصَّخَاكِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ شَأْنُ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ  
 حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِهَاسَةَ الْمُهَرِّي قَالَ  
 حَضَرْنَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرِو  
 قَالَ مَا كَانَ أَحَدًا حَتَّى اتَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلَ عِنِّي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ  
 لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَرَانَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ه  
 وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرُفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ  
 إِلَيْهِ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَسْتَسْمِعُ  
 إِلَيْهِ وَيَسْتَسْمِعُ إِلَيْهِمَا وَرَوَى إِسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ أَيْتُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَمَا نَأَى عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ  
 وَفِي حَدِيثٍ صِفَتُهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهَ كَمَا نَأَى عَلَى رُؤُوسِهِمُ  
 الطَّيْرُ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ وَبَشَّ عَامَةُ الْقَيْصِيَّةُ  
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ  
 لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَكَأَنَّهُمْ  
 يَفْتَتِلُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَصْقُ بَصَافًا وَلَا يَنْتَعِمُ نَخَامَةً إِلَّا تَلَقَّوْهُمَا  
 بِأَكْفِهِمْ فَذَكَرُوا بِهَا عِلَّةَ وَجْهِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَلَا تَسْقُطُ  
 عَنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ  
 وَإِذَا نَهَى عَنْهُمْ عَنْ شَيْءٍ ابْتَدَرُوا نَهْيَهُ وَمَا يَحْدُثُ إِلَيْهِ النَّظَرُ

قَالَ

أَجْلَالُهُ  
 وَرُؤُوسُهُمْ  
 أَصْحَابُهُ  
 لَانِي ٩

تَعْظِيمًا

تَعْظِيمًا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ  
كَيْسَرِي فِي مَلِكِهِ وَقَضَرِي فِي مَلِكِهِ وَالْجَاهِي فِي مَلِكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ  
مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمِهِ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدًا  
أَصْحَابَهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يَسْلُونَهُ أَبَدًا **وَعَنِ اسْتِيفَ** لَقَدْ رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَلَّاقُ يَخْلُقُهُ وَأَطَافَ بِهِ  
أَصْحَابُهُ فَمَا يَرِيدُونَ أَنْ يَفْعَ شَعْرَةً إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا  
لَمَّا أَرْنَتْ قُرَيْشَ لِعُثْمَانَ فِي الطَّوَارِ بِالنِّبْتِ حِينَ وَجَّهَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَةِ أَبَا وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ  
حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي** حَدِيثٍ طَلَعُ  
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لَأَعْرَاقِي جَاهِلٍ  
سَلَهُ عَنِّي فَصْنِي خَبْنَهُ وَكَانُوا يَأْمُرُونَهُ وَتُوقِرُونَهُ فَسَأَلَهُ فَأَعْرَضَ  
عَنْهُ بَادِطَلْعُ طَلْعَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا  
مِنْ فَصْنِي خَبْنَهُ **وَفِي** حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقُرُفَصَاءَ أَرْعَدْتُ مِنَ الْفَرْقِ وَذَلِكَ **فَصْنَةً**  
لَهُ وَتَعْظِيمًا **وَفِي** حَدِيثٍ الْمَعْنَى كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَضَافَةِ **وَقَالَ** الْبَرَاءُ بْنُ عَارِبٍ  
لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْحَسْتُ مِنْ هَيْبَتِهِ **فَسَلَّ** أَعْلَمُ أَنَّ حَرَمَةَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتُوقِرُهُ وَتَعْظُمُ لَارْمَ كَمَا كَانَ  
حَالُ جَبُوتٍ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ  
حَدِيثَهُ وَسَمِعَهُ وَسَمِعَ اسْمَهُ وَسَمِعَتْهُ وَمَعَامِلَةُ إِلَهٍ وَدِينِهِ  
وَتَعْظُمُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَأَصْحَابَهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَنْبَلِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ  
مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَهُ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ وَيَتُوقِرَ وَيَسْكُنَ

وَفِي رَأْيِهِ أَنَّ رَأْيَ مَلِكٍ تَهْطِطُ لَهُ

مِنْ حُرْمَتِهِ وَيَأْخُذُ فِي حَبِيبَتِهِ وَأَجْلَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ  
 لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا أَدَبَنَا اللَّهُ بِهِ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَتُهُ سَلَفًا لِلصَّالِحِ وَالْمُتَّقِ  
 الْمَاضِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ  
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَقِيٍّ الْحَاكِمِيُّ  
 وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَرِيْرَةَ قَالُوا **سَمِعْنَا** أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ  
 دَهْشَاتٍ قَالَ **سَمِعْنَا** أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ فَهْرٍ **سَمِعْنَا** أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ  
 ابْنَ الْفَرَجِ **سَمِعْنَا** أَبَا الْحَسَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْمُنْثَابِ **سَمِعْنَا** يَعْقُوبَ بْنَ  
 إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي سَرَاتِلَ **سَمِعْنَا** أَبَا حَمِيْدٍ وَقَالَ نَظَرْتُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ  
 الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ  
 فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ دَبَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ  
 صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةِ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ لَا يَدِينُ الَّذِينَ يَعْصُونَ  
 أَصْوَاتَهُمْ الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا يَدِينُ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ الْآيَةَ  
 وَإِنَّ حُرْمَتَهُ مِثْلَ حُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْكُنْ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ  
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلِ الْقَبِيلَةَ وَادْعُوا أُمَّ اسْتَقْبِلِ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ  
 وَسَيْلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 لَمْ يَسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ فَيَشْفَعَهُ اللَّهُ فِيكَ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ أَذْطَلُّوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ وَقَالَ مَا لَكَ وَقَدْ سِيلَ عَنْ  
 أَيُّوبَ السَّعْيِيَّ فِي مَا حَدَّثَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَيُّوبَ أَفْضَلَ مِنْهُ  
 قَالَ وَجَّحَ جَحِيْنٌ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا  
 ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرَحِمَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ

مَا ذَكَرْتُ فَاسْتَشْفَعُوا

مَا رَأَيْتُ وَاجِلَالَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ  
 مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذَكَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَحْيَى حَتَّى يَصْعَبَ ذَلِكَ عَلَى جِلْسَائِهِ فَقِيلَ لَهُ  
 يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ  
 لَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُتَكَبِّرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا تَكَادُ سَأَلُهُ  
 عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا بَيَّحَى حَتَّى تَرْجَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ  
 مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرَ الدَّعَايَةِ وَالنِّسَمِ فَأَذْكَرُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُهُ يَخْذُلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ أَخْلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَمَّا كُنْتُ  
 أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا مُصَلًيًا وَإِمَّا صَائِمًا وَإِمَّا  
 يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهَا لِأَعْيُنِهِ وَكَانَ مِنَ الْعِبَادِ وَالْعِبَادِ  
 الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ  
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نَزَفَ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ حَفَّاسَةً  
 فِي فِيهِ هَيْبَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقْبُ  
 عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَذْكَرُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَّحَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ • وَلَقَدْ رَأَيْتُ  
 الزُّهْرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَأَقْرَبَهُمْ فَأَذْكَرُ عَنْهُ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفْتُ وَلَا عَرَفْتُهُ وَلَقَدْ  
 كُنْتُ أَقْبُ صَعْفَوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ  
 فَأَذْكَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَّحَى فَلَا يَرَالُ بَيَّحَى حَتَّى يَقُولَ  
 النَّاسُ عَنْهُ وَيَتَرَكُوهُ وَرَوَى عَنْ قَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ  
 الْحَدِيثَ أَحَدَهُ الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَا لَكَ النَّاسُ

قِيلَ لَوْ جَعَلْتَ مُسْمَكًا لِسَمْعِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَخَرِفْتُمْ  
 حِينَ آمَنَّا سَوَاءً وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قُرَأَ حَدِيثُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا  
 أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَبَيَّنَّا أَنَّهُ يَحِبُّ لَهُ مِنَ الْأَيْضِ  
 عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَحِبُّ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ **فَصَلِّ فِي سِرٍّ**  
 أَلَسْتَ فِي تَعْظِيمِ رَوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ **ثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ **ثَنَا** أَبُو الْفَضْلِ بْنُ  
 خَبْرُونَ **ثَنَا** أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ **ثَنَا** أَبُو لَيْسَانَ الدَّارَقُطِيُّ  
**ثَنَا** عَلِيُّ بْنُ مَيْسَرَةَ **ثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ الْقَطَارِ **ثَنَا** يَزِيدُ بْنُ  
 هَارُونَ **ثَنَا** الْمُسْعُوذِيُّ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مَيْمُونٍ  
 قَالَ أَخْلَفْتُ الْحَاكِمَ بْنَ مُسْعُوذٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا جَرِي  
 عَلَى لِسَانِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَدَلَهُ كَرِيمٌ  
 حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ يَخْجُرُ عَنْ جِهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى أَوْ بَقِيَ ذَا أَوَّمَادُونَ ذَا أَوْ مَا قَرِيبٌ مِنْ ذَا وَفِي  
 رَوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهَهُ **وَفِي** رَوَايَةٍ تَقَرَّعَتْ عَيْنَاهُ وَأَنْفَعَتْ  
 أَوْدَاجُهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْبٍ الْأَنْصَارِيُّ  
 قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَسِيٍّ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ يَحْكُمُ  
 فَجَازَهُ وَقَالَ إِنِّي لَوَاجِدٌ مُوضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكُرِهْتُ أَنْ أَخَذَ  
 حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ  
 مَالِكٌ جَاءَ رَجُلٌ الْحَاكِمَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ  
 مُصْطَفٍ جُلُوسٍ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ

سَمِعْتُ فَقَالَ إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَّعٌ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَدْ  
 يَكُونُ يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ أَلْتَنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خَشَعُ وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ كَانَ مَا لَكَ بِنَاسٍ لَا يَحْدِثُ بِحَدِيثِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ أَجْلَالًا  
 لَهُ وَحِكْمًا مَا لَكَ ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ  
 كَانَ مَا لَكَ بِنَاسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَتَهَيَّأَ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ يَحْدِثُ قَالَ مُصْعَبُ فُسِّلَ  
 عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَنَّهُ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ مُطَرِّفٌ كَانَ أَنَّى النَّاسُ مَا لَكَأُحْرَجْتَ الْيَوْمَ الْحَارِيَّةُ  
 فَقَوْلَ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمْ الشَّيْخُ تَرْيَدُونَ الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ خَرَجَ  
 الْيَوْمَ وَأَنْ قَالَوا الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ خَرَجَ الْيَوْمَ فَإِنْ قَالُوا  
 الْحَدِيثَ دَخَلَ مَغْتَسِلَهُ وَاغْتَسَلَ وَطَيَّبَ وَلَبَسَ ثِيَابًا جَدِيدًا  
 وَلَبَسَ سَاجَهَ وَنَعَمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ وَتَلَقَّى لَهُ مَنْصَةَ  
 فَيَخْرُجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ وَلَا يَزَالُ يَتَعَرَّبُ بِالْعَوْدِ حَتَّى  
 يَخْرُجَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُبَيْدُ  
 وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمَنْصَةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي وَائِسٍ فَعِيلًا لَكَ فِي ذَلِكَ  
 فَقَالَ لَأَجِبَ أَنْ أُعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ ابْنُ أَبِي وَائِسٍ فَعِيلًا لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَأَجِبَ أَنْ أُعْظِمَ  
 حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا  
 عَلَى طَهَارَةٍ مَتَمِّكًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَحْدِثَ فِي الطَّرِيقِ  
 أَوْ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَقَالَ لَأَجِبَ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ

فان قالوا المسائل  
 ص

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ  
 مَالِكٍ وَهُوَ يَحْدِثُنَا فَلَدَعْتُهُ عَقْرَبٌ سِتَّ عَشْرَ مَرَّةً وَهُوَ  
 يَنْغِيظُ لَوْنَهُ وَيَضْفَرُ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ  
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا قَالَ إِيَّاكُمْ إِنَّمَا صَبَرْتُ  
 إِخْلَافًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ  
 مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ فَانْتَهَرَنِي  
 وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِهَا جُلُوسًا أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عُمَرُو وَسَأَلَنِي جَرَبُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْجِدِ  
 الْقَاضِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمْرَجِيئِهِ فَقِيلَ لَهُ قَاضٍ  
 قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ **وَرَوَى** هِشَامُ بْنُ الْعَازِزِ سَأَلَ  
 مَالِكًا عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَقَفَ فَضَرَبَ عَشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ اشْفَقَ  
 فَخَذَّ ثَمَّةَ عَشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ زِدْتَنِي سِوَا طَا  
 وَزَيْدٌ فِي حَدِيثٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَالِكٌ وَاللَّيْثُ  
 لَا يَكْتُمَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهَاطَاهُمَا إِنْ وَكَانَ قَادَةَ لِيُحِبَّ  
 أَنْ لَا يَقْرَأَ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى هَوَا  
 وَلَا يَحْدِثُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا ارَادَ أَنْ يَحْدِثَ  
 وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ يَتِمُّ **فَصَلَّى** وَمِنْ بَوَاقِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَبَرَّهَ وَبَرَّالَهُ وَذَرِيَّتَهُ وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْوَاحَهُ كَمَا حَقَّ  
 عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّكَ السَّلَفُ الصَّلَاحَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
 أَهْلَ الْبَيْتِ الْآتِ وَقَالَ تَعَالَى وَارْزُقْهُ أُمَهَاتِهِمْ **أَخْبَرَنَا**  
 الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ وَكُتِبَتْ مِنْ أَصْلِهِ

قال ضارب برة كانوا يكرهون  
 ان يجلسوا على غير وضوء  
 عن ثمانية

شَأْنُ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْقُرَيْشِيِّ الْفَرَعَانِيِّ حَدَّثَنِي أَنَّ أُمَّ الْقَيْسِ بِنْتَ الشَّيْخِ  
 أَبِي بَكْرٍ الْخُفَّافِ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سَأَلْتُهُ هُوَ ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ  
 شَأْنُ يَحْيَى هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ شَأْنُ يَحْيَى هُوَ الْجَاهَنِيُّ شَأْنُ وَكَيْعٍ عَنْ أَبِيهِ  
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زَيْدٍ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَدْتُمْ اللَّهَ وَاهْلُ  
 بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لَزِيدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ لَا عَلَى وَالْجَعْفَرِيِّ  
 وَالْعَقِيلِ وَالْإِبْرَاهِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارَكْتُ  
 فِيكُمْ مَا أَنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَصْنُؤُوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِثَرْتُمْ أَهْلَ بَيْتِي  
 فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ  
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ ابْنِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْإِيمَانِ  
 لِأَبْنِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ  
 مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عُرِفَ وَجُوهُهُمْ  
 وَحُفَّتْ بِسَبِيهِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ أَمَّا يَزِيدُ اللَّهُ  
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ بَيْتِ الْآيَةِ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ  
 سَلَمَةَ دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَدَهُمْ بِكُفٍّ وَعَلَى خَلْفِ  
 ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ  
 وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُنَا  
 دَعَا ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ  
 وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي عِلِّيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَإِنْ مِنْ وَالَاهُ  
 وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يَحْبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُكَ  
 إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ وَالَّذِي نَسَى  
 بَيْدَ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ إِلَّا بِإِيمَانٍ حَتَّى يَحْبُكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

شَأْنُ  
 شَأْنُ

وَمِنْ أَدَى عَمِّي فَقَدْ أَذَانِي وَأَتَمَّ الرَّحْلَ صُنَايِهِ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبَّاسٍ أَغْدِ عَلَيَّ يَا عَمُّ مَعَ وَلَدِكَ مُحَمَّدٍ  
 وَجَلَدِيْهِمْ بِمِلَاتِيْ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصُنَايِي وَهَذَا أَهْلِي  
 فَاسْتَرْهَمُ مِنَ النَّارِ كَسْتَرِيْ أَيَّاهُمْ فَأَمَنْتُ اسْكُفَةَ الْبَابِ  
 وَحَوَائِطَ الْبَيْتِ آمِنِينَ آمِنِينَ **وَكَانَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَأْخُذُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَالْحَسَنَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَجْهَانُ فَاجْعَلْهُمَا  
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ارْجِعُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِيْ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ  
 وَأَبَاهُمَا وَامْتَمَّ كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِيْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدَمُواهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْلَمُوا قُرَيْشًا وَلَا تُؤَدُّنِيْ فِي عَابِثَةٍ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ  
 الْحَارِثِ رَأَيْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجُلَّ الْحَسَنُ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ  
 يَقُولُ يَا بِي شَيْءٌ بَالِغِيْ لَيْسَ بَيْنَهُمَا بَعْلِي وَعَلَى صُحُوكَ وَرَدُّكَ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَتِهِ  
 فَأَرْسَلَنِيْ إِلَى أَوَّلِيْ أَكْتُبُ فَإِنِّي اسْتَحْيِيْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي  
**وَعَنِ الشَّعْبِيِّ** قَالَ صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُبِيتُ  
 لَهُ بَعْلَتُهُ لِيَرْكَبَهَا فَجَاءَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدُ  
 خَلَّ عَنْهُ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ هَكَذَا تَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ فَفَعَلَ  
 زَيْدُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ تَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ بَيْتِنَا

حَسَنٌ  
 حُسَيْنٌ

عَنْ عُمَرَ

٨  
 يَدِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى ابْنَ عَرَفَةَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَيْدٍ  
 فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ • •  
 فَطَاطَ ابْنُ عَرَفَةَ وَتَعَرَّبَهُ الْأَرْضَ وَقَالَ لَوْ رَأَى رَسُولَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحْبَبَهُ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ دَخَلَتْ بِنْتُ  
 إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُسَمَّى بَيْدَهَا فَقَامَ لَهَا  
 عَمْرٌ وَشَقَى إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ بَيْدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَيْدَاهُ فِي ثِيَابِهِ  
 وَمَشَاهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا  
 تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا وَلَمَّا فُضَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَيِّ وَلِإِسْمَاعِيلَ بْنِ رَيْدٍ  
 فِي ثَلَاثَةِ الْأَيِّ وَحَمْدُ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ لِمَ فَضَّلْتَهُ  
 فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَنَّ رَيْدًا كَانَ أَحَبَّ  
 رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أُنَيْكٍ وَإِسْمَاعِيلُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْكَ فَارْتَجَبَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خِيٍّ وَبِهِ مُعْوِيَةَ أَنَّ كَابِرَ  
 ابْنِ دُبَيْعَةَ يُشَبِّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ  
 عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سُرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ  
 وَاقْطَعَهُ الْمَرْغَابَ لِنَبْهَةِ صُورَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَرَوَى أَنَّ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا صَرَّ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ  
 وَنَالَ مِنْهُ مَا نَالَ وَجَمَلَ غَشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَافَاقَ  
 فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي جَعَلْتُ صُنَادِي فِي جَمَلٍ قَسِيْلٍ عَبْدُ ذَلِكَ  
 فَقَالَ خَفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْتَقَى ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •  
 فَاسْتَحْيَى مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّارَ سَبِيًّا وَقِيلَ إِنَّ  
 الْمَصْصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهِ مَا نَعَمَ

ابنه

بن مالك بن لويس السامي

مِنْهَا سَوَاطِلَ عَلَى جَسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي حِلِّ لِقَائِهِ مِنْ رَسُولِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ لَوْ أَنَا فَا بَابُكَ  
 وَعُرُو عَلَى لِبْدَاتٍ حَاجَةٍ عَلَى قَبْلِهَا لِقَائَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ أَجَرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى  
 الْخِيَمَةِ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ لِبْنِ عَبَّاسٍ مَا تَتَّ فَلَئِنْ  
 لِبَعْضِ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضَى عَنْهُمْ فَسُجِدَ  
 فَقِيلَ لَهُ اسْجُدْ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَإِنَّ آيَةَ عِظَمِ  
 مِنْ ذَهَابِ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرَوْنِ أَمْرًا مِنْ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَرُورُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَفَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا تَوَقَّى وَفَدَتْ  
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ **فصل**  
 وَمِنْ تَوْقِيرِهِ وَرَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْقِيرَ أَصْحَابِهِ وَرَبِّهِمْ  
 وَمَعْرِفَةَ حَقِّهِمْ وَالْأَقْلَادَ بِهِمْ وَحُسْنَ الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ وَالْأَقْلَابَ  
 لَهُمْ وَالْأَمْسَاكَ عَمَّا شَرَّ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةَ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْأَقْلَابَ  
 عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّحِينَ وَحِمْلَةَ الرِّوَاةِ وَضَلَالِ الشَّعَةِ **فصل**  
 فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ فِيمَا يُقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ مِنْهُمْ  
 مِنَ الْبَقِيَّةِ أَحْسَنَ النَّتَائِجِ وَيُخْرِجَ لَهُمْ أَصَوْبًا خَارِجًا  
 أَذْهَمَ أَهْلَ ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَلَا يَقْصُرَ عَلَيْهِ  
 أَمْرٌ بَلْ يَذْكُرْ حَسَنَاتِهِمْ وَفَضْلَهُمْ وَحَمِيدَ سِيرَتِهِمْ وَيُسَكِّتُ  
 عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذُكِرَ أَحَدٌ

فَامْسِكُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ  
عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ تَعَالَى وَالنَّاسُ  
أَلْوَنُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ تَعَالَى  
رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةُ مُحَمَّدٌ بْنُ الْقَاسِمِ  
أَبُو عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَأَبَا الْقَاسِمَ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا عَلِيٍّ يَقُولُ  
أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّدُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ  
سَمِعْتُ سَفِينَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ زَايِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ  
رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَقْدَمُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي جَبْرٍ وَعُمَرُ وَقَالِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِي كَالْخَوَافِ بِأَيْمِهِمْ أَقْدَمُوا هَذَا  
وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ  
أَصْحَابِي كَمَثَلِ الْمَلِجِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَحْذَرُوهُمْ غَرَضًا  
بَعْدِي مَنْ أَحَبَّهُمْ فَحَبَّبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَابْغَضِي أَبْغَضَهُمْ  
وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ  
آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ اتَّفَقَ أَحَدُكُمْ فِتْنًا أَحَدٌ دَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ  
أَحَدِهِمْ وَلَا يَنْصُقُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّ  
أَصْحَابِي فَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ  
مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ  
أَصْحَابِي فَامْسِكُوا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ  
حَبِيرُ بْنُ اللَّهِ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَا الْبَشَرِ

والمُسْلِمِينَ وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ  
 فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كَلِمٌ خَيْرٌ **قَالَ صَلَّى اللَّهُ**  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَبِّ عَرَفْتُ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَعْبَضَ عَرَفْتُ أَفْضَلَنِي  
 وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ سُلَيْمٍ وَمَنْ أَعْبَضَ لَصَّحَابَةٍ وَسَمِعَ قَلِيلًا  
 لِي فِي الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَتَرَعُ بِأَيَّةِ الْخَيْرِ وَالِدَيْنِ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ  
 الْآيَةُ وَقَالَ مَنْ غَاظَ أَصْحَابِي لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَهُوَ كَأَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُعْظِمَنَّ أَلْكَفَارَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ الْمُبَارَكِ حَصَلْنَا مِنْ كَانَتْ فِيهِ نَجَا الصَّدَقِ وَحُبِّ  
 أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّخَانِي مَنْ  
 أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ وَضَعَ السَّيْلَ  
 وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ نُورَ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا  
 فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ أَحْسَنَ الشَّاءَ عَلَى أَصْحَابِ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْبَغَاةِ وَمَنْ أَسْفَضَ  
 أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلْجَمْعِ وَالْمَشَايِخِ وَالصَّالِحِ وَأَخَا  
 أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِيبَهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ سَلَامًا  
**وَفِي حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِضُوا لَهُ ذَلِكَ  
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ  
 وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِضُوا لَهُمْ ذَلِكَ  
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَهْدِي بَذْرَ الْخُلْدِ بَيْتَهُ أَيُّهَا النَّاسُ  
 احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي رَأَى وَاحْتَانِي لَا يَطْلُبُ لَكُمْ أَحَدٌ  
 مِنْكُمْ مَعْظِلَةً فَإِنَّهَا مَعْظِلَةٌ لَا تَوْهَبُ فِي الْقِيَمَةِ عَدْلًا وَقَالَ  
 رَجُلٌ لِلْعَافِيِّ بْنِ عَرَانَ أَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ عَدِيٍّ

والسلف

وَقَالَ لَا يَفَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ  
 مُعَوِيَّةُ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَأَنَّهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ  
 تَعَالَى وَأَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَحَارَةٌ رَجُلٌ فَلَمْ  
 يُصَلِّ عَلَيْهَا وَقَالَ كَانَ بَعْضُ عُمَانَ فَأَنْعَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ أَعْوَأَ عَنْهُمْ وَأَقْبَلُوا  
 مِنْ مُحَبِّبِهِمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْفَظُونِي فَأَصْحَابِي  
 وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 وَلَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَحْلَى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحْلَى اللَّهُ مِنْهُ يُوشِكُ  
 أَنْ يَأْخُذَهُ **وَعَنْهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي  
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي  
 وَرَدَّ عَلَى الْخَوْصِ وَلَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَزِدْ عَلَى الْخَوْصِ  
 وَلَمْ يَزِدْ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ **قَالَ** مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدَّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَذَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ  
 رَحِمَةً لِلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي خَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَيْعِ فَيَدْعُو لَهُمْ  
 وَيَسْتَغْفِرُ كَمَا تَدْعُونَ لَهُمْ وَيَذَلُّكُمْ أَمْرُهُ اللَّهُ وَأَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَبَّبُهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ وَمُعَادَاةٌ مِنْ عَادَاهُمْ **وَقَالَ**  
 كَعْبُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا لَهُ  
 شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ **•** قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعْرِيُّ لَمْ  
 يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يُؤْقِرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ  
 يُعِزَّ أَوَامِرَهُ **فَصَلَّ** وَمِنْ أَعْظَامِهِ وَأَكْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَعْظَامُ جَمِيعِ أَسْبَابِهِ وَأَكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنُهُ مِنْ مَكَّةَ  
 وَالْمَدِينَةَ وَمُعَاهِدَهُ وَمَالِسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ  
 عَرَفَ بِهِ **وَرَوَى** عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ قَالَتْ كَانَ لَا يَخُذُ

كلوا احسنوا

وطلب من الغيرة بن نوفل ان يرفع له  
يوم القيامة

قَصِيَّةٌ فِي مَقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ وَارْسَلَهَا إِصَابَتًا إِلَى الْأَفْرِ  
 فَقِيلَ لَهُ لَا تَحْلِقْهَا فَقَالَ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَحْلَقْتُهَا وَقَدْ مَسَّهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَكَانَتْ فِي فَلَسُوَّةٍ مَالِكِ  
 ابْنِ الْأَوَّلِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ  
 فَلَسُوَّةٌ فِي بَعْضِ حُرُوفٍ فَشَدَّ عَلَيْهَا بِشِدَّةٍ أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةَ مَنْ قِيلَ فِيهَا فَقَالَ لِمَ أَعْلَمُهَا  
 بِسَبَبِ الْفَلَسُوَّةِ بَلَى تَصَحَّحَتْهُ مِنْ شَعْرِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِئَلَّا أَسْلُبَ بَرَكَتَهَا وَتَقَعُ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يُرْكَبُ بِالْمَدِينَةِ دَابَّةٌ وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيَى اللَّهُ  
 أَنْ أَطْلُبَ تَرْبَةً فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ  
 دَابَّةٍ **وَرَوَى أَنَّهُ** وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ كِرَاعًا كَثِيرًا كَأَنَّهُ  
 عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ  
 هَذَا الْجَوَابِ **وَقَدْ** حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ أَحَدِ بْنِ  
 الزَّاهِدِ وَكَانَ مِنَ الْعَزَازَةِ الرِّمَاقَةِ أَنَّهُ قَالَ مَا مَسَّسْتُ الْقَوْسَ  
 بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغْتَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدَافَتِي مَا لَكَ فِينِ قَالَ تَرْبَةُ الْمَدِينَةِ  
 رَدِيَّةٌ يَصْرِبُ ثَلَاثِينَ دَرَّةً وَامْرُءٌ حَبِيبٌ وَكَانَ لَهُ قَدَرٌ  
 وَقَالَ مَا أَحْوَجَنِي عَلَى صَرْبِ عُنُقِهِ تَرْبَةً دَفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْغُمُ أَنَّهَا غَيْرُ طَبِيبَةٍ وَفِي النَّصِيحَةِ أَنَّهُ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوَى تَحْدِثًا  
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ  
 مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا **وَيَكُنْ** أَنْ يَهْجَاهَا الْغِفَارِيُّ أَخَذَ قَضِيبَ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ  
 عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْمَدِينَةِ  
 وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ

فِي الْمَدِينَةِ

وَسَأَوْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَيْهِ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ فَاحْذَرْتَهُ الْأَكَلَةَ  
فِي رُكْبَتَيْهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنِيْرِي كَاذِبًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ **حَدَّثَنَا**  
أَبَا الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيُّ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ زَائِرًا وَقَرَّبَ مِنْ بَنِي  
تَرْجَلٍ وَمَشَى بِأَكْبَامِ مُنْشِدَاهُ وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْرِعْ لَنَا قَوَادِمَ  
يَعْرِفَانِ الرُّسُومَ وَلَا لُبَّاءَ رَزَلْنَا عَنْ لَأَاكُورِ مَشَى مَهَابَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ  
أَنْ يُنْمَ رُكْبَاهُ وَحَكِيًّا تَبْعُضُ الْمُرِيدِينَ أَنَّهُ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ  
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْأَ بِقَوْلِهِ مُنْشِدًا رَفَعَ الْحِجَابَ  
فَلَمَّا لَبَّاهُ قَرَّبَ قَطْعَ دُونَ الْأَوَاهِمِ وَإِذَا الْمَطْلُ بِمَا بَلَعَنَ مُحَمَّدًا فَظَهَرَ  
عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ قَرَبْنَا مِنْ خَيْرِ وَطِئِ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا صَحْبُ حَرَمِهِ وَدَرَجَتِهِ  
وَعَنَى عَنْ بَعْضِ الْمَشَاحِجِ أَنَّهُ حَجَّ مَا شَاءَ فَهَيَّلَهُ فِي ذَلِكَ هَذَا الْعَبْدُ  
الْأَبْيَقُ يَا بَنِي إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدَّرْتَ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي  
مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمِي **قَالَ** الْقَاضِي الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ  
لِمَوَاطِنِ عَمْرٍاءَ بِالْوَحْيِ وَالْتِزِيلِ وَتَرَدَّدَ فِيهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ  
وَعُرِجَتْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَصَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالْمُقَدِّسِ  
وَالشَّيْخِ وَأَشْمَلَتْ تَرْبَتُهَا عَلَى حَسْبِ سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَتْ عَنْهَا مِنْ دِينِ  
تَقَاتِي وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَشَرَ مِنْ دَارِ  
آيَاتٍ وَمَسَاجِدَ صَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدَ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ  
وَمَعَاضِدَ الْبَرَاهِينِ وَالْمَعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكَ الدِّينِ وَمَشَاعِرَ  
الْمُسْلِمِينَ وَمَوَاقِفَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمُسَوِّحَاتِ النَّبِيِّينَ  
حَيْثُ أَهْجَرَتِ النُّبُوَّةُ وَأَيْنَ قَاضٍ عِبَادُهَا وَمَوَاطِنَ مَهْطِ الْوَلَفَا  
وَأَوَّلِ أَرْضِ مَنْ جَلَدَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْبَتُهَا  
أَنْ تُعْظِمَ عَرَصَاتُهَا وَتُسَمِّمَ نَفْسَهَا وَتَقِيلَ رُبُوعَهَا وَجَدَّ رَأْسَهَا

وحدثت  
في

بنيان

يَا دَارِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمِنْ هُدَى الْأَنَامِ وَخَصَّ بِالْآيَاتِ عَبْدًا مِمَّا جِلَدَكَ  
لَوْعَةً وَصَابِيَةً وَتَشَوَّقُ مَتَوَقِّدَ الْحِمَامَاتِ وَعَلَى عَهْدِ أَنْ مَلَأْتَ فَجَاهِ جَرِي  
مِنْ تِلْكَ الْجُدْرَاتِ وَالْعَرَصَاتِ لَا عَقْرُونَ مَحْضُونَ سَبِيحَتِهَا مِنْ كَرَمِ الْقَبِيلِ  
وَالرَّحْمَاتِ تَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرَّهَا أَبْدًا وَلَوْ سَجَّ عَلَى التَّوْبَانَةِ  
لَكِنْ سَاهَدِي مِنْ حَبِيلِ نَحْيٍ لِقَطْعِنِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْجَوَارِ أَزَى مِنْ الْمُنْكَ  
الْمُعْتَقِ نَفْسُهُ نَقَّاهُ بِالْأَصَالِ وَالْفَرَاتِ وَخَصَّ بِرَوَاكِي الصَّوَاتِ وَأَوَّي  
السَّلَامِ وَالْبَرَكَاتِ **الباب الرابع** فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرْضِ  
ذَلِكَ وَفَضِيلَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
وَمَلَائِكَتُهُ يَبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ إِنَّ  
يُرَحَّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْعُونَ لَهُ  
قَالَ الْمُبَرَّدُ وَأَصْلُ الصَّلَاةِ التَّرَحُّمُ هِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنْ  
الْمَلَائِكَةِ رِقَّةٌ وَاسْتِدْعَاءُ لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى **وقد**  
وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ جَلَسَ يَنْظُرُ  
الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَهَذَا دُعَاءُ وَقَالَ بَكْرُ  
الْقَشِيرِيُّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
رَحْمَةٌ وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ مُكْرَمَةٌ  
**وقال** أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ هِ  
وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ **قال** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فُرِقَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِمُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ  
لَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَذَلِ انْتِمَاءٌ بِمَعْنِيَيْنِ وَأَمَّا السَّلَامُ  
الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بُكَيْرٍ  
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ

أَصْحَابِهِ أَنْ يَسْلَمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمْرُوا أَنْ يَسْلَمُوا  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ  
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجْهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ  
 وَمَعَكَ وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصَدَّرًا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ الثَّانِي  
 أَيْ السَّلَامُ عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَفِعْلٌ بِهِ وَتَكُونُ  
 هُنَا السَّلَامُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى الثَّالِثُ أَنَّ السَّلَامَ بِمَعْنَى الْمَسْأَلَةِ  
 لَهُ وَالْإِقْبَادُ كَمَا قَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا  
 شَرِيرًا يُنَبِّئُهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا  
**فصل اعلم** أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُفُضَ  
 عَلَى الْجُمْلَةِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَبِذَلِكَ لَمْ يَرَأِ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ  
 وَحَمَلُ الْأَمَّةِ وَالْعُلَمَاءُ لَهُ عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكَى  
 عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ أَنَّ حَمْلَ آيَةِ عِنْدَهُ عَلَى النَّدْبِ وَلَا دَعَى  
 فِيهِ الْأَجْحَاعَ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَاجِبُ مِنْهُ الَّذِي  
 يَقُطَعُ بِهِ الْحَرَجَ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرْضِ مَرَّةً كَالشَّاهِدَةِ بِالنُّبُوَّةِ  
 وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَتَدَوَّبَ مَرَّعَبٍّ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ وَشَارَ  
 أَهْلَهُ **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الْمَشْهُورُ عَنْ أَصْحَابِنَا  
 أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَرُفُضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ  
 بِهَا مَرَّةً مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرٍ أَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ لَوْفَ مَعْلُومٍ  
 فَأَلْوَاجِبُ أَنْ يَكْتُمُوا كَرَاهَةً مِنْهَا وَلَا يَفْعَلُ عَنْهَا **قَالَ** الْقَاضِي أَبُو  
 ابْنِ نَصْرِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَةٌ فِي الْجُمْلَةِ  
**قَالَ** الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ وَخَطَابُ

وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بفقد الايمان لا يتعين في الصلاة وان صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الغرض عنه وقال اصحاب الشافعي الغرض منها الذي امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم هو في الصلاة قالوا واما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلوة تحكي الاما مان ابو جعفر الطبري والطيائي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من غير الصلاة لا يصح في صلاة الاخر وقيل لسد المسئلة عليه التحليل فيها من تقدمه جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصلي احد صلاة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فضيلة مجزئة في مذهب مالك واهل المدينة وسفين الثوري واهل الكوفة من اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول جمل اهل العلم وحكي عن مالك وسفين انها في الشهد الاخير مسححة وان تاركها في الشهد مسيئ وسنة الشافعي فواجب على تاركها في الصلاة الاعطاء واجب ايحي الاعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكي ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة قال ابو محمد بريد ليست من فرائض الصلاة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكي ابن القصار وعبد

قال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَازِ تَرَاهَا فَرِيضَةً فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَكَأَنَّ  
 أَبُو عَلِيٍّ الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنْ الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَانٍ فِي الصَّلَاةِ  
 الْوَجُوبِ وَالسَّنَةِ وَالنَّدْبِ وَقَدْ خَالَفَ الْخَطَّائِي مِنْ أَصْحَابِ  
 الشَّافِعِيِّ وَعَنْهُ الشَّافِعِيُّ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّائِيُّ وَكَانَتْ  
 بِوَأَجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ أَلْفَقَاهُ إِلَّا الشَّافِعِي  
 وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْرَةٌ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ  
 الصَّلَاةِ عَلَى سَلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ وَاجْمَاعِهِ عَلَيْهِ  
 وَقَدْ شَتَّعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ حَذًا وَهَذَا الشَّهْدُ  
 ابْنُ مَعْقُودٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ كُلٌّ مِنْ رَوَى الشَّهْدَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّادٍ  
 أَخَذَ رِوَايَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ الصَّلَاةَ ه  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرٌ  
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا الشَّهْدَ كَمَا يَعْلَمُنَا السُّورُ  
 مِنَ الْقُرْآنِ وَخَوَّهَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ  
 يَعْلَمُنَا الشَّهْدَ عَلَى الْمَنَادِ كَمَا يَعْلَمُونَ الصَّيْبَانِ فِي الْكُتَابِ وَعَلَّمَهُ  
 أَيْضًا عَلَى الْمَنَادِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ  
 يُصَلِّ عَلَى قَالِ ابْنُ الْقَسْبِ وَضَعَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ رِوَايَةَ  
 هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ مَعْقُودٍ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى  
 أَهْلِ بَيْتِي لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَالَ لَدَارُ قُطَيْبٍ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ النَّبِيُّ

وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ

معناه كالملة او لمن لم يصل على مرة في

أصحاب

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَمُوتُ **فَصَلِّ**  
 فِي مَوَاطِنَ الَّتِي يُسَبِّحُ فِيهَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَيُرْعَبُ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشْهَدِ الصَّلَاةَ حَقَّ قَدَمَانَهُ وَذَلِكَ  
 بَعْدَ التَّشْهَدِ وَقَبْلَ الدَّعَاءِ **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 يَقْرَأُ عَلَيْهِ **شَا** الْأَمَامَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ **شَا** الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي  
 الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى الْحَافِظِ **شَا** مُحَمَّدُ  
 بْنُ عِيْلَانَ **شَا** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقَرِّي **شَا** حَيَّوَةَ بْنِ شَيْخٍ  
**شَا** أَبُو هَافِي الْخَوْلَانِي أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَالِكٍ الْجَنِّي أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ  
 فَضْلَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا  
 يُدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ هَذِهِ ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلَيْفَ  
 إِذَا صَلَّيْتَ حَدَّثَكَ فَلْيُبْدِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالنَّشَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ  
 عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ لِيُدْعِ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ  
 بِحَمْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَصَحُّ **وَعَنْ** عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَا دُعَاءَ وَصَلَاةَ  
 مُعَلَّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ  
 حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَنْ** عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْنَاهُ وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرَوَى أَنَّ  
 الدَّعَاءَ مُجْتَمِعٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الدَّاعِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
**وَعَنْ** ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَدَا أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْأَلَ اللَّهُ شَيْئًا فَلْيُبْدِ  
 بِحَمْدِهِ وَالنَّشَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ لِيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَسْأَلَ حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُجِبَ **وَعَنْ** حَازِمِ بْنِ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْعَلُونِي كَقَدْحِ الرَّاحِ  
 فَإِنَّ الرَّاحَ يَمْلَأُ قَدْحَهُ ثُمَّ يَصْفُغُهُ وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ أَخَذَ

إِلَى شَرَابٍ يَشْرِبُهُ أَوْ لَوْضُوءٍ تَوَضَّأُ وَالْأَهْرَاقَةَ وَلَكِنْ أَجْعَلُوا  
فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ لِلدُّعَاءِ  
أَرْكَانٌ وَاجِبَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنَّ وَاقِفَ أَرْكَانِهِ قَوِيٌّ  
وَإِنْ وَاقِفَ أَحْيَتِهِ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَاقِفَ مَوَاقِفِهِ قَارٍ  
وَإِنْ وَاقِفَ أَسْبَابِهِ أَبْخَحَ فَإِذَا كَانَ حُضُورَ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةِ وَالْإِسْكَانِ  
وَالْخُشُوعِ وَتَعَلَّقَ الْقَلْبُ بِاللَّهِ وَقَطَعَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ وَاجِبَتِ  
الْصَّلَاةُ وَمَوَاقِفَتُهُ الْأَسْبَابُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي** الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى الْإِيْدِ  
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مُجْتَرِبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْ  
الصَّلَاةُ عَلَى صَعْدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي  
رَوَاهُ عَنْهُ حُشَّ فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَأَسْجَبَ دُعَائِي ثُمَّ ابْتَدَأَ بِالصَّلَاةِ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَوْلُ اللَّهِ إِنْ أَسْأَلُكَ أَنْ  
تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى  
أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ **أَمِينَ** وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ  
عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ أَوْ عِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ أَنَفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ  
عَلَى وَكْرِهِ ابْنُ حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ النَّجْمِ  
وَكَرِهَ سُخُونِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّجْمِ وَقَالَ لَا يُصَلِّي الْأَعْمَى  
طَرِيقَ الْاِحْتِسَابِ وَطَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَسِمِ  
مَوْطِنَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ الذَّبِيحَةُ وَالْعَطَاسُ فَلَا يُقِلُّ  
فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْ مُحَمَّدٍ لَمْ تَكُنْ تَسْمِيَتُهُ لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَبْقَى  
أَنْ يَجْعَلَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اسْتِنَانًا

وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَوْسَ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْأَمْرَ بِكَثْرَةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ  
 عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو يَحْيَى بْنُ شُعْبَانَ وَبِخِي  
 لَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى  
 آلِهِ وَيُتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُسَلِّمَ  
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ تَسْلِيمًا وَيَقُولَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْعَلْ لِي  
 أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَفَعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ تَحْنُكَ  
 فَضْلَكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَنَا سَلِّمْ  
 عَلَى نَفْسِكَ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ  
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ  
 السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ  
 بِالْبُيُوتِ هَاهُنَا الْمَسَاجِدُ وَقَالَ الْخُفَّيْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ  
 أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا  
 لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ  
**وَعَنْ** عَلْقَمَةَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قُولِ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا  
 النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ فَإِذَا خَرَجَ فَلْيَذْكُرْ الصَّلَاةَ وَاجْتِ ابْنَ  
 شُعْبَانَ لَمَّا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا  
 دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي ثَكْرٍ عَمْرُو بْنِ حُزَيْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ  
 وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْآخِلَافِ  
 فِي الْفَاطِمِيَّةِ **وَمِنْ** مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى  
 وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ أَمَامَةَ أَنَّهَا مِنَ السَّنَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ

من الصلوة

المسجد

الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأَمَّةِ وَلَمْ تُنْكَرْهَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَيْهِ فِي الرِّسَالِ وَمَا يَكْتَبُ بَعْدَ السَّلَامِ  
وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَاحْدَتٌ عِنْدَ وَلَا يَهْتَمُّ  
فَضَّلَ بِهِ عَلَى النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَفِيهِمْ مَنْ يَحْتَمِ بِهِ أَيْضًا  
الْكَتَبُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ  
تُرَدِّ الْمَلَائِكَةُ تَسْفِيرُهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ  
مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةُ  
**مَحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ** حَلَفَ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ الْمُقَرَّبِيُّ لِحُطْبِيبٍ وَغَيْرِهِ  
قَالَ **حَدَّثَنِي** كَرِيمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ قَالَتْ **سَأَلْتُ** أَبَا هَاشِمٍ **سَأَلْتُ** مُحَمَّدَ بْنَ  
يُوسُفَ **سَأَلْتُ** مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ **سَأَلْتُ** أَبَا هَاشِمٍ **سَأَلْتُ** الْأَعْمَشَ عَنْ شَيْقٍ  
ابْنِ سُلَيْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ  
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا  
وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ  
عَبْدٍ صَالِحٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ السَّلَامِ  
عَلَيْهِ وَسُئِلَهُ أَوَّلُ التَّشْهِيدِ **وَقَدْ** رَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عَرَابَةَ  
كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فَرَعَ مِنْ تَشْهِيدٍ وَأَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحْبَبَ  
مَالِكٌ فِي الْمَسْبُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ مُحَمَّدُ  
ابْنُ سُلَيْمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ غَايِشَةَ وَابْنِ عَرَابَةَ مَا كَانَ يَقُولُ  
عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَتَحِيَّاتُ  
السَّلَامِ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحْبَبَ  
أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يُنَوِّىَ الْإِنْسَانُ حِينَ سَلَامِهِ كُلَّ عِيْدٍ صَالِحٍ  
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنَى آدَمَ وَالْحَيَّ قَالَ

مَالِكٌ فِي الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ لِمَنْ مَوَدَّ إِذَا سَلَّمَ إِمَامَهُ أَنْ يَقُولَ  
 السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى  
 عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ **فصل في كيفية الصلاة**  
 عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ **حدثنا** أَبُو سَعِيدٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ  
 يَقْرَأُ عَلَيْهِ **حدثنا** الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَحِ عِيسَى بْنُ سَهْلٍ **حدثنا** أَبُو  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَابٍ **حدثنا** أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَقْدٍ وَغَيْرُهُ **حدثنا** أَبُو عِيسَى  
**حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ **حدثنا** مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
 حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمٍ الزَّرْقِيُّ أَنَّهُ قَالَ **حدثنا** أَبُو  
 حَمِيدٍ أَلَسْنَا عَدَى أَمَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَضِلُّ عَلَيْكَ  
 فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ  
 عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ **وفي** رَوَايَةٍ مَالِكٌ عَنْ أَبِي  
 مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ  
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ  
 إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ  
**وفي** رَوَايَةٍ لِعَبِّ بْنِ عَجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ **وعن** عَقْبَةَ بْنِ حُلْفٍ فِي حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ **وفي** رَوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ **حدثنا**  
 الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ  
 ظَرِيفُ الْهَوَيْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَا **حدثنا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ  
 الْفَقِيهُ قَالَ **حدثنا** أَبُو بَكْرٍ الْمُطَوِّعِيُّ **حدثنا** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لُغَاةً عَنْ

لا تفصل

أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَارٍ الْحَافِظُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبُغْيِيِّ عَنْ حَرْبِ  
 ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَجَّيْنِ بْنِ الْمَسَاوِرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ  
 ابْنِ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ  
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدِي جِبْرِيلُ وَقَالَ هَكَذَا نَزَلَتْ  
 مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى  
 إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
 وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ**  
**عَنْهُ** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سِرِّهِ أَنْ يَكُنَّ بِالْمَكِّيَّةِ  
 الْوُفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 النَّبِيِّ قَادِرِ وَاجِهِ أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ  
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى  
 خَارِجَةً الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَيْفَ نَصَلِّيُ عَلَيْكَ قَالَ صَلُّوا وَاجْتَهِدُوا لِدَعَائِهِ ثُمَّ قَوْلُوا اللَّهُمَّ  
 بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
 مَجِيدٌ **وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ** كَانَ عَلَى تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ذَا حِي الْمَدْحُوتِ وَبَارِكْ فِي السَّمَوَاتِ  
 اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَافِزَ بَرَكَاتِكَ وَرَافِقَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى

بَيِّنَةٌ  
 وَاجْتَهِدُوا

مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ الْفَاتِحُ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمُ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعَلِّمُ  
 الْحَقُّ بِالْحَقِّ وَالذَّامِعُ لِحَيَاتِ الْأَبَاطِيلِ كَمَا حَمَلَ فَاصْطَلَحَ بِأَمْرِكَ  
 بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَرْضَاتِكَ وَأَعْيَا لَوْحِكَ جَا فُظَا لِقَائِكَ  
 مَا ضَيَّأَ عَلَى نَفَادِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرى قَبْسًا لِقَاسِمِ الْأَلَاءِ اللَّهُ  
 تَقْصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ بِهِ هُدَيْتِ الْقُلُوبَ بَعْدَ حُوصَاتِ الْفِتَنِ  
 وَالْإِثَامِ مَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَاثِرَاتِ الْأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ  
 الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَارِجُ عِلِّكَ الْحَرُورُ وَشَهِيدُ  
 يَوْمِ الدِّينِ وَبَعْثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ اقْضِ  
 لَهُ فِي عَذَابِكَ وَأَجْرِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْنَاتِ  
 لَهُ غَيْرَ مَكْدَرَاتِ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ  
 الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ اَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَأكْرِمْ مِثْوَاهُ  
 لَدَيْكَ وَتَوَلَّهُ وَاجْعَلْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْرِهُ مِنْ أَسْبَابِكَ لَهُ مَقْبُولِ  
 الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقِ عَدَلٍ وَخُطَّةِ فَضْلٍ وَبَرِّ  
 عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا  
 وَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ اللَّهُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ وَالْمَلَأَكَةُ الْمُغْرِبِينَ وَالنَّبِيِّينَ  
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَمِعَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ  
 يَأْتِي الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الذَّاخِي إِلَيْكَ بِأَذْنِكَ السَّلَامِ  
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ أَجْعَلْ  
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَعْلَامِ النَّبِيِّينَ  
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَمَامَ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الْخَيْرِ  
 اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يُعْطَى فِيهِ الْأَلْوَنُ وَالْأَحْوَرُونَ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ

على محمد بن عبد الله خاتم النبيين  
 وسيد المرسلين في عام الفيلين  
 ورسول رب العالمين

حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصَرِيُّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرِبَ  
 بِالْكَأْسِ الْأَوَّلَى مِنْ حَوْضِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقُلْ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ  
 وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَجَمِيعِهِ  
 وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ **وَعَنْ** طَائِفٍ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ  
 شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الْكَبَرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَآتِهِ سُوْلَهُ  
 فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى كَمَا أَنْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى **وَعَنْ** وَهْبِ  
 ابْنِ الْوُرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ  
 لِنَفْسِي وَأَعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ **وَأَعْطِ**  
 مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ **وَعَنْ** ابْنِ سَعْدٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعْلَ ذَلِكَ  
 يُعْرَضَ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ  
 عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ  
 وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْ  
 مَقَامًا مَحْمُودًا يُعْطَى فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ  
 اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَمَا يُوَثِّرُ فِي تَطَوُّلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ الشَّعَائِرِ عَلَى  
 أَهْلِ الْبَيْتِ وَعَنْهُمْ كَثْرَ وَقَوْلِهِ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ هُوَ مَا  
 عَلَّمَهُمْ فِي الشَّهَادَةِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ  
 وَبَرَكَاتُ السَّلَامِ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي

أعطى

تَشْهَدُ عَلَى السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى نَبِيٍّ وَآلِهِ  
 السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ  
 عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَاعْفِرْ لَاهْلِ بَيْتِهِ وَاعْفِرْ  
 وَلَوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ  
 الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
**جاء في هذا الحديث عن علي رضي الله عنه الدعاء للنبِيِّ**  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُزْبَانِ وَفِي حَدِيثٍ الْصلوةُ <sup>عليه</sup> أَيْضًا  
 قَبْلَ الدَّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَوْ رَأَتْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ  
 الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَرَبٍ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدْعُو  
 لِلنَّبِيِّ بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يَدْعُو لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْصُنِ  
 وَيُدْعُو لغيرِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي بَابِ زَيْدٍ  
 فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ  
 مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ صَبِّحْ وَحِجَّتْ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ **مُضَلٍّ فِي فَصْلَةِ**  
 الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَالْقَوْلُ  
 لَهُ **مَدَنًا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَالَ **سَأَلَ الْقَاضِي**  
**يُونُسُ بْنُ مَعِيْنٍ سَأَلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَعُوذَةَ سَأَلَ النَّسَائِيُّ سَأَلَ سُوَيْدُ بْنُ**  
**نَصْرٍ** عَبْدُ اللَّهِ عَنْ جَوْهَرِ بْنِ شَيْخٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُفْلَةَ  
 أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ جَبْرِ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ  
 ابْنَ عَمْرِو يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا  
 عَلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا اللَّهُ  
 إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْرَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ

٨ ولم يأت هذا في حديث

٧ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مِنْ سَأَلَ اللَّهَ لِمَا لَوْ سِئَلَهُ حَلَّتْ عَلَيْهِ  
التَّسْفَاعَةُ **وَرَوَى** أَنَّهُ سَأَلَ بَنِي مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ  
وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَبِي عَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ  
جَبْرِئِيلَ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
عَشْرًا وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ **وَمِنْ** رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جَبْرِئِيلَ فَقَالَ  
إِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَتَ عَلَيْهِ  
وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَغَوَّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
وَمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ  
الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَحَبَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ أَبِي  
مَسْعُودٍ أَوَّلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ  
تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ  
ابْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ  
صَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّيْتُ عَلَى فُلَيْحٍ عَبْدٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْلَىكَ  
**وَعَنْ** أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ  
بِغِ الْكَلْبِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الْبَلْحَةُ  
تَتَّبِعُهَا الزُّوْرَافَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَمَا أَجْعَلُكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ

قال ربيع قال ما شئت

وإن زدت فهو خير قال الثلث قال ما شئت وإن زدت  
فهو خير قال النصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير  
قال الثلثين قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال رسول الله  
فاجعل صلاتي كلها لك قال إذا تكفي همك ويقود نيك  
وعن أبي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وابت  
من بشري وطلاقة ما لم أراه قط فسأله فقال وما يمنعني  
وقد خرج جبريل إنفا فإنا نبشرك من ربنا قال إن الله  
يعني إليك أبشرك أنه ليس أحد من أملاك يوصل إليك صلاة  
إلا صلى الله عليه وملائكة بها عشرًا وعن جابر بن عبد الله  
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين  
يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة  
القامئة أت محمد الوسيلة والفضيلة والبعثة مقامًا محمودًا  
الذي حلت له الشفاعة يوم القيمة **وعن سعد بن أبي وقاص**  
رضي الله عنه من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن  
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله  
رضيت بالله ربًا ومحمدًا رسولًا وبالإسلام دينًا غفر له **وروي**  
ابن وهبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشر  
فكانما اعتق رقبة وفي بعض الآثار ليوردن على أقوام ما غفر  
إلا بكثرة صلاتهم على وفي آخر أن اجتمع يوم القيمة من  
أهلها ومواطنها أكثرهم على صلاة **وعن أبي بكر رضي الله**  
عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اعتق الذنوب  
من الماء البارد للبار والسلام عليه أفضل من عتي لرقاب  
**فصل في ذكر من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وأمنه**

وعنه

**أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ ثنا أَبُو الْفَضْلِ**  
**ابْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحَسَنِ الصَّدِيقُ قَالَا ثنا أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّدُ**  
**مُحَمَّدُ بْنُ مَجْزُوبٍ قَالَ ثنا أَبُو عَيْسَى قَالَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّقْنَقِيُّ**  
**قَالَ ثنا رَبِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ**  
**ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ**  
**عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَرَعِهِ**  
**أَنْفَ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ اسْلَخَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ وَرَعَهُ أَنْفَ**  
**رَجُلٍ أَذْرَكَ عَنْدهُ الْكِبَرُ أَبَوَاهُ فَلَمْ يَدْجُلَاهُ الْجَنَّةَ قَالَ عَبْدُ**  
**وَأُظْنَتُهُ قَالَ وَأَوَّحَدَهُمَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ**  
**عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ أَمِينٌ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ أَمِينٌ**  
**ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ أَمِينٌ فَسَأَلَهُ مُعَاذُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا بَأْسَ**  
**أَتَانِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سَمِعْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَا**  
**فَادْخُلَا لِنَارٍ فَأَتَعَدَّهُ اللَّهُ قُلْ أَمِينٌ فَقُلْتُ أَمِينٌ وَقَالَ فَمَنْ**  
**أَذْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَمَا تَمِثْلُهُ وَحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي**  
**طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ**  
**الْبَيْعِلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَرَعِهِ جَعَفَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ**  
**وَأَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ**  
**عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى أَخْطَى بِهِ طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَغَنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**  
**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا**  
**أَبْغِضُ كُلَّ بَيْعِلٍ مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَرَعِهِ أَبِي هُرَيْرَةَ**  
**قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا قَوْمٌ حَلَسُوا بِجَلِيسٍ**  
**ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**  
**وَسَلَّمَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةً إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ**

وقال فيمن أورد أبو يه او اسو بها  
 فلم يبرهن بها فأت مثله

عَقْلَهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَنْ سَبَّكَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسْيِ طَرِيقِ  
 الْحُجَّةِ وَعَنْ قُنَادَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَفَاءِ إِنْ  
 أَذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي عَلَى وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ  
 إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ أَنْتَنٍ مِنْ رِيحِ الْبَيْفَةِ **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ** عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مُجْلِسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَلَوْ دَخَلُوا  
 لَيْفَةً لَمَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ **حَكَى أَبُو عَيْسَى** الْقُرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَرَّةً فِي مَجْلِسٍ جَزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ **مُسَلَّمٌ فِي تَخْصِيصِهِ**  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِتَبْلِيغِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنَامِ  
**مُسَلَّمٌ** الْقَاسِمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ قَالَ لَنَا لُحَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 أَبُو عَمْرٍَا الْحَافِظُ قَالَ **سَأَلْتُ** أَبْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ **سَأَلْتُ** دَاسَةَ **سَأَلْتُ** أَبْنَ  
 دَاوُدَ **سَأَلْتُ** أَبْنَ عَوْفٍ **سَأَلْتُ** الْمُقَرَّرِي **سَأَلْتُ** حَيَّوَةَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ حَمِيدَ بْنِ  
 زِيَادٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ  
 عَلَى إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ **وَرَدَّ كَرَامَةُ**  
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ  
 نَائِيًا لَبِقْتُهُ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَتُهُ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ  
 يَتْلُوْنَ عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ  
 أَكْثَرُ مَا مِنَ السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّ جُمُعَةٍ  
 فَإِنَّهُ يُؤْتَى بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّ أَحَدًا لَا

يُصَلِّي عَلَى الْأَعْرَضِ صَلَوةً عَلَى حِينٍ يَمْرُقُ مِنْهَا <sup>وَالْحَسَنُ</sup>  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَى فَإِنَّ صَلَاةَ  
عَلَى تَبْلَغُنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ  
وَيُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا بَلَّغَتْهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ أَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَّضَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ  
عَنْهُمَا إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَحْجُذُوا بَيْنِي عِيْدًا وَلَا  
تَحْجُذُوا بِرُءُوسِكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلَغُنِي  
حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُوْسٍ كَثُرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
فَأَنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَعْدٍ رَأَى النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ  
يَا تَوَكَّلْ فَيَسْلَمُونَ عَلَيْكَ أَنْفَقَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ وَارَدَ عَلَيْهِمْ  
عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ  
فَإِنَّهُمَا يُودِيَانِ عَنْكُمْ فَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ جَسَامَ الْأَنْبِيَاءِ  
وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَلَكَ حَقٌّ يُودِيهِمَا إِلَيَّ وَيُسَبِّحُهُ  
حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ إِنْ فَلَانًا لَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا <sup>فَصَلِّ فِي الْأَخْطَلِ</sup>  
فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ <sup>وَالْحَسَنُ</sup>  
الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ غَاةً أَهْلُ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ  
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
عَنْهُمَا أَنَّهُ لَا يَحْجُزُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَرَوَى عَنْهُ لَا يَنْبَغِي الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّينَ وَقَالَ  
سُفْيَانُ بَكَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ وَوَجَدْتُ بَعْضَ نَحْوِ شَيْخِي

مَذْهَبٌ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَا  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ **وَقَدْ**  
 قَالَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَبْسُوطِ لِيَحْيَى بْنِ أَبِي حَتْمٍ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ  
 عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْدِيَ مَا أَمَرْنَا بِهِ قَالَ  
 يَحْيَى بْنُ أَبِي حَتْمٍ لَسْتُ أَخْذُ بِقَوْلِهِ وَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ  
 كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَاجْتَمَعَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ وَمِثْلَاهُ فِي حَدِيثِ  
 تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى أَنْبَاءِهِ  
 وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعَلَّقًا عَنْ أَبِي عُرَانَ الْقَارِسِيِّ رُوِيَ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ نَقُولُ وَلَوْ يَكُنْ يَسْجُدُ فِيمَا مَضَى  
 وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَائِ اللَّهِ <sup>وَرَسُولِهِ</sup>  
 فَإِنَّهُ يَغْفِرُ لَكُمْ كَمَا تَغْفِرُ قَالُوا وَالْأَسَانِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ  
 وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ التَّرْتِمُ وَالِدَعَاءِ وَذَلِكَ عَلَى <sup>الطَّلَاقِ</sup>  
 حَتَّى تَمُتَ مِنْهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي  
 يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
 صَدَقَةً تَطْهَرُ بِهَا وَتَرْزُقُ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى  
 أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِي أَبِي وَفِي وَكَانَ إِذَا أَنَا قَوْمٌ  
 بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ **وَفِي** حَدِيثِ الصَّدَقِ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آدَارِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخِرِهِ وَعَلَى  
 آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ تَبَاغَهُ وَقِيلَ أَمْتُهُ وَقِيلَ آلُ بَيْتِهِ وَقِيلَ الْأَتْبَاعُ  
 هُمُ الرُّهْطُ وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ

وَفِي آخِرِهِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى

وَقِيلَ لَهُمُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى  
 سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَيْلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ بَقِيٍّ وَبَحِيٍّ  
 عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَيْلِ مُحَمَّدٍ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ  
 فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَواتَكَ  
 وَتُرْكَايَكَ عَلَى أَيْلِ أَحْمَدَ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجْعَلُ بِالْفَرَضِ  
 وَيَأْتِي بِالْفَضْلِ لِأَنَّ الْفَرَضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ نَفْسِهِ. وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَوْفَى  
 مِنْ مَارًا مِنْ مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ **وَفِي صَلَاةِ**  
**أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآرَاجِهِ**  
**وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍاهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
**وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ**  
**مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **وَيُرِيدُ****  
**ابْنَ وَهَبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَمَا نَدَعُوا لِأَصْحَابِنَا بِالْعِبَرَةِ**  
**اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَواتٍ قَوْمًا بِرَارًا الَّذِينَ يَقُولُونَ**  
**بِالْئِيلِ وَيَصُومُونَ بِالْهَارِ **فَالْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ****  
**رَحِمَهُ اللَّهُ وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَأَمِيلُ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ**  
**مَالِكٌ وَسَفِيَانُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخُذَّاهُ**  
**غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ**  
**عِنْدَ ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يَخْصُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا لَهُمْ وَتَعْرِيفًا**  
**كَمَا يَخْصُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالْتَنْزِيهِ وَالْتَقْدِيسِ وَالْعَظِيمِ**  
**وَلَا يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِيصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ**  
**عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَلَا يُشَارِكُ**  
**فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ يَقُولُهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا سَلَامًا**

وَيَذْكُرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَعَدِيهِمْ بِالْعُقُرَانِ وَالرَّضَائِكَا  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
بِالْإِيمَانِ وَقَالَ وَاللَّاتِ يَعْنِي لَهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ  
قَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ اسْتَفْعَوْهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا  
عَنْهُ وَأَيْضًا فَهَوَا أَمْرًا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدِّ بِالْأَوَّلِ كَمَا قَالَ  
أَبُو عَمْرٍاءُ وَإِنَّمَا أَحَدُ ثَلَاثَةِ الرَّافِضَةِ وَالْمُتَشَبِّعَةِ فِي بَعْضِ الْأَئِمَّةِ  
فَتَارِكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ بِالصَّلَاةِ وَسَاوَوْهُمْ بِالْبَيْتِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَأَيْضًا فَإِنَّ التَّشْبِيهَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ  
عَنْهُ حَبِيبٌ خَالِفْتُهُمْ فِيمَا التَّزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَدَرَكُوا الصَّلَاةَ  
عَلَى الْأَلِّ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ السَّبْعِ  
وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى الْخُصْمِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ بِجَرَاهَا بِجَرَى الدَّعَاءِ وَالْمُؤَاهِجَةِ  
لَيْسَ فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَتَّبِعُوا  
دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَحِبُّ أَنْ  
يَكُونَ الدَّعَاءُ لَهُ مُخَالِفًا لِدُعَاءِ النَّاسِ بِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا  
اخْتِارَ الْأَمَامِ أَبِي الْمَطْفَرِ الْأَسْفَرَايْنِي مِنْ شُيُوخِنَا **نَصْر** فِي حُكْمِ  
زِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ يُسَلِّمُ وَيَدْعُو وَزِيَارَةِ  
قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً مِنَ السَّنِ بِنَجْمِ عَلَيْهَا وَفَصْلُهُ  
مُرْعَبٌ فِيهَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍاءَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ قَبْرِي وَحَبَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي **فِي** مَنْ زَارَنِي مَا لَكَ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ  
مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي وَكَتَبْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي  
حَدِيثٍ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ

وَفَضِيلَتُهُ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ

مَا لَكَ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنْ يُقَالَ زَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ كَرَاهَةً الْأَسْمَاءِ مَا وَرَدَ مِنْ  
قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا  
يُرَدُّ قَوْلُهُ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فزوروها وَقَوْلُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ الزِّيَارَةِ  
وَقِيلَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمُرُورِ وَهَذَا أَيْضًا  
لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ عُمُومًا وَقَدْ  
وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ تَعَالَى وَلَمْ يَمْنَعْ هَذَا  
الْلَفْظُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عَمْرٍاءُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ  
طَوَافُ الزِّيَارَةِ وَزَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْلَاقِ  
النَّاسِ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ تَسْوِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَعَ النَّاسِ بِهَذَا اللَّفْظِ وَأَنْ يَخْصَّ بِأَنْ يُقَالَ لِمَنْ عَلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا قَالَ الزِّيَارَةُ مُبَاحَةٌ لِلنَّاسِ  
وَوَاجِبٌ شَدُّ الرَّجَالِ إِلَى قَبْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْوُجُوبِ  
هُنَا وَجُوبٌ نَذْبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَأْكِيدٍ وَأَوَّلَى عِنْدِي أَنْ مَنَعَهُ  
وَكَرَاهَةً مَا لَكَ لَهُ الْإِضَافَةُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ زَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْرَهُهُ يَقُولُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَشَأْنِي عَيْدَ بَعْدِي  
ارْتَدَّ عَضْبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اخْتَدَوْا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ عَمَى  
إِضَافَةَ هَذَا اللَّفْظِ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبِيهِ بِفِعْلِ وَلَيْكَ تَطْعَمُ  
لِلذِّبْقَةِ وَحَسْبًا لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ أَبُو اسْتِقْنَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الْقَفْقِيَّةُ وَمِمَّا لَمْ يَزَلْ مِنْ شَأْنِ مَنْ حَجَّ الْمُرُودَ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدَ  
إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥

وَالنَّبْرُكَ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمَنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَجُلْسِهِ وَمَلَامَتِهِ  
 يَدِهِ وَمَوَاطِئِ قَدَمَيْهِ وَالْعَمُودِ الَّذِي كَانَ يَسْتَنْدِ عَلَيْهِ ه  
 وَيُنْزِلُ جَبْرِئِيلُ بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَمِنْ عَمْرٍهُ وَقَصْدُكَ مِنْ  
 الصَّحَابَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَعْيَانِ بِذَلِكَ كَلِمَةٍ وَقَالَ ابْنُ  
 أَبِي فَدْيِكُ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكَتْ يَقُولُ بَلَعْنَا أَنَّهُ مِنْ قَفْرِ  
 عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَذِهِ آيَةٌ إِنْ اللَّهُ  
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ  
 مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانُ  
 وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَذَّبِ قَالَتْ  
 عَلِيٌّ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ لِمَا لَيْكَ حَاجَةٌ إِذَا  
 أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ سَتَرِي قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْرِه  
 مَنِي السَّلَامِ قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يَبْرُدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدُ مِنَ الشَّامِ  
 قَالَتْ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ النَّسَبَ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَقْبَحُ الصَّلَاةِ  
 فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ قَالَ مَالِكُ  
 فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَدَعَا يَفْقَ وَجْهَهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى الْقَبْلَةِ وَيَدْنُوا وَيَسْلِمُوا  
 بِمَسْرِ الْقَبْرِ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَسْبُوطِ لَا أَرَى أَنْ أَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَعْوٍ وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَخْضِي وَقَالَ  
 ابْنُ أَبِي مَلِكَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَلْيَجْعَلِ الْقَبْدِيلَ الَّذِي فِي الْقَبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ  
 وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ عَمْرِو يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيَتُهُ مِائَةً مَرَّةً وَكَثُرَ  
 يَجِيءُ إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ السَّلَامُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ابْنِي ثُمَّ يَصْرَفُ وَفِي الْمَوْطِئِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِي  
 أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى ابْنِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَسِمِ  
 وَالْقِسْبِيِّ وَيَدْعُو لَابْنِي بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ  
 وَهْبٍ يَقُولُ الْمُسْلِمُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَ  
 بَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَيُسَلِّمُ عَلَى ابْنِي بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ  
 الْأَبَّاحِيُّ وَعِنْدَ مَا أَنَّهُ يَدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ  
 الصَّلَاةِ وَلَا يَبْكُ وَعُمَرُ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُرْمَنِ الْخَلَّافِ  
 وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ وَيَقُولُ إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ السَّلَامَ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَفِئْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَأَحْفَظْ  
 مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ أَقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ بَيْنَ الْقَبْرِ  
 وَالْمَنِيرِ فَارْكَعْ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ فَيُحْمَدُ اللَّهُ فِيهَا  
 وَتُسَأَلُهُ تَمَامَ مَا خَرَجَتْ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَا  
 فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ أَجْزَأُ تَاكَ وَفِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنِيرِي رُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ  
 الْجَنَّةِ وَمِنِيرِي ثَرْعَةٌ مِنْ ثَرَعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقِفُ بِالْعَبْرَةِ تَوَاضَعًا  
 مُتَوَقِّرًا فَصَلَّى عَلَيْهِ وَبَنَى بِمَا يَحْضُرُكَ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِي بَكْرٍ وَعُمَرُ  
 وَيَدْعُو لَهُمَا وَكَثُرَ مَا مِنْ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قَاءِ  
 وَقُبُورِ الشَّهَدَاءِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ

قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ خِرْعَتَهُ الْقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ  
 مِنْ خَرَجٍ مَسَافِرًا وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا  
 دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ  
 اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَفْخِ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَفْخِ  
 لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيَسَلِمَ مَكَانَ فَلْيُصَلِّ  
 وَتَقُولَ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي أُخْرَى  
 اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ **وَعَنْ** مُحَمَّدِ بْنِ سَيْدِ بْنِ كَانٍ  
 النَّاسِ يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِسْمِ اللَّهِ  
 دَخَلْنَا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ  
 إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ **وَعَنْ** فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ثُمَّ  
 ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ حَمْدُ اللَّهِ وَتَحِيَّ  
 وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِسْمِ اللَّهِ  
 وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ أَفْخِ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ  
 وَبَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ  
 الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ  
 أَفْخِ لِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ يَرَى مِنْ دَخَلِ الْمَسْجِدَ  
 وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْقُوفَ بِالْقَبْرِ وَمَا ذَلِكَ  
 لَعَزَائِهِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا يَأْسُرُنِ قَدِيمٌ مِنْ سَفَرٍ وَخَرَجَ

أبواب مكة

سَعْرَانِ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ  
وَبَدَّ عَوْلَهُ وَلِأَيِّ نَكْرٍ وَعَمْرٍ فَعِيلَ لَهُ فَإِنْ نَاسًا مِنْ أَهْلِ  
الْمَدِينَةِ لَا يَقْدِرُونَ مِنْ سَعْرِ وَلَا يُرِيدُونَ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ  
فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَدُبًّا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي الْأَيَّامِ  
الْمُنَدَّةِ وَالْمُرْتَبَةِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْلُكُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً  
فَقَالَ لَمْ يَلْفَنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ بِلَدُنَا وَتَرْكُهُ  
وَأَسْعَ وَلَا يَصِلُ خَيْرُ هَذِهِ الْأَمَّةِ إِلَّا مَا صِلَ أَوْلَاهَا وَلَمْ يَلْفَنِي  
عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَوْ صَدْرُهَا أَنْهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ  
وَيُكْرَهُ الْأَلَمَنُ جَاءَ مِنْ سَعْرٍ أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَيْسِ وَرَأَيْتُ  
أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوا أَوَّلَ الْقَبْرِ فَسَلُّوا قُلُوبَهُمْ  
وَذَلِكَ رَأَى قَالَ الْبَاجِي فَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْعُرَبِ  
لِأَنَّ الْعُرَبَ قَصِدُوا لِذَلِكَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا لَمْ  
يَقْصِدُوا بِهَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالسَّيِّمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلِّمُوا لِي فِي قَبْرِي وَنَايَعِدْ أَشَدَّ عَضْبٍ اللَّهُ عَلَى  
قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي  
وَمَنْ كَرَّابَ أَحَدٍ الْهِنْدِيِّ فَمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْمِزُ بِهِ وَلَا  
يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعَنْبِيَةِ بِنْدًا بِالْكَوْجِ  
فِي السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ الْأَمْرِ  
الْمَقْبَلِ فِيهِ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ الْعُمُومُ  
فَمَا فِي الْعَرَبِيَّةِ فَالْقَدَمُ إِلَى الصَّغُوفِ وَالنَّفْلِ فِيهِ لِلْعُرَبِ  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ النَّفْلِ فِي الْبُيُوتِ **عَلَى** فِيمَا يَلْزَمُ مِنْ دَخْلِ الْمَسْجِدِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَدَبِ سِوَى مَا قَدِمْنَا وَضَلَّهِ  
وَفَضَّلَ الصَّلَاةَ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذَكَرَ قَبْرَهُ وَمَنْبَرَهُ

وَكُنْ

بِهِ

وَفَضَّلَ سَكَنِي الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ اسْتَسْنَى  
 عَلَى الْقَوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقَّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ **رَوَى** أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّلَ إِلَى مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا  
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَرَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبْنِ عَرُومٍ أَنَّ ابْنَ  
 أَبِي عَدِيٍّ وَغَيْرَهُمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قَبَائِدٍ **بِأَسْمَاءَ**  
 ابْنِ أَحَدٍ الْقَفِيهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ **شَا** الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَافِظِ **بِأَسْمَاءَ**  
 أَبُو عَمْرٍو الْقَرْنِيُّ **شَا** أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ **بِأَسْمَاءَ** أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دَاسَةَ  
**بِأَسْمَاءَ** أَبُو دَاوُدَ **بِأَسْمَاءَ** مُسَدَّدٌ **بِأَسْمَاءَ** سَفِينٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ  
 ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ لَا تَشُدُّ الرِّجَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي  
 هَذَا وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَقَدْ تَقَدَّ مَتَّ الْأَثَارُ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ  
 ابْنِ عَرُومٍ أَنَّ الْعَاصِمَ ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ  
 الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ **وَقَالَ** مَا لَكَ بِهِ اللَّهُ  
 سَمِعَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَا بَصِيصًا  
 فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاتَيْنِ  
 الْقَرِيَّتَيْنِ لَا رَيْبَ لَكَ أَنَّ مَسْجِدَنَا لَا يَرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ وَقَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَمْعَهُ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتُ  
 وَلَا يَنْشِئُ مِنْ الْأَذَى وَأَنْ يَنْزِعَ عَمَّا يَكْرَهُ **قَالَ** الْقَفِيهِ الْقَاضِي  
 حَتَّى ذَلِكَ كُلُّهُ الْقَاضِي اسْمَعِيلُ فِي مَسْئُوطِهِ فِي بَابِ فَضْلِ  
 مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ  
 حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ **قَالَ** الْقَاضِي اسْمَعِيلُ وَقَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَيَكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَاسْمُهُ الْقَدِيمُ مِنَ الشَّيْخِ  
 الْحَرَمِيِّ  
 مَعْنَى

لِجَهْرِ عَلَى الْمُصَلِّينَ فِيمَا يَجْلِطُ عَلَيْهِمْ صَلَاتُهُمْ وَلَيْسَ فِيمَا يَخْصُرُ  
بِهِ الْمَسَاجِدَ رُفْعَ الصَّوْتِ قَدْ كَرِهَ رُفْعَ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرَةِ فِي  
مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَسْجِدَنَا وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً فِي مَسْجِدِي  
هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ  
الْقَاسِمِيُّ الْمُصَنِّفُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الِاسْتِثْنَاءِ عَلَى  
اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَفَاضِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ لِكَ  
فِي رِوَايَةٍ أَشْهَبَ عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ نَافِعٍ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ  
أَصْحَابِهِ الْحَانَنُ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ  
بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِذَوْنِ أَلْفٍ  
وَاحْتَجُّوا بِمَا زَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ صَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِتِّ مِائَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا يَخْتَلِفُ  
عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدْ مَنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَكَثَرِ الْمَدِينِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ  
إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ جَبْرِ  
مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَكَاهُ الْأَسَاجِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا  
الِاسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْقَدِّمِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ الصَّلَاةَ  
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ  
وَصَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا

بِمَاءٍ صَلَاةٍ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي  
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمَاءٍ  
 الْفِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ  
 الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِجِيُّ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً  
 حُكْمِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْهُ حُكْمُهَا مَعَ الْمَدِينَةِ  
 وَذَهَبَ الطَّحَاوِيُّ إِلَى هَذَا التَّفْصِيلِ أَمَّا هُوَ فِي صَلَاةِ الْفِ  
 وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي نَافِلَةٍ أَيْضًا  
 قَالَ وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ قَدْ  
 ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْصِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا خَيْرٌ  
 نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رُبْعٌ  
 مِنْ رِيَاءِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَإِلَى سَعِيدٍ وَزَادَ  
 عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَمِنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ  
 قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتَ  
 عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رَوَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَجْرَتِي وَمِنْبَرِي الثَّانِي  
 بِأَنَّ الْبَيْتَ هَذَا الْقَبْرَ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 كَمَا رَوَى بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُ  
 فِي بَيْتِهِ اتَّفَقَتْ مَعَ الْإِسْرَافِيَّاتِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا خِلَافٌ لِأَنَّ  
 قَبْرَهُ فِي حَجْرَتِهِ وَهُوَ بَيْتُهُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْبَرِي  
 عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَنْبَرُهُ بَعْضُهُ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا  
 وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنَّ يَكُونُ لَهُ هُنَا كَ مَنْبَرٍ وَالثَّلَاثُ  
 أَنَّ قَصْدَهُ مَنْبَرَهُ وَالْحَصُورُ عِنْدَهُ لِلْإِزْمَةِ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ  
 يُورِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَ الْبَاهِجِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاءِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا

أَنَّهُ مُوجِبٌ لِّذَلِكَ وَأَنَّ الدَّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ  
مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ الشَّجَرِ وَالثَّانِي أَنَّ  
بِلَاكِ الْبَقْعَةِ قَدْ ثَقُلَ اللَّهُ فَكَوْنُ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيْهَا قَالَ  
الْبَدَاوِيُّ **وَرَوَى** ابْنُ عَرُوبٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصِيرُ عَلَى لَا وَابِهَا  
وَشَدَّ تَهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْ مَعْلَمِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ  
لَّهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَدِينَةَ  
كَأَنَّهَا تَقِي جُشَمَهَا وَتَبْصَعُ طَبِيبَهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَ اللَّهُ خَيْرًا  
**وَرَوَى** عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحُرَمَيْنِ  
حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِأَحْسَابِ عَلَيْهِ وَلَا  
عَذَابَ فِي طَرِيقٍ أُخْرِعَتْ مِنَ الْأَمْنَيْنِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ  
ابْنِ عَرُوبٍ مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلِمَتْ بِهَا فَاتِي  
أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ  
لِلنَّاسِ بَيْتَهُ مُبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ آمَنَّا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ آمَنَّا  
مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمَنُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فِي  
الْبَيْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ  
لِلنَّاسِ أَمَانًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَى أَنَّ قَوْمًا اتَّوَسَّعُوا  
الْحَوْلَاتِ بِالْمَسِيحِ فَأَعْلَوْهُ أَنْ كُنَّ أَمَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَأَضْرَمُوا  
عَلَيْهِ النَّارَ طَوَّلَ اللَّيْلَ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ وَبَقِيَ بَيْتُ الْبَدَنِ فَقَالَ  
لَعَلَّهُ حَجٌّ ثَلَاثَ حَجَّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثَتْ أَنَّ مِنْ حَجَّ حَجَّةً  
أَدَّى قُرْبَنَهُ وَمِنْ حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبِّهِ وَمِنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَّ

قال تهاصن بوالفضل

الانصار

قال

حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ مَرَجَابُكَ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ  
وَأَعْظَمَ حَرَمَتَكَ **وَفِي** الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا  
مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ عِنْدَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ  
لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
صَلَّى حَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ عَفَرَهُ مَا يَتَقَدَّمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرُ  
وَحَشِرُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنَ الْأَمِينِينَ قَرَأَتْ عَلَى لِقَائِهِ الْحَافِظُ فِي  
عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ حَدَّثَكَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَدْرِيُّ **ثَنَا** أَبُو سَامَةَ  
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ طَرَوْي **ثَنَا** الْحُسَيْنُ بْنُ رَشِيقٍ قَالَ سَمِعْتُ  
أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ  
سَمِعْتُ الْحَمِيدِيَّ سَمِعْتُ سَفِينَ بْنَ عَيْفَةَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ  
سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ  
مَنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِيبَ  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ  
مَنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ وَقَالَ سَفِينُ  
وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مَنْذُ سَمِعْتُ هَذَا  
مِنْ عَمْرٍو إِلَّا اسْتَجِيبَ قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ  
فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مَنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَفِينٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا  
الْمَلْتَرَمِ مَنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَمِيدِيِّ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ  
أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا

الْمَلَكُ مِنْهُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ مُحَمَّدٍ أَوْ رُبِّهِ إِلَّا اسْتَجِيبَ قَالَ  
 أَبُو اسَامَةَ وَمَا أَذْكُرُ لِحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْءٌ وَأَنَا  
 فَادْعُوهُ اللَّهُ يَشْفِي فِي هَذَا الْمَلَكُ مِنْهُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ  
 ابْنِ رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَشْفِيَ  
 مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ قَالَ الْعَدْرِيُّ وَأَنَا فَادْعُوهُ اللَّهُ يَشْفِي  
 فِي هَذَا الْمَلَكُ مِنْهُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ أَبِي اسَامَةَ إِلَّا اسْتَجِيبَ  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ  
 لِبَعْضِهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ فَضْلِهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ بَقِيَّتِهَا الْقَائِلُ  
 أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرْنَا سَبْذًا مِنْ هَذِهِ أَنْكَرْتُ  
 فِي هَذَا الْفَضْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لَتَعْلَقَ بِالْفَضْلِ لَدِي  
 قَبْلَهُ خَرَصًا عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلْأَصَوَابِ رَحِمَهُ  
 اللَّهُ الشَّيْخُ فِيمَا يَجِبُ لِلَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَعِيلُ  
 أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَنْتَعِجُ أَوْ يَنْتَعِجُ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ يُضَا  
 إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
 الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قِيلَ أَنْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى الْمَسْئُومُ  
 ابْنُ مَرْزُوقٍ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا صِدْقُهُ  
 كُنَّا يَا كَلْبَانَ الطَّعَامَ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْكَ إِلَّا  
 إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَكُونَنَّ الطَّعَامَ وَيَتَوَنُّونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ تَعَالَى  
 فَلْيُنَادُوا بِإِسْمِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ لِيُخْرِجَهُنَّ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْأَسْوَاقِ  
 وَسَارُوا بِالْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبُيُوتِ أَرْسَلُوا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا أَطَاعُوا النَّاسَ  
 مَقَامَهُمْ وَالْقَبُولَ عَنْهُمْ وَخَاطَبَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جِئْتُمْ  
 مَلَكَكُمْ لَجِئْتُمْ بِهِمْ رَجُلًا أَيْ لَمَّا كَانَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي يَكُنُّ  
 خَاطِبُهُمْ أَوْ لَا يَطِيقُونَ مَقَامَهُ الْمَلَكِ وَخَاطَبَهُ وَرُؤْيَاهُ

إِلَى الْبُيُوتِ

اذ اكان على صورته وقال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة  
 يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اى لا  
 يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من  
 حصة الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالا نبياء  
 والرسل فالانبياء والرسل وساط بين الله وبين خلقه  
 يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعدوه وعيده ويعرفونهم بما  
 لم يعلموه من امره وخلقهم وحلاله وسلطانهم وجبروتهم  
 فظواهرهم واجسادهم وبيوتهم متصفة باوصاف البشر  
 طارئ عليها ما يطرق على البشر من الاعراض والاسقام وال  
 والقيا ونعوت الانسانية فارواحهم وبواطنهم متصفة  
 باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملاء الاعلى مبنية بصفا  
 الملائكة سليمة من النقص والافات لا يطبقها غالبا على البشرية  
 ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية  
 كظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم  
 ومخالتهم كما لا يطبقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم  
 وظواهرهم متصفة بنعوت الملائكة ومخلاف صفات البشر  
 لما اطاق البشر ومن ارسلوا اليه لمخاطبتهم كما تقدم من  
 قوله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر  
 ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال صلى الله  
 عليه وسلم لو كنت متخذا من امتي خليلا لاخذت ابا بكر  
 ولكن اخوة الاسلام لكن ضايقكم خليلي وكما قال صلى الله عليه وسلم  
 تنام عيناى ولا ينام قلبي وقال صلى الله عليه وسلم  
 اني لست كهيتكم اني اظن يطعن ربي ويسقي قبواطنهم

الرحمن

مِنْهُ عَلَى أَلْفَاتٍ مُطَهَّرَةٍ مِنَ النِّقَاصِ وَالْإِعْتِلَالِ وَهَذِهِ  
 جُمْلَةٌ لِمَنْ يَكْفَى يَحْتَمِلُهَا كُلُّ هِمَّةٍ بِلَا كَثْرَةِ حِجَاجٍ إِلَى بَسْطِ  
 وَتَفْصِيلٍ عَلَى مَا تَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ **الْبَابُ الْأَوَّلُ** فِيمَا يَخْصُصُ بِالْأَمُورِ  
 الدِّينِيَّةِ وَالْكَلامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَأْيِيدِ  
 الْأَنْبِيَاءِ وَصَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ **فَإِذَا** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَعْلَمَ أَنَّ الطَّوَارِقَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَجْزَادِ  
 الْبَشَرِ لَا تَحْتَلُوا أَنْ تَطْرَأَ عَلَى جَمِيعِهِ أَوْ عَلَى خَوَاصِهِ بِغَيْرِ قِصْدٍ  
 وَاخْتِيَارٍ وَكُلُّهُ فِي الْحَقِيقَةِ عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الْمَشَاجِ  
 بِمُقْصِدِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ عَقَدَ بِالْقَلْبِ وَقَوْلَ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ  
 بِالْخَوَارِجِ وَجَمِيعُ الشَّرِّ نَظَرًا عَلَيْهِمُ الْأَفَاتُ وَالتَّغْيِيرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ  
 وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ وَيَحُوزُ عَلَى جِلَّتِهِ مَا يَحُوزُ عَلَى جِلَّةِ  
 الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ الْقَاطِعَةُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْأَجْمَاعِ  
 عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَدْرِيهِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَعُوقُ  
 عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَنَبَيْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيمَا يَأْتِي بِهِ **فَقَدْ** فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ وَقْتِ بَنُوهِ أَعْلَمَ مَعْنَا اللَّهِ وَإِنَّا لَكِنْ تَوْفِيقُهُ أَنْ مَا تَعْلَقَ  
 مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَانِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ  
 وَمِمَّا أَوْجَحَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ  
 وَالْإِنْفَاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرِّيبَةِ  
 وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينَ هَذَا مَا  
 وَقَعَ أَجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ

٧

المتقين

كما لا مراض ولا إسقام أو نظر أو قصد أو عيب

يَكُونُ عَقُودَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يَتَرَضُّ عَلَى هَذَا يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي إِذَا لَرَيْتُكَ إِبْرَاهِيمُ فِي أَجْنَادِ اللَّهِ  
تَعَالَى لَهُ بِأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ أَرَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَتَرَكَ  
الْمُنَادَاةَ لِمَشَاهِدَةِ أَحْيَاءِ فَحَصَلَهُ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ بِوُقُوعِهِ  
وَأَرَادَ الْعِلْمَ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ وَمَشَاهِدَتِهِ الْوُجْهَ الثَّانِي  
أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا أَرَادَ اخْتِيَارَ مَنَزِلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ  
وَعِلْمَ أَجَابَتِهِ دَعْوَتِهِ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ أَوَّلُ  
تَوْثُقٍ أَيْ بَصْدَقٍ بِمَنْزِلَتِكَ مِنِّي وَجَلَّتْكَ وَأَصْطَفَاكَ الْوَلَدُ  
الثَّالِثُ أَنَّهُ سَأَلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
فِي الْأَوَّلِ شَكٌّ إِذَا الْعُلُومَ الصَّرُورِيَّةَ وَالنَّظَرِيَّةَ فَدَيَقَاضِلَ  
فِي قُوَّتِهَا فَطَرَبَانَ الشُّكُوكَ عَلَى الصَّرُورِيَّاتِ تَمْتَعُ وَتُجَوِّدُ  
فِي النَّظَرِيَّاتِ فَأَرَادَ الْأَثْقَالَ مِنَ النَّظَرِ وَالْخَبَرِ إِلَى الْمَشَاهِدِ  
وَالْتَرَقَّى مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ لِلْخَبَرِ كَالْمَعَانِيَةِ  
وَلِهَذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَ شَفَّ عَطَاءُ أَلْبَانٍ لِيَزِيدَ  
سُورَ الْيَقِينِ مَكَّأً فِي حَالِهِ الْوُجْهَ الرَّابِعَ أَنَّهُ لَمَّا أَحْمَجَ عَلَى  
الْمُشْرِكِينَ يَا رَبِّهِ يَحْيَى وَيَمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ لِيَسْمَعَ  
أَحْجَاجَهُ عَيَانًا الْوُجْهَ الْخَامِسَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ هُوَ سُؤَالٌ عَلَى  
طَرِيقِ الْأَدَبِ الْمُرَادُ أَقْدَرَنِي عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ لِيُطْمَئِنَّ  
قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْأَمْنِيَةِ الْوُجْهَ السَّادِسَ أَنَّهُ رَأَى مِنْ نَفْسِهِ  
الشُّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيَجَاوِبَ فَيَزِدَ قُرْبَةً وَقَوْلُ نَبِيَّائِصَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَحَقِّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ يَكُونُ إِبْرَاهِيمُ  
شَكَّ وَأَبْعَادًا لِلْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَنْ تَنْظُرَ هَذَا أَيْ عَنْ تَوْثُقٍ  
بِالْبَيْتِ وَأَحْيَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَى فَلَوْ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى بِالشُّكِّ

مِنْهُ أَمَا عَلَى طَرِيقِ الْأَدَبِ أَوْ أَنْ يُرِيدَ أَمْتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ  
عَلَيْهِمْ الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالِاسْتِغْفَاقِ إِنْ جَلَّتْ  
قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتِبَارًا لَهُ أَوْ زِيَادَةً يَقِينَةً فَإِنْ قُلْتَ  
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
فَأَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قِبَلِكَ الْأَشْيَافَ فَاحْذَرِ  
ثَبَّتَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ أَنْ يَحْطُرَ بِيَالِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ بَعْضُ  
الْمُفَسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَشْيَاءِ شَكٍّ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَمِنْ هَذَا  
لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جُمْلَةٌ بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ شَكَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَأَلَ وَخَوَّعَ عَنْ ابْنِ جَبْرِ وَالْحَسَنِ وَحَكِي  
قَنَادَةً أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشَكُّ وَلَا  
أَسْأَلُ وَعَلَيْهِ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ هَذَا  
الْمُرَادُ قُلْ بِإِجْمَاعٍ لِلشَّائِكِ إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةِ قَالُوا وَفِي التَّوَارِثِ  
نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الْآيَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْخَطَابِ الْعَرَبِ  
وغيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَنْ أَشْرَكَتُ بِحُجَّتِي  
عَمَّا الْآيَةِ بِالْخَطَابِ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ  
بِمَا يَعْبُدُهَا وَلَا وَلا وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ الْأَنْبَرِيُّ  
يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْدُوبُ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ  
كَذَّبَ بِهِ فَهَذَا كَلِمَةٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَطَابِ غَيْرُهُ وَمِنْ  
هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَأَسْأَلُ بِهِ حَبِيرًا الْمَأْمُورَ هَاهُنَا  
غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم هو الخبير المسؤل لا المستخير السائل  
 وقال إن هذا الشك الذي امر غير النبي صلى الله عليه وسلم  
 بسؤال الذي يقرؤون الكتاب إنما هو فيما قصه من أخبار  
 الأمم لا فيما دعى إليه من التوحيد والشرعية ومثل هذا  
 قوله تعالى واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية  
 المراد به المشركون والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه  
 وسلم قاله التفسير وقيل معناه سئلنا عن أرسلنا من قبلك  
 فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتدأ جعلنا من دون النبي  
 إلى آخر الآية على طريق الإنكار أي ما جعلنا من دون النبي  
 وقيل أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل ليلة الأسراء  
 عن ذلك فكان أشد يقيناً من أن يحتاج إلى السؤال فروى  
 أنه قال صلى الله عليه وسلم لا أسأل قد اكفيت قاله  
 ابن زيد وقيل سلم من أرسلنا هل جاء وهم بغير التوحيد  
 وهو معنى قول مجاهد والسدي والقضائي وقنادة والمزني  
 بهذا والذي قبله إعلامة بما بعثت به الرسل وأنه تعالى  
 لم يأت في عبادة غيره لأحد رداً على مشركي العرب وغيرهم  
 في قولهم ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وكذلك قوله  
 تعالى والذين اتبعناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك  
 بالحق فلا تكونن من الممتدين في عليهم يأنك رسول الله وإن  
 لم تقرؤا بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكره في الآية  
 وقد يكون أيضاً على مثل ما تقدم أي قل لمن أمركم  
 في ذلك لا تكونن من الممتدين يدل قوله تعالى في الآية  
 أصغرا لله أتبعي حكماً الآية وأن النبي صلى الله عليه وسلم

يقوله

مكاه مكي

يَخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقَرُّرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْتَ  
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي وَآئِمِّي الْهَيْبَةِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ  
 مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَاسْأَلْ تَزِدُ طَمَاحِيَّتَهُ وَعِلْمًا إِلَى  
 عِلْمِكَ وَيَقِينِكَ وَقِيلَ إِنَّ كُنْتَ تَشْكُ فِيمَا شَرَفَاكَ وَفَضَّلَاكَ  
 بِهِ فَسَلِّمْ عَنْ صِفَتِكَ فِي الْكُتُبِ وَتَشْرِفُصَايَاكَ رَحِمَكَ عَنْ أَبِي  
 عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ أَنْ كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا •  
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ  
 قَدْ كَذَّبُوا عَلَى قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ فَلَمَّا لَمَعَتْ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ عَائِشَةُ  
 مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَظُنَّ ذَلِكَ الرُّسُلُ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ  
 الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا وَظَنُّوا أَنَّ مِنْ وَعْدِهِمُ التَّصْمِيمَ أَنْبَاءَهُمْ  
 كَذَّبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ أَنَّ التَّصْمِيمَ فِي ظَنِّهَا  
 عَائِدٌ عَلَى الْأَتْبَاعِ وَالْأَمَمِ لِأَعْلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ وَالتَّخْفِيفِ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَهَذَا الْمَقْصُودُ  
 قَرَأَ جَمَاعَةٌ كَذَّبُوا بِالْفَقْهِ فَلَا تَشْغَلُ بِذَلِكَ مِنْ شَأْنِ التَّفْسِيرِ سِوَاهُ  
 فَمَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ  
 فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ وَمُسْتَدَّ الرُّوحِ مِنْ قَوْلِهِ لِحَدِيثَةٍ لَقَدْ خَشِيتُ  
 عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ أَلَشْكُ فِيمَا أَنَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ  
 وَلَكِنْ لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا يَحْتَمِلَ قُوَّةَ مَقَامِهِ الْمَلِكِ وَأَعْيَاءِ  
 الرُّوحِ لِيَتَلَمَّ قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي التَّصْمِيمِ  
 أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ الْمَلِكَ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ الْمَلِكِ  
 لِلْإِعْلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ بِالْثَبُوتِ الْأَوَّلِ مَا عَرِضَتْ عَلَيْهِ مِنْ  
 الْعَجَائِبِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الْحَرْمُ وَالْشَّعْرُ وَبَدَايَةُ الْمُنَافَاتِ فَكَانَ لَا يَرَى  
 كَأَنَّهُ رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا

ما ما لا يرى من مثل خلق الصبيح والليل

فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي الْبَقِيعَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِيَسَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثَةِ أَهْلِ الْأَمْرِ مُشَاهِدَةً وَمُشَاهِدَةً فَلَا تَحْتَمِلُهُ  
 لِأَوَّلِ حَالِهِ بَنِيَّةُ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا أَوَّلَ مَا يُبْدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْوَحِ  
 الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ قَالَتْ تَمَرَّجِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ إِلَى  
 أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثُ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتِ  
 وَيَرَى الصُّوَرِ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِينَ سِنِينَ يَوْمَ  
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اسْمَاعِيلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَارِيزُ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَا نَاظِمٌ ثُمَّ  
 فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي عِطْلِهِ  
 وَأَقْرَأَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَوَهَبَتْ  
 مِنِّي نَوْبِي كَمَا نَمَا صُورَتِ فِي قَلْبِي وَلَمْ يَكُنْ الْغَضَاءُ لِي مِنْ شَاعِرٍ  
 أَوْ مَجْنُونٍ قُلْتُ لَا تَحَدَّثْ عَنِّي قَرِيشَ بِهَذَا أَبَدًا لَا عَمْدَ لِي إِلَى  
 خَالِقٍ مِنَ الْجِبَلِ فَلَا طَرْحَ لِنَفْسِي مِنْهُ فَلَا قِتْلَهَا فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ  
 لِذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ **سُورَةُ**  
 وَأَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا جِبْرِيلُ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ وَدَكَرَ  
 الْحَدِيثَ فَقَدْ بَيَّنَّ فِي هَذَا أَنْ قَوْلَهُ لِمَا قَالَ وَقَصْدُهُ لِمَا قَصَدَ  
 أَمَّا كَانِ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقِيلَ أَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِالْإِنْبُوتِ وَأُظْهَرَ اِصْطِفَايَهُ لَهُ بِالرِّسَالَةِ **وَمِنْهُ** حَدِيثُ  
 عَمْرِو بْنِ شَرْجِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيجَةَ إِذَا  
 إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ  
 هَذَا الْأَمْرُ وَمِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ابن مسعود

وسلم قال لحديجة اني لا سمع صوتا وارى صوتا واخشى  
ان يكون بي جنون وعلى هذا يتاؤل لوصف قوله في بعض  
هذه الاخبار ان الابد شاعرا ومجنونا والفاظا يهيم  
منها معاني الشك في صحة ما رآه وانه كان كله في استبداد  
امرء وقبل لقاء الملك له واعلام الله انه رسوله فكيف  
وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما بعد اعلام الله  
تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه  
شك فيما اتفق اليه وقد روى ابن اسحاق عن شيوخه ان  
رسولا لله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العير  
فلما ان يزل عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه عجز ما كان  
يصبه فقالت له حديجة اوجه اليك من يرقك قال  
اما الان فلا وحديث حديجة واخبارها امر جبريل بكشف  
راسها للحديث انما ذلك في حق حديجة لتتحقق صحة نبوة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيه الملك ورسول الشك  
عنها لا انها فعلت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم وحده  
هو حاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد  
ابن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عايشة ان وقد  
امر حديجة ان تخبر الامر بذلك وفي حديث اسمعيل بن  
ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن  
عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم  
فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقي وذكر  
الحديث الى آخره وفيه فقالت ما هذا شيطان هذا الملك  
يا ابن عم فاثبت وابشر وامت به فهذا يدل على انها مستتبعة

تعالى

ويستخرج

سان  
مستتبعة

بما فعلته لنفسها ومسطهرة لا يمانها لا للنبي صلى الله عليه  
 وسلم وقول معمر في فترة الوحي حزن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من شواهق الجبال  
 لا يقدح في هذا الأصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده  
 ولا ذكر رويته ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه  
 عليه وسلم مع أنه قد يحل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه  
 وأنه فعل ذلك لما أخرج من تكذيب من بلغه كما قال تعالى  
 فلعنك يا جمع نفسك على تأريه من لم توصوا بهذا الحديث  
 أسفاً ويصح معنى هذا التأويل حديث رواه شريك عن عبد الله  
 ابن محمد بن عجيل عن جابر بن عبد الله أن المشركين لما  
 اجتمعوا بذار الندوة للتشاور في شأن النبي صلى الله عليه  
 وسلم والتفق رأيهم على أن يقولوا أنه ساحر اشتد ذلك عليه  
 وترمل في ثيابه وتذرفها فأنه جبريل فقال يا أيها المرسل  
 يا أيها المدر أوخاف أن العترة لأمر وأسبب منه فحسب أن  
 يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع  
 بالنبي عن ذلك فيعترض به ويحذر هذا فإن يونس عليه السلام  
 حشيه تكذيب قومه لما وعدهم به من العذاب وقولاً لله  
 في يونس فظن أن لن نقدر عليه معناه أن لن نصيق عليه  
 قال مكي طبع في رحمة الله وأن لا يصيق مسلكه في حروجه  
 وقيل حسن ظنه بمولاه أنه لا يقضي عليه بالعقوبة وقيل قد  
 عليه ما أصابه وقد قرئ نقدر عليه بالتشديد وقيل  
 نواخذة بنفسه وذاهب وقال ابن زيد معناه أظن أن

كما هو مذهبنا  
تعالى  
الرسول الكريم

لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى اسْتِغْنَاءٍ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يَنْظُرَ بَيْنِي أَنْ  
يَهْلُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا  
لِقَوْمِهِ لِيَكْفُرُوا بِهِ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالصَّحَابَةُ وَغَيْرُهَا لَا يَرَوْنَ  
تَعَالَى إِذْ مُغَاضِبًا اللَّهُ مُعَادَاةً لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرًا  
يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ مُسْتَحْيًا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ  
يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَدَّ فِي الْخَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِبَعْضِ  
الْمَلُوكِ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى مَرَامِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ  
آخِرٍ فَقَالَ يُونُسُ عِزِّي أَقْوَى عَلَيْهِ مِنِّي فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ  
لِذَلِكَ مُغَاضِبًا **وَمِنْ** رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَرْسَالَ يُونُسَ  
وَنَبُوتهَ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ أَنْ نَبَذَهُ الْخَوْفُ فَاسْتَدَلَّ مِنَ الْإِيَّةِ  
بِقَوْلِهِ فَبَدَأَ نَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ  
فَوْقِهِ **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثْلِهِ آتٍ** وَلَيْسَتْ أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ  
كَصَاحِبِ الْخَوْفِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَنِبْ رَبِّهَ لِيَجْعَلَ  
مِنَ الصَّالِحِينَ فَيَكُونُ هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قِيلَ نَبُوتهَ فَإِذَا قِيلَ  
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَبِغَانٌ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ  
كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقٍ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً  
فَأَحْذَرُ أَنْ يَقَعَ بِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَيْنِ وَسُوسَةُ أَوْ رَبِّهَا  
وَقَعَ فِي قَلْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّ أَصْلَ الْعَيْنِ فِي هَذَا مَا  
يَنْفُتِي لِقَلْبٍ وَيُعْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ عَيْنُ السَّمَاءِ وَهُوَ  
أَطْبَاقُ النِّعَمِ عَلَيْهَا وَقَالَ عَمْرٍو وَالْعَيْنُ شَيْءٌ يَنْفُتِي لِقَلْبٍ وَلَا  
يُعْطِيهِ كُلَّ النِّعْمَةِ كَالنِّعَمِ الرِّقِيقِ الَّذِي يَعْصِي فِي الْهَوَاءِ فَلَا  
يَمْنَعُ صَوْدَ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُفَانُ عَلَى  
قَلْبِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ يَقْضِيهِ

أَوْ يَزِيدُونَ

لَفْظُهُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَإِنَّمَا هُوَ عَدَدٌ  
 لِلْإِسْتِعْفَارِ لَا لِلْعَيْنِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْعَيْنِ إِشَارَةً إِلَى  
 غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَنَاتِ نَفْسِهِ وَسَهْوِهَا عَنْ مَدَاوِمَةِ الذِّكْرِ  
 وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ  
 مَقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأَمَةِ وَمُعَانَاةِ أَهْلِ وَمَقَاوِلِ  
 الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمُضْلِحَةِ النَّفْسِ وَكُلِّفَهُ مِنْ أَدَاءِ أَعْيَاءِ الرِّسَالَةِ  
 وَحُمِّلَ الْأَمَانَةَ وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَعِبَادَةِ خَالِقِهِ  
 وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْفَعَ الْخَلِيقَ عِنْدَ اللَّهِ مَكَانًا  
 وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَمَّمَهُمْ بِمَعْرِفَةٍ وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خَلْقِهِ  
 قَلْبُهُ وَخُلُوعُهُمْ وَتَقَرُّدُهُ بِرَبِّهِ وَاقْبَالُهُ بِكَلِمَتِهِ عَلَيْهِ وَمَقَامُهُ  
 هُنَاكَ أَرْفَعَ حَالِيهِ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالِ فَنَاتِهَا  
 وَشَغْلِهِ بِسِوَاهَا عَضًا مِنْ عِلْيَ حَالِهِ وَخَفَضًا مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِ  
 فَاسْتَعْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ أَوَّلِي وَجْهِهِ الْخَبَرِ وَأَشْهَرُهَا إِلَى  
 مَعْنَى مَا أَسْرَنَاهُ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّاسِ وَجَاهُ حَوْلَهُ فَقَارَبَ  
 وَلَمْ يَزِدْ وَقَدْ قَرَّبْنَا غَايَةَ مَعْنَاهُ وَكَسَفْنَا لِلْمُسْتَعْفِرِ حِجَابَهُ وَهُوَ  
 مُبْنِي عَلَى جَوَادِ الْفَنَاتِ وَالْغَفَلَاتِ وَالسَّهْوِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْبَلَاءِ  
 عَلَى مَا سَيَأْتِي وَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَشَجَعَتْ  
 الْمُسْتَوْفَةُ مِنْ قَالِ بِتَنْزِيهِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا  
 جَمَلَةٍ وَأَجَلَةٍ أَنْ يَحُوزَ عَلَيْهِ فِي حَالِ سَهْوٍ وَفَنَةٍ إِلَى أَنْ مَعَهُ  
 الْحَدِيثُ مَا يَهْمُ خَاطِرُهُ وَيَهْمُ فِكْرُهُ مِنْ أَمْرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِأَهْتِمَامِهِ بِهِمْ وَكَثْرَةِ شَفِيقَتِهِ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَعْفِرُ لَهُمْ قَالُوا  
 وَقَدْ يَكُونُ الْعَيْنُ هُنَا عَلَى قَلْبِهِ السَّكِينَةِ الَّتِي تَغْشَاهُ لِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ اسْتِعْفَارُهُ صَلَّى اللَّهُ

صلى الله عليه وسلم

٨

واحدة

عليه

عليه وسلم عندها اظهارا للعبودية والايقار وقال ابن  
عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة محمد على الاستغفار  
وقال غيره ويستشعرون الجذر ولا يركنون الى الامن وقد  
يحمل ان يكون هذه الاعانة حالة خشية واعطاء نفسي قلبه  
فيستغفر حينئذ شكر الله وملازمة لعبوديته كما قال صلى الله  
عليه وسلم في ملازمة العبودية افلا تكون عبدا شكورا  
وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث  
عنه صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر  
من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فيما معنى قوله تعالى  
ونقدس ل محمد صلى الله عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى  
فلا تكون من الجاهلين وقوله تعالى لنوح عليه السلام فلا تسلك  
ما ليس لك به علم اني اعطتك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه  
لا يلغى في ذلك الى قول من قال في آية نبينا صلى الله عليه  
وسلم لا تكون من جهلان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي  
آية نوح لا تكون من جهلان وعد الله حق لقوله وان وعد  
الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات الله وذلك  
لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظمتهم ان لا يشبهوا في امورهم  
سمات الجاهلين كما قال تعالى اني اعطتك وليس في آية منها  
دليل على كونهم على تلك الصفة التي بها هم عن الكون عليها  
فكيف آية نوح قبلها فلا تسلك ما ليس لك به علم يحمل ما تعد  
على قبلها اول لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز  
اباحة السؤال فيه ابتداء فيها الله ان يسأله عما طوى  
عنه عليه واكنه من عيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه هـ

ان لم يكن من الجاهلين  
اسم فلا تظلمين  
من به  
في لما

ثم أحل الله بعبته عليه بإعلامه ذلك بقوله تعالى أنه ليس  
من أهلك أنه عمل غير صالح حكى معناه مكي كذا لك أمرين  
صلى الله عليه وسلم في الآية الأخرى بالترام الصبر على أمر  
قومه ولا يخرج عنه ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة الغضب  
حكاه أبو بكر بن قورك وقيل معنى الخطاب لامة محمد صلى الله  
عليه وسلم أي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه أبو محمد مكي  
وقال مثله في القرآن كثير فهذا الفصل وجبا لقول بعضه  
الأنبياء منه بعد النبوة قطعاً فإن قلت فإذا قدرت عصمه  
من هذا فإنه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى إذا وعيد  
لنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك أن فعله وتحذيره منه  
كقوله لنن أشركت ليحبطن عملك الآية وقوله ولا تدع من  
دون الله ما لا يفتك ولا يصرك الآية وقوله وإذا لأدفا  
صنعاً الحيوة وضعف المات الآية وقوله لاخذ ثامنه باليمين  
وقوله وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله  
وقوله وإن يشأ الله نجيم على قلبك وقوله وإن لم تفعل فما  
بلغت رسالته وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين  
**فاعلم** وفقنا الله وإياك أنه صلى الله عليه وسلم لا يصح  
يجوز عليه أن لا يبلغ وأن يجالعا مودته ولا أن يشرك به  
وأن لا يقول على الله ما لا يجب أو يضري عليه أو يضل أو  
نجيم على قلبه أو يطع الكافرين لكن يسأله بالملك بشقة وألبس  
في البلاغ للمخالفين وأن ابلاغه أن لو يكن بهذا السبيل فكان  
ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله يعصمك  
من الناس كما قال تعالى لموسى وهرون لا تخافا للشدة

أنتي معكم استمع

بَصَارَهُمْ فِي الْأَبْلَاحِ وَأَظْهَارِ دِينِ اللَّهِ وَبَذَّهَبَ عَنْهُمْ خَوْفَ  
 التَّعَدُّقِ الْمَضْعَفِ لِلنَّفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِ  
 الْآيَةِ وَقَوْلُهُ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ ضِعْفَهُ أَنْ هَذَا  
 جَزَاءُ مَنْ ضَلَّ هَذَا وَجَزَاؤُكَ لَوَكَّيْتُ مَنْ يَقَعْلُهُ وَهُوَ لَا يَقَعْلُهُ  
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تَطْلُعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَلِمَ أَدْعِيهِ عَمَّا قَا  
 تَعَالَى أَنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ  
 يُجَيِّمُ عَلَى قَلْبِكَ وَلَنْ أَشْرَكَ بِحُجَّتِكَ عَمَّا شِئْتُمْ وَمَا أَشْبَهَهُ فَا لَمْ  
 عِنْدَهُ وَإِنْ هَذِهِ حَالٌ مِنْ أَشْرِكٍ وَالْبَقِيَّةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَطِيعُ الْكَافِرِينَ فَلَيْسَ  
 فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يَنْهَاهُمْ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا يَشَاءُ كَمَا  
 قَالَ تَعَالَى وَلَا تَقْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْآيَةِ وَمَا كَانَتْ  
 يَطْرُدُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَتْ مِنَ الظَّالِمِينَ **فصل** وَإِذَا  
 عَصَيْتُمْ مِنْ هَذَا لَعَنَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلَيْسَ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوْبُ  
 أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالشُّكُوكِ  
 فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاصَدَتْ الْأَخْبَارُ وَالْأَثَارُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِنَتْنِهِمْ عَنْ هَذِهِ النُّقِصَةِ مِنْذُ وَلِدُوا وَنَسَبَتْهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ  
 وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَتَفْخَاتِ الطَّافِيَةِ  
 كَمَا بَيَّنَّا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا  
 هَذَا وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا بَنَى وَاضْطَفَى  
 مِنْ عُرْفٍ يَكْفُرُ وَأَشْرَكَ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدَلُّ هَذَا الْبَابِ  
 النُّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَنْ كَانِ سَبِيلِهِ  
 وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ رَمَتْ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَكْلِمًا أَفْتَرْتَهُ وَعَبِيرُ كَفَارِ الْأُمَمِ أَنْبِيَائُهَا بِكُلِّ مَا أَعْلَمَهَا وَلَخَلْفَتُهُ

يصلون

من تركهم

مَا نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ نَقَلَتْهُ إِلَيْنَا الرِّوَاةُ وَلَمْ يَجِدْ فِي شَيْءٍ  
مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرًا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَفْضِهِ إِلَهَهُ وَتَقَرُّبِهِ بِهِ  
بِتَرْكِ مَا كَانَ قَدْ جَاءَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ هَذَا لَكَافًا  
بِذَلِكَ مَا دَرَيْنَ وَيَتَلَوْنَهُ فِي مَعْبُودِهِ مُحَجِّجِينَ وَلَكَانَ تَرْكُهُمْ  
لَهُ بِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ اقْطَاعِ وَأَقْطَعَ فِي الْحِجَةِ مِنْ تَوْحِيدِهِ  
بِهِمْ عَنْ عِبَادَةِ إِلَهَتِهِمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ  
فَفِي طَبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا  
سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَيَقُولُ وَمَا سَكَبُوا عَنْهُ كَمَا لَمْ يَكُونُوا عِنْدَ  
تَحْوِيلِ الْقِلَّةِ وَقَالُوا مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِلَّتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا  
كَاحْكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى بَعْضِهِمْ  
عَنْ هَذَا يَقُولُهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
الْآيَةُ وَيَقُولُهُ تَعَالَى وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ إِلَى  
قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ فَطَهَّرَهُ اللَّهُ فِي الْمِيثَاقِ  
وَيَعْبُدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ مِيثَاقَ  
النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَيُصَرِّحُ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدَهْشَرٍ وَيُجَوِّدُ كَلِمَةَ  
الشَّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يَجُوزُهُ إِلَّا الْمَلَكُ هَذَا  
مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ جِبْرِيلُ وَشَقَّ قَلْبَهُ  
وَأَسْتَحْجَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حِفْظُ الشَّيْطَانِ مِنْكَ لَوْ غَسَلَهُ  
وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا تَطَاهَرْتَ بِهِ إِخَارًا الْمُبْدَأَ وَلَا يَشْبَهُ  
عَلَيْكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْكُوكَبِ وَالْقُرْآنِ وَالشَّمْسِ هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ  
قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سَنَةِ الطُّغْيَانِ وَابْتَدَأَ النَّظَرُ وَالْأَسْتَدِلُّ  
وَقَبْلَ لُرُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ عَنِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ  
الْحَاثَةِ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مَبْكَيًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدْلًا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ

وفيها انه يعني ان يقال هذا مني .

معناه الاستيفاء الوارد مورد الابتكار والمراد بهذا  
قال لرجاح قوله هذا ربي على قولكم كما قال تعالى ان شرَكَ  
اى عندكم ويدل على انه لم يعبد شيئاً من ذلك ولا اشرك  
بالله قط طرفه عين قول الله تعالى عنه اذ قالوا براهم  
لابيبه وقومه ما تعبدون ثم قالوا فرائم ما كنتم تعبدون  
انتم واباؤكم الا قد مؤمن فانهم عدوا لى الارب العالمين  
وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اى من الشرك وقوله واجنبوا  
وسجى ان تعبد الا صنما فان قلت فما معنى قوله لئن لم يهد  
ربى لاكون من القوم الضالين قيل انه لم يؤيدنى بمقوله  
بمعرفته اكن مثلكم فى صلاتكم وعبادتكم على معنى الاشفاق  
والحذر والا فهو معصوم فى الارل من الضلال فان قلت  
فما معنى قوله وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجكم من ارضنا  
اولم تعودن فى ملتتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله  
كذباً ان عدنا فى ملتكم بعد اذ عاثنا الله منها فلا يشكل عليك  
لفظة العود وانها تقتضى انهم يعودون الى ما كانوا فيه  
من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة فى كلام العرب بغير العود  
ابتداء بمعنى الصبر ورجاء كما جاء فى حديث الجنتين عادوا  
حمماً ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر تلك المكابر  
لا يقان من لبن شيئاً بماء فعاد بعد ابوا لا وما كان قد  
كذلك فان قلت فما معنى قوله تعالى ووحدك ضللاً فقد  
فليس هو من الضلال فصمك من ذلك وهذاك للامانة  
والحار شادهم ونحوه عن السدى وغير واحد وقيل ضللاً  
عن شريك اى لا تعرفها فهذاك اليها والضلال هاهنا

والذي هو الاخر وقيل ضللاً عن النبوة  
فهداك اليها قاله الشبرك وقيل  
ووحدك بين اهل الضلال

قال  
نحو

التَّحْيِيرُ وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلُوا بِغَارِ حِرَاءٍ  
فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيُشْرِعُ بِهِ حَتَّى هَذَا اللَّهُ  
إِلَى الْإِسْلَامِ قِيلَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ لِقَى فَعَدَّ  
إِلَيْهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلَى بْنُ عِمْسُو  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَيْ  
بَيْنَ أَمْرِكَ بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ  
فَعَدَّكَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا  
وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ ضَالًّا عَنْ حَقِّكَ لَكَ فِي الْأَرْلِ أَيْ  
لَا تَعْرِفُهَا فَسَنَّتْ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي وَقَالَ لُحَيْشُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ  
ضَالًّا فَهَدَى أَيْ أَهْدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَا وَوَجَدَكَ ضَالًّا  
أَيْ حُجَّابًا لِمَعْرِفَتِي وَالضَّالُّ الْحُجُّبُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَوْ ضَلَلْتَ  
الْقَدِيمَ أَيْ حُجَّتِكَ الْقَدِيمَةَ وَلَوْ يَرِيدُوا هَاهُنَا فِي الدِّينِ إِذْ  
قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكُمُورًا وَمِثْلُهُ عِنْدَ هَذَا قَوْلُهُ أَنَا لَبَرَأْهَا  
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيْ حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ وَقَالَ الْجَنِيدُ وَوَجَدَكَ مُخَيَّرًا  
فِي بَيَانٍ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَانِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا  
إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَحَدٌ بِالسُّوَّةِ  
حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السَّعْدَاءُ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَتِ  
الْمُفَسِّرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ فِي قِصَّةِ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَمَهَا إِذَا وَمِنَ الصَّالِحِينَ أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ  
الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ  
مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَوَجَدَكَ  
ضَالًّا فَهَدَى أَيْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ تَضَلَّ أَحَدُكُمْ هَاهُنَا  
فَإِنْ قُلْتَ ضَالًّا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ

وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ السِّرْقَةَ قَدْ قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ  
تَدْرِي قَبْلَ الْوُجْهِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَلَا كَيْفَ تَدْعُوَ الْخَلْقَ إِلَى  
الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرُ الْقَاضِي عَوْهَ قَالَ وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي  
يُؤْمَرُ الْفَرِيسُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا يُؤْجِدُهُ ثُمَّ  
نَزَلَتْ الْفَرِيسُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ فَرَادَ بِالْكَتِفِ إِيْمَانًا  
وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ يُسْنِدُهُ  
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ  
مُشَاهِدَهُمْ فَمِمَّنْ مَلَكَ لَهُ خَلْفُهُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ إِذْ هُوَ  
تَقُومُ خَلْفُهُ فَقَالَ الْأَخْرَجُ أَبُو خَلْفَهُ وَعَهْدُهُ بِاسْتِئْذَانٍ  
فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ هَذَا حَدِيثُ أَنْكَرَ أَحَدُ بَنِي حَنْزَلَةَ وَقَالَ  
هَذَا مَوْضُوعٌ أَوْ شَيْئُهُ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الْبُزْجَانِيُّ نَهَى عَنْ  
عُثْمَانَ وَهُمْ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجَلَّةِ مُتَكَرِّرٌ مُتَقَيِّقٌ عَلَى  
إِسْنَادِهِ فَلَا يَلْفُظُ عَلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يُغَيِّثُ إِلَى الْأَصْنَافِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَجُ الَّذِي  
أَمْرَانِ حِينَ كُلُّهُ عَمَهُ وَالْهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِيَادِهِمْ وَعَمُّوهُ  
عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لِدَلَالَةِ تَخْرِجِ مَعْنَاهُ وَرَجْعِ مَرْغُوبًا فَقَالَ  
كُلُّهُ دَنُوتٌ مِنْهَا مِنْ صَمِّ مِثْلِي شَخْصٌ أَبْصَحَ طَوِيلَ بَصِيحٍ فِي وَرَاءِ  
لَا مَعْنَى لَمْ يَشْهَدْ بَعْدَ عِيَادِهِمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
قِصَّةِ عَجْرَةَ حِينَ اسْتَعْلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّابِ  
وَالْعَرِي إِذْ لَقِيَهِ بِالْشَّامِ فِي سَفَرَتِهِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ  
وَرَأَى فِيهِ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَاحْتَبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِمَا قَوْلَ اللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا  
فَطَفَعْتُهَا فَقَالَ لَهُ عَجْرَةُ يَا لَلَّهِ أَلَا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ

عَلَى سَبِيلِ الصُّلُوبِ

خلافه عند أهل العلم من قوله

صلى الله عليه وسلم

عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته  
صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله له أنه كان قبل نبوته  
يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان هو يوقف  
بعرفة لأنه كان موقف إبراهيم عليه السلام **فصل** قال  
القاضي أبو الفضل رحمه الله قد بان بما قد مناه عقود  
الأنبياء في التوحيد والائمان والوحي وعصمتهم في ذلك  
على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فاجماعها  
انها مملوءة علما وبقينا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة  
والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه ومن طالع <sup>الخبير</sup>  
واعنى بالحديث وتأمل ما قلناه وحده وقد قد منامنه  
في حق نبينا صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع اول قسم من  
هذا الكتاب ما بينه على وراءه الا ان احوالهم في هذه  
المعارف يختلف فاما ما تعلق عنها بامر الدنيا فلا يشترط  
في حق الأنبياء العصمة من عدم معرفة الأنبياء ببعضها  
واعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ  
همهم معلقة بالآخرة وانباها واما الشريعة بها وقوانينها  
واموال الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين  
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون  
كما سنبين هذا في الباب الثاني ان شاء الله ولكنه لا يقال  
انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يورث الى القلة  
والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا  
وقلدوا سياتهم وهذا يتم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم  
وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال

او من عدم اعتقادهم  
ايها

الْأَنْبِيَاءُ وَسَيَرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَوْهُمْ وَمَعَرَفَتُهُمْ بِذَلِكَ كُلُّهُ مَشْهُورٌ  
 وَأَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالذِّينِ فَلَا يَبْجَعُ مِنَ النَّبِيِّ  
 إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَمْلَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ  
 قَدْ حَصَلَ عَقْدُهُ ذَلِكَ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ مَا لَا يَبْجَعُ الشَّكَّ  
 مِنْهُ فِيهِ عَلَى قَدَمَتَاهُ فَكَيْفَ الْجَهْلُ بِحَصْلِهِ الْعِلْمُ الْيَقِينُ  
 أَوْ يَكُونُ فَعَلَ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فَمَا لَهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى  
 الْقَوْلِ بِجَوَازِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ  
 وَعَلَى مَقْصُودِ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ إِنِّي إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي فِيمَا  
 لَمْ يُنْزَلْ عَلَى فِيهِ شَيْءٌ حَرَجَهُ الثَّقَاتُ وَكَفَصَهُ اسْرَى بِدَرْ  
 وَالْأَذِينَ لِلْعَقْلَيْنِ عَلَى رَأْيٍ بَعْضُهُمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يُعْقَدُ  
 مِنْهَا خَيْرُهُ اجْتِهَادُهُ الْأَحْقَاقَ وَصَحَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْفَتُ  
 فِي خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ مِنْ أَجَانِ عَلَيْهِمُ الْخَطَأُ فِي الْاجْتِهَادِ  
 لَا عَلَى الْقَوْلِ بِصُورِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ  
 عِنْدَنَا وَلَا عَلَى الْقَوْلِ الْآخَرِ بَأَنَّ الْحَقَّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِبَعْضِهِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِ  
 وَلِأَنَّ الْقَوْلَ فِي خَطِيئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ  
 وَنَظَرِ النَّبِيِّ وَاجْتِهَادِهِ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ  
 يُشْرَعْ لَهُ قَبْلَ هَذَا فَمَا عَقَدَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ  
 فَأَمَّا لَمْ يُعْقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ  
 لَا يَعْلَمُ مِنْهَا أَوْ لَا إِلَّا مَا عَلَيْهِ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ  
 حُكْمُهَا عِنْدَهُ أَمَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ أَذِينَ أَنْ يُشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَكَذَلِكَ  
 بِمَا أَرَادَهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ يَنْظُرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
 حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ جَمِيعُهَا عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ

استقر

استقر

مَعَارِفَهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّقِ وَرَفَعَ الشُّكَّ وَالرَّيْبَ وَأَنفَعَهُ الْجَهْلَ  
وَبِالْجَهْلَةِ لَا يَبْعُ مِنْهُ لِبَهْلٍ شَيْءٌ مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ  
بِالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ إِذْ لَا تَبْعُ دَعْوَتُهُ إِلَيْهَا لَا يَعْلَمُ وَأَمَّا تَعْلُقُ  
بِعَقْدِهِ مِنَ مَكْنُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَهْيِئِ اسْمَاءِ  
الْحُسْنَى وَآيَاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ وَاشْرَاطِ السَّاعَةِ وَخُلُوقِ  
السَّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمِ مَا كَانَ وَيَكُونُ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا بِرَبِّهِ  
فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ لَا يَأْخُذُهُ فِيمَا أَعْلَمَ بِهِ مِنْهُ شُكٌّ  
وَلَا رَيْبٌ بِلَهْوِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ لَكِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ لَهُ الْعِلْمُ  
بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ  
جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي  
رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّ وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ  
لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِحُضْرِهِ هَذَا سَعْيُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ  
بِمَا عَلِمْتَ رَشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ  
الْحُسْنَى مَا عَلِمْتَ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ  
فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ  
عِلْمُهُ **قَالَ** زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَعِزُّهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا  
يُحَاطُ بِهَا وَلَا مَسْتَهْلِكُهَا هَذَا حُكْمُ عَقْدِ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ •  
**فصل** وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ جُمُعَةٌ عَلَى عَقِيدَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ مِنْهُ بِأَنْوَاعِ الْأَدْيَانِ  
وَلَا عَلَى خَاطَرِهِ بِالْوَسْوَاسِ وَقَدْ **أَخْبَرَنَا** الْقَاضِي الْحَافِظُ أَبُو  
عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ **سَأَلَ** أَبَوَ الْفَضْلِ بْنِ خَيْرُونَ الْعَدْلُ قَالَ **سَأَلَ**

وَبِمَا لَا يَعْلَمُ بِهِ أَوْ مَعْلُومًا  
تَعَالَى

أَبُو بَكْرٍ التَّرْقَانِي وَغَيْرُهُ قَالَ تَابُوا لِنَا الدَّارَ فَطَقُوا تَابُوا لِنَا  
 الصَّفَاءُ تَابُوا عَبَّاسُ الدَّرَقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ تَابُوا لِنَا سَعِيدُ بْنُ  
 مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ  
 إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا  
 وَيَا نَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَيَا نَاكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَانِي  
 عَلَيْهِ فَاسْلَمْ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ فَاسْلَمْ بِضَمِّ الْمِيمِ أَيْ فَاسْلَمْ  
 أَنَا مِنْهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْبَرَايَةُ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى فَاسْلَمْ  
 يَعْنِي الْقَرِينَ أَنَّهُ اسْتَقْلَعَ عَنْ حَالِ كَفَرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَضَارَ  
 لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ  
 فَاسْتَسْلَمَ الْقَائِمُ أَبُو الْفَضْلِ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ  
 حُكْمُ شَيْطَانِهِ وَقَرِينِهِ أَسْلَطَ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ مِنْ بَعْدِ مَنِهِ  
 وَلَمْ يَلْزَمْ صِحَّتَهُ وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ جَاءَ الْأَنْبَاءُ  
 بِبَصْدِ الشَّيْطَانِ لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي أَطْفَاءِ نُورِهِ فَأَمَّا  
 نَفْسُهُ وَإِذَا كَانَ شَغْلٌ عَلَيْهِ إِذَا يَأْسُوا مِنْ أَعْوَابِهِ فَأَنْقَلَبُوا خَائِبِينَ  
 كَعَرَضِهِ لَهُ فِي صَلَاتِهِ فَأَحَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْرَعَ  
 فِي الصَّحَاحِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ  
 عَرَضَ لِي قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةِ هَرَقُشْدَ عَلَى يَقْطَعُ عَلَى  
 الصَّلَاةِ فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَيْتُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَوْقِعَهُ عَلَى  
 سَارِيَةٍ حَتَّى تَصْهَوْا تَطْرُقُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي سَلَمَانَ  
 رَبِّ اغْبِرْ لِي وَهَبْ لِي مِثْلَ الْآيَةِ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَفِي حَبْشَةٍ  
 أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْنُ بَلَسَ

ويعني سلم

جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيُجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ تَعَوُّدَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَادَ  
 اخْتِذَهُ وَذَكَرَ تَعَوُّدَهُ وَقَالَ لَا صَبْرَ لِمَنْ لَا عَاقِبَةَ لَهُ وَلِلَّذِينَ  
 أَهْلُوا الْمَدِينَةَ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبَ عِفْرِيَّتَ  
 لَهُ بِسُحْلَةِ نَارٍ صَعَلَهُ جَبْرَائِيلُ مَا يَتَعَوَّدُ بِهِ مِنْهُ ذِكْرُهُ فِي الْمَوَاطِئِ  
 وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَاءِهِ بِمَا شَرَّتْهُ سَبَّبَ بِالْوَسْطِ إِلَى عِدَائِهِ  
 كَقَصْبَتِهِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْأَيْتَامِ يَقْتُلُ الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْجَدِيِّ وَفَرَمَةٍ أُخْرَى فِي غُرُورِهِ يَوْمَ  
 يَذَرُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ رَيْنَا  
 لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ الْآيَةِ وَفَرَمَةٍ يَنْدَرِيشَانِ عِنْدَ بَيْعَةِ  
 الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ صَرُّهُ وَشَرُّهُ  
 وَنَدَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى  
 مِنْ لَيْسِهِ نَجَاءً لِيُطْعَمَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ وَلِدَ فَطَمَعَ فِي الْحَيَاةِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لَمَّا مَرَضَهُ وَقِيلَ لَهُ حَتَّى  
 أَنْ تَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ لَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ  
 لِيَسْلُطَهُ عَلَى قَائِلٍ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ  
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ الْآيَةِ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ  
 إِنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا  
 يَنْزِعُ عَنْكَ أَيْ يَخَفِّضُ عَنْكَ عَصَبَ يَحْمِلُكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ  
 فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ وَقِيلَ لَنَزْعٍ هَذَا الْعَصَا دَنَّا قَالَ مَنْ يُعَادِي  
 نَزْعَ الشَّيْطَانِ بَنِي وَبَيْنَ أَخَوَيْهِ وَقِيلَ يَنْزِعُ عَنْكَ بُغْزَ بَنِيكَ  
 وَيُخَوِّدُكَ وَالنَزْعُ أَدْنَى الْوَسْوَسةِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ مَتَى  
 تَحْرُكَ عَلَيْهِ عَصَبٌ مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ لَامَ الشَّيْطَانِ مِنْ أَعْدَائِهِ

وَحَوَاطِرَ أَدْنَىٰ وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَّ  
مِنْهُ فَيُكْفِيَ أَمْرَهُ وَيَكُونَ سَبَبٌ تَامٌ عِصْمَتِهِ أَدْلَمُ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ  
بِأَكْثَرِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ  
الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَصَوِّرَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ  
الْمَلِكِ وَيَلْبِسَ عَلَيْهِ لَافِيًا وَلِلرَّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا وَالْإِعْيَادُ  
فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمَجْعَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
أَنْ مَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكِ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ أَمَا يَعْلَمُ صَوْرَتِي  
يَخْلُقُهُ اللَّهُ لَهُ أَوْ يَهْدِيهَا أَنْ يَهْدِيَهُ لَدَيْهِ لَسَمَ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا  
وَعَدًا لَا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا  
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ  
فِي أَمْنِيَّتِهِ الْآيَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابِلُ  
مِنْهَا السَّهْلُ وَالْوَعْدُ وَالسَّمْعُ وَالْفَتْ وَأَوَّلَى مَا يُقَالُ فِيهَا  
مَا عَلَيْهِ الْجَهْلُورُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ أَنَّ التَّمَنَّى هَاهُنَا التَّلَاوُءُ وَالْقَاءُ  
الشَّيْطَانُ فِيهَا شَغْلُهُ بِحَوَاطِرِ وَأَذْكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا لِلنَّاسِ  
حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَحْمُ وَالنَّسْيَانُ فَيَمَّا تَلَاَهُ أَوْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ غَيْرُ ذَلِكَ  
عَلَى إِفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّعْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا يَزِيلُهُ اللَّهُ  
وَيَسْخِطُهُ وَيَكْشِفُ لِسَانَهُ وَيُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ  
عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ مَا شَبَّعَ مِنْ هَذَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَدَى  
حُكْمُ السَّرِّ قَدْ بَيَّنَّا رُكُوعًا قَوْلٍ مِنْ قَالَ سُلْطَانُ الشَّيْطَانِ عَلَى مَلِكِ  
سُلَيْمَانَ مَبْنِيَّةٌ بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ لِبَيْتِهِ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي  
وُلِدَ لَهُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَعْنَى فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانِ  
يُنْصَبُ وَعَذَابُ أَنَّهُ لَا يَحْجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ تَأْوِلَ أَنَّ الشَّيْطَانُ هُوَ  
أَمْرُهُ وَالْقِيْلُ لُضْرَفِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ

وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ وَتَدْرِكُنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ

دعوت

٧  
الذكر

هذا

ان يوسع انما في بعد موت موسى  
وقيل قبل موته وقول موسى  
قبل نبوته ٩

مثل

بلا

لِيَسْلِمَ وَيُسَلِّمَ قَالَ مَكِّي وَقِيلَ انَّ الَّذِي صَابَهُ الشَّيْطَانُ  
مَا وَسَّوسَ بِهِ اِلَى هَلِهِ فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ  
يُوسَعَ وَمَا اَسَانِيهِ اِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلِهِ عَنْ يُوْسُفَ فَاَسَاءَ  
الشَّيْطَانُ ذَكَرَتْهُ وَقَوْلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ  
عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي اِنَّ هَذَا وَاِدَّ بِهِ الشَّيْطَانُ وَقَوْلِ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرِهِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاَعْلَمَ اَنْ  
الْكَلَامَ قَدْ يَرِدُ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَى مَوَاقِفٍ مُتَمَرِّكِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَكْرِهِ  
كُلِّ قَمْعٍ مِنْ شَخْصٍ وَقَوْلِ الشَّيْطَانِ اَوْضَعْلِهِ كَمَا قَالَ بَعَا لِي كَاتِبُ  
رُؤُسِ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَاِنَّمَا هُوَ  
شَيْطَانٌ وَاَيْضًا فَاِنْ قَوْلُ يُوْسَعَ لَا يَلْزِمُنَا الْجَوَابَ عَنْهُ اِذْ لَمْ  
تَبَيَّنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ بَيِّنَةٌ مَعَ مُوسَى قَالَا اللهُ تَعَالَى  
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَيْنَاهُ وَالْمُرُوءِي اِنَّهُ اَتَمَّ اَمْرًا مِنْ يَدِّ لَيْلِ الْقُرْآنِ  
وَقِصَّةِ يُوْسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا هَاكَانَتْ قَبْلَ نَبْوَتِهِ وَقَدْ قَالَ  
الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ فَاَسَاءَ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا اَنَّ الَّذِي  
اَسَاءَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَتْهُ أَحَدُ صَاحِبِي السَّجْنِ وَرَبِّهِ الْمَلِكِ  
أَيَّ اَسَاءَةٍ اَنْ يَذْكُرَ لِلذَّكَ شَانَ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاَيْضًا  
فَاِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ سَلْطَةٌ عَلَى يُوْسُفَ دُونَ  
يُوْسَافِ وَيَنْزِعُ وَاِنَّمَا هُوَ يَشْعَلُ خَوَاطِرَهُمَا بِأُمُورٍ آخِرَةٍ وَيَذْكُرُ  
مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يَنْشَبُهَا مَا يَنْشَأُ وَاِنَّمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اِنَّ هَذَا وَاِدَّ بِهِ الشَّيْطَانُ فَلَيْسَ فِيهِ ذَكَرٌ تَسْلُطُهُ عَلَيْهِ وَلَا  
وَسُوسَةٌ بَلَّ اِنْ كَانَ يَمْقِصُ ظَاهِرَهُ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ  
بِقَوْلِهِ اِنَّ الشَّيْطَانَ اَتَى بِدَلَالَةٍ فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الضُّلَّةُ  
حَتَّى نَامَ فَاَعْلَمَ اَنْ تَسْلُطَ الشَّيْطَانُ فِي ذَلِكَ الْوَادِي اِنَّمَا كَانَ

على سبيل التوبة عن الصلاة  
وأما إن جعلنا بينها  
من

على بدل المؤكل بكلامه الجهر هذا إن جعلنا قوله إن هذا  
وإد به شيطان تبشها على سبيل الرحيل عن الوادي وعليه لترك  
الصلاة به وهو دليل على مساق حديث زيد بن أسلم فلا  
اعتراض به في هذا الباب لبنيان وأرتفاع إشكاله **فصل**  
وأما أقواله صلى الله عليه وسلم فقامت الدلائل الواضحة  
بصححة المنجزة على صدقه واجتماع الأمة فيما كان طريقه  
أنه معصوم فيه من الأخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به  
لا قصدا ومحمدا ولا سهواً وغلطاً وأما بعد الخلف في ذلك  
فمنه بدليل المنجزة القائمة مقام قول الله صدق فيما قال  
إتفاقاً وبإطلاق أهل الملة إجماعاً وأما وقوعه على جهة  
الغلط في ذلك فهذا السبيل عند الأستاذ أبي إسحق الأصبهاني  
ومن قال بقوله ومن جهة الإجماع فقط وورود الشرع بأمرها  
ذلك وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المنجزة  
نفسها عند القاضي أبي بكر الباقلافي ومن وافقه لإختلاف  
بينهم في مقتضى دليل المنجزة لأن طول بذكره فخرج عن عرض  
الكتاب فليعتمد على ما وقع عليه إجماع المسلمين أنه لا يجوز  
عليه خلف من القول في إنبلاغ الشريعة والأعلام بما أخبر  
به عن ربه وما أوصا إليه من وحيه لأعلى وجه العهد  
ولأعلى غير عهد ولا في حال الرضا والتخبط والصحة والمرض  
**وفي** حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله كتب علي  
أسمع منك قال نعم قلت في الرضا والعصب قال نعم فإني  
لا أقول في ذلك كله إلا حقاً ولنزد ما أشرنا إليه من دليل  
المنجزة عليه بياناً فقول إذا قامت المنجزة على صدقه وأنه

متبها

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم  
الرحيم

لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا يَبْلُغُ عَنْ اللَّهِ إِلَّا صِدْقًا وَإِنَّ الْمَجْرَةَ قَائِمَةٌ  
مُقَامَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ صِدْقَتْ فِيمَا تَذَكَّرُوهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ  
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا بَلْعَكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَبِينَ لَكُمْ  
مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وَقَدْ  
جَاءَكُمْ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ  
وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ  
خَبَرٌ خِلَافَ مَخْبَرِهِ عَلَىٰ أَيْ وَجْهِهِ كَانَ فَلَوْ جُوزَ نَا الْعَلَطُ وَالتَّوَهُُّ  
لَمَا مَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا خَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَالْمَجْرَةُ مُشْتَبِهَةٌ  
عَلَى نَصْدِيقِهِ جَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ غَيْرِ حُصُوصِيَّةٍ فَتَنْزِيلُ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاجِبٌ بَرَهَانًا وَاجْتِمَاعًا  
كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ **فصل** وَقَدْ تَوَهَّجَتْ هَاهُنَا لِبَعْضِ لَطَائِفِ  
سُؤَالَاتِ مَنِهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمَّا قَرَأَ سُورَةَ الْيُنُسِ وَقَالَ قَرَأْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمِنَاءَ النَّبْتِ  
الْأُخْرَىٰ قَالَ تِلْكَ الْغَرَائِيقُ أَلْعَلَىٰ وَإِنْ شَفَاعَتُهَا لَتَرْجَىٰ وَرَبِّي  
تَرْجَىٰ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتَرْجَىٰ وَأَنَّهَا لَمَعَ الْغَرَائِيقُ  
أَلْعَلَىٰ وَفِي أُخْرَىٰ وَالْغَرَائِيقُ أَلْعَلَىٰ تِلْكَ لِلشَّفَاعَةِ تَرْجَىٰ  
فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافَرُونَ لَمَّا سَمِعُوا  
أَشْيَءَ عَلَى الْهَيْبَتِ وَمَوَاقِعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ الْقَا  
عَلَى لِسَانِهِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَنَىٰ أَنْ يَنْزَلَ  
أَنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَقَارِبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَىٰ  
أَلَّا يَنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَفْرِغُ مِنْهُ وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ  
جَبْرِئِيلَ جَاءَ مُعْرِضًا عَلَيْهِ السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ مَا  
جِئْتُكَ بِهِمَا نَبِيْنِ فَنَحْنُ لَذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانزَلَ

لا تسمى القليل من قدامه

تسليته له وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية  
وقوله وإن كادوا ليقتلونك الآية **فأعد** أكرمنا الله أن لنا  
في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين أحدهما في توهم  
أصله والثاني على تسليمه أما المأخذ الأول فيكشف أن هذا  
الحديث لم يخرج أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم  
متصل وإنما أورد به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون  
بكل غريب الملقون من الصحف كل صريح وسقيم وصدقاته  
تكره العلماء المالكين حيث قال القديري الناس بعض أهل الأهول  
والفساد وتعلق بذلك المحدثون مع ضعف ثقتهم واضطراب  
رواياتهم وانقطاع أسانيدهم واختلاف كلماتهم فقالوا يقول الله  
في الصلاة وأخبروا قائلها في نادر قوميه حين نزلت عليه  
السورة وأخبروا قائلها وقد أصابته سنة وأخبروا بل  
حدث نفسه فتها وأخبروا أن الشيطان قائلها على لسانه  
وإن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبرئيل قال ما  
هكذا أفراقت وأخبروا بل علمهم الشيطان أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قائلها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال والله  
ما هكذا نزلت إلى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنهم  
هذه الحكاية عنه من المفسرين والتابعين لم يسندوها أحدا منهم  
ولا رخصها إلى صاحب أكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة وأهية  
والرفوع فيه حديث شعبة ابن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن  
ابن عباس فيها أحسن الشك في الحديث أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان بمكة وذكر القصة قال أبو بكر البزار هذا الحديث  
لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد متصل

خبر سبيله

يُحْجُزُ ذِكْرُهُ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يَسْتَدِ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةَ بْنَ خَالِدٍ  
وَعِثْرَةَ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَإِنَّمَا يَعْرِفُ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ  
أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّا لَكَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ  
لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى ذِكْرَهُ سِوَى هَذَا وَفِيهِ مِنْ الضَّعْفِ  
مَانَتْهُ عَلَيْهِ مَعَ وَفُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَا الَّذِي لَا يُوثِقُ  
بِهِ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فِيمَا لَا يَحْجُزُ الرَّوَاةُ  
عَنْهُ وَلَا ذِكْرَهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَزَانِيُّ رَحِمَهُ  
وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ وَالْعَمَّ  
وَهُوَ عَجْزٌ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْحَنَ وَالْأَسَنَ  
هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النُّقْلِ فَأَمَّا مِنْ حِجَّةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتْ  
الْحِجَّةُ وَاجْتَمَعَتِ الْأَمَّةُ عَلَى عَصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَاهُ  
عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الرَّدِّيلَةِ أَمَّا مِنْ تَمَنِّيهِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا  
مِنْ مَنَاجِزِ الْهَيْئَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَهُوَ كَفَرًا وَأَنْ يَسُورَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ  
وَيَنْشَبَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْقِدَ النَّاسُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَنْهَبَهُ عَلَيْهِ  
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ كُلُّهُ تَمَسُّعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرًا أَوْ سَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ  
مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَقَدْ قَرَرْنَا بِالْبُرْهَانِ وَالْإِجْمَاعِ عَصْمَتَهُ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوَّلِيَانِ لِأَعْدَاءِ وَلَا سَهْوًا  
أَوْ أَنْ يَنْشَبَ عَلَيْهِ مَا يَلْقِيهِ الْمَلَكُ بِمَا يَلْقِيهِ الشَّيْطَانُ أَوَّلًا  
لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ أَوْ أَنْ تَقُولَ عَلَى اللَّهِ لِأَعْدَاءِ وَلَا سَهْوًا  
مَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِذَا لَاقَاكَ ضَعْفُ الْحَقِّ  
وَضَعْفُ الْإِمَامَاتِ الْآيَةِ وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ اسْتِحْجَالُ هَذِهِ الْقِصَّةِ

٧  
أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤  
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَلَوْ يَقُولُ  
عَلَيْهِمَا سُبْحَانَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

نظراً أو عرفاً وذلك أن هذ الكلام لو كان كما روى لكان  
بعيداً ألا لتأمر متناً قضا لا قضا ممتزج المدح بالذم متخاذاً  
الثألف والنظم وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من  
يحضرته من المسلمين وصناديد قريش من المشركين ممن يخفى  
عليه ذلك وهذا لا يخفى على أدنى متأمل فكيف بمن ربح  
حمله وأوسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام عليه ووجه  
ثالث أنه قد علم من عادة المنافقين ومعايدهم المشركين  
وضعة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لأول وهلة  
وتحيط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لأهل بيته وصحبه  
المسلمين والشتم بهم والتمسوا الفينة بعد الفينة وارتدادوا  
في قلبه مرض من أظهر الإسلام لأدنى شبهة ولا يحك أحد  
في هذه القصة شيئاً سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل  
ولو كان ذلك لو جدت قريش بها على المسلمين الصولة ولا  
قامت بها اليهود عليهم الحج كما فعلوا مكابرة في قصة الأسراء  
حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روى  
في قصة القضية ولا فينة أعظم من هذه البلية لو وجدت  
ولا تشعب للمعاري حينئذ أشد من هذه الحادثة لو أنكنت  
فما روى عن معايد فيها حجة ولا عن مسلم يسبها بنت شقة  
فدل على بطلها واحتثاث أصليها ولا شك في إدخال بعض  
شيئين الأسن والحين هذا الحديث على بعض معطل الحديثين  
ليكنس به على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواية لهذه  
القصة أن فيها ترك وإن كانوا ليقتولك الأتيان وهاتان  
الآيتان تردان الخبر الذي روى لأن الله تعالى ذكرهم

كَادَ وَيَقْتُونَهُ حَتَّى يَفْتَرِيَ وَأَنَّهُ لَوْلَا أَنْ شَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى  
 لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَضْضُونَ هَذَا وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ مِنْ  
 أَنْ يَفْتَرِيَ وَثَبَّتَهُ حَتَّى لَا يَرْكُنَ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا كَيْفَ كَثِيرًا وَهُمْ  
 يَرْوُونَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ نَادَى عَلَى الرُّكُوعِ وَالْإِفْتِرَاءِ  
 بِمَدْحِ الْهَيْبَةِ وَأَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَفْتَرَيْتَ  
 عَلَى اللَّهِ وَقُلْتَ طَعِمَ مَا لَمْ يَطْعَمْ وَلَمْ يَطْعَمْ مَعْنَاهُ الْإِثْمُ وَهُوَ  
 تَضَعُفُ الْحَدِيثِ لَوْصَحَ كَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ  
 فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَيَّطَ لَكَ  
 مِنْهُمْ أَنْ يَصْنُوكَ وَمَا يَصْنُوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَصْنُوكَ مِنْ  
 شَيْءٍ **وقد** رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَلَّمَ بِالْقُرْآنِ كَادَ فَهُوَ مَا لَا  
 يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ  
 وَلَوْ يَذْهَبُ وَكَادَ أَخْبِيهَا وَلَمْ يُفْعَلْ قَالَ الْقَشِيرِيُّ الْقَاضِي  
 وَلَقَدْ طَالِبُهُ قُرَيْشٌ وَتَعَفَّى إِذْ مَرَّ بِهِمْ أَنْ يَقُولَ بَوَّحْهُ  
 إِلَيْهَا وَعَدْوَهُ الْأَيْمَانُ بِهِ إِنْ فَعَلَ فَمَا فَعَلَ وَلَا كَانَ لِيُقْعَلَ  
 قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي مَعْنَى الْآيَةِ تَفَاسِيرُ أُخْرَى  
 غَيْرَ مَا ذُكِرَ أَنَّهُ مِنْ بَصَرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَصْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَدَّدَ سَفْسَافًا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَمَّنَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَصْمَتِهِ وَتَشْبِيهِهَا  
 كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَأَوْا مِنْ قِتْلِهِ وَفَرَّادَ نَأْمِنْ ذَلِكَ كَلِمَةً  
 تَنْزِيهِهِ وَعَصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مَعْنَاهُ الْآيَةُ وَإِنَّمَا  
 الْمَأْخُذُ الثَّانِي وَهُوَ مَنَعْنِي عَلَى سَلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْصَحَ وَقَدْ عَادَنَّا  
 مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ جَوَابٍ فَقَدْ جَابَ عَنْكَ لَكَ  
 أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوَدَةٍ مِنْهَا الْغَيْثُ وَالسَّمِينُ فَمِنْهَا مَا رَوَى

ان  
 شيئا

٩  
 حين قال له جبريل يا عباس

٧  
 ما عاربا الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ركعت

عن ابن عباس

قَادَةَ وَمَقَاتِلَ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَهُ سِنَّةٌ  
عِنْدَ قِرَاتِهِ هَذِهِ السُّورَةِ فَجَرَى هَذَا الْكَلَامَ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ  
النُّومِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِثْلُهُ فِي حَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا  
يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ فِي نَوْمٍ وَلَا يَقْظَةٍ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا  
الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَدِّ وَالشُّبُهَةِ وَفِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ  
وَرَوَاهُ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَهِيَ  
فَلَا أَخْبِرُ بِذَلِكَ قَالًا بَلْ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ  
إِنْ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَهْوًا وَلَا قَصْدًا وَلَا يَقُولُهُ  
الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لِعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
إِثْنَاءَ بِلَاوَتِهِ عَلَى قَصْدٍ مِنَ التَّقْرِيرِ وَالنُّجُوحِ لِلْكَفَّارِ كَقَوْلِهِمْ  
هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ الثَّانِيَيْنِ وَقَوْلُهُ بَلْ يَصِلُهُ كَيْدُهُمْ هَذَا  
بَعْدَ السَّكْتِ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فَمَرْجِعُ إِلَى بِلَاوَةٍ  
وَهَذَا مِمَّا مَعَّ بَيَانَ الْفَضْلِ وَقَرِينَةً تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ وَأَنَّهُ  
لَيْسَ مِنَ الْمُسْتَلْزَمِ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يَعْتَضِرُ  
عَلَى هَذَا بَلْ رَوَاهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا  
قَبْلَ غَيْرِ مَنْبُوعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيُتَرَجِّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ  
غَيْرِهِ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ أَمْرُهُ رَبِّهُ يُرْتَلُّ الْقُرْآنُ تَرْتِيلًا وَيُفْصَلُ آيَاتُ تَفْصِيلًا  
فِي قِرَاتِهِ كَمَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانَ  
لِتِلْكَ السَّكَّاتِ وَدَسَّهَ فِيهَا مَا أُخْلِقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ  
مُحَاكِمًا نَغْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مِنْ دُنَا

قال مبيد ما كبرهم هذا صلى الله عليه وسلم

كي قالت عاتية

اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 واشأ عوها لم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة  
 قبل ذلك على ما أنزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله  
 عليه وسلم في ذم الأوثان وعيها ما عرف منه **وقد حكى**  
 موسى بن عقبة في معانيه نحو هذا وقال إن المسلمين لم يسمعوها  
 وإنما تلقى الشيطان ذلك في إسماع المشركين وقلوبهم ويكون  
 ما روى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الأشاعة  
 والبشعة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما أرسلنا  
 من قبلك من رسول ولا نبي إلا آية فمضى تمى تلا قال الله تعالى  
 لا يعلنون الكتاب إلا ما نى أى لا تلاوة وقوله تعالى فيسبح  
 ما يلقى الشيطان أى يذهبه ويرى للبس به ويحكم آية قيل  
 معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو إذا  
 قرأ فينبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية  
 أنه حدث نفسه وقال إذا تمى أى حدث نفسه وفي رواية  
 أبي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة إنما يصح  
 فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبدل الألفاظ وزيادة  
 ما ليس من القرآن بل السهو عن إسقاط آية منه أو كلمة أو  
 لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سنده  
 في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر في تأويله  
 أيضاً أن مجاهداً روى هذه القصة والغرافة العلى فان  
 سلمنا القصة قلنا لا يبعد أن هذا كان قرأاً والمراد بالغرافة  
 العلى وإن شفاعتهن لترى الملائكة على هذه الرواية وهذا  
 فسر الكلبي الغرافة أنها الملائكة وذلك أن الكفار كانوا

عليه السلام  
 أبو بكر بن عبد الرحمن  
 الزبير

فريقته

يعقود

يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم بقوله <sup>الذين</sup> اجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن <sup>اناثا</sup>  
 ورد عليهم في هذه السورة بقوله انكم الذكور له الانثى ه  
 فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة  
 صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر اهتتم <sup>للسب</sup>  
 عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم فينسخ الله  
 مالقى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين  
 وجد الشيطان بهما سبيلا للتبليس كما نسخ كثير من القرآن وقت  
 تلاوته وكان فيما نزل الله لذلك حكمته وفي نسخة حكمه ليضل  
 به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين  
 وليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية  
 قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم  
 انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت قلوبهم الاية وقيل ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى  
 ومناة الثلاثة الاخرى خاف الكفار ان يأتى بشئ من ذمها  
 فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمات لئلا يخطوا في تلاوة النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا  
 القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا لفعل الى الشيطان  
 لمجمله لهم عليه واشاعوا ذلك واذا عوه وان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قاله فخرن لذلك من كذبهم وافتراءهم عليه ه  
 فسأله الله بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية وبين للناس  
 الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم اياته ودفع  
 ما يترس به العدو كما ضمنه تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر <sup>وانه الى فطون</sup>  
 الاية ومن ذلك ما روى في قصة يونس عليه السلام

أنه وعد قومه العذاب من ربه فلما تابوا كشف الله عنهم  
 العذاب فقال لا ارجع اليهم كذبا ابدا فذهب مغاضبا  
**في** اكرمك الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في  
 هذا الباب ان يونس قال لهم ان الله مهلكهم وانما فيه  
 انه دعا عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه  
 من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصيكم وقت كذا وكذا  
 فكان ذلك كما قال ثم دفع الله عنهم العذاب وتداركهم  
 قال الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب  
 الحزنى الاية وروى في الاخبار انهم راوا دلائل العذاب  
 ومخائله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم  
 العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روى  
 ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال لهم ان  
 كنت اصرف محمدا حيث اريد كان على عزة حكيم فاقول  
 او علم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث اخر فيقول له  
 النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول له  
 اكتب كيف شئت ويقول اكتب عيلما حكما فيقول اكتب سمعا  
 بصيرا فيقول اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس ان نصرانيا  
 كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم ثم ارتد كان  
 يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك  
 على الحق ولا تجعل للشيطان وتبليسه الحق بالباطل الينا سبيلا  
 مثل هذه الحكاية او لا توقع في قلب مؤمن ريبا اذ هي  
 حكاية عن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتكفر

فكيف بكافرا فترى هو مثله على الله ورسوله ما هو اعظم من  
 هذا والجب لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سره وقد  
 صدرت من عدوكا فرمبعض الدين مفتر على الله ورسوله  
 فلم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة رضي الله  
 عنهم انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم وانما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله  
 فاولئك هم الكاذبون وما وقع ذكرها في حديث انس  
 رضي الله عنه وظاهرها حكايتهما فليس فيه ما يدل انه  
 شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد علق البزار حديثه ذلك  
 وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس  
 رضي الله عنه وقال لا ظن حميدا سمعه من ثابت قال صلى الله  
 عليه وسلم قال القباصي ابوالفضل رحمه الله ولهذا والله  
 اعلم لم يخرج اهل القصة حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث  
 عبد العزيز بن ربيع عن انس الذي خرجه اهل القصة وذكرنا سابقا  
 وليس فيه عن انس قول شئ من ذلك من قبل نفسه الا  
 من حكاية عن المرتد الصراف ولو كانت صحيحة لما كان فيه  
 قبح ولا توهم للبتي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه  
 ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا  
 طعن في نظم القرآن واته من عند الله اذ ليس فيه لوم  
 اكثر من ان الكاتب قال له عليم حكيم اذ كتبه فقال له البتي  
 صلى الله عليه وسلم كذلك هو ضيقه لسانه وقبله كلمة  
 او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول لها اذا  
 كان ما تقدم مما املأه الرسول يد لعلها ويقضى وقفا

الآن طريق آخر

والزنج  
ما تاكله

بقوة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفة به وجوده حته  
وفظنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى  
قافيته او مبتداً الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك  
في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في اية ولا سورة وكذلك  
قوله عليه السلام ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان  
فيه من مقاطع الآي وجهان وقراءتان انزلنا جميعاً على  
النبي صلى الله عليه وسلم فاملى احدهما وتوصل الكاتب  
بفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها للنبي  
كما قد صفاه فضوئها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله  
من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض  
مقاطع الآي مثل قوله ان تغدبهم فاتهم عبادك وان  
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد  
قرا جماعة فانك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف  
وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قراءتهما  
معاً على الجمهور وثبت في المصحف مثل وانظر الى العظام  
كيف تنشرها وتنشرها ويقض الحق ويقض الحق فكل هذا لا يتو  
ربياً ولا ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطاً ولا وهماً وقد  
قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله تعالى ويسميه في  
ذلك كيف شاء **فصل** هذا القول فيما طريقه البلاغ واما  
ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند  
لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد ولا تصانيف الى وحى  
بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي

صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك مجزأ  
 مجزأ لا عدداً ولا سهواً ولا غلطاً وانه معصوم من ذلك في  
 حال رضاه وفي حال سخطه وجده ومرحه وصحته ومرضه  
 ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك اننا نعلم  
 من دين الصحابة وعاداتهم ومبادئهم الى تصديق جميع  
 احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء  
 وقعت وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا  
 استنبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو او لا ولا  
 احق ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين اجلهم من خير  
 باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحق عمر بقوله صلى  
 الله عليه وسلم واحق عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف  
 بك اذا اخرجت من خير فقال اليهودي كانت هزيمة  
 عن ابا القسم فقال عمر كذبت يا عدو الله وايضاً فان اخبر  
 واثارة وسيرة وشمايله معتنى بها مستقصى تفاصيلها ولم  
 يرد في شيء منها استدراكه عليه الصلوة والسلام لغلط  
 في قول قاله او اعترافه بوجه في شيء اخبر به ولو كان  
 ذلك لنقل كما نقل من قصة رجوعه صلى الله عليه وسلم  
 عما اشار به على الانصار في نلقم النخل فكان ذلك رأياً  
 لا خبراً وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب  
 كقوله صلى الله عليه وسلم والله لا حلف على يمين فاذى  
 خيراً منها الا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني  
 وقوله صلى الله عليه وسلم انكم تحضرون الى الحديث وقوله  
 صلى الله عليه وسلم اسقوا زبير حتى يبلغ الماء الجذر كما

اني والله اني لم يكذب ما حدثني ما اقولكم  
 عليه وانا حملهكم ولكن الله حملهكم اني

سبئين كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده  
ان شا الله مع اشباهاها وايضاً فان الكذب متى عرف  
من احد في شئ من الاخبار بخلاف ما هو على اى وجه  
كان استرئب بخبره وانهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس  
موقعاً ولهذا ما ترك المحدثون والعلماء الحديث عن عرف  
بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضاً  
فان تعد الكذب في امور الدنيا معصية والاكثر منه كبر  
باجماع مسقط للمروءة وكل هذا مما يتره عنه من نصب النبوة  
والمرة الواحدة منه فيما يستشفع ويشع مما غل بصاحبها  
وترزى بقائلها لاحقة بذلك واما لا يقع هذا الموقع فان  
عدد ناهي عن الصغائر فهل تجزئ على حكمها في الخلاف فيها  
مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سوء  
وعده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتصد  
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وتجوز شئ من هذا  
قادر في ذلك ومشكك فيه مناقض للمجرة فلنقطع عن يقين  
بانه لا يجوز على الانبياء خلف في القول في وجه من الوجوه  
لا بقصد ولا بغير قصد ولا تنساح مع متساح في تجوز  
ذلك عليهم حال التهو فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبانه لا  
يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاشمار به في امورهم  
واحوال دنياهم لان ذلك كان يزرى ويريبهم وينفر  
القلوب عن قصد يقم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي  
صلى الله عليه وسلم من قرينش وغيرها من الامم وسؤالهم  
عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعتبروا

واعترفوا به معا عرف. وانفق الفعل على عصمة نبينا صلى الله  
عليه وسلم قبل وبعد. وقد ذكرنا من الآثار فيه في الباب  
الثاني أول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه **فمن**  
فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي  
الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر **ثنا** القاسم  
ابو الاصبع بن سهل **ثنا** حاتم بن محمد **ثنا** ابو عبد الله محمد بن  
ألفخار **ثنا** ابو عيسى **ثنا** ابو عبيد الله **ثنا** يحيى عن مالك عن  
داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى بن ابي احمد قال  
سمعت ابا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال  
يا رسول الله اقصرت الصلاة امرسيت فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الأخرى  
ما قصرت الصلاة ولا نسيت الحديث بقصته فاحترقني  
الحالتين وانها لم تكن وقد كان احد ذلك كما قال ذو اليمين  
قد كان بعض ذلك يا رسول الله **فاعلم** وفقنا الله واياك  
ان العلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها  
ما هو بنية النعسف والاعتساف وها انا اقول ما على القول  
بتجوز ألوههم والغلط فيما ليس طريقه من القول والبداع  
وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث  
وشبهه واما على مذهب من يمنع الشهو والسيان في افعاله  
جملة ويرى انه في مثل هذا عامد لصورة الشيان ليست  
فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على  
هذا القول يعمد هذا الفعل في هذه الصورة ليسه لمن اعتراه

مثله وهو قول مرغوب عنه نذكره في موضعه وأما على حاله  
 السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنده ففيه اجوبة  
 منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره  
 اما انكار القصر فحق وصدق ظاهر وباضا وأما النسيان  
 فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في  
 ظنته فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنته وانه لم ينطق به وهذا قصد  
 ايضا وجه ثان ان قوله لم انس راجع الى السلام اياي سلمت  
 قصدا وسهوت عن اعدادي لم اسه في نفس السلام وهذا  
 محتمل وفيه بعدا وجه ثالث وهو ابعدا ما ذهب اليه بعض  
 وان احتمل اللفظ من قول كل ذلك لم يكن اى لم يجمع القصر  
 والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية  
 الاخرى الصحيحة وهول قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت  
 هذا ما رايت فيه لا تمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ  
 على بعد بعضها وتقصا لآخر منها قال القاضى ابو الفضل  
 رحمه الله والذي اقول ويظهر لى انه اقرب من هذه الوجوه  
 كلها ان قوله صلى الله عليه وسلم لم انس انكار للفظ الذى  
 نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله صلى الله عليه وسلم  
 بنس ما لاحدكم ان يقول نسيت انه كذا وكذا ولكنك نسيت  
 وبقوله صلى الله عليه وسلم في بعض روايات الحديث الاخر  
 لسئ اسئ ولكنك اسئ فلما قال له السائل اقصرت الصلاة  
 ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه  
 ان كان جرى شئ من ذلك فقد نسيت حتى سأل غيره عنه  
 فتحقق انه نسى واجرى عليه ذلك ليسن فقوله على هذا

لراش ولم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسى وجه آخر  
 استثرت من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهوا ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان  
 قال لان النسيان غفلة وآفة والسهو ما هو شغل قال  
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاة ولا يغفل  
 عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة ما في الصلاة شغلاً  
 به لا غفلة عنها فهذا ان تحقق هذا المعنى لم تكن في قوله ما قصرت  
 وما نسيت خلفه وعندى ان قوله صلى الله عليه وسلم  
 ما قصرت الصلوة ولا نسيت بمعنى الترك الذى هو واحد  
 وجهي النسيان اراد والله اعلم اني لم اسم ركعتين تاركاً  
 لا كمال الصلوة ولكني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي  
 والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث  
 الاخر الصحيح اني لانسى واشقى لاسن واما في قصة كلمات  
 ابراهيم عليه السلام المذكورة في الحديث انها كذباً الثلاث  
 المنصوصة في القرآن منها اثنتان قوله اني سقيم وبل فعله  
 كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اخفى **فَعَمِيَ** اكرم الله  
 ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيره  
 وهي داخلية في باب المعارض التي فيها مندوحة عن الكذب  
 اما قوله اني سقيم قال الحسن وغيره معناه ما سقم اى ان كل  
 مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه عن الخروج معهم الى  
 عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر على من الموت وقيل  
 سقيم القلب بما اشاهده من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت  
 الحجة تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعبادته

وكفى هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عتق  
بسقم حجة عليهم وضعف ما اراد ببيانهم من جهة اليوم  
التي كانوا يشغلون بها وانه اثناء نظره في ذلك وقيل  
استقامة حجة عليهم في حال سقم ومرض حال مع انه لم  
يشك هو ولا ضعفا يمانه ولكنه ضعف فاستدلوا عليهم  
وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهه الله  
باستدلاله وصحة حجة عليهم بالكواكب والقمر والشمس  
مانضه الله وقد قدمنا بيانها واما قوله بل فعله كبيرهم  
هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان  
ينطق فهو فعله على طريق التكبيت لقومه وهذا صدق ايضا  
ولا خلف فيه واما قوله اخي فقد بين في الحديث وقال  
وانك اخي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول  
انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم  
قد سماها كذبات وقال صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم  
الا ثلاث كذبات وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة  
ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب  
وان كان حقا في الباطل الا هذه الكلمات ولما كان مفهوما  
ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه السلام من مؤخذة  
بها واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزو  
ورق بغيرها فليس فيه خلف في القول انما هو ستر مقصد  
لئلا يأخذ عدوه حذره وكم وجه ذهابه بذكر السؤال  
عن موضع آخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لانه  
يقول تجوزوا الى غزوة كذا او جهننا الى موضع كذا خلاف مقصد

فهذا لم يكن والا قول ليس فيه خبر يدخله الخلف فان  
 قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اني اناس  
 اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرتد العلم اليه  
 الحديث وفيه قال بلى عبد لنا يجمع البحرين اعلم منك وهذا  
 خبر قد انبأ الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الخلق  
 من بعض طرقه التيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك  
 فاذا كان جوابه على علم فهو خير حق وصدق لا خلف فيه  
 ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فحمله على ظنه ومعتقده كما  
 لو صرح به لانه حال في النبوة والاصطفاء يقضى ذلك  
 فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسابه صدقا  
 لا خلف فيه وقد يريد بقوله انا اعلم بما يقضيه وظائف  
 النبوة من علوم التوحيد وامور الشرعية وسياسة الامة  
 وقد يكون الخضرا علم منه بامور آخر مما لا يعلم احدا بالاعلام الله  
 من علوم غيبه كالقصاص المذكورة في خبرها فكان موسى اعلم  
 على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل  
 عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك  
 عليه فيما قال العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرتد  
 العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا اولاته  
 لم يرتد قوله شرعا وذلك والله اعلم لئلا يقتدى به  
 فيه من لم يبلغ كماله في تركية نفسه وعلو درجته من  
 امته فيهلك لما تضمنته من مدح الانسان نفسه ويؤثر  
 ذلك من الكبر والجب والتفاطى والدعوى وان نزه  
 عن هذه الرذائل الانبياء فخيرهم بمدرجة سبيلها ودر

ليها الا من عصمه الله تعالى فليحفظ منها اولى لنفسه  
 وليقتدى به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تحفظاً من مثل  
 هذا مما قد اعلم به انه سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث  
 احدي حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى  
 ولا يكون الولى اعلم من البتّى واما الا نبياء فيفانضون  
 في المعارف ولقوله وما فعلته عن امرى قد لآته يوحى  
 ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعله بامر نبي  
 آخر وهذا يضعف لآته ما علمنا كان في زمن موسى عليه السلام  
 نبي غيره الا اخاه هرون وما نقل احد من <sup>اهل</sup> الاخبار في ذلك  
 شيئاً يقول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم واما هو  
 على الخصوص وفي قضايا معينة ليرجع الى اشياء نبوة الخضر  
 ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ  
 عن الله والخضر اعلم مما دفع اليه من موسى وقال آخر  
 انما الجئ موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم **فصل** واما ما يتعلق  
 بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان  
 فيما عد الخبر الذى وقع فيه الكلام ولا الاغتراف بالقلب  
 فيه فيما عد التوحيد وما قد مناه من معارفه المختصة  
 به فاجمع المسلمون على عصمة الا نبياء من الفواخش والكبار  
 الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذى ذكرناه  
 وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع  
 الاجماع وهو قول الكافة واخباره الاستاذ ابو اسحق  
 وكذلك لا خلافاً لهم معصومون من كتمان الرسالة <sup>والنص</sup>  
 في التبليغ لان كل ذلك يقتضى العصمة منه المعجزة مع الاجماع

على ذلك من الكافة والجمهور القائلين بأنهم معصومون  
 من ذلك من قبل الله معصومون باختيارهم وكسبهم الأحسن  
 التجار قال لا طاقة لهم على المعاصي أصلاً وأما الصغار  
 فحوزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء وهو مذنب  
 أبي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين  
 وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهب طائفة أخرى إلى  
 الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت في  
 الشريعة قاطع باحد الوجهين وذهب طائفة أخرى من  
 المحققين من الفقهاء والمتكلمين إلى عصمتهم من الصغار  
 كعصمتهم من الكبار قالوا لا اختلاف الناس في الصغار <sup>فيها</sup>  
 من الكبار واشكال ذلك وقول ابن عباس وغيره ان  
 كل ما عصى الله به فهو كبيرة وإنه انما سمي منها الصغار  
 بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في تأمر  
 كان يوجب كونه كبيرة <sup>والقاضي ابو محمد عبد الوهاب لا</sup>  
 يمكن ان يقال في معاصي الله صغيرة الأعلى معنى انها تغفر  
 باجتناب الكبار ولا تكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار  
 اذا لم يبت منها فلا يحيطها شيء والمسئبة في العفو عنها الى الله  
 تعالى وهذا قول القاضي أبي بكر وجماعة من المتكلمين وكثير  
 من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان  
 يختلف انهم معصومون عن تكرار الصغار وكثرتها اذ يلحقها  
 ذلك بالكبار ولا في صغيرة ادت الى ازالة الحشمة واسقطت  
 المروءة واوجب الارزاء والحساسة فهذا ايضا مما يصم  
 عنه الانبياء اجماعاً لان مثل هذا يحط منصبه المسم به

ويزري بصاحبه وينفراً لقلوب عنه والانبيا منزّهون  
عن ذلك بل يلحق لهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله  
لخروجه بما ادى اليه عن اسم المباح الى الخطر وقد ذهب  
بعضهم الى عصمتهم من موافقة المكروه قصداً وقد استدل  
بعض الأئمة على عصمتهم من التصغير بالمصير الى امثالهم  
واتباع اثارهم وسيرهم مطلقاً وجمهور الفقهاء على ذلك  
من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام  
قرينة بل مطلقاً عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك <sup>حكم</sup>  
ابن حوزر منداذ وابو الفرج عن مالك التزام ذلك وجوباً  
وهو قول الأبهري وابن القصار واكثر اصحابنا وقول اكثر  
اهل العراق وابن سريج والاصطخري وابن حيران من الشافعية  
واكثر الشافعية على ان ذلك ندب وذهبت طائفة الى  
الاباحة وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية  
وعلم به مقصد القربة ومن قال بالاباحة في افعاله لم  
يفقه قال فلوحوزنا عليهم التصغير لم يمكن الاقضاء بهم في  
افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز بمقصده به من  
القربة او الاباحة او الخطر والمعصية ولا يصح ان يؤمر المرء  
بامثال امر الله بمعصية لاسيما على من يرى تقديم الفعل  
على القول اذا تعارض من الاصوليين ويزيد هذه حجة  
بان تقول من جواز التصغير ومن نقاها عن بنينا صلى الله  
عليه وسلم يجمعون انه لا يقر على منكر من قول وفعل وانه  
متى رأى شيئاً فسكت عنه صلى الله عليه وسلم دل على  
جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه

منه في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب عصمتهم من موافقة  
المكروه كما قيل اذ الخطر والتدب على الاقتداء بفعله ينافي  
الزجر والنتي عن المكروه وايضا فقد علم من دين الصحا  
قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترو  
وفي كل فن كالاقتداء بقواله فقد نبذوا خواتيمهم حين  
نبذ خاتمته وخلعوا نعالهم حين خلعوا حجابهم وبرؤسهم  
عمر آية جالسا لقضاء حاجته مستقبلا بيت المقدس واجتمع  
غير واحد منهم في غير شئ مما يابره العبادة والعادة بقوله  
نايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله وقال صلى الله  
عليه وسلم هلا خبرتها اني اقبل وانا صائم وقالت عائشة  
محبة كنت افضله انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم غضب  
عليه السلام على اذى اخبر بمثل هذا عنه فقال يحل الله  
لرسوله ما يشاء وقال صلى الله عليه وسلم اني لاشاكم  
لله واعلمكم بحجوده والا تار في هذا اعظم من ان يحيط بعلمها  
لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم  
بها ولو جوزوا عليه المخالفة في شئ من هذا لما اتسق هذا  
ولنقل عنهم وظهر بحجبتهم عن ذلك ولما انكر صلى الله عليه وسلم  
على الآخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات فجاز  
وقوعها منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وايدانهم  
كايدان غيرهم مسلطة عليها الا اثم بما خصوا به من رضيع  
المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا  
به من تعلوا لهم بالله والدار الآخرة لا يأخذون من المباحات  
الا الضرورات مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم

وضرورة دنياهم وما اخذ على هذا السبيل الحق طاعة صار  
 قربة كما يتأمنه أول الكتاب طرفاً في خصال نبينا صلى الله  
 عليه وسلم فإن ذلك عظيم فضل الله على نبينا صلى الله  
 عليه وسلم وعلى سائر انبيائه عليهم السلام بأن جعل أفعالهم  
 قربات وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية  
**فصل** وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنها  
 قوم نجوزها آخرون والصحح ان شاء الله تعالى ان نزيههم  
 عن كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمساءلة  
 تصورها كالممتنع فإن المعاصي والنواهي إنما تكون بعد تقرر  
 الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا صلى الله عليه وسلم  
 قبل ان يوحى اليه هل كان متبعاً لشرع قبله ام لا فقال جماعة  
 لم يكن متبعاً لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول  
 غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذا احكاما الشرعية  
 إنما تتعلق بالامر والنواهي وتقرر الشرعية ثم اختلفت حجج  
 القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتضى  
 فرق الامة القاضى بوبكر بن العليب الا ان طريق العلم بذلك  
 النقل وموارد الخبر من طريق السمع وحجتهم انه لو كان ذلك  
 لنقل ولما امكن كتمه وسره في العادة اذ كان من مهم امر  
 واولى ما أهمل به من سيرته ولغزبه اهل تلك الشريعة  
 ولا جبراً به عليه ولم يؤثر من ذلك شيء جملة وذهبت طائفة  
 الى امتناع ذلك عقلاً قالوا لانه يبعد ان تكون متبوعاً  
 من عرف ما يعمى وبنا هذا على التحسين والبيع وهي طريقة  
 غير سديدة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضى ابى

بكراولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقوف في امره صلى الله  
 عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه بشئ في ذلك اذ لم يحل  
 الوجهين منها العقل ولا استبان عندها في احدهما طريق  
 النقل وهو مذهب ابى العالى وقالت فرقة ثالثة انه كان  
 عاملا بشرع من كان قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع  
 ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه واجم وجسر بعضهم على التعيين  
 وصمم ثم اختلف هذه المقيمة عن كان يتبع فصيل نوح وقيل  
 ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم فهذه  
 جملة المذاهب في هذه المسئلة وقالوا ظهر فيها ما ذهب اليه  
 القاضى ابوبكر وابعدها مذهب المعينين اذ لو كان شئ  
 من ذلك لنقل كما قد مناه ولم يخف جملة ولا حجة لهم في  
 ان عيسى اخر الانبياء فلزمت شريعته من جاء بعدها اذ  
 لم يثبت عموم دعوة عيسى بل لا يتحقق وانه لم يكن النبي دعوة  
 عامة الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا حجة ايضا للآخر  
 في قوله تعالى ان اتبع ملّة ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله  
 تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فحمل هذه الآية  
 على اتباعهم في التوحيد كقوله تعالى ولكم الدين هدى الله  
 فيهم اهداهم اقتدا وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يبعث ولم يكن  
 له شريعة تخصه كيوسف عليهما السلام على قول من يقولانه  
 ليس برسول وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية  
 شرايعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل ان المبدأ ما اجتمعوا  
 عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فهل يلزم  
 من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء

ابن يعقوب  
 ص

صلى الله عليه وسلم ويجادلون بينهم اما من منع الاتباع  
 عقلاً فيطرد اصله في كل رسول بلا مريه واما من مال  
 الى النقل فايما تصور له وتقرر اتبعه ومن قال بالوقف  
 صلى الله عليه ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلتزمه  
 بمساق حجته في كل نقيض **فصل** هذا حكم ما تكون المخالفة فيه  
 من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى بمعصية ويدخل تحت  
 التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والسيان  
 في الوظائف الشرعية مما يقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب  
 به وترك المواخذة عليه فاحوال الانبياء في ترك المواخذة  
 به وكونه ليس بمعصية لهم مع امهم سواء تقرر ذلك على نوعين  
 ما طريقه البلاغ وتقريره الشرع وتعلق الاحكام وتعليم  
 الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن  
 هذا مما يختص بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء  
 حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق  
 على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته  
 من جوازه عليه قصداً او سهواً فكذلك قالوا الافعال  
 في هذا الباب لا يجوز طرد المخالفة فيها الا عمداً ولا سهواً  
 لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطروء هذه العوارض  
 عليها يوجب التشكيك وتشبب المطاعن واعتذر راعنا  
 السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو اسحق  
 وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في  
 الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهواً عن غير قصد  
 منه جائز عليه كما تقرر من احاديث السهو في الصلاة وقولها

بين ذلك وبين الأقوال البلاغية لقيام المجزة على الصلة  
في القول ومخالفة ذلك تناقضها وأما السهو في الأفعال  
فغير مناقض لها ولا قارح في التوبة بل غلطات الفعل  
وعفلات القلب من سمات البشر كما قال صلى الله عليه  
وسلم أما أنا بشر أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني  
نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه صلى الله عليه وسلم  
سبب إفادة علم وتقدير شرع كما قال صلى الله عليه وسلم  
أتى لانسى وأنسنى لآسن بل قد روى لست أنسى ولكن أنسى  
لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتماز عليه في التهمة  
بعيدة عن سمات النقص وأغراض الطعن فإن القائلين  
بجواز ذلك يشترطون أن الرسل لا تفر على السهو والغلط  
بل يبنهون عليه ويعرفون حكمه بالفوز على قول بعضهم هو  
الصحيح وقيل انقضاهم على قول الآخرين وأما ما ليس طريقه  
البلاغ ولا بيان الأحكام من أفعاله صلى الله عليه وسلم  
وما يختص به من أمور دينه وادكار قلبه مما لم يفعله  
ليتبع فيه فأكثر من طبقات علماء الأمة على جواز السهو  
والغلط فيها ولحقا لفترات والعفلات بقلبه وذلك  
لما كلفه من مقاساة الخلق وسياسات الأمة ومعاناة  
الاهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس على سبيل الذور كما  
قال صلى الله عليه وسلم أنه ليغان على قلبي فاستغفر الله  
وليس في هذا شيء يحط من رتبته ويناقض مجزته <sup>هبت</sup> ود  
طائفة إلى منع السهو والنسيان والعفلات والفترات  
في حقه صلى الله عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة

المصنوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه  
 الاحاديث مذاهب نذكرها بعد ان شاء الله تعالى <sup>س</sup>  
 في الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه صلى الله  
 عليه وسلم قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه  
 السهو صلى الله عليه وسلم وما يمنع واحلناه في الاخبار  
 جملة وفي الاقوال الدينية قطعاً واجزنا وقوعه في الافعال  
 الدينية على الوجه الذي رتبناه واشرنا الى ما ورد في  
 ذلك وعن نبط القول فيه الصحيح من الاحاديث الواردة  
 في سهو صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثلاثة احاديث  
 اولها حديث ذي اليمين في السلام من اثنين الثاني  
 حديث ابن بجينة في القيام من اثنين الثالث حديث  
 ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خساً  
 وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه  
 وحكمة الله فيه ليست به اذ البلاغ بالفعل احلى منه  
 بالقول وارفع للاحتمال وشرطه ان لا يقر على هذا السهو  
 بل يشعر به ليرفع الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فيه كما  
 قدمناه وان الشبان والسهو في الفعل في حقه صلى الله  
 عليه وسلم غير مضاد للعبرة ولا قاذح في التصديق وقد  
 قال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا  
 نسيتم فذكروني وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله فلان  
 لقد اذكرني كذا وكذا اية استيقظهن ويروى النبيهن  
 وقال صلى الله عليه وسلم اني لانسى وانسى لاسن قيل  
 هذا اللفظ شك من الراوى وقد روى اني لانسى ولكن

الانسي لاسن وذهبا بن راض وعيسى بن دينار انه ليس بشيء  
وان معناه التقيم اي السا انا او ينسني الله عز وجل قال  
القاضي ابوالوليد الباجي يحتملها قالا ان يريد اني انسي  
في اليقظة وانسي في النوم او انسي على سبيل عادة البشر  
من الذهول عن الشيء والسهو وانسي مع اقبال عليه وتفرغي  
له فاصناف احد التسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب  
فيه ونفي الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة  
من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان ذهو  
وغفلة وافرة والنبي صلى الله عليه وسلم منزّه عنها والسهو  
شغل فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاة وتغفله  
عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها  
واجب بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى ان  
لا انسي وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه صلى الله عليه  
وسلم وقالوا ان سهوه صلى الله عليه وسلم كان عمدا وقصدا  
ليس وهذا القول مرعوب عنه متناقضا المقاصد لا يحل  
منه بطلان لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة  
لهم في قولهم انه امر يتعمد صورة التسيان ليس لقوله اني  
لا انسي وانسي وقد اثبت احدا الوصفين ونفي مناقضة  
العمد والقصد وقال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثكم  
انسي كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من اعلمنا  
وهو ابوالمظفر الاسفرايني ولم يرتضه غيره منهم ولا رتضيه  
ولا حجة لها بين الطائفتين في قوله صلى الله عليه وسلم

اَنِ لَا اَنْشَى وَلَكِنْ اَنْشَى اِذْ لَيْسَ فِيهِ حُكْمُ النَّسْيَانِ بِالْجُمْلَةِ  
 وَاتِمَامًا فِيهِ نَفْيُ لَفْظِهِ وَكَرَاهَاةُ لِقَبِهِ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِسْمِ اللَّهِ أَحَدُهُمْ اِنْ يَقُولُ نَسِيتُ آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نَسِيَ  
 اَوْ نَفَى لِعُضْلَةٍ وَقَلَّةُ الْأَهْتِمَامِ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَلَى قَلْبِهِ لَكِنْ شُغْلُ  
 بِهَا عَنْهَا وَنَسِيَ بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا كَمَا تَرَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ  
 حَتَّى خَرَجَ وَقَتُهَا وَشُغْلُ بِالْمَحْتَرِزِ مِنْ أَلْعَدِ وَعَنْهَا فَشُغْلُ بِطَاعَةِ  
 عَنِ طَاعَةِ وَقِيلَ اِنَّ الَّذِي تَرَكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَرْبَعَ صَلَوَاتِ  
 الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَبِهَا حُجَّةٌ مِنْ ذَهَابِ  
 جَوَازِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ اِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَدَائِهَا إِلَى قَوْلِ  
 الْأَمْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّامِيِّينَ وَالصَّحِيحُ اَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ الْخَوْفِ  
 كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهُوَ نَاصِحٌ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا تَقُولُ فِي نَوْمِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ عَيْنِي تَنَامَانُ وَلَا تَنَامُ قَلْبِي **فَاعِدْ**  
 اِنَّ لِلْعُلَمَاءِ عَنْ ذَلِكَ اجْوَابَ مِنْهَا اَنَّ الْمُرَادَ بِأَنْ هَذَا حُكْمُ  
 قَلْبِهِ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنِيهِ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْدُرُ  
 مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافَ عَادَتِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا  
 الثَّابِتُ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ اِنَّ اللَّهَ  
 قَبِضَ أَرْوَاحَهُمْ وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا لَقِيتُ عَلَى نَوْمِهِ مِثْلَهَا  
 قَطْرًا وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا اِتِّمَامًا يَكُونُ مِنْهُ لِأَمْرِ يَرِيدُهُ اللَّهُ مِنْ أَثَرِ  
 حُكْمٍ وَتَأْسِيسِ سُنَّةٍ وَإِظْهَارِ شَرْعٍ وَكَأَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَقْظُنَا وَلَكِنْ إِرَادَانِ  
 يَكُونُ لِمَنْ بَعْدَكُمْ الثَّانِي اَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَعْرِقُهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ  
 مِنْهُ الْحَدِيثُ فِيهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مُحَرَّوسًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم وأنه كان ينام حتى ينبغى وحتى يسمع غطيطة ثم يصلي  
 ولا يتوضأ صلى الله عليه وسلم **وحدث** ابن عباس المذكور  
 فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله  
 فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بمجرد النوم لعل ذلك  
 لملازمة الأهل والحديث آخر كيف وفي آخر الحديث  
 نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم أقمت الصلاة فضلي  
 ولم يتوضأ وقيل ينام قلبه من أجل أنه يوحى إليه في النوم  
 وليس في قصة الوادي ألا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس  
 هذا من فعل القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله  
 قبض أرواحنا ولو شاء لردّها إلينا في حين غير هذا فإن  
 قيل ولولا عادته من استغراق النوم لما قال صلى الله عليه  
 وسلم لبطل الكلالنا البصع فقيل في الجواب أنه كان من شأنه  
 صلى الله عليه وسلم التغلّس بالبصع ومراعاة أول البصر  
 يقع من نامت عينه إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة  
 فوكل بلائاً بمراعاة أوله ليعلم بذلك كما لو شغل بشغل  
 غير النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى نهيه صلى الله  
 عليه وسلم عن القول نسيت وقد قال صلى الله عليه وسلم  
 اتقوا السنين كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال صلى الله  
 عليه وسلم لقد أذكركم كذا وكذا آية كنت استنبها **و** سلم  
 أكرمك الله أنه لا تقارض في هذه الألفاظ أما نهيه  
 عن أن يقال نسيت آية كذا فمحذور على ما نسخ فعله حفظه  
 من القرآن إيمان الغفلة في هذا لم يكن منه ولكن الله  
 اضطره إليها ليعتق ما يشاء ويثبت وما كان من غفلة أو

سهو من قبله تذكرها يصلح ان يقال فيها انتهى وقد قيل ان  
 هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف  
 الفعل الى خالقه والاخر على طريق الجواز لا كساب العبد  
 فيه واسقاطه صلى الله عليه وسلم لما اسقط من هذه  
 الايات جائز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله  
 الى عباده ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما  
 قضى الله سبحانه ومحوه من القلوب وترك استكثاره وقد  
 يجوز ان ينسب النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كونه  
 ويجوز ان ينسب منه قبل البلاغ ما لا يغير نظماً ولا يخلط  
 حكماً مما لا يدخل خلافاً في الخبر ثم يذكره آياه ويستعمل دوام  
 نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه <sup>فصل</sup> في الرد  
 على من اجاز عليهم الصغائر والكلام على ما احتجوا به في  
 ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر على الابناء من الفقهاء  
 والمحدثين ومن شايهم على ذلك من المتكلمين احتجوا  
 على ذلك بطلواه كثيرة من القرآن والحديث ان التزموا  
 ظلوا همها افضت بهم الى تجويز الكبار وخرق الاجماع  
 وما لا يقول مسلم فكيف وكلها احتجوا به مما اختلف المفسرون  
 في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقضاه وجاءت اقاويل  
 فيها للتلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن <sup>منه</sup> ذلك  
 اجماعاً وكان الخلاف فيما احتجوا به قديماً وقامتا للدلائل  
 على خطأ قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح  
 وها نحن نأخذ في النظر فيها ان شا الله تعالى فمن ذلك  
 قوله تعالى لنبيننا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله

من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفرلذنبك وللمؤمنين  
والمؤمنات وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي  
انقض ظهرك وقوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم  
وقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لنتقم عذاب  
عظيم وقوله عيسى وتولى ان جاءه الاعشى الاية وما قص  
من قصص غيره من الانبياء عليهم السلام كقوله تعالى وعمر  
آدم ربه فعوى وقوله تعالى فلما اناها صالحاً جعلناه  
شركاء الاية وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله تعالى  
عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكره من قصته  
وقصة داود وقوله تعالى وظن داود انما فتناه فاستغفر  
ربه واخر اركعاً واناب الى قوله مأب وقوله تعالى ولقد  
همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله تعالى  
عن موسى فذكره موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان  
وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما  
قد مت وما اخرجت واسررت واعلنت ونحوه من ادعيته  
صلى الله عليه وسلم وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث  
الشفاعة وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر  
وفي حديث ابي هريرة اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم  
اكثر من سبعين مرة وقد كان قال الله له ولا تخاطبني  
في الذين ظلموا انهم مغفون وقال تعالى عن ابراهيم والذي  
اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله تعالى عن موسى  
تبت اليك وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان الى ما اشته  
هذه الظواهر فاما احتياجهم بقوله تعالى ليغفر لك الله

ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون  
 فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعد ها وقيل المراد ما وقع  
 لك من ذنب وما لم يقع اعلمه الله تعالى انه مغفور له  
 وقيل ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعد ها حكاه احمد  
 ابن نصر وقيل المراد بذلك امته صلى الله عليه وسلم وقيل  
 المراد ما كان عن سهو وعفلة وتأويل حكاه الطبري واختار  
 القشيري وقيل ما تقدم لابسك آدم وما تأخر من ذنوب  
 امتك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء بمثله  
 والذي قبله يتأول قوله تعالى واستغفر لذنوب المؤمنين  
 والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم  
 ها هنا مخاطبة لأمته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما امر ان يقول وما ادرى ما يفعل بكم ولا بكم شرب ذلك  
 الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لنا الله ما تقدم من ذنبك  
 وما تأخر الآية وبما للمؤمنين في الآية الاخرى بعد ها قال  
 ابن عباس فمن قصد الآية انك مغفور لك غير مؤخذ بذا  
 ان لو كان قاله بعضهم المغفرة ها هنا تنزيه من العيوب واما  
 قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهره فقيل ما  
 سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعه  
 قول قتادة وقيل معناه انه حُفِظَ قبل نبوته منها وعصم  
 ولولا ذلك لاثقلت ظهره حكى معناه السمرقندي وقيل  
 المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها  
 حكاه الماوردي والسلمي وقيل حططنا عنك ثقل أيام الجاهلية  
 حكاه مكي وقيل ثقل شغل شرك وحيرتك وطلب شريكك

حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل معناه  
 حققنا عليك ما حملت بحفظنا لما استخفظت وحفظ عليك  
 ومعنى نقض اي كاد ينقضه فيكون المعنى علم من جعل ذلك  
 لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها  
 قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فغدها اوزارا وثقلت  
 عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته  
 من ذنوب لو كانت لا نقضت ظهورا او يكون ثقل الرسالة  
 او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله  
 تعالى له بحفظ ما استخفظه من وحيه وانما قوله تعالى عفا  
 عنك لمرادنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فيه من الله تعالى نهي فبعد معصية ولاعدة الله عليه  
 معصية بل لم يعد اهل العلم معاتبه وغلطوا من ذهبوا  
 ذلك قال لفظويه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان خيرا  
 في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم يتزل  
 عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله تعالى فاذن لمن شئت  
 منهم فلما اذن لهم اعلم الله تعالى بما لم يطع عليه من سرهم  
 انه لو لم ياذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس  
 عفاها هنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا  
 لكم عن صدقة الخنل والرفيق ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم  
 ذلك وبحوزه للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن  
 ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك  
 اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي روى انها تكرمته له  
 قال مكى هواستقناح كلام مثل صلحك الله واعزك وحكى

وحكى الترمذى ان معناه عا فاك الله واما قوله فى اسارى  
 بدر ما كان لنبى ان يكون له اسرى الايتين فليس فيه الزام  
 ذنب للنبى صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به فضل  
 من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا لنبى غيرك  
 كما قال صلى الله عليه وسلم احلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبل  
 فان قيل فما معنى قوله تريدون عرضاً لدنيا قيل المعنى  
 بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وبجرد عرضه لعرضاً لدنيا  
 وحده والا استكثار منها وليس المراد بهذا لنبى صلى الله  
 عليه وسلم ولا عليّة اصحابه بل قد روى عن الصحاح انها  
 نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب  
 وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمران يعطف عليهم العدو  
 ثم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق فاختلف المفسرون  
 فى معنى الآية فقيل معناها لولا انه سبق متى ان لا اعذب  
 احداً الا بعد انهى لعذب بكم فهذا ينبغي ان يكون امراً اسرى  
 معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق  
 فاستوحيت به الصنع لعوقيتكم على الغنائم ويزاد هذا القول  
 تفسيراً وبياناً بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم  
 ممن احلت لهم الغنائم لعوقيتكم كما عوقب من تعدّى وقيل لولا  
 انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقيتكم فهذا كله بنحو  
 الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله  
 تعالى فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً وقيل بل كان صلى الله عليه  
 وسلم قد خیر فى ذلك وقد روى عن علي رضي الله عنه  
 قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم

يوم بدر فقال خيرا صاحبك في الاسارى ان شاء الله القتل  
 وان شاء الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل مثلهم فقالوا  
 الفداء ويقتل منا وهذا ليل على صحة ما قلناه وانتم لم  
 تفعّلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى ضعفه للجهين  
 مما كان الاصلح غيره من الاثخان والقتل فغوتوا على ذلك  
 وبتن لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلمهم  
 غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله  
 صلى الله عليه وسلم في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب  
 ما نجأ منه الا عمرا اشاره الى هذا من تصويب رأيه ورأى  
 من اخذ بما خذه في اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة عدو  
 وان هذه القضية لو اصبحت عذابا نجأ منه عمر ومثله  
 وعين عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر  
 عليهم في ذلك عذابا لحلة لهم فيما سبق وقال لداود  
 والخبر هذا لا تثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل  
 الامر اليه فيه وقد نزهه الله عن ذلك وقال القاضى بكر  
 ابن العلا اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية  
 ان تأويله وافق ما كتبه له من احلا الغنايم والفداء وقد  
 كان قبل هذا فادوا في سرته عبد الله بن جحش اتى قتلها  
 ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فما عتب الله ذلك  
 عليهم وذلك قبل بدر بازيد عام فهذا كله يدل ان فعل  
 النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تأويل  
 وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله عليهم لكن<sup>الله</sup>

القضية

تعالى اراد تعظيم أمره بذكر وكثرة اسماها والله اعلم باظهار  
نعمته وتأكيده منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من  
قبل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار او تذنب هذا  
معنى كلامه واما قوله تعالى عيسى ونوحي الايات فليس  
فيه اثبات ذنب له صلى الله عليه وسلم بل اعلام الله  
ان ذلك المتصدى له ممن لا يتركى وان الصواب والآل  
له كان لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعمال وفعل  
البنى صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر  
كان طاعة لله وتبليغا عنه واستلفا له كما شرعه الله  
له لا معصية ومخالفة له وما قصته الله عليه من ذلك  
اعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافر عندك والاشارة  
الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا يركى وقيل اراد  
بعيسى ونوحي الكافر الذى كان مع النبى صلى الله عليه  
وسلم قاله ابوتامر واما قصته آدم عليه السلام وقوله  
تعالى فاكلا منها بعد قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة  
فكونا من الظالمين وقوله تعالى امر اهلها عن تلك الشجرة  
وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه  
فغوى اى جهل وقيل خطأ فان الله تعالى قد اخبره بغير  
بقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد  
له عزما قال ابن زيد سنى عداوة ابليس له وما عهد الله  
اليه من ذلك بقوله تعالى ان هذا عدوك ولزوجه  
الاية قيل سنى ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما سنى  
انسانا لانه عهد اليه فنسيه وقيل لم يقصد المخالفة

استجلاً لها ولكنها اعتراءً بحلف ابليس لهما اني لكم  
التامين وتوهم ان احداً لا يحلف بالله حاشاء وقد روي  
عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار **وقال** ابن جبير حلف بالله  
لها حتى غرهما والمؤمن يخدع وقد قيل نسي ولم ينو المخالفة  
فلذلك قال تعالى ولم يجده عزماء اي قصداً للمخالفة واكثر  
المفسرين على ان العزم هنا العزم والصبر وقيل كان عند  
اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف نحر  
الجنة انها لا سكر فاذ كان ناسياً لم تكن معصية وكذلك  
اذا كان ملتباً عليه غالطاً اذا لا اتفاق على خروج الناس  
والسأهي عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره  
انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله **وعصى**  
آدم ربه فعصى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر  
ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيا وقيل بل اكلها متتابعاً  
وهو لا يعلم ان الشجرة التي نهى عنها لانه تأول نهى الله عن شجرة  
مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك  
التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان الله تعالى لم ينه عنها  
نهى تحريم **فان** قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى  
ادم ربه وقال فتاب عليه وقوله في حديث الشفاعة  
ويذكر ذنبه واتى نهيت عن اكل الشجرة فقصيت فسيأتى  
الجواب عنه وعن اشباهه مجزئاً اخر افضل ان شاء الله تعالى  
**و** قصة يونس قد مضى الكلام على بعضها انفاً وليس  
في قصة يونس نص على ذنب وانما فيه ابق وذنباً مغاضياً  
وقد تكلمنا عليه وقيل انما نعم الله عليه خروجه عن قومه

فاراً من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم  
 عفا الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كذاب ابدأ وقيل  
 بل كانوا يقتلون من كذب بخاف ذلك وقيل ضعف عن جملة  
 اعياء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا  
 كله ليس فيه نص على معصية الا على قول مرعوب عنه  
 وقوله تعالى ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون تباعد  
 واما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في  
 غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما  
 ان يكون لخروجه عن قومه بغياذن ربه اولضعفه عن  
 ما حمله اولدعائه بالعذاب على قومه وقد دعاه نوح بهلاك  
 قومه فلم يؤخذ **ق**نا الواسطي في معناه نزهة ربه عن الظلم  
 واصناف الظلم الى نفسه اعترافاً واستحقاقاً ومثل هذا قول  
 آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعهما  
 غير الموضع الذي انزلا فيه واخرجهما من الجنة واترألهما  
 الى الارض **و**ام قصّة داود عليه السلام فلا يجبان يقيمت  
 الى ما سطره فيها الاخباريون من اهل الكتاب الذين بدلوا  
 وغيروا ونقله بعض المفسرون ولم ينص الله تعالى على  
 شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله  
 عليه قوله تعالى وظنّ داود انما فتناه الى قوله وحسن ما  
 وقوله فيه اواب فغفرتاه اختبرناه واواب قال قتادة  
 مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن مسعود وابن عباس **ما زاد**  
 داود على ان قال للرجل انزلني عن امرأتك واكفنيها فعا  
 عز وجل على ذلك ونهته عليه وانكر عليه شغله بالدنيا

وهذا الذي ينبغي ان يقول عليه من امره وقد قيل خطبا  
على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحى السموات  
ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد  
ظلمك فظلمه بقول خصمه والى نفي ما اضيف في الاخبار الى  
داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابوتام وغيرهما  
من المحققين قال الداودي ليس في قصة داود واورياء  
خير ثبت ولا يظن بنبي حجة قل مسلم وقيل ان الخصمين  
اخقما اليه رجلان في نواج غنم على ظاهر القصة واما  
قصة يوسف واخوته فليس على يوسف منها تعقب واما  
اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على فعالهم وذكر  
الاسباط وعدمهم في القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون  
يريد من نبي من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين  
فعلوا بيوسف ما فعلوه صغارا لاسنان ولهذا لم يعيروا  
يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسل معنا اخانا نرفع  
ونلعب وان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قول  
تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه  
فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يأخذ  
به وليست سيئة لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك  
وتعالى اذ هم عبيد سيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فلا  
معصية في همه اذاً واما على مذهب المحققين من الفقهاء  
والمتكلمين فان اهلهم اذا وطئت عليه النفس سيئة واما لم  
توطن عليه النفس من همها وخواترها فهو المعفو عنه  
وهذا هو الحق فيكون ان شا الله هم يوسف من هذا ويكون

قوله وما أبرئ نفسي الآية اى ما أبرئها من هذا المم  
 يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بخالفه القس  
 لما ذكرى من قبل وبرئ فكيف وقد حكى ابوحاتم عن ابى  
 عبيدة ان يوسف لم يمت وان الكلام فيه تقديم وتأخير  
 اى ولقد همت به ولو لا ان رأى برهان ربه لهم بها  
 وقال الله تبارك وتعالى عن المرأة ولقد راودته عن نفسه  
 فاستعصم وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء  
 وقال تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ  
 انه ربى احسن مشاى الآية قيل في ربى الله وقيل الملك وقيل  
 هم بها اى يزجرها ووعظها وقيل هم بها اى غمها امتناعه  
 عنها وقيل هم بها اى نظرا اليها وقيل هم بضرها ودفعها وقيل  
 هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يمين  
 الى يوسف ميل شهوة حتى نبأها الله تعالى فالتقى عليه هبة  
 النبوة فشغلت نبوته كل من رآه عن حسنه <sup>الله</sup> خبر موسى مع  
 قتيله الذى وكزه فقد نصر الله تعالى انه من عدوه قال  
 كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة في هذا  
 كله انه قبل نبوة موسى وقال قتادة وكزه بالعصا ولم  
 يتعد قتله فعلى هذا المعصية في ذلك وقوله هذا من عمل  
 الشيطان وقوله ظلت نفسي فاغفرلى قال ابن جرير قال ذلك  
 من اجل انه لا ينبغي لنبى ان يقتل حتى تؤمر وقالوا لنقاش لم  
 يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزة يريد بها دفع ظلمه  
 قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة  
 وقال تعالى في قصته وقتناك فوئنا اى بتيناك ابتلاء

بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرى له ثغرون قيل  
 القاء في التابوت وأليم وغير ذلك وقيل معناه اخلصنا  
 اخلاصاً قال ابن جبير ومجاهد من قوله فتنت الفتنه  
 في النار اذا خلقتها واصل الفتنة اذا الاختيار واظهار  
 ما بطن الا انه استعمل في عرف الشرع في اختيار ادى الى ما  
 يكره وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاء  
 فلفظ عينه فقفاها لخديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالعد  
 وفعل ما لا يجب له اذ ليس ظاهراً لا مربين الوجه جائز الفعل  
 لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لا تلافها وقد تصور  
 في صورة ادنى ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت فلا  
 عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك الصورة التي  
 تصور له فيها الملك اصحاحاً من الله تعالى فلما جاء بعد  
 واعلم الله تعالى انه رسوله اليه استسلم وللتقدمين  
 والمتأخرين على هذا الحديث اجوبة هذا اشد ما عندي  
 وهوتا ويل شيخنا الامام ابي عبد الله المازري وقد تأوله  
 قديماً ابن عايشة وغيره على صكه ولطيه بالحجة وفتي عين  
 حجة وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما  
 قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من دينه وقوله  
 تعالى ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتلينا وابتلاؤه ما حكى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا طوفن الليلة على  
 مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد  
 في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شا الله فلم يقل فلم  
 يحل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال النبي

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله  
 لجاهدوا في سبيل الله قالوا اصحاب المعاني والشق هو الجسد  
 الذي اتقى على كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته ومحبة  
 وقيل بل مات فالقى على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه على  
 ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص  
 وغلب عليه من التقي وقيل عقوبته ان سدد بكه وذنبه  
 ان احب بقلبه ان يكون الحق لا خيانة على خصمهم وقيل  
 يذنب فارقه بعض نساء ولا يصح ما نقله الاخباريون من  
 خرافاتهم على ما فعله من شبه الشيطان به وتسقطه على ملكه  
 وتصرفه في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يستطون  
 على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله وان سئل لم يقل  
 سلما في القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة احدها  
 ما روى في الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك ليفذ مراد الله  
 تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله هب  
 ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا سلما غيره على الدنيا  
 ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون  
 الا يستط عليه احدا كما سيط عليه الشيطان الذي سلبه  
 اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان  
 يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره  
 من انبيائه ورسله بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلا  
 وحجة على نبوته كالانه الحديدا لبيه واحياء الموتى لعيسى  
 واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة وبخوفا  
 قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر وان اخذ

فها

فيها بالتأويل وظاهرا للفظ لقوله تعالى يا هلاك فطلب مقصد  
هذا اللفظ واراد علم ما طوى عنه من ذلك لا انه شك  
في وعد الله فبين الله له انه ليس من اهله الذين وعد  
بجائتهم كعقره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه انه  
معزق الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاحذر هذا التأويل  
وعتب عليه واشفق هو من اقدامه على ربه تعالى لسؤاله  
ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه القماش  
لا يعلم بكفر ابنه وقيل في آية غير هذا وكل هذا لا يقضى  
على نوح بمعصيته سوى ما ذكرناه من تأويله واقدامه  
بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا ينهى عنه وما روى في الصحيح  
من ان نبيا قرصته نملة فحرق قرية المثل فاحسب الله تعالى  
اليه ان قرصتك نملة احرق امة من الامم تسع فليس في هذا  
الحديث ان هذا الذي اتا معصية بل فعله ما رآه مصلحة <sup>ان</sup> هو  
يقول من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما اباح الله له الا ترى  
ان هذا البني كان نازلا تحت الشجرة فلما اذنت النملة تحول  
برجله عنها مخافة تكرار الاذى عليه ولم يمس فيها وحسب الله  
اليه ما يوجب عليه معصية بل ينديه الى احتمال الصبر ورك  
التشي كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اذ  
ظاهر فعله انما كان لاجل انها اذنته هو في خاصته فكان  
انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك  
ولم يأت في كل هذا امر منى عنه فيعصى به ولا نص فيما  
احسب الله تعالى اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه  
والله اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه السلام ما من احد

الآثم بذنب او كاد الآثم بن ذكربا او كما قال عليه الصلوة  
 والسلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقت  
 عن غير قصد وعن سهو وغفلة **فصل** فان قلت فاذا نفيت  
 عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من  
 اختلاف المفسرين وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى  
 وعصى ادم ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح  
 من اعتراف الانبياء بذنوبهم وقوتهم واستغفارهم  
 وبكاثمهم على ما سلف منهم واشفاقهم ويتاب ويستغفروا  
 من شيء **فصل** وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء في الآخرة  
 والعلو والمعرفة بالله وسننه في عبادته وعظم سلطانه وقوة  
 بطشه مما يحلهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من  
 المواخذة بما لا يؤاخذ غيرهم وانهم في تصرفهم بامورهم  
 ينهوا عنها ولا امروا بها ثم وخذوا عليها وعوتوا بسببها  
 او حذروا من المواخذة بها واتوها على وجه التأويل  
 والسهو وتزيد من امور الدنيا المباحة خائفون وجلون  
 وهي ذنوب بالاضافة الى على منصبهم ومعاصي بالنسبة  
 الى طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنوب  
 مأخوذ من الشيء الذي الرذل ومنه ذنب كل شيء اى اخذه  
 واذناب الناس رذالهم فكان هذا ادنى افعالهم واسوأ  
 ما يجري من احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم  
 وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر  
 والخبى والخشية لله تعالى واعظامه في السر والعلانية  
 وغيرهم يتلوث من الكبار والقبايح والفواحش ما تكون

بالاضافة اليه هذه الهيات في حقّه كالحسنات كما قيل  
 حسنات الابرار سيئات المقربين اى ترونها بالاضافة  
 الى على احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان التّرك والمخالفة  
 فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كان من سهواً أو تأويل في مخالفة  
 وتركه وقوله تعالى عوفى اى جهل ان ذلك الشجرة هي التي  
 نبى عنها والتمى الجهل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها  
 وخابت امينته وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ يقوله  
 لاحد صاحبي السجين اذكر في عند ربك فان شاء الشيطان  
 ذكر ربّه فلبث في السجين بضع سنين قيل اسنى يوسف ذكر الله  
 وقيل اسنى صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لولا كلمة يوسف مالبث في السجين مالبث قال  
 ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من دوني  
 وكيداً لا طيلن حبسك فقال يا رب اسنى قلبي كثرة البؤس  
 وقال بعضهم يواخذ الانبياء بمثاقيل الذر لما كانتهم عنده  
 ويبتغا وزعن سائر الخلق لقلة مبالاة بهم في اضعاف ما اتوا  
 به من سوء الادب وقد قال المصنف للفرقة الاولى على سبأ  
 ما قلناه اذا كان الانبياء يواخذون بهذا تماماً يواخذ  
 به غيرهم من السهو والسيان وما ذكرته وحالهم ارفع  
 فحالهم اذا في هذا سواء حكلاً من غيرهم **فاعلم** اكرمك الله  
 اتالا نثبت لك المأخذة في هذا على حد مأخذة غيرهم  
 بل نقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك  
 زيادة في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون استشارهم  
 له سبباً للمثابة مرتبهم كما قال تعالى ثم اجتباه ربه فاب

عليه وهدي وقال تعالى لداود فغفرنا له ذلك الآية  
وقال تعالى بعد قول موسى تبت اليك اتي اصطفتك على  
آلناس وقال تعالى بعد ذكر فتنة سليمان وانا بته فغفرنا  
له الريح الى وحسن مأب قال بعض المتكلمين زلات الانبياء  
في الظاهر زلات وفي الحقيقة كوامات و... وأشار الى نحو  
مما قد مناه وايضاً فلينبه غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في  
درجتهم بمواخذتهم بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة  
ليكثر موا الشكر على النعم ويعبدوا الصبر على المحن بملاحظة ما  
وقع باهل هذا المنصب لرفع المعصوم فكيف بمن سواهم ولهذا  
قال صالح المري ذكر داود بسطة للتوابع في لابن عطاء لو يكن  
ما نقر الله تعالى من قصة صاحب الحوت نقصاً له ولكن استراة  
من نبينا صلى الله عليه وسلم وايضاً فقال لهم فانكم ومن  
وافقكم تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبار ولا خلاف  
بعضة الانبياء من الكبار فما جاوزتم من وقوع الصغائر  
عليهم هي مغفورة على هذا فما معنى المواخذة بها اذا عندهم  
وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما اجابوا  
به فهو جوابنا في المواخذة بافعال السهو والتأويل وقد  
قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته غيره  
من الانبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتناء  
بالنقصير شكراً لله على نعمه كما قال صلى الله عليه وسلم وقد  
امن من المواخذة بما تقدم وتأخر فلا اكون عبداً شكوراً  
وقال صلى الله عليه وسلم اتي اخشاكم الله واعلمكم بما اتقى  
قال الحراث بن اسد خوف الملائكة والانبياء خوفاً عظام

١٩٩  
وقبده الله لا تتم امنون وقيل فعلوا ذلك ليقبديهم ويستق  
بهم امهم كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لعظمتم  
قليلاً ولبيكم كثيراً وايضاً فان التوبة والاستغفار والاوبة  
معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله  
قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المطهرين فاحداً  
الانبياء والرسول الاستغفار والتوبة والاوبة والاوبة في  
كل حين استدعاء لمحبة الله والاستغفار فيه معنى التوبة  
وقد قال الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم بعد ان غفر له  
ما تقدم وما تأخر من ذنبه لقد تاب الله على المؤمنين والمؤمنات  
والانصار الآية وقال تعالى فتبجح بذكر ربك واستغفر الله  
كان تواباً **فصل** قد استبان لك ايها الناظر بما قررناه هـ  
ما هو الحق من عصيته صلى الله عليه وسلم من الجهل بالله  
وصفاته او كونه على حالة تنافي العلم بشئ من ذلك كله  
جملة بعد النبوة عقلاً واجماعاً وقبلها سمعاً ونقللاً ولا بشئ  
فما قرره من امور الشريعة واذا عن ربه تعالى من الوحي قطعاً  
عقلاً وشرعاً وعصيته من الكذب وخلف القول منذ نبأه  
تعالى وارسله قصداً او غير قصد واستحالة ذلك عليه هـ  
شرعاً واجماعاً ونظراً وبرهاناً وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعاً  
وتنزيهه عن الكبار اجماعاً وعن الصغار تحقيقاً وعن استدعاء  
السهو والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه  
للامة وعصيته في كل حال من رضاء وغضب وجد ونوح  
فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وتشده عليه يد الضامين **تقدم**  
هذه الفضول حق قد رها ويعلم عظيم فائدتها وخطرها فإ

من يجهل ما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم ويجوز ويستعمل  
 عليه ولا يعرف صور احكامه لا يأمن ان يعتقد في بعضها  
 خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان يضاف اليه  
 فهلك من حيث لا يدري ويسقط في هذه الدرك الاسفل  
 من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل  
 بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط صلى الله عليه وسلم  
 على الرجلين اللذين راياه ليلاً وهو معتكف في المسجد مع  
 صفة فقال لهما انها صفة ثم قال لهما ان الشيطان يحكي  
 من ابن ادم مجرى الدم وانى خشيت ان يقذف في قلوبكما  
 شيئاً فهلكا هذه رحمة الله احدى فوائد ما تكلمنا عليه في  
 هذه الفصول ولعل جاهلاً لا يعلم بجهله اذا سمع شيئاً منها  
 يرى ان الكلام فيها جملة من فضول العلم وان السكوت الى  
 وقد استبان لك انه متعين للفائدة التى ذكرناها وفائدة  
 ثابتة يضطر اليها في اصول الفقه وتنشأ عليها مسائل من  
 الفقه لا تغد ويتخلص بها من تشعب مخلف الفقهاء في  
 عدة منها وهي الحكم في اقوال النبى صلى الله عليه وسلم  
 وافعاله وهو باب عظيم وأصل كبير من اصول الفقه ولا  
 بد من بنائه على صدق النبى صلى الله عليه وسلم في اخباره  
 وبلاغه وانه لا يجوز عليه التهور فيه وعصته من المخالفة  
 في افعاله عمداً ويجب اخلاص فهم في وقوع التصاير وقع  
 خلاف في امثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم  
 فلا نطوّل به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتى  
 فيمن اصناف الى النبى صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذه الامور

ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز ويمتنع عليه وما وقع  
 الاجماع فيه والخلاف كيف يصح في الغني في ذلك ومن ابن  
 يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان يجزئ على  
 سفك دم امرء مسلم حرام او يسقط حقاً ويضيع حرمة التوبة  
 صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا ما قد اختلفوا به بالاصول  
 وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة **فصل في القول**  
 في عصمة الملائكة اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون فضلاً  
 واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء  
 في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والرسول  
 اليهم كالانبياء مع الائم واختلفوا في غير المرسلين منهم  
 فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واجتوا بقوله  
 تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله  
 تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحسب الصافات  
 وانا لنحسب المبسطين وبقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن  
 عبادته ولا يستخفرون وبقوله تعالى ان الذين عند ربك  
 لا يستكبرون عن عبادته الاية وبقوله كرام بررة ولا يمسه  
 الا المطهرون ونحوه من السمعيات وذهبت طائفة الى ان  
 هذا خصوص المرسلين منهم والمقربين واجتوا باشياء ذكرها  
 اهل الاخبار والنفا سير عن ذكرها ان شاء الله تعالى بعد  
 وبنين الوجه فيها ان شاء الله تعالى والصواب عصمة جميعهم  
 وتنازبه نصابهم الرافع عن جميع ما يحيط من رتبهم ومنزلتهم  
 عن جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا اشار الى ان لا  
 حاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان للكلام

في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء من الفوائد التي ذكرنا  
 سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة <sup>هنا</sup>  
 فيما احتج به من لزوم عصمة جميعهم قصّة هارون وما  
 روت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وما  
 روى عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما <sup>عنه</sup> <sup>الله</sup> <sup>الله</sup>  
 ان هذه الاخبار لم يروا منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول  
 صلى الله عليه وسلم وليس هو شيء يؤخذ بقياس والتدليس  
 في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكروا ما قال بعضهم  
 فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار من كتب الحديث  
 وافتراءهم كما قصته الله تعالى اول الايات من افتراءهم  
 بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة  
 على تتبع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه  
 الاشكالات ان شاء الله تعالى فاختلف اولاً في هاروت  
 وهاروت هل هما ملكان او استيان وهل هما المراد بالملكين  
 املاً وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله تعالى  
 وما انزل وما يعلمان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين  
 ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان  
 عمله كفر فمن تعلّمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى انما  
 عن فتنة فلا تكفر ويعلمها الناس له تعليم انذار اي يقولون  
 لمن جاء يطلب تعلّمه لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء وزوجه  
 ولا تحيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين  
 طاعة وتصرفهما فيما امر به ليس بمعصية وهي غيرهما فتنة  
 وروى ابن وهب عن خالد بن ابى عمران انه ذكر عنده

هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال عن تنزههما  
 عن هذا فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالده لم  
 ينزل عليهما فهذا خالده على جلالاته وعلمه نزههما عن تعليم  
 السحر الذي قد ذكر غيره انه ما دون لهما في تعليمه بشرطة  
 ان يبينا انه كفروا انه امتحان من الله تعالى وابلا فكيف  
 لا ينزههما عن كبر المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار  
 وقول خالده لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس  
 قال مكي وتقديراً للكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر  
 التي افقطنه عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود  
 وما انزل على الملكين قال مكي هما جبرئيل وميكائيل  
 ادعى اليهود عليهما الجني به كما ادعوا على سليمان فاكذبهما  
 في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمان الناس السحر بابل  
 هاروت وماروت قيل هما رجلان تعلمان قال الحسن هاروت  
 وماروت علمان من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر  
 اللام وتكون ما ايجاباً على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن  
 ابن ابرئيل بكسر اللام ولكنه قال الملكان داود وسليمان وتكون  
 ما نفيّاً على تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فسخرهما الله  
 تعالى حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فحمل الامة  
 على تقدير ابي محمد مكي ينزه الملائكة ويذهب التحجب  
 عنهم ويظهرهم تظهيراً وقد وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون  
 وكرام برة ولا يعصون الله ما امرهم وما يذكره من قصة  
 ابليس وانه كان من الملائكة ورثساً فيهم ومن خزان الجنة  
 الى اخر ما حكوه وانه استثناء من الملائكة بقوله تعالى

فسيجدوا إلا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل لاكثر ينفون  
ذلك وانه ابولجين كما ان ادم ابو الانس وهو قول الحسن  
وقادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين  
طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا والاستثناء من  
غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ وقد قال الله تعالى  
ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومما رُوِيَ في الاخبار  
ان خلقا من الملائكة عصوا الله تعالى فخرقوا وامروا ان  
يسجدوا لادم فابوا فخرقوا ثم اخرون كذلك حتى سجد له  
من ذكر الله تعالى الا ابليس في اخبار لا اصل لها ترد صحاح  
الاخبار فلا تستعمل بها **باب** بيان فيما يخصهم من الامور  
الدينية وبطرا عليهم من العوارض البشرية قد قد منا الله  
صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والرسل من البشر وان  
جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الافات والتغيرات  
والآلام والاسقام ويخرج كسائر الحوام ما يجوز على البشر وهذا  
كله ليس بنقيضه فيه لان الشئ انما يسمى ناقصا بالاضافة  
اليها هو انما منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه  
الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع  
البشر بدرجة الغبر فقد مرض صلى الله عليه وسلم واشتكى  
واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب  
والضجر وناله الاعباء والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط  
فحش شقته وشبه الكفار وكسروا ربا عيته وسقى لسم وسحر  
وتداوى واجتمعت ونشر وتعوذ ثم قضى عنه في صلى الله  
عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان

والبلى وهذه سمات البشر التي لا يحصى عنها واصاب  
 غيره من الانبياء عليهم السلام ما هو اعظم منها فقتلوا قتلًا  
 ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك  
 في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا من  
 فلئن لم يكن نبينا صلى الله عليه وسلم ربه تعالى يد ابن  
 قبيصة يوم اُحد ولا حجة عن عيون عداه عند دعوتها هل  
 الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى جبل  
 ثور وامسك عنه سيف غوث وجراحي جهل وفرس سراقه  
 ولئن لم يقيه من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من  
 سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافى وذلك من  
 تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم  
 ويتم كلمته فيهم ولتحقق باصحابه بشرتهم ويرتفع الالباس  
 عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجايب على  
 ايديهم ضلال الضاري بعيسى ويكون في محبتهم تسليّة  
 لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم فاما على الذي احسن  
 اليهم قال بعض المحققين وهذه الطواري والتغيرات  
 المذكورة اما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقارفة  
 البشر ومعاناة بني آدم لمشاكله الجنس واما بواطنهم ففرقة  
 غالباً عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملاء الأعلى والملك  
 لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال **وقد** قال صلى الله  
 عليه وسلم ان عيسى تنامان ولا ينام قلبي وقال صلى الله  
 عليه وسلم اني لست كهيتكم اني ابنت يطعنني ربي ويسقيني  
 وقال صلى الله عليه وسلم لست انسى ولكن انسى لست

فاخبر صلى الله عليه وسلم ان سره وباطنه وروحه بخلاف  
 جسمه وظاهره وان الافات التي تحل بظاهره من ضعف  
 وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره  
 من البشر في حكم الباطن لانه غيره اذا نام استغرق النوم  
 جسمه وقلبه وهو صلى الله عليه وسلم في نومه حاضر القلب  
 كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الآثار انه كان عروضا  
 من الحدث في نومه لكون قلبه يقظا كما ذكرناه وكذلك  
 غيره ارجاع ضعف لذلك جسمه وحادث قوته فطلعت  
 بالكلية جملته وهو صلى الله عليه وسلم قد اخبرا انه لا  
 يعتريه ذلك وانه بخلافهم بقوله صلى الله عليه وسلم  
 لست كهينكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك اقول  
 انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر و غضب  
 لم يجزع باطنه ما يحل به ولا فارض منه على لسانه وجوارحه  
 ما يليق به كما يعتري غيره من البشر مما تأخذ بعد في بيان  
**فصل** فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه صلى الله  
 عليه وسلم سحر كما **حدث** الشيخ ابو محمد العتابي بقراءة عليه  
 قال **ثنا** حاتم بن محمد **ثنا** ابو الحسن علي بن حلف **ثنا** محمد بن احمد  
**ثنا** محمد بن يوسف **ثنا** البخاري **ثنا** عبيد بن اسمعيل قال **ثنا**  
 ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت  
 سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه  
 انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى انه كان  
 يخيل اليه انه كان يأتى النساء ولا ياتهن الحديث واذا  
 كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال لبتى صلى الله

عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه وهو معصوم **فأعلم**  
 وقفنا الله وأياك أن هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد  
 طعن فيه المجلدة وتذرع به ليسخف عقولها وتلبسها  
 على أمثالها إلى التشكيك في الشرع وقد نزه الله تعالى الشرع  
 والنبى صلى الله عليه وسلم عما يدخل في أمره لبساً وإنما أضر  
 مرض من الأمراض وعارض من العلل يجوز عليه كالأنواع  
 الأمراض مما لا ينكر ولا يقدر في نبوته صلى الله عليه وسلم  
 وأما ما ورد أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولا يفعله  
 فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه أو  
 شريعته أو يقدر في صدقه القيام الدليل والاجماع على  
 عصمته من هذا وأما هذا فيما يجوز طروء عليه في أمر دنياه  
 التي لم يبعث بسببها ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة  
 للآفات كسائر البشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمورها  
 ما لا حقيقة له ثم يخيل عنه كما كان وايضاً فقد فسر هذا الفصل  
 الحديث الآخر من قوله حتى يخيل إليه أنه يأق أهله ولا  
 يأتيهم **وقد** قيل أن المأد بالحدث أنه كان يخيل الشيء أنه  
 فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحته فكان اعتقاداته  
 كلها على السداد وأقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه  
 لأنتمنا من الأجوبة على هذا الحديث مع ما أوضحناه من  
 معنى كلامهم وزدناه بياناً من تلويحاتهم وكل وجه منها  
 مقنع لكنه قد ظهر في الحديث تأويل جلي وأبعد عن طماع  
 ذوي الأضاليل يستفاد من نفس الحديث وهو أن عبد الله  
 قد روى هذا الحديث عن المسيب وعروة بن الزبير وقال

فيه عنهما سحر يهود بنى زريق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان يتكربصره ثم ذله الله على ما صنعوا فاستخرجه من  
 البئر وروى نحوه عن الواقدي وعن عبد الرحمن بن كعب وعمر  
 ابن الحكم **وذكر** عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر جسر رسول  
 صلى الله عليه وسلم عن عايشة سنة فبينما هو نائم اناة ملكا  
 ففقد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه الحديث وقا  
 عبد الرزاق جسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عايشة  
 خاصة سنة حتى انكربصره وروى محمد بن سعد عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فحبس عن النساء والطعام والشراب فخطب عليه مكران  
 وذكر القصة فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات  
 ان السحرا لما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقا  
 وعقله وانه انما اثر على بصره وحبسه عن وطأ نسائه  
 ويكون معنى قوله يخيّل اليه انه يأتي اهله ولا ياتيهم اي  
 يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء  
 فاذا دنا منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على تياتهن  
 كما يعترى من اخذ واعترض ولعله مثل هذا اشار سفيان  
 بقوله وهذا شد ما يكون من السحر ويكون قول عايشة في  
 الرواية الاخرى انه يخيّل اليه انه فعل الشيء وما فعله من  
 باب من اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى  
 شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن  
 على ما يخيّل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا الشيء

طراً عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من صايرة  
السحر له وتأثيره فيه ما يدخل بساً ولا يجديه المحدث المعتر  
انساناً **هذه** حاله في جسمه صلى الله عليه وسلم فاما  
احواله في امور الدنيا فيخبرها على اسلوبها المتقدم  
بالعقد والقول والفعل ما العقد منها فقد يعتقد في  
امور الدنيا الشئ على وجه ويظهر خلافه ان يكون منه  
على شك او ظن بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو يوسف  
ابن العاصي وغير واحد سماعاً وقرأة قالوا **ابو العباس**  
**الرازي** **شاه** ابو احمد بن عمروية **شاه** ابن سفين **شاه** مسلم بن عبد الله  
ابن الرومي وعباس الغبيري واحمد المعقري قالوا **شاه**  
**الضرير** **محمد** **حدثني** عكرمة **شاه** ابو الجاشي **شاه** رافع بن خديج  
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم  
يا برون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نضعه قال لعلمكم  
لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فغضب فذكروا ذلك له فقال  
اتما انا بشر اذ امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم  
بشئ من رأيي فاتما انا بشر وفي رواية انتم اعلم  
يا مردنياكم وفي حديث ابن عباس في قصة الخرس فقال  
بالظن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتما انا بشر فما حدثتكم  
عن الله **شاه** وما قلت فيه من قبل نفسي فاتما انا بشر اخطئ  
واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل نفسه في امور  
الدنيا وظنه من احواله لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاداً  
في شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى ابن اسحق انه صلى الله

عليه وسلم لما نزل بآدنى مياه بدر قال له الحباب بن  
 المنذر هذا منزل انزلك الله ليس لنا ان نتقدمه امر هو  
 الرأى والحرب والمكيدة قال لا بل هو الرأى والحرب والمكيدة  
 قال فآفة ليس بمنزل انهم حتى تأتي آدنى ماء من القوم  
 فنزله ثم نفور ما ورأه من القلب فشرب ولا يشربون  
 فقال اشرت بالرأى وفضل ما قاله وقد قال له الله ه  
 وشا ودم في الامر واراد مصلحة بعض عدوه على ثلث  
 ثم المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه  
 فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها بعلم  
 ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه ما ذكرنا ان  
 ليس في هذا كله نقيصة ولا محطلة وانما هي امور اعتبارية <sup>فقط</sup>  
 من جزمها وجعلها همه وشغل نفسه بها وألتي صلى الله عليه  
 وسلم مشيهم القلب بمعركة الربوبية ملائ الجواخ بعلمهم  
 الشريعة مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدينية  
 ولكن هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما  
 سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها لا في الكثير  
 المؤذن للبلية والفقطة وقد تواتر بالقل عنه صلى الله عليه  
 وسلم من المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة  
 فرق اهلها ما هو معجز في البشر مما قد بينها عليه في باب مجازته  
 في هذا الكتاب **فصل** واما ما يعتقد في امور احكام البشر للحاجة  
 على يديه وقضاياهم ومعرفة الحق من المبطل وعلم المصلح  
 من المفسد فهذه السبيل لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا  
 انا بشر وانكم تحضون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن محبته

من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له  
من حق اخيه بشئ فلا يأخذ منه شيئاً فاما اقطع له قطعة  
من النار **حدث** الفقيه ابو الوليد رحمه الله **ث** الحسين  
ابن محمد الحافظ **ث** ابو عمر **ث** ابو محمد **ث** ابو بكر **ث** ابو داود  
**ث** محمد بن كثير **ث** سفين عن هشام بن عروة عن ابيه عن  
زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى  
عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فلعل  
بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسبانه صادق فاقضى له  
وتجربى احكامه صلى الله عليه وسلم على الظاهر وموجب  
غلبات الظنون بشهادة الشاهد وبيمين الخالف ومراعاة  
الاشبه ومعرفة العفاص والوكاء مع مقتضى حكمة الله  
في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده ومخبات  
صماواته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة  
الى اعتراف او بيعة او يمين او شبهة ولكن لما امر الله امته  
باتباعه والاقتداء به في افعاله واحواله وقضاياه وسيرو  
وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به لم يكن للا  
سبيل الى الاقتداء به في شئ من ذلك ولا قامت حجة بقضية  
من قضاياه لاحد في شريعته لانا لانعلم ما اطلع عليه هو  
في تلك القضية لحكمه هو اذ في ذلك بالمكون من اعلام الله  
له بما اطلع عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الامة  
فاجرى الله تعالى احكامه على ظواهرهم التي يستوي في  
ذلك هو وغيره من البشر ليم اقتداء امته به في تعيين  
قضاياه وتنزيل احكامه وبأقنون ما اتوا من ذلك على علم

وبقين من سنته اذ البيان بالفعل وقع منه بالقول وادفع  
 لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه على الظاهر  
 اجلي في البيان ووضح في وجوه الأحكام وأكثر فائدة <sup>للمؤمنين</sup>  
 الشاكر والخصام وليقتدي بذلك كله احكام امته ويسبق  
 بما يؤثر عنه وينضبط قانون شريعته ويطى ذلك عنه من  
 علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه  
 احدا الا من ارتضى من رسول فعليه منه بما شاء ويستأثر  
 بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته ولا يفهم عروة من عصمته  
**فصل** واما اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال  
 غيره وما يفعله او فعله فقد قدما ان الخلف فيها تمتنع  
 عليه في كل حال وعلى اي وجه من عمد او سهوا وصحة أو  
 مرض او رضاء او غضب وانه معصوم منه صلى الله عليه  
 وسلم هذا فيما طريقه الخير المحض مما يدخله الصدق هـ  
 والكذب فاما المعارض الموهوم ظاهرها خلاف باطنها  
 فمخاثر ورودها منه في الامور الدنيوية لاسيما لقصد <sup>المصلحة</sup>  
 كتوريته عن وجه مغازية لئلا يأخذ العدو حذره وكما  
 روى من مما رنجته ودعايته بسط امته وقطييب قلوب  
 المؤمنين من صحابته وتأكيذا في تحبيهم ومسرة نفوسهم  
 كقوله صلى الله عليه وسلم لاحمك علي بن الناقة وقوله  
 صلى الله عليه وسلم للمرأة التي سأله عن زوجها هو الذي  
 بعينه بياض وهذا كله صدق لان كل رجل بن ناقة وكل  
 انسان بعينه بياض وقد قال صلى الله عليه وسلم اني  
 لامرح ولا اقول الا حقا هذا كله فيما باب الخير واما ما

بابه غير الخير مما صورته صورة الامر وألتهى في الامور الذرية  
فلا يصح منه ايضاً ولا يجوز عليه ان يأمر احداً بشيء اذ  
احداً عن شيء وهو يبلن خلافه وقد قال صلى الله عليه  
وسلم ما كان لنبى ان تكون له خائنة الاعين فكيف ان تكون  
له خائنة قلب فان قلت فما معنى اذاً قوله تعالى في قصة  
زيد واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعت عليه امسك عليك  
زوجك الآية **فاحكم** اكرمك الله لاستترب في تنزيه النبى صلى  
الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يأمر زيدا بامسكها وهو  
يجب تطبيقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح  
ما في هذا الباب ما حكاه اهل التفسير عن على بن الحسين  
ان الله تعالى كان اعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب  
ستكون من ازواجه فلما شكها اليه زيد قال له امسك  
عليك زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله  
به من انه سيتزوجها مما الله صديقه ومظهره بتمام التزوج  
وطلاق زيد لها وروى عنه عمر بن فائد عن الزهرى قال  
نزل جبرئيل على النبى صلى الله عليه وسلم بعلمه ان الله  
تعالى يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذى اخفى في نفسه  
في قوله تعالى بعد هذا وكان امر الله مفعولاً اى لا بد لك  
ان يتزوجها ويوضح هذا ان الله تعالى لم يريد من امره  
معها غير زواجه لها فدل ان الله الذى اخفاه صلى الله  
عليه وسلم مما كان اعلم به تعالى وقوله تعالى في القصة  
ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله الآية  
فدل ان الله لم يكن عليه حرج فى الامر قال الطبري ما كان

ما كان الله تعالى ليؤتمن بنيتي صلى الله عليه وسلم فيما احل  
 مثل فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله  
 في الذين اى من النبيين فيما احل لهم ولو كان على  
 ما روى في حديث قتادة من وقوعها من قلبا لنبى صلى  
 عليه وسلم عند ما اعجبته ومحبتة طلاق زيد لها كان  
 فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مدة عينيه لما نبى عنه  
 من زهرة الحياة الدنيا وكان هذا نفس الحسد المذموم  
 الذى لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف سيد الانبياء  
 قال القسيري وهذا اقدام عظيم من قاتله وقلة معرفته  
 بحق النبي صلى الله عليه وسلم وفضله وكيف يقال رآها  
 فاعجبته وهى بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان  
 النساء يحجبين منه صلى الله عليه وسلم وهو زوجها لزيد  
 وانما جعل الله طلاق زيد لها لازالة حرمة النبي وابطال  
 سنته كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال  
 لكي لا تكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وعونه  
 لابن مورك وقال ابو الليث السمرقندي فان قيل فما الفائدة  
 في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بامساكها فهو ان الله  
 تعالى علم بنيتي صلى الله عليه وسلم انها زوجته فهاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة  
 واخفى في نفسه ما اعلمه الله تعالى به فلما طلقها زيد  
 خشى قول الناس يتزوج امرأة ابنته فامر الله تعالى  
 بزواجها ليباح مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون  
 على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وقد قيل امره لزيد

بامساكها قمعاً للشهوة ورداً للنفس عن هواها وهذا اذا  
 جوزها عليه انه رأى نجاسة واستحسها ومثل هذا لا تكرة فيه  
 لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه للحسن ونظره الى فجأة معفو  
 عنه ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما تنكرت لك  
 الزيادات التي في القصة والقبول والاولى ما ذكرناه على  
 علي بن الحسين وحكاها السمرقندي وهو قول ابن عطاء <sup>صححه</sup>  
 واستحسنه القاضي القشيري وعليه قول ابن فورك وقال  
 انه معنى ذلك عند المحققين من اهل النضر قال والبتى صلى  
 عليه وسلم منزلة عن استعمال التفارق في ذلك واظهار خلا  
 ما في نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله ما كان علي ابني  
 من حرج فيما فرض الله قال ومن ظن ذلك بالبتى صلى الله  
 عليه وسلم فقد اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف  
 وانما معناه الاستحياء اعلم حتى منهم ان يقولوا تزوج زوجة  
 ابنة وان خشية صلى الله عليه وسلم كانت من ارجاف  
 المنافقين واليهود وتشفيهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة  
 ابنة بعد نهيه عن نكاح حلال لا بناء كما كان فعنه الله  
 على هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احل له لهم كما عتبه  
 على مراعاة رضا ارفاجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم  
 ما احل الله لك الاية كذلك قوله ها هنا ويحشى الناس  
 والله احق ان يحشاه وقد روى عن الحسن وعائشة لو  
 كنتم هذه الاية لما فيه من عتبه وابداء ما اخفاه <sup>فيمنع</sup>  
 فان قلت فقد تقررت عصيته صلى الله عليه وسلم في قوله  
 في جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب

كنتم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من

في عدا ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جحد ولا مزج ولا  
 رضا ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته صلى الله  
 عليه وسلم الذي حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله  
 قال ثنا القاضي ابو الوليد ثنا ابو زرقة قال ثنا ابو محمد وابو طهيم  
 وابو اسحق قالوا ثنا محمد بن يوسف قال ثنا محمد بن اسمعيل  
 علي بن عبد الله قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر بن الزهري عن  
 عبيد الله بن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال  
 لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا  
 بعده ابدا فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية اسوف اكتب لكم كتابا  
 لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا فقال ماله اهراسفهموه  
 فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرق ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يهجر وفي رواية يهجر ويروى اهر  
 ويروى اهر وفيه فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد  
 اشتدت به الوجع وعندنا كتاب الله حسينا وكثرا للفظ  
 فقال قوموا عنه وفي رواية اختلف اهل البيت واختلفوا فيهم  
 من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا  
 ومنهم من يقول ما قال عمر قال ائمتنا في هذا الحديث النبي  
 صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكونون  
 عوارضا من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه  
 معصومان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطلع في  
 مجرته ويؤدي الى فساد في شريعته من هذا بان واختلف

في كلام وعلى هذا لا تنفع رواية من روى في الحديث هجر اذ  
 معناه هذى يقال هجر هجراً اذا هذى واهجر هجراً اذا افش  
 واهجر تقديرة هجر وانما الاصح والاولى انه على طريق الانكار  
 على من قال يكتب وهكذا روايتنا فيه صحيح البخاري من رواية  
 جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن  
 سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيل بخطه في كتابه وغيره  
 من هذه الطرق وكذا رويناه عن مسلم في حديث سفين وغيره  
 وغيره وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف لا استقامها  
 والتقدير اهجروا ان يحمل قول القائل هجراً او اهجروا هشة من قائل  
 ذلك وحيرة يعظم ما شاهد من حال الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وشدة وجعه وهو المقام الذي اختلف عليه فيه والامر  
 الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجز  
 اهجري شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه اهجركا حلهم  
 الا شفاق على جاسيته والله تعالى يقول والله يصمكم من الناس  
 ونحو هذا وما على رواية اهجراً وهي رواية ابى اسحق المستملي  
 في الصحيح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة  
 فقد يكون هذا راجعاً الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم  
 ومخاطبة لهم من بعضهم اى جئتم باخلاقكم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجراً ومنكراً من القول والهج  
 بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا  
 الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم صلى الله عليه وسلم  
 ان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم او امر النبي صلى الله عليه  
 وسلم يفهم ايجابها من نذرها من اباحها بقراش فلعقل قد

سان  
 جراسته

ظهر من قرائن قوله صلى الله عليه وسلم لبعضهم ما فهموا  
 انه لو تكن منه عزيمة بل امر دة الى اختيارهم وبعضهم لم  
 يفهم ذلك فقد استفهموه فلما اختلفوا كف عنهم اذ لم تكن  
 عزيمة ولما رآه من صواب رأى عمر رضي الله عنه ثم هؤلا  
 قالوا ويكون امتناع عراما اسفاقا على النبي صلى الله عليه  
 وسلم من تكليفه في تلك الحال املا الكتاب وان تدخل  
 عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اشتد به الوجع وقيل خشي عمران يكتب امورا يعجزون عنها  
 فيحصلون في الحج بالخالفه ورأى ان الأرفق بالامة في  
 تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون  
 المصيب والمخطئ ما جوزا وقد علم تقرر الشرع وتأسيس الملة  
 فان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله  
 عليه وسلم اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حنينا  
 كتاب الله ردة على ما نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه  
 مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك  
 الاقاويل بل كاد عاد الرافضة الوصية وغير ذلك قيل  
 انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم لهم على طريق المشقة  
 والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يخلفون فلما اختلفوا  
 تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه  
 لا انه ابتداء الامر بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب  
 رغبهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في

مثل هذه القصة بقول العباس لعلي رضي الله عنهما انطلق  
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا  
علما وكراهة على هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستد  
بقوله صلى الله عليه وسلم دعوني فان الذي انا فيه خير  
اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وتما بال الله  
وان تدعوني بما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابه امر الخلافة  
بعده وتعيين ذلك **فصل** فان قيل فما وجه حديثه ايضا  
الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحسن يقرأني عليه قال **شا**  
ابو علي الطبري قال **شا** عبد الغافر الفارسي قال **شا** ابو جعفر  
الجلودي **شا** ابراهيم بن سفين قال **شا** مسلم بن الحجاج **شا** الفقيه  
**شا** ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى القنبرين  
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اتمم محمد بشري غضب **بعض**  
البشر واتي قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما  
مؤمن اذيتة او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة  
وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة **في** رواية فايما احد  
دعوت عليه دعوة في رواية ليس لها باهل وفي رواية  
فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها  
له زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله  
عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب أو  
يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من ذلك كله  
**فاعلم** شرح الله صدرك ان قوله أو لا ليس لها باهل اي  
عندك يا رب في باطن امره فان حكمه صلى الله عليه وسلم

على لظا هر كا قال وللحكمة التي ذكرناها حكم صلى الله عليه  
وسلم يجلده او اذ به بسية اولعنه بما اقتضاء عند حاله  
ثم دعا صلى الله عليه وسلم لسفقه على امته ورافه ورحته  
للمؤمنين التي وصفه الله تعالى بها وحذره ان يقبل فيمن  
دعا عليه دعوته ان يجعل دعاءه وَلَعَنَهُ له رحمة فهو معنى  
قوله صلى الله عليه وسلم ليس لها باهل لا انة صلى الله عليه  
وسلم يجعله الغضب ويستقره الضمير لان يفعل مثل هذا لا يستحقه  
من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله صلى الله عليه  
وسلم اغضب كما يفضي البشر ان الغضب حمله على ما لا يجيب  
بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على معافاته  
بلعنه اوسيه وانه مما كان يحتمل ويجوز عفوه عنه او كان  
تماخير بين المعاقبة فيه او العفو عنه وقد يجعله خراج الله  
مخرج الاشفاق وتعليم امته الخوف والحذر من تعدى حلقه  
تعالى وقد يجعلها ورد من دعاء هنا ومن دعواته على غير  
واحد في غير موطن على غير العقد والقصد بل بما جرى به  
عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك  
ولا اشيع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواته  
وردد في صفته صلى الله عليه وسلم في غير حديث انه صلى الله  
عليه وسلم لم يكن فحاشا وقال ان لم يكن سبأا ولا فاحشا  
ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعتبة ما له تربت يمينه  
فيكون حمل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق صلى الله عليه  
وسلم من موافقة امثالها اجابة فهاهد ربه كما قال في  
الحديث ان يجعل ذلك للقول له زكوة ورحمة وقرية وقد

يكون ذلك اشفاقاً على المدعو عليه وتأنيساً له لثلاث  
يلحقه من استسغار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله  
عليه وسلم وتقبل عاتيه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد  
يكون ذلك سؤلاً منه لربه تعالى لمن جلد اوسيه على حق  
وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب وتحيية لما  
اجترأ وان تكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو والعفوان  
كما جاء في الحديث الآخر: ومن اصاب من ذلك شيئاً فعبأ  
فهو له كفارة **قال** قلت فما معنى حديث الزبير وقول النبي  
صلى الله عليه وسلم حين تخاصمه مع الانصارى في شراج  
الحرّة اسق يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال الانصارى ان  
كان ابن عمك يا رسول الله فلو وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس حتى يبلغ الجذر الحديث  
**فالحجرات** ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه ان يقع بنفسه مسلم  
منه في هذه القصة امر يريب ولكنه صلى الله عليه وسلم  
نذب الزبير أولاً الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط  
والصلح فلما لم يرض بذلك الآخر ولج وقال ما لا يجب استوف  
النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ولهذا ترجم البخاري  
على هذا الحديث باب اذا اشار الامام بالصلح فاباحكم  
عليه بالحكم البين وذكر في اخر الحديث فاستوى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وقد جعل المسلمون  
هذا الحديث اصلاً في قضيتهم وفيه الاقضاء به صلى الله  
عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وان  
نهي ان يقضى القاضيه وهو غضبان فانه في حكمه في حال

الغضب والرضا سواء لكونه فيهما معصوماً وغضب النبي  
 صلى الله عليه وسلم في هذا إنما كان لله تعالى لا لنفسه كما  
 جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في إقامته عكاشة  
 من نفسه لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث  
 نفسه أن عكاشة قال له وضربتني بالقضيب فلا أدري  
 أعمداً أم أردت ضرب الناقة فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أعيدك يا عكاشة إن يعمدك رسول الله وكذلك  
 في حديث الآخر مع الأعرابي حين طلب صلى الله عليه وسلم  
 الإقصا من منه فقال الأعرابي قد عفوت عنك وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاضربه بالسوط لتعلقه بزمام ناقته  
 مرة بعد أخرى والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويقول له  
 تدرك حاجتك وهو يأتي فضربه بعد ثلاث مرات وهذا  
 منه صلى الله عليه وسلم لمن لم يقف عند نهيه صواب  
 وموضع ادب لكنه صلى الله عليه وسلم اشفق إذا كان  
 حق نفسه من الأمر حتى عفى عنه وأما حديث سواد بن  
 عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متخلف فقال ورد  
 رأس حط حط وعشيتني بقضيب في يده في بطني فأوجع  
 قلت ألقصا يا رسول الله فكشف لي عن بطنه أنماضه  
 صلى الله عليه وسلم لمكرراً به ولعله لم يرد بضربه  
 بالقضيب إلا تبينه فلما كان منه إجماع لم يقصد طلب  
 التحلل منه على ما قد مناه <sup>فصل</sup> وأما أفعاله صلى الله عليه  
 عليه وسلم الذبوتة فحكمه فيها من توقي المعاصي والمكروهات  
 ما قد قد مناه ومن جواز الشهوات والغلط في بعضها ما

ما ذكرناه وكله غير قاصح في النبوة بل ان هذا فيها على الندوة  
 اذ عامة افعاله على السداد والصلوات بل اكثرها اوكثها  
 جارية مجرى العبادات والقرب على ما بيناه اذ كان صلى الله  
 عليه وسلم لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورته وما يقيم رفق  
 جسمه وفيه مصلحة ذاته التي يعبد ربه ويقيم شريعته هـ  
 ويسوس امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك  
 فبين معروف يصنعه او تأليف شاردا وقهر معاندا او  
 مداراة حاسد وكل هذا لاحق بمصالح اعماله منظم في ترك  
 وظائف عباداته وقد كان يخالف في احواله الدينية بحسب  
 اختلاف الاحوال ويعتد للامور اشياهاها وقد يركب  
 البغلة في معارك الحرب دليلا على الثبات ويركب الخيل  
 ويعتد ها ليوم الفزع واجابة الصاخر **وكتبت** في لباسه  
 وسائر احواله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح امته وكذلك  
 يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدة لامته وسياسة هـ  
 وكراهية لخلافها وان كان قد يرى غيره خيرا منه كما يترك  
 الفعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في  
 الامور الدينية بما له الخيرة في احد وجهيه كخروجه من  
 المدينة لاحد وكان مذهبه التحقق بها وتركه قتل المنا  
 وهو على يقين من امرهم مؤالفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين  
 من قرايتهم وكراهة لان يقول الناس ان محمدا يقتل اصحابه  
 كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد ابراهيم  
 عليه السلام مراعاة لقلوب قريش وتعظيم لغيرها هـ  
 وحذر من نفار قلوبهم لذلك وتحريك متقدم عداوتهم

للدين واهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا حدثان  
 قومك بالكفر لانتحمت البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل  
 ثم يتركه لكون غيره خيراً منه كانتقاله من ادنى مياه بد  
 الى اقربها للعدو من قريش وكقوله لو استقبلت من امرى  
 ما استدرت ما سقت الهدى وبسط وجهه للكافر والعدو  
 رجاء استيلافة ويصبر للجاهل ويقول صلى الله عليه وسلم  
 ان من اشرا الناس من اتقاء الناس لشرة ويتوفى في مثله  
 ما يتوفى الخادم من مهنته وتيسمت في ملائ حتى لا يدور  
 شئ من اطرافه وحتى كان على رؤس جلساء الطير ويجد  
 مع جلساء مجدث اولهم ويتعجب مما يتجهون منه ويضحك  
 مما يضحكون منه قد وسع الناس بشره وعدله لا يستغفر الغيب  
 ولا يقصر عن الحق ولا يبطئ على جلسائه بقول ما كان لئى  
 ان تكون له خائنة الاعين فان قلت فما معنى قوله صلى الله  
 عليه وسلم لعائشة في الداخل عليه بشئ ابن العشرة فلما  
 دخل الآن له القول وضحك معه فلما سأله عن ذلك  
 قال ان من شر الناس من اتقاء الناس لشرة وكيف جاز  
 ان يظهر له خلاف ما يبطئ ويقول في ظهره ما قال فلما  
 ان فعله صلى الله عليه وسلم كان استيلافاً مثله وتطبيعاً  
 لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه  
 ويراه مثله فيغذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا  
 الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدنيا  
 وقد كان صلى الله عليه وسلم يستألفهم باموال الله العز  
 فكيف بالكلية اللينة قال صفوان وهو بعض الخلق الى فما

ذال يعطيني حتى صار احب الخلق الى وقوله فيه بشئ  
 العشرة هو غير غيبة بل هو تعريف بما علمه منه لمن لم يعلم  
 ليحذر حاله ويحترز منه ولا يؤثق بجانبه كل الثقة لاسيما  
 وكان مطاعاً متبوعاً ومثل هذا اذا كان لضرورته ودفع  
 مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزاً بل واحياً في بعض الاحيان  
 كعادة المحدثين في تخرج الرواة والمزكين في الشهود فان  
 قيل فما معنى الاصل المعضل لوارد في حديث بريرة من قوله  
 عليه السلام اشترى بها واشترطى لهم الولاية ففعلت ثم قام  
 خطيباً فقال ما بال الاقوام يشترطون شروطاً ليست في  
 كتاب الله فهو باطل والبتى صلى الله عليه وسلم قد امرها  
 بالشرط لهم وعليه باعواء الولاء والله اعلم لما باعوها  
 من عايشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم  
 ابطله صلى الله عليه وسلم وهو قد حرم الفسح والحذية  
 و **و** اكرمك الله ان البتى صلى الله عليه وسلم منزلة عما  
 يقع عن بال الجاهل من هذا ولتنزيه البتى صلى الله عليه  
 وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترط  
 لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا  
 اعتراض بها اذ تقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك  
 عليهم اللعنة وقال فان اسأتم فلها فعلى هذا اشترط  
 عليهم الولاء لك ويكون قيام البتى صلى الله عليه وسلم  
 وعقله لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك  
 و **وحده** ثان ان قوله صلى الله عليه وسلم اشترطى لهم  
 الولاء ليس على معنى الا مركن على معنى التسوية والاعلام بان

شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قبل ان الولاء لمن اعتق فكأنه لها اشترطى ولا اشترط  
 فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداودى وغيره  
 وتوجب النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقرعهم على ذلك  
 يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله  
 اشترطى لهم الولاء اى ظهري لهم حكمه وبني عندهم  
 سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله  
 عليه وسلم مبيناً ذلك وموضحاً على مخالفة ما تقدم منه  
 فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف باخيه اذ جعل السقاية  
 فى رحله واخذه باسم سرقها وما جرى على اخوته فى ذلك  
 وقوله انكم لسارقون ولم تسرقوا **فمد** اكرمك الله ان الآية  
 تدل على ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك  
 كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله  
 الآية فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه  
 وايضاً فان يوسف كان اعلم اخاه باقى اخوك فلا يتبس  
 وكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين  
 من عقبى الخير له به وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك  
 فاما قوله ايها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف  
 فيلزم عليه جواب لحق شبهة ولعل قائله ان حسن له التاويل  
 كائناً من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل ذلك  
 لفعلهم قبل يوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان  
 يقول الا بنىاء عليهم السلام ما لم يأت انهم قالوا حتى يطلب  
 الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم

فان قيل فما الحكمة في اجراء الامراض وشدها عليه وعلى  
غيره من الانبياء على جميعهم الصلوة والسلام وما ألوجه  
فيما ابتلاهم الله تعالى به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا  
به كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم  
ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه  
واحباؤه واصفياءه **فأعم** وفقنا الله واياك انا افعال  
تعالى كلها عدل وكلما تجميعها صدق لا مبدل لكلماته  
يبتلى عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبوكم ايتكم احسن  
علا وليعلم الله الذين امنوا وليما يعلم الله الذين جاهدوا  
منكم ويعلم الصابرين ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم  
والصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضر وبالحسن  
زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج  
حالات الصبر والرضا والشكر والتسليم والتوكل والتفويض  
والدعاء والضرع منهم وتأكيدا لبصائرهم في رحمة المحققين  
والشفقة على المبطلين وتذكيرة لغيرهم وموعظة لسواهم ليتأسوا  
في البلاء بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقصدوا بهم  
في الصبر ومحاولهنات ووطئت منهم او غفلت سلفت لهم  
ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم  
اوفر واجزل **ثنا** القاضى ابو على الحافظ **ثنا** ابو الحسين القمي  
وابو الفضل بن خيرون **قالا** **ثنا** ابو يعلى البغدادي **ثنا** ابو  
على الشيباني **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى الترمذي **ثنا**  
قتيبة **ثنا** حماد بن زيد عن عاصم بن يهذه لة عن مصعب  
ابن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله ائى الناس

اشدّ بلاءاً قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يتلى الرجل على  
 حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على  
 الارض ما عليه خطيئة وكما قال تعالى وكأين من نبي  
 قتل معه ربيون كثير الايات الثلاثة **ومن** ابي هريرة ما  
 يزال البلاء المؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله  
 وما عليه خطيئة وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم اذا  
 اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد  
 بعبد الشر امسك عليه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة  
 وفي اخرها احب الله عبداً ابتلاه لسمع تضرعه وحكى  
 السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله كان بلاءه اشد  
 كي يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روى عن لقمان انه  
 قال يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر  
 بالبلاء **وقد** حكى ان ابتلاء يعقوب بيوسف كان سبب  
 النفاة في صلاته اليه ويوسف فاشتم محبة له وقيل بل  
 اجتمع يوماً هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوى وهما يضحكان  
 وكان لهم جار يقيم فشم ريحهم واشتماهم وبكى وبكت جدّة  
 له عجوز لبكاه وبنهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعقب  
 يعقوب بالبكاء اسفاً على يوسف الى ان سال احد قناه **وا**  
 عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر منادياً  
 ينادي على سطحه الا من كان منقطراً فليفتد عند آل يعقوب  
 وعوقب يوسف بالحنة التي نصر الله عليها **ومن** عن النبي  
 ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم في  
 ظلمه واغفلوا له الا ايوب فانه رفق به مخافةً على زرعته

فعاقيه الله تعالى ببلاءه ومحنة سليمان لما ذكرناه من  
نيته في كون الحق في جنبه أصهاره أو للعمل بالمعصية في داره  
ولا علم عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالبتى صلى الله  
عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها ما رايت الوجع على  
أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن  
عبد الله بن مسعود رايت البتى صلى الله عليه وسلم في رضة  
يوعك وعكاً شديداً فقلت أنك لتوعك وعكاً شديداً فقال  
أجل أتى أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك أن لك الأجر  
مرتين قال أجل ذلك كذلك وفي حديث أبي سعيد أن رجلاً  
وضع يده على البتى صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أطيق  
يدي عليك من شدة حماك فقال البتى صلى الله عليه  
عليه وسلم أنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء إن كان  
البتى ليتبلى بالقل حتى يقتله وإن كان البتى ليتبلى بالفقر وإن  
كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن انس عنه  
صلى الله عليه وسلم إن أعظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله  
إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله  
السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءً  
يجزيه إن المسلم يجزي بمصائب الدنيا فيكون له كفارة <sup>بها</sup>  
مثل هذا عن عايشة وأبي ومجاهد وقال أبو هريرة رضي الله  
عنه عنه عليه الصلاة والسلام من يريد الله به خيراً  
يصيب منه وقال صلى الله عليه وسلم في رواية عايشة  
ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يكفر الله بها عنه حتى أشوكة  
يشاكها وقال صلى الله عليه وسلم في رواية أبي سعيد ما

يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَضْبٍ وَلَا وَضْبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا  
أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى السَّوَكَةِ يَشَاكُهَا الْكَافِرُ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ  
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى الْآحَاتِ اللَّهُ  
عَنْ خَطَايَاهُ كَمَا حَتَّتْ وَرَقًا لِشَجَرٍ **وَحِكْمَةٌ** أُخْرَى وَدَعَا اللَّهُ  
فِي الْأَمْرَاضِ لِأَجْسَادِهِمْ وَتَقَابِ الْأَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَشَدَّ تَهَا عِنْدَ  
مَمَاتِهِمْ لِيُضْعِفَ قُوَى نَفْسِهِمْ فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَتَقْضَى  
عَلَيْهِمْ مُثُونَةُ الْتَرَعِ وَشَدَّةُ السَّكَوَاتِ بِتَقَدُّمِ الْمَرَضِ وَضَعْفِ  
النَّفْسِ وَالْجِسْمِ لِذَلِكَ خِلَافَ مَوْتِ الْفَجَاءَةِ وَاحْذَرِ كَمَا يَشَاهِدُ  
مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتِ فِي الشَّدَّةِ وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالْيُسْرِ  
**وَقَدْ** قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ خَامَةِ الزَّرْعِ  
تَقِيئُهَا الزَّرْعُ تَكْفَأُهَا فَإِذَا سَكُنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ  
يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْضِ سَمَاءٌ مَعْتَدِلَةٌ حَتَّى  
يَقْصِمَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرْتَأً مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْكَافِرُ  
رَاضٍ بِتَصْرِيفِهِ بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لَيْتَ الْخَامَةَ  
بِرِضَاهُ وَقَلَّةٌ لَسَخَطِهِ كَطَاعَةِ خَامَةِ الزَّرْعِ وَانْقِيَادَهَا لِلرَّيْحِ  
وَتَمَازُجِهَا لِهَيُوبِهَا وَتَرْجِيحِهَا مِنْ حَيْثُ مَا انْتَهَى فَإِذَا زَادَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحَ الْبَلَاءِ وَاعْتَدَلَ صَحِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ  
خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ جَعَلَ إِلَى شُكْرِهِ عَزْوَاجًا  
وَمَعْرِفَةً نَفْعَهُ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءٍ مُنْظَرًا رَحْمَةً وَثَوَابًا عَلَيْهِ  
فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصُغْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا زَوْلُهُ  
وَلَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَتَرَعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ  
مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّيْنِهِ نَفْسَهُ  
عَلَى الْمَصِيبِ وَرَقَّتْهَا وَضَعَفَتْهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ وَشَدَّتْهُ وَالْكَافِرُ

بخلاف هذا معافاً في غالب حاله تمتنع بصحة جسمه كالانذار  
الصماء حتى اذا اراد الله عز وجل هلاكه قصمه لحينه على  
غيرة واخذ بغتة من غير ولا رفق وكان موته اشد  
عليه حسرة ومقاساة نزعته مع قوة نفسه وصحة جسمه  
اشد الماء وعذاباً ولعذاب الآخرة اشد كاجفاف الازنة  
وكما قال الله تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك  
عادة الله في اعدائه كما قال تعالى فكلاً اخذنا بذنبه فمنهم  
من ارسلنا عليه حاصباً ومنهم من اخذناه الصيحة الالية  
ففيهم جميعهم بالموت على حال عتو وعفلة وصحهم به على غير  
استعداد بغتة ولهذا ما ذكر عن السلف رضياً لله عنهم انهم  
كانوا يكرهون موت النجاة ومنه في حديث ابراهيم كانوا  
يكرهون اخذة كاخذ الاسف اي الغضب يريد موت النجاة  
**ومحكمة** ثالثة ان الامراض نذير الممات وبقد رشتها شدة  
الخوف من نزول الموت فليستعد من اصابته وعلم تعاهدها  
له للقاربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون  
قلبه متعلقاً بالمعاد فيتصل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله  
وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج  
اليه من وصية من يختلفه او امر يهتد فهذا بنينا صلى الله  
عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب  
التفصل في مرضه ممن كان له عليه مال او حق في بدت  
واقاد من نفسه وماله وامكن من القضا من منه على ما ورد  
في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالتفصيل بعد  
اما في النص على الخلافة او الله اعلم بمراده ثم راي الامام

عنه افضل وخيرا **وهكذا** سيرة عباد الله المؤمنين واوليا  
 المتقين وهذا كله يحرمه غالب الكفار لا ملائكة الله تعالى  
 لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الله  
 تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون  
 فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال  
 صلى الله عليه وسلم في رجل مات فجأة سبحان الله كأنه  
 على غضب المحروم من حرم وصيته وقال صلى الله عليه وسلم  
 موت الفجأة راحة للنؤمن واخذة لأسف للكافر والفاجر  
 وذلك لان الموت يأتي المؤمن وهو غالب مستعد له منظر  
 لحلوله فهان امره عليه كيف ما جاء واقضى الى راحته من  
 نصب الدنيا واذاها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح  
 ومستراح منه وتأني الكافر والفاجر منيته على غير استعداد  
 ولا أهبة ولا مقد مات منذرة مريعة بل ياتيهم بغتة ه  
 فبهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون فكان الموت  
 اشد شئ عليه وفراق الدنيا اقطع امر صدمه واكره شئ  
 له والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب  
 لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله لقاءه  
**القسم الرابع** في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه اوسبته  
 عليه الصلاة والسلام قال القاضى ابو الفضل رضى الله  
 عنه قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب  
 من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر  
 وتوقير وتعظيم واكرام وبحسب هذا حرم الله تعالى اذاه  
 في كتابه واجمع الامة على قتل منقصه من المسلمين وساببه

قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله  
في الدنيا والاخرة واعذبهم عذاباً مهيناً وقال الذين  
يؤذون رسولاً لله لهم عذاب اليم وقال الله تعالى و  
كان لكم ان تؤذوا رسولاً لله ولا ان تكلموا ارواحه من بعد  
ابداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً وقال تعالى في تحريم  
التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا  
واسمعوا الاية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد  
اي راعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون ان يزعوا  
فهي الله تعالى المؤمنين عن التسبب بهم وقطع الذريعة بنبي  
المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سببه  
والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لآئها  
عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة الأد  
وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة  
الانصار بمعنى راعنا نزعك فهو اعن ذلك اذ مضته انهم  
لا يرعونه الا برعايته لهم وهو عليه الصلاة والسلام  
واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه الصلاة والسلام  
قد نهي عن التكثير بكينته فقال صلى الله عليه وسلم سموا  
باسمي ولا تكتوا بكينتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه كان  
صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم  
فقال لراعناك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكثير بكينته  
لئلا يتأذى باجابه دعوت غيره ممن لم يدعه ويحيد  
بذلك المنافقون والمستهزئون ذريعة الى اذاه والاذراء  
به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السوء

تعييناً له واستخفافاً بحقه على عادة المجان والمستهزئين فحي  
صلى الله عليه وسلم حي اذاه بكل وجه واجازوه بعد وفاة  
لارتفاع أكلة وللناس في هذا الحديث مذهب ليس هذا  
موضعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله  
تعالى وان ذلك على طريق توقيره وتعظيمه وعلى سبيل التذ  
والاستحياب لا على التحريم ولذلك لم ينع عن اسمه لا ثم قد  
كان الله تعالى منع من ندائه به بقوله لا تجعلوا دعاء  
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً وانما كان المسلمون يدعون  
يارسول الله ويا بنى الله وقد يدعوه بكنيته ابا القاسم  
بعضهم في بعض الاحوال وقد روى اسن عنه صلى الله عليه  
وسلم ما يدل على كراهة المسمى باسمه وتنزيهه عن ذلك  
اذ لم يوقر فقال صلى الله عليه وسلم تسبون اولادكم محمداً  
ثم تلعونهم وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يستمى احد  
باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاة ابو جعفر الطبري والقن  
جواز هذا كله بعده عليه السلام بدليل اطلاق الصحابة  
على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمداً وكناه بابي القاسم  
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلى  
رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام ان ذلك اسم المهدى  
وكنيته وقد سمي به النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد  
ابن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد وقال  
صلى الله عليه وسلم ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمد  
او ثلثة وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمنا  
**الباب الاول** في بيان ما هو في حقه عليه السلام سباً ونقص

وقد روى محمد بن سعيد انه نظر الى حجة  
اسمه محمد ورجل يسب ويقول له  
فعل الله بك يا محمد وضع من  
عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن  
الخطاب الا اري محمد عليه السلام  
يشتد بك والله لا تدعي محمداً  
ما دامت حيا وسماه عبد الله  
واراد ان ينع لهذا ان يسمي  
احد باسماء الانبياء عليهم السلام  
او قال لا تسموا باسماء الانبياء  
فما امسك هذا من الامام خطبة  
من غير اترابية

من تعريض أو نص **اعلم** وفقنا الله تعالى وإياك أن جميع  
من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو عابه أو لحق به نقصاً  
في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به  
أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الإزراء عليه أو التصفير  
لشانه أو الغرض منه أو العيب له فهو سب له والحكم فيه  
حكم السب يقتل كما بنيته ولا تستثنى فضلاً من فضله هذا  
ألباب على هذا القصد ولا تخفى فيه تصريحاً كان أو تلويحاً  
وكذلك من لعنه أو دعا عليه أو متى مضرته له أو نسب إليه  
مألاً يليق بمنصبه على طريق الذم أو عبث في حقته أو غيرة  
بسخط من الكلام وهجر ومنكر من القول وزوراً أو غيره  
بشيء مما جرى من البلاد والمحنة عليه أو غمضه ببعض  
العوارض البشرية المجازة والمعهودة لديه وهذا كله  
اجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله  
عليهم إلى العلم جزاً وقال أبو بكر بن المنذر اجمع عوام أهل العلم  
على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال  
ذلك مالك بن انس والليث وأحمد واسحق وهو مذهب  
الشافعي **قال** القاضي أبو الفضل رحمه الله وهو مقتضى قول  
أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تقبل توبته عند هؤلاء  
ومثله قال أبو حنيفة وأصحابه وأثوري وأهل الكوفة  
والأوزاعي في المسلم لكم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد  
ابن مسلم عن مالك وحكي الطبري مثله عن أبي حنيفة  
وأصحابه فمن تنقصه صلى الله عليه وسلم أو برئ أو كذبه  
وقال سخون فمن سبه ذلك ردة كالزندقة وعلى هذا

وقع الخلاف فاستنابته وتكفيره وهل قتله حد أو كفر كما  
سنبينه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا  
في استباحة دمه بين علماء الأماص وسلف الأماة وقد  
ذكر غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره وأشار بعض الظاهر  
وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستحق  
به والمعروف ما قدمناه وقال محمد بن سحنون اجمع العلماء  
ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المستقر له كافر والوعيد  
جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الأماة القتل ومن شك  
في كفره وعذابه كفر واجتمع ابراهيم بن حسين بن خالد القتيبي  
في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد رضي الله عنه مالك بن  
نورية لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال  
ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب  
قتله اذا كان مسلما وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن  
سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن مالك في  
كتاب ابن جبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين  
قتل ولم يستتب قال ابن القاسم في العتبية او شتمه او عابه  
او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الأماة القتل كالزندق  
وقد فرض الله توقيره ويره وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة  
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب  
حيئا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيئا او قتله ومن  
رواية ابي مصعب وابن ابي اويس سمعا ملكا يقول من سب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه  
قتل مسلما كان او كافرا ولا يستناب وفي كتاب محمد بن

اصحاب مالك انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم  
 او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وقال  
 اصبح يقتل على كل حال استر ذلك او اظهره ولا يستتاب  
 لان توبته لا تعرف وقال عبدالله بن عبد الحكم من سب  
 النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب  
 وحكى الطبري مثله عن اشهب عن مالك وروى ابن وهب  
 عن مالك من قال ان رداء النبي صلى الله عليه وسلم ويروى  
 رد النبي صلى الله عليه وسلم وسخ اراد به عيبه قتل وقال  
 بعض علمائنا اجتمع العلماء على ان من دعى على نبي من الانبياء  
 بالويل او شئ من المكروه انه يقتل بلا استنابة وافق ابو  
 الحسن القاسبي فيمن قال في النبي الجال يتيم ابي طالب بالقتل  
 وافق ابو محمد بن يزيد يقتل رجل سمع قومًا يتذكرون صفة  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ مرت بهم رجل قبج الوجه والحية  
 فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي في صفة هذا المار في  
 خلقه وحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله  
 وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان  
 صاحب سخون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 اسود يقتل وقال في رجل قبله لا وحق رسول الله فقال  
 فعل الله برسول الله كذا وكذا كلامًا قبيحًا فقال له ماتوا  
 يا عدو الله فقال لا شئت من كلامه الا اول ثم قال انما اردت  
 برسول الله العقرب فقال ابن ابي سليمان للذي سألته  
 اشهد عليه وانا شريكك يريد في قتله وثواب ذلك قال  
 حبيب بن اربع لان ادعاء التأويل في لفظ صراح لا يقبل

لانه امتهان وهو غير معزز لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولا موقر له فوجبا باحة دمه وافق ابو عبد الله  
 ابن عتاب في عشار قال لرجل اذ واشك الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقال ان سالت او حملت فقد جهل وسأل النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالقتل وافق فقها الا ندرس بقتل ابن  
 حاتم الطليطي وصلبه بما شهد عليه به من استخفاف بنحو النبي  
 وتسميته اياه صلى الله عليه وسلم اثناء مناظرة باليتيم  
 وختن حيدرة وزعمه ان ذهده لم يكن قصدا ولو قدر  
 على الطيبات اكلها الى اشباه لهذا وافق فقهاء القيروان  
 واصحاب سخون بقتل براهيم الغزاري وكان شاعرا متقنا  
 في كثير من العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابى القاسم  
 ابن طالب المناظرة فرفعت عليه امور منكورة من هذا  
 الباب في الاستهزاء بالله تعالى وانبيائه ونبينا عليه السلام  
 فاحضره القاضي يحيى بن عمرو وغيره من الفقهاء وأمر  
 بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب منكسا لم ازل  
 واحرق بالنار وحكى بعض المؤرخين انه لما دفت خشية  
 وزالت عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان  
 اية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى  
 ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كرجي  
 عنه عليه السلام انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم  
 القاضي ابو عبد الله بن المرباط من قال ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص  
 اذ لا يجوز عليه ذلك في خاصته عليه السلام اذ هو على

بصيرة من امره ويقين من عصيته وقال جيب بن الربيع الفروي  
مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه  
نقص قتل دون استنابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنه  
موجب ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص  
معرضا او مصرخا وان قتل فعليه واجب فهذا الباب كله مما عده  
العلماء سببا ونقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متفق  
ولا متأخرهم وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه ونبيه  
بعد وكذلك اقول حكم من غصه او عيره برعاية الغنم او السور  
او التسيان او السهر او ما اصابه من جرح وهزيمة لبعض جيشه  
او اذى من عدوه او شدة من زمنه او بالميل الى سانه فحكم  
هذا كله لمن قصد به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء  
في ذلك وبأى ما يدل عليه **فصل في الحجة** في ايجاب قتل من  
سبه او عابه صلى الله عليه وسلم فمن القرآن لعنة الله تعالى  
للمؤذيه في الدنيا والاخرة وقوانه تعالى اذاه باذاه ولا خلاف  
في قتل من سب الله تعالى وان اللعن انما يستوجبه من هو  
كافر وحكم الكافر القتل فقال تعالى ان الذين يؤذون الله  
ورسوله لعنهم الله الابه وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك  
من لعنه في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين ايما اتفقوا  
اخذوا وقتلوا تفتيلا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك  
لهم خزي في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن وقال الله تعالى  
قتل الخراصون وقال لهم الله اى لعنهم الله ولاته فرق بين  
اذاها واذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين ما دون القتل

من الضرب واللكال فكان حكم من ادعى الله تعالى وبنيته  
 صلى الله عليه وسلم اشد من ذلك وهو القتل وقال الله  
 تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شرب بينهم الاية  
 فسلم اسم الايمان عمن وجد في نفسه حرجا من قضائه  
 ولم يسلّم له ومن تنقصه فقد ناقض هذا وقال تعالى يا ايها  
 الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله  
 ان يحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ولا يحبط العمل الا الكفر  
 والكا ف يقتل وقال تعالى واذا جازك حيوك بما لم يحيك  
 به الله ثم قال حسبهم هم يصلونها فبشرا المصير وقال تعالى  
 ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين  
 يؤذون رسولا الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ولئن سألتم  
 ليقولن انما كنا غرض ونلعيا الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم  
 وقال اهل النفس كفرتم بقولكم في رسولا الله صلى الله عليه  
 وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الآثار فخذنا الشيخ  
 ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن علقم عن الشيخ ابي ذر الهروي  
 اجازة ثنا ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوية قال ثنا  
 محمد بن نوح ثنا عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن ذيا له **ثنا**  
 عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن  
 جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي  
 عن ابيه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال من سب  
 نبيا من الانبياء فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه وفي  
 الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن

الاشرف وقوله صلى الله عليه وسلم من الكعب بن الاشرف  
فانه يؤذى الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة يؤ  
دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل باذاه له فذلك ان  
قتله اياه لغير الاشراك بل للاذى وكذلك قتل ابا رافع  
قال البراء وكان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفيمن عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطيل وجناد  
اللتين كانتا تعنيان بسبه عليه الصلاة والسلام وفي قد  
آخر ان رجلاً كان يسبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني  
عدوى فقال خالد انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم  
فقتله وكذلك لم يقبل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار  
وسبته كالفضرب الحارث وعقبة بن ابي معيط وعهد بقتل  
جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من باذرا بسلامه  
قبل القدرة عليه وقد روى البراء عن ابن عباس ان عقبة  
ابن ابي معيط نادى يا معاشر قريش مالي اقل من بينكم صديقاً  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني عدوى فقال الزبير  
انا فبارزه الزبير فقتله وروى ايضا ان امرأة كانت تسبه  
فقال صلى الله عليه وسلم من يكفيني عدوى فخرج اليها خالد  
ابن الوليد فقتلها وروى ان رجلاً كذب على النبي صلى الله  
عليه وسلم فبعث علياً والزبير اليه ليقتلاه وروى ابن  
قانع ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله سمعت ابي يقول فيك قولاً قبيحاً فقتلته فلم يشق ذلك الى النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى مِثَّةِ أَمِيرِ الْيَمَنِ لِأَبِي  
 بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمْرًا هُنَاكَ فِي الرِّدَّةِ عَنَّتْ سِبَا الْبَنِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ يَدَهَا وَزَنَعَ ثِيْبَيْهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ إِلَى  
 أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتَكَ بِقَتْلِهَا لِأَنَّ حَدَّ الْبَنِيَاءِ  
 لَيْسَ يَشْبَهُ لِلدُّوْدِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَّتْ أَمْرًا مِنْ خُطَّةِ الْبَنِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مِنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا أَنَا  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرْتُ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 لَا يَنْفَعُ فِيهَا عِزَانٌ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَدَ  
 تَسْبَ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَجَهَا فَلَا تَزْجُرُ فَلَمَّا كَانَ  
 ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتَمُهُ فَقَتَلَهَا  
 وَاعْلَمْ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْدَرْدَمَهَا **وَفِي حَدِيثٍ**  
 أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ كُنْتُ نَجَّاسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ فَعَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَكَى الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَغَيْرُ  
 وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ  
 الْمُسَائِي أَيْتُ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ اغْلَظَ لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ  
 يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ  
 ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو مُحَمَّدٍ بِنْ نَصْرٍ وَلَمْ يَخَالَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَاسْتَدَلَّ الْأُئِمَّةُ بِهَذَا  
 الْحَدِيثِ عَلَى قَتْلِ مَنْ أَغْضَبَ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّهَا  
 أَغْضَبَهُ أَوْ إِذَا أَوْسَبَهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ  
 إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ قَتْلَ رَجُلٍ سَبَّ عُمَرَ بْنَ الْكَافِرِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُرَّةٍ مُسْلِمٍ سَبَّ  
 أَحَدًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسلم فمن سبه فقد حلّ دمه وسأل الرشيد ما لك في حل  
شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له أن فقهاء العراق اقروا  
بجلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة  
بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من شتم الانبياء قتل ومن شتم  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد <sup>الفضل</sup> ~~في~~ القاضى ابو  
المصنف رحمه الله كذا وقع هذه الحكاية رواها غير واحد  
من اصحابه مناقب مالك ومؤلفي اخباره وغيرهم ولا ادرك  
من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين اقروا الرشيد بما ذكره ~~و~~  
ذكرنا مذهب العراقيين بقنلة ولعلمهم من لم يشتر بعلم او من لا  
يوثق بفتواه او يميل به هواه او يكون ما قاله محل على غير السب  
فيكون الخلاف هل هو سب او غير سب او يكون رجع وتاب  
عن سبه فلم يقله لما لك على اصله والا فالاجماع على قتل من  
سبه كما قد مناه ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان  
من سبه او تنقصه عليه السلام فقد ظهرت علامة مرض قلبه  
وبرهان شرطية وكفره ولهذا ما حكم كثير من العلماء بالردة  
وهي رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري  
وابي حنيفة والكوفيين والقول الاخراته دليل على الكفر فيقتل  
حداً وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متادياً على قوله غير منك  
له ولا مقلع عنه فهذا كاف وقوله اما صريح كفر كالنكذيب  
وعنوه او من كلمات الاستهزاء والذم فاعترافه بها وترك  
توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضاً فهذا كاف  
بلا خلاف قال الله تعالى في مثله يحلفون بالله ما قالوا ولقد  
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير هي

قولهم ان كان ما نقول محمد حقاً لئن شر من الخير وقيل قول  
بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الآ قول القائل سَمِعَ كَلْبَكَ يَأْكُلُ  
ولئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الأعز منها الأذل وقد قيل  
ان قائل مثل هذا ان كان مستتراً به ان حكمه حكم الزندق  
يقتل ولانه قد غرد بينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من  
غرد بينه فاضربوا عنقه ولان لحكم النبي صلى الله عليه وسلم  
في الحرمة مزية على امته وساب الحر من امته محمد وكانت  
العقوبة لمن سبه صلى الله عليه وسلم القتل لعظيم قدره  
وشرف منزلته على غيره **فصل** فان قلت فلم لم يقتل النبي  
صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم  
وهذا داء عليه ولا قتل الاخر الذي قال له ان هذه قيمة  
ما اريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله عليه وسلم  
من ذلك وقال قد اودى موسى باكثر من هذا فصير ولا  
قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان **فصل**  
وقفنا الله تعالى وايّاك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
اول الاسلام يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه  
ويحب اليهم الايمان ويرتبه في قلوبهم ويدارهم ويقول  
صلى الله عليه وسلم لاصحابه انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا  
منفرين ويقول صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا  
وسكنوا ولا تنفروا ويقول صلى الله عليه وسلم لا يتحدث  
الناس ان محمداً يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يدا  
الكفار والمنافقين ويحلب صلبهم ويفضي عنهم ويحلب من اذاهم  
ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر عليه وكان

صلى الله عليه وسلم يرفقهم بالعتاء والاحسان وبذلك  
 امره الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم  
 الا قليلا منهم فاعف عنهم واصنع ان الله يحب المحسنين  
 وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه  
 عداوة كانا ولي حميم وذلك الحاجة الناس للتألف اول  
 الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله تعالى  
 على الذين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله باين  
 خطل ومن عهد بقتل يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة  
 من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته <sup>الاخر</sup>  
 في جملة مظهرى الايمان به ممن كان يؤذيه كابن الاشرف  
 وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك هدر دم جماعة سوام  
 كعقب بن زهير وابن الزبير وغيرهما من اذاه حتى القوا  
 بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المناقذين مسترة وحكمه  
 صلى الله عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان  
 يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا  
 نعت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة  
 الكفر وكان صلى الله عليه وسلم مع هذا يطعم في فيثم <sup>عهم</sup> ويوجو  
 الى الاسلام وتوبتهم فيصبر صلى الله عليه وسلم على هوانهم  
 وحفوتهم كما صبرا ولوا الغزو من الرسل حتى فاء كثير منهم  
 باطنا كما فاء ظاهرا واخلص سرا كما اخلص جهرا ونفع الله  
 تعالى بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء واعوان <sup>الله</sup> و  
 وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذا احاب بعض <sup>الله</sup> ائمتنا <sup>رحمهم</sup>  
 عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عند صلى الله عليه

من اقوالهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة  
الشهادة في هذا الباب من صبي او عبدا او امرأة والدماء  
لاستباح الا بعد لين وعلى هذا يحمل مرأى اليهود في السلام  
وانهم لو اوابه الستم ولم يبينوه الا ترى كيف بنيت عليه  
عائشة ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه  
النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم  
في سلامهم وخيانتهم في ذلك لئلا يستتم وطعنا في الدين  
فقال صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم احدكم فاما يقول  
السلام عليكم فقولوا عليكم قال بعض اصحابنا البغداديين  
ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم  
ولم يأت انه قامت بيثة على نفاقهم فلهذا تركهم وايضا  
فان الامركان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام والابمان  
وان كان من اهل الذمة بالعهد والجواز والناس قريب  
عهدهم بالاسلام لم يمتز بعد الخيثة من الطيب وقد شاع  
عن المذكورين في العرب كون من يتهم بالنفاق من جهة المؤثر  
وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظاهرهم فلو قلنا  
النبى صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدونهم وعلمه بما  
اسروا في انفسهم لوجد المنقر ما يقول ولا رتاب الشارد  
وارجف المعاند وارتاع من صحبة النبى صلى الله عليه  
وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وطعن  
العدو والظالم ان القتل اتماما كان للعداوة وطلب اخذ  
الغرة وقد رايت معنى ما حررت منسوبا الى مالك بن انس  
رحمه الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يحدث

الناس ان محمدًا يقتل أصحابه وقال صلى الله عليه وسلم  
 اولئك الذين نهى الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء  
 الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبههما  
 لظهورها واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن المولاد  
 لظاهر المنافقين نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقاله القاضى ابوالحسن بن القصار وقال قتادة في تفسيره  
 قوله تعالى لنن لمرينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض  
 والمرجفون في المدينة لغريبتك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا  
 قليلاً ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تفتيلاً سنة الله  
 الاية وقال معناه اذا اظهروا اتفاقاً وحكى محمد بن مسلمة  
 في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد  
 الكفار والمنافقين نضحت مكان قبلها وقال بعض مشايخنا  
 لعلى القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقوله اعد  
 لربهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة  
 له وانما رآها من وجه الغلط في الرأى وامور الدنيا والآخرة  
 في مصالح اهلها فلم يرد ذلك سباً وراى انه من الاذى الذي  
 له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال  
 في اليهود اذ قالوا السام عليكم فيه صريح سب ولا دعاء الا  
 بملاية منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر <sup>كل</sup> <sup>منها</sup>  
 المراد تسمون دينكم والسام والسامة الملاية وهذا دعاء  
 على سامة الذين ليس بصريح سب ولهذا ترجم البخارى على  
 هذا الحديث باب اذ عرض الذمى او غيره بسب النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب

وانما هو تعريض بالاذى قال القاضى ابو الفضل قد قتلنا  
 ان الاذى والى و اللى فى حقّه عليه السلام سواء وقال القاضى  
 ابو محمد بن نصر مجيباً عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال  
 ولم يذكر فى الحديث هل كان هذا اليهودى من العهد والدة  
 والحرب ولا يترك موجب الادلة للامر المحقق والاوى فى ذلك  
 كله والا يظهر من هذه الوجوه مقصد الاستيفاف والمداراة  
 على الدين لعلمهم يؤمنون ولذلك ترتفع الجارية على حديث  
 القسمة والخارج باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا  
 ينفذ الناس عنه ولما ذكرناه معناه عن مالك وقرناه  
 قبل وقد صبر لهم النبي صلى الله عليه وسلم على سحره وسبه  
 وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله تعالى عليهم واذن له فى  
 قتل من خيبتهم منهم وانزالهم من صياصيمهم وقذف فى قلوبهم  
 الرعب وكتب على من شاء منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم  
 وخرب بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وكاشفهم بالسب  
 فقال صلى الله عليه وسلم يا اخوة القردة والخنازير وحكم  
 فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارهم واورثهم ارضهم  
 وديارهم واموالهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين  
 كفروا السفلى فان قلت فقد جاء فى الحديث الصحيح عن عائشة  
 رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ما اتهم لنفسه فى شيء  
 يؤتى اليه قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله **في علمات**  
 هذا لا يقتضى انه لم ينتقم من سبه او اذاه او كذبه فان هذا  
 من حرمان الله التى انتقم بها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما  
 تعلق بسوء ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال

تم لم يقصد فاعله به اذاه لكن مما جعلت عليه الاعراب من  
الجفاء والجهل وجعل عليه البشر من الغفلة كجذب الاعرابي  
ردائه حتى اثر في عنقه وكرفع صوت الآخر عنده وكجذب الاعرابي  
شره منه فزسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر  
زوجيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصنيع عنه وقد قال  
بعض علمائنا ان اذى النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز  
بفعل مباح ولا غيره واما غيره من الناس فيجوز بفعل مباح  
ما يجوز للانسان فعله وان تأذى به غيره واحتج بعموم  
قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله ويقولون عليه  
السلام انها بضعة مني يؤذي ما اذاها الا واني لا احرم ما احل الله  
ولكن لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل ابدا  
او يكون هذا مما اذاه به كافرو جاء بعد ذلك اسلامه كعقوبه  
عن اليهود الذي سمعوا وعن الاعرابي الذي اراد قتله وعن  
اليهودية التي ستمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه من  
اذى اهل الكتاب والمنافقين وضع عنهم رجاء استيلا ففهم واستيلا  
غيرهم بهم كما قرأناه قبل وبالله التوفيق **فصل** تقدم الكلام  
في قتل القاصد لسببه والازراء به وعرضه باى وجه كان  
من ممكن او محال فهذا وجه بين لا اشكال فيه **الوجه الثاني**  
لاحق به في البيان والجلاد وهوان يكون القاتل لما قال في  
جهته عليه الصلاة والسلام غير قاصد للسبب والازراء  
ولا معتقد له ولكنه تكلم في جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة  
الكفر من لعنه اوسبه او تكذبه او اضافة ما لا يجوز عليه  
او نفي ما يجب له مما هو في حقه عليه السلام نقيصة مثل

ان ينسب اليه اتيان كبيرة او مداهنة في تبليغ الرسالة او  
حكم بين الناس او يفض من مرتبة او شرف نسبه او وفور  
علمه او زهده او يكذب بما اشهر من امور اخبر بها صلى الله  
عليه وسلم وثوار الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره او يأتى  
بفسه من القول وقبح من الكلام ونوع من السب في جهته وان  
ظهر بدليل حاله انه لم يعتمد ذمه ولم يقصد سبه اما  
جهالة حملته على ما قاله او لضيق او سكر اضطره اليه او قلة  
مراقبة وضبط اللسان وعجرفة وتهور في كلامه فحكم هذا  
الوجه حكم الوجه الأول القتل دون تعلم اذ لا يعذر  
احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشئ  
مما ذكرناه اذ كان عقله في فطرته سليماً الا من اكرم قلبه  
مطلئاً بالايمان ولهذا افتى الاندلسيون على بن حاتم  
في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي  
قد مناه وقال محمد بن سحنون في الماسور يست النبي صلى الله  
عليه وسلم في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم وتنصره او  
اكرامه وعن ابى محمد بن ابى زيد لا يعذر بدعوى زلل  
اللسان في مثل هذا وافتى ابو الحسن القاسبي فحين شتم  
النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به ان  
يعتقد هذا ويفعله في صحوه وايضاً فانه حد لا يسقطه السكر  
كالحدف والقتل وسائر الحدود لانه ادخله على نفسه  
لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها واتيان ما  
ينكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الرمناء  
الطلاق والعناق والقصاص والحدود ولا يعترض على

هذا مجديث حمزة وقوله للبتى صلى الله عليه وسلم وهو  
انتم الا عبيد لابي قال ضرف البتى صلى الله عليه وسلم  
انه ثمل فاضرف لان الحركات غير محرمة فلم يكن في جناباتها  
اشم وكان حكم ما يحدث عنها معفواً عنه كما يحدث من النبوة  
وشرب الدواء المؤمن **فصل الوصية** الثالث ان يقصد  
الى تكذيبه فيما قاله اوقت به او ينفي نبوته او رساله او وجوده  
او كفره انتقل بقوله ذلك الى دين اخر غير ملته ام لا فهذا كفر باجماع  
بحسب قتله ثم ينظر فان كان مصرحاً بذلك كان حكمه اشم  
بحكم المرتدة وقوى الخلاف في استنابته وعلى القول الاخر لا  
تسقط القتل عنه توبته لحق البتى صلى الله عليه وسلم ان  
كان ذكره بنقيصة فيما قاله من كذب او غيره وان كان  
مستتراً بذلك لحكمه حكم الردنيق لا تسقط قتله توبته عندنا  
كما سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه من برئ محمد صلى الله  
عليه وسلم او كذب به فهو مرتدة حلال الدم الا ان يرجع  
وقال ابن القسم في المسلم اذا قال ان محمداً ليس نبي او لم يرسل  
او لم ينزل عليه قران وانما هو شئ تقول به يقتل قال ومن  
كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين  
فهو بمنزلة المرتدة وكذلك من اعلن بتكذيبه فهو كالمرتدة  
يستتاب وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم انه يوحى اليه وقيل  
يسخون وقال ابن القسم د عالى ذلك سراً او جهراً قال  
اصبح وهو كالمرتدة لانه قد كفر بكتاب الله تعالى مع القرية  
على الله وقال اشهب في يهودى تنبأ وزعم انه ارسل الى  
الناس او قال بعد نبيتكم نبي انه يستتاب ان كان معلناً

بذلك فان تاب ولا يقتل وذلك لانه مكذب للنبى صلى الله  
 في قوله لا تجتبع بعدى مفتر على الله تعالى في دعواه عليه الرسالة  
 والنبوة **وقال** محمد بن سحنون من شك من حرف مما جاء به محمد  
 صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل وقال احمد  
 ابن ابى سليمان صاحب سحنون من قال ان النبى صلى الله عليه  
 وسلم اسود قتل لم يكن عليه الصلاة والسلام باسود وقال  
 نحوه ابو عثمان الحداد قال لو قال انه مات قبل ان يلحق وان كان  
 بتاهوت ولم يكن بهامة قتل لانه هذا نفي قال جيب بن ربيع  
 تبدل صفته صلى الله عليه وسلم ومواضعه كفر والمظهر له  
 كافر وفيه الاستنابة والمسرلة زنديق يقتل ومن استنابه  
**فصل** الوجه الرابع ان يأتى من الكلام بحمل ولفظ من القول  
 بمشكل يمكن حمله على النبى صلى الله عليه وسلم او غيره فيؤرد  
 به من سلامته من المكروه او شره فها هنا متردد النظر وحذر  
 العبد ومظنة اخلاف المجتهدين ووقفه استبراء المقلدين  
 ليهلك من هلك عن بيته ويحيى من حي عن بيته فمن غلت  
 حرمة النبى صلى الله عليه وسلم وحججه عرضه فحس على القتل  
 ومنهم من عظم حرمة الدم ودخله بالشبهة لاحتمال القول  
 وقد اختلف ائمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له صل على النبى  
 محمد فقال له الطالب صلى الله عليه وسلم او صلى الله عليه وسلم او صلى الله عليه وسلم  
 هل هو كمن شتم النبى صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة الذين  
 يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه لم  
 يكن مضراً للشتم **قال** ابو اسحق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل  
 لانه انما شتم الناس وهذا حقول سحنون لانه لم يعذر به

بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام  
عنده ولم يكن معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم  
او شتم الملائكة عليهم السلام ولا مقدمة يحمل عليها كلامه  
بل القرينة تدل على ان مراده الناس غيره هؤلاء لاجل قول  
الاخر له صل على النبي محمد فحمل قوله وسبه لمن يصلي عليه الآن  
لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول سخون وهو  
مطابق لعله صاحبه وذهب الحراث بن مسكين القاضى وغيره  
في مثل هذا الى القتل وتوقفوا بولحسن القابسي في قتل رجل قال  
كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبياً مرسلأ قامره بشدة  
بالقيود والضيق عليه حتى تستقيم البينة عن جملة الفاظه  
وما يدل على مقصده هل اراد اصحاب الغنادق الآن فعلموا  
انه ليس فيهم حتى مرسل فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر لفظه  
العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد  
كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكتب المال ودم  
المسلم لا يقدم عليه الا بامر منين وماتوا اليه الثاويلات  
لا بد من انعام النظر فيه هذا معنى كلامه وحكى عن ابن محمد  
ابن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله  
بنى اسرائيل ولعن الله بنى آدم وذكر انه لم ير الا نبيا واحدا  
اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان  
وكذلك افتى فيمن قال لعن الله من حرم المتكر وقالوا علم  
من حرمه وفيمن لعن حديث لا بيع حاضرا لبادر ولعن من جاء  
به انه كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن فعليه الادب  
الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد بظواهر حاله سب الله تعالى

سجانه ولا سب رسوله عليه السلام وإنما لمن حرّمه  
من الناس على غفوى سخون واصحابه في المسئلة المنقذة  
ومثل هذا ما يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض  
يا ابن الف خنزير وابن مائة كلب ومثبه من هجر القول فلا  
شك أنه يدخل في مثل هذا العدد من أبائه واحداه جماعة  
من الانبياء ولعل بعض هذا العدد من أبائه واحداه جماعة  
من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم عليه السلام  
فينبغي التجرعنه وتبيين ما جمل قابله منه وشدة الادب  
فيه ولوعلم أنه قد قصدت من في بانه من الانبياء على علم  
لقتل وقد يضيّق القول في نحوه لوقال الرجل هاشمي لعن الله  
بني هاشم وقال ادت الظالمين منهم اوقال الرجل من ذرية  
البتى صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا في أبائه او من سلله او  
علم منه أنه من ذرية البتى صلى الله عليه وسلم ولم تكن قوة  
في المستكين تقضي تخصيص بعض أبائه واخراج البتى صلى الله  
عليه وسلم من سبه منهم وقد رايت لابي موسى ابن مناس  
يفمن قال لرجل لعنك الله الى آدم أنه ان ثبت ذلك عليه  
قتل قال القاضى رحمه الله وقد كان اختلف شيوخنا فيمن  
قال الشاهد شهد عليه بشئ ثم قال تتمنى فقال له الآخر  
الانبياء ينتمون فكفنا انت فكان شيخنا ابواسحق بن جعفر  
يرى قتله لبساعة هذا ظاهر اللفظ وكان القاضى ابو محمد  
ابن منصور يتوقف عن لقتل لاحتمال اللفظ عند ان يكون  
خبرا عن ائمتهم من الكفار وافنى فيها قاضى قرطبة ابو عبد  
الله ابن الحاج وشدة القاضى ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم

يجوز من هذا

استخلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل في  
شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت  
شيخنا القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسى يوم قضاءه اتي رجل  
ها ترورجلاً اسمه محمد ثم قصد الى كلب فضربه برجله وقال  
له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه  
لعنف من الناس فامربه الى السجن وتقصي عن حاله وهل  
يصعب من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوى لزينة باعقاً  
ضربه بالسوط واطلقه **فصل الوجه الخامس** ان لا يقصد  
ولا يذكر عيباً ولا سباً لكنه يترفع بذكر بعض اوصافه او  
يستشهد ببعض احواله عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا  
على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به  
او عند هزيمة ناله او غصاصة لحقته ليس على سبيل الناس  
وطريق التحقيق بل على مقصد الترفع لنفسه او لغيره او سبيل  
التمثيل وعدم التوقير لنبية صلى الله عليه وسلم او قصد الهزل  
والنذير لقوله كقول القائل ان قيل في السؤال فقد قيل في  
النبى صلى الله عليه وسلم او ان كذبت فقد كذب بالانبياء  
وان اذ نبت فقد اذنبوا أو انا اسلم من السنة الناس ولم  
يسلم منهم انبياء الله ورسوله وقد صبرت كما صبرا ولوا العزم  
او كصبرا ايوب او قد صبر نبى الله من عداة وحلم على اكثر  
ممن صبرت وكقول المتنبى انا في امة تداركها الله عزيز صلب  
في ثمود ونحوه من اشعار المتجربين في اقول المساهلين في الحكمة  
كقول المعري كنت موسى واقفه بنت شعيب غير ان ليس  
فيكما من فقير على ان اخر البيت شديد وداخل في باب

الاذراء والتحقير بالنبى صلى الله عليه وسلم وتفضيل حال  
 غيره وكذلك قوله لولا الانقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد  
 من ابيه بديل هو مثله في الفضل الا انه لم يات برسالة جبر  
 فصد هذا البيت الثاني من هذا الفصل لتبينه غير النبي صلى  
 الله عليه وسلم في فضله بالنبى والعز محتمل الوجهين احدهما ان  
 هذه الفضيلة نقصت المدوح والاخر استغناؤه عنها وهذا  
 اشد وعمومه قول الآخر واذا ما رقت رايانه صقت بين  
 جناحي جبرئيل وقول الآخر من اهل العصر فمن الخلد واستغناؤه  
 فصدر الله قلب رضوان وكقول حسان المصيصي من شعر الاء  
 في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره ابى بكر بن زيد بن  
 كان ابا بكر ابوبكر الرضا وحسان حسان وانت محمد الى امثال  
 هذا وانما اكثرنا بشاهد ها مع استشفانا حكايتها لتعريف  
 امثلتها ولنا هل كثير من الناس في لوح هذا الباب الضحك  
 واستخفافهم قاذح هذا لعب وقلة عليهم بعضهم ما فيه  
 من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم ويحبونه هيناً وهو  
 عند الله عظيم لاسيما الشراء واشدهم فيه نصريحاً والساء  
 نصريحاً ابن هاني الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد  
 خرج كثير من كلامها الى حد الاستخفاف والنقص وصريح  
 الكفر وقد اجبنا عنه وعرضنا الآن الكلام في هذا الفصل  
 الذى سقنا امثله فان هذه كلها وان لو تضمنت سباً ولا  
 اضاقت الى الملائكة والانبيا نقصاً ولست اعني عجزى بيتى  
 المعري ولا قصد قائلها اذراء وغضاً فنا وقر النبوة ولا  
 عظم الرسالة ولا عز حرمه الاصطفاء ولا عز خطوة

سان  
 واستغناؤه

الكرامة حتى شبه من شبه في كرامة نالها او معرة قصد  
 الانتقاء منها او ضرب مثل لطيب مجله او اغلاء في  
 صف لخصين كلامه من عظم الله خطره وشرف قدره والزم  
 توقيره وبره عن جهر القول له ورفع الصوت عند حق هذا  
 ان درى عنه القتل الادب والسبح وقوة تعزيره بحسب  
 شغفه مقالته ومقتضى قبح ما نطق به وما لوف عادته مثله  
 او ندوره وقوية كلامه او ندمه على ما سبق منه ولوريل  
 المنقذون ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد  
 علي بن نواس قوله فان يك باقى سحر فعون فيكم فان عصا  
 موسى بكفت خصيب وقال له يا ابن الخنا انت المسترئ  
 بعضا موسى وامر باخراجه عن عسكره من ليلته وذكر القتي  
 ان مما اخذ عليه ايضا وكفر فيه او قارب قوله في محمد الا بين  
 وتشبهه آياه بالنبى صلى الله عليه وسلم تنازع الاحدان  
 الشبه فاشتبها خلقا وخلقاً كما قد الشراكان وقد انكروا  
 ايضا عليه قوله كيف لا يدريك من امل من رسول الله من  
 نفزه لان حق الرسول وموجب تعظيمه وانا فمرئته  
 ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم في امثال هذا ما بسطناه  
 في طريق الفتيا على هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا ما  
 ابن اسد رحمه الله واصحابه ففي التوارد من رواية ابن  
 ابي مريم عنه في رجل غير رجلاً بالفقر فقال تعيرني بالفقر  
 وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض  
 بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه اري ان تؤذي  
 قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوتوا ان يقولوا قد اخطأ

وهي

الا نبيا قبلنا وقال عرين عبد العزيز لرجل انظر لنا كائنا  
 يكون ابوه عربيا فقال كانت له قد كان ابو البقي صلي الله  
 عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله وقال  
 لا تكتب لي ابداً وقد كره سخنون ان يصلي على النبي صلي الله  
 عليه وسلم عند التقبيل الا على طريق الثواب والاحساب  
 توقيرا له وتعظيما كما امرنا الله تعالى وسئل القاسبي عن  
 رجل قال لرجل قم الوجه كانه وجه تكير ورجل عبوس  
 كانه وجه ملك الغضبان فقال لاي شيء اراد بهذا وتكير  
 احد فتاى القبر وهما ملكان فما الذي اذاد اروع دخل  
 عليه حين رآه من وجهه امر عاف النظر اليه لزمانه  
 خلقه فان كان هذا فهو اشد عقوبة وليس فيه تصرف  
 باللب للملك وانما السب واقع على مخاطب وفي الادب  
 بالسوط والسجين نكال للسفهاء قال واما ذكر مالك خاذ  
 النار فقد جفا الذي ذكره عند ما انكر من عبوس الآخر  
 الا ان يكون المعبس له يد فيرهب بعيبته فيشبهه القاسبي  
 على طريق الذم لهذا في فعله ولزومه في ظلمه صفة مالك  
 الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه الله يعضب غضب  
 فيكون اخف وما كان ينبغي له التعريض بمثل هذا ولو كان  
 اشئ على العبوس بعيبته واجب بصفة ملك كان اشد عاقبة  
 العاقبة الشديدة في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه يقل  
 وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل  
 شيئا فقال له الرجل اسكت فانك اتى فقال الشاب  
 اليس كان النبي اميا فشنع عليه مقاله وكفره الناس واشفق

الشاب مما قال واظهراً لندم عليه فقال لا بولحسن أمارة  
 إطلاق الكفر عليه فخطأ لكنه محط في استشهاده بصفة النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكون النبي أمارة له وكون هذا  
 أمارة نقيصة فيه وجهالة ومن جهالة احتجاجة بصفة النبي  
 صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجأ  
 الى الله تعالى فيترك لأن قوله لا ينتهي الى حد القتل ومطابقة  
 الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب لكف عنه وتزل  
 ايضا مسألة استغنى فيها بعض قضاة الاندلس شيخنا القاضى  
 ابا محمد منصور رحمه الله في رجل تنقصه آخر شي فقال له  
 انما تريد نقصى بقولك وانا بشر وجميع البشر يطعمهم النقص حتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فافاء باطالة سجنه واجماع ادبه  
 اذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس اثنى بقتله  
**فصل الوجه السادس** ان يقول القائل ذلك حاكياً عن غيره  
 وانزاله عن سواء فهذا ينظر في صورة حكايته وقربة مقالته  
 ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب <sup>النقد</sup>  
 والكراهة والتحرير فان كان اخبر به على وجه الشهادة  
 والتعريف بقائل والاشكار والاعلام بقوله والتعريف منه  
 والتجريح له فهذا مما ينبغي مثاله ومحمد فاعله وكذلك ان حكاه  
 في كتاب او في مجلس على طريق الرد له والنقص على قائله  
 والفتيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب حالات  
 الحاكى لذلك والمحكى عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدق  
 لان يؤخذ عنه العلم اوراثة الحديث او بحكمه او شهادته

اوفتياء في الحقوق وجب على سامعه الاشارة بما سمع  
 منه والشفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله  
 ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره <sup>وبان</sup>  
 كفره وفساده قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيامًا بحق  
 سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او  
 يؤدب الصبيان فان من هذه سريرة لا يؤمن على اللقاء  
 ذلك في قلوبهم فيؤكد في هؤلاء الايجاب بحق النبي صلى الله  
 عليه وسلم وبحق شريعته وان لم يكن القائل بهذه السبل  
 والقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحمايته  
 متعين ونصرتة عن الاذى حياً وميتاً مستحق على كل مؤمن  
 لكنه اذا قام بهذا من ظهير الحق وفضلت به القضية  
 وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستحباب  
 في تكثير الشهادة وعصده التعذير منه <sup>وقد</sup> اجمع السلف  
 على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل  
 ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله  
 تعالى يسمعه ان لا يؤدبى شهادته قال ان رجلاً فاذللكم  
 بشهادته فليشهد ويلزمه ذلك واما الاباحة للحكاية  
 قوله لغير هذين المقصدين فلا ارى لها مدخلاً في الباب  
 فليس التمكن بعرض النبي صلى الله عليه وسلم <sup>نحو</sup> والتمنع  
 ذكره لاحد الا ذاكراً ولا اثرًا لغير غرض شرعي بمباح واما  
 للاغراض المقدمة فتزد بين الايجاب والاستحباب  
<sup>و</sup> مدحكي الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسوله

في كتابه على وجه الابتكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد  
 عليه والرد عليهم بما تلاه الله علينا في حكم كتابه وكذلك  
 وقع في مثاله من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم  
 الصحيحة على الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف  
 من ائمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة والمحدثين  
 في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهاتها عليهم  
 وان كان ورد لاحد بن حنبل ايضا انكار لبعض هذا على  
 الحارث بن اسد فقد وضع احد مثله في رثه على الجهمية  
 والقاتلين بالخلق وهذه الوجوه السائفة الحكاية عنها  
 فاما ذكرها على غير هذا من حكاية سبه والازراء مضيه  
 على وجه الحكايات والاسمار والطرف واحاديث الناس  
 ومقالاتهم فالغف والتمين ومضاحك المجان ونوادير  
 السفهاء والخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع  
 وبعضه اشد في المنع والعقوبة من بعض فما كان من ذلك  
 لما كان له على غير قصد او معرفة بمقدارها حكاية اوله  
 تكن عاداته اوله يكن الكلام من البشاعة حيث هو ولم  
 يظهر على حكاية استحسن واستصوابه زجر عن ذلك ولا  
 عن العود اليه وان قور ببعض الادب فهو مستوجب له  
 وان كان لفظه من البشاعة حيث هو كان الادب اشد  
 وقد حكى ان رجلا سأل مالكاً عن يقول القرآن مخلوق  
 فقال مالك هو كافر فاقتلوه فقال لا تما حكيته عن غيري  
 فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله  
 على طريق التزجر والتغليط بدليل انه لم ينفذ قتله فان

اثم هذا الحاكى فيما حكاه الله اخلفه ونسبه الى غيره هـ  
 وكانت تلك عادة له او اظهر استحقاقا لذلك او كان  
 مولعا بمثله والاستحقاق له او التحفظ لمثله وطلبه هـ  
 ورواية اشعاره عليه الصلاة والسلام وسببه فحكم  
 هذا حكم الساب نفسه يواخذ بقوله ولا ينفعه نسبه هـ  
 الى غيره فبادر الى قتله ويجعل الى الهاوية امه وقد قال  
 ابو عبيد القاسم بن سلام فمن حفظ شطريته ما جئ به  
 النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وقد ذكر بعض من آلف  
 في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما جئ به النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكتابته وقراءته وتركه متى وجد  
 دون محو ورحم الله تعالى اسلافنا المتقين المحترمين  
 لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المعارى والسير ما  
 كان هذا سبيله وتركوا روايته الا اشياء ذكروها يسيرة هـ  
 غير مستبشرة على نحو وجوه الأول ليروافقة الله تعالى من  
 قائلها واخذه المفترى عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم  
 ابن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد به  
 من اهاجى شعارا لعرب في كتبه فكتب عن اسم المهجوز بوزن اسمه  
 استبراء لدينه وتحفظا من المشاركة في ذم احد بروايته  
 او نشره فكيف بما يطرأ الى عرض سيد البشر صلى الله عليه  
 وسلم **فصل الوجه السابع** ان يذكر ما يجوز على النبي صلى  
 الله عليه وسلم او يخلف في جوازه عليه وما يطرأ من الامور  
 البشرية به ونمكن اضافتها اليه او يذكر ما امتنع به وصبر  
 في ذات الله تعالى على شدته من مقاساة اعدائه واذا هم

له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمانه  
 ومر عليه من معاناة عيشه كل ذلك على طريق الرواية  
 ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت منه العظمة للانباء ه  
 عليهم السلام وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه الفن  
 الستة اذ ليس فيه غص ولا نقص ولا اضرار ولا استحقاق  
 لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجبان يكون  
 الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم ه  
 مقاصد ويحققون فوائد ويحبب ذلك من عساه لافقه  
 ويجشئ به قننه فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة  
 يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفته  
 ونقص عقولهن وادراكهن فقد قال صلى الله عليه وسلم  
 محبراً عن نفسه باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال  
 صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله  
 بذلك عن موسى عليه السلام وهذا لاعضاضة فيه جملة  
 واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة  
 والتحقير بل كانت عادة في جميع العرب نعم في ذلك للانباء  
 عليهم السلام حكمة بالغة وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته  
 وتدريب برعايتها لسياسة اممهم من خليفته بما سبق لهم  
 من الكرامة فالازل ومتقدم العلم وكذلك قد ذكر الله  
 يمه وعيلائه على طريق المنة عليه والتعريف بكرامته له  
 فذكرنا لذكر لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدئه  
 والتعجب من منحه الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه ه  
 غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذا اظهر الله

تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه من اشرافهم  
شيئاً فثباً ونجى امره حتى قهرهم وتمكن مقاليدهم واستباحة  
ممالك كثير من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له وتأيد  
بنصره وبالمؤمنين والاف بين قلوبهم وامداده بالملائكة  
المسومين ولو كان ابن ملك او ذا اشياء متقدمة  
لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى لقوة  
ولهذا قال هرقل حين سأل ابا سفين عنه هل في ابائه من  
من ملك ثم قال ولو كان في ابائه ملك لقتلنا رجل يطلب  
ملك ابيه واذا اليتيم من صفته صلى الله عليه وسلم واحداً  
علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة وكذا  
وقع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصفه ابن ذي يزن  
لعبد المطلب وجبراء لابي طالب **وكذلك** اذا وصف بانه  
اثنى كما وصفه الله تعالى به فهي مدحة له وفضيلة ثابتة  
فيه وقاعدة معجزة اذ قاعدة معجزة العظمى من القرآن العظيم  
انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله  
عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قد مناه في القسم الاول  
ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس  
ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجزة البشر وليس فيه  
ذلك نقيصة اذ المطلوب من الكتابة والقرأة المعرفة  
وانما هي آلة لها واسطة موصلة اليها غير مرادة في  
نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن الواسطة  
والسبب والامية في غيره نقيضه لانها سبب الجهالة **وعنوان**  
الغباوة **فبيان** من يابى امره من امر غيره وجعل شرفه

شرفه فيما فيه محطّة سواء وحياة فيما فيه هلاك من  
 عداه هذا شقّ قلبه واخراج حشوة كان تمام حياة غاية  
 قوة نفسه وثبات روعه وهوفين سواء منتهى هلاكه  
 وختم موته وفناءه وهلم جرّاً الى سائر ما روى من اخباره  
 وسيره وتقلله من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب  
 وتواضعه ومنهته نفسه في اموره وخدمة بيته زهداً وعزّة  
 عن الدنيا وتسوية بين حقيرها وخطيرها لسرعة فناء  
 امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره وشرفه  
 كما ذكرناه فمن اورد شيئاً منها مورده وقصد بها مقصداً  
 كان حسناً ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك  
 سوء قصده لحق بالفضول التي قد منهاها وكذلك ما ورد  
 من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث  
 مما في ظاهره اشكال يقتضي مورداً لا يليق بهم بحال ويحتاج  
 الى تأويل وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا  
 باليقين ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله تعالى  
 مالكا فلقد كره الحديث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة  
 للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعونا الناس الى التحدث  
 بمثل هذا فقيل له ان ابن عجلان يتحدث بها فقال لم يكن  
 من الفقهاء وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها  
 وساعدوه على طيبها فاكثرها ليس تحتها عمل وقد حكى  
 عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون  
 الكلام فيما ليس تحتها عمل والبتى صلى الله عليه وسلم  
 اوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه

وتصرفا تم في حقيقته ومجازه واستعاراته وبلغه وإيجاز  
فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه البهجة ودخلته  
الامية فلا يكاد يفهم من مقاصد العرب الا نصها وصرحها  
ولا يتحقق اشاراتها الى عرض الإيجاز ووجيها وتبليغها وتلويحها  
ففرقوا في تأويلها بشدة مذكر فمنهم من آمن به ومنهم من كفر  
فاقاموا لا يصح من هذه الأحاديث فواجبان لا يذكر منها  
شيء في حق الله تعالى ولا حق أنبيائه ولا يتحدث بها ولا  
يتكلف الكلام على معانيها وألصواب طرحها وترك الشغل بها  
الا ان تذكر على وجع التعريف بأنها ضعيفة المقاد واهية  
الاسناد وقد انكر الاشباح على أبي بكر بن فورك تكلفه في  
مشكلة الكلام على حديث ضعيفة موضوع لا اصل لها أو  
منقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان  
يكفيه طرحها وبغضه عن الكلام عليها التنبية على ضعفها اذ  
المقصود بالكلام على مشكلها فيها ازالة اللبس بها واجتنابها  
من اصلها وطرحها اكشف للبس واشفى للنفس **فصل** ومما  
يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا  
يجوز والذاكر من حالاته ما قد مناه في الفضل قبل هذا على  
طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه  
السلام وذكر تلك الأحوال الواجب من توقيره وتعظيمه وبرا  
حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره  
فاذا ذكر ما قاساه من الشدايد ظهر عليه الاشفاق والارهاق  
والغليظ على عدوه ومودة الفداء للنبي صلى الله عليه وسلم  
لو قدر عليه والتصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العصاة

وتكلم على مجاري أعماله وأقواله صلى الله عليه وسلم تحرق  
أحسن اللفظ وأدب العبارة ما أمكنه واجتنب بشع ذلك  
وهجر من العبارة ما يقع كلفظة الجهل والكذب والمعصية  
وإذا تكلم في الأقوال هل يجوز عليه الخلف في القول والأخبار  
بخلاف ما وقع سهواً أو غلطاً ونحوه من العبارة ويجنب لفظة  
الكذب جملة واحدة وإذا تكلم على العلم قال هل يجوز أن لا  
يعلم ألا ما علم وهل يمكن أن لا يكون عنده علم من بعض الأشياء  
حتى يوحى إليه ولا يقول بجهل ليقع اللفظ وبشاعته وإذا  
تكلم في الأفعال قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الأوامر  
والتواهي ومواقعة الصغائر فهو أولى وأدب من قوله  
هل يجوز أن يعصى أو يذنب أو يفعل كذا وكذا من أنواع  
المعاصي فهذا من حق توقيره صلى الله عليه وسلم وما يجب  
من تعزيز واعظام صلى الله عليه وسلم وقد رأت بعض العلماء  
لم يحتفظ من هذا فقع منه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت  
بعض الجائزين قوله لأجل ترك تحفظه في العبارة ما لم يقله  
وشنع عليه بما ياباه ونكفر قائله وإذا كان مثل هذا بين  
الناس مستعملاً في أديانهم وحسن معاشرتهم وخطابهم <sup>استعماله</sup> وفاعاله  
في حقه صلى الله عليه وسلم أوجب والتزامه أكد فجودة  
العبارة تفجع الشيء أو تحسنه وتحريها وتهذيبها يعظم الأمر  
ويوهنه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم إن من ألبان  
لسمرا فاما ما ورد على جهة التقي عنه صلى الله عليه وسلم  
والتنزيه له فلا حرج في تسميع العبارة وتصريحها فيه كقول  
لا يجوز عليه الكذب جملة ولا أتيان الكبار بوجه ولا اللؤ

في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره ونقضه  
 وتبريره عند ذكره مجرداً فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان  
 السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قد  
 في القسم الثاني وكان بعضهم يلتمز مثل ذلك عند تلاوة  
 أي من القرآن حكى الله فيها مقال عداة ومن كفر بآياته  
 وافتري عليه الكذب فكان يخفض بها صوته اعظيماً  
 لربه واجلاً لاله واشفاقاً من التشبه بمن كفر **ابن**  
 في حكم سائبة وشائبه ومنقصه ومؤذيه وعقوبته وذكر  
 استنابته ووراثته **قال** القاضي أبو الفضل قد قدمنا ما هو  
 سب واذئ في حقه صلى الله عليه وسلم وذكرنا اجماع  
 العلماء على قتل فاعل ذلك وقاتله وتخيير الامام في قتله  
 او صلبه على ما ذكرنا وقررنا آج عليه وبعد فاعلم ان شيوخ  
 مذهب مالك واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء قتله  
 حداً لا كفراً ان اظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته  
 ولا تنفعه استقالته ولا فضله كما قد مناه قبله وحكمه  
 حكم الزنديق ومسر الكفر في هذا القول وسواء كانت توبته  
 على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله او جاء  
 تائباً من قبل نفسه لانه حدة وجبان لا تسقطه التوبة  
 كسائر الحدود **قال** الشيخ ابو الحسن القاسبي رحمه الله اذا  
 اقر بالسب لانه هو حده **وقال** ابو محمد بن ابي زيد مثله  
 واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه **وقال** ابن  
 سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين  
 ثم تاب عن ذلك لم تنزل توبته عند القتل وكذلك قد

اختلف في الزندق اذا جاء ثانياً فحكى للقاضي أبو الحسن  
ابن القصار في ذلك قولين قال من شيوخنا من قال لا قلة  
باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفا  
انه خشي لظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال قبل  
توبته لا تني استد على صحتها بحجته فكاننا وقفنا على باطنه  
بخلاف من اسرته البينة فان القاضي ابوالفضل المصنف  
وهذا قول اصعب ومسئلة ساءت النبي صلى الله عليه وسلم  
اقوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق  
متعلق للنبي صلى الله عليه وسلم ولائته بسببه لا تسقطه  
التوبة كسائر حقوق الادميين والزندق اذا تاب بعد  
القدرة عليه فعند مالك والليث واسحق واحمد لا تقبل  
توبته وعند الشافعي تقبل واختلف فيه عند ابي حنيفة  
وابي يوسف وحكي ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن المسلم  
بالنوبة من سبه صلى الله عليه وسلم لانه لم ينقل من دين  
الى غيره وانما فعل شيئاً حده عندنا القتل لا عوفيه لاحد  
كالزندق لانه لم ينقل من ظاهر الى ظاهر **وقال القاضي ابو**  
**محمد بن نصر** محجاً لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين  
من سب الله تعالى على مشهور القول باستتابته ان النبي  
صلى الله عليه وسلم بشروا لبشر جنس بلعقم المعرة الا من كفر  
تعالى بنبوته والبارئ تعالى منزلة عن جميع المعايير قطعاً  
وليس من جنس بلعق المعرة بحجته وليس صلى الله عليه وسلم  
كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى يفرد به

المرتد لاحق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته ومن  
 سب النبي صلى الله عليه وسلم فعلى به حق لادمي فكان  
 كالمرتد يقتل حال ارتداده او يقدف فان توبته لا تسقط  
 عنه حد القتل والقدف وايضا فان توبة المرتد اذا قبلت  
 لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة وغيرها ولم يقتل سابت  
 النبي صلى الله عليه وسلم لكفره لكن لمعنى يرجع الى تقطيع  
 حرمة وروال المعرفة به وذلك لا تسقطه التوبة قال  
 القاضي بوالفضل المصنف رحمه الله يرتد والله اعلم لان  
 سبته لم يكن بكلمة الكفر ولكن بمعنى الارزاء والاستخفاف  
 اولان توبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا  
 والله اعلم بسريرته وبقي حكم السب عليه **وقال ابو عمران** لقأ  
 من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام  
 ولم يستب لان سب من حقوق الادميين التي لا تسقط  
 عن المرتد **وكلام** شيوخنا هؤلاء مبني على القول بقتله حدا  
 لا كفرا وهو محتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم  
 عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال يمين  
 اهل العلم جماعة صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب منها  
 فان تاب نكل وان ابا قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقا في هذا  
 الوجه والوجه الاول اشهر واظهر لما قد مناه ونحن نسط  
 الكلام فيه فقول من لم يره ردة فهو يوجب القتل فيه  
 حدا واما نقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره ما شهد  
 عليه به واظهاره الاقلاع والتوبة عنه فقتله حدا للنبي  
 كلمة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيه

ما عظم الله تعالى من حقه واجرينا حكمه في ميراثه وغير ذلك  
حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكروا وتاب فان قيل فكيف تثبتون  
عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر ولا تحكون عليه بحكمه  
من الاستنابة وتوابعها قلنا نحن وان اثبتنا له الحكم الكافر  
في القتل فلا تقطع عليه بذلك لا قراره بالتوحيد والنبوة ه  
وانكاره ما شهد به عليه اوزعمه ان ذلك كان منه وهلا  
ومعصية وانه مقلع عن ذلك نادم عليه ولا يمنع اثبات ه  
بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت له خصايصه  
كقتل تارك الصلوة واما من علم انه سبه مقتدا لاسخاله  
فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفرا  
ككذبه او تكفيره ونحوه فهذا ما لا اشكال فيه ويقتل وان  
تاب منه لا تانا لا تقبل توبته ونفثه بعد التوبة حدا لقوله  
ومتقدم كفره وامره بعد الى الله المطلع على صحة اقلاعه  
العالم بستره وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به  
عليه وصمم عليه فهذا كافر بقوله وباسخاله هتك حرمة الله  
تعالى وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم يقتل كافرا بلا خلاف  
فعلى هذا التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف عباداتهم  
في الاحتجاج عليها واجرا خلافاهم في الموارثة وغيرها على  
ترتيبها تنفع لك مقاصدهم ان شا الله تعالى **فصل** اذا قلنا  
بالاستنابة حيث تصح فالاختلاف فيها على اختلاف في قوة  
الا فرق بينهما وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها  
ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب **وكذا**  
ابن القصار انه اجماع من الصحابة رضي الله عنهم على تصويب

قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد منهم قول عثمان وعلي  
 وابن مسعود وبه قال عطاء ابن ابي رباح والشافعي والثوري  
 ومالك واصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد بن حنبل  
 واسحاق واصحاب الرأي وذهب طاوس وعبيد بن عمير  
 والحسن في احدي الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله  
 عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سخون عن  
 معاذ وحكاه الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر  
 قالوا وتفعه توبته عند الله ولكن لا يدرا القتل عنه لقوله  
 صلى الله عليه وسلم فاقتلوه وحكى ايضا عن عطاء ان كان  
 ممن ولد في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلاني ومحمود  
 العلماء على ان المرتبة والمرتبة في ذلك سواء **وروي** عن علي  
 لا تقتل المرتبة وتسرق وقاله عطاء وقناة **وروي عن**  
 ابن عباس لا يقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة وقال  
 مالك والحرث والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء وامّا  
 مدتها فذهب الجمهور **وروي** عن عمر انه يستتاب ثلثة ايام  
 يحبس فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قول الشافعي  
 وقول احمد واسحق واستحسنه مالك وقال لا يأتي الاستتابة  
 الا بخير وليس عليه جماعة الناس **قال الشيخ** ابو محمد بن  
 ابي زيد يريد في الاستثناء ثلثا وقال مالك ايضا الذي  
 اخذ به في المرتبة قول عمر يحبس ثلثة ايام ويعرض عليه كل يوم  
 فان تاب ولا يقتل وقال ابو الحسن بن القصار في تأخير ثلثة  
 روايتان عن مالك هل ذلك واجبا ومسحبا واستحسن الاستثناء  
 والاستتابة ثلثا اصحاب الرأي **وروي** عن ابي بكر الصديق

رضي الله عنه أنه استتاب امرأة فلم تبت فقتلها وقال  
الشافعي مرة أن لم يبت مكانه قبل واستحسنه المزي وقال  
الزهري يدعى إلى الإسلام ثلاث مرات فان أبى قتل **روى**  
عن علي يستتاب شهرين وقال الحنفى يستتاب أبداً وبه أخذ الثوري  
مارجيت توبته وحكى ابن القصار عن أبي حنيفة أنه يستتاب  
ثلاث مرات في ثلاثة أيام أو ثلاث جمع كل يوم أو جمعة مرة  
وفي كتاب محمد عن ابن القسّم يدعى المرتد إلى الإسلام ثلاث مرات  
فإن أبى ضربت عنقه واختلف على هذا أهل يهدد أو يشدد  
عليه أيام الاستتابة ليتوب أم لا فقال مالك ما علمت  
في الاستتابة تجوعاً ولا تعطيشاً ويؤتى من الطعام ما لا يفر  
**وقال** أصبغ يخوف أيام الاستتابة بالقتل ويعرض عليه الإسلام  
وفي كتاب أبي الحسن الطائفي يوعظ في تلك الأيام ويذكر  
بالجنة ويخوف بالنار **قال** أصبغ وإي المواضع حبس فيها من  
مع الناسا ووحده إذا استولى منه سواء ويوقف **ذلك**  
ماله إذا خيف أن يتلفه على المسلمين ويطلع منه ويبقى وكذلك  
يستتاب أبداً كلما رجع وارتد **وفى** استتاباً بالتي صلى الله  
عليه وسلم بنهان الذي ارتد أربع مرات أو خمساً قال ابن  
وهب عن مالك يستتاب أبداً كلما رجع وهو قول الشافعي  
واحمد وقاله ابن القسّم **وقال** اسحق يقتل في الرابعة قتل  
استتابة وإن تاب ضرب ضرباً وجيعاً ولم يخرج من السجن  
حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر ولا نعلم أحداً  
أوجب على المرتد في المرة الأولى ادباً إذا رجع وهو على مذهب  
مالك والشافعي والكويتي **فصل** قال القاضى رحمه الله هذا

حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوت من اقرار او عدول  
لم يدفع فيهم فاما من لم يتم الشهادة عليه بما يشهد عليه  
الواحد او اللفيف من الناس او ثبت قوله لكن احتمل ولم  
يكن صريحا وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته فهذا  
يدرأ عنه القتل ويسلط عليه اجتهاد الا ما يقدر شهرة  
حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه <sup>صوت</sup>  
حاله من التهمة في الدين والنز والشفه والمجون فمن قوى  
امره اذاقه من شديد النكال من الضيق في السجن والشدة  
في القيود الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنع القيامة  
لضرورته ولا يقعه عن صلاته وهو حكم من وجب عليه القتل  
لكن وقعت عن قلبه لعنى اوجبه وتربص به لاشكال وعائق  
اقتضاه امره وحالات الشدة في نكاله تختلف بحسب اختلاف  
حاله **قد** روى الوليد عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا  
تاب نكل ومالك في العتية وكتاب محمد من رواية اشهب اذا  
تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقال سخون وافق ابو عبد الله  
ابن عتاب فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه  
شاهدان عدل احدهما بالادب الموجه والشكل والسجن <sup>الطويل</sup>  
حتى تظهر توبته وقال القاسمي في مثل هذا ومن كان اقصى  
امره القتل ففاق عائقا شكل في القتل لم ينبغ ان يطلق من السجن  
ويستطال سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم او يحل  
عليه من القيد ما يطيق وقال في مثله من اشكل امره بشدة  
في القيود شدة ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه  
وقال في مسألة اخرى مثلها ولا تهراق الدماء الا بالامر

الواقع وفي الادب بالسوط والتجن نكال للسفهاء ويعاقب  
 عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين  
 فاثبت من عداوتهما او جرحتهما ما اسقطهما عنه ولم يسمع  
 ذلك من غيرهما فامر اخف لسقوط الحكم عنه وكانت لم  
 يشهد عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان  
 من اهل التبريز فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم  
 عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما وللمحاكم هنا في  
 تنكيه موضع اجتهاد والله ولي الترشاد **فصل** قال القاض  
 رحمه الله هذا حكم المسلم فاما الذي اذا صرح بسبه او  
 عرض واستخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفره  
 فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لانا لم نعطه الذمة  
 او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا ابا حنيفة الذي  
 واتبعهما من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل ما هو عليه  
 من الشرك اعظم ولكن يؤدب ويعزر ويستدل بعض شيئا  
 على قتله بقوله تعالى وان تكفوا ايمانهم من بعد عهدهم  
 وطعنوا في دينكم فقاتلوا الآية ويستدل ايضا عليه بقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولا تافا  
 لرفاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل  
 ذلك معهم فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة  
 فقد نقضوا اذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون كفرهم  
 وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عنهم من القطع  
 في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم فان كان ذلك  
 حلالا عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلونه

ائمة الكفر  
 ص

ووردت لأصحابنا ظواهرهم تقتضي الخلاف إذا ذكره الذي  
بالوجه الذي كثر به ستقف عليها من كلام ابن القسم وابن  
سخنون بعد وحكي أبو المصعب الخلاف فيها عن أصحابنا <sup>المذنبين</sup>  
واختلفوا إذا سبته ثم أسلم فقبل يسقط إسلامه قتله لأن  
الإسلام يجب ما قبله بخلاف المسلم إذا سبته ثم تاب لا تأ  
نعلم باطنة الكافر في بغضه له وتنقصه بقلبه ككتاب منعناه  
من إظهاره فلم يزدنا ما أظهر إلا مخالفة للامرو ونقصا  
للعهد فاذا رجع عن دينه الأول إلى الإسلام سقط ما قبله  
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف  
والمسلم بخلافه إذا كان ظننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف  
ما بدأ منه الآن فلم يقبل بعد رجوعه ولا استمنا إلى باطنه  
إذا قد بدت سريره وما ثبت عليه من الأحكام باقية  
عليه لم يسقطها شيء وقبل لا يسقط إسلام الذي الساب  
قتله لأنه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لأنها  
حرمته وقصده الحاق النقيصة والمعرفة به فلم يكن رجوعه  
إلى الإسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين  
من قبل إسلامه من قتل وقذف وإذا كنا لا نقبل توبة  
فإن لا نقبل توبة الكافر أولى قال مالك في كتاب ابن جبير  
والمبسوط وابن القسم والماجشون وابن عبد الحكم وأصنع  
فمن شتم نبينا صلى الله عليه وسلم من أهل الذمة أو أحد  
من الأنبياء عليهم السلام قتل إلا أن يسلم وقاله ابن القسم  
في القتيبة وعند محمد وابن سخنون وقال سخنون وأصنع  
لا يقال له أسلم ولا لا تسلم ولكن إن أسلم فذلك له توبة

توبة وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من  
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين  
عليهم السلام من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وروى لنا  
عن مالك الا ان يسلم الكافر قتل روى ابن وهب عن ابن  
عمران باهبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر  
فهذا قتلناه وروى عيسى عن ابن القس في ذنبي قال ان  
محمد لم يرسل لنا انما ارسل اليكم وانما بنينا موسى وعيسى  
ونحو هذا الاشئ عليهم لان الله تعالى قرهم على مثله وامان  
كسبه فقال ليس بنبي اول لم يرسل اوله ينزل عليه قران وانما  
هو شئ تقوله ونحو هذا فيقتل قال ابن القس واذا قال الضم  
ديننا خير من دينكم انما دينكم دين الخير ونحو هذا من القبيح  
او سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله <sup>تعالى</sup> كذا لك يعطيك الله  
ففي هذا الادب الموجع والسجن الطويل قال وامان شتم النبي  
صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله  
مالك غير مرة ولم يقل يستتاب **وقال ابن القس** ومحمد قوله  
عندي ان اسلم طائعا وقال ابن سخون في سوالات سليمان  
ابن سالم في اليهودي يقول للمؤذن اذا شهد كذبت يعاقب  
العقوبة الموجعة مع السجن الطويل **وفي النوادر** من رواية  
سخون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه  
الذي به كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم قال محمد بن سخون  
فان قيل لم يقتله في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه  
سبه وتكذبه قيل لا تارفعهم العهد على ذلك ولا على  
قتلنا واخذ اموالنا واذا قتل واحدا منا قتلناه وان كان

بان  
فقال كذلك

من دينه استحقاقه فكل ذلك اظهره لسب نبينا صلى الله عليه  
وسلم قال سخنون كما لو بذل لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم  
على سبته لم يجز لنا ذلك في قول قائل كذلك ينقض عهد من  
سب منهم ويحل لنا دمه وكما لم يحسن الا سلام من سبته  
من القتل كذلك لا تحضنه الذمة قال القاضي ابو الفضل  
المصنف رحمه الله ما ذكره ابن سخنون عن نفسه وعن ابيه  
مخالف لقول ابن القسم فيها خفف عقوبتهم فيه بما به كفروا  
فتأمله ويدل على انه خلاف ما روى عن المدنيين في ذلك  
ما حكى ابو المصعب اترهري قال ايت بضرائق قال والذى  
اصطفى عيسى على محمد فاختلف على فيه فضربه حتى قتله  
او عاش يوماً وليلة ومات وامرت من جر برجله وطرح  
على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن بضرائق  
قال عيسى خلق محمداً فقال يقتل وقال ابن القسم سألنا ملكاً  
عن بضرائق بمصر شهد عليه انه قال مسكين محمد يخبركم انه  
في الجنة فهو الآن في الجنة قال ماله لم ينفع نفسه اذ كانت  
الكلاب تأكل ساقيه لو قتلوه استراح الناس منه قال مالك  
ارى ان تضرب عنقه قال ولقد كدت ان لا اتكلم فيها شي  
ثم رأت انه لا يسعني القمت **قال** ابن كنانة في المبسوط من ثم  
النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فارسى  
الا ما مان يجرقه بالنار وان شاء قتله ثم حرق جسده وان  
شاء حرقه بالنار حياً اذا تھا فوا في سبته ولقد كتب الى  
مالك من مصر وذكر مسألة ابن القسم المتقدمة قال فامروا  
مالك فكتب بان يقتل وتضرب عنقه فكتب ثم قلت يا با

يا ابا عبد الله واكتبتم بحرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك  
 وما اولاه به فكتبته بيدي بين يديه فما انكره ولا عابه  
 ونفذت الصحيفة بذلك فقتل وحرق وافق عبيد الله بن  
 يحيى وابن لباية في جماعة سلفا صحابنا الا نذلسيين بقتل  
 نضرائية اسهلت بنى الربوبية وبنوة عيسى لله تعالى  
 وتكذيب محمد في النبوة وقبول اسلامها ودرا القتل عنهما  
 قال وحكى غير واحد من المتأخرين منهم القابسي وابن الكاظم  
**وقال** ابو القاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله تعالى ورسوله  
 من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب وقال القاضى ابو محمد في  
 الذمى يثبت روايتين في درا القتل عنه باسلامه وقال  
 ابن سخون وحد القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه  
 عن الذمى اسلامه وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله  
 تعالى فاما حد القذف ولكن انظر ما ذابح عليه هل  
 حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيارة  
 حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره امر هل يسقط القتل  
 باسلامه ويحد ثمانين فتا ملة **فمن** ميراث من قتل  
 بسب النبي صلى الله عليه وسلم وعمله والصلوة عليه  
 اخلف العلماء في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه  
 وسلم فذهب سخون الى ان جماعة المسلمين من قبل ان شتم  
 النبي صلى الله عليه وسلم كفر شبه كفرا الزندقة وقال اصبح  
 ميراث لورثته من المسلمين ان كان مستيرا بذلك وان كان  
 مظهرا له مستهلا به فميراث للمسلمين ويقتل على كل حال ولا  
**يستتاب** **وقال** ابو الحسن القابسي ان قتل وهو منكرو الشهادة

صلى الله عليه  
 وسلم

فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته وألقت  
 حد ثبت عليه ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقربا بالبدن  
 واظهر التوبة لقتل اذ هو حده وحكمه في ميراثه وسائر  
 احكامه حكم الاسلام ولو اقربا بالسب وتمادى عليه وابى  
 التوبة منه فقتل على ذلك كان كافراً وميراثه للمسلمين ولا يقبل  
 ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستعورته ويوارى كما يفعل للكفار  
**وقول الشيخ** ابي الحسن في المجاهر المتماذي بين لا يمكن الخلاف  
 فيه لانه كافر مرتد غير نائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبح  
 وكذلك في كتاب ابن شخون في الزنديق يتمادى على قوله  
 ومثله لابن القسم في العتيبة والجماعة من اصحاب مالك في  
 كتاب ابن جيب فيمن اعلن كفره مثله وقال ابن القسم وحكمه  
 حكم المرتد لا ترثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي  
 ارتد اليه ولا تجوز وصاياه ولا عتقه وقاله اصبح قتل  
 على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف  
 في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة فلا تقبل منه فاما  
 المتماذي فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله  
 تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بيعة او لم تقبل ان يصلى عليه  
 وروى اصبح عن ابن القسم في كتاب ابن جيب فيمن كذب  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلن ديناً مما ينافر  
 به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث  
 المرتد للمسلمين ولا ترثه ورثته ربعية والشافعي وابو ثور  
 وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه وابن مسعود وابن المسيب والحسن واشعبي

وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث واسحق  
وابوحيفة ترثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه  
قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد فليسلمين وتفصيل <sup>للمسلمين</sup>  
في باقي جوابه حسن بين وهو على رأي اصنع وخلاف قول  
شحنون واختلافهما على قول مالك في ميراث الزنديق  
فرقة ورثته ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك واظهر  
التوبة وقاله اصنع ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه  
لانهم مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم المنافقين  
الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>منه</sup>  
ابن نافع عنه في العقبية وكتاب محمد ان ميراث الجماعة من  
اصحابه وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون  
وزهبان القسم في العقبية الى انه ان اعترف بما شهد عليه  
وقاب فقتل فلا يورث وان لم يقر حجة قتل ومات ورث  
قال وكذلك كل من استكفرا فاتهم بتوارثون بوراثته الا سلا  
وسئل ابو القسم ابن الكاتب عن التصرف في سب النبي صلى الله  
عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب  
انه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا توارث بين اهل  
مذاهب ولكن لانه من فيهم لنقضه العهد هذا معنى قوله  
واختصاره **ابواب الثالث** في حكم من سب الله تعالى وملائكته  
وابنياء وكتبه والآن النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه <sup>صحبته</sup>  
لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كافرحلال الدم  
واختلف في استنابته فقال ابن القسم عن مالك في كتاب  
اسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولو سب

ألا ان يكون افترى على الله بارتداده الى دين دان به  
 واطهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال في المبطلة  
 مطرف وعبد الملك مثله وقال الخزومي ومحمد بن مسلمة  
 وابن ابي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك  
 اليهودي والنصراني فان تابوا قبلوا منهم وان لم يتوبوا قتلوا  
 ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه  
 القاضي ابن الحسن عن المذهب وافق ابو محمد بن ابي زيد  
 فيما حكى عنه في رجل لعن رجلاً ولعن الله فقال انما اردت  
 ان العن الشيطان قول لساني فقال يقتل بظاهر كفره ولا  
 يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى فعلة واختلافها  
 قرطبة في مسألة هرون بن حبيب اخي عبد الملك الفقيه  
 وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشها<sup>ذات</sup>  
 منها انه قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا  
 ما لو قتلت ابا بكر وعمر ولما استوجب هذا كله فافق ابراهيم  
 ابن حسين بن خالد بقتله وان مضمّن قوله بتجوير الله تعالى  
 وتظلم منه والتعريض فيه كالنصريح وافق اخوه عبد الملك  
 ابن حبيب وابراهيم بن حسن بن عاصم وسعيد بن سليمان  
 القاضي بطرح القتل عنه الا ان القاضي راي عليه <sup>التشغيل</sup>  
 في الحبس والشدّة في الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى  
 فوجه من قال في سب الله بالاستتابة انه كفر وردة  
 محضة لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبه قصد الكفر بغير  
 سب الله تعالى واظهار الانفال الى دين آخر من الاديان  
 المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابته انه لما ظهر منه

ذلك بعد اظهره الا سلام قبل تهمة وقلناه ان لسانه  
لم ينطق به الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل في هذا احد  
له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى  
آخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه قد خلع  
ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاول المتمسك به وحكم  
هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهب اكثر العلماء  
وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف  
في فضوله **فصل** واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به  
ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على  
طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي الى الهوى والبدعة  
من تشبيه او نعت بجملة او نفي صفة كان فهذا مما اخلف  
السلف واخلف في تكفير قائله ومعتقه واخلف قول مالك  
 واصحابه في ذلك ولم يخلفوا في قولهم اذا تحيزوا فئة وانهم  
يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اخلفوا في المنقرضين  
فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قبلهم  
والمبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهروا قلاعهم  
فستبين توبتهم كما فعل عمر بن الخطاب وهذا قول محمد بن القواد  
في الخوارج وعبد الملك بن المأجشون وقول سجنون في جميع  
اهل الاهواء وبه فسر قول مالك في الموطأ وما رواه عن  
عمر بن عبد العزيز وجهه وعنه من قولهم في القدرية يستتابون  
فان تابوا والا قتلوا وقال عيسى بن القاسم في اهل الاهواء  
من الا باضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من  
اهل البدع والتحريف لنا ويل كتاب الله يستتابون اظهروا

ذلك واسروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال  
 مثله ايضا ابن القسيم في كتاب محمد واهل القدر وغيرهم قال  
 واستنابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله له والبط  
 في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون  
 وانما قتلوا لرأيهم السيئ قال ولهذا عمل عمر بن عبد العزيز  
 وقال ابن القسيم من قال ان الله لم يكلم موسى بكلاما استتيب  
 فان تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى من  
 تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج القدرية والمرجئة  
**وقد** روى ايضا عن سخون مثله فيمن قال لله تعالى كلام  
 انه كافر واختلف الروايات عن مالك فاطلق الشافعيين  
 ابي مسهر ومروان ابن محمد الطاطري الكوفي عليهم وقد شور  
 في رواج القدرية فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد  
 مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم **وروى** عنه ايضا اهل الاهل  
 كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى فاشأ  
 الى شيء من جسده يد او سمع او بصير قطع ذلك منه لانه شبه  
 بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر فاقتلوه وقال  
 ايضا في رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب  
**وفي** رواية بشر بن بكر التميمي عنه يقتل ولا تقبل توبته **ق**  
 القاضي ابو عبد الله البرنكافي والقاضي ابو عبد الله التستري  
 من ائمة العراقيين جوابه مختلف بقتل المستبصر الداعي  
 وعلى هذا الخلاف قوله في عادة الصلوة خلفهم وحكي ابن  
 المنذر عن الشافعي لا يستناب القدرية واكثر قول السلف  
 تكفيرهم ومن قال به الليث وابن عيينة وابن لهيعة روى

عنهم ذلك فمن قال بحلق القران وقاله ابن المبارك والأول  
 ووكيع وخفص بن غياث وابواسحق الفزارى وهشيم وعلى  
 ابن عاصم في آخرين وهو قول أكثر المحدثين والفقهاء  
 والمتكلمين فيهم وفي الخواص والقدرية واهل الأهواء المضلة  
 واصحاب البدع المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك  
 قالوا في الواقعة والشاكة في هذه الأصول ومن روى عنه  
 معنى القول الآخر بترك تكفيرهم على بن ابي طالب رضي الله  
 عنه وابن عمر والحسن البصري وهو رأى جماعة من الفقهاء  
 النظارة والمتكلمين واجتنبوا بتوريش الصحابة والتابعين وروى  
 اهل حرواء ومن عرف بالقدر من مات منهم ودفنهم في  
 مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم قال اسمعيل  
 القاضي وإنما قال ملك في القدرية وسائر اهل البدع  
 يستنابون فان تابوا ولا قتلوا لانه من الفساد في الارض  
 كما قال في المحارب ان رأى الامام قتله وان لم يقتل قتله  
 وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان  
 ايضا قد تدخل في امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد  
 اهل البدع معظمه على الدين وقد يدخل في امر الدنيا بما  
 يلقون بين المسلمين من العداوة <sup>فمنزل</sup> في تحقيق القول في  
 اكفار المتأولين قد ذكرنا هذا سلفا في اكفار اصحاب  
 البدع والأهواء المتأولين ممن قال توكلا يؤذيه مساقه  
 الكفر هو اذا وقف عليه لا يقول ما يؤذيه قوله اليه وعلى  
 اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من  
 صوب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من

اياه ولم يـُـخرجهم من سواد المؤمنين وهو قول أكثر الفقهاء  
 والمتكلمين وقالوا هم فتاق عصاة ضلال وبوار ثم من  
 المسلمين ويعلم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون ولا اعادة  
 على من صلى خلفهم قال وهو قول جميع اصحاب ملك المغيرة  
 وابن كنانة واشتهب قال لانه مسلم ودينه لم يخرج من الاسلام  
 واضطرب الآخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير  
 وضده واختلاف قول مالك في ذلك وتوقفه عن اعادة  
 الصلوة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي ابوبكر  
 امام اهل التحقيق والحق وقال انها من المعصيات اذا قو  
 لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولاً يؤدى اليه واضطرب  
 قوله في المسئلة على نحو اضطراب قوله امامه مالك ابن اسر  
 حتى قال في بعض كلامه انهم على رأي من كفرهم بالتأويل  
 لا محل مناخهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلوة على ميتهم ويختلف  
 في مواريثهم على الخلاف في ميراث المرتدة وقال ايضا تورث  
 ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا تورثهم من المسلمين واكثر مثله  
 الى ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب فيه وكذلك  
 اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري واكثر قوله ترك  
 التكفير وان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري  
 تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله جسم المسيح وبعض  
 من يلقاه في الطرق فليس يعارف به وهو كافر ومثل هذا  
 ذهب ابو المعالي رحمه الله في اجوبته لابي محمد عبد الحق  
 وكان سئله عن المسئلة فاعتذر له بان الغلط فيها يصعب  
 لان ادخال كافر في الملة او اخراج مسلم عنها عظيم في الدين

وقال غيرها من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير  
 في اهل التأويل وان استباحة دماء المضئين الموحدين  
 خطر والخطأ في ترك الف كافرين من الخطأ في سفك نعمة  
 من دم مسلم واحد **قد** قال صلى الله عليه وسلم فاذا  
 قالوها يعني الشهادة عضموا من دماءهم واموالهم الا  
 بحقها وحسابهم على الله عز وجل فالعضمة مقطوع بها  
 مع الشهادة ولا يرتفع ويستباح خلافها الا بقاطع ولا  
 قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة  
 في الباب معرضة للتأويل فاجاء منها في التصريح بكفر  
 القدرية وقوله لا ستم لهم في الاسلام وتسميته الرافضة  
 بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل  
 الأهواء فقد يفتح بها من يقول بالتكفير وقد يجب الآخر  
 عنها بان قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير  
 الكفرة على طريق التغليب وكفردون كفر واشرك دون اشرك  
**وقد** ورد مثله في الرياء وعقوق الوالدين والزور وغير  
 معصية واذا كان محتملاً للامرين فلا يقطع على احدهما ببل  
 قاطع وقوله في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار  
 وقال شر قلبي تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه  
 وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد فظاھر هذا الكفر  
 لا سيما مع تشبههم بما دفتح به من يرى تكفيرهم فيقول له  
 الآخر انما ذلك من قتلهم لحزبهم على المسلمين وبغيهم عليهم  
 بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم  
 ها هنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للقول

وليس كل من حكم يقتله يحكم بكفره ويعارضه بقول خالد في  
 الحديث دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعنه يصلي  
 فان احببوا بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن لا يجاوز  
 حناجرهم فاخبر ان الايمان لا يدخل قلوبهم وكذلك قوله  
 صلى الله عليه وسلم يرفقون من الدين مروق السهم من الرمية  
 ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه وبقوله سبق  
 العزث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشئ اجابه  
 الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يهزون معانيه بقاوتهم  
 ولا تنشرح له صدورهم ولا تعجز به جوارحهم وعارضوا قوله  
 ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك في حاله وانما يجوز  
 بقول ابى سعيد الحذري في هذا الحديث سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولحقيل يخرج  
 من هذه ويخرج ابى سعيد الرواية واتقاة اللفظ اجابهم  
 الآخرون بان العبارة بغى لا تقتضي تصريرا بكونهم من غير الامة  
 بخلاف لفظة من التي هي للبعوض وكونهم من الامة مع  
 قدروى عن ابى ذر وعلى وابى امامة وحروف المعاني  
 مشتركة فلا تقويل على اخراجهم من الامة بغى وعلى ادخالهم  
 فيها بمن كثر ابى سعيد رضيا لله عنه اجاد ما شاء في النبوة  
 الذى نبه عليه وهذا ما يدل على سعة فقه الصحابة وتحققهم  
 للمعاني واستنباطها من الالفاظ ويخرجهم لها وتوفيقهم في القضاة  
 فهذه المذاهب المعروفة لاهل السنة وغيرهم من الفرق  
 فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قولهم ومحمد  
 ابن شبيب ان الكفر بالله الجهل به ولا يكفر احد بغير ذلك

بان  
 والرواية

وقال ابو الهذيل ان كان متأول كان تأويله تبشها الله  
بحلقه ويجوز ان له في فعله وتكذيبه الحيز فهو كافر وكل من  
اثبت شيئاً قديماً لا يقال له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين  
ان كان ممن عرف الاصل وبنه عليه وكان فيما هو من اوصاف  
تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون  
ممن لم يعرف الاصل فهو مخفي غير كافر **ذهب** عبد الله بن  
الحسن العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما  
كان عرضة للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة اذا جمعوا  
سواء على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخفي فيه اثم  
عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره **وقد** حكى القاضي ابو بكر  
الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبها في قال  
وحكى قوم عنهما انهما قالوا ذلك في كل من علم الله من حاله  
استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم **وقد**  
عجز هذا القول للمحافظ وثامة فان كثيراً من العامة والنساء  
والبله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله تعالى  
عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد عجز  
الفرائض قريباً من هذا المعنى في كتاب التفرقة وقابل هذا كله  
كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احداً من النصارى واليهود  
وكل من فارق دين المسلمين او وقف في كفرهم او شك **وقد**  
القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فن وقف  
في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب  
والشك فيه لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان ما هو من المقالات  
كفر وما يتوقف او يختلف فيه **وما** ليس بكفر اعلم ان تحقيق

هذا الفصل وكشف اللبس فيه موده الشرح ولا مجال للعقل  
 فيه والفضل لبيتين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية  
 او الوجدانية او عبادة احد غير الله تعالى ومع الله تعالى  
 في كنه مقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديانة  
 والماتوية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس  
 والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين  
 او الشمس والنجوم والنار او احد غير الله من مشركي العرب  
 واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب  
 وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية  
 والطيارية من الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله  
 تعالى وواحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم  
 وانه محدث او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا  
 او انه متولد من شيء او كان عنه اوقات معه في الازل شيئا  
 قديما غيره او ان شئنا للعالم سواء او مدبرا غيره فذلك  
 كله كفر باجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة ه  
 والمجنيين والطياريين وكذلك من ادعى مجالسة الله والعرج  
 اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة  
 والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك يقطع على كفر من  
 قال يقدم العالم او بقاءه او شك في ذلك على مذهب بعض  
 الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح وانتقالها  
 ابد الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها فيها بحسب  
 وجبتها وكذلك من اعترف بالالهية والوجدانية ولكنها  
 جحد البتة من اصلها عموما او بتة بنينا صلى الله عليه

214  
وسلم خصوصاً او واحداً من الانبياء الذين نص الله عليهم  
بعد علمه بذلك فهو كافر بلاريب كالبراهمة ومعظم اليهود  
والاروسية من النصارى والفراتية من الروافض الراعين  
ان علياً كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة  
والاسماعيلية والغنبرية من الرافضة وان كان بعض هؤلاء  
قد اشركوا في كفر اخر مع من قبلهم وكذلك من دان بالوحدة  
وصحة النبوة ونبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن  
جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة  
بزعمه اولم يدعها فهو كافر باجماع كالتفلسفين وبعض  
الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحية  
فان هؤلاء دعوا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل  
من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيمة  
والجنة والنار ليس منها شئ على مقتضى لفظها ومفهوم خطها  
واتما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح  
لقصور افهامهم فتمضن مقالاً اتم ابطالاً للشرائع وتعطيل  
الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به  
وكذلك من اصناف الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب  
فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او سبه او قال انه  
لم يبلغه او استخف به او ياخذ من الانبياء او انذى عليهم  
او اذا هم او قتل نبياً او حاربهم فهو كافر باجماع وكذلك تكفر  
من ذهب مذهب بعض القدماء في ان كل جنس من الحيوان  
نذيراً او نبياً من القرود والخنازير والدواب والودود  
ويحج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذيراً اذ ذلك

يُؤَدَّى إِلَى أَنْ تَوْصَفَ أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ  
وَفِيهِ مِنَ الْأَرْذَاءِ عَلَى هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ  
عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ قَائِلِهِ **وَكَذَلِكَ** تَكْفُرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنْ الْأَصُولِ  
الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَبِنُورِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ  
كَانَ اسْوَدًا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَلْتَمِسَ الْوَلِيَّ أَوْ لَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحِجَازِ  
أَوْ لَيْسَ بِقُرَشِيٍّ لِأَنَّهُ وَصَفَهُ بِغَيْرِ صِفَاتِ الْمَعْلُومَةِ نَفِيْلَهُ وَتَكْذِيبِ  
بِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى نُبُوَّةَ أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ  
يَعْدُو كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالْقَائِلِينَ بِتَحْصِصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ  
وَالْحَرَمِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِتَوَاتُرِ الرِّسَالِ وَكَأَكْثَرِ الرَّاغِبِينَ بِمُشَارَكَةِ  
عَلِيِّ فِي الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ  
إِمَامٍ عِنْدَ هَؤُلَاءِ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَكَالْبُزْبُغِيَّةِ  
وَالْبُيَّاتِيَّةِ مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَزِغٍ وَبِيَّانٍ وَاشِبَاءٍ هَؤُلَاءِ أَوَّادُ  
مَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ لِنَفْسِهِ أَوْ جَوَّزَ اكْتِسَابَهَا وَالْبُلُوغَ بِصِفَادِ الْقَلْبِ  
إِلَى مَرِيضَتِهَا كَالْفَلَّاسِفَةِ وَغَلَاةِ الْمُسَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى مِنْهُمْ  
أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَدَّعِ النُّبُوَّةَ وَأَنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَيَعَانِقُ الْحُورَ الْعِينِ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ  
مَكْذِبُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا يَنْبَغِي بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ لِلْخَلْقِ كَافَّةً لِلنَّاسِ  
وَاجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى جَمَلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِنْ مَفْهُومُهُ  
الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَحْصِصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ هَؤُلَاءِ الطَّوْغَاتِ  
كُلُّهَا قَطْعًا إجماعًا وَسماعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الإجماعُ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ  
دَافَعَ نَصْرَ الْكِتَابِ أَوْ نَصَّ حَدِيثَ جَمْعًا عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا بِهِ جَمْعًا

على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الحرم ولهذا تكفر  
من دان بغير ملة المسلمين من الملأ ووقف فيهم اوشك اوضح  
مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعقده واعتقد ابطال  
كل مذهب سواء فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك  
وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قولاً يتوصل به الى تضليل الأمة  
وتكفير جميع الصحابة كقول الكلبة من الرافضة بتكفير جميع  
بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم علياً وكفرت علياً  
اذ لم تقدمه ويطلب حقه في التقديم فهو كافر قد كفروا من وجوه  
لا يتم ابطالوا الشريعة بأمرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن  
اذ ناقوه كفرة على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار مالك  
في احد قوله بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجوه اخر يستمر  
النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد  
الى علي وهو يعلم انه يكفر بعد علي قولهم لعنة الله عليهم ه  
وصلى الله على رسوله وآله **وكذلك** تكفر بكل فعل اجمع المسلمون  
انه لا يصدرا الا من كافر وان كان صاحبه مضرراً بالاسلام  
مع فعله ذلك الفعل كالسجود للضنم والشمس والقمر والصليب  
والنار والسعي الى الكنايس والبيع مع اهلها والزنى بزنتهم من  
شد الزنا نير وحض الرؤوس لقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد  
الا من كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر وان تصح صحتها  
بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل  
او شرب الخمر والزنى او شيئاً مما حرم الله بعد علمه بتريمه ه  
كاصحاب الاباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك  
يقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما

عرف يقيناً بالتقلد لتواتر من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ووقع الأجماع أنقل عليه كمن انكر وجوب الجنس الصلوات  
 وعدد ركعاتها وسجوداتها ويقولون إنما أوجب الله علينا في  
 كتابه الصلوة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات <sup>والشرط</sup>  
 لا اعلمه اذ لم يريد فيه القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول  
 صلى الله عليه وسلم خبر واحد وكذلك اجمع على تكفير من قال  
 من الخوارج ان الصلوة طرفا النهار وعلى تكفير الباطنية في  
 قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا بولائهم والبايات <sup>المجاد</sup>  
 اسماء رجال امروا بالعبادة منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة  
 وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى سقاطها  
 واباحة كل شيء لهم ورفع عهد الشرايع عنهم وكذلك ان  
 انكر منكر مكة او البيت او المسجد الحرام اوصفة الحج وقال الحج  
 واجب في القرآن واستقبالا للقبلة كذلك ولكن كونه على هذه  
 الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد <sup>الحرام</sup>  
 لا ادري هي تلك او غيرها ولعل لنا قليلين ان البتة صلى الله  
 عليه وسلم فسرهما بهذه التفاسير غلطوا وهما فهذا ومثله  
 لا مزية في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك ومن خالف <sup>المسلمون</sup>  
 وامتدت صحبته لهم الا ان يكون حديث عهد بالاسلام  
 فيقال له سبيلك ان يسأل عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة  
 المسلمون فلا تجد بينهم خلافا كافة عن كافة الى معاصري الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيلك وان تلك البقعة  
 هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والقبلة التي صلى الله <sup>عليه وسلم</sup>  
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون وجئوا اليها وطافوا بها وات

٢  
تلك الأفعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي  
فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وإن صفات الصلوة  
المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله  
تعالى بذلك بعد والمراتب في ذلك أو المنكوب بعد البحث صحة  
المسلمين كما لا يقدر بقوله لا أدري ولا يصدق فيه بلاط  
الستر عن التكذيب إذا لا يمكن أنه لا يدري وايضاً فإنه  
إذا جوز على جميع الأمة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك  
واجمعوا أنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسيره  
مراد الله به ادخل الاستوائية في جميع الشريعة اذ هم لنا قائلو  
لها وللقرآن واختلفت عرى الدين كزرة ومن قال هذا كفر  
**وإن ذلك من انكروا القرآن** أو حرفاً منه أو غير شيئاً منه أو زاد  
فيه كقول الباطنية والاسماعيلية أو زعم أنه ليس بحجة للنبي  
صلى الله عليه وسلم وليس فيه حجة ولا معجزة كقول هشام  
الغوطي ومغير القمري أنه لا يدل على الله ولا حجة فيه <sup>لله</sup> الرسول  
صلى الله عليه وسلم ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم  
ولا محالة في كفرها بذلك القول وكذلك تكفيرها بانكارها  
أن يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له في  
خلق السموات والأرض دليل على الله لمخالفتهم الإجماع العقل  
المؤاتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله  
وتصريح القرآن به وكذلك من انكر شيئاً مما نص به القرآن  
بعد علمه أنه من القرآن الذي في أيدي الناس ومصحف  
المسلمين ولم يكن جاهلاً به ولا قريب عهد بالسلام واجت  
لانكاره أما بأنه لم يصح النقل عنه ولا بلغه العلم به <sup>بالتواتر</sup>

الوهم على ناقليه فنكفرو بالطريقين المنقذين لانه مكذب  
 للقران مكذب للنبى صلى الله عليه وسلم لكن تستد بدعواه  
**وكذلك** من انكر الجنة والنار والبعث والحساب والقيمة  
 فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله  
 متواتراً وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد  
 بالجنة والنار والحشر والثواب والعقاب معنى على غير ظاهر  
 وانها لذات روحانية ومعاني باطنة كقول النصارى <sup>الفلاسفة</sup>  
 والباطنية وبعض الصوفية وزعم ان معنى لقيمه الموت أو  
 فناء محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول  
 بعض الفلاسفة وكذلك يقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم  
 ان الامة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر  
 من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة لا  
 تقضى الى انكار قاعدة من الدين كالتكفير بنبوة او مؤنة  
 او جواز ابى بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة على فما علم بالقتل  
 ضرورية وليس في انكاره جحد شرعية فلا سبيل الى تكفيره **بمحمد**  
 ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من المباهنة  
 كالنكار هشام وعبداد وفعلة الجبل ومجاربة على من خالفه فاما  
 ان ضعف ذلك من اجل قلة الناقلين وهم المسلمين اجمع  
 فنكفرو بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة **فاما** من انكر الاجماع  
 المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكفر المتكلمين  
 من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف  
 الاجماع الصحيح لجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموماً وختيم  
 قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى

بمحمد

الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر  
فقد خلع ربة الأسلام من عنقه وحكوا الإجماع على تكفير  
من خالف الإجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهابه آخرون  
إلى التوقف في تكفير من خالف الإجماع الكاين عن نظر كتكفير  
النظام بانكاره الإجماع لانه بقوله هذا مخالف إجماع السلف  
على احتجاجهم به خارق للإجماع **قال** لقاضي ابوبكر القول  
عندي ان الكفر بالله تعالى هو الجهل بجوده والايمان بالله  
تعالى هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأى الا  
ان يكون هو الجهل بالله فان عطى بقول او فعل نص الله **رسوله**  
صلى الله عليه وسلم او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كفر  
او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما  
يقارنه من الكفر فالكفر بالله تعالى لا يكون الا باحد ثلثة امور  
احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلاً او يقول قولاً  
يجير الله ورسوله او يجمع المسلمون على ان ذلك لا يكون الا  
من كفر كالسجود للضنم والمشي الى الكعابيس بالزام الزناد ومع  
اصحابهم في عيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه  
العلم بالله تعالى قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلاً  
بالله تعالى فهما علم ان فاعلهما كفر مسلخ من الايمان فاما  
من نفا صفة من صفات الله تعالى الذاتية او مجدها  
مستتبراً في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا  
ممكن واشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى  
فقد نص امتنا على الإجماع على كفر من نفى عنه تعالى بوصف  
بها واعراه عنها وعلى هذا احمل قول شيوخنا من قال ليس

لا يكفر المتأولين

هذه الصفا  
سان

لله كلام فهو كافٍ وهو لا يكفر. ألبتأولين كما قدمناه. فاما  
من جمل صفة من هذه الصفا فاختلنا العلماء ها هنا فكفروا  
بعضهم وحكى لك عن أبي جعفر الطبري وغيره وقال به  
ابو الحسن الأشعري مرةً وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرج  
عن اسم الايمان واليه رجع الأشعري قال لانه لم يفتقد  
اعتقاده قطع بصوابه ويراه ديناً وشرعاً وانما يكفر من  
اعتقده ان مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث من اسلم وان  
البتى صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير  
ومجديث القائل لمن قد رآه الله على وفي رواية فيه لعلى  
اضل الله ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحد أكثر الناس  
عن الصفات ولو شقوا عنها لما وجد من يعلمها الا الأقل  
وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر  
بمعنى قدر ولا يكون شك في القدرة على احيائه بل نفس البعث  
الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع  
يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ ككفر فاما ما لم يرد  
به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق  
ويكون ما فعله بنفسه اذراء عليها وغضباً لعصيانها وقيل  
قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه مما  
استولى عليه من الجرع والخشية التي اذهلت لُبّه فلم  
يأخذ به وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد  
التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صوت  
الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى مجاهل لعارف وله امثلة  
في كلامهم كقوله لعله يتذكر او يخشى وقوله وانا واياكم

لعل يهدى أو في ضلال مبين فاما من اثبت الوصف في  
الصفة فقال قول عالم ولكن لا علم له ومتكلم لكن لا كلام  
له وهكذا في سائر الصفات على مذاهب المعتزلة ممن قال  
بالمال ما يؤديه اليه قوله ويسوقه اليه مذهبه كقره لانه  
اذا نفى العلم انتفى وصف عالم اذا لا يوصف بعالم الا من له  
علم فكانتم صرحوا عنده بما ادعى اليه قولهم وهكذا عند  
سائر فرق اهل الثاويل من المشبهة والقدرية وغيرهم من  
يوأخذهم بمآل قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم لم يرا كفارهم  
قال لا أنهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن  
نتنقى من القول بالمآل الذي الرمتوه لنا ونعتقد نحن وانتم  
انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه فعلى  
هذين المأخذين اختلف الناس في أكفار اهل الثاويل واذا  
فهمته انصح لك الموجب لا خلافي الناس في ذلك والاصواب  
ترك أكفارهم والاعراض عن الختم عليه بالخسران واجراء حكم  
الاسلام عليهم في قصاصهم ووراثتهم ومناتهم ودياتهم  
والصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم  
لكنهم يغلط عليهم بوجع الادب وشديد الزجر والهجر حتى  
يرجع عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدر الاول فيهم  
فقد كان نشأ على من القحابة وبعدهم في الثاويلين من قال  
بهذه الأقوال من القدر وروائي الخوارج والاعتزال فهاه  
اذا حوالهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجرهم  
وادبوهم بالضرب والتفني والقتل على قدر احوالهم لانهم  
فساق ضلال عصاة اصحاب كباير عند المحققين واهل

الستة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافاً لمن رأى غير ذلك والله  
 الموفق للصواب **قال** القاضي أبو بكر وأما مسائل ألوعد وألو<sup>عليه</sup>  
 والروية والمخوق وخلق الأفعال وبقاء الأعراض والتولية  
 وشبهها من الدقائق فالمنع في أكفار المتأولين فيها أوضح إذ  
 ليس في الجهل بشيء منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون  
 على أكفار من جهل شيئاً منها وقد قدمنا في الفصل قبله من  
 الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن عادته بحول الله  
 تعالى **فصل** هذا حكم المسلم التائب لله تعالى فأما الذي فري  
 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في ذمّي تناول من حرمة الله  
 تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر رضي<sup>الله</sup>  
 عنهما عليه بالسيف فطلبه فحرب **وقال** مالك بن جبير<sup>المبسط</sup>  
 وابن القيس في المبسوط وكتاب محمد بن سخون من شتم الله عز<sup>وجل</sup>  
 من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا قتل ولم يستتب  
 وقال ابن القيس ألا ان يسلم قال في المبسوط طوعاً وقال أصح  
 لأن الوجه الذي كفروا هودينهم وعليه عهودهم ومن دعوى  
 صاحبة والتشريك والولد وأما غير هذا من القرية والشم  
 فلم يعاهدوا عليه فهو نقض للعهد وقال ابن القيس في كتاب  
 محمد ومن شتم من غير أهل الأديان الله تعالى بغير الوجه  
 الذي ذكر في كتابه قتل ألا ان يسلم وقال الخزرجي في المبسوط  
 ومحمد بن مسلمة وابن أبي حازم لا يقتل حتى يستتاب مسلماً كان<sup>ن</sup>  
 أو كافراً فان تاب والأقرب وقال مطرف وعبد الملك  
 قول مالك وقال أبو محمد بن أبي زيد من سب الله تعالى  
 بغير الوجه الذي كفر قتل ألا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن

في كتاب

الجلاب قبل وذكرنا قول عبید الله وابن لبابة وشيوخه  
 الأندلسيين في التصريحية وفيما هم يقتلها لبها بالوجه  
 الذي كفرت به لله وألتي واجماعهم على ذلك وهو نحو  
 القول الآخر في سب ألتي صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه  
 الذي كفرت به ولا فرق في ذلك بين سب الله به وسب  
 نبیه لا نأعاهدناهم على أن لا يظهر لنا شيئا من كفرهم  
 ولا يسمعون شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض  
 لعهدهم واختلف العلماء في الذي اذا تزندق فقالوا لك  
 ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه خرج من كفر الى  
 كفر وقال عبد الملك بن الماجشون يقتل لانه دين لا يقر  
 عليه احد ولا يؤخذ عليه جزية قال ابن حبيب وما اعلم  
 من قاله غيره **فصل** هذا حكم من صرح بسبته واصله ما لا  
 يليق بجلاله والهيته فاما مفتري الكذب عليه تبارك  
 وتعالى بادعاء الالهية او الرسالة او الثاني ان يكون  
 الله تعالى خالقه او ربه او قال ليس له رب او المتكلم بما لا  
 يعقل من ذلك في شكره او غمرة جنونه فلا خلاف في كفر  
 قائل ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه  
 تقبل توبته على المشهود وتفعفه انا بته وتنجيه من القتل  
 فنهى لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرقه عن شديد العقاب  
 ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله وله عن العودة لكفره واجمله  
 الا من تكرر ذلك منه وعرف استهانتة بما اتي به فهو  
 دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كالزندق الذي  
 لا تأمن باطنه ولا تقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك

حكم الصّاحي وأما المجنون والمعتوه فما علم أنّه قاله من  
ذلك في حال عمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظرفيه وما  
فعله في ذلك في حال ميزه وإن لم يكن معه عقله وسقط  
تكليفه أدب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدّب على قبائح الأفعال  
ويؤاخذ به على ذلك حتى يتكف عنه كما يؤدّب البهيمة على  
سوء الخلق حتى تراض وقد حرق علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه من أدعى له الإلهية وقد قتل عبد الملك بن مروان  
الحرث المتبني وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك  
بأشباههم واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والخالف في  
ذلك من كفرهم كافر واجمع فقهاء بغداد أيام المقدّر من  
المالكية وقاضى قضائهما أبو عمر المالكي على قتل الحلاج وصلبه  
لدعواه الإلهية وألقوا بالحلول وقوله أنا الحق مع منسكه  
في الظاهر بالشرعية ولم تقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن  
أبي العرافيد وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا أيام الرافضين  
وقاضى قضاء بغداد يومئذ أبو الحسين بن أبي عمر المالكي  
**وقال** ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتل وقال أبو حنيفة  
وأصحابه من جحد أن الله خالفه أو ربه أو قال ليس له رب  
فهو مرتد وقال ابن القسّم في كتاب ابن جيب ومحمد في العتبة  
فمن تنبأ يستتاب استردّك أو أعلنه فهو كالمترّد وقاله  
سغون وغيره وقاله أشهب في يهودى تنبأ وأدعى أنه رب  
الينا إن كان معلناً بذلك استتيب فإن تاب ولا أقل  
وقال أبو محمد بن أبي زيد فمن لعن بارئته وأدعى أن لسانه رل  
وأما أراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا

على القول الآخر من أنه لا تقبل توبته وقال أبو الحسن القاسبي  
 في سكران قال أنا الله أنا الله أن تاب أدب فان عاد إلى  
 مثل قوله طوبى مطالبة الزنديق لأن هذا كفر المستلعبين  
**فمن** وأما من تكلم من سقط القول وسحق اللفظ من لم يضبط  
 كلامه وأعمل لسانه بما يقتضى الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة  
 مولاه أو تمثل في بعض الأشياء ببعض ما عظم الله تعالى من  
 ملكوته أو نزح من الكلام لمخلوق بما لا يليق إلا في حق خالقه  
 غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للحاد فان تكرّر  
 هذا منه وعرف ربه وجهله بعظيم عزته وكبريائه سبحانه وهذا  
 كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان ما أورده يوجب الاستخفاف  
 والتقصير لربه وقد اتى ابن حبيب وأصبع ابن خليل من  
 فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن أخى عجب وكان قد أخرج  
 يوماً فاخذ المطر فقال يد الحوّاز يرش جلوده وكان بعض  
 الفقهاء أبو زيد صاحب الثمانية وعبد الأعلى بن وهبان  
 ابن عيسى قد توقّفوا عن سفك دمه وأشاروا إلى أنه عبث  
 من القول يكفي فيه الأدب وافق بمثله القاضي حينئذٍ مؤيد  
 ابن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنق ايشتم رب عبدناه  
 ثم لا تنصرله أنا إذا لعبيد سوء ما عن له بعابدين وكما  
 ودفع المجلس إلى الأمير بها عبد الرحمن بن الحكم الأموي وكما  
 عجب عمه هذا المطلوب من خطاياهم وأعلم باختلاف الفقهاء  
 فخرج الأذن من عنده بالاختلاف بقول ابن حبيب وصاحبه  
 وأمر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين وخرج بقية الفقهاء  
 وسبهم وأما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة

والفلة الشاردة ما لم تكن تنقضا واذراء فيعاقب عليها  
 ويؤدب بقدر مقتضاها وسنعة معناها وصورة حال  
 قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القسّم  
 رحمه الله عن رجل نادى رجلاً باسمه فاجابه لبيك  
 اللهم لبيك قال ان كان جاهلاً او قاله على وجه سفيه  
 فلا شئ عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو  
 قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه ككفر هذا مقتضى قوله  
 وقد اسرف كثير من سخفاء الشعراء ومتهمهم في هذا الباب  
 واستخفوا عظيم هذه الحرمة فانوا من ذلك بما يثرون كتابنا  
 ولساننا واولا منا عن ذكره ولو لا ان قصدنا نص مسائل  
 حكينا لما ذكرنا شيئاً مما يشغل ذكره علينا مما حكيناه في  
 هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجهالة واغاب  
 اللسان كقول بعض الأعراب ربنا لعلنا مالنا ولك قد كنت  
 نسقينا في براك انزل علينا الغيث لا اباك في اشياء لهذا من  
 كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف تأديباً للشرعية والعلم  
 في هذا الباب فقل ما يصدرا لا من جاهل عجب تعليمه وزجره  
 والاغلاظ له عن العود الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا  
 قصور من القول والله تعالى منزّه عن هذه الامور **وقد**  
 روي عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر  
 اسمه في كل شئ حتى يقول اخرى الله اكلب وفعل به كذا  
 وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى  
 الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيراً  
 وقل ما يقول جزاك الله خيراً اعظاماً لاسمه تعالى ان يمتن

قال

في غير قرينة وحديثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي  
 كان يجيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر  
 صفاته اجلالا لاسمه تعالى سبحانه ويقول هؤلاء يتمددون  
 بالله جل وعز وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في تاب  
 سات النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فضلنا . والله  
 الموفق **فصل** في حكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته  
 واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكروهم او جحدتهم حكم نبينا  
 صلى الله عليه وسلم على مساق ما قد مناه قال الله تعالى  
 ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين  
 ورسله الآية وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل اليه  
 وما انزل الى ابراهيم الآية الى قوله لا تفرق بين احد منهم قال  
 تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد  
 من رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد وقاله ابن القس  
 وابن الماحيثون وابن عبد الحكم واصبغ وسخنون فمن شتم الانبياء  
 او واحدا منهم او تنقصه قتل ولو يستتب ومن سبهم من اهل الذمة  
 قتل الا ان يسلم **وروي** سخنون عن ابن القس من سب الانبياء  
 من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كف فاضرب عنقه  
 ان لا يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاضى  
 بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله و  
 قتل وقال سخنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل  
 وفي النوادر عن مالك فمن قال ان جبرئيل اخطا بالوحى او  
 كان ابنتى على بن ابى طالب استتيب فان تاب والا قتل ونحو

عليهم السلام

عن سخنون وهذا قول الغرابية من الروافض سموا بذلك  
قولهم وكان النبي أشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال  
ابو حنيفة واصحابه على صلهم من كذب باحد من الانبياء  
او تنقض احد منهم او يرى منه فهو مرتد وقال ابو الحسن  
القاسبي في الذي قال الآخر كانه وجه ملك الغضبان لو  
عرف انه قصد ذم الملك قبل **قال** القاضى ابو الفضل المصنف  
وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين  
او على معين ممن حققنا كونه من الملائكة من النبيين ممن نص  
لله تعالى عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق  
عليه بالاجماع القاطع مثل جبرئيل وميكائيل ومالك وخزنة  
الجنة وجهم والزبانية وحمة العرش المذكورين في القرآن  
من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء وكعفرائيل واسرافيل  
ورضوان والحفظة ومنكر ونكير من الملائكة المتفق على قبول  
الخبرهما فاما من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع  
على كونه من الملائكة او الانبياء كهاروت وماروت في الملائكة  
والخضر ولقمان وذو القرنين ومريم واسية وخالد بن سنان  
المذكوراته بنى اهل الرس وزرادشت الذي تدعى الجوسن والمورخون  
بنوته فليس الحكم في سابهم والكاف بهم كالحكم فيمن قد مناه اذ لم  
تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقضهم واذا هم ويورد  
بقدر حال القول فيهم لا سيما من عرفت صدقيته وفضله  
منهم وان لم تثبت نبوته واما انكار نبوتهم او كون الآخر  
من الملائكة فان كان المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا يخرج

لا خلافا للعلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر  
 عن الخوض في مثل هذا فان عاد اذ لم يكن لهم الكلام في  
 مثل هذا مما ليس تحتهم على اهل العلم فكيف للعامة **فصل**  
 واعلم ان من استخف بالقران او المصحف او بشئ منها او سبها  
 او حجه او حرفاً منه آو آية او كذب به او بشئ منه او كذب  
 بشئ مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى  
 ما اثبت عليه علم منه بذلك او شك في شئ من ذلك فهو  
 كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكان عذير  
 لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من  
 حكيم حميد **حدثنا** الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد رحمه الله  
**تنا** ابو علي **تنا** ابن عبد البر **تنا** ابن عبد المؤمن **تنا** ابن داسه  
**تنا** ابو داود **تنا** احمد بن حنبل **تنا** يزيد بن هرون **تنا** محمد بن  
 عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال المراء في القران كفر تقول بمعنى الشك ويعني  
 الجدل **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من حجد اية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب  
 عنقه وكذلك ان حجد التوراة والانجيل وكتب الله المنزل  
 او كفر بها او لعنها او سبها واستخف بها فهو كافر وقد اجمع  
 المسلمون ان القران المستوفى في جميع اقطار الارض المكتوب  
 في الصحف بايدي المسلمين مما جمعه الدفن من اول  
 الحمد لله رب العالمين الى اخره لا عوذ برب الناس انه كلام الله  
 ووحيه المنزل على بنيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع  
 ما فيه حق وان من نقص منه حرفاً واحداً قاصداً لذلك

اوبدله بحرف اخر مكانه اوزاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه  
 المصحف الذي وقع الأجماع عليه واجمع انه ليس من القرآن  
 عامداً لكل هذا انه كافر ولهذا رأى مالك قتل من سب  
 عائشة رضي الله عنها بالفرية لانه خالف القرآن ومن خالف  
 القرآن قتل اي لانه كذب بما فيه **وقال** ابن القسّم من قال  
 ان الله لم تكلم موسى بكليماً يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدى  
 وقال محمد بن سفيان فمن قال الموعودتان ليستا من كتاب الله  
 تعالى تضرب عنقه ألا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف  
 منه قال وكذلك ان شهد شاهد عدل على من قال ان الله  
 لم يكلم موسى بكليماً وشهد اخر عليه انه قال ان الله ما اتخذ  
 ابراهيم خليلاً لانهما اجتمعا على انهما كذب النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقال ابو عثمان الجداد جميع ما ينقل التوحيد  
 على ان الحمد لحرف من التزويل كسر وكان ابو العالبيه اذا قرأ  
 عنه رجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأكذا  
 فبلغ ذلك ابراهيم فقال اياه سمع انه من كسر بحرف منه فقد  
 كسر كله **وقال** ابو عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من كسر  
 باية من القرآن فقد كسر به كله ومن كسر به قتل وقال اصبع  
 ابن الفرج من كذب ببعض القرآن فقد كذب كله ومن كذب به  
 فقد كسر ومن كسر به فقد كفر بالله **وقد** سئل القاسمي عن  
 خاتم يهودياً فحلف له بالتورية فقال لا آخر لعن الله التورية  
 فشهد عليه بذلك شاهد ثم شهد آخر انه سأل عن العقصة  
 فقال انما لعنت تورية اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا  
 يوجب القتل والثاني علق الامر بصفة تحت التأويل اذ لعنه

لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله لتبدلهم وتعريفهم  
ولوا اتفق الشاهدان ان على لعن التورية مجرداً لصاق التأويل  
وقد اتفق فقهاء بغداد على استنابة ابن شبنوذ المقرئ احد  
ائمة المقرئين المتصدين بهامع ابن مجاهد لقراءة واقرأة  
بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وعقد واعليه بالرجوع  
عنه والتوبة منه اسجد اشهد فيه بذلك على نفسه في  
مجلس الوزير ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة  
وكان يفن افعى عليه بذلك ابو بكر الا بهري وغيره وافق  
عليه بن ابي زيد بالادب فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما  
علمك وقال اردت سوء الادب ولما ردا القرآن قال لا تجد  
واما من لعن المصحف فانه يقتل **فصل** وسب آل بيته وازواجه  
واصحابه عليهم السلام وتقيضهم حرام ملعون فاعله **ثنا القاض**  
**الشهيد ابو علي رحمه الله ثنا ابو الحسن** الصيرفي وابو الفضل  
**العدل** قال **ثنا ابو يعلى ثنا ابو علي البستي ثنا ابن محبوب ثنا** **ابن**  
**ثنا محمد بن يحيى ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا عبيدة ابن الربطة**  
عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن معقل قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي الله  
الله في اصحابي لا يتخذوهم عرضاً بعدى فمن احبهم فحبي احبهم  
ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذامهم فقد اذاني ومن  
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذ **وقال**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم  
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله  
منه صرفاً ولا عدلاً وقال عليه السلام لا تسبوا اصحابي

فانه يحى قوم في آخر الزمان يبتون اصحابي فلا تصلوا عليهم  
ولا تصلوا معهم ولا تناكحوا ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تغفروهم  
**وعنه** صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاضربوه وقد  
اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذا هم يؤذيه وادي  
النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال صلى الله عليه وسلم  
لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني وقال صلى الله  
عليه وسلم لا تؤذوني في عايشة وقال صلى الله عليه وسلم  
في فاطمة رضي الله عنها بضعة مني يؤذوني من اذائها **وقد**  
اختلف العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد  
والادب المورج وقال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله  
عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه اذنب **وقال** ايضا من شتم  
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعثمان  
او عليا او مغوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال  
وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشايمة الناس نكالا شديدا  
**وقال** ابن جبيب من غلام الشيعة الى بعض عثمان والبراءة  
منه اذنب اذبا شديدا ومن زاد الى بعض ابي بكر وعمر رضي الله  
عنهما فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يوت  
ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سخون  
من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان  
او غيرها يرجع ضربا **وحكى** ابو محمد بن ابي يزيد عن سخون من  
قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اثم كما افوا  
على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكلا  
التكال الشديدا وروى عن مالك من سب ابا بكر خلد ومن

عائشة رضي الله عنها قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف  
القرآن وقال ابن شعبان عنه لأن الله تعالى يقول يعظكم الله  
ان تعودوا والمثله ان كنتم مؤمنين فمن عاد مثله فقد كفره  
**وروي** ابوالحسن الصقلي ان القاضى ابا بكر بن الطيب قال  
ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسب اليه المشركون سمع  
نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في  
آى كثيرة وذكر تعالى ما نسب المنافقون الى عائشة رضي الله  
عنها فقال ولولا اذ سمعتم قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا  
سبحانك هذا بهتان عظيم سمع نفسه في تبرئتها من السوء كما  
سمع نفسه في تبرئته من السوء <sup>ههنا</sup> وليشهد لقول مالك في قتل  
من سب عائشة رضي الله عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله  
تعالى لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سباً للنبي صلى  
عليه وسلم وقرن سب بنبيه صلى الله عليه وسلم بسبه هـ  
واذا باذاه تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان مؤذيه  
بنبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كاقدمناه وشتم رجل عائشة  
بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر <sup>هذا</sup>  
قال ابن ابي ليلى انا فجلد ثمانين وحلق راسه واسلمه في الحبس  
**وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع لسان  
عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما اذ شتم المقداد بن الاسود  
رضي الله عنه فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا  
يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وروي ابو  
ذر الهروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى باعوان  
يهجو الا نصار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه قال مالك

من انتقص احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس  
له في هذا الفئ حق قسم الله تعالى الفئ في ثلثة اصناف فقال  
للفقراء المهاجرين الآية ثم قال والذين تبوء الدار والايمان  
من قبلهم الآية وهؤلاء الانصار ثم قال والذين جاءوا من  
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالاعمال  
الآية فمن تنقصهم فلا حق له في فئ المسلمين وفي كتابين  
شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة  
حد عند بعض اصحابنا حدين حداً له وحداً لامة ولا اجعله  
كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله عليه السلام  
من سب اصحابي فاجلدوه وقال ومن قذف اماً احدهم وهي  
كافرة حد حداً لفريه لانه سب له فان كان احده من ولده  
هذا الصحابي حياً قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين  
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا للحقوق غير الصحابة  
رضي الله عنهم حرمة هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو  
سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به قال ومن  
سب غير عايشة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيه  
قولان احدهما انه يقتل لانه سب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بسب حليته والاخر انها كسائر الصحابة يجلد حد جلد  
المفتري قال وبالأول قول **روى** ابو مصعب عن مالك بن  
انسب الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضرباً  
وجيعاً ويشهر ويحبس حبساً طويلاً حتى تظهر قوبته لانه استخف  
بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافق ابو المطرف الشعبي  
ففيه مائة في رجل انكر تخليف امرأة بالليل وقال لو كانت

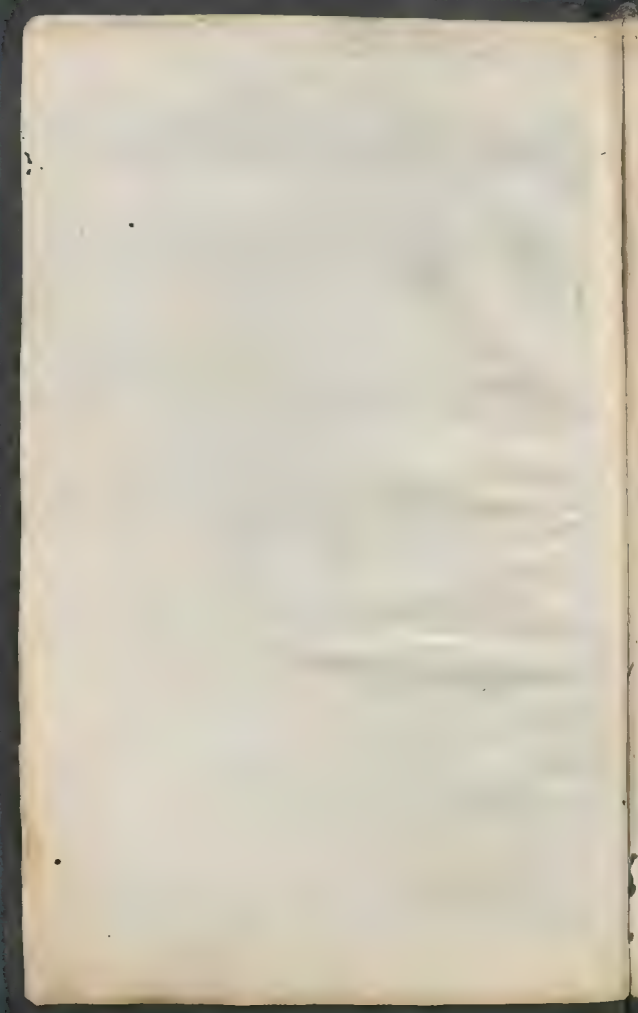
بنت ابى بكر الصديق ما خلقت الا بالنهار وصوب قوله  
 بعض المشيخين باللفقه فقال ابوالمطرف ذكر هذا لاني  
 رضى الله عنه في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد  
 والتجني الطويل والفقيه الذى صوب قوله هو احق باسم  
 الفسق من اسم اللفقه فيقدم اليه في ذلك ويترك ولا يقبل  
 فواء ولا شهادته وهي جرحه ثابتة فيه وبعض في الله  
 تعالى وقال ابو عمران في رجل قال لو شهد على ابوبكر الصديق  
 انه كان في مثل ما لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شيء عليه  
 وان كان اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ به حد الموت وذكرها  
 رواية قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه هنا انتهى القول  
 بنا فيما حررناه وانجز الغرض الذى نختصنا واستوفى الشرط  
 الذى شرطناه مما ارجوا ان في كل قسم منه للمريد مقنع وفي  
 كل باب منبع الى بغيته ومنزوع وقد سمرت فيه عن نكت تستغرب  
 وتستبدع وكرعت في مشارب من التحقيق لوورد لها قبل في اكثر  
 القضايف مشرع وادعته غير ما فصل ووجدت من بسط  
 قبل الكلام فيه او مقننى يفيدني عن كتابه اوفيه لاكتفى بما  
 ادويه عما ادويه والحال الله تعالى جريلا الصراعة في المنة في قبول  
 مامته لوجهه والعفو عما تخلفه من ترين وتصنع لغيره وان  
 يهب لنا ذلك بجمل كرمه وعفوه لما اودعناه من شرف مصطفىا  
 صلى الله عليه وسلم وامين وحيه واسهرنا به جفونا لتتبع  
 فضائله واعلمنا فيه خواطرا من ابراز خصايصه ووسائله  
 وبمجي عراضنا عن ناره الموقدة لجايتنا كريم عرضه وبجعلنا  
 ممن لا بد اذا زيد المبدل عن حوضه وبجعلنا لنا ولبن قنم كئنا

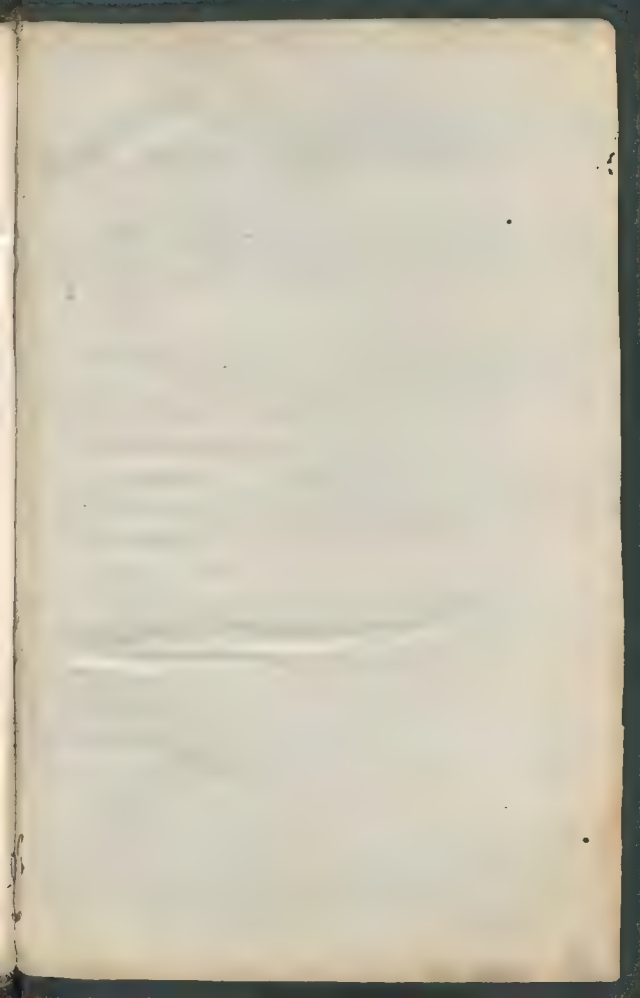
ووردت لو

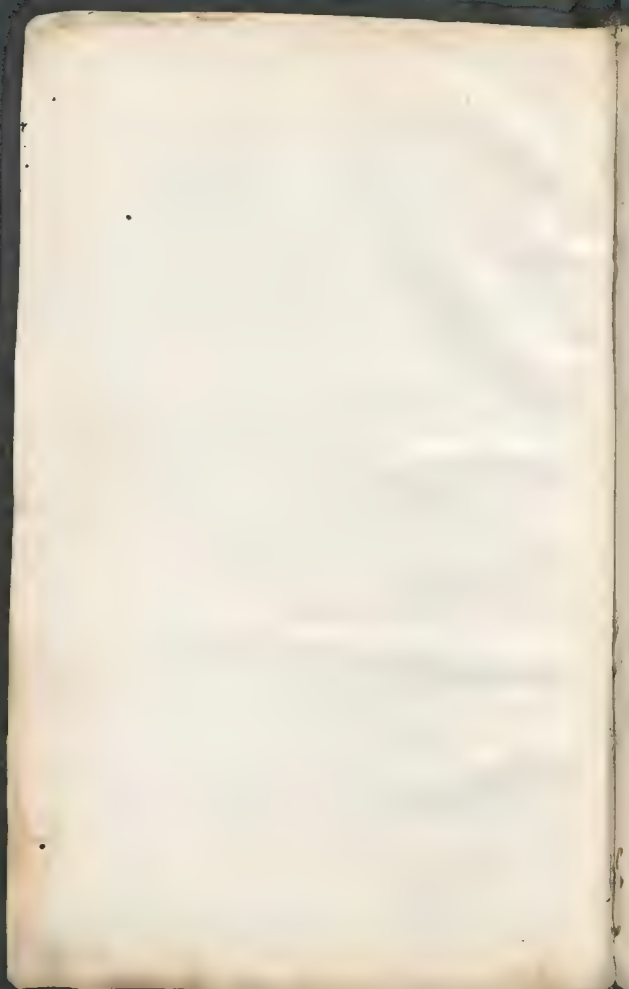
وأكتبه سبباً يصلنا بأسبابه • وذخيرة تجدها يوم تجد  
كل نفس ما عملت من خير محضراً تخوز بها رضاه • وجزيل ثوابه  
ونحننا بخصيصي رمة نبينا صلى الله عليه وسلم وجماعته •  
ويحشرنا في آل ربيع الأول • واهل الباب الايمن من اهل شفاعته  
**ونحمده** تعالى ما هدى اليه من جمعه • **وألهم** وفتح البصيرة لذكر  
حقائق ما اودعناه وفهم **ونستعيز** جل اسمه من دعاؤنا  
يسمع • وعلمنا لا ينفع • وعملنا لا يرفع • فهو الجواد الذي لا يخيب من امته  
ولا ينصر من خذله • ولا يرد دعوة القاصدين • ولا يصح عمل  
المفسدين • وهو حسبنا ونعم الوكيل • وصلوة على نبيه محمد خاتمه  
النبیین • وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً الى يوم الدين • والحمد لله  
رب العالمين • حررت وسط فض فؤادي بحبك • يا خاتمة الرسل  
ارجو شفاعتك • كلت الكتاب ببسمة • فانفع به ياربنا وما حو  
وارحم مؤلفه وكاتبه ومستكسبه • ومن قرأ الكتاب وسامع  
ومن روى **ختمنا** كتاباً لشفاء وما هو الا الشفاء بفورك فيه لما  
حوى من حلال المصطفى • كتاب على قدره على كل ما صفا عياض

تصنيفه على صنفة شرفاً •

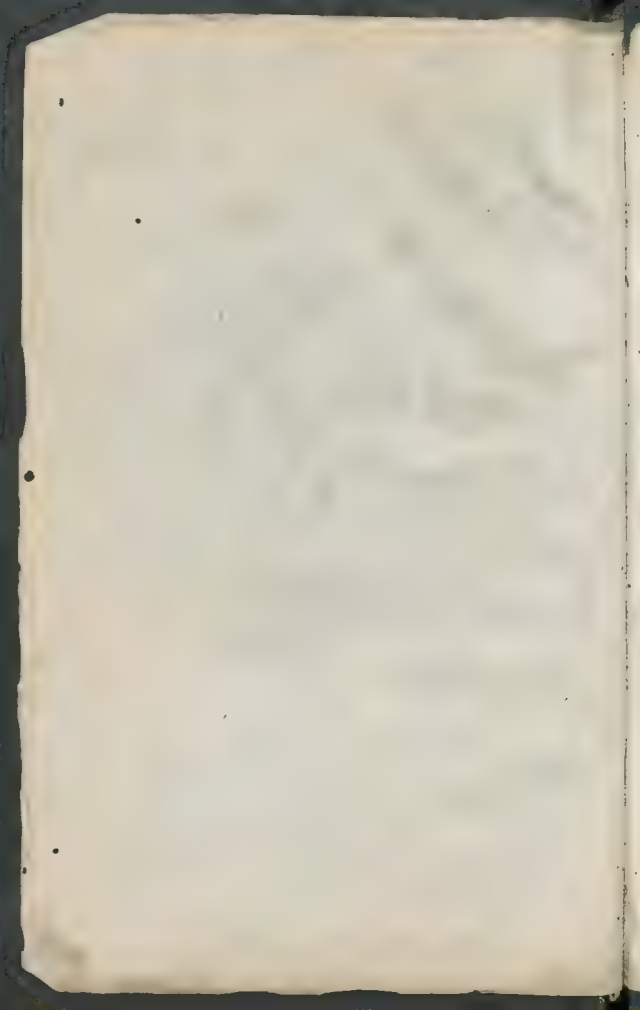
**قد** وقع الاتمام من كتابة هذه النسخة الشريفة المحتوية بتعريف  
حقوق سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام في يوم  
جمعة المبارك ليوم الثالث من شهر شعبان المعظم سنة الف و  
وتسع وثمانون من هجرة صلى الله عليه وسلم نسأل الله العظيم  
بفضله الكريم ان يجعل بركات اكتابته شفاءً لا سقام للذنوب  
وبمن فضيلة استسناجها سائر لكل العيوب وهو سبحانه وتعالى  
غفار الذنوب وستار العيوب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله واصحابه وازواجه ما اهنكت الديق وما جرت على المذنبين  
اذبالا لكرم وسلم تسليماً وشرق وكرم ونسئله تعالى  
ان يستشفع لنا وهو جيبه الاكرم وحليته الاعظم  
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى واصحابه  
واولاده وذريته اجمعين

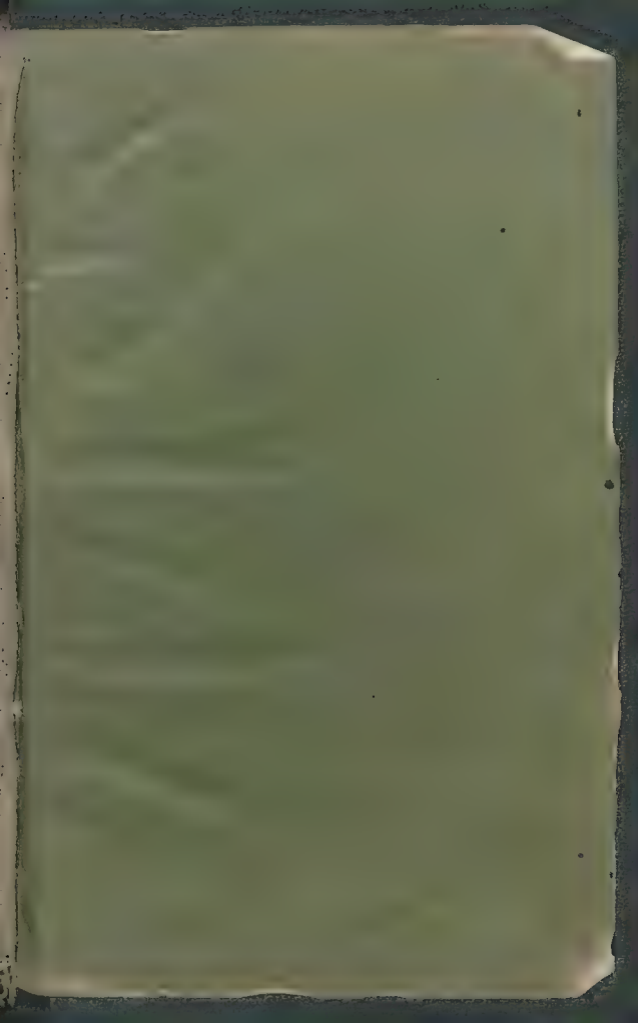


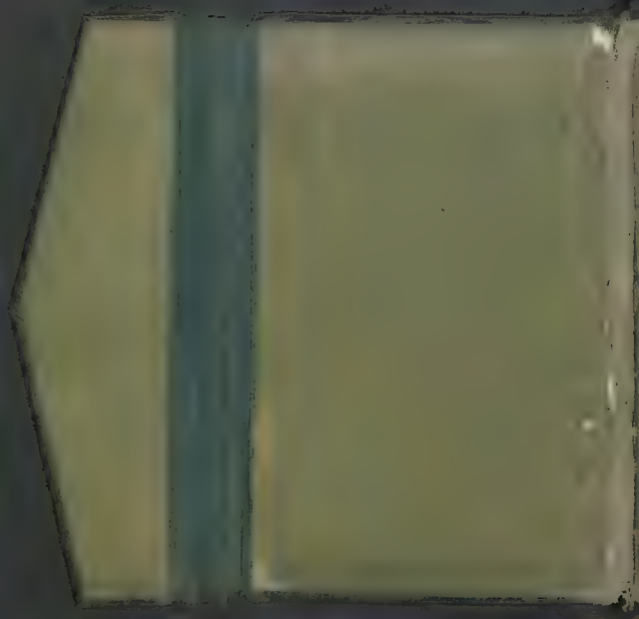














Hs.or.  
4982



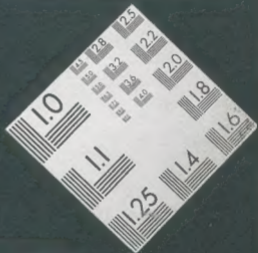
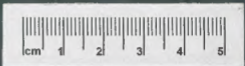


49E2



عليه وسلم معاتب يهدى الآية وحاشا  
خيرا فلما اذن لهم اعلمه الله انه لو لم ياد

قال لقائ  
من يزما  
وفعله  
روضة  
ة في السوا  
ويستير  
والن  
ولولا ان  
المتكلمين  
لوقوعه  
وهذه غا  
ذكر ما عتب  
له وفي طي  
انه لغيرك  
غنى الله عنه



Staatsbibliothek  
zu Berlin  
Preußischer Kulturbesitz

صلى الله عليه وسلم لانا لا نكذبك ولكن  
فاتر الله تعالى فاتهم لا يكذبونك الا

محمد للانبياء ويزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل  
انكم حجة على

وقال  
ق عند ربهم  
صلى الله عليه  
محمد صلى الله  
بن عبد الله  
عليه وسلم  
يريقين الش  
سلم حكا  
رد الملاطف  
لهم قال ابو  
الله وقال ع  
حكى السرق  
لقلب لراذن

له لراذنت لهم خيف عليه ان يسبق قلبه من هيبه  
لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعهود حتى سكن قلبه